بسم الله الرحمن الرحيم

الكُنّاشة البيروتية (فرائد ملتقطة، وفوائد متنوّعة، من بطون كتب السلف المتفننة)

جمع وترتيب أبي معاوية :مازن بن عبد الرحمن البحصلي البيروتي

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وصلى الله على النبي المكرم، وعلى آله وصحبه وسلم.
أما بعد، فيقول الأستاذ المحقِّق عبد السلام هارون رحمه الله في مقدِّمة كتابه " كُنّاشة النوادر " :
(وكثيراً ما يقرأ الإنسان شيئاً فيعجبه ، ويظن أنه قد علق بذاكرته ، فإذا هو في الغد قد ضاع منه العلم ، وضاع معه مفتاحه ، فانتهى إلى حيرةٍ في استعادته واسترجاعه !) .
وقال -رحمه الله - : (والباحثون ، ولاّ سيما في أيامنا هذه ، يقيدون هذه المعارف في جذاذات ، يرجعون إليها عند الحاجة ، ولكني سلكت طريقاً أوثق من طريق الجذاذات ، هو دفتر الفهرس ، وهو الذي سميته " كناشة النوادر " ،أقيد فيها رءوس المسائل مرتبة على حروف الهجاء ، مقرونة بمراجعها ...) .
يقول العبد الفقير أبو معاوية البيروتي : أُقدِّم لطلاّب العلم " الكُنّاشة البيروتية "، وهي مئات الفرائد الملتقطة، والفوائد المتنوّعة، في علوم متعدِّدة، تردّدت في الأذهان، على مرِّ الزمان، فدوّنتها في كتاب، لكيلا تكون قراءتي في تباب .

1 – عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : الاقتصاد في السنة أحسن من الاجتهاد في البدعة . (صحيح الترغيب والترهيب 41) .

2 – عن عمرو بن زرارة قال : وقف عليّ ابن مسعود وأنا أقصُّ، فقال : يا عمرو ! لقد ابتدعت بدعة ضلالة أو إنك لأهدى من محمد وأصحابه !
فلقد رأيتهم تفرّقوا عَني حتى رأيت مكاني ما فيه أحد . (صحيح الترغيب والترهيب 60) .

3 – قصة إسلام عمر حين سمع أخته وصهره يقرآن القرآن .
انظرها في " مختصر زوائد البزار " (2 / 289) لابن حجر .

4 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : (إنك لن تزال غانماً ما سكتَّ، فإذا تكلّمتَ كُتِبَ لك أو عليك) .
رواه الطبراني في المعجم الكبير، وقال الإمام الألباني في " صحيح الترغيب والترهيب " (2866) : حسن لغيره .

5 – حديث أن النبي صلى الله عليه وسلّم رأى في المجلس غلاماً أمرد فأجلسه وراءه .
انظره في " السلسلة الضعيفة " (313) .

6 – حديث أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال لحارثة : (إن لكل قول حقيقة فما حقيقة قولك ؟ قال : أصبحت بعرش ربي بارزاً ...) .
انظره في " كتاب الإيمان " لابن أبي شيبة (114 – 115 / تحقيق الألباني) .

7 – باب إمامة العبد والمولى (في صحيح البخاري) : عن ابن أبي مليكة : وكانت عائشة يؤُمُّها عبدها ذكوان في المصحف .
قال ابن حجر : وصله ابن أبي شيبة، ووصله الشافعي وعبد الرزاق من طريق أخرى عن ابن أبي مليكة .

8 – حديث جابر في لقاء عبد الله بن أنيس بعد مسيرة شهر .
انظره في مسند أحمد 3 / 495 و" الأدب المفرد " (970) للبخاري .

9 – ألّف العز بن عبد السلام مجلساً في ذمِّ الحشيشة لانتشارها في عصره .

10 – عن ابن مسعود قال : الجنة في السماء السابعة العليا، والنار في الأرض السابعة السفلى .
انظر الأثر في كتاب " العظمة " (ص 214) لأبي الشيخ، ومجمع الزوائد، وانظر " صفة الجنة " لأبي نعيم الأصبهاني .
10 – قال بعض العلماء لبعض المفتين : إذا سُئِلتَ عن مسألةٍ فلا يكن همَّك تخليص السائل ولكن تخليص نفسك أولاً .
" شرح حديث ما ذئبان جائعان " لابن رجب .

11 – قال ابن حجر في " فتح الباري " (شرح حديث 2651) : إن السمين غالباً بليد الفهم ثقيل عن العبادة، كما هو مشهور .

12 – تعجّب المناوي من السيوطي لإيراده حديث " من كثرت صلاته بالليل ... " في كتابه (الجامع الصغير) لأنه ذكر أنه صانه عمّا تفرّد به وضّاع .

13 – كان أبو الحسن الكرجي الشافعي (ت 532 هـ) لا يقنت في صلاة الفجر ويقول : لم يصح في ذلك حديث .
انظر ترجمته .

14 – قال سفيان الثوري : من قدّم عليًّا على عثمان فقد أزرى على اثني عشر ألفاً قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهو عنهم راضٍ .
تاريخ بغداد 4 / 29 .

15 – وضع الألباني فهرساً لكتاب " الكواكب الدراري في ترتيب مسند أحمد على أبواب البخاري " لابن عروة الحنبلي .
تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد (ص 49) .

16 – قال ابن مسعود : النوم عند الذِّكْر من الشيطان، إنْ شِئتم فجرِّبوا، إذا أخذ أحدكم مضجعه وأراد أن ينام فليذكر الله عزّ وجلّ .
صححه الألباني موقوفاً في تعليقه على " الأدب المفرد " (1208) للبخاري .

17 – قال حمدون القصّار : إذا زلّ أخٌ من إخوانكم فاطلبوا له سبعين عذراً، فإن لم تقبله قلوبكم فاعلموا أن المعيب أنفسكم حيث ظهر لمسلم سبعين عذراً فلم تقبلوه .
شعب الإيمان (7 / 552) للبيهقي .

18 – قال ابن مسعود : كان الرجال والنساء في بني إسرائيل يصلّون جميعاً، فكانت المرأة تتشرّف للرجل، فألقى الله عليهنّ الحيض، ومنعهنّ المساجد .
نقله ابن حجر في " فتح الباري " في أول كتاب الحيض وذكر أنه رواه عبد الرزاق بإسنادٍ صحيح .

19 – الذراع = 46,2 سم (عند الحنفية)
المرحلة = 2 بريد = 8 فراسخ = 24 ميلاً = 44352 متراً (ويترخّص المسافر بمفارقة بيوت المصر حتى يرجع إليها)
الميل = 1848 متراً .
قال ابن قدامة = إذا كانت مسافة سفره 16 فرسخاً = 48 ميلاً (بالهاشمي)، فله أن يقصر = 88704 متراً .
معجم لغة الفقهاء (مقادير)
الصاع الشرعي = 3,296 غرام (الحنفي) = 4,127 لتراً
عند الباقين الصاع = 2,175 = 2,75 لتراً .

20 – حديث (لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي) .
رواه الحسن بن عرفة في جزئه، وفيه سعد بن طريف؛ متهم بالوضع .

21 – كتاب " صفة الصلاة " لابن حبان، أدرك عليه في كتاب " التقاسيم " فقال : في أربع ركعات يصلّيها الإنسان ست مئة سُنَّة عن النبي صلى الله عليه وسلّم، أخرجناها بفصولها في كتاب " صفة الصلاة "، فأغنى ذلك عن نظمها في هذا النوع من هذا الكتاب .
معجم البلدان (1 / 418 / 1) .
قال أبو معاوية البيروتي : كتاب " التقاسيم والأنواع " هو نفسه " صحيح ابن حبان " .

22 – قال ابن عمر رضي الله عنهما قال : لم يكن يُقَصّ في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ولا أبي بكر ولا عمر ولا عثمان، إنما كان القصص في زمن الفتنة .
رواه ابن حبان (111 – موارد)، وصححه الألباني في صحيح موارد الظمآن (97) .

23 – حديث (المرأة وحدها صف) .
رواه ابن عبد البر في التمهيد، وقال الإمام الألباني في " السلسلة الضعيفة " (6628) : موضوع .

24 – (إذن) (إذاً)
قال النحاس : سمعت علي بن سليمان يقول : سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول : أشتهي أن أكوي يد من يكتب (إذن) بالألف ! إنها مثل (أن) و (لن) ، ولا يدخل التنوين في الحروف .
تفسير القرطبي (5 / 250)

25 – بداية فوانيس رمضان كانت في الخامس من رمضان سنة 358 هـ في أيام حكم الفاطميين لمصر، عندما خرج أهالي القاهرة لاستقبال المعزّ لدين الله الفاطمي ليلاً حاملين المشاعل والفوانيس .

(من 26 إلى 28 فوائد من شريط الشيخ مقبل الوادعي " الأجوبة على الأسئلة الحضرمية ")

26 – أما هو لاصق بالعرش وأنه يأتي بالنبي في عرصات القيامة ويجلسه معه على الكرسي؛ ما ثبت هذا وإنْ كان الدارقطني يثبته وأتى فيه بأبيات من الشعر .

27 – البيهقي تأثّر بشيخه ابن فورك والحليمي (أي من جهة العقيدة الأشعرية) .

28 – مسألة لعن المعيَّن هي مسألة خلافية بين أهل السنة أنفسهم .

(من 29 إلى 32 فوائد من شريط " أسئلة مسجد بلفقيه بحضرموت " للشيخ مقبل الوادعي)

29 – الشقيري مؤلِّف " السنن والمبتدعات " = قليل البضاعة في علم الحديث، ربما يضعِّف حديثاً وهو صحيح؛ والعكس، وربما يطعن في إمام من الأئمة مثل عبد الرزاق (فيقول) : وقد كذبه عباس العنبري .

30 – أحسن من تكلّم على (العذر بالجهل) الشيخ محمد الشنقيطي في تفسيره " أضواء البيان " عند قوله تعالى : (وما كنا معذّبين حتى نبعث رسولاً) .

31 – قال الصنعاني في " ديوانه " في الكلام على الغزالي والرازي ومن نهج نهجهم : الرجل تراجع عن أخطائه قرب موته، أنقذه الله من الزيغ والضلال، وكتبه لا بدّ أن يبيّن ما فيها .

32 – قال إبراهيم الحربي : غالب اللغويين أصحاب أهواء إلا أربعة : (الأصمعي ويونس وأبا عمرو والخليل، فإنهم أصحاب سُنَّة) .
33 – أفتى الإمام ابن باز أنه يجوز دفع الزكاة لمساعدة الشاب على الزواج إذا كان عاجزاً عن مؤونته .

34 – قال ابن الجوزي : من كتب اسمه على المسجد الذي يبنيه كان بعيداً من الإخلاص .
" فتح الباري " (شرح حديث 449)

35 – جواز إسكان الرجل زوجاته في بيتٍ واحد
وللزوج أن يُسْكِن زوجاته في بيتٍ واحد، إذا كان البيت على حُجُرات، وكلّ حجرة مستقلّة بمرافقها (مطبخ ومرحاض) بحيث تستقلّ كل واحدة بحجرة، فإنْ كانت المرافق مشتركة في البيت الواحد فلا يجوز إلا برضاهنّ .
شرح الزرقاني (3 / 59)

36 – قال الأوزاعي : مات عطاء بن أبي رباح يوم مات، وهو أرضى أهلِ الأرض عند الناس، وما كان يشهدُ مجلسه إلا تسعة أو ثمانية .
سير أعلام النبلاء (5 / 84)

37 – قال الوزير يحيى بن هبيرة :
والوقتُ أنفس ما عُنِيتَ بحفظه .... وأراه أسهل ما عليك يضيع
ذيل طبقات الحنابلة (1 / 182)

38 – قال المزني : ما رأيت أحسن وجهاً من الشافعي، كان ربما قبض على لحيته فلا يفضل من قبضته شيء .
سير أعلام النبلاء (10 / 11)
39 - قال ابن تيمية : وقد أوعبت الأمّة في كل فن من فنون العلم إيعاباً، من نوّر الله قلبه هداه لِما يبلغه من ذلك، ومن أعماه لم تزده كثرة الكتب إلا حيرةً وضلالاً .
مجموعة الرسائل الكبرى (1 / 239)

40 – رداءة خط الحافظ ابن حجر
قال المعلِّق على " فتح الباري " (2 / حـ 1604) عند كلامه على اسم شيخ البخاري (سُريج بن النعمان) :
ومن قرأ خط الحافظ ابن حجر – كمسودته لكتابه " إنباء الغمر " التي في دار الكتب الظاهرية بدمشق – يعذر نسّاخ " فتح الباري " فيما تصحَّف عليهم من خطِّه .

41 – قال الحافظ الأصبهاني في كتاب " الحجة " عن حديث النزول : (رواه ثلاثة وعشرون من الصحابة، سبعة عشر رجلاً، وست امرأة) .

42 – قال عمرو بن مرة : كنتُ إذا قرأتُ مثلاً من القرآن فلم أفهمه بكيتُ على نفسي، لأن الله تعالى يقول : وما يعقلها إلا العالمون (العنكبوت، 43) .
نقله ابن كثير في " تفسيره " عن " تفسير ابن أبي حاتم " بإسناده .

43 – رأي الحافظ ابن كثير في الإسرائيليات .
قال في تفسير سورة الإسراء (الآيات 4 – 6) : وقد وردت في هذا آثار كثيرة إسرائيلية لم أرَ تطويل الكتاب بذكرها؛ لأن منها ما هو موضوع من وضع بعض زنادقتهم، ومنها ما قد يحتمل أن يكون صحيحاً، ونحن في غُنْيَة عنها، ولله الحمد . وفيما قصَّ الله علينا في كتابه غُنْيَة عمّا سواه من بقية الكتب قبله، ولم يحوجنا الله ولا رسوله إليهم .
وقال في تفسير سورة الكهف (الآية 50) : قد رُوي في هذا آثار كثيرة عن السلف، وغالبها من الإسرائيليات التي تنقل لينظر فيها، والله أعلم بحال كثير منها. ومنها ما قد يقطع بكذبه لمخالفته للحق الذي بأيدينا، وفي القرآن غُنْيَةٌ عن كل ما عداه من الأخبار المتقدمة؛ لأنها لا تكاد تخلو من تبديل وزيادة ونقصان، وقد وضع فيها أشياء كثيرة، وليس لهم من الحفاظ المتقنين الذين يَنْفُون عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين، كما لهذه الأمة من الأئمة والعلماء، والسادة الأتقياء والأبرار والنجباء من الجهابذة النقاد، والحفاظ الجياد، الذين دونوا الحديث وحرروه، وبينوا صحيحه من حسنه، من ضعيفه، من منكره وموضوعه، ومتروكه ومكذوبه، وعرفوا الوضاعين والكذابين والمجهولين، وغير ذلك من أصناف الرجال، كل ذلك صيانة للجناب النبوي والمقام المحمدي، خاتم الرسل، وسيد البشر، عليه أفضل التحيات والصلوات والتسليمات، أن ينسب إليه كذب، أو يحدث عنه بما ليس منه، فرضي الله عنهم وأرضاهم، وجعل جنات الفردوس مأواهم، وقد فعل.
وقال في تفسير سورة الأنبياء (الآية 51) : وما قَصَّه كثيرٌ من المفسّرين وغيرهم، فعَامّتُها أحاديثُ بني إسرائيل. فما وافقَ منها الحقّ مما بأيدينا عن المعصوم قَبِلْناه، لموافقته الصحيح، وما خالف منها شيئًا من ذلك رَدَدْناه، وما ليس فيه موافقةٌ ولا مخالفةٌ، لا نصدّقه ولا نكذِّبه، بل نجعله وَقْفًا. وما كان من هذا الضَّرْبِ منها فقد رخَّص كثير من السلف في روايته. وكثيرٌ من ذلك مما لا فائدة فيه، ولا حاصلَ له مما يُنْتَفَع به في الدّين. ولو كانت فائدتُه تعود على المكلّفين في دينهم لبيَّنَتْه هذه الشريعةُ الكاملةُ الشاملةُ. والذي نَسْلُكُه في هذا التفسير الإعراضُ عن كثير من الأحاديث الإسرائيلية، لما فيها من تضييع الزمان، ولما اشتَمل عليه كثيرٌ منها من الكذب المُرَوَّج عليهم. فإنهم لا تَفْرِقَةَ عندهم بين صحيحها وسقيمها. كما حَرّره الأئمةُ الحُفّاظ المُتْقِنُون من هذه الأمة .

44 – قصة الولد العاق الذي لم ينطق بالشهادة عند الموت .
انظرها في السلسلة الضعيفة (3183) .

45 – قصة حمل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وإسقاطها وتسميتها السقط بـ (عبد الله) .
انظرها في السلسلة الضعيفة (4137) .

46 – قال أبو الحجاج البلوي الأندلسي (من القرن السابع) :
خُذ من ههنا وضَعْ ههنا .... وقُل مؤلِّفه أنا

47 – من أولاد الخليفة الأموي يزيد بن الوليد (ت 126 هـ) : علي !! فنحتاج لتحقيق مواقف الخلفاء الأمويين من سيدنا علي رضي الله عنه ولا ننجرّ خلف الروايات الشيعية المبثوثة في كتب التاريخ .

ترجم له ابن عساكر في " تاريخ دمشق " فقال :
علي بن يزيد بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم ،
كان يسكن ربض باب الجابية وأمه امرأة من كلب من ولد زبان يقال لها الحضرمية، ذكره أبو الحسن بن أبي العجائز في تسمية من كان بدمشق من بني أمية ...

48 – كلام الحسن البصري في القدر .
قال الذهبي في " السير " (4 / 583) : ورد إثبات الحسن للقدر إلا ما ورد عن أيوب عنه، فلعلّها كانت زلّة تاب منها .

49 – قال ابن مسعود : لا يقلِّدَن أحدكم في دينه رجلاً، فإنْ آمَن آمَن وإنْ كفر كفر، وإنْ كنتم لا بد مقتدين فاقتدوا بالميت، فإن الحي لا تؤمَن عليه فتنة .
مقدمة سنن الدارمي .

50 – سُئِلَ ابن عمر رضي الله عنهما عن الوضوء بعد الغسل ؟ فقال : وأيّ وضوء أعمّ من الغسل .
رواه ابن أبي شيبة (1 / 68)، وصحّح إسناده الألباني في السلسلة الضعيفة (10 / 292) .

51 - انتشار البغاء في العصر المملوكي
وعُرِف ما يُسمَّى بـ (ضمان الغواني)، وهو مال تدفعه البغايا، وتنزل البغي اسمها عند امرأة تُسمَّى الضامنة، فلا يقدر أكبر من في مصر أن يمنعها من البغاء، إلى أن أبطل ذلك الناصر محمد .
بدائع الزهور (2 / 150)

52 – حديث (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع) .
قال الألباني في السلسلة الصحيحة (7 / 1651 – 1652) : لا أصل له .

53 – كلام الشيخ الألباني حول جواز لعن المعيّن تأديباً له .
انظره في تعليقه على " الاحتجاج بالقدر " (ص 57 / ط . المكتب الإسلامي) .

54 – قالت عائشة رضي الله عنها : أُمِروا بالاستغفار لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلّم ، فسبُّوهم .
انظره في " ظلال الجنّة في تخريج السنّة " (1003) .

55 – قصة ابن عمر أنه رأى في سفره أسداً في طريقه فعرك أذنه ونحّاه عن الطريق .
انظرها في السلسلة الضعيفة (3226) .

56 – أكل أبو طلحة رضي الله عنه البَرَد في رمضان .
رواه أحمد (3 / 279)، وصحّح إسناده الألباني في السلسلة الضعيفة (1 / 154) .

57 – قال قتادة : الحفظ في الصِّغَر كالنقش في الحجر .
الطبقات الكبرى (7 / 229) لابن سعد .

58 – قال الحاكم النيسابوري (ت 405 هـ) في " تاريخ نيسابور " : سمعت أبا بكر محمد بن عبد العزيز، وتعرّض له بعض الغرباء بالسفه فأسمعه وهو ساكت، فلمّا فرغ من سفهه عليه أنشأ أبو بكر يقول :

شَاتَمَنِي كَلْبُ بَنِي مَسْمَعٍ .... فَصُنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعِرْضَا
وَلَمْ أُجِبْهُ لِاحْتِقَارِي لَهُ .... مَنْ ذَا يَعَضُّ الْكَلْبَ إِنْ عَضَّا

رواها البيهقي - تلميذ الحاكم – في " شعب الإيمان " (6 / 346 / حـ 8458) .

59 – وضع السِّواك على الأُذُن كما يضع الكاتب قلمه على أُذُنه .

قال أبو سلمة بن عبد الرحمن : رأيت زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه يجلس في المسجد، وإن السِّواك من أُذُنِه موضعُ القلم من أذن الكاتب، فكلّما قام إلى الصلاة استاك .
رواه أبو داود (47)، وصححه الألباني في " صحيح سنن أبي داود " (37) .

60 – قصة سمنون بن حمزة المحب الذي دعا الله أن يبتليه فابتلاه بعسر البول .
انظرها في " تاريخ بغداد " (9 / 234) و " حلية الأولياء " (10 / 309) .

61 – ترجمة محمد أحمد عبد السلام الشقيري .
انظرها في " مجلة التوحيد " (العدد 5 ، السنة 25 / ص 54 – 57)، و " مجلة المنار " (34 / 479) .

62 – فتح المصحف للتفاؤل بدعة ذميمة .
قاله حافظ الحكمي في " معارج القَبول " (3 / 993 / ط . دار ابن القيم) .

63 – من كان يلحن من المحدِّثين :
- إبراهيم بن يزيد النخعي (قاله الذهبي في الميزان 1 / 75) .
- ثعلب (أحمد بن يحيى بن يزيد) المحدِّث اللغوي المشهور، قال الذهبي في ترجمته في " تذكرة الحفاظ " : توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومئتين، وكان يلحن إذا تكلم .
- الحافظ ابن عدي .
- الحافظ أبو طاهر المقدسي .
- ابن شاهين (قاله الذهبي في ترجمته في تاريخ الإسلام) .

64 – قال إبراهيم بن أدهم : لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من النعيم والسرور لجالدونا عليه بالسيوف أيام الحياة .
انظرها في ترجمته في " حلية الأولياء " و " تاريخ دمشق " .

65 – ذكر الزرقاني في شرح الموطّأ أنه لا يُزاد على ثلاث ضربات للصبيان عند التدريس (أو قرصات)، لأن جبريل غطّ النبي صلى الله عليه وسلّم ثلاث مرات في التعليم .

66 – سُئِل مالك : أيُفسِّر الرؤيا أي كان ؟ فقال : معاذ الله ! أيُتَلَعَّب بالنبوّة !! لا يعبرها إلا من أحسنها، فإنْ خيراً تكلّم، وإنْ شرًّا لِيَقُلْ خيراً أو ليصمت .
ذكره ابن عبد البر في " التمهيد " .

67 – لم يكن القاضي عز الدين بن جماعة (ت 819 هـ) يقرأ كتاباً إلا ويكتب عليه حاشية .
" بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين " للغزّي الشافعي (ت 864 هـ) .

68 – قال محمد بن أحمد الغزّي الشافعي (ت 864 هـ) : تكلّم نور الدين الهيثمي في " مجمع الزوائد " على علم كل حديث بحسب اجتهاده، وكان أكثر اعتماده في ذلك على " تهذيب الكمال " و " الميزان " للذهبي ثم على ثقات ابن حبان، قلَّ أن يتجاوز ذلك .
" بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخّرين من الشافعية البارعين "

69 – كان أبو جعفر أحمد بن صابر القيسي الظاهري كاتباً للأمير فرج بن السلطان الغالب بالله بن الأحمر ملك الأندلس، وكان أبو جعفر الظاهري يرفع يديه على ما صحَّ في الحديث عنده، فبلغ ذلك الملك المذكور فتوعّده بقطع يديه، فضجَّ من ذلك وقال : (إن إقليماً تُماتُ فيه سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلّم حتى يُتوَعَّد بقطع اليد مَن يُقيمها لجدير أن يُرحل عنه)، فخرج وقدم إلى ديار مصر بعد السبع مئة ...
" طبقات أهل الظاهر "

70 – من كان يقرأ كقراءة العميان الحديثة (قراءة بريل Braille)

قال المقريزي : كان أحمد بن عبد الخالق المالكي (ت 804 هـ) إذا كُتِبَ له البيت من الشعر أو نحوه في ورقة من غير أن يراها ودُفِعَت إليه ويده من تحت ذيله قرأها وثوبه يحول بين بصره ورؤيتها، إلا أنه يمرّ يده على المكتوب من غير أن يراه فيقرأكُتِبَ في الورقة، امتحنّاه بذلك غير مرة، وقد شاهدتُ غيره أيضاً يفعل مثل هذا .
" درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة " للمقريزي (ت 845 هـ)

هذا ما كتبته في الكناشة سابقاً، وأثناء قراءتي لكتاب "صور مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي" لميخائيل عوّاد وجدته يذكر (ص 75) مَن هو أقدم وأصوب أن يُقال في حقّه استنبط الكتابة البارزة بالعميان، وهو :
زين الدين علي بن أحمد الآمدي الحنبلي (ت بعد 712 هـ)،
ترجم له الصفدي في "الوافي بالوفيات"، وقال في ترجمته : كَانَ يتجر فِي الْكتب وَله كتب كثير جدا وَإِذا طلب مِنْهُ كتاب نَهَضَ إِلَى كتبه وَأخرجه من بَينهَا وان كَانَ الْكتاب عدَّة مجلدات وَطلب من الأول مثلا أَو الثَّانِي أَو الثَّالِث أَو غَيره أخرجه بِعَيْنِه وَكَانَ يمس الْكتاب أَولا ثمَّ يَقُول يشْتَمل هَذَا المجلد على كَذَا وَكَذَا أكراس فَيكون الْأَمر كَمَا قَالَ وَإِذا مر بِيَدِهِ على الصفحة قَالَ عدد أسطرها كَذَا كَذَا سطرا فِيهَا بالقلم الغليظ هَذَا وَهَذَا الْمَوَاضِع كتبت بِهِ فِي الوجهة وَفِيهَا بالأحمر هَذَا وَهَذَا لمواضع كتبت فِيهَا بالأحمر وان أتفق أَنَّهَا كتبت بخطين أَو ثَلَاثَة قَالَ اخْتَلَف الْخط من هُنَا إِلَى هُنَا من غير إخلال بِشَيْء مِمَّا يهتجن بِهِ.

---

71 – قام السلطان الأشرف برسباي الدقماقي (ت 841 هـ) بمنع النساء من الخروج من بيوتهن في فترة من حكمه، وتشدّد في ذلك، فامتنعن حتى لم يُرَ بشوارع القاهرة امرأة، فنزل بالأرامل وذوات الأسباب ومن لا قيِّم لها ومن تطوف تسأل الناس بلاءٌ كبير، وتعطّلت الأسواق لبوار عدّة بضائع لا تُنفَق إلا على النساء .
" درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة " (ترجمة السلطان برسباي)

72 – كان تيمور لنك يُمَشِّي أموره كلّها إلى أحكام توراة جنكزخان، ولا يخرج عنها في شيء من الأشياء، بل هي عنده الشرع المقرّر، ولذلك أفتى غير واحد من علماء العجم العارفين أنه كافر .
" درر العقود الفريدة " (ترجمة تيمور)

73 – الصدع بالحق أمام الناس
كان أحد قضاة إشبيلية شديد الغلظة، مرهوب الجانب، وكان إذا وصل قام إليه الشهود والطلبة بأجمعهم؛ إجلالاً أو تصنّعاً أو مداراة لغلظته، إلا أبا محمد بن جمهور (ت 592 هـ)، فلم يكن يقوم لقيامهم، ولا يتحرّك بحركتهم، فقال له القاضي بصورة الإغلاظ والإنكار : ولِمَ لا تقوم لي مع صنفك عند قيامهم لي !
فقال أبو محمد بن جمهور : لمّا علمتُ منكَ أنك تحب ذلك وتريده، كرهته منك، وكرهتك لأجله، فإنا روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال : " من أحب أن يتمثّل له الناس قياماً فليتبوَّأ مقعده من النار " . فوالله لولا الضرورة التي لزمت من تعلّق حقوق المسلمين بشهادتي عندك ما جئتكَ ولا رأيتك !
فكان لهذا القول موقع في النفوس، تناقلته الألسنة وتداولته الأزمنة .
" صِلة الصِّلة " لابن الزبير الغرناطي (ت 708 هـ)

74 – ألّف عبد الله بن محمد التجيبي (ت 649 هـ) جزءاً في السترة في الصلاة وأحكامها واختلاف الناس في ذلك .
" صِلة الصِّلة " لابن الزبير الغرناطي (ت 708 هـ)

75 – قال برهان الدين البقاعي (ت 885 هـ) : خلّف مجد الدين محمد بن محمد المصري الحنفي – إمام مدرسة صرغتمش والتاجر في لكتب - من الكتب زيادة على أربعة آلاف مجلد، ووُجِد له فيها كذب كثير، قلَّ أن وُجِد كتاب غريب إلا نسبه بخطّه إلى إمامٍ جليل وأنه في فن جليلي، فتسفر العاقبة عن أنه كذب، وربما كتب أنه بخط مصنفه .
أتى لي بكتابٍ ناقص من أوله وآخره، وقد كتب عليه أنه " مناسبات القرآن العظيم " لابن حزم، فإذا هو مختصر من كتاب للقاضي أبي بكر الباقلاني في الكلام على مشكل بعض الآيات، فلا هو لابن حزم ولا في المناسبات، وهذا كثير ممّا كُتِبَ عليه .

وربما كان الكتاب مخروماً، فيأتي إلى موضع الخرْم فيعقبه بأن يكتب في تلك الورقة التي بعدها النقص كلمة من الورقة التي يتفق أن تكون بعدها ثم يجلّده، فيخفى ولا يظهر إلا عند المطالعة .
وله من المخازي في الكتب في هذا النوع ما يفوق الوصف .
" عنوان العنوان بتجريد أسماء الشيوخ وبعض التلامذة والأقران " لبرهان الدين البقاعي (ت 885 هـ)

76 - قال الحاكم النيسابوري (ت 405 هـ) في " تاريخ نيسابور " : سمعت أبا سعيد أحمد بن محمد بن إبراهيم الفقيه يقول : سمعت محمد بن أبي سهل الرباطي المروزي يقول : سمعت أبا مشعر عبد الملك ابن محمد السعدي يقول : قال لي النضر بن شميل يا أبا مشعر أكتب عني هذه الأبيات فإنه أحسن ما قالت العرب :

نَعُودُ عَلَى ذِي الْجَهْلِ مِنَّا بِحِلْمِنَا ..... وَنَأْبَى فَلَا نَأْتِي الدَّنِيءَ مِنَ الْأَمْرِ
وَإِنْ نَحْنُ أَيْسَرْنَا ذَلَلْنَا لِجَارِنَا ..... وَإِنْ نَحْنُ أَعْسَرْنَا ذَلَلْنَا عَلَى الْعُسْرِ
أَلَا إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ بَطِرَ الْغِنَى .... وَإِنْ ذَلَّ مِنْهُ الْمُسْتَكِينُ عَلَى الصَّبْرِ
نقلها البيهقي - تلميذ الحاكم – في " شعب الإيمان " (6 / 363 / حـ 8539) .

77 – حافظ للقرآن يتنصّر لأجل امرأة !!
قال عبدة بن عبد الرحيم (ت 244 هـ) : خرجنا في سرية إلى أرض الروم، فصحبنا شاب لم يكن فينا أقرا القرآن منه ولا أفقه منه ولا أفرض صائم النهار قائم الليل، فمررنا بحصن لم نؤمر أن نقف على ذلك الحصن، فمال الرجل منا عن العسكر ونزل بقرب الحصن، فظننا أنه يبول، فنظر إلى امرأة من النصارى تنظر من وراء الحصن فعشقها، فقال لها بالرومية : كيف السبيل إليك ؟ قالت : حين تتنصر ونفتح لك الباب وأنا لك ! قال : ففعل فدخل الحصن، قال : فقضينا غزاتنا في أشد ما يكون من الغم، كان كل رجل منا يرى ذلك بولده من صلبه، ثم عدنا في سرية أخرى فمررنا به ينظر من فوق الحصن مع النصارى، فقلنا : يا فلان ما فعل قراءتك ما فعل علمك ؟ ما فعل صلاتك وصيامك ؟ قال : اعلموا أني نسيت القرآن كله ما أذكر منه إلا هذه الآية : { ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين } { ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون } !!
رواها البيهقي في شعب الإيمان (4 / 54 / حـ 4139) وقال رحمه الله : هكذا يكون حال من تدركه الشقاوة والعياذ بالله، وكما تقدم ذكره يكون حال من تدركه السعادة، نسأل الله التوفيق والعصمة بفضله .

78 – قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن : ما ينبغي لأحد يعلم أن عنده شيئاً من العلم يضيع نفسه .
علّقه البخاري في " صحيحه " في كتاب العلم، ورواه البيهقي في " المدخل إلى السنن الكبرى " .
قال الإمام أبو بكر البيهقي رضي الله عنه : وهذا القول من ربيعة رحمه الله يحتمل أن يكون مراده من ذلك توقير العلم كما فعل مالك بن أنس، ويحتمل أن يكون مراده نشره في أهله وترك الاشتغال بما يمنعه عنه كيلا يموت فيذهب علمه ولم ينتفع به غيره، وكلاهما حسن وبالله التوفيق .

79 – قال البيهقي في " المدخل إلى السنن الكبرى " :
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت الحسين بن علي ، يقول : سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق يقول : سمعت الربيع بن سليمان ، يقول : واللهِ ما اجترأتُ أن أشرب الماء والشافعي ينظر إليَّ هيبة له .
قال أبو معاوية البيروتي : رواة إسناده كلهم علماء : الحاكم، وأبو علي النيسابوري الحافظ، وابن خزيمة، والربيع صاحب الشافعي، رحمهم الله .

80 - قال الحاكم النيسابوري (ت 405 هـ) في " تاريخ نيسابور " : حدثنا أبو بكر محمد بن علي الفقيه الشاشي قال : حدثنا عبد الله بن إسحاق المدائني قال : حدثنا الميموني قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : سألتُ الشافعي عن القياس، فقال : ضرورة .
نقلها البيهقي - تلميذ الحاكم – في " مناقب الشافعي " (1 / 477 – 478)

81 - قال الحاكم النيسابوري (ت 405 هـ) في " تاريخ نيسابور " : حدثنا طاهر بن محمد بن عبد الله أبو عبد الله البغدادي قال : حدثنا أبو بكر النيسابوري قال : قال لنا الربيع بن سليمان :
دخلتُ يوماً على الشافعي، فقلتُ له : كيف أصبحت ؟
قال : أصبحتُ ضعيفاً .
فقلتُ : قوّى الله ضعفك .
فقال لي : يا ربيع، أجاب الله قلبك ولا أجاب لفظك؛ إنْ قوّى الله ضَعْفِي عليَّ قتلني ! ولكن قُلْ : قوّاكَ الله على ضَعْفِك .

نقلها البيهقي – تلميذ الحاكم – في " مناقب الشافعي " (2 / 217)

82 – حول حساب أهل الهيئة للكسوف
قال الذهبي في " تاريخ الإسلام " (651 – 660 هـ / ص 22) : وأما حساب أهل الهيئة للكسوف فشيء ما علمته يحرم أبداً، وهو عندهم حساب قطعي، ومن نظر في مستندهم جزم به، بخلاف قولهم في تأثير الكسوف في الأرض من موتِ عظيمٍ أو حادثٍ كبير، فإن هذا من الإفك والزور والهذيان الذي لا يحل لمسلم اعتقاده، وذلك التأثير عند المنجّمين ظن وحدس والظن الكذب .

83 – وصف الذهبي علم الهيئة والهندسة والأرصاد بأنها من الصنائع المظلمة .
تاريخ الإسلام (ترجمة أبي القاسم بن مسلمة / ت 398)

84 – ثور هائج يهاجم الناس ويُوقِع جرحى في شارع بشارة الخوري في بيروت !!!
أثناء مرور سيارة تنقل ثيراناً في شارع بشارة الخوري، وبسبب زحمة السير وكثرة ضرب الفرامل انفتح الباب الخلفي للشاحنة وسقط أحد الثيران وبدأ يركض في الشارع، وقد نطح العديد من المارة دون أن يتمكّن أحد من الاقتراب منه، ودون أن يصيبه رصاص الشرطي الذي كان يطلق عليه النار وهو يحاذر أن يطيش رصاصه ويصيب أحد المارة، لكن مرور أحد اللحّامين المدعو غازي البكّار – وهو من أبناء طرابلس ، وكان مشهوراً بمناطحته للثيران – أنقذ الموقف، إذ هاجم الثور وأمسك بقرنيه،
وضرب برأسه بين عينيه ثم قلبه فوق الأرض وسط الشارع، قبل أن ستلّ سكينه ليذبحه وينهي الرعب الذي اجتاح شارع بشارة الخوري قرابة الساعة .
من أحداث سنة 1963
(بيروت في الذاكرة الشعبية) (1 / 160)

85 – حديث (اللهم أرني الحق حقًّا فأتَّبِعْهُ وأَرِني المنكر منكراً وارزقني اجتنابه، وأَعِذني من أن يُشتَبه عليّ ...) .
قال الحافظ العراقي في " المغني " : لم أقف لأوله على أصل .

86 – قال عبد الله بن الفرج : أحْصَيتُ لله عزّ وجلّ عليَّ في يوم وليلة من وجهٍ واحدٍ أربعة عشر ألف نعمة، فقيل له : وكيف هذا يا أبا محمد ؟ قال : أَحْصَيتُ نَفَسي في يومي وليلتي فإذا هو أربعة عشر ألف نَفَس !
مجمع الآداب في معجم الألقاب (2 / 132 / ط . إيران)

87 – قال الأديب أبو الفضل جعفر بن إسماعيل بن يونس الدمشقي :
احذر لسانك أيُّها الإنسان .... لا يقتلنّك إنه ثعبان
كم في المقابر من قتيلِ لسانه .... كانت تخاف لقاءَه الأقران
مجمع الآداب في معجم الألقاب (2 / 296 / ط . إيران)

88 – هل يصحّ قول (أطْعِموني ماءً) ؟
قال فخر الدين أبو علي أحمد بن ناصر بن خلف الديمرتي المقرئ : لمّا قال خالد بن عبد الله القسري : (أطْعِمُوني ماءً) عابه الناس بقوله، وقال فيه الشاعر :
بلّ السراويل من خوف ومن دهش ...... واستطعم الماء لمّا جدّ في الهرب
فقال ابن خلف الديمرتي : فقد قال الله تعالى : (إن الله مبتليكم بنهرٍ فمن شرب منه فليس منّي ومن لم يطعمه فإنه منّي)، يريد لم يذق طعمه .
مجمع الآداب في معجم الألقاب (2 / 557 / ط . إيران)

89 - قال الأديب أبو الفضائل محمد بن الفضل العلوي المعروف بابن حاجب الباب :
أستودع الله أحباباً لنا سلفوا .... أفناهم حادثات الدهر والأبدُ
نمدّهم كل يوم من بقيتنا .... ولا يؤوب إلينا منهم أحد
مجمع الآداب في معجم الألقاب (1 / 324 / ط . إيران)

90 – من أراد السفر لسنين فثنته زوجته ببيت شعر
ذكر عز الدين محمد بن مفضل القضاعي الأخباري أن الحطيئة – واسمه جرول بن مالك – هَمَّ أن يتوجّه وجهاً إلى سفره، فأسرج وتحمّل، ثم قبض على كفِّ زوجته ليودعها، فقال لها :
عُدِّي السنين إذا رحلتُ لرجعتي .... وذري الشهور إنهنّ قِصارُ
فقالت مجيبة له :
اذكر صبابتنا إليك وشوقنا .... وارحم بناتك إنهنّ صغار
فقال الحطيئة لغلامه : واللهِ لا أرحل، حطَّ يا غلام ويحك .
مجمع الآداب في معجم الألقاب (1 / 332 / ط . إيران)

91 – مهندس يصنع مجسّماً كرويًّا للأرض
ترجم ابن الفوطي في مجمع الآداب في معجم الألقاب (4 / 65 / ط . إيران) لكريم الدين أبي بكر بن محمود المهندس فقال :
قَدِمَ علينا سنة أربع وستين وست مئة إلى حضرة مولانا نصير الدين بالرصد المحروس، وكان له معرفة بحلّ الكاغذ إلى أن يصير كالعجين ويعمل منه الآلات كالطباق والزبادي والمقالم، وهو الذي صنع كرة الأرض من الكاغذ، وجاءت مجوّفة في غاية ما يكون، وخطّوا عليها صورة الأقاليم، وذكر لي نور الدين إسماعيل بن أحمد المحتسب بسلماس أنه توفي سنة إحدى وسبع مئة .

92 – حديث (اخشوشنوا فإن النعم لا تدوم) لا أصل له، وورد في حديث ضعيف جدًّا حققه الألباني في السلسلة الضعيفة (3417) : (تمعددوا، واخشوشنوا، وانتضلوا، وامشوا حفاة) .

93 – حديث (إن الله يتجلّ للناس عامة ولأبي بكر خاصة)
انظره في " ميزان الاعتدال " (3 / 120 / ترجمة علي بن عبدة) و" المغني " (4 / 313) للعراقي .

94 – حديث (خير الأمور أوساطها) .
قال الألباني في السلسلة الضعيفة (3940) : موضوع .

95 – حديث (خير القبور الدوارس) .
قال الألباني في " أحكام الجنائز " (ص 266) : لا أصل له .
وقال العجلوني في " كشف الخفاء " : هذا مشهور على الألسنة ، وليس معناه بظاهره صحيحاً ، فإنه يسن أن يجعل على القبر علامة ليعرف ، فيزار ، كما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجراً عند رأس عثمان بن مظعون ، وقال : " أتعلّم بها قبر أخي " .

96 – حديث (خير صيفكم أشده حرًّا، وخير شتائكم أشده برداً، وإن الملائكة لتبكي ...) .
ذكره المناوي في " فيض القدير " تحت حديث "(إن الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء ...)، وعزاه للمقريزي (؟!) من حديث ابن عمر .

97 – حديث (سبعة لهم شفاعة كشفاعة الأنبياء ...) .
رواه السمعاني في " الأنساب " (مادة : الويمي) بإسناده إلى ابن عباس مرفوعاً .

98 – حديث (من قرن بين حج وعمرة فليهرق دماً) .
قال أبو معاوية البيروتي : ذكره ابن قدامة في " المغني "، ولم أقف له على أصل .

99 – حديث (لا تتمارضوا فتمرضوا، ولا تحفروا قبوركم فتموتوا) .
انظره في " علل الحديث " (2 / 321 / 2481) .

100 - حديث أن النبي صلى الله عليه وسلّم كان يقول لابن أم مكتوم : (مرحباً – أو أهلاً – بمن عاتبني فيه ربي) .
ذكره الديلمي في " الفردوس " من دون إسناد، وكذلك السمعاني في " الأنساب " (مادة : الأعمى) .

101 – قال حذيفة رضي الله عنه : من أحب أن يعلم أصابته الفتنة أم لا، فلينظر هل يرى شيئاً حلالاً كان يراه حراماً، أو يرى شيئاً حراماً كان يراه حلالاً .
رواه الداني في كتاب " السنن الواردة في الفتن " (26) والحاكم (4 / 467) .
قال أبو معاوية البيروتي : وصححه الألباني في تعليق له على كتاب " مشكل الآثار " للطحاوي، رأيته في مكتبته في " الجامعة الإسلامية " بالمدينة النبوية أثناء اعتماري السنة الماضية .

102 – نقد القرطبي لكتاب " السنن الواردة في الفتن " للداني
قال القرطبي (ت 671 هـ) في " التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة " (2 / 326 / ط . العصرية) :
كنت بالأندلس قد قرأت أكثر من كتب المقرئ الفاضل أبي عمر عثمان بن سعيد بن عثمان توفي سنة أربع و أربعين و أربع مئة، فمن تأليفه : " كتاب السنن الواردة بالفتن و غوائلها والأزمنة وفسادها والساعة وأشراطها "، وهو مجلد مزج فيه الصحيح بالسقيم ، ولم يفرق فيه بين نسر وظليم، وأتى بالموضوع، وأعرض عما ثبت من الصحيح المسموع .

103 – متى يُعذَر من كان عنده طفل صغير في ترك صلاة الجماعة
قال الشيخ ابن عثيمين : إذا كان يخشى عليه إذا تركه في السيارة أن يخرج وإنْ أدخله المسجد أن يشوّش على المصلِّين أو يخرج؛ فإنّ هذا عذر،
أما إن كان لا يخشى عليه إذا تركه في السيارة وفيها قفل أو عرف أنه هادئ إذا أجلسه في مكان لا يتحرّك فإن الجماعة تلزمه .
" الكنز الثمين في سؤالات ابن سُنَيد لابن عثيمين " (ص 55) .

104 – حكم الصلاة على السجادة التي فيها صورة الحرم المكي أو المدني
قال الشيخ ابن عثيمين : المدار عندي على كونها هل تشغل المصلِّي أو لا، وإذا كانت الصورة تحت قدميه فلا يجب عليه تغيير السجادة إلا إذا قصد الإهانة فلا يجوز .
" الكنز الثمين في سؤالات ابن سُنَيد لابن عثيمين " (ص 74) .

105 – حكم دفع الزكاة أو الصدقة لمدخّن
قال الشيخ ابن عثيمين : يشترط عليه أن لا يصرفها في التدخين، فإنْ وثقت به فأعطِه وإلا فلا .

106 – هل قصر الصلاة في الحج قصر سفر أو نسك ؟ وما حكم قصر أهل مكة ؟
قال الشيخ ابن عثيمين : بل هو قصر سفر، وأهل مكة لا يقصرون في منى لأن منى داخل مكة الآن، وما عداها كعرفة ومزدلفة فلهم القصر فيهما .
" الكنز الثمين في سؤالات ابن سُنَيد لابن عثيمين " (ص 96) .

107 – ما حكم المصافحة عند الدخول في المجلس ؟
قال الشيخ ابن عثيمين : لم أرَ فيها نصًّا عن النبي صلى الله عليه وسلّم، فإنه كان إذا دخل المجلس جلس حيث ينتهي به المجلس، وأما النصوص الواردة في المصافحة فإنها عند اللقاء .
" الكنز الثمين في سؤالات ابن سُنَيد لابن عثيمين " (ص 172) .

108 – هل يعتدّ بخلاف الظاهرية ؟
قال الشيخ ابن عثيمين : نعم، بل قال ابن القيّم : إنهم أحسن حالاً من أهل الرأي .
قال ابن سنيد : إن لهم أقوالاً شنيعة !
قال الشيخ : وكذا لغيرهم .
وعلّق ابن سنيد : وكذا قال شيخنا عبد العزيز رحمه الله؛ إنه يعتدّ بخلافهم وإنهم أحسن حالاً من أهل الرأي، ولم يعزه لابن القيّم .
" الكنز الثمين في سؤالات ابن سُنَيد لابن عثيمين " (ص 173) .

109 – ما رأيكم في قولهم : (حقوق الطبع محفوظة) ؟

قال الشيخ ابن عثيمين : ما فيها شيء، لأنه قد تعب عليه بالطبع والتصفيف ونحو ذلك، إلا أنه يُضار بأن كان يربح 25% مثلاً كما يربح السوق فزاده مثلاً إلى 100%، فلا نطيعه في ذلك ولنا الحق حينئذ أن نطبع ونبيع بسعر السوق ولا نستأذنه .
" الكنز الثمين في سؤالات ابن سُنَيد لابن عثيمين " (ص 177) .

110 - ترجم ابن الفوطي في مجمع الآداب في معجم الألقاب (3 / 41 / ط . إيران) لأبي محمد عبد الله بن عمر الخواري الأديب فقال :
رأيتُ بخطِّه رسالة في ذمّ بعض من يتعاطى العلم (وفيها) : (وإن ازدياد الأدب عند الأحمق كازدياد الماء في أصول الحنظل، كلّما ازداد ريًّا ازداد مرارة) .

111 – الرجل هو الذي يدخل غمّه على نفسه ولا يغمّ عياله
قال الإمام إبراهيم الحربي : ما شكوت إلى أمي ولا إلى إخوتي ولا إلى امرأتي ولا إلى بناتي قط حمى وجدتها، الرجل هو الذي يدخل غمّه على نفسه ولا يغم عياله، كان بي شقيقة خمساً وأربعين سنة ما أخبرت بها أحداً قط، ولي عشر سنين أبصر بفرد عين ما أخبرت به أحداً .
" تاريخ بغداد " (ترجمته)

112 – صحابية اسمها الجرباء
الجرباء بنت قسامة، التي تزوجها طلحة بن عبيد الله أحد العشرة فولدت له إسحاق، وكانت في غاية الجمال، فكانت لا تقف معها امرأة الا استُقْبِحَت، فكن يتجنبن الوقوف معها، فسميت الجرباء لذلك .
" الإصابة في تمييز الإصابة " (ترجمة قسامة بن حنظلة الطائي)

113 – شجاعة سيدنا أبي سفيان الأموي رضي الله عنه في معركة اليرموك
روى يعقوب بن سفيان وابن سعد بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال : فقدت الأصوات يوم اليرموك إلا صوت رجل يقول : يا نصر الله اقترب ! قال : فنظرت، فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد، ويقال : فقئت عينه يومئذ .
" الإصابة في تمييز الصحابة " (ترجمته)

114 – الهدف من زيارة الصديق
حكى الأصمعي قال: غدوت ذات يوم إلى زيارة صديق لي، فلقيني أبو عمرو بن العلاء، فقال: إلى أين يا أصمعي؟ قلت: إلى صديق لي، فقال: إن كان لفائدة، أو لمائدة، أو لعائدة، وإلا فلا .
" نزهة الألباء في طبقات الأدباء " (ترجمة أبي عمرو بن العلاء)

115 – لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحد أحلى منه في قلب هذا الرجل
يُحْكَى أنه مرَّ أبو بكر الأنباري (ت 328 هـ) يوماً في النخَّاسين، وجارية تعرض، حسنة الصورة، كاملة الوصف؛ قال: فوقعت في قلبي، ثم مضيتُ إلى دار أمير المؤمنين الراضي بالله تعالى، فقال: أين كنت إلى الساعة؟ فعرفته، فأمر فاشتريت وحملت إلى منزلي ولم أعلم، فجئت فوجدتها، فعلمت كيف جرى الأمر، فقلت لها: كوني فوق إلى أن أستبرئك -وكنت أطلب مسألة قد اختلَّت علي- فاشتغل قلبي، فقلت للخادم: خذها وامض بها إلى النخّاس، فليس يبلغ قدرها أن يشغل قلبي عن علمي .
فأخذها الغلام، فقالت: دعني حتى أكلمه بحرفين، فقالت: أنت رجل لك محل وعقل، فإذا أخرجتني ولم تبيّن لي ذنبي، لم آمن منْ أنْ يظن الناس فيّ ظنًّا قبيحاً، فعرفنيه قبل أن تخرجني. فقلت: ما لكِ عندي عيب، غير أنكِ شغلتني عن علمي، فقالت: هذا سهل عندي. قال: فبلغ الراضي بأمره، فقال: لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحد أحلى منه في قلب هذا الرجل .
" نزهة الألباء في طبقات الأدباء " (ترجمة أبي بكر الأنباري)

116 – من جرَّب أن يطير فمات !
اعترى أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (توفي أواخر القرن الرابع) وسوسة، وانتقل إلى الجامع القديم بنيسابور، فصعد إلى سطحه وقال: أيها الناس، إني قد عملت في الدنيا شيئاً لم يغلب عليّ، فسأعمل في الآخرة أمراً لم أُسْبَق إليه. وضمَّ إلى جنبيه مصراعي باب، وشدَّهما بخيط، وصعد مكاناً عالياً، وزعم أنه يطير، فوقع فمات .

" نزهة الألباء في طبقات الأدباء " (ترجمة ابن حماد الجوهري)

117 – من أتلف كتابه لئلاّ يجعل أولاد البقّالين نحاة !!
يُحْكَى أن علي بن عيسى الربعي (ت 420 هـ) شرح كتاب سيبويه ثم غسله؛ وسبب ذلك أن بعض بني رضوان التاجر سأله يوماً في مجلسه عن مسألة فأجابه، فنازعه في الجواب، فقام من فوره مغضباً، ودخل البيت، وأخذ الشرح وجعله في إجانة، وجعل يصب عليه الماء، ويقطعه ويلطم به الحيطان، ويقول: أجعل أولاد البقالين نحاة !
" نزهة الألباء في طبقات الأدباء " (ترجمة علي بن عيسى الربعي)

118 – عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن في النار حيات كأمثال أعناق البخت تلسع إحداهن اللسعة فيجد حرها سبعين خريفاً، وإن في النار عقارب كأمثال البغال الموكفة تلسع إحداهن اللسعة فيجد حموتها أربعين سنة " .
رواه أحمد والطبراني (القسم المفقود من مسانيد حرف العين)، وحسنه الألباني في " صحيح الترغيب والترهيب " (3676)

119 – جواز صلاة النساء جنازة
عن عبد الله بن أبي طلحة : " أن طلحة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمير بن أبي طلحة حين توفي فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه في منزلهم، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أبو طلحة وراءه وأم سليم وراء أبي طلحة، ولم يكن معهم غيرهم ".
أخرجه الحاكم (1 / 365) وعنه البيهقي (4 / 30: 31) وقال الحاكم: " " هذا صحيح على شرط الشيخين، وسنة غريبة في إباحة صلاة النساء على الجنائز "، ووافقه الذهبي.
قال الشيخ الألباني في " أحكام الجنائز " : إنما هو على شرط مسلم وحده لأن فيه عمارة بن غزية، ولم يخرج له البخاري إلا تعليقاً .
والحديث قال الهيثمي في " المجمع " (3 / 34) : " رواه الطبراني في " الكبير " ورجاله رجال الصحيح ".

120 – قال الفضيل بن عياض : من طلب أخاً بلا عيب، بقي بلا أخ !
" جزء شيوخ ابن مهدي " (ص 54)

121 – كتاب " روضة الأعلام بمنزلة العربية من علوم اللسان "
ألّفه ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن علي الأصبحي الأندلسي (ت 896 ه)، لم يُؤلَّف في فنِّه مثله .
انظر ترجمته في " شجرة النور الزكيّة في طبقات المالكية " (2 / 104)

122 – كتاب " أبو العلاء وما إليه " للراجكوتي، أثبت براءة أبي العلاء المعرّي من الزندقة، وقرّظه أحمد شاكر،
وأذكر أن دار أضواء السلف / الرياض أعادت طباعته .

123 - الشيخ الألباني يدوِّن ولادة ابنته (أُنَيسة) والسنن التي فعلها عند ولادتها
كتب الشيخ الألباني رحمه الله :
6 - وفي الساعة الخامسة والربع (عربية ؟) من ليلة الخميس الواقع في 12 ربيع الأول سنة 73 هـ رزقني الله منها (يقصد الشيخ زوجته الثانية ناجية بنت لطفي جمال التي كتب أنه تزوّجها ليلة يوم الجمعة 29 جمادى الأولى سنة 1372 هـ = 13 شباط سنة 1953 م) طفلة جميلة، جعلها الله تعالى من بنات السعادتين الدنيوية والأخروية، ومن لطائف الاتفاقات أن والدتها كانت ولادتها أيضاً في التاريخ والشهر المذكورَين كما ذكرت لي ذلك أمها .
وفي اليوم السابع من ولادتها سمّيتُها (أُنَيسة) على اسم والدة أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما، وذبحت عنها شاة، وحلقت شعر رأسها حسب السُّنَّة، وتصدّقتُ بوزنه ذهباً .

قال أبو معاوية مازن البحصلي البيروتي : كلام الشيخ الألباني رحمه الله موجود ضمن بضعة أوراق دوَّن فيها الشيخ بعض ذكرياته داخل إحدى الكتب في مكتبته في " الجامعة الإسلامية "، صوّرتها السنة الماضية أثناء اعتماري، وأقدم تاريخ كتبه الشيخ فيها هو ولادة ابنه عبد الرحمن يوم 3 رمضان سنة 1362 هـ .

124 – قال الحاكم النيسابوري (ت 405 هـ) في " تاريخ نيسابور " : حدثني علي بن الحسين بن علي الطوسي التاجر، حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد، حدثنا الربيع بن سليمان، قال : سمعتُ الشافعي، وقيل له : إنا نرى قريشاً يُظهِرون من محبة أهل البيت ما تُخفيه ولا تُظهِره، فأنشأ الشافعي يقول :

وما زال كتمانيك حتى كأنما ...... برَجْعِ سؤال السائل عنك أعجمي

لأسلَمَ من قول الوشاة وتسلمي ...... سلمت، وهل حيٌّ من الناسِ يسلمِ

رواها البيهقي – تلميذ الحاكم – في " مناقب الشافعي " (2 / 69)

125 – السخاء والكرم يغطّي عيوب الدنيا والآخرة

قال الحاكم النيسابوري (ت 405 هـ) في " تاريخ نيسابور " : سمعتُ محمد بن عبد الأعلى يقول : سمعتُ أحمد بن عبد الرحمن الرَّقِّي يقول : سمعتُ يونس بن عبد الأعلى يقول : سمعتُ الشافعي يقول : السخاء والكرم يغطّي عيوب الدنيا والآخرة بعد أنْ لا تلحقه بدعة .

رواها البيهقي – تلميذ الحاكم – في " مناقب الشافعي " (2 / 227)

126 – شيوخ القَمْراء

أسند الرمهرمزي في " المحدث الفاصل " (ص 306) عن الأعمش قال : (إذا رأيتَ الشيخ ولم يكتب الحديث، فاصفعه، فإنه من شيوخ القَمْراء)،

قلتُ (سهل بن إسماعيل) لابن عقبة (أحد رواة الأثر) : ما معنى شيوخ القَمْراء ؟

قال : شيوخ دهريُّون، يجتمعون في ليالي القمر، فيتحدّثون بأيام الخلفاء، ولا يحسن أحدهم أن يتوضّأ للصلاة .

(حاشية ص 106 من كتاب " ذو القرنين وسدّ الصين " لمحمد راغب الطبّاخ / تحقيق مشهور سلمان)

127 – تحرّي الصدق

قال الشيخ الموفق يُخبِر عن الشيخ إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي (ت 614 هـ) أخي الحافظ عبد الغني : كان كثير الورع والصدق، سمعته يقول لرجل : كيف ولدك ؟ فقال : يُقبِّل يدك، فقال : لا تكذب !

" شذرات الذهب في أخبار مَن ذَهَب " (5 / 58)

128 – في سنة 785 هـ ، أحدث المؤذِّنون عقب الأذان الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلّم، وذلك بأمر نجم الدين الطنبذي المحتسب .

" شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب " (6 / 286) لابن العماد الحنبلي (ت 1089 هـ)

129 - من تزوّج عليها زوجها، فقتلت الأولى الثانية !! وقتل ... !!!

في سنة 686 هـ، تزوج رجل من نهر الملك يُعرَف بابن البيضاوي امرأة مغنّية ببغداد، ونقلها إلى قريته وأسكنها مجاور دار زوجته وكانت ابنة عمّه، فدخلت إليها وضربتها بدبوس فقتلتها، وخرج عمُّهُ أبو زوجته إليه فضربه بنشّابه فمات من ساعته، فعلم ولده بذلك فضرب عمَّ أبيه بسيف فقتله، ومضى الثلاثة في هوى النفس الأمّارة بالسوء، نعوذ بالله من شر الشيطان وبلائه .

" الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة " المنسوب لابن الفوطي

130 – تأديب ومنع محدِّث من التحديث لجمعه كتاباً يحتوي على أحاديث موضوعة

قال الشهاب الحمصي في " ذيله " : وفي يوم الخميس خامس عشر جمادى الأولى من سنة 899 هـ، منعتُ زين الدين الصفوري المحدِّث من القراءة بالجامع الأموي، ومن غيره، وأمرتُ بشَيل كرسيِّه من الجامع الأموي، وسببه أنه جمع كتاباً سمّاه " نزهة المجالس "، وذكر فيه أحاديث موضوعة على النبي صلى الله عليه وسلّم، ثم أحضر الكتاب المذكور وذكر أنه تاب ورجع عن الأحاديث الموضوعة فيه، وأنه لا يعود لذلك، والله يعلم المُفْسِدَ من المُصْلِح .

" مفاكهة الخلاّن في حوادث الزمان " لابن طولون الصالحي (ت 953 هـ)

131 – من كان به داء البقر، فلا يصبر عن الأكل ساعة !!

كان شاه شجاع اليزدي – ملك فارس وعراق العجم وأذربيجان (ت 787 هـ) – به داء البقر، فكان لا يصبر عن الأكل ساعة واحدة؛ لأنه لم يشبع أبداً، حتى أنه كان إذا ركب حُمِلَت معه قدور الطعام على البغال وطُبِخَت له وهو سائر، فلا يزال يأكل دائماً ليلاً ونهاراً، ولم يصم قط .

" درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة " للمقريزي (ت 845 هـ)

132 – العثور على جثة رجل طول عظم ساقه 13 ذراعاً في وادي حضرموت باليمن
قال المقريزي في ترجمة (عبد الله بن محمد بن بُريك الحضرمي الشَّنَوي) : أخبرني أنه وُجِدَ في وادي شَنْوة من وادي حضرموت قبر فيه إنسان طويل جدًّا، وأنهم ذرعوا ما بين كعبه إلى ركبته فكان طول عظم ساقه ثلاثة عشر ذراعاً .
ولي عنه فوائد ضمَّنتُها جزءاً في أخبار وادي حضرموت الغرائب .
" درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة "

133 – معلِّم أرمني أرسله العثمانيُّون لتدريس الدين الإسلامي !!
قال محمد كرد علي (ت 1953 م) في " المذكرات " : حدث أن أرسلت الآستانة إلى مدرسة تجهيز بيروت معلِّماً أرمنيًّا لتدريس الدين الإسلامي، وكان لمّا عيَّنوه يصرخ قائلاً لهم : أنا مسيحي لا أعرف الإسلام ! ويجيبه من عيَّنَه : لا بأس، يمكنك أن تدبِّر نفسك، وهذا ليس بالأمر الصعب عليك !!

134 – جاسوس بريطاني يتظاهر بالإسلام ويتعبّد 17 سنة في مسجد، ثم يصبح حاكماً على المسلمين !!
قال محمد كرد علي (ت 1953 م) في " المذكرات " : بقي رجل إنكليزي اسمه " لنجمان " يتعبَّد في مسجد من مساجد دير الزّور (في سورية) زهاء سبعة عشر سنة، ويعتاش من ألعاب يعملها من الورق ويبيعها من الصبيان بقطع من الخبز، وعندما احتلَّ الجيش الإنكليزي دير الزّور عُيِّنَ حاكماً سياسيًّا على المدينة برتبة " كولونيل "، ما أصبر الإنكليز في خدمة إمبراطوريتهم !!

135 – الأُستاذ (بالضم) : الماهر بالشيء، العظيم، ليس بعربيّ، لأن مادة (س ت ذ) غير موجودة، ولم يوجد في كلام جاهلي، وهي في الفارسيّة للمعلِّم والعالِم .
ذكرها نظام يعقوبي في تعليقه على " ميزان المعدلة في شأن البسملة " للسيوطي، وعزاها لـ " قصد السبيل " للمحبي (1 / 175) والمعجم الذهبي (ص 65) .

136 – الكتب والرسائل والأبحاث التي كُتِبَت حول البسملة جاوزت الألف
قاله نظام يعقوبي في مقدِّمته على " ميزان المعدلة في شأن البسملة " للسيوطي .

137 – وُجِدَ مكتوباً على باب سجن ... !
قال مرعي الكرمي (ت 1033 هـ) في " دليل الحكّام في الوصول إلى دار السلام " (ص 41) : يُقال : وُجِدَ مكتوباً على باب السجن : (هذا قبر الأحياء، وشماتة الأعداء، وتجربة الأصدقاء) .
قال أبو معاوية البيروتي : وفي أحد السجون العربية البعثيّة، كُتِب على الممر المؤدِّي إلى نفق الزنزانات : (وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) (النحل، 118) !!

138 - هل كان قبل آدم آدم وأمم ؟
سُئِلَ محمد بن عبد الباقي الزَّرقاني : هل كان قبل آدم آدم وأمم ؟
فأجاب : هذا شيء لا يصح، كما ذكره غير واحد، حتى أن الحافظ الذهبي قال في " الجزء " الذي ألّفه في رتن الهندي (واسمه : كسر وثن رتن) : لعمري ما يصدِّق بصحبة رتن إلا من يؤمن بوجود محمد بن الحسن في السرداب، وينتظر خروجه، أو من يؤمن برجعة علي كرّم الله وجهه إلى الدنيا، أو يصدِّق بسيرة البطّال، أو وجود الحن والبُن أو بكذا، وكذا آدم قبل آدم، وهؤلاء لا يصلح لهم مزاج، ولا ينجح فيهم بالمناظرة علاج، انتهى .
" أجوبة الزرقاني على أسئلة وردت من المغرب "

قال أبو معاوية البيروتي : قوله عن سيدنا علي (كرم الله وجهه) ليس من كلام الذهبي، بل من كلام الزرقاني، والدليل على ما ذكرت أن الحافظ ابن حجر نقل كلام الذهبي في " الإصابة في تمييز الصحابة " ونصه : (ولعمري ما يصدق بصحبة رتن إلا من يؤمن بوجود محمد بن الحسن في السرداب ثم بخروجه إلى الدنيا، فيملأ الأرض عدلاً أو يؤمن برجعة علي وهؤلاء، لا يؤثر فيهم علاج) . اهـ .
وقد نبّهتُ على هذا لأن الذهبي لم يستعمل عبارة (كرم الله وجهه) في كتابَيه الموسوعيّين " تاريخ الإسلام " و " سير أعلام النبلاء "، وأستبعد أن يكتبها، وذكرها في " تاريخ الإسلام " مرة واحدة فقط ناقلاً إياها عن غيره وليست من كلامه، ولهذا تأتي الفائدة التالية :

139 – قول الحافظ ابن كثير في عبارة (كرّم الله وجهه)
قال ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية 56 من سورة الأحزاب : وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب، أن يفرد علي، رضي الله عنه، بأن يقال: "عليه السلام"، من دون سائر الصحابة، أو: "كرم الله وجهه"، وهذا وإن كان معناه صحيحاً، لكن ينبغي أن يُسَاوى بين الصحابة في ذلك؛ فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان بن عفان أولى بذلك منه، رضي الله عنهم أجمعين . اهـ .

140 - قائل : (وقد كنّا نعدّهم قليلاً .... فقد صاروا أقل من القليل)
قال إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت 356 هـ) في كتاب " الأمالي " (3 / 106 / ط . دار الكتب المصرية) : أنشدني محمد بن يزيد :
وكل لذاذة ستملّ إلا .... محادثة الرجال ذوي العقول
وقد كنّا نعدّهم قليلاً .... فقد صاروا أقل من القليل

141 – سلخ السيوطي لكثير من الكتب ونسْبتها إلى نفسه
قال بشار عوّاد معروف في كتابه " الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام " (ص 259 / حاشية 3) : كنت نقلت فوائد من رسالة للسيوطي اسمها " ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مئة وعشرين " ... فتبيّن أنه سلخ كتاب ابن منده (يقصد " معرفة الصحابة ") فيها، على عادته في سلخ كثير من الكتب ونسبتها إلى نفسه – رحمه الله - .

142 – العقل في القلب وليس في الدماغ أو المخ كما هو شائع
قال تعالى : (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا) (الحج، 46)
وقال علي : إن العقل في القلب (رواه البخاري في " الأدب المفرد " وحسنه الألباني في تعليقه عليه) .
واستدل النووي في شرحه على مسلم وابن حجر في شرحه على البخاري بحديث " ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب" على أن العقل في القلب .
وذكر محمد راغب الطبّاخ (ت 1389 هـ) في إجازته لسليمان بن عبد الرحمن الصَّنيع المكي – والتي ضمّنها ترجمته لنفسه – أن من مؤلفاته التي لم تُطبَع بعد : " القول الفصل في مقر العقل " .

143 – زنى ولم يعزل لأن العزل مكروه !!
قال إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت 356 هـ) في كتاب " الأمالي " (3 / 189 / ط . دار الكتب المصرية) :
قال إسحق (ابن إبراهيم الموصلي) : أُتِيَ ابن أبي مساحق بابن أختٍ له وقد أَحْبَل جاريةً من جواري جيرانه، فقال له : يا عدوَّ الله، إذا ابتُلِيتَ بالفاحشة فهلا عزلت ! قال : جعلتُ فِدَاءك ! بلغني أن العزل مكروه، قال : أفما بلغك أن الزنا حرام !

144 - الأوروبيون الكفار شديدو العناية بأنسابهم ؟!
لأمير البيان شكيب أرسلان (ت 1346 هـ) رحمه الله بحثٌ في كتابه " الارتسامات اللِّطاف في خاطر حاج إلى أقدسِ مطاف " (ص 429 – 433 / ط . دار النوادر) أن الأوروبيين شديدو العناية بالأنساب خلافاً لِمَا يتوهّم الشرقيّون، وذكر أنه نجد النبلاء في ألمانيا وفرنسا وغيرهما محافظين على أنسابهم مفتخرين بها، مستظهرين على صحّتها بالكتب والوثائق والشجرات التي يعتقدونها من أنفس أعلاقهم وذخائرهم، وقال : (لم نجد أشراف العرب أشد اعتناءً بأنسابهم من نبلاء الفرنج) !
وذكر أرسلان أنه لمّا قدم ألمانيا في الحرب العالمية تعرّف على مدير لمصلحة الأنساب في البلاد الجرمانية، وتذاكر معه طويلاً في مسألة الأنساب، وعلم منه أن أقدم أسرة معروفة في ألمانيا ينتهي قِدَمُها إلى القرن التاسع بعد المسيح، ولا يوجد أسرة معروفة يُعْرَف لها نسبٌ لأبعد من هذا التاريخ .

145 – طباع أهل البدو الإعراب، وطباع أهل الحَضَر اللَّحن
قال قُطْرُب : دخل الفرَّاء على الرشيد، فتكلّم بكلامٍ، فلحن فيه مرات، فقال جعفر بن يحيى (وزير الرشيد) : إنه لَحَن يا أمير المؤمنين، فقال الرشيد للفرّاء : أتلحَن ! فقال الفرَّاء : يا أمير المؤمنين، إن طِباع أهل البدو الإعراب، وطِباع أهل الحَضَر اللَّحن، فإذا تحفَّظْتُ لم أَلْحِن، وإذا رجعتُ إلى الطبعِ لحنتُ . فاستحسن الرشيد قوله .
" انباه الرواة على أنباه النُّحاة " لعلي بن يوسف القِفْطي (ت 646 هـ)

146 – رواية في حديث الفطرة خمس : (... وحلق الشارب)
للحافظ زين الدين العراقي (ت 806 هـ) جزء اسمه " مسألة في قصِّ الشارب " (طبعته دار البشائر الإسلامية / بيروت) ألّفه سنة 778 هـ، سُئِلَ فيه عن رواية في سنن النسائي عن حديث الفطرة خمس، وفيه (... وحلق الشارب)، خلص فيها إلى الحكم (أن رواية النسائي المسؤول عنها شاذة اللفظ، وأنها فردة مطلقة، لم يروه غير محمد بن عبد الله بن يزيد بن المقرئ (عن سفيان بن عيينة)، وليس هو في الإتقان كمن خالفه من الأئمة : أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وغيرهما ممن سمَّيناهم .

147 – كتاب مفقود ؟! " شيوخ الأوزاعي " لأبي الدحداح التميمي
أبو الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي الدمشقي (ت 328 هـ)، له " منتقى " في الحديث، ذكر الزركلي في ترجمته في " الأعلام " أنه مخطوط بالظاهرية .
لكن نقل الحافظ العراقي في " مسألة في قص الشارب " قولاً للأوزاعي : (السنة في قصِّ الشارب حتى يبدو الإطار)، وقال العراقي : رواه أبو الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي في الجزء الثالث من " شيوخ الأوزاعي " . اهـ .
ولم أعثر على أيِّ ذكرٍ له في الكتب !!

148 - فائدة لم أرَ من نبَّه عليها ! والحمد لله
وهي أن للحافظ عبد الرحيم العراقي (ت 806 هـ) ابنة ثالثة اسمها خديجة لم يُتَرجَم لها كما تُرجِمَ لأختَيها جويرية (788 - 863 هـ) وزينب (791 – 865 هـ) ، وهاكم الأدلة على ذلك :
• قال السخاوي في ترجمة حفيد العراقي (عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحيم / ت 818 هـ) : مات في حياة والده ضحى يوم الجمعة مستهل ربيع الأول سنة ثماني عشرة وصلى عليه قبيل عصره، ودفن عند جده بجانب عمته خديجة تجاه تربة الطويل بالصحراء، وترك أولاداً، وما رأيت شيخنا ولا غيره ممن وقفت عليه ترجمه، فينظر رحمه الله وإيانا . اهـ .

فنستفيد أن خديجة عمة عبد الوهاب بن أحمد – وهي أخت الحافظ أبي زرعة أحمد (ت 826 هـ) - مدفونة عند أبيها تجاه تربة الطويل بالصحراء، وأنها توفيت قبل سنة 818 هـ .

• قال السخاوي في ترجمة الحافظ الهيثمي (ت 807 هـ) : لم يكن الزين يعتمد في شيء من أموره إلا عليه، حتى أنه أرسله مع ولده الولي لما ارتحل بنفسه إلى دمشق، وزوّجه ابنته خديجة ورزق منها عدة أولاد . اهـ .

فنستفيد أن زوج خديجة بنت العراقي هو الحافظ نور الدين الهيثمي، خلافاً لترجمة السخاوي لابنة العراقي جويرية حيث تردد في إنْ كان الهيثمي زوجها فقال : حجت وأقامت مع والدها بالمدينة مدة وتزوجها الهيثمي ظناً والشهاب الكلوتاتي وقتاً . اهـ .

• قال السخاوي في ترجمة ابن النيدي :وصاهر الزين العراقي على ابنته ثم ماتت فتزوج بركة (ت 841 هـ) ابنة أخيها الولي ومات وهي في عصمته وذلك في يوم الأحد سابع رمضان سنة سبع وثلاثين (أي وثمان مئة) بالقاهرة . اهـ .
فنستفيد أن خديجة تزوّجت بعد الهيثمي محمد ابن النيدي (ت 837 هـ)، وهي ماتت قبله .

149 – فائدة حول اسم عائلتي (البحصلي)
أفادني الأخ بلال بن زهير الشاويش حفظهما الله أن الشاعر أحمد شوقي عندما زار لبنان، أكل في إحدى محلات (حلويات البحصلي)، وأنشد بيتين يضعهما أصحاب محلات (حلويات البحصلي) على الأكياس، وهما :

قالوا إذا جبتَ البلاد محدِّثاً .... عن حلوِ بيروتٍ لأفخر معملِ

اثنان حدّث بالحلاوةِ عنهما .... ثَغْرُ الحبيبِ وطعمِ حُلْوِ البحصلي

150 – زهد الإمام ابن باز رحمه الله في الدنيا
كان للإمام رحمه الله قطعة أرضٍ في منطقة الصحنة بالرياض، بجانب أرض لجملة من أهالي الرياض مشتركين فيها، وفي يومٍ من الأيام دخل وكيل الشيخ على الشيخ ابن باز وهو منزعج، فقال : يا شيخ ! إن جيراننا حدّدوا أرضهم، وأخذوا جزءاً من أرضك !
فقال الشيخ رحمه الله بكلِّ بساطة : الحمد لله، عساهم راضين ! عسى ما في خاطرهم شيء ؟
فقال الوكيل : أقول أخذوا من أرضك !
فقال : نحن والحال سواء، الباقي سيبارك الله لنا فيه . وقال : عساهم راضين . اهـ .
" موسوعة إمام المسلمين في القرن العشرين " (1 / 90) لعبد العزيز أسعد

151 – تواضع الإمام ابن باز رحمه الله
قال الشيخ محمد لقمان السلفي : دعا الشيخُ ابن باز العالمَ الهندي فضل الله الجيلاني – شارح " الأدب المفرد " للإمام البخاري – إلى مأدبة الغداء، فلمّا جلس الشيخ وضيوفه حول المائدة؛ سأل عمّا إذا كان حضر الخادم الذي يغسل الأواني في منزله ليأكل معه، فقيل له : إنه لم يحضر بعد، فبدأ يناديه، ولم يشرع في الأكل حتى تأكّد من حضوره واشتراكه معه ومع ضيوفه في المأدبة، وقد سألني الشيخ فضل الله الجيلاني عمّن يكون ذلك الولد : هل هو ابن الشيخ ؟! فأخبرته بأنه خادم يغسل الأواني في منزل الشيخ، فكاد لا يصدّقني، وبدأ يبكي ويقول : إن هذا التواضع العظيم والرحمة بالضعيف لم أرَ له مثلاً في حياتي ...
" موسوعة إمام المسلمين في القرن العشرين " (1 / 135) لعبد العزيز أسعد
وقول الشيخ السلفي : (مأدبة الغداء) يدفعني إلى إيراد فائدة

152 - حول تسمية طعام الصباح (الفطور) وطعام الظهر (الغداء)
قال د . عبد العزيز الحربي حفظه الله في " لحن القول " : اشتهر على الألسنة تسمية الأكْلة التي تكون بعد الظهر (الغداء) وليس كذلك ؛ بل الغداء طعام الغُدُوّ ، وهو الصباح ، وفي صحيح البخاري : ((أنَّ أبا موسى الأشعري تغدّى دَجاجًا ، وفي القوم رجلٌ جالس عنده ، فدعاه إلى الغداء)) ، وورد في الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال في السحور : (هلمّوا إلى الغداء المبارك)، ورد ذلك في أحاديث كثيرة ، وفي سنن أبي داوود : (باب من سمّى السحور الغداء)، وطعام الغداء في أوّل النهار في مقابل العشاءِ في آخر النهار ، وهما أكْلتان رئيستان لدى العرب ؛ يقال في تصريفهما : تغدّى وتعشّى ، ورجل غدْيان وعشْيان ، وغدّيتُه وعشّيتُه .
وأما الفَطور (بفتح الفاء) فهو للصائم في أيِّ وقتٍ ؛ سواءً كان صومًا شرعيًّا أم غير شرعيٍّ ، وإطلاقُ الفَطور على طعامِ أوّل النهار خطأٌ ؛ إنما هو الغداء ، وقال سبحانه مخبراً عن موسى في قصته مع الخضر : (فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا) (الكهف، 62)، وقد نبّه تقي الدين الهلالي في كتابه (تقويم اللسانين) على هذه المسألة بتفصيل آخر ، وقد أحسن فيما قال ؛ إلا أنه لم يصب في قوله : (العرب لم يكونوا يأكلون في وقت الظهر ، وليس في لغتهم اسمٌ لطعام يؤكل وقت الظهر)، بل كانوا يأكلون فيه أكلًا خفيفًا ، ويسمون الطعام في ذلك الوقت وهو نصف النهار يسمونه (الهَجُوريّ)، ويسمونه (الكَرْزمَة) أيضاً .

153 – كتابان ليت الشوكاني لم يؤلّفهما، وكتابان ليته نقّاهما
قال محدّث اليمن الشيخ مقبل الوادعي : كتابان وددتُ أن الشوكاني لم يؤلّفهما : (الاستمنا) و (إبطال الإجماع في مسألة السّماع)، وكتابان وددتُ أنه نقّاهما : (البدر الطالع) و (التفسير) .
" الإمام الألمعي مقبل الوادعي " (ص 287)

154 – حديثان لم أعثر على تخريجهما في " تفسير ابن كثير "
- " إن الله يأمر بالعبد إلى الجنة فيما يبدو للناس، ويعدل به إلى النار" . (النساء، 142)
- " إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كافر " . (الكهف، 18)، وقال فيه : كما ورد به الحديث الحسن .

155 – حديث قصة الغلام والساحر وأصحاب الأخدود في صحيح مسلم؛ شكّك الحافظان المزّي وابن كثير برفعه
أورد ابن كثير في تفسير سورة البروج الرواية المرفوعة في صحيح مسلم، ثم أتْبَعها برواية الترمذي وقد صُدِّرَت بعبارة (وكان إذا حدّث بهذا الحديث، حدَّث بهذا الحديث الآخر ...) وذكر قصة الغلام والساحر وأصحاب الأخدود، ثم قال ابن كثير : وهذا السياق ليس فيه صراحة أن سياق هذه القصة من كلام النبي صلى

الله عليه وسلم. قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزِّي : فيحتمل أن يكون من كلام صُهَيب الرومي، فإنه كان عنده علم من أخبار النصارى، والله أعلم .

156 – تحاشي البيهقي الرواية في كتبه عن شيخ للشافعي لشدّة ضعفه
قال العلاّمة الألباني في " السلسلة الضعيفة " (14 / 60 – 61) – بعد أن ذكر تضعيف الأئمة لإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي - : وكأنه لشدّة ضعفه تحاشى الإمام البيهقي – مع خدمته المعروفة لكتب الشافعي – رواية حديثه هذا، مع أنه ساق فيه جُلَّ الأحاديث الواردة في هذه الخطبة ...

157 – ثناء الإمام الألباني على تحقيق د . بشار عواد معروف
قال في " السلسلة الضعيفة " (14 / 507) : هو المتفرِّد اليوم بطول باعه بالاستكثار من ذكر المصادر تحت كل ترجمة، من المطبوعات والمخطوطات، ممّا يساعد الباحثين على التحقيق والتدقيق في التخريج والتعديل والتجريح .

158 – عدم جواز استقبال هلال القمر عند قول دعاء رؤية الهلال
قال الإمام الألباني في تعليقه على " الكلم الطيِّب " (ص 139 / حاشية 126 / ط . المعارف) : يستقبل كثير من الناس الهلال عند الدعاء، كما يستقبلون بمثله القبور، وكل ذلك لا يجوز؛ لِما تقرَّر في الشَّرع أنه " لا يستقبل بالدعاء إلا ما يستقبل بالصلاة "، وما أحسن ما روى ابن أبي شيبة (12 / 8 / 11) عن عليٍّ رضي الله عنه قال : " إذا رأى الهلال فلا يرفع إليه رأسه، إنما يكفي من أحدكم أن يقول : ربِّي وربُّك الله " . وعن ابن عباس؛ أنه كره أن ينتصب للهلال، ولكن يعترض ويقول : " الله أكبر ... " .

159 – الفرق بين نسبة (المدني) و (المديني)
قال ابن الأبار (ت 658 هـ) في كتابه " المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي " (ص 259 / ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب) :
قال شيخنا أبو الخطاب القاضي : نقلت من خط أبي مروان بن الصّيْقل رحمه الله، قال لي أبو علي شيخي، قال لي أبو الوليد الباجي شيخي :
كل من مات بالمدينة من أهلها قيل فيه في النسب مدني،
وكل من كان من أهل المدينة فمات بغيرها قيل فيه مديني،
كتب هذا الكلام أبو عبد الله بن أبي البقاء النحوي من شيوخنا، وقال في آخره : وأظنه اصطلاحاً منهم .

160 – نقد الشيخ الخضير لعقيدة ابن بطوطة
قال الشيخ الخضير في شرحه للامية شيخ الإسلام، عند قوله : (وإلى السماء كيف ينزل) :
ابن بطوطة لا يوثق به ولا بوصفه ولا بأخباره ولا بعلمه وبرحلته، لأن هذه الرحلة مشحونة بالشركيات والاعتقاد في الأولياء وأنهم يتصرفون في الكون . يعني مشحونة، ما يمر ببلد إلا ويبحث عن القبور ويبحث له قبر في رأس جبل، يقصده الأيام من أجل أن يتبرك به، وادعى وزعم في بعض الأولياء أنهم يتصرفون في الكون، وأقول من أراد أن يطلع أو يفهم كتاب التوحيد وما يعادي ما في هذه الأبواب في كتاب التوحيد يقرأ مثل هذه الرحلة، يجد الأمثلة لما يعادي هذه الأبواب، والله المستعان نسأل الله السلامة والعافية فمثل هذا لا يوثق به ولا بكلامه . اهـ .
(الشريط الثاني – الوجه الأول)
ملاحظة : لم أسمع الشريط لكني نقلت عمّن فرّغ الكلام من الشريط .

161 – تعامل أهل الصين بالعملة الورقية في القرن الثامن
قال ابن بطوطة (توفي بين 770 و 790 هـ) في رحلته المسمّاة " تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار " (ص 280 / ط . الشركة العالمية للكتاب) :
ذكر دراهم الكاغد التي بها يبيعون ويشترون
وأهل الصين لا يتبايعون بدينار ولا درهم. وجميع ما يتحصل ببلادهم من ذلك يسبكونه قطعاً، كما ذكرناه، وإنما بيعهم وشراؤهم بقطع كاغد، كل قطعة منها بقدر الكف، مطبوعة بطابع السلطان، وإذا تمزقت تلك الكواغد في يد إنسان حملها إلى دار كدار السكة عندنا، فأخذ عوضها جدداً ودفع تلك، ولا يعطى على ذلك أجرة ولا سواها، لأن الذين يتولون عملها لهم الأرزاق الجارية من قبل السلطان، وقد وكّل بتلك الدار أمير من كبار الأمراء. وإذا

مضى الإنسان إلى السوق بدرهم فضة أو دينار يريد شراء شيء، لم يؤخذ منه، ولا يلتفت عليه، حتى يصرفه بالبالشت، ويشتري به ما أراد .

162 – غاية شعيب الأرناؤوط الرد على الإمام الألباني بأيِّ أسلوبٍ كان
قال الشيخ حمدي السلفي في تعليقه على الحديث (14262) من " المعجم الكبير " (الطبعة الجديدة) :
الشيخ شعيب سامحه الله دائماً له غاية في تضعيف ما قوَّاه شيخنا أو تصحيح ما ضعّفه، فلذا يشاغب دائماً للردِّ عليه .
وقال في تعليقه على الحديث (14750) : ... فهو حسن بمجموع تلك الطرق، وتمحّل شعيب الأرناؤوط في تضعيفه للحديث لأن غايتُه الردَّ على الألباني بأيِّ أسلوبٍ كان .

163 – محدِّث لعلّه ما روى في مجموعاته حديثاً صحيحاً !!
قال الذهبي في ترجمة هناد النسفي (ت 465 هـ) – تلميذ الحافظ جعفر المستغفري - : لكن الغالب على رواياته الغرائب والمناكير. قال السمعاني: حتى كنت أقول متعجباً : لعلّه ما روى في مجموعاته حديثاً صحيحاً إلا ما شاء الله !!
قال أبو معاوية البيروتي : وردت عبارة (أقول متعجِّباً : لعلّه ما روى) في الطبعة الهندية للسان الميزان كالتالي : (أقول تعليقاً روى)، فسقطت عبارة (لعلّه ما) فأفسدت المعنى، فلتُصَحَّح .

164 – عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة
وهي مقولة لبعض السلف رحمهم الله، منهم
• سفيان بن عيينة (انظر ترجمته في " حلية الأولياء " وغيرها)
• أحمد بن حنبل،
قال المروزي (ت 275 هـ) في كتاب " الورع " (ص 80 / ط . المعارف) : ذكرتُ لأبي عبد الله (أي أحمد بن حنبل) الفضلَ وعريه، وفتح الموصلي وعريه وصبره، فتغرغرت عيناه وقال : رحمهم الله، كان يُقال (عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة) .

165 – دعاء الحاكم النيسابوري عند شربه ماء زمزم أن يرزقه الله حسن التصنيف
قال أبو حازم العبدوي (ت 417 هـ) : سمعتُ الحاكم يقول : شربتُ ماء زمزم، وسألتُ اللهَ أن يرزقني حُسْنَ التصنيف . (تبيين كذب المفتري / ص 228)
وسُئِلَ الحافظ أبو القاسم الزنجاني (ت 471 هـ) أيّ الحفّاظ الأربعة (الدارقطني، عبد الغني الأزدي، ابن منده، الحاكم) أحفظ ؟ فقال : ... وأما الحاكم فأحسنهم تصنيفاً . (" تاريخ الإسلام " (401 – 420 هـ / ص 221 / ط . دار الكتاب العربي)
قال أبو معاوية البيروتي : وفي ظني أن الحاكم تَبِعَ – بعد اقتدائه بحديث النبي صلى الله عليه وسلّم – الإمام ابن خزيمة في دعائه عند شرب زمزم، إذ قال في ترجمته في " تاريخ نيسابور " : أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر، سمعتُ ابنَ خزيمة؛ وسُئِلَ : من أين أُوتيتَ العلم ؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : " ماءُ زمزم لِمَا شُرِبَ له "، وإني لمّا شربتُه سألتُ اللهَ علماً نافعاً . (سير أعلام النبلاء 14 / 370)

166 – تصحيح خطأ في ترجمة الحاكم تعاقب مُتَرجِموه على نقله من غير تصويبه
قال أبو يعلى القزويني (ت 446 هـ) : للحاكم إلى العراق والحجاز رحلتان، ارتحل إليها سنة ثمان وستين (أي وثلاث مئة) في الرحلة الثانية . (الإرشاد في معرفة علماء البلاد / ص 852 / ط . مكتبة الرشد)
قال أبو معاوية البيروتي : نقل عبارة القزويني المترجمون للحاكم – كالذهبي والسّبكي وغيرهما – من دون تعقّب، والصواب – كما ذكر الحاكم عن نفسه – أن له ثلاث رحلات إلى العراق والحجاز، وتبيان ذلك في فصل " رحلات الحاكم " من كتابي " الجامع لترجمة أبي عبد الله الحاكم " (ص 51 – 58 / ط . دار البشائر الإسلامية)، حيث قمتُ ببحث موسَّع حول المدن التي دخلها الحاكم وكم مرة دخلها، ثم رتّبتُ رحلات الحاكم على السنين، وبيّنتُ أن رحلته الأولى للعراق والحجاز كانت سنة 341 هـ، والثانية كانت سنة 345 هـ، والثالثة والأخيرة كانت سنة 367 هـ، والحمد لله على فضله ومنِّه .

167 – شيخ الشافعية في وقته، وكان يُفتي بخلاف إمامه الشافعي إذا صحَّ الحديث
عبد العزيز بن عبد الله أبو القاسم الداركي الفقيه الشافعي،
ترجم له الخطيب في " تاريخ بغداد "، وقال : كان إذا جاءته مسألة يستفتى فيها تفكر طويلاً ثم أفتى فيها، وربما كانت فتواه خلاف مذهب الشافعي وأبي حنيفة رضي الله تعالى عنهما، فيُقال له في ذلك، فيقول : ويحكم

! حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا، والأخذ بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى من الأخذ بقول الشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهما .
وقال الخطيب : أخبرنا العتيقي قال : سنة خمس وسبعين وثلاث مئة، فيها توفي أبو القاسم الداركي شيخ الشافعيين يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال، وكان ثقة أميناً، وانتهت الرياسة إليه في مذهب الشافعي .

168 – نتائج النظام السعودي الفريد في العفو عن المسجونين بشرط حفظ القرآن الكريم أو أجزاء منه
صدرت دراسة نظرية تطبيقية ميدانية لهذا القرار للمستشار عيسى الشامخ، قال فيها : ومن أهم النتائج التي توصّلت إليها الدراسة في هذا الجانب أنه لم يَعُدْ إلى السجن أي سجين حفظ كتاب الله كاملاً داخل السجن منذ تطبيق النظام عام 1408 هـ وحتى الانتهاء من هذه الدراسة عام 1418 هـ، وهذه نتيجة لا تضاهيها أية نتيجة في مجال الإصلاح والتأهيل والتهذيب .
" الجواهر والدرر فيما نفع وندر " (ص 254 / ط . دار البشائر الإسلامية)

169 – مقتطفات من كلام العلاّمة حماد الأنصاري (ت 1418 هـ) رحمه الله
- كان يسمِّي الشهادة الدراسية : قارورة تشرب منها لتعيش .
- من يجمع الكتب لا يستطيع أن يجمع المال .
- إن المتزوِّج بأربع نسوة يصير شابًّا، بخلاف الذي معه واحدة أو اثنتين أو ثلاث .
- المغرب كله بجميع نواحيه تلامذة للمشارقة، رضوا أم أبوا .
- الريال كلمة إيطالية، أخذتها تركيا من إيطاليا .
- تمنّيت لو أن المخطوطات التي بأيدي الدول العربية الآن هي لأوروبا، لأن الأوروبيين يعرفون قيمتها ويحافظون عليها ويفهرسونها، وأما العرب ... ! فالله المستعان .
- إن المحدِّثين قَلَّ فيهم من يُحْسِن الخط !
- إن الأنصار لم تَقُمْ لهم دولة إلا في غرناطة .
مقتطفات من كتاب " المجموع في ترجمة العلاّمة المحدِّث حماد الأنصاري " جمع ابنه عبد الأول الأنصاري نقل المقتطفات محمد خير رمضان يوسف في كتابه " الجواهر والدرر فيما نفع وندر " (ص 61 – 62)

170 – قال أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي (توفي بين 371 – 380 هـ) : التعليق في حواشي الكتب كالشَّنوف في آذان الأبكار . اهـ .
والشَّنوف جمع الشَّنْفُ، وهو ما يُلْبَس في أعلى الأُذُن . (لسان العرب / مادة : شنف)

171 – تعقّب الإمام الألباني في تعريفه بشيخ للطبراني وحكمه على إسناد بالجودة
قال الألباني في السلسلة الصحيحة (1279) : (كان النبي صلى الله عليه وسلّم يلبس يوم العيد بُردة حمراء)
رواه الطبراني في " الأوسط " (53 / 2 - زوائده) حدثنا محمد بن إسحاق - هو ابن راهويه -، حدثنا أبي، حدثنا سعد بن الصلت، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن ابن عباس مرفوعاً .
قلت (أي الألباني) : و هذا إسناد جيد ورجاله كلهم ثقات معروفون غير سعد بن الصلت ... قال الهيثمي (2 / 198) : " رواه الطبراني في " الأوسط " ورجاله ثقات " . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : لكن شيخ الطبراني ليس محمد بن إسحاق بن راهويه، فعند رجوعي للمعجم الأوسط تبيّن أن (محمد بن إسحاق) الذي يقصده الطبراني هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد النهشلي المعروف بشاذان، فطريقة الطبراني في معجمه الأوسط أن يذكر اسم شيخه معرّفاً إياه عند أول حديث، ثم يذكره في باقي الأحاديث التي رواها عنه مختصراً، وهكذا هنا، فقد سمّاه قبل حديث (البُردة الحمراء) بحديثين فقال: حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم – ابن شاذان - : ثنا أبي : نا سعد بن الصلت ...
دليل آخر، أن إسحاق بن إبراهيم - بن شاذان – هو ابن ابنة سعد بن الصلت، قال ابن أبي حاتم في ترجمته في " الجرح والتعديل " : إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عمر بن زيد النهشلي المعروف بشاذان الفارسي بن ابنة سعد بن الصلت قاضي فارس، روى عن جده أبي أمه سعد بن الصلت وأبي داود الطيالسي والأسود بن عامر، كتب إلى أبي وإليَّ وهو صدوق . اهـ .
وأما ابنه محمد – شيخ الطبراني -، فرجعتُ إلى " معجمي لشيوخ الطبراني " (812)، وفيه كتبتُ : لم أجد له ترجمة، وجلّ رواياته عن أبيه، وقد ترجم ابن أبي حاتم لأبيه في " الجرح والتعديل " (2 / 211) . اهـ .

وختاماً، فلا يصلح قول الإمام الألباني (هذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات معروفون) لأنه عدا عن كلامه عن سعد بن الصلت، فمحمد بن إسحاق – ابن شاذان - مجهول الحال، والله أعلم .

172 – شاعر يهودي يُضمنُ شعره آيات من القرآن يحرِّفها عمّا أُنزِلَت، فلم يُنكِر عليه أحد، فسقطت مدينة إشبيلية !!
وهي مدينة جنوب غرب إسبانيا، فتحها المسلمون سنة 94 هـ، واسترجعها النصارى سنة 646 هـ .
قال أبو عمر بن خليل الإشبيلي في كتاب " لحن العوام " : قد كان بإشبيلية إبراهيم بن سهل اليهودي الشاعر، يُضمنُ شعره آيات من القرآن يحرِّفها عمّا أُنزِلَت، فلم يُغيِّر عليه أحدٌ، ولا أنكره عليه من أئمتها، فكان ذلك سبباً في أخذ الكفرة إشبيلية، أعادها الله لديوان الإسلام ... اهـ . ثم ذكر بعض أبياته .
" فتح المغيث بحكم اللحن في الحديث " لمحمد بن الحاج الإفراني (ت 1154 هـ)

173 – زجّ من يحلق لحيته في السجن !!
قال إسماعيل بن سعد بن عتيق في " أعلام وعلماء عايشتهم " (ص 36 / دار أطلس الخضراء) : اشتكى الشيخ عبد الله السليمان إلى الشيخ عبد الله بن حميد – وكان إذ ذاك رئيس المحاكم الشرعية – كثرة من يحلق لحيته ويسبل ثوبه من الشباب، فقال الشيخ عبد الله بن حميد : احبسهم . ظنّ الشيخ عبد الله السليمان أن هذا أمر منه بحبس أولئك النفر، فكان يلتقط من حلق لحيته ويزجّ به في السجن، حتى تكاثر المسجونون، وكان له من الصلاحية آنذاك ما تفوق صلاحية الإمارة، فالأمير لا يسجن إلا لحكم شرعي، لكن الهيئات لها من الصلاحيات غير المحدودة، فاشتكى الناس وأبرقوا للملك سعود صنيع رئيس الهيئات، فأمر الملك فوراً بعزله من الهيئات وأخرج المسجونين .

174 – شعر أحمد شوقي – الملقَّب بأمير الشعراء – في الميزان
أحمد شوقي (1285 - 1351 ه = 1868 - 1932 م)
يُلَقَّب بأمير الشعراء، مولده ووفاته بالقاهرة .
وللشيخ عبد الكريم بن صالح آل حميد كتاب " الكافي في التحذير من مضلاّت القوافي : تعقيبات على ديوان أحمد شوقي الشوقيّات " طُبِع في دار الأنصار / بريدة في (82 صفحة)، قام فيه بقراءة ديوان " الشوقيّات " وعقَّب بما وجده فيه من الضلال والمخالفات الشرعيّة، وقال في مقدِّمته : والذي يزن شعر شوقي بميزان الدين يعلم أن الشيطان قد استحوذ عليه ونطق بما قال على لسانه، وقال : إنه لمن التباس الحق بالباطل بل ومن نصرة الباطل أن يُثنَى على هذا الضال المضل وأمثاله فينخدع الجهّال ويهيموا في أودية الضلال، إن في شعر شوقي من الضلال والكفر شيئاً عظيماً، لذا قمتُ بكتابة هذه التنبيهات والتعقيبات .

175 – كتاب " العقائد " منحول على الإمام ابن كثير
سُئِلَ الشيخ علي بن عبد العزيز الشبل عن الكتاب فقال أنه منحولٌ على الإمام ابن كثير، فلا يُعرَف من خلال ترجمته أنه ذُكِرَ من ضمنها، وأيضاً يحتوي على بعض العقائد الفاسدة كالأشعرية . وقال : وقد وقفتُ على مخطوط الكتاب . اهـ .

176 – ابن أبي العز الحنفي – شارح العقيدة الطحاوية – من تلاميذ الحافظ ابن كثير
لم أرَ من ذكره ضمن تلامذة الحافظ ابن كثير، ولا حتى د . مسعود الرحمن خان الندوي في كتابه " الإمام ابن كثير، سيرته – مؤلفاته – ومنهجه في كتابة التاريخ " الذي طُبِع في دار ابن كثير / دمشق، رغم أنه عقد فصلاً لتلامذة ابن كثير وعدَّد منهم 14 تلميذاً .
ولقد ذكر ابن أبي العز شيخَه ابن كثير في " شرحه على العقيدة الطحاوية " فقال عند كلامه على الحوض : لقد استقصى طرقها شيخنا الشيخ عماد الدين ابن كثير تغمّده الله برحمته في آخر تاريخه الكبير المسمّى بـ " البداية والنهاية " . اهـ .

177 – سقوط همزة الوصل من كلمة في مصحف المدينة النبوية الذي يصدره مجمع الملك فهد
كان أول إصدار للمجمع سنة 1405 هـ، وتمّت " مراجعة هذا المصحف الشريف على أمهات كتب القراءات والرسم والضبط والفواصل والوقف والتفسير " ليخرج على أتقن وجه بإذن الله، وخرج وطُبِع منه الملايين وانتشر في العالم الإسلامي، جزى الله كل من شارك في إخراجه خير الجزاء .
لكن، قدّر الله وما شاء فعل، سقطت في أوائل طبعاته همزة الوصل من كلمة (وَاعْبُدُواْ) في سورة الحج / الآية 77 ، وبقي السقط حتى تداركه القائمون على طباعة المصحف سنة 1413 هـ أو 1414 هـ ، وهذا السقط

لاحظته بنفسي أثناء مراقبتي للمصاحف على فترة من السنين، فمن كان عنده (مصحف المدينة النبوية) في أوائل سنواته فليضِف همزة الوصل .

178 – دمج آيتين كأنها آية في أكثر من مئة ألف نسخة من " زاد المعاد " لابن القيم (ط . مؤسسة الرسالة / بيروت)
منذ قرابة العشر سنوات، مرَّ معي خطأ فادح في طبعة مؤسسة الرسالة / بيروت؛ ألا وهو دمج آيتين من القرآن لتصبحا كأنهما آية واحدة !!
جاء في " زاد المعاد " (المجلد الثالث / الطبعة الـ 27 لمؤسسة الرسالة / سنة 1415 هـ) في (فصل في قدوم وفد بني المنتفق) التالي : وقوله : {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ}[فصلت: 39]، ونظائره في القرآن كثيرة . اهـ.
والصواب أنها آيتان :
1 – (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ) (فصلت، 39) .
2 – (فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) (الحج، 5) .
ثم بعدها بفترة كنتُ زائراً لمعرض بيروت الدولي للكتاب، فمررتُ بجَناح مؤسسة الرسالة، فأخبرني الأخ المسؤول أنهم طبعوا من " زاد المعاد " ما يزيد على مئة ألف نسخة، فقلتُ له : والمصيبة أنه طُبِع منه مئة ألف نسخة ولم تصحِّحوا خطأً فادحاً في إحدى آياته !! وأريته الخطأ، فأوصل الخبر للمؤسسة، وأصلحوا الخطأ، والحمد لله، فمن كان عنده إحدى تلك النسخ فليصحِّح الآية .

179 – سبب تسلّط نساء مصر على رجالها !!
قال ابن كثير في " البداية والنهاية " – بعد أن ذكر غرق فرعون وجنوده - : هلك الملك وحاشيته وأمراؤه وجنوده ولم يبق ببلد مصر سوى العامة والرعايا، فذكر ابن عبدالحكم في تاريخ مصر أنه من ذلك الزمان تسلّط نساء مصر على رجالها بسبب أن نساء الأمراء والكبراء تزوّجن بمن دونهن من العامة، فكانت لهنَّ السطوة عليهم، واستمرت هذه سنة نساء مصر إلى يومك هذا . اهـ.
والنص في " فتوح مصر وأخبارها " لابن عبد الحكم (ت 257 هـ) هو التالي : كان نساء أهل مصر حين غرق من غرق منهم مع فرعون من أشرافهم ولم يبق إلا العبيد والأجراء لم يصبرن عن الرجال، فطفقت المرأة تعتق عبدها وتتزوجه، وتتزوج الأخرى أجيرها، وشرطن على الرجال أن لا يفعلوا شيئاً إلا بإذنهنّ فأجابوهنّ إلى ذلك، فكان أمر النساء على الرجال .
قال عثمان : فحدثني ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب إن نساء القبط على ذلك إلى اليوم اتباعاً لما مضى منهم لا يبيع أحدهم ولا يشتري إلا قال : أستأمر امرأتي . اهـ.

180 – من لُقِّبَ بـ " عاشق الكلاب "
قال ابن الطحان (ت 416 هـ) في " تاريخ علماء أهل مصر " (ص 22 / ط . دار العاصمة) :
- إبراهيم بن عبد الحميد بن علي، أبو إسحاق القزاز، يُعرَف بابن أبي نصر المصري الفسطاطي، عاشق الكلاب، أبو إسحاق، يروي عن محمد بن عمر الأندلسي، حدثونا عنه .

181 – محدِّث يستغفر الله لاضطراره ذكر أهل بدع في كتابه
قال الحافظ أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي – المعروف بابن الطحان (ت 416 هـ) - في كتابه المؤتلف والمختلف : أحمد بن أبي دواد، لولا التصحيف لم أذكره في كتابي هو وأبو حريش، وأنا أستغفر الله من ذكرهما . انتهى .
" توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكُناهم " لابن ناصر الدين الدمشقي (ت 842 هـ)

182 – شيخة صوفية لبست الخرقة !!
قال ابن حجر في " انباء الغمر " (9 / 70) : بلقيس بنت بدر الدين محمد بن شيخنا سراج الدين البلقيني ، ماتت في ذي القعدة (سنة 841 هـ)، وكانت لها شهرة تغني عن ذكرها ، وهي لسان أهل بيتها ، وسلكت أكثر من عشرين سنة طريق التصوف ، ولبست الخرقة من جماعة وتسمت بالشيخة ووقع في ذلك أضحوكات - وبالله المستعان -، وأظنها جاوزت الستين . اهـ.

183 – سبب ابتداء بدعة الصلاة والسلام على رسول الله بعد الأذان

قال المقريزي (ت 845 هـ) في ترجمة " شمس الدين الطرابلسي الحنفي " (ت 799 هـ) : أخبرنا أن سبب إحداث الصلاة والسلام بعد كل أذان، أن في سنة إحدى وتسعين وسبع مئة اجتمع عند بعض الفقراء الخلاطين جماعة فقراء في ليلة الجمعة، فلمّا أذّن العشاء الآخرة سلَّم المؤذّن على رسول الله صلى الله عليه وسلّم كما كانت العادة في ليالي الجُمَع بديار مصر، فلمّا رأى استحسان الفقراء أصحابه لذلك قال : أتحبّون أن يكون هذا السلام عند كلّ أذان ؟ فقالوا : نعم، فمضى من الغد إلى نجم الدين محمد الطُّنْبُذي مُحتسِب القاهرة وقال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلّم في النوم، وهو يسلّم عليك ويقول لك : مُرْ المؤذنين أن يُسَلِّموا عليَّ بعد كلّ أذان، وكان المذكور جاهلاً، فأمر مؤذّني القاهرة أن يُسَلّموا على النبي عليه السلام بعد كل أذان، فاستمر ذلك . اهـ .

184 – من كان يرى أن النهي عن اجتناب المسجد لمن أكل الثوم أو البصل أو الكرّاث خاص بالمسجد النبوي
قال المقريزي (ت 845 هـ) في ترجمة " محمد بن محمد بن سالم الحنبلي " (ت 795 هـ) : كان يرى أن النهي عن اجتناب المسجد لمن أكل الثوم أو البصل أو الكرّاث خاص بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلّم، قال في الحديث : " فإن الملائكة تتأذى ممّا يتأذّى منه بنو آدم "، فلو قلنا بعمومه في سائر المساجد لَيَعُمَّنَّ المنع من اجتناب أكل ذلك، فإنه ثبت أن مع كل إنسان ملكين، فلمّا أُكِلَ على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأقرَّ الأكل والإذن له تيقنّا إباحة الكلّ، وعرفنا أن النهي خاص بمسجد المدينة كما اختصّ بأشياء سوى هذا . اهـ .

185 – لماذا علينا أن لا نستخدم الخدم الكفّار
قال محمد بن عبد الكريم التلمساني (ت 909 هـ) في " مصباح الأرواح في أصول الفلاح " (ص 29 / ط . العلمية) : أخبرني بعض الإخوان، وكان قاضياً في هذه الأوطان، أنه لمّا وَلِيَها وولي القضاء بها، استعمل يهوديًّا في اشتغاله، قال : وكانت منّي زلّة في استعماله حين ظننت أن تخدّمه من إذلاله، قال : فكان يتصرّف في أشغالي ويُظهِر النصيحة لي، فأعطيته يوماً ثيابي ليغسلها ولم آمنه أن يغيب عليها، فكان بين يديّ يغسل وأنا أنظر حتى عرضت لي حاجة، فدخلتُ إليها ورجعتُ بسرعة فوجدته فوق ثيابي وهو يبولُ عليها، فربطته وضربته ما شاء الله على فعله، وتُبْتُ من قُرب أعداء الله ورسوله .
وأخبرني أيضاً بعض الناس أنه رأى يهودية تعجن خبز مسلم وهي تمخط بيدها وتعجن قبل أن تغسلها،
وأخبرني أيضاً أنه رأى يهودية أخرى تعجن خبز مسلم وتأخذ القمل من رأسها وتقتله بين أظفارها، وتعجن من غير أن تغسل يدها، والأخبار في ذلك كثيرة، ولا يستبعد هذا إلا ضعيف البصيرة، ألم ترَ إلى قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ) (آل عمران، 118) . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : وقد سمعتُ قَصصاً في عصرنا عن خدم بوذيين أو هندوس أو غيرهم يعملون في بلاد المسلمين، يفعلون بعض ما ذكره التلمساني رحمه الله، ويقومون بإلقاء النجاسات والقاذورات في طعام أسيّادهم الذي يطبخونه لهم، وأمور أخرى منكرة، فلنَكُنْ على حذر وبصيرة، والله المستعان .

186 – الشيخ الألباني يُستَدعى للتحقيق حول عقيدته ودعوته السلفية !! وحفظ الله لوليّه الصالح

كتب الشيخ الألباني رحمه الله في أوراقٍ في إحدى الكتب في مكتبته المحفوظة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية :
9 - ... دُعِيتُ صباح يوم الاثنين 12 جمادى الأولى سنة 1378 هـ إلى الشُّرَط، وحققوا معي هناك عن عقيدتي ودعوتي التي أَدْعو إليها، بناءً على مضبطة قُدِّمَت إليهم موقَّعة بعشرات التواقيع، منها كلمة من المفتي أبي اليسر، واستمروا في التحقيق معي حتى بعد الدوام الرسمي بنصف ساعة، ثم أطلقوا سبيلي على أنّي أعود إليهم صباح الثلاثاء، بناءً على أن يحيلوني إلى النيابة للمحاكمة ! فعُدْتُ إليهم وقدَّمْتُ إلى أحدهم هدية كتابي " تحذير الساجد "، ويبدو أنه تبيَّن له منه كذبَ ما في المضبطة، وكان فيها أشياء كثيرة من الأكاذيب؛ منها أنني أقول :
• إن محمداً (ص) رجلٌ عادي ! وإنّ كل شخص بإمكانه يصير أفضل منه !!
فدُعِيتُ إلى رئيس ديوان الشّعبة السياسية، فسألني بعض الأسئلة، أجبته عليها بكل (حرية ؟) وتفصيل، فكان جوابه : اذهب مع السلامة . فسبحان ربي الأعلى .

قال أبو معاوية مازن البحصلي البيروتي : كلام الشيخ الألباني رحمه الله موجود ضمن بضعة أوراق دوَّن فيها الشيخ بعض ذكرياته داخل إحدى الكتب في مكتبته في " الجامعة الإسلامية "، صوّرتها السنة الماضية أثناء اعتماري، وأقدم تاريخ كتبه الشيخ فيها هو ولادة ابنه عبد الرحمن يوم 3 رمضان سنة 1362 هـ .

187 – المجموع الأدبي المسمّى " السفينة "
قال كوركيس عوّاد : السفينة بمعنى المجموع الأدبي، من الألفاظ التي شاع ذكرها في كتب التاريخ والأدب العربي، وفات أصحاب المعاجم التنويه بها : لفظة (السفينة) بمعنى المجموع الأدبي، فالسفينة مجلد يضمّ بين دفَّتيه أشعاراً ونوادر وأخباراً وطرائف، يدوِّنها جامعوها بحسب ما يتذوّقونه وما يقع عليه اختيارهم من منظوم ومنثور، فقد حكى الثعالبي في " من غاب عنه المطرب " (ص 101) : بلغني أنه لمّا حُمِلَ ديوان شعر أبي مطران الشاشي إلى الصاحب بن عبّاد استحسن منه أبياتاً دون العشرة، وعلّم عليها ليأمر بنقلها إلى سفينة كانت تجمع له ما تلذّ به الأعين وتشتهيه الأنفس، فمنها قوله ...
وقد كان بعض الرؤساء يُعنى بمثل هذه السفينة الأدبية، فيكتبها بخطِّه، على حد ما رواه الثعالبي بقوله : وجدتُ في سفينة بخط الشيخ الرئيس أبي محمد عبد الله بن إسماعيل الميكالي لأبي بكر بن شوذيه الفارسي . (يتيمة الدهر له 3 / 384) اهـ.
" إمام الشام في عصره، جمال الدين القاسمي " (ص 55 – 56 / حاشية 1)

188 – من اختار المنهج السَّلفي وملازمة دروس المشايخ السلفيين على البقاء في بيت والده
قال الشيخ محمود العطّار : لزمتُ حلقة الشيخ جمال الدين القاسمي (ت 1332 هـ)، وأصبحتُ أَتْبَعَ له من ظلّه ... فوشى الواشون إلى والدي أنِّي ملازم لدروس الشيخ وفيها التضليل والزَّيغ والإلحاد على زعمهم، فحاول والدي أن يقطعني عن الدرس فلم أنقطع، ثم خَيَّرَني ما بين الدرس وما بين بقائي في داره، فرغبتُ في الدرس، وانقطعتُ عن دار أبي، وبقيتُ بعيداً عن أهلي، إلى أن زار والدي شيخي وحضر درسه فأُعْجِبَ به ورضي عنّي .
مجلة " التمدّن الإسلامي " (33 / 405 – 407 / سنة 1386 هـ)
نقله الشيخ محمد بن ناصر العجمي في كتابه " إمام الشام في عصره جمال الدين القاسمي " (ص 289)
قال أبو معاوية البيروتي : وكذلك الإمام الألباني، خيّره والده بين ترك المنهج السلفي أو بين ترك داره، فاختار البقاء على المنهج السلفي وفارق دار والده، رحم الله علماء السَّلف، كم ضحُّوا في سبيل هذا الدين والمنهج القويم .

189 – موتى غداً يبكون على ميّت اليوم !!
عن يحيى بن جابر قال : خرج أبو الدرداء في جنازة، فرأى أهل الميّت يبكون عليه، فقال : مساكين، موتى غداً يبكون على ميِّت اليوم ؟!
رواه أبو حاتم (ت 277 هـ) في كتاب " الزُّهد " (ص 35 / ط . دار أطلس للنشر والتوزيع)

190 – سقطت صفحتان من " لسان الميزان " الموجود في " المكتبة الشاملة " !!
والسقط يشمل أربعة عشر ترجمة (من ترجمة محمد بن نصير الواسطي حتى ترجمة محمد بن نهار)؛ في المجلد الخامس من الطبعة الهندية (ص 406 و 407)، وفي المجلد السابع (ص 548) من طبعة (مكتب المطبوعات الإسلامية) التي حققها أبو غدة ، وجاء فيهما :
ومات سنة ثلاثين وست مائة ((صفحة فارغة)) ((صفحة فارغة)) أبو بكر الشافعي وروى هو عن عمير الرياشي .
فليُستَدرك .

191 – إذا رأيت الرجل يحرص على أن يؤمَّ فأَخِّرْهُ
قال الحافظ ابن الجعد (ت 230 هـ) في " مسنده " : حدثنا أبو سعيد، نا ابن أبي غنية، عن سفيان (وهو الثوري) قال : إذا رأيت الرجل يحرص على أن يؤمَّ فأَخِّرْهُ .

192 – تربية الشيخ لتلاميذه على حديث " فليأخذ بيمينه وليُعْطِ بيمينه، فإن الشيطان يأخذ بشماله ويُعْطي بشماله "
• قال الحاكم في " تاريخ نيسابور " : سمعت أبا عمرو بن إسماعيل يقول : كنت فى مجلس ابن خزيمة، فاستمدّني مدة، فناولته بيساري إذ كانت يميني قد اسودّت من الكتابة، فلم يأخذ القلم وأمسك، فقال لي بعض أصحابه : لو ناولت الشيخ بيمينك، فأخذت القلم بيميني فناولته، فأخذ مني .
" طبقات الشافعية الكبرى " لتاج الدين السّبكي (ت 771 هـ)

• كان الشيخ الألباني رحمه الله لا يأخذ من أحدٍ شيئاً ناوله إياه بشماله إطلاقاً، ويقول لذلك المعطي : الله يهديك، الله يهديك .. ويكرِّر ذلك حتى يتنبّه المُعطي إلى ذلك فيناوله باليمين .

" الإمام الألباني ... مواقف ودروس وعبر " (ص 95)

193 – هل رأيتم من ينصر السنة والحديث في مثل هذا الموطن في عصرنا هذا ؟!
قال الشيخ علي خشّان : واللهِ ما أبصرت عيناي فيما أعلم أحداً أحرص على السنة، وأشدّ انتصاراً لها، وأتبع لها من الألباني .
لقد انقلبت به السيارة ما بين جدّة والمدينة المنوّرة، وهرع الناس وهم يقولون : يا ستّار يا ستّار، فيقول لهم ناصر الحديث وهو تحت السيارة المنقلبة : (قولوا يا ستّير، ولا تقولوا يا ستّار، فليس من أسمائه تعالى الستّار)، وفي الحديث : " إن الله حيي ستّير يحب الستر "، أرأيتم من ينصر السنة والحديث في مثل هذا الموطن في عصرنا هذا ؟ اللهم إلا ما سمعنا عن عمر بن الخطّاب وأحمد بن حنبل وغيرهما من سلف هذه الأمة . اهـ .
" مقالات الألباني " (ص 191 / دار أطلس للنشر والتوزيع)

194 – خفاء بعض السنن على ابن مسعود رضي الله عنه مع قِدَم صحبته للنبي صلى الله عليه وسلّم
• منها رفعه ليديه عند تكبيرة الإحرام فقط
فعن عبد الله بن مسعود قال : ألا أصلّي لكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلّم ؟
قال علقمة : فصلّى؛ فلم يرفع يديه إلا أول مرة . (رواه أحمد وأبو داود والترمذي)
• منها سنة الأخذ بالركب في الركوع، فكان رضي الله عنه ينكرها، ويذهب إلى التطبيق، مع ثبوت أنه منسوخ، ... ولذلك أجمع العلماء على رد ما رواه من التطبيق . اهـ .
" أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلّم " (2 / 610 – 611 / ط . المعارف) للإمام الألباني
قال أبو معاوية البيروتي :
• ومنها أن قوماً ثلاثة إن أرادوا صلاة الجماعة صلّوا جميعاً بجنب بعضهم البعض، ففي صحيح مسلم (534) عن الأسود وعلقمة قالا : أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فِى دَارِهِ فَقَالَ : أَصَلَّى هَؤُلاَءِ خَلْفَكُمْ ؟ فَقُلْنَا : لاَ . قَالَ : فَقُومُوا فَصَلُّوا. فَلَمْ يَأْمُرْنَا بِأَذَانٍ وَلاَ إِقَامَةٍ - قَالَ - وَذَهَبْنَا لِنَقُومَ خَلْفَهُ فَأَخَذَ بِأَيْدِينَا فَجَعَلَ أَحَدَنَا عَنْ يَمِينِهِ وَالآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ - قَالَ - فَلَمَّا رَكَعَ وَضَعْنَا أَيْدِيَنَا عَلَى رُكَبِنَا - قَالَ - فَضَرَبَ أَيْدِيَنَا وَطَبَّقَ بَيْنَ كَفَّيْهِ ثُمَّ أَدْخَلَهُمَا بَيْنَ فَخِذَيْهِ - قَالَ - فَلَمَّا صَلَّى قَالَ ... وَإِذَا كُنْتُمْ ثَلاَثَةً فَصَلُّوا جَمِيعًا وَإِذَا كُنْتُمْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَؤُمَّكُمْ أَحَدُكُمْ وَإِذَا رَكَعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَفْرِشْ ذِرَاعَيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَلْيَجْنَأْ وَلْيُطَبِّقْ بَيْنَ كَفَّيْهِ .

195 – الحديث الذي رواه الحافظ أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه ثم نسيه !!
في صحيح مسلم (2221) أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ حَدَّثَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « لاَ عَدْوَى ». وَيُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « لاَ يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ ». قَالَ أَبُو سَلَمَةَ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُهُمَا كِلْتَيْهِمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- ثُمَّ صَمَتَ أَبُو هُرَيْرَةَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ قَوْلِهِ « لاَ عَدْوَى ». وَأَقَامَ عَلَى « أَنْ لاَ يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ ». قَالَ فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِى ذُبَابٍ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِى هُرَيْرَةَ - قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ تُحَدِّثُنَا مَعَ هَذَا الْحَدِيثِ حَدِيثًا آخَرَ قَدْ سَكَتَّ عَنْهُ كُنْتَ تَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لاَ عَدْوَى ». فَأَبَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنْ يَعْرِفَ ذَلِكَ وَقَالَ « لاَ يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ ». فَمَا رَآهُ الْحَارِثُ فِى ذَلِكَ حَتَّى غَضِبَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَرَطَنَ بِالْحَبَشِيَّةِ فَقَالَ لِلْحَارِثِ أَتَدْرِى مَاذَا قُلْتُ قَالَ لاَ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ. قُلْتُ أَبَيْتُ. قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَلَعَمْرِى لَقَدْ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « لاَ عَدْوَى ». فَلاَ أَدْرِى أَنَسِىَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَوْ نَسَخَ أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ الآخَرَ . اهـ .
وفي كتاب " العلل ومعرفة الرجال " (4865 – 4866) للإمام أحمد ، أن أبا سلمة قال : فما سَمِعتُهُ نسي حديثًا قط قبله، وأشهد بالله لقد سَمِعتُهُ منه . اهـ .

196 – أمنية بعض أهل البدع التمكّن من رقاب السلفيين !!
الشهر الماضي، كنتُ أمشي إلى المسجد لأداء صلاة العشاء، والوقتُ تأخّر بعض الشيء حتى بدأوا بالصلاة في ظنّي، فمررتُ بأربعة من فرقة الأحباش وقد جلسوا في الشارع يسمرون، فبعد أن جاوزتهم نادى أحدهم بصوتٍ عالٍ : (اللهمّ مكّنّا من رقابهم) - يقصدني - ! ففضّلتُ أن أُكمِل طريقي لأدرِك صلاة الجماعة أكلِّمهم، وأدركتُ الركعة الثانية والحمد لله .
وها هو الإمام أحمد (ت 241 هـ) عندما كان يُضْرَب في حضرة المعتصم، فيقول ابن سماعة للمعتصم : يا أمير المؤمنين، اضرب عنقه ودمه في رقبتي !!

وها هو شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري (ت 481 هـ)، قال ابن طاهر : سمعته يقول : عُرِضتُ على السيف خمس مرات، لا يُقال لي : ارْجِعْ عن مذهبك، ولكن يُقال لي : اسْكُتْ عمّن خالفك، فأقول : لا أسكت !!
وستأتي نُبذة عن سيرة الشيخ إحسان إلهي ظهير والتهديدات التي تعرّض لها في حياته رحمه الله .

197 – اجتناب غلط قبيح في الكتابة يقع فيه الكثير !
قال الخطيب البغدادي في " الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع " : أخبرني عبد العزيز بن علي ، قال : قال لنا أبو عبد الله بن بطة :
وفي الكتاب من يكتب " عبد الله "، فيكتب " عبد " في آخر السطر ويكتب " الله بن فلان " في أول السطر الآخر ، أو " عبد " في سطر و " الرحمن " في سطر ، ويكتب بعده " ابن " ، وهذا كله غلط قبيح ، فيجب على الكاتب أن يتوقاه ويتأمله ويتحفظ منه .

قال أبو بكر – هو الخطيب البغدادي - : وهذا الذي ذكره أبو عبد الله صحيح ، فيجب اجتنابه ، ومما أكرهه أيضاً أن يكتب : " قال رسول " في آخر السطر ، ويكتب في أول السطر الذي يليه " الله صلى الله عليه " ، فينبغي التحفظ من ذلك . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : وكثيراً ما رأيت هذا الخطأ في الكتب المطبوعة، بل وفي كتب متون الحديث، والله المستعان .

198 – هل من لحن في روايته لحديث النبي صلى الله عليه وسلّم يدخل في الوعيد بالنار لمن كذب عليه ؟!
قال الأصمعي (ت 215 هـ) : إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم : " من كذب عليَّ فليتبوأ مقعده من النار "، لأنه لم يكن يلحن، فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه .
" تاريخ دمشق " ترجمة الأصمعي

199 – لا فائدة في علوِّ الإسناد مع عدم صحته
قال الحافظ العراقي (ت 806 هـ) في " الأربعين العشارية " (ص 235 / ط . دار ابن حزم) : قد روينا عدّة أحاديث تساعيات لا يصح أسانيدها، ولا فائدة في العلو مع عدم الصحة .

200 – من شجاعة الشيخ إحسان إلهي ظهير (ت 1407 هـ) في ردوده على أهل البدع
قال الشيخ عابد إلهي ظهير : كان الشيخ إحسان إذا ألّف كتاباً ضد الفرق يرسل منه نسخاً إلى العلماء المشهورين، حتى إنه يرسل إلى أعدائه من الرافضة وغيرهم، أما الرافضة فكانوا يؤلِّفون ضدّه ويردّون عليه ولا يرسلون إليه البتّة، بل إنهم يرمزون لأسمائهم ولا يصرِّحون بها في كتبهم، أما هو فكان يرسل ويكتب عنوانه كاملاً ورقم هاتفه .
وكان يذهب لمناظرة الفرق الضالة في عقر دارهم وفي محافلهم .
وكان يُهَدَّد بالقتل كتابيًّا وهاتفيًّا، وأُهْدِرَ دمه مراراً، وعرض أحدهم مئتا ألف دولار لمن يأتي برأسه، وزاره الشيخ عبد القادر شيبة الحمد في باكستان مرّة وهو مصاب بالرصاص، وقد هُدِّد مرات ومرات مِن قِبَل أهل الأهواء، فهم ما رأوا أحداً من المعاصرين بعد محبّ الدين الخطيب (ت 1389 هـ) أشدّ منه .
وكان خاتمة جهاده رحمه الله أنْ فجَّر الأعداء المنصّة التي كان يُلقي محاضرته عليها بمدينة لاهور / باكستان في 23 رجب سنة 1407 هـ .
" الشيخ إحسان إلهي ظهير، منهجه وجهوده في تقرير العقيدة والرد على الفرق المخالفة " (ط . دار المسلم / الرياض) لد . علي الزهراني

201 – من احترام الشيخ إحسان وتقديره لشيخه الإمام الألباني رحمهما الله
قال الإمام الألباني لعابد شقيق الشيخ إحسان : " لقد كان من الأذكياء، ولا أنسى أخلاقه وتأدّبه معي "، وذكر له أن الشيخ إحسان سافر معه – أي مع الألباني – إلى مدينة لندن، فكان يُدَلِّك قَدَمَي الشيخ الألباني احتراماً وتقديراً له .
" الشيخ إحسان إلهي ظهير، منهجه وجهوده في تقرير العقيدة والرد على الفرق المخالفة " (ص 114 / ط . دار المسلم)

202 – المجاهدة وتحمّل الأذى للوصول إلى مجلس العلم
قال هارون بن موسى النحوي (ت 401 هـ) : كنا نختلف إلى أبي علي البغداذي رحمه الله وقت إملائه " النوادر " بجامع الزهراء، ونحن في فصل الربيع، فبينما أنا ذات يوم في بعض الطريق؛ إذ أخذتني سحابة فما وصلتُ إلى مجلسه رحمه الله إلاّ وابتلّت ثيابي كلّها، وحوالي أبي علي أعلامُ أهل قرطبة، وأمرني بالدنوِّ منه، وقال لي : مهلاً يا أبا نصر، لا تأسف على ما عرض لك؛ فهذا شيء يضمحل عنك بسرعة بثيابٍ غيرها تبدِّلها .
قال : وقد عرض لي ما أبقى بجسمي نُدُوباً يدخل معي القبر؛ ثم قال : أنا كنت أختلف إلى ابن مجاهد رحمه الله، فادّلجتُ إليه لأتقرّب منه، فلمّا انتهيتُ إلى الدرب الذي كنتُ أخرجُ منه إلى مجلسه ألفيتهُ مغلَقاً وعسر عليّ فتحه، فقلتُ : سبحان الله ! أبكِّر هذا البُكور وأُغلَبُ على القرب منه ! فنظرتُ إلى سَرَب بجنب الدار فاقتحمته، فلمّا توسّطته ضاق بي ولم أقدر على الخروج ولا على النهوض، فاقتحمته أشد اقتحام، حتى نفذتُ بعد أن تخرّقتْ ثيابي وأثّر السرب في لحمي حتى انكشف العظم، ومنّ الله عليّ بالخروج، فوافيتُ مجلسَ الشيخ على هذه الحال؛ فأين أنتَ ممّا عرض لي !

203 – أبيات في المجاهدة وتحمّل الأذى في طلب العلم
قال هارون بن موسى النحوي : وأنشدنا أبو علي البغداذي :
دَبَبْتُ للمجدِ والساعون قد بلغوا .... جَهْدَ النفوس وألقوا دونه الأُزرا
وكابدوا المجد حتى ملَّ أكثرُهم .... وعانقَ المجد مَن أوفى ومَن صَبَرا
لا تحسَبِ المجدَ تمراً أنتَ آكلُه .... لن تبلغَ المجد حتى تلعَق الصَّبِرا
" انباه الرواة على أنباه النُحاة " (3 / 362 – 363) لعلي بن يوسف القفطي (ت 646 هـ)

204 – المَلَك عن يمين الإنسان يرد السلام
عن عبد الله بن الصامت قال : قلتُ لأبي ذر : مررت بعبد الرحمن بن أم الحكم فسلَّمتُ فما ردَّ عليَّ شيئاً، فقال : يا ابن أخي ما يكون عليك من ذلك، رَدَّ عليك من هو خير منه، ملك عن يمينه .
رواه البخاري في " الأدب المفرد " (1038)، وصحّح الألباني إسناده موقوفاً على أبي ذر رضي الله عنه .

205 – الأذان عند رؤية الغيلان
عن أسير بن عمرو قال : ذُكِرَ عند عمر الغيلانِ، فقال : إنه لا يتحول شيء عن خلقه الذي خُلِقَ له، ولكن فيهم سحرة من سحرتكم، فإذا رأيتم من ذلك شيئاً فأذِّنوا .
رواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة في مصنّفَيهما، وصحّح إسناده ابن حجر في " فتح الباري " (6 / 344) .

206 - من تكلم بكلامٍ منافٍ لمعنى الطلاق ومطلق الفرقة وقصد به الطلاق لا يقع
قال ابن حجر في " فتح الباري " (6 / 558) – عند حديث النبي صلى الله عليه وسلّم : (أَلاَ تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ) - :
واستنبط منه النسائي أن مَن تكلم بكلامٍ منافٍ لمعنى الطلاق ومطلق الفرقة وقصد به الطلاق لا يقع، كمن قال لزوجته كُلِي وقصد الطلاق فإنها لا تطلّق، لأن الأكل لا يصلح أن يفسر به الطلاق بوجه من الوجوه، كما أن مذمّماً لا يمكن أن يفسر به محمد عليه أفضل الصلاة والسلام بوجه من الوجوه .

207 – أبو نصر الفارابي الفيلسوف (ت 340 هـ) يستعمل الموسيقى ليتلاعب بالقوم !!
حُكِي أن الصاحب (بن عبّاد) أو غيره ظفر بالفارابي ذات مرة، وقد عرفوه واحترموا جانبه وأبو نصر انبسط معهم، وكان حاذقاً بعلم الموسيقى فأخذ في بعض مجالسهم شيئاً من الملاهي، وضرب ضرباً فضحك القوم كلهم، ثم ضرب ضرباً فبكى القوم كلهم، ثم ضرب ضرباً فنام القوم كلهم، ثم قام وفارقهم وهرب .
" آثار البلاد وأخبار العباد " لزكريا بن محمد القزويني (ت 682 هـ)

208 – رسالة السيوطي الصوفي في جواز وجود الولي بعدّة أماكن في وقتٍ واحد، بل زعم خادمه أنه خطا خطوات فانتقل من مصر إلى مكة !!
قال ابن العماد (ت 1089 هـ) في " شذرات الذهب في أخبار من ذهب " (8 / 130) – في ترجمة عبد القادر الدشطوطي (ت 924 هـ) - : ألف السيوطي بسببه تأليفاً في تطوّر الولي، ذكر في أوله أن سبب تأليفه أن رجلين من أصحاب الشيخ المذكور حلف كل واحد منهما أن الشيخ عبد القادر بات عنده ليلة كذا، فرُفِع إليه سؤال في حكم المسئلة، قال : فأرسلت إلى الشيخ عبد القادر وذكرت له القصة، فقال : لو قال أربعة أني بت عندهم لصدقوا ! قال السيوطي : فأجبت بأنه لا يحنث واحد منهما، ثم حمل ذلك على تطوّر الولي، وهو جزء

لطيف حافل نقل فيه كلام فحول العلماء كابن السبكي والقونوي وابن أبي المنصور وعبد الغفار القوصي واليافعي رضي الله تعالى عنهم وعنه . اهـ .
وقال نجم الدين الغزي (ت 1061 هـ) في " الكواكب السائرة في تراجم أعيان المئة العاشرة " (1 / 229) : ذكر خادم الشيخ السيوطي محمد بن علي الحباك أن الشيخ قال له يوماً وقت القيلولة وهو عند زاوية الشيخ عبد الله الجيوشي بمصر بالقرافة: نريد أن نصلي العصر في مكة بشرط أن تكتم ذلك عليّ حتى أموت. قال: فقلت: نعم. قال: فأخذ بيدي، وقال: غمّض عينيك، فغمّضتها، فرمل في نحو سبع وعشرين خطوة، ثم قال لي: افتح عينيك، فإذا نحن بباب المعلى، فزرنا أمنا خديجة، والفضيل بن عياض، وسفيان بن عيينة وغيرهم، ودخلت الحرم، فطفنا وشربنا من ماء زمزم، وجلسنا خلف المقام حتى صلينا العصر، وطفنا وشربنا من زمزم، ثم قال لي: يا فلان ليس العجب من طيئ الأرض لنا، وإنما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا، ثم قال لي: إن شئت تمضي معي، وإن شئت تقم حتى يأتي الحاج. قال: فقلت: بل أذهب مع سيدي، فمشينا إلى باب المعلا، وقال لي: غمّض عينيك، فغمّضتها، فهرول بي سبع خطوات، ثم قال لي: افتح عينيك، فإذا نحن بالقرب من الجيوشي، فنزلنا إلى سيدي عمر بن الفارض، ثم ركب الشيخ حمارته، وذهبنا إلى بيته في جامع طولون .

209 – تخريج أثر تهنئة المولود (بارك الله لك في الموهوب لك، وشكرت الواهب، وبلغ أشده، ورزقت بره)، وخطأ النووي في تسمية قائله

قال الإمام النووي في " الأذكار " (باب استحباب التهنئة وجواب المهنأ) يستحب تهنئة المولود له ، قال أصحابنا : ويستحب أن يهنأ بما جاء عن الحسين رضي الله عنه أنه علّم إنساناً التهنئة فقال : قل : بارك الله لك في الموهوب لك ، وشكرت الواهب ، وبلغ أشده ، ورُزِقْتَ برّه . اهـ .

قال أبو معاوية البيروتي : لكن قائل الأثر هنا هو أبو سعيد الحسن البصري الواعظ كما سيتبيّن لنا من الروايات التالية، وهو تابعي، وليس قائله الحسين بن علي رضي الله عنهما كما نقل النووي عن أصحابه .

والأثر رواه ابن الجعد في " مسنده " – ورواه عنه ابن أبي الدنيا في كتاب " العيال " – قال : أخبرني الهيثم بن جماز، قال : قال رجل عند الحسن : يهنيك الفارس، فقال الحسن : وما يهنيك الفارس؟! لعله أن يكون بقّاراً أو حمّاراً، ولكن قل : شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ أشده ورُزِقت برّه . اهـ .
وذكر الأثرَ ابنُ عدي في " الكامل في ضعفاء الرجال " والذهبي في " ميزان الاعتدال " في ترجمة الهيثم بن جماز، وقال الذهبي : قال ابن معين: كان قاصًّا بالبصرة، ضعيف . وقال مرة: ليس بذاك . وقال أحمد: ترك حديثه . وقال النسائي: متروك الحديث . اهـ .
وذكر الأثرَ أيضاً ابنُ عساكر في " تاريخ دمشق " ولكن عن كلثوم بن جوشن قال : جاء رجل عند الحسن وقد ولد له مولود، فقيل له : يهنئك الفارس، فقال الحسن : وما يدريك أفارس هو ؟! قالوا : كيف نقول يا أبا سعيد ؟ قال : تقول : بورك لك في الموهوب وشكرت الواهب ورزقت بره وبلغ أشده . اهـ .
وقال أبو بكر بن المنذر في " الأوسط " : روِّينا عن الحسن البصري أن رجلاً جاء إليه وعنده رجل قد ولد له غلام، فقال له ... فذكر الأثر (نقله ابن القيّم في " تحفة المودود ") .
ورواه الطبراني في كتاب " الدعاء " (2 / 1243 – 1244 / ط . دار البشائر الإسلامية) باختلاف في لفظه، فقال : حدثنا يحي بن عثمان بن صالح ثنا عمرو بن الربيع بن طارق ثنا السري بن يحيى، أن رجلاً ممّن كان يجالس الحسن ولد له ابن فهنأه رجل فقال ليهنك الفارس، فقال الحسن : وما يدريك أنه فارس ؟! لعله نجّار، لعله خيّاط، قال : فكيف أقول ؟ قال : قل : جعله الله مباركاً عليك وعلى أمة محمد . اهـ .
وقال محقّقه : إسناده حسن .
وذكر ابنُ المبرد في " الكامل في اللغة والأدب " الأثرَ من غير إسناد ولكن من قول عليٍّ رضي الله عنه، وفيه أن عليًّا رضي الله عنه دعا بهذا الدعاء لابن عباس حين أتاه مولود . اهـ .

210 – نقد عبد الله آل بسام لعقيدة الأمير الصنعاني
قال عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام (ت 1423 هـ) :
) كثير من أصحاب القلوب السليمة ينفون صحة الرجوع عن الشيخ الصنعاني، وينسبون تزوير الرجوع والقصيدة الناقضة إلى ابنه، ولكنني تحققت من عدد من الثقات، ومنهم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس القضاء بأن رجوع الأمير الصنعاني حقيقة، وأن القصيدة الناقضة له وليست لابنه ،

.... وقد قرأتُ في هذه السنة 1399 هـ بعض كتب الصنعاني، ومنها حاشية على شرح ابن دقيق العيد، فترجّح عندي رجوعه عن معتقده في الشيخ محمد (بن عبد الوهاب) رحمه الله،
كما أرجّح صدور العقيدة الناقضة عنه،
فهو زيدي،
وله قصيدة في سبِّ معاوية رضي الله عنه،
ولا يرتاح لذكر آراء شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيّم؛ بينما يمجّد غيرهما،
وله مسلك في الذات يخالف السلف،
وله كلمة بشعة في أن النبي صلى الله عليه وسلّم يُحسِن عشرة عائشة رضي الله عنها بما يشبه أنه يجيب رغباتها حتى في التشريع (قال أبو معاوية البيروتي: يشير إلى الحديث الذي رواه البخاري 4788 ومسلم 1464)؛ وهذا أمر خطير جدًّا،
كما أنه يطعن في سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه بشكلٍ خفيٍّ؛
ففي " سبل السلام " عند شرح حديث قيام رمضان وقولٍ عمر رضي الله عنه (نعمت البدعة)؛
قال الصنعاني : وأما قول (نعمت البدعة) فليس من البدعة ما يُمدَح؛ بل كلّ بدعة ضلالة !!
عفا الله عنه وسامحه " . اهـ
" علماء نجد خلال ثمانية قرون " (6 / 418 / ط . العاصمة)

211 - تنبيه من الإمام الألباني على كتاب (غريب الحديث) لأبي عبيد الهروي / الطبعة الهندية :
قال الإمام الألباني : تنبيه : لقد بدا لي من بعض مراجعاتي في هذه الطبعة أن أحاديث الكتاب أو بعضها على الأقل قد حُذِفَت أسانيدها، كحديث (1 / 223) : إذا مشت أمتي المطيطاء ... فإنه لا سند له، بينما له سند فيما كنت نقلته عن النسخة الظاهرية، فانظر " الصحيحة " رقم (956) ، ونحوه الحديث (ص 93) عن عمرو بن العاص؛ لم يسق سنده، مع أن البغوي في " شرح السنة " (10 / 91) قد ساقه من طريق المؤلف بسنده عن عمرو . اهـ.
كتب الألباني الملاحظة على نسخته من الكتاب الموجود في مكتبته في الجامعة الإسلامية / المدينة النبوية .

212 – تراجع للشيخ الألباني عن تصحيح حديث في " صحيح الجامع " لم ينبِّه عليه تلامذته
وقفت على تراجع للشيخ الألباني رحمه الله عن تصحيح حديث لم يذكره عصام هادي فيما تراجع عن تصحيحه الشيخ في نسخته الخاصة من صحيح الجامع (يبدو أن الشيخ لم يكتب تراجعه عن تصحيحه على نسخته)،
ولم ينبه عليه عصام هادي في ترتيبه لصحيح الجامع المسمى " السراج المنير "،
بل لم يذكره الشيخ مشهور في إخراجه للسنن الأربعة المتضمنة تعليقات الشيخ; حيث الحديث أخرجه أبو داود (4782 و 4783)، والحديث هو :
(إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه وإلا فليضطجع)،
رواه أحمد (5 / 152) وقال : ثنا أبو معاوية (وليس بالبيروتي)، ثنا داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود، [عن أبي الأسود] عن أبي ذر قال : ..... فذكره .
قال الألباني في السلسلة الضعيفة (6664) : وهذا إسناد ظاهره الصحة، فإن رجاله ثقات رجال مسلم، لكن له علة خفية لم أر من تنبه لها، لذلك قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء :رواه أحمد بإسناد جيد، وأبو داود; وفيه عنده انقطاع، سقط منه (أبو الأسود) .
قال الألباني : وهنا تكمن العلة .
وذكر الألباني علة أخرى وهي الاختلاف على داود بن أبي هند .
وذكر رحمه الله في نهاية بحثه تراجعه عن تصحيحه .

213 – ماذا يقصد أهل كل بلد عندما يروون عن (عبد الله)
قال الخليل بن عبد الله القزويني (ت 446 هـ) في كتابه " الإرشاد في معرفة علماء الحديث " (ص 114 / ط . دار الفكر) :
إذا قال المصري (عن عبد الله) ولا ينسبه : فهو ابن عمرو .
وإذا قال المكّي (عن عبد الله) ولا ينسبه : فهو ابن عبّاس .
وإذا قال المدني (عن عبد الله) ولا ينسبه : فهو ابن عمر .
وإذا قال الكوفي (عن عبد الله) ولا ينسبه : فهو ابن مسعود .

214 – قال الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى : (وجدها تغرب في عين حمئة) : ثبت بالدليل أن الأرض كرة، وأن السماء محيطة بها . اهـ.

قال أبو معاوية البيروتي : ذكر الرازي أن الأرض كرة في عشرة مواضع من تفسيره .

215 – أموت ويبقى كل ما كتبته ...

أموت ويبقى كلُّ ما قد كتبتُه .... فيا ليت من يقرأ كتابي دعا ليا
لعل إلهي أن يمنّ بلطفه .... ويرحم تقصيري وسوء فعاليا

ذكر السخاوي (ت 902 هـ) في " المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي " أنه قرأ بخط تلميذ النووي العلاء بن العطار: أنه وجد الشعر بخط الإمام النووي .

216 – جواب الإمام الألباني حول سؤال عن المهر المؤجّل؛ هل يجب عليه زكاة ؟
قال الإمام الألباني : إذا امتلَكَتْه (أي الزوجة)؛ وجَب بشرط الحول والنِّصاب، وإذا لم تمتلكه وكان في ذمّة الزوج؛ فلا زكاة عليه .
وإذا كانت ترى أن هذا المهر كالدَّين الحي، أي : يمكنها الحصول عليه متى أرادت، أو حسب اتفاقها مع زوجها، فيجب عليها إخراج الزكاة في هذه الحالة .
أما إذا كانت تعدّ هذا المهر كالدَّين الميِّت الذي لا يرجو صاحبه قبضه، فإنه لا تجب عليها الزكاة في هذه الحالة . اهـ .
" الموسوعة الفقهية الميسّرة " (3 / 44) للشيخ حسين العوايشة، وقال الشيخ حسين : ليس هناك نصٌّ – فيما علمت – في صَدَاق المرأة، وبهذا فلا زكاة عليه إلا إذا قبضته وحال عليه الحول، هذا إذا بلغ النِّصاب؛ فإذا لم يبلغ النِّصاب فلا زكاة عليه . وكذا المهر المؤجَّل إذا لم تمتلكه، فإنه لا يجب عليه الزكاة، وشأنه شأن الدَّين الذي يُرجَى سداده أو لا يُرجى، والله تعالى أعلم .

217 – من الذي جمع " معجم السفر " للسّلفي حتى وصل إلينا بترتيبه المعروف ؟
جاء في مقدمة " معجم السفر " : إن جزازات من معجم السفر وقعت بخط الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني رضي الله عنه، فبيّضتها ورتبتها كما تجيء لا كما يجب . اهـ .
وقال الذهبي في ترجمة السّلفي في " سير أعلام النبلاء " : وقد جمعوا له من جزازه وتعاليقه (معجم السفر) في مجلد كبير . اهـ .
فمن الذي جمع " معجم السفر " ؟ إنه الحافظ عبد العظيم المنذري (ت 656 هـ) رحمه الله .
قال السخاوي في " الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ " (ص 224 / ط . روزنثال) : " معجم السفر " للسلفي، وهو في مجلد كثير الفوائد بخط محمد بن المنذري (ت 643 هـ)، قال عن أبيه الزكي (ت 656 هـ) أنه وقع له بخط السلفي في جزازات، كل ترجمة في جزازة، فبيّضها ورتّبها كما تجيء لا كما يجب، وكذا لم يكن ترتيبه كما ينبغي، ولم يكتب فيه من الأصبهانيين أحداً . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : وورد اسم الحافظ عبد العظيم المنذري في ثنايا " معجم السفر " مرتين .

218 – التداوي بحديث النبي صلى الله عليه وسلّم : (داووا مرضاكم بالصدقة)
قال الحافظ أبو طاهر السلفي (ت 576 هـ) في " معجم السفر " : سمعت أبا الحسن علي بن أبي بكر أحمد بن علي الكاتب الميزي (لعلّها المزّي) بدمشق يقول : سمعت أبا بكر الخبازي بنيسابور يقول : مرضت مرضاً خطراً، فرآني جارٌ لي صالح، فقال : استعمل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (داووا مرضاكم بالصدقة)، وكان الوقت ضيقاً فاشتريت بطيخاً كثيراً واجتمع جماعة من الفقراء والصبيان فأكلوا ورفعوا أيديهم إلى الله عز وجل ودعوا لي بالشفاء، فوالله ما أصبحت إلا وأنا في كل عافية من الله تبارك وتعالى .

219 – كيف عالج الحاكم النيسابوري (ت 405 هـ) قرحة بقيت معه سنة
قال الحافظ البيهقي (ت 458 هـ) : حكاية قرحة شيخنا الحاكم أبي عبد الله رحمه الله، فإنه قرح وجهه وعالجه بأنواع المعالجة فلم يذهب وبقي فيه قريباً من سنة، فسأل الأستاذ الإمام أبو عثمان الصابوني أن يدعو له في مجلسه يوم الجمعة، فدعا له وأكثر الناس التأمين، فلمّا كان من الجمعة الأخرى ألقت امرأة رقعة في المجلس؛ بأنها عادت إلى بيتها واجتهدت في الدعاء للحاكم أبي عبد الله تلك الليلة، فرأت في منامها رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه يقول لها : (قولوا لأبي عبد الله يوسِّع الماء على المسلمين)، فجيئت بالرقعة إلى الحاكم أبي

عبد الله، فأمر بسقاية الماء فيها وطرح الحمد في الماء، وأخذ الناس في الماء، فما مرَّت عليه أسبوع حتى ظهر الشفاء وزالت تلك القروح، وعاد وجهه إلى ما كان، وعاش بعد ذلك سنين .
" شعب الإيمان " (3 / 221)

220 – شعر لأبي حيّان الأندلسي (ت 745 هـ) في ذم مَنْ اكتفى بالكتب ولم يجلس بين يدي العلماء
قال السخاوي (ت 902 هـ) في " الذيل على رفع الإصر " (ص 385 / ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب) : لله در الأستاذ أبي حيّان حيث قال :

يظنُّ الغمر أن الكتب تجدي .... أخا فهم لإدراك العلوم
وما علم الجهول بأن فيها .... غوامض حيَّرت العقل الفهيم
إذا رمتَ العلوم بغير شيخٍ .... ضللت عن الصراط المستقيم
وتشتبه الأمور عليك حتىً .... تصير أضل من توما الحكيم

221 - ليته ذكرني ولو مع الكذّابين !!
قال علي بن يوسف القفطي (ت 646 هـ) في ترجمة (الحسن بن أحمد ابن البنّاء / ت 471 هـ) : سأل : هل ذكره الخطيب البغدادي في " التاريخ " ؟ أمع الكذّابين أم مع أهل الصّدق ؟ فقيل له : ما ذكرك أصلاً، فقال : ليته ذَكَرَني ولو مع الكذّابين !!
" انباه الرواة على أنباه النُحاة " (1 / 311)

222 – المطبوع من " سير أعلام النبلاء " (طبعة الرسالة) ناقص مجلدين من الأصل
قال د . بشار معروف في " الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام " (ص 176) : رتب الذهبي هذا الكتاب على الطبقات، فجعله من بداية الإسلام حتى سنة 700 هـ تقريباً في خمس وثلاثين طبقة، تكون في ثلاثة عشر مجلداً ضخماً . اهـ .
وقال محمود الأرناؤوط وأكرم البوشي في تعليقهما على " تعريف ذوي العلا بمن لم يذكرهم الذهبي في النبلا " (ص 47 / ط . دار صادر) للفاسي : المطبوع من " سير أعلام النبلاء " توقف عند ترجمة السلطان الملك نور الدين التركماني المتوفى سنة 655 هـ، وما لم يُنشَر من " سير أعلام النبلاء " يعدل مجلدين من المطبوع منه، وكان من الحقِّ الإشارة إلى أن للكتاب بقيّة لم تُطبَع ليُترَك الباب مفتوحاً أمام نشرها مستقبلاً، وأن تُنشَر الفهارس بأرقامٍ أخرى لا أن تُرَقَّم بـ (24) و (25) كي لا يظن القرّاء أن الكتاب انتهى بإصدارها بتمامه !!

223 - لا يكتب إنسان كتابه في يومه إلا قال في غده : لو غير هذا لكان أحسن
كتب أستاذ البلغاء القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني (ت 596 هـ) إلى العماد الأصفهاني معتذراً عن كلام استدركه عليه : إنه قد وقع لي شيء وما أدري أوقع لك أم لا ؟ وها أنا أخبرك به، وذلك أني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابه في يومه إلا قال في غده : لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جلة البشر .
" كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون " لحاجي خليفة (ت 1067 هـ)

224 – حكاية عن الشافعي في الطلاق
قال الحاكم في " تاريخ نيسابور " : سمعت أبا الوليد (حسان بن محمد / ت 349 هـ) يقول : سمعت الحسن بن سفيان يقول : سمعت حرملة يقول : سُئِلَ الشافعي عن رجل وضع في فيهِ تمرة وقال لامرأته : إنْ أكلتُها فأنت طالق، وإنْ طرحتُها فأنتِ طالق . فقال الشافعي : يأكل نصفها ويطرح نصفها .
قال أبو الوليد : سمع منّي أبو العباس بن سُرَيج هذه الحكاية، وبنى عليها باقي تفريعات الطلاق . اهـ .
نقل هذه الفقرة محقق طبقات الشافعية الكبرى (3 / 227 / ط . عيسى البابي) عن " الطبقات الوسطى " للسبكي (مخطوط)، ونقلها ابن كثير في " طبقات الشافعيين " (ص 247) عن الحاكم .

225 – تفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلّم : (قل هو الله أحد، تعدل ثلث القرآن)
قال الحاكم في " تاريخ نيسابور " : سمعت أبا الوليد (حسان بن محمد / ت 349 هـ) يقول : سألتُ ابنَ سُرَيج : ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلّم " (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن " ؟ قال : إن القرآن أُنزِلَ؛ ثُلُثاً منها أحكام، وثلثاً منها وعد ووعيد، وثلثاً منها الأسماء والصفات، وقد جُمِعَ في (قل هو الله أحد) الأسماء والصفات . اهـ .

نقل هذه الفقرة محقق طبقات الشافعية الكبرى (3 / 228 / ط . عيسى البابي) عن " الطبقات الوسطى " للسبكي (مخطوط) .

226 – لا رخصة في ترك الجمعة لأجل سلامة العزلة
قال الحاكم في " تاريخ نيسابور " : سمعت أبا الحسن البوشنجي (علي بن أحمد / ت 347 هـ) غير مرة يُعاتَب في ترك الجماعة والجُمُعات والتخلّف عن الجماعة، فيقول : إنْ كانت الفضيلة في الجماعة، فإنّ السلامة في العُزلة . اهـ .
نقلها الذهبي في ترجمة أبي الحسن البوشنجي في " تاريخ الإسلام "، وعلّق قائلاً : هذا عُذرٌ غير مقبول منه، ولا رُخصة في ترك الجمعة لأجل سلامة العُزلة، وهذا بالإجماع .

227 – إسناد حديث (العرب نور الله في الأرض)
قال الحاكم في " تاريخ نيسابور " : حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، حدثنا محمد بن إبراهيم بن مقاتل، حدثنا محمد بن عبد الله بن حميد، حدثنا محمد بن الصلت، حدثنا سيار بن عبد الله، عن عطاء بن أبي ميمونة، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : " العرب نور الله في الأرض، وفناؤهم ظلمة، فإذا فَنِيَت العرب أظلمت الأرض وذهب النور " .
قال أبو معاوية البيروتي : نقلته من مخطوط " الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس " للحافظ ابن حجر .

228 – " التاريخ الكبير المحيط " للإمام الذهبي، لو نهض له لجاء في 600 مجلد !!!
قال السخاوي في " الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ " : رأيت بخط الحافظ المؤرخ العمدة أبي عبد الله الذهبي ما نصُّه :
فنون التواريخ التي تدخل في تاريخي الكبير المحيط، ولم أنهض له، ولو عملته لجاء في ست مئة مجلد ... (ثم ذكر الذهبي أربعين صنفاً من التواريخ، وقال :) فهذه أربعون تاريخاً إنْ جُمِعَت في مصنف واحد جاء في غاية الطول، يكون وقر بعير، وإنْ أُفرِدَت فقد أفرد الفضلاء كثيراً منها، ويتكرر الرجل في تاريخين وثلاثة فأكثر، وإذا أنت ذاكرت كل إنسان ممّن هو متقدّم في فنِّه من ذلك، وجدت عنده عجائب ونوادر ممّا يتعلّق بذلك، لا تكاد توجَد في تاريخ " .
قال السخاوي : انتهى ما قرأته بخط الذهبي، وقوله " وقر بعير " ينافي قوله أولاً ست مئة مجلد، لأن هذا العدد أكثر من وقر بعيرين . أفاده شيخنا (أي ابن حجر) فيما قرأته بخطه . اهـ .

229 – يجيء الجاهل فيقول: اسكت لا تتكلم في أولياء الله. ولم يشعر أنه هو الذي تكلم في أولياء الله وأهانهم !!
قال الذهبي في " تاريخ الإسلام " (ترجمة يوسف القميني / ت 657 هـ) : في زماننا نساء ورجال بهم مس من الجن يخبرون بالمغيبات على عدد الأنفاس، وقد صنف شيخنا ابن تيمية غير مسألة في أن أحوال هؤلاء وأشباههم شيطانية، ومن هذه الأحوال الشيطانية التي تُضلّ العامة أكْلُ الحيات، ودخول النار، والمشي في الهواء، ممن يتعاني المعاصي، ويخل بالواجبات . فنسأل الله العون على اتباع صراط المستقيم، وأن يكتب الإيمان في قلوبنا، وأن يؤيّدنا بروح منه، ولا حول ولا قوة إلا بالله .
وقد يجيء الجاهل فيقول: اسكت لا تتكلم في أولياء الله ! ولم يشعر أنه هو الذي تكلم في أولياء الله وأهانهم، إذ أدخل فيهم هؤلاء الأوباش المجانين أولياء الشياطين، قال الله تعالى: (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم)، ثم قال: (وإن أطعتموهم إنكم لمشركون)، وما اتبع الناس الأسود العنسي ومسيلمة الكذاب إلا لإخبارهما بالمغيبات، ولا عُبِدت الأوثان إلا لذلك، ولا ارتبط خلق بالمنجمين إلا لشيء من ذلك، مع أن تسعة أعشار ما يُحْكَى من كذب الناقلين. وبعض الفضلاء تراه يخضع للمولهين والفقراء النصّابين لما يرى منهم. وما يأتي به هؤلاء يأتي بمثله الرهبان، فلهم كشوفات وعجائب، ومع هذا فهم ضلال من عبدة الصلبان، فأين يذهب بك؟ ! ثبتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وإياك .

230 – من جهود الإمام ابن باز في نشر التوحيد وإزالة الآثار المعظّمة

قال الشيخ محمد الصباغ : لما كنت مستشاراً لوزير المعارف السابق محمد الرشيد، كان قد زار حريملاء، ومر على البيت الذي يُقال إنه بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وقام فيه بترتيبات وتحسينات، وأبلغ الشيخ ابن باز، فغضب، وأمر بهدم البيت، وهُدم .
وقال: كنا مرة مع سماحة الشيخ ابن باز في الحج، وجاءه أحد الشوام لجمع تبرعات لإقامة مسجد، وكان من عادة الشيخ إذا جاءه شامي طلب التزكية مني، فجاءني وقلت لا: أنا لا أعرفك حتى أزكيك. فرجع للشيخ ابن

باز، وقال له: هذا مسجد للكهف الذي في جبل قاسيون، فقال الشيخ ابن باز: إذا كنتم بنيتم عليه مسجداً فاهدموه، وإذا لم تبنوا فاتركوه ولا تبنوا المسجد.

أفادها الشيخ محمد زياد التكلة

231 – جلسة مكروهة في كل وقت ومكان يجهلها الكثيرون
عن الشريد بن سويد رضي الله عنه قال : مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جالس هكذا، وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على ألية يدي، فقال : " أَتَقْعُدُ قِعْدَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ " ؟!
رواه أحمد وأبو داود، وصحّح إسناده النووي في " رياض الصالحين " .
قال العلاّمة ابن عثيمين (ت 1421 هـ) في " شرح رياض الصالحين " : لا يكره من الجلوس إلا ما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه قعدة المغضوب عليهم؛ بأن يجعل يده اليسرى من خلف ظهره ويجعل بطن الكف على الأرض ويتكئ عليها، فإن هذه القعدة وصفها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بأنها قعدة المغضوب عليهم،
أما وضع اليدين كلتيهما من وراء ظهره واتكأ عليهما فلا بأس،
ولو وضع اليد اليمنى فلا بأس .

232 - لو أخذت على ما لا أُحسِن لفَنِيَ بيت المال عليَّ ولا يفنى ما لا أُحْسِن
قال أبو إسحاق أحمد بن محمد ابن ياسين الهروي (ت 334 هـ) في " تاريخ هراة " : سمعت إسحاق بن محمد بودجه يقول : قال مالك بن سليمان : كان لإبراهيم بن طهمان جراية من بيت المال فاخرة يأخذ في كل وقت، وكان يسخو به، قال : فسُئِل مسألة يوماً من الأيام في مجلس الخليفة، فقال : لا أدري، فقالوا له : تأخذ في كل شهر كذا وكذا ولا تحسن مسألة ! قال : إنما آخذه على ما أُحسِن، ولو أخذت على ما لا أُحْسِن لفني بيت المال عليَّ ولا يفنى ما لا أُحْسِن . فأعجب أمير المؤمنين جوابه وأمر له بجائزة فاخرة وزاد في جرايته .
نقله الخطيب في " تاريخ بغداد " (6 / 110)

233 – رأي الإمام الألباني في الشهادات الجامعية و " الدكتوراة "
قال رحمه الله في مقدمة " دفاع عن الحديث النبوي والسيرة " : إن هذه الشهادات العالية، وما يسمّونه بـ (الدكتوراة) لا تعطي لصاحبها علماً وتحقيقاً وأدباً .

234 – الدعاء في خطبة الجمعة ليس واجباً ولا هو من سنن الخطبة
قال د . سعود الشريم – إمام وخطيب المسجد الحرام – في " الدعاء في خطبة الجمعة، حكمه وصوره " (ص 27 / ط . دار البشائر الإسلامية) : هناك أقوال لبعض أهل العلم المتأخرين يُفهَم من ظاهرها أنهم يرون أن الدعاء في خطبة الجمعة ليس واجباً، ولا هو من سنن الخطبة، بل إن فعله فلا بأس، وإنْ تركه فلا بأس .
بل إنّ من يقرأ كثيراً من كتب الحنفية والمالكية يجدهم لا ينصّون على الدعاء في خطبة الجمعة مطلقاً، وهذا يدل في مجمله على أنهم لا يرونه من الواجبات ولا من السنن في الخطبة . اهـ.
ثم ذكر د . سعود بعضاً من أقوال أهل العلم المتأخرين، ومنهم العلاّمة ابن عثيمين رحمه الله،
إذ قال في " الشرح الممتع على زاد المستقنع " : قد يقول قائل: كون هذه الساعة مما ترجى فيها الإجابة، وكون الدعاء للمسلمين فيه مصلحة عظيمة موجود في عهد الرسول صلّى الله عليه وسلّم، وما وجد سببه في عهد النبي صلّى الله عليه وسلّم ولم يفعله فتركه هو السنة؛ إذ لو كان شرعاً لفعله النبي صلّى الله عليه وسلّم، فلا بد من دليل خاص يدل على أن النبي صلّى الله عليه وسلّم كان يدعو للمسلمين، فإن لم يوجد دليل خاص فإننا لا نأخذ به، ولا نقول: إنه من سنن الخطبة، وغاية ما نقول: إنه من الجائز، لكن قد روي أن النبي صلّى الله عليه وسلّم " كان يستغفر للمؤمنين في كل جمعة " ، فإن صح هذا الحديث فهو أصل في الموضوع، وحينئذ لنا أن نقول: إن الدعاء سنّة، أما إذا لم يصح فنقول: إن الدعاء جائز، وحينئذ لا يتخذ سنّة راتبة يواظب عليه؛ لأنه إذا اتخذ سنّة راتبة يواظب عليه فهم الناس أنه سنّة، وكل شيء يوجب أن يفهم الناس منه خلاف حقيقة الواقع فإنه ينبغي تجنبه . اهـ.
وأشار د . سعود إلى ضعف الحديث الذي ذكره الشيخ ابن عثيمين .

235 – يا أصحاب الحديث، أدُّوا زكاة الحديث !!
قال الخليل بن عبد الله القزويني (ت 446 هـ) في " الإرشاد في معرفة علماء الحديث " : سمعت محمد بن سليمان الفامي يقول : سمعت الحسن بن علي الطوسي إملاءً يقول : سمعت زياد بن أيوب يقول :

سمعت بشر بن الحارث يقول : يا أصحاب الحديث، أدُّوا زكاة الحديث ! قيل : وكيف نؤدي زكاة الحديث ؟ قال : اعملوا من كل مئتي حديث سمعتموها بخمسة أحاديث .

236 – مثل الذي يخرِّج حديثاً دون الحكم عليه كمثل الذي يتوضّأ ولا يصلِّي
ذكر مشهور سلمان في تحقيقه للنسخة الصحيحة من كتاب " الكبائر " (ص 27 / ط . مكتبة الفرقان – عجمان) أن محقِّقَ كتاب سرد مصادر تخريج الأحاديث دون الحكم عليها، وعلَّق قائلاً : سمعتُ شيخنا الإمام الألباني – رحمه الله تعالى – يقول في هذا الصنيع : " مثله كالذي يتوضّأ ولا يصلِّي "، وهكذا كان يقول في سرد الأقوال الفقهية دون بيان الراجح منها . اهـ .

237 – قول الشيخ مقبل الوادعي في هاروت وماروت
سُئِلَ رحمه الله : هل هاروت وماروت من الملائكة أم من الجن ؟ قال : هم من ملوك الدنيا وليسوا من الجن ولا من الملائكة، لأن الله قال في الملائكة : (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) .
" فوائد من دروس أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي " (ص 42 / ط . دار الإمام مالك – أبو ظبي)

238 – زاوية في قلب خمّارة ؟! وصلاة وذكر وبيع خمر ؟!
قال عبد الله بن الصدِّيق الغُماري (ت 1413 هـ) في كتابه " خواطر دينية " (ص 111) : كنتُ في مرسيليا (في فرنسا) سنة 1354 هـ (1935 م) مع المرحوم أخي الأكبر الحافظ أبي الفيض والسيد محمد الزمزمي، وذهبنا نسأل عن شخص مغربي مقيم هناك اسمه الحاج علي، فدللنا عليه في خمارة، فلما وصلنا إليها، وجدنا امرأته – وهي فرنسية – تبيع الخمر، فسألناها عنه، فأشارت إلى محل داخل الخمّارة، فإذا هو زاوية، وعلى بابه ستارة، وهو مفروش بحصر مغربية جيدة، وفي القبلة علامة على المحراب برسوم، ووجدنا الحاج عليًّا قد انتهى من صلاة المغرب، وفي يده مسبحة يذكر فيها ورد الطريقة الناصرية !! فقلنا له – بعد التحية والملاطفة - : زاوية في قلب خمارة ؟! وصلاة وذكر وبيع خمر ؟! إيش هذا ؟! قال : إيش فيه ؟ قلنا : أنت رجل حاج، ومحافظ على دينك، وبيع الخمر يضيِّع الدين . قال : هذا رزقي لا دخل له بالدين . قلنا : افتح قهوة، وقَدِّم فيها الشاي الأخضر المغربي وأنواع المشروبات المباحة، أو افتح مطعماً وقَدِّم فيه الأطعمة المغربية المرغوبة هنا . فلم يقبل النصيحة، بل نَصَحَنا هو : بأن نترك هذا التشدّد المُنَافي للدين !! هذا وهو يناهز السبعين، ولكن جهله حَسَّن له هذا العمل، فرآه حلالاً طيِّباً .
نقله صالح العود في " تاريخ الإسلام في فرنسا " (ص 66 / ط . دار ابن حزم)

239 – مقتطفات لغوية نادرة من " كنوز العرب في اللغة والفن والأدب " لأحمد تيمور (ت 1348 هـ)
• بُهل بن بهلان : يُقال لمجهول النسب، كما يُقال " هيّان بن بيَّان " للمجهول شخصاً ونسباً .
• الحَشورة : العجوز المتظرِّفة البخيلة .
• الكِشْك : طعام معروف، ولعلّ عربيّته المضيرة، وأهل الحجاز يطلقون عليه المَضير .
• كُلْ واشْكُرْ : اسم حلوى، وقد قُدِّم بمكة للسلطان قايتباي، فأكل منه وقال : أكلنا وشكرنا !
• الهريسة : مأخوذ من هرس القمح، ويظهر أنها كانت تُعمَل من القمح المهروس .
• آلُو : فاكهة، ذكرها ابن بطوطة في رحلته .
• عيون البقر : ضربٌ من العنب أسود كبير مدحرج غير صادق الحلاوة، ويُطلَق على نوع من الإجاص في فلسطين .
• العذراء : دُرَّة لم تُثقَب .
• الخُدري : الحمار الأسود .
• أبو قلمون : ثوب رومي يتلوَّن ألواناً .
• سجنجل : ماء الذهب .
نقلها محمد خير رمضان يوسف في " صيد الكتب " (ص 181 – 190 / ط . دار ابن حزم)

240 – نصراني يُتَهم أنه (وهّابي) !!
قال محمود مهدي الاستانبولي في " شيخ الشام جمال الدين القاسمي " (ص 41 / ط . المكتب الإسلامي) : ومن طريف ما يُروى أن الأستاذ فارس الخوري كان يتردّد بعض الأحيان على الشيخ جمال الدين القاسمي والشيخ عبد الرزاق البيطار وغيرهما، فكان بعض الجامدين ينعتونه بـ (الوهّابي) بسبب صحبته لهؤلاء المصلحين، مع أنه نصراني !!

241 – من سمّى ابنه عثمان ترغيماً للروافض
قال الصفدي (ت 764 هـ) في " الوافي بالوَفَيَات " (20 / 93 / ط . 1428 هـ) في ترجمة جمال الدين عثمان بن عمر ابن الحاجب (ت 646 هـ) : وُلِد الشيخ جمال الدين بإسنا، وهي قرية بصعيد مصر الأعلى، وأكثرها روافض . قال : قال لي والدي : إنما سمَّيتُك عثمان ترغيماً لأهل إسنا . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : ولهذا سمّيت ولدي الأول عمر والثاني عثمان .

242 – شرط الصفدي في كتابه " الوافي بالوَفَيَات " أن لا يترجم لمن مات في الجاهلية
قال في المقدمة : لا أغادر أحداً من الخلفاء الراشدين، وأعيان الصحابة والتابعين، والملوك والأمراء، والقضاة والعمال والوزراء، والقراء والمحدثين والفقهاء والمشايخ والصلحاء، وأرباب العرفان والأولياء، والنحاة والأدباء والكتاب والشعراء، والأطباء والحكماء والألباء والعقلاء، وأصحاب النحل والبدع والآراء، وأعيان كل فن أشهر ممن أتقنه من الفضلاء، من كل نجيب مجيد، ولبيب مفيد . اهـ .
وقال في " الوافي بالوَفَيَات " (20 / 147 / ط . 1428 هـ) في ترجمة عدي بن زيد الشاعر النصراني : قيل إنه مات في زمن الخلفاء الراشدين؛ فلهذا ذكرته، وقيل إنه مات قبل الإسلام؛ فلا يكون حينئذٍ من شرط هذا الكتاب .

243 – عاقبة ولد عَقَّ أبيه
قال محمد بن علي ابن طولون (ت 953 هـ) في " اللمعات البرقية في النّكت التاريخية " (ص 14 / ط . دار ابن حزم) : روينا في " جزء الدُّوري " في (أحكام الصبيان) عن زيد بن عباس بن أسلم (؟)، أنه كان خارجاً من المسجد، فإذا شاب يخنق شيخاً، وقد اجتمع الناس عليه، وذلك الشيخ أبو الشاب ! قال : فقال زيد بن أسلم : دعوه، فإني رأيت هذا الشيخ يخنق أباه في هذا الموضع !
قال بدر الدين بن قاضي شهبة : هذه عجيبة، فيها معتبر !

244 – لماذا قصد شيخ الشام جمال الدين القاسمي (ت 1332 هـ) سلطان مراكش عبد الحفيظ ؟
زار سلطانُ مراكش عبد الحفيظ دمشقَ، فهرع إليه الكثيرون رغبة في برّه وهباته . لم يخطر على بال القاسمي زيارته، غير أنه بلغه أنه قد طبع كتباً مهمة في نشر الإسلام؛ منها " تفسير البحر والنهر لأبي حيان الأندلسي والإصابة في تراجم الصحابة لابن حجر العسقلاني وغيرهما، فقصده الشيخ وقال : علمتُ أنك طبعت هذه الكتب لخدمة الإسلام، فأطلبُ منك باسم علماء الدين العاملين أن تهديهم هذه الكتب، فأُعْجِبَ السلطان برأيه وعفّته وقال له : أكتُب لي قائمة بأسماء العلماء الذين يستحقون هذه الكتب، فكتب له أسماء ثلاثين عالماً، فأمر السلطان بإحضار هذه الكتب وتسليمها لهم، وقد بلغت حصة كل منهم عشرات المجلدات .
ذكرها محمود مهدي الاستانبولي في " شيخ الشام جمال الدين القاسمي " (ص 21 / ط . المكتب الإسلامي)

245 – قيمة العالِم ليست بطول عمره ولكن بكثرة أعماله
وُلِدَ شيخ الشام جمال الدين القاسمي سنة 1283 هـ ، وتوفي سنة 1332 هـ عن عمرٍ يُقارب الخمسين سنة، وترك من بعده ما يقارب الثمانين من الرسائل والكتب النافعة .
قال أحد طلابه : إن الله قد عجَّل بوفاة شيخنا دون أن يُعَمَّرَ طويلاً ليُسارِع في إكرامه ومكافأته على حسن أعماله، إن قيمة الإنسان ليس بطول عمره بل بكثرة العمل . وقال تلميذه الشيخ بهجة البيطار : إننا جاوزنا عمر شيخنا بعشرات السنين، ولم نعمل ربع عمله، وهذا من جملة ما يؤسفنا ويجعلنا نقرّ بتقصيرنا .
نقلها محمود مهدي الاستانبولي في " شيخ الشام جمال الدين القاسمي " (ص 90 / ط . المكتب الإسلامي)
قال أبو معاوية البيروتي : وكمثالٍ آخر، ها هو الإمام النووي الذي عاش ما يُقارب الخمسة والأربعين سنة، وترك مصنفات نافعة انتشرت في أقطار الأرض .

246 – أخشى أن تدخل هذه تحت (ألهاكم التكاثر) !
قال أبو عمر بن عبد البر: سمعت عبد الله بن محمد بن أسد، سمعت حمزة الكناني (ت 357 هـ) يقول: خرّجتُ حديثاً واحداً عن النبي صلى الله عليه وسلم من نحو مئتي طريق، فداخلني لذلك من الفرح غير قليل، وأُعْجِبْتُ بذلك، فرأيت يحيى بن معين في المنام، فقلت، يا أبا زكريا، خرّجت حديثاً من مئتي طريق، فسكت عني ساعة، ثم قال: أخشى أن تدخل هذه تحت (ألهاكم التكاثر) (التكاثر: 1) .
سير أعلام النبلاء (ترجمة حمزة بن محمد الكناني)

247 – كيف كان أئمة المذاهب الأربعة يصلّون في مقاماتهم في المسجد الحرام

قال أحمد بن محمد الأسدي المكي (ت 1060 هـ) : كانوا يصلّون مرتّبين في غير المغرب : الشافعي فالحنفي فالمالكي فالحنبلي، لكن تقدُّم الحنفي على المالكي إنما كان بعد التسعين – بتقديم التاء – وسبع مئة، قال الفاسي : ولم أعرف متى كان ابتداء صلاتهم على هذه الكيفية . ثم نقل ما يدل على أن غير الحنبلي كان سنة سبع وتسعين وأربع مئة، وكان إمام الزيدية، ثم قال : ووجدتُ ما يدلّ على أن الحنبلي كان في عشر الأربعين وخمس مئة . انتهى .
وأما وقتنا فالأربعة يصلّون الصبح فقط مرتبين : الشافعي فالمالكي فالحنبلي فالحنفي، وغير الصبح لا يصلّيه إلا الشافعي فالحنفي فقط، نعم في أيام الموسم يصلّيه المالكي أيضاً .
وأما المغرب فكانوا قديماً يصلّونها في وقت واحد جميعاً، فيحصل بذلك التباس على المصلّين، فرُفِع ذلك لولي الأمر حينئذ؛ وهو الناصر فرج بن برقوق، فأمر في موسم سنة إحدى عشرة وثمان مئة بأن الشافعي وحده يصلّي المغرب، واستمر كذلك إلى أن تولّى الملك المؤيد شيخ صاحب مصر، فرد الأمر كما كان . فابتدأ في ذلك ليلة سادس ذي الحجة سنة عشرة وثمان مئة، واستمر ذلك مدة، ثم اقتصر على الشافعي والحنفي، فصارا يصلّيان معاً، حتى أمر السلطان سليمان خان في حدود سنة إحدى وثلاثين وتسع مئة بإزالة المعية والنظر في ذلك، فاجتمع القضاة وغيرهم بالحطيم، واقتضى رأيهم تقديم الحنفي، واستمر ذلك إلى وقتنا .
" إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام " (ص 196 – 198 / ط . دار الصحوة)

248 – غلبة الأنبياء في الدنيا على قسمين
قال محمد الأمين الشنقيطي (ت 1393 هـ) في " أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن " : حقق العلماء أن غلبة الأنبياء على قسمين، غلبة بالحجة والبيان، وهي ثابتة لجميعهم، وغلبة بالسيف والسنان، وهي ثابتة لخصوص الذين أُمِروا منهم بالقتال في سبيل الله؛ لأن من لم يؤمر بالقتال ليس بغالب ولا مغلوب؛ لأنه لم يغالب في شيء وتصريحه تعالى، بأنه كتب إن رسله غالبون شامل لغلبتهم من غالبهم بالسيف، كما بينا أن ذلك هو معنى الغلبة في القرآن، وشامل أيضا لغلبتهم بالحجة والبيان، فهو مبين أن نصر الرسل المذكور في قوله: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا} الآية ، وفي قوله: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ} ، أنه نصر غلبة بالسيف والسنان للذين أمروا منهم بالجهاد؛ لأن الغلبة التي بين أنها كتبها لهم أخص من مطلق النصر؛ لأنها نصر خاص، والغلبة لغة القهر والنصر لغة إعانة المظلوم، فيجب بيان هذا الأعم بذلك الأخص .

249 – مجالس العلم هي مجالس يُعَلَّم فيها الكتاب والسنة لا زُخرُف القول !!
قال أبو نعيم الأصبهاني (ت 430 هـ) في " حلية الأولياء وطبقات الأصفياء " : حدثنا إبراهيم بن عبدالله، ثنا أبو العباس السراج، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جرير، عن الأعمش، عن عبيد بن أبي الجعد، عن رجل من أشجع قال : سمع الناس بالمدائن أن سلمان (أي الفارسي) في المسجد، فأتوه فجعلوا يثوبون إليه حتى اجتمع إليه نحو من ألف، قال : فقام فجعل يقول : (اجلسوا اجلسوا)، فلما جلسوا فتح سورة يوسف يقرؤها، فجعلوا يتصدعون ويذهبون حتى بقي في نحو من مئة، فغضب وقال : الزخرف من القول أردتم ؟ ثم قرأت عليكم كتاب الله فذهبتم ؟! "
كذا رواه الثوري عن الأعمش وقال الزخرف تريدون آية من سورة كذا وآية من سورة كذا . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : إسناده ضعيف لجهالة الرجل الأشجعي .

250 – العالِم يُبصِر الفتنة إذا أقبلت، والجاهل يُبصِر الفتنة إذا أدبرت
قال أحمد بن مروان الدينوري (ت 333 هـ) في " المجالسة وجواهر العلم " : حدثنا إسماعيل بن إسحاق، نا سليمان بن حرب، نا أبو هلال، نا أيوب السختياني قال : كان الحسن (أي البصري) يَبصُر من الفتنة إذا أقبلت، كما نبصُرُ نحن منها إذا أدبرت .

251 – نصيحة القاسمي لكل أب إذا أمر أولاده بشيء أن يذكر لهم حكمة الطلب وفائدته
كان جمال الدين القاسمي (ت 1332 هـ) يقول لطلاّبه : إيّاكم أن تأمروا أولادكم بشيء دون أن تذكروا حكمة الطلب وفائدته ليتنبّه ابنكم للحكمة، فلا يطيع طاعة عمياء .
وكان يقول : قد علّمنا الله تعالى الأخذ بالدليل في كل شيء حتى في الأخلاق التي تعرف فائدتها بالبداهة، قال الله سبحانه : (ادفع بالتي هي أحسن السيئة فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليٌّ حميم)، فأعقب عز من قائل الحكمة من الأمر بالدفع بالتي هي أحسن بقوله : (فإذا الذي بينك وبينه ...) .
نقلها محمود مهدي الاستانبولي في " شيخ الشام جمال الدين القاسمي " (ص 88 / ط . المكتب الإسلامي)

252 – الإمام وكيع بن الجراح (ت 196 هـ) يرى الحبس لمن عارض حديث النبي صلى الله عليه وسلّم بقول فلان !!
قال الترمذي (ت 279 هـ) في سننه : سمعت أبا السائب يقول : كنا عند وكيع، فقال لرجلٍ عنده ممن ينظر في الرأي : أشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول أبو حنيفة : هو مثلة ! قال الرجل : فإنه قد روي عن إبراهيم النخعي أنه قال : الإشعار مثلة . قال : فرأيت وكيعاً غضب غضباً شديداً وقال : أقول لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول قال إبراهيم ! ما أحقك بأن تحبس ثم لا تخرج حتى تنزع عن قولك هذا !!

253 – من تكلّم في عبد الملك بن هشام (ت 218 هـ) مهذِّب سيرة ابن إسحاق
قال الحافظ العراقي (ت 806 هـ) في " ذيل ميزان الاعتدال " في ترجمته : عبد الملك بن هشام أبو محمد النحوي الأخباري، مهذب السيرة لابن اسحاق، ثقة، لكن رأيت الحافظ عبد الغني بن سرور المقدسي قد تكلم فيه فقال : ليس ابن هشام ولا زياد بن عبد الله البكائي بالمثبتين عندهم . قال ذلك في جواب له عن ما أخذ على سيرته . أجاب ابن المخلص وثّقه عبد الكريم بن المنير الشافعي . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : وثّقه محدِّث مصر أبي سعيد ابن يونس في " تاريخ الغرباء "، كما نقله عنه الذهبي والسيوطي .

254 – نصيحة ابن الموحدي المالكي للحافظ ابن حجر أن يصرف بعض همّته إلى الفقه
قال برهان الدين البقاعي (ت 885 هـ) في ترجمة شيخه ابن حجر : رآه الإمام محب الدين بن الموحدي المالكي حثيثاً على سماع الحديث وكتبه، قال شيخنا : فقال لي : (اصرف بعض هذه الهمّة إلى الفقه، فإنني أرى بطريق الفراسة أن علماء هذا البلد سينقرضون، وسيُحتاج إليك، فلا تقصر بنفسك)، فنفعتني كلمته، ولا أزال أترحَّم عليه لهذا السبب، رحمه الله .
" عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران " (1 / 120 / ط . مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة / تحقيق د . حسن حبشي)

255 – فتوى للإمام الألباني حول من ضيَّع حفظ بعض السور (من مجموع فتاويه الذي لم يُطبَع بعد)
سُئل الإمام الألباني : إذا حفظتُ ربعَ القرآن ثم انتقلتُ إلى الربع الثاني وأنا لم أحفظ الربعَ السابقَ جيّداً؛ فهل أنا آثم ؟
فأجاب رحمه الله : لا تكون آثماً إن شاء الله، ولكن لا تكون متجاوباً مع قوله صلى الله عليه وسلّم : " تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الإِبِلِ فِى عُقُلِهَا " (قال أبو معاوية البيروتي : رواه مسلم 791)، ففي الحديث حثٌّ على تعاهد القرآن والمداومة على تلاوته، لأنه يتفلّت من صدور الرجال لجلال كلام الله عزّ وجل وعَظَمته . اهـ .
" الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل " (3 / 127 / ط . دار ابن حزم – بيروت)

256 – كما أن المرأة لا تصلح أن تكون بين زوجين، كذلك الطالب لا يصلح أن يكون بين عالمين !!!
قال محمود مهدي الاستانبولي في " شيخ الشام جمال الدين القاسمي " (ص 90 / ط . المكتب الإسلامي) :
من عظيم توجيهات جمال الدين القاسمي وإخلاصه أنه خلافاً لكثير من الشيوخ كان يأمر طلاّبه بالذهاب إلى بعض المتخصِّصين ببعض العلوم الشرعية التي لم يتخصَّص بها، بل يأخذهم بيده إليهم ويوصيهم بتعليمهم، فأين هذا الصنيع من بعض الشيوخ الذين يعاقبون طلاّبهم إذا بلغهم أنهم يقصدون غيرهم من العلماء، وقد سمعنا بعض هؤلاء المخرِّفين الأنانيّين يقولون في دروسهم : كما أن المرأة لا تصلح أن تكون بين زوجين، كذلك لا يصلح الطالب أن يكون بين عالمين !!!

257 – ما قيل في " تاريخ نيسابور " المفقود
• قال أبو يعلى الخليلي (ت 446 هـ) في " الإرشاد " (ص 853 / ط . دار الفكر) : (تأمّلتُ " تاريخ نيسابور " للحاكم، ولم يسبقه إلى ذلك أحد) .
• قال أبو الفضل ابن الفلكي (ت 427 هـ) : (كان كتاب " تاريخ النيسابوريين " الذي صنّفه الحاكم أحد ما رحلتُ إلى نيسابور بسببه) . (تاريخ بغداد 5 / 474)
• قال أبو الحجاج المزي (ت 742 هـ) في مقدّمة " تهذيب الكمال " – بعد ذكره لتاريخ نيسابور ضمن تواريخ أخرى - : (فهذه الكتب العشرة أمّهات الكتب المصنفة في هذا الفن) .

• قال تاج الدين السبكي (ت 771 هـ) في " طبقات الشافعية الكبرى " (1 / 174) : كانت نيسابور من أجل البلاد وأعظمها، لم يكن بعد بغداد مثلها، وقد عمل لها الحافظ أبو عبد الله الحاكم تاريخاً تخضع له جهابذة الحفاظ، وهو عندي سيد التواريخ .
وقال في " طبقات الشافعية الكبرى " (4 / 155) : وهو عندي أعود التواريخ على الفقهاء بفائدة، ومن نظره عرف تفنن الرجل في العلوم جميعها .

258 – ما هو أحسن كتاب في العقيدة ؟ وما هو أحسن كتاب في وصف الجنة ؟
سأل علاّمة اليمن مقبل الوادعي (ت 1422 هـ) طلاّبه : ما هو أحسن كتاب في العقيدة ؟ فأخذ الطلاّب كلٌّ يأتي بكتاب من كتب العقيدة، ثم بعد ذلك قال : أحسن كتاب في العقيدة هو القرآن الكريم . وقال أيضاً : أحسن كتاب وصف الجنة هو القرآن؛ سورة الرحمن .
" فوائد من دروس مقبل الوادعي " (ص 52 / ط . دار الإمام مالك – أبو ظبي)

259 – من الذي حبَّب إلى الإمام الذهبي طلب الحديث
قال الإمام الذهبي في " ذيل تاريخ الإسلام " (ص 456 / ط . دار المغني) في ترجمة الحافظ محمد بن يوسف البرزالي (ت 739 هـ) : كان هو الذي حبَّبَ إليَّ طلب الحديث؛ فإنه رأى خطي فقال : خطك يشبه خط المحدِّثين . فأثَّر قوله فيَّ، وسمعت وتخرّجتُ به في أشياء .

260 – نقد طبعة (دار المغني) لكتاب " ذيل تاريخ الإسلام " للإمام الذهبي
قال أبو معاوية البيروتي : طبعة دار المغني (ط . 1419 هـ) لكتاب " ذيل تاريخ الإسلام " للذهبي التي اعتنى بها فلان من الناس، هي طبعة لا أنصح بها، فيها تصحيف وتحريف، ولم يعتنِ (المعتني ؟) كثيراً بالكتاب، وليس فيها حواشي وتعليقات إلا الفروقات بين المخطوطتين فقط، وليس فيها فهارس إلا فهرس أسماء المترجَمين وباختصار شديد مثل : (العتبي، النور، البكري، الباجريقي، المحيي، الصايغ ...)، بل وردت تراجم مستقلة أدمجها في الترجمة التي قبلها من غير أن يميّزها ويعنون لها، كمثال (ص 32) بعد ترجمة أبي سليمان داود البعلبكي توجد ترجمة أبي محمد عبد الله بن هارون القرطبي لم يعنون لها، فيحسبها القارئ تابعة للترجمة التي قبلها، ومثال آخر للحالة السابقة (ص 71) بعد ترجمة أحمد بن إبراهيم الفزاري توجد ترجمة سنقر بن عبد الله الأرمني؛ أدمجها ولم يفصلها أو يعنون لها !!
وأعجب شيء استوقفني أن آخر ترجمة في " الذيل " هي لعلي بن سنجر ابن السباك، المذكور في ترجمته أنه توفي سنة خمسين وسبع مئة ! أي بعد وفاة الذهبي بسنتين !! ولم يعلِّق (المعتني؟) بشيء !!! والله المستعان .
هذا وقد صدرت طبعة أخرى للذيل لم أطّلِع عليها، لكنها بالتأكيد أفضل من طبعة دار المغني، وهي لمتخصِّص في كتب التاريخ؛ وهو الدكتور عمر التدمري، صدرت سنة 1424 هـ عن دار الكتاب العربي / بيروت .

261 – هل يقع قبر أم حرام رضي الله عنها في قبرس أو بيروت ؟
قال د . عمر التدمري في كتابه " الصحابة في لبنان " (ص 159 / ط . المكتبة العصرية – صيدا) : انفرد صالح بن يحيى (ت نحو 850 هـ) في " تاريخ بيروت " بالقول إن أم حرام بنت مِلْحان ماتت في بيروت بعد عودتها من قبرس، والصحيح أنها ماتت ودُفِنَت في قبرس، وقد رأى قبرها الرحّالةَ الهروي، ولا يزال قبرها حتى الآن في مدينة ليماسول القديمة ...

262 – سيدنا معاوية بن أبي سفيان وأخوه يزيد رضي الله عنهم هما قادة فتح مدن ساحل لبنان
قال أحمد بن يحيى البلاذري (ت 279 هـ) في " فتوح البلدان " : حدثني أبو حفص الدمشقي قال : قال سعيد بن عبد العزيز : أخبرني الوضين، أن يزيد أتى بعد فتح مدينة دمشق صيدا وعرقة وجبيل وبيروت وهي سواحل، وعلى مقدمته أخوه معاوية، ففتحها فتحاً يسيراً وجلّا كثيراً من أهلها، وتولى فتح عرقة معاوية نفسه في ولاية يزيد.
ثم إن الروم غلبوا على بعض هذه السواحل في آخر خلافة عمر بن الخطاب أو أول خلافة عثمان بن عفان، فقصد لهم معاوية حتى فتحها، ثم رمها وشحنها بالمقاتلة وأعطاهم القطائع .

263 – حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه لأهل بيروت
قال ابن أبي عاصم في كتاب " الجهاد " : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا يحيى بن حمزة قال : حدثنا عروة بن رويم، عن القاسم أبي عبد الرحمن، أنه حدثه قال : زارنا سلمان الفارسي فصلى الإمام بالناس الظهر ثم خرج، وخرج الناس يتلقونه كما يتلقى الخليفة، فتلقيته وقد صلى بأصحابه العصر وهو يمشي، فوقفنا نسلم

عليه فلم يبقَ فينا شريف إلا عرض عليه أن ينزل عليه، فقال : إني جعلت في نفسي مرتي هذه أن أنزل على بشير بن سعد، فلما قدم سأل عن أبي الدرداء فقالوا : هو مرابط، قال : وأين مرابطكم ؟ قالوا : بيروت، فتوجه قِبَله، فقال سلمان : يا أهل بيروت ألا أحدِّثكم حديثاً يُذْهِب الله به عنكم غرض الرباط ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "رباط يوم صيام شهرين، ومن مات مرابطاً أجير من فتنة القبر وأجري له صالح عمله إلى يوم القيامة " . اهـ .
وقال الألباني في " إرواء الغليل " (5 / 22) : رجاله موثقون .

264 – الحاكم النيسابوري يُفحِم بديع الزمان الهمذاني وينتصر لأهل الحديث !
قال الحافظ أبو موسى محمد بن عمر المديني (ت 581 هـ) في مصنّفه المفرد في " ترجمة الحاكم " : حدثنا الحسين بن عبدالملك، عن سعد بن علي الزنجاني، سمع أبا نصر الوائلي يقول: لما ورد أبو الفضل الهمذاني (ت 398 هـ) نيسابور، تعصّبوا له، ولقبوه: بديع الزمان، فأعجب بنفسه إذ كان يحفظ المئة بيت إذا أنشدت مرة، وينشدها من آخرها إلى أولها مقلوبة، فأنكر على الناس قولهم: فلان الحافظ في الحديث، ثم قال: وحفظ الحديث مما يذكر ؟ !
فسمع به الحاكم ابن البيع، فوجه إليه بجزء، وأَجَّل له جمعة في حفظه، فرد إليه الجزء بعد الجمعة، وقال: من يحفظ هذا ؟ محمد بن فلان، وجعفر بن فلان، عن فلان ؟ أسامي مختلفة، وألفاظ متباينة ؟ فقال له الحاكم: فاعرف نفسك، واعلم أن هذا الحفظ أصعب مما أنت فيه !

265 – من مؤلفات السيوطي في التصوف، أذكرها لبيان تصوّفه
قال السيوطي (ت 911 هـ) في " حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة " – عند ذكره لمؤلفاته - : (فن الأصول والبيان والتصوف)، وذكر منها :
- تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية .
- الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال .
- المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة . اهـ .
- تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي .
والمصنف الأخير ذكره ابن العماد (ت 1089 هـ) في " شذرات الذهب " (ترجمة ابن عربي) ونقل منه نقولاً أولها هو : قال جلال الدين السيوطي في مصنفه " تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي " : والقول الفيصل في ابن العربي اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كتبه .

266 - الرخصة في التخلّف عن صلاة الجماعة في البرد الشديد، وسنة مهجورة في الأذان
عن نعيم النحام رضي الله عنه قال :
نودي بالصبح في يوم بارد وأنا في مرط امرأتي فقلت : ليت المنادي قال : من قعد فلا حرج عليه فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم في آخر أذانه : (ومن قعد فلا حرج عليه) .
رواه أحمد (4 / 220) وغيره، وصححه ابن حجر في فتح الباري والألباني في السلسلة الصحيحة (2605) .

267 – لطيفة ولكن مشكلة حول بعض الأشاعثة !
يمرّ معي أحياناً إسنادٌ فيه (عن حفص بن غياث، عن أشعث، عن محمد بن سيرين)، واللطيف والمشكل في نفس الوقت أن هناك ثلاثة أشاعثة روى عنهم حفص بن غياث، وثلاثة أشاعثة رووا عن محمد بن سيرين :
أ – أشعث بن سوار الكندي (قال ابن حجر في " التقريب " : ضعيف)
ب – أشعث بن عبد الله الحُدّاني (قال ابن حجر في " التقريب " : صدوق)
ث – أشعث بن عبد الملك الحُمراني (قال ابن حجر في " التقريب " : ثقة فقيه)
فإنْ جاء في الإسناد ذكر (أشعث) مجرّداً من أي تمييز له، فيُحار المرء في الحكم على إسناده، والله المستعان .

268 – الكتب الأمهات العشرة المصنّفة في أحوال رواة الحديث جرحاً وتعديلاً
ذكرها الحافظ المزي في مقدمة " تهذيب الكمال "، وقال بعد أن عدّها : (فهذه الكتب العشرة أمّهات الكتب المصنفة في هذا الفن)، وقال المزي عن أول أربعة كتب أن عامة ما في " تهذيب الكمال " من جرح وتعديل ونحو ذلك منقول من هذه الكتب الأربعة، وما كان فيه منقولاً من غير هذه الكتب الأربعة فهو أقل ممّا كان فيه من ذلك منقولاً منها أو بعضها . اهـ . والكتب العشرة هي بترتيب المزي :
- " الجرح والتعديل " لابن أبي حاتم (ت 327 هـ)

- " الكامل في الضعفاء " لابن عدي (ت 365 هـ)
- " تاريخ بغداد " للخطيب البغدادي (ت 463 هـ)
- " تاريخ دمشق " لابن عساكر (ت 571 هـ)
- " الطبقات الكبير " لابن سعد – كاتب الواقدي – (ت 230 هـ)
- " التاريخ " لأحمد ابن أبي خيثمة (ت 279 هـ)
- " الثقات " لابن حبان (ت 354 هـ)
- " تاريخ مصر " لابن يونس (ت 347 هـ)
- " تاريخ نيسابور " للحاكم النيسابوري (ت 405 هـ)
- " تاريخ أصبهان " لأبي نعيم الأصبهاني (ت 430 هـ)

قال أبو معاوية البيروتي : الحمد لله، ينقصني منها فقط " تاريخ نيسابور " المفقود، و " الكامل " لابن عدي أمتلك مختصره للمقريزي، و " التاريخ " لابن أبي خيثمة اشتريته السنة الماضية (طبعة دار غراس / الكويت)، والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات .

269 – حكم نسخ أقراص الكومبيوتر محفوظة الحقوق
قال د . أحمد بن عبد الرحمن القاضي في " ثمرات التدوين من مسائل ابن عثيمين " (ص 286 / ط . مكتبة أهل الأثر – الكويت / ط . 1431 هـ) :
مسألة (605) (20 / 6 / 1419 هـ)
سألت شيخنا رحمه الله : ما حكم نسخ أشرطة الكومبيوتر محفوظة الحقوق ؟
فأجاب : الذي نراه أنه إذا نسخه لنفسه فقط فلا بأس، أما إذا أكثر فربما أضرَّ بالمنتج، كذلك إذا علمنا أن المنتج قد استوفى تكلفته، لأن الاستمرار في بيعه بأسعارٍ مرتفعة نوع من الاحتكار المحرّم .

270 - فتوى بجواز الحج بالطائرة من سماء عرفة
قال إسماعيل بن سعد بن عتيق في " الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، حياته وآثاره " (ص 43 / ط . دار الصميعي) : اتصل الملك سعود تلفونيًا بالشيخ محمد وسأله عن جواز الحج بالطائرة من سماء عرفة ولم ينزلوا في الأرض حيث كانوا في أداء مهمة ؟ فأجاب الشيخ بجواز ذلك، وأن سماء الشيء يقوم مقام أرضه، وحجّهم جائز بهذه الصورة، والحال ما ذكر .

271 - مفتي المملكة يُلغي لقب (المفتي الأكبر) من أوراق مراسلته رغم جوازه
قال إسماعيل بن سعد بن عتيق في " الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، حياته وآثاره " (ص 57/ ط . دار الصميعي) :
في عام 1373 هـ كُتبَ على أوراق مراسلته عند تولّيه الإفتاء (المفتي الأكبر)، فنهى رحمه الله عن ذلك، ورفض تلقيبه بهذا اللقب إذ كان هذا اللقت لافتاً لأنظار بعض الطلبة، وجرى الخوض في هذا اللقب، فحسماً للخوض وعدم التطاول بالكلام أمر سماحته بإلغاء هذا اللقب والإبقاء على كلمة المفتي مع جوازه وعدم مخالفته للشرع .

272 - مثال على مبلغ تشدّد الأصمعي
تذكر كتب التراجم واللغة مثالاً على مبلغ تشدّد الأصمعي،
ونزوعه إلى الأفصح وتخطئة ما عداه، من ذلك أنه ينكر " زوجة " ويقول " زوج "،
ويحتج بقوله تعالى : (وأمسِك عليكَ زوجَكَ)،
فقيل له : إنها وردت في شعر ذي الرمّة :
أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة .... أراك لها في البصرة اليوم ثاوياً
فقال : ليس ذو الرمّة بحجّة؛ إذ طالما أكل البقل والملح في حوانيت البقّالين !! اهـ .
نقلتها من كتاب " المروءة وخوارمها " للشيخ مشهور، وهو بدوره نقلها من كتاب " المزهر " (1 / 14) للسيوطي .

273 - فائدة لكل من يمشي على رجليه إلى صلاة الجماعة ولا يركب سيارة أو دراجة
قال محمد بن عمرو العقيلي (ت 323 هـ) في كتابه " الضعفاء " (ص 323 / ط . دار ابن حزم) في ترجمة الضحّاك بن نبراس :
حدثنا علي بن عبد العزيز، قال : حدثنا حجاج، قال : حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت قال :
مشيتُ مع أنس بن مالك إلى الصلاة؛ وقد أُقِيمَت الصلاة،

وكان يقرب بين الخُطا،
فقال لي : أتدري لِمَ أفعل هذا ؟
فقلتُ : ولِمَ تفعله ؟
قال : كذا فعل بي زيد بن ثابت؛ ليكون أكثر لخطونا . اهـ .
وصحّح إسناده الألباني في السلسلة الضعيفة (14 / 723) .
وقصد الصحابي رضي الله عنه أنه كان يُقَصِّر المسافة بين رجليه أثناء مشيه لتكثر خطواته إلى المسجد، فيكسب حسنات أكثر وتُكَفَّر سيئاته أكثر؛ كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم .

274 - " التبيين لذكر من يُسَمَّى بأمير المؤمنين " للحافظ أبي علي البكري (ت 656 هـ)
قال ابن الملقّن في شرحه على صحيح البخاري " التوضيح " (2/ 49) - بعد ذكره تسمية البخاري أمير المؤمنين في الحديث - :
وقد شاركه في ذلك جماعة ؛ أفردها الحافظ أبو علي الحسن بن محمد البكري في كتابه " التبيين لذكر من يُسَمَّى بأمير المؤمنين " ؛ قال :
وأول من سُمِّيَ بهذا الاسم - فيما أعلمه وشاهدته ورويته، وسُمِّي بالإمام في أول الإسلام -
1 - أبو الزناد عبد الله بن ذكوان،
2 - وبعده إمام دار الهجرة مالك بن أنس،
3 - ثم عَدَّ بعدهما : محمد بن إسحاق صاحب المغازي،
4 - وشعبة بن الحجاج،
5 - وسفيان الثوري،
6 - والبخاري،
7 - والواقدي،
8 - وإسحاق ابن راهويه،
9 - وعبد الله بن المبارك،
10 - والدارقطني،
11 - وذكر فيه أن أبا إسحاق الشيرازي أمير المؤمنين فيما بين الفقهاء نقلاً عن الموفق الحنفي إمام أصحاب الرأي ببغداد .

قال ابن الملقّن : هذا مجموع ما ذكره في تأليفه، وأغفل
12 - الإمام أبا عبد الله محمد بن يحيى الذهلي؛ فإن أبا بكر بن أبي داود قال : ثنا محمد بن يحيى، وكان أمير المؤمنين في الحديث .
13 - وأبا نعيم الفضل بن دكين الملائي الكوفي، فإن الحاكم في " تاريخ نيسابور " قال : حدّثني محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور قال : حدّثني أبي، ثنا محمد بن عبد الوهاب قال : سمعت بالكوفة يقولون : أمير المؤمنين في الحديث . وإنما يعنون أبا نعيم الفضل بن دكين لعلمه بالحديث .
14 - وكذلك هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، فإن أبا داود الطيالسي قال : كان أمير المؤمنين في الحديث .
15 - ومسلم بن الحجاج جدير بأن يتلقّب بذلك وإن لم أرهم نصُّوا عليه .

275 – خطر اعتياد التكلّم بغير اللغة العربية
قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت 728 هـ) في " اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم " : اعتياد الخطاب بغير اللغة العربية، التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن حتى يصير ذلك عادة للمصر وأهله، أو لأهل الدار، للرجل مع صاحبه، أو لأهل السوق، أو للأمراء، أو لأهل الديوان، أو لأهل الفقه، فلا ريب أن هذا مكروه فإنه من التشبه بالأعاجم، وهو مكروه كما تقدم، ولهذا كان المسلمون المتقدمون لما سكنوا أرض الشام ومصر، وأهلهما رومية، وأرض العراق وخراسان ولغة أهلهما فارسية، وأهل المغرب، ولغة أهلها بربرية، عوّدوا أهل هذه البلاد العربية، حتى غلبت على أهل هذه الأمصار: مسلمهم وكافرهم، وهكذا كانت خراسان قديماً .
ثم إنهم تساهلوا في أمر اللغة، واعتادوا الخطاب بالفارسية، حتى غلبت عليهم، وصارت العربية مهجورة عند كثير منهم، ولا ريب أن هذا مكروه، إنما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية، حتى يتلقنها الصغار في المكاتب وفي الدور فيظهر شعار الإسلام وأهله، ويكون ذلك أسهل على أهل الإسلام في فقه معاني الكتاب والسنة وكلام السلف، بخلاف من اعتاد لغة ثم أراد أن ينتقل إلى أخرى فإنه يصعب .
واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل، والخلق، والدين تأثيراً قويًّا بيّناً، ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق.

وأيضاً، فإن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ثم منها ما هو واجب على الأعيان، ومنها ما هو واجب على الكفاية .

276 – دروز لبنان يحتجّون إلى الملك سعود على كلام ابن تيمية فيهم، والمفتي محمد بن إبراهيم يأمر بالاستمرار في الكتابة عنهم
قال إسماعيل بن سعد بن عتيق في " الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، حياته وآثاره " (ص 63 / ط . دار الصميعي) : عمد الشيخ محمد بن إبراهيم (ت 1389 هـ) إلى إنشاء مجلة أسماها (مجلة راية الإسلام) يرأسها الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم، ومدير تحريرها الشيخ صالح اللحيدان، ومن كُتّابها الشيخ زيد بن فياض، وحدث أنه كتب الشيخ زيد مقالاً عن الدروز في لبنان؛ نقل فيه كلام شيخ الإسلام ابن تيمية فيهم، فاحتج دروز لبنان إلى الملك سعود، فأمر الملك سعود بإيقاف الكتابة عن الدروز، فراجع الشيخ زيد سماحة الشيخ في الأمر، فأمر سماحته الشيخ زيد بن فياض بالاستمرار في الكتابة عن الدروز أو غيرهم من أهل البدع، وقال : سأراجع الملك سعود في الموضوع، ثم تأسّست مؤسسة الدعوة، فكان هو رئيسها، ولا زالت تصدر والحمد لله .

277 – إذا صرت مثل ابن باز فصلِّي كما يصلِّي !!
قال إسماعيل بن سعد بن عتيق في " الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، حياته وآثاره " (ص 123 / ط . دار الصميعي) : صلى أحد أئمة المساجد التراويح إحدى عشرة ركعة، ثم استدعاه الشيخ محمد وأمره أن يصلِّي عشرين ركعة مع الوتر، فقال الإمام : إن الشيخ ابن باز يصلِّي إحدى عشر ركعة ! فقال الشيخ : إذا صرت مثل ابن باز فصلِّي كما يصلِّي !!

278 – فتوى اللجنة الدائمة حول إدخال الرجل أولاده المدارس الأجنبية لاختيار مستقبل أحسن لهم
السؤال : ما الحكم أن يأخذ رجل ابنه أو ابنته، ويسجله في مدرسة فرنسية، أو إنجليزية المخالفتين لتعاليم الدين مع زعمه أنه مسلم وأنه يختار لهم مستقبلاً حسناً ؟
الجواب : يجب على الوالد أن يربّي أولاده ذكوراً وإناثاً تربية إسلامية، فإنهم أمانة بيده، وهو مسؤول عنهم يوم القيامة، ولا يجوز له أن يدخلهم مدارس الكفار؛ خشية الفتنة وإفساد العقيدة والأخلاق، والمستقبل بيد الله جلّ وعلا، يقول الله جل وعلا: (ومن يتقِ الله يجعل له من أمره يسراً).
فتوى رقم (4172) وتاريخ 1401/12/4 من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية

279 – منع الدولة العراقية كتابة (الأهواز) بالهاء أثناء حربها مع إيران
قال د . بشار عواد معروف في " في تحقيق النص " (ص 253 / حاشية 1 / ط . 1425 هـ - دار الغرب الإسلامي) بعد نقله لحاشية تعريف بمدينة تستر أنها (مدينة بالأحواز) من تحقيقه لتاريخ الإسلام (الطبقة 601 – 610 هـ / ط . 1405 هـ) : يُلاحظ القارئ أنني كتبت " الأحواز " بالحاء المهملة، وكنا يومذاك في حرب مع إيران، لأن الدولة لم تكن تسمح بأن تُكْتَب بالهاء .

14:44 - 15/05/2012 معلومات عن العضو رد على الموضوع بإضافة نص هذه المشاركة
أضف رد سريع بإقتباس لهذا الرد

280 – التقلل من الدنيا أمكن لحفظ العلم
روى البخاري (118) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطنه، ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون .
علّق الحافظ ابن حجر قائلاً : فيه الحث على حفظ العلم، وفيه أن التقلل من الدنيا أمكن لحفظه .
وقال ابن عدي (ت 365 هـ) في " الكامل في الضعفاء " : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن بن ميمون المؤدب، حدثنا أبو الدرداء المروزي، حدثنا علي بن هاشم ابن مرزوق، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش قال: كنت عند إبراهيم فحدث بستة أحاديث فحفظتها، وأتيت البيت، فقالت الجارية: يا مولاي ليس في البيت دقيق ! فنسيتهن !!

14:45 - 15/05/2012 معلومات عن العضو رد على الموضوع بإضافة نص هذه المشاركة
أضف رد سريع بإقتباس لهذا الرد

281 – سقوط أكثر من 1144 ترجمة بكمالها وتمامها من طبعة دار الكتاب العربي لـ " تاريخ الإسلام " للذهبي التي حققها د . عمر التدمري !!
ألّف د . بشار عواد معروف كتابه (في تحقيق النص) سنة 1425 هـ في 591 صفحة وطبعه بدار الغرب الإسلامي / بيروت، والكتاب بأكمله يقدِّم نقداً لطبعة دار الكتاب العربي / بيروت لـ " تاريخ الإسلام " للذهبي التي حققها د . عمر التدمري، ويوضِّح بمئات الأمثلة أن طبعة دار الكتاب العربي لـ " تاريخ الإسلام " طبعة فاسدة بشكل لا يمكن تصوّره !!
وقال د . بشار في (ص 15) : (وجاء ذلك نتيجة لاستعمال د . التدمري لنسخة واحدة لـ " تاريخ الإسلام "، هي نسخة دار الكتاب المصرية رقم (42 تاريخ) الملفقة من نسخ مخطوطة متنوعة ومختصرات لم ينتبه الدكتور إليها، فتدهورت هذه الطبعة في مهواة، وقُذِف بها إلى مهلكة مردية، فتلاشى نفعها، وصار ضررها وبيلاً ونفعها قليلاً، بل معدوماً، لما فيها من مخالفات وانتهاكات لأبسط أصول تحقيق النصوص ومناهج البحث العلمي) .
وذكر د . بشار في (ص 272) من عيوب الطبعة :
- ... صار عدد التراجم الساقطة من طبعة دار الكتاب العربي (1145) ترجمة، وهو عدد هائل لا يمكن تصوّر خطورته بحيث أفسد الطبعة إفساداً لا يمكن تصوّره .
وقد ذكر د . بشار أسماء التراجم الساقطة كلها في (ص 278 – 331)
- ورود عدد كبير من التراجم المختصرة في أثناء الطبقات الأخرى .
- سقوط مئات النصوص القصيرة والطويلة بسبب اعتماد هذه النسخة وعدم اللجوء إلى نسخة أخرى .
- وقوع عشرات ألوف من التصحيفات والتحريفات، كان يمكن أن لا يقع الكثير منها لو اعتُمِدَت النسخ الموثّقة .)

282 - حكم قول (زارتنا البركة) عند قدوم زائر
قال د . أحمد بن عبد الرحمن القاضي في " ثمرات التدوين من مسائل ابن عثيمين " (ص 27 / ط . مكتبة أهل الأثر – الكويت / ط . 1431 هـ) :
مسألة (22) (26 / 2 / 1419 هـ)
سُئِل شيخنا رحمه الله : ما حكم قول (زارتنا البركة) عند قدوم زائر ؟
فأجاب : إنْ كان يقصد البركة المعنوية، لكون الزائر من أهل العلم والفضل، فيحصل بزيارته نفع، فجائز .
وإنْ كان يقصد بركة حسّية فمحرّم .

283 – رواية محمد بن إسحاق عن (مولاتهم) !!
طُبِعَ " كتاب العيال " لابن أبي الدنيا (ت 281 هـ) بتحقيق د . نجم خلف في دار الوفاء / مصر، وورد في إسناد الحديث الثاني من الكتاب : (.... عن محمد بن إسحاق، عن مولاتهم ...)،فقال المحقق في الحاشية : كذا في الأصل، وقد بذلتُ جهداً كبيراً لمعرفة الصورة الصحيحة لهذا الإسناد، إلا أنني لم أصل إلى شيء، وإذا افترضنا أن لفظة (مولاتهم) مقحمة خطأً يظهر لنا مشكل آخر، إذ لم يثبت لي سماع محمد بن إسحاق من أبي إسحاق الهمذاني، والله أعلم . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : راجعتُ الورقة الثانية من المخطوط المرفقة ضمن الكتاب، نجد رسم الكلمة (عن من لا يتهم) أو (عن من لا أتهم)، والذي يقرأ كثيراً في " سيرة ابن إسحاق " يجده كثيراً ما يقول : (وحدثني من لا أتهم)، فهذا هو الرسم الصحيح للكلمة، وزال الإشكال ولله الحمد أولاً وآخراً .

284 – رواية الضحّاك عن (ابن عيّاش) !!
طُبِعَ " كتاب العيال " لابن أبي الدنيا (ت 281 هـ) بتحقيق د . نجم خلف في دار الوفاء / مصر، وورد في إسناد الحديث (144) من الكتاب : (... عن أبي روق، عن الضحاك ، عن ابن عيّاش قال : للمرأة ستران ...)، وترجم الدكتور لابن عيّاش أنه عبد الله بن عيّاش القتباني المتوفى سنة (170 هـ) .
قال أبو معاوية البيروتي : الضحاك – الذي روى عنه أبو روق عطية بن الحارث - هو ابن مزاحم المتوفى سنة (102 هـ)، أليس من الغريب أن يروي عن ابن عيّاش المتوفى سنة 170 هـ ؟! وتزول الغرابة عندما نعلم أن ابن عيّاش تصحيف لاسم الصحابي ابن عباس رضي الله عنهما، وقد أخرج الطبراني في المعجم الكبير (12 / 96 / 12657) ومعجميه الأوسط والصغير هذا الأثر مرفوعاً بنفس إسناد ابن أبي الدنيا .

285 – (ذُبِحَ العلم على أفخاذ النساء)
قال صالح الغزالي في " القاموس فيما يحتاج إليه العروس " (ص 122 / ط . دار المحمدي) : يُنقل عن بعض السلف، وهو كلام مشهور عند كثير من المشتغلين بالعلم، ولكنه غير مستقيم من جهة المعنى، إلا بنوع تأويل ...، وفي فهمه والحكم عليه طريقان :
الأول : أن يُصَحَّح هذا القول، بمعنى الانشغال بالأهل فوق ما هو واجب أو مندوب سبب في ضياع العلم والتعلم .
الثاني : أن يكون هذا المعنى على إطلاقه أي فيه ترغيب عن التزوج، وحينئذ يكون معناه مخالفاً للشرع، ويُقرن بقول من قال من منحرفي المتصوفة : (إن التزوج يصدّ عن التخلّي للعبادة)، والله أعلم . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : والطريف أن هذه المقولة ذُكِرَت مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلّم في " خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر " !! وذكر أخي جهاد بن هاني آل حلّس أن علي القاري (ت 1014 هـ) عزاها لبشر الحافي في كتابه " المصنوع في معرفة الموضوع " .

286 – القول ببطلان الصلاة في المقبرة
قال الإمام الألباني في " أحكام الجنائز " : ذهب بعض العلماء إلى بطلان الصلاة فيها لأن النهي يدل على فساد المنهي عنه، وهو قول ابن حزم، واختاره شيخ الاسلام ابن تيمية، والشوكاني في (نيل الاوطار) (2 / 112)، وروى ابن حزم (4 / 27 - 28) عن الإمام أحمد أنه قال: (من صلى في مقبرة أو إلى قبر أعاد أبداً) .

287 – السر – في رأي ابن القيم - في أمر النبي صلى الله عليه وسلّم أن يُرَدّ المار بين يديّ المصلّي حتى أمر بقتاله
قال ابن قيّم الجوزية (ت 751 هـ) في " روضة المحبين " : لا شيء أحلى للمحب الصادق من خلوته وتفرده، فإنه إن ظفر بمحبوبه أحب خلوته به وكره من يدخل بينهما غاية الكراهة، ولهذا السر والله أعلم أمر النبي برد المار بين يدي المصلي حتى أمر بقتاله، وأخبر أنه لو يدري ما عليه من الإثم لكان وقوفه أربعين خيراً له من مروره بين يديه، ولا يجد ألم المرور وشدته إلا قلب حاضر بين يدي محبوبه، مقبل وقد ارتفعت الأغيار بينه وبينه، فمرور المار بينه وبين ربه بمنزلة دخول البغيض بين المحب ومحبوبه .

288 – الجارية الملغومة !!!
قال زكريا بن محمد القزويني (ت 682 هـ) في " آثار البلاد وأخبار العباد " : من عجائب الهند البيش، وهو نبت لا يوجد إلا بالهند، سم قاتل، أي حيوان يأكل منه يموت، ويتولد تحته حيوان يقال له فأرة البيش، يأكل منه ولا يضره، ومما ذكر أن ملوك الهند إذا أرادوا الغدر بأحد عمدوا إلى الجواري إذا ولدن، وفرشوا من هذا النبت تحت مهودهن زماناً، ثم تحت فراشهن زماناً، ثم تحت ثيابهن زماناً، ثم يطعمونهن منه في اللبن، حتى تصير الجارية إذا كبرت تتناول منه ولا يضرها، ثم بعثوا بها مع الهدايا إلى من أرادوا الغدر به من الملوك فإنه إذا غشيها مات !!

14:45 - 15/05/2012 معلومات عن العضو رد على الموضوع بإضافة نص هذه المشاركة
أضف رد سريع بإقتباس لهذا الرد

289 – الشيخ ابن عثيمين يصلّي راتبة الفجر في الساحات المحيطة بالمسجد الحرام قبل دخوله
قال د . أحمد بن عبد الرحمن القاضي في " ثمرات التدوين من مسائل ابن عثيمين " (ص 27 / ط . مكتبة أهل الأثر – الكويت / ط . 1431 هـ) :
مسألة (22) (26 / 2 / 1419 هـ)
سُئِل شيخنا رحمه الله : أنه لُوحِظَ فضيلته يصلّي راتبة الفجر قبل دخوله المسجد الحرام في الساحات المحيطة .
فأجاب : نعم، هذا صحيح، وذلكَ لأنهم – هداهم الله – يُبَكِّرون في إقامة الصلاة فجر رمضان، فلا ندرك أن نصلي الراتبة في البيت ثم ندرك الصلاة، وحيث أن أداء الصلاة الراتبة في الحرم مفضول، لذا أصلِّيها قبل دخوله، وإذا دخلت صلّيت تحية المسجد .
وأفاد أيضاً أنّ :
- صلاة النوافل في البيت، حتى في مكة والمدينة، أفضل من صلاتها في المسجد، وهو فضل قدر لا عدد .
- بعض أهل العلم يرى أن التضعيف خاص بالفرائض دون النوافل .
- تحية المسجد يحصل بها التضعيف لأنها مختصّة بالمسجد .

- صلاة الرجل ركعتي الضحى في بيته أفضل من أدائها في المسجد الحرام .

290 – الشيخ الألباني يؤمّ الناس فيُكبِّر للركوع، وأكثر من خلفه يهوي للسجود !!
قال الشيخ الألباني في " أصل صفة الصلاة " (2 / 447 / ط . مكتبة المعارف) – في معرض كلامه على عدم مداومة قراءة سورة السجدة في كل صلاة فجر يوم الجمعة - :
كنتُ صيف سنة 1369 هـ في المصيف المشهور (مَضَايا)، وحضرت لصلاة الصبح، فصلّيت بهم إماماً، فقرأت في الأولى من سورة (يوسف)، ثم كبّرت للركوع، وإذا بمن خلفي يهوون أكثرهم إلى السجود، لغفلتهم عمّا يُقرأ عليهم، وكأنهم أعاجم، ولغلبة العادة عليهم !!

291 – كذب ما يُروى أن أبا حنيفة رحمه الله مكث أربعين سنة يصلّي الصبح بوضوء العشاء
قال الشيخ الألباني في " أصل صفة الصلاة " (2 / 531 / ط . مكتبة المعارف) – في معرض كلامه أن المداومة على إحياء الليل كلّه خلاف سنّة النبي صلى الله عليه وسلّم وهديه - :
ولا تغتر بما روي عن أبي حنيفة رحمه الله أنه مكث أربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء ؛فإنه مما لا أصل [له] عنه ؛ بل قال العلامة الفيروزأبادي في " الرد على المعترض " (1/44) :
" هذا من جملة الأكاذيب الواضحة التي لا يليق نسبتها إلى الإمام ، فما في هذا فضيلة تُذكر، وكان الأولى بمثل هذا الإمام أن يأتي بالأفضل، ولا شك أن تجديد الطهارة لكل صلاة أفضل وأتم
وأكمل . هذا إن صح أنه سهر طوال الليل أربعين سنة متوالية ! وهذا أمر بالمحال أشبه، وهو من خرافات بعض المتعصبين الجهال، قالوه في أبي حنيفة وغيره ، وكل ذلك مكذوب " .

292 – بعض النساء يُرِدْن أن يستقلن من قوامة الرجل عليهنّ، فإذا دخلت فأرة صغيرة على مجلسهنّ ماذا يفعلن ؟
قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي في " الحقوق والواجبات على الرجال والنساء في الإسلام " : إن المرأة كانت ولا تزال ناقصة عقل ودين، وغير مؤهلة للاعتماد على ذاتها، ولا سيما في أهم شؤونها، وفي أشد الحاجة إلى الرجل حضراً وسفراً .
فلو أن بيتاً ممتلأً من النساء وخرجت عليهن فأرة أو عقرباء لملأن الدنيا صراخاً ولاحتجن إلى رجل أو صبي ليدفع عنهن هذا الخطر الكبير في نظرهن، فضلاً عن رجل مسلح أو جيش أو أسد مثلاً، وهي تحتاج دائماً إلى رعاية وحماية سفراً وحضراً وإلا لأكلتها الذئاب البشرية من الفساق المجرمين .

293 – مبلغ غيرة رجل إفرنجي نصراني وجد رجلاً مع امرأته في الفراش !!
قال الأمير أسامة بن مرشد بن منقذ (ت 584 هـ) في " كتاب الاعتبار " : ليس عند الإفرنج شيء من النخوة والغيرة، يكون الرجل منهم يمشي هو وامرأته، يلقاه رجل آخر يأخذ المرأة ويعتزل بها ويتحدث معها، والزوج واقف ناحية ينتظر فراغها من الحديث، فإذا طوّلت عليه خلّاها مع المتحدث ومضى، ومما شاهدت من ذلك أني كنت إذا (سافرت) إلى نابلس أنزل في دار رجل يقال له معز داره عمارة المسلمين لها طاقات تفتح إلى الطريق، يقابلها من الجانب الطريق الآخر دار لرجل إفرنجي يبيع الخمر للتجار قد فتح بيته من هذا الخمر، من أراد منها شيئاً فهي من موضع كذا وكذا، وأجرته عن ندائه النبيذ الذي في تلك القتينة، فجاء يوماً ووجد رجلاً مع امرأته في الفراش، فقال له : أي شيء أدخلك عند امرأتي؟ قال : وجدت فراشاً مفروشاً نمت فيه، قال والمرأة نائمة معك؟ قال : الفراش لها، كنت أقدر أن أمنعها من فراشها؟ قال : وحق ديني إن عدت فعلتها تخاصمت أنا وأنت . فكان هذا نكيره ومبلغ غيرته .
قال أبو معاوية البيروتي : ثم ذكر الأمير أمثلةً أخرى أعرضتُ عن إيرادها لئلاّ تتقزّز نفوس القرّاء !

294 – المثل (أسرع من نكاح أم خارجة)
أم خارجة المشهورة بالنكاح يقال فيها : (أسرع من نكاح أم خارجة) . كانت ذواقة؛ إذا ذاقت الرجل طلقته وتزوجت غيره . فتزوجت نيفاً وأربعين زوجاً ولدت في عامة قبائل العرب . وكان الخاطب يأتيها فيقول : خطب فتقول : نكح وكان أمرها إليها إذا تزوجت إن شاءت أقامت وإن شاءت ذهبت فيكون علامة ارتضائها للزوج أن تصنع له طعاماً كلما تصبح .
" خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب " لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093 هـ)

295 – نقد شيخ الإسلام ابن تيمية لِما ينقله البيهقي عن اعتقاد الإمام أحمد
قال شيخ الإسلام ابن تيمية في " مجموع الفتاوى " (4 / 167 – 168) : اعتمد الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه الذي صنفه في مناقب الإمام أحمد لما ذكر اعتقاده اعتمد على ما نقله من كلام أبي الفضل عبد الواحد بن

أبي الحسن التميمي . وله في هذا الباب مصنف ذكر فيه من اعتقاد أحمد ما فهمه، ولم يذكر فيه ألفاظه، وإنما ذكر جمل الاعتقاد بلفظ نفسه، وجعل يقول : (وكان أبو عبد الله) . وهو بمنزلة من يصنف كتابًا في الفقه على رأي بعض الأئمة، ويذكر مذهبه بحسب ما فهمه ورآه، وإن كان غيره بمذهب ذلك الإمام أعلم منه بألفاظه وأفهم لمقاصده، فإن الناس في نقل مذاهب الأئمة قد يكونون بمنزلتهم في نقل الشريعة . ومن المعلوم أن أحدهم يقول : حكم الله كذا، أو حكم الشريعة كذا بحسب ما اعتقده عن صاحب الشريعة، بحسب ما بلغه وفهمه، وإن كان غيره أعلم بأقوال صاحب الشريعة وأعماله وأفهم لمراده .

فهذا أيضًا من الأمور التي يكثر وجودها في بني آدم؛ ولهذا قد تختلف الرواية في النقل عن الأئمة، كما يختلف بعض أهل الحديث في النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم، لكن النبي صلى الله عليه وسلم معصوم، فلا يجوز أن يصدر عنه خبران متناقضان في الحقيقة، ولا أمران متناقضان في الحقيقة إلا وأحدهما ناسخ والآخر منسوخ، وأما غير النبي صلى الله عليه وسلم فليس بمعصوم، فيجوز أن يكون قد قال خبرين متناقضين، وأمرين متناقضين ولم يشعر بالتناقض .

296 – لعن الله الذكاء بلا إيمان، ورضي الله عن البلادة مع التقوى

قال الحافظ الذهبي في " سير أعلام النبلاء " في ترجمة أحمد بن يحيى الريوندي (ت 298 هـ) : الملحد، عدو الدين، صاحب التصانيف في الحط على الملة، وكان يلازم الرافضة والملاحدة ...

لعن الله الذكاء بلا إيمان، ورضي الله عن البلادة مع التقوى .

297 – فقال الإمام وهو يصلّي التراويح : (أحسن الله إليك) !!

قال إسماعيل بن سعد بن عتيق في " الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، حياته وآثاره " (ص 107 / ط . دار الصميعي) : كان الشيخ عبد العزيز بن محمد يصلّي التراويح في مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وذات ليلة غلط في القراءة، فردّ عليه الشيخ، فقال الشيخ عبد العزيز : (أحسن الله إليك) !! لِما جرى من العادة على اللسان أن يُقال هذا الدعاء عندما يتكلّم الشيخ، فسهى الإمام وقال : (أحسن الله إليك) !

298 – من ملاحظاتي على مكتبة الإمام الألباني – المحفوظة في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية – أن الإمام كان يُدَوِّن وفاة المؤلف على كتابه ويُصحِّحه إنْ كان كُتِبَ خطأ

• كوفاة أبي حيان في " البحر المحيط " حيث كُتِبَت وفاته 754 هـ ، فصححها إلى 745 هـ
• وكتابته لوفاة السيوطي على كتابه " الإتقان "
• وعلى تفسير القرآن الحكيم، كتب = محمد رشيد رضا المتوفى 1354 هـ
• وعلى خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي، كتب : المتوفى سنة 923 هـ .
• وعلى الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لأحمد شاكر، كتب : توفي رحمه الله في أواخر شهر ذي القعدة سنة 1377 .
• وعلى مسند الإمام زيد ، كتب : المتوفى 122 هـ
• على حاشية عطية الأجهوري على شرح محمد الزرقاني على البيقونية ، كتب بجانب الأجهوري : المتوفى 1190 هـ
• وعلى ما لا يسع المحدّث جهله لأبي حفص الميانشي، كتب وفاته أسفل اسمه : 581
• وعلى تفسير ابن باديس : المتوفى 1359
• وعلى التعليقات الأثرية على المنظومة البيقونية للشيخ علي الحلبي، كتب الشيخ اسم البيقوني وسنة وفاته : طه محمد فتوح المتوفى سنة 1080 هـ
• وعلى التاج الجامع للأصول لمنصور علي ناصيف : المتوفى 1371

299 – التنبيه على كتاب للذهبي لم يذكره د . بشار في جمعه لمؤلفات الذهبي

قال برهان الدين البقاعي (ت 885 هـ) في " عنوان الزمان " (2 / 158 / ط . مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة) في ترجمة (حسن بن علي بن جوشن البدوي / ت 842 هـ) : سمع على البرهان إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الشامي " منتقى الذهبي من الطبراني الصغير " ...

قال أبو معاوية البيروتي : والذي ذكره د . بشار (ص 258) هو : " المنتقى من معجمَي الطبراني الأوسط والكبير ومن مسند المقلّين لدعلج "، ولم يذكر للذهبي منتقى من معجم الطبراني الصغير .

300 – لو كان لي أمر لأخذتُ الجزية من الشافعية !!

قال ابن قُطلوبغا (ت 879 هـ) في " تاج التراجم " (ص 250 / ط . دار القلم – دمشق) : محمد بن موسى بن عبد الله البلاشاغوني التركي، تفقه ببغداد، وقدم دمشق ووَلِيَ بها القضاء، ومات في جمادى الآخرة سنة ست وخمس مئة، وكان يقول : لو كان لي أمر لأخذت الجزية من الشافعية ! قبحه الله . انتهى، خط شيخنا (يقصد المقريزي صاحب الخطط) . قلتُ (أي : ابن قُطلوبغا) : ولا وجه لقوله يُعقَل، ولولا أني التزمت جميع ما كتبه الشيخ لم أكتب له ترجمة، والله أعلم . اهـ .
علّق محمد خير رمضان يوسف في الحاشية : ولولا أمانة النقل، وتثبيت النص كما هو بدون زيادة أو نقصان، لحذفت هذا الخبر، الذي هو نكتة سوداء وقولة شنعاء في تاريخ عالم . ولن يُذْكَر هذا وأمثاله بخير، ويكفي أن يقشعر جلد المسلم عند سماعه لهذا القول !

301 – من أبطال المسلمين في بلاد الشام في القرن السابع : " السابق شاهين " مرعب الإفرنج
قال الذهبي في " معجم شيوخه " (ص 541 / ط . دار الكتب العلمية) : سمعت محمد بن علي بن سليمان الرقي (ت 707 هـ) يقول : مضيت إلى بانياس أيام الناصر يوسف، وكان واليها ابن برق، فأكرمني، فقلت : أريد أتفرّج - وكان الفرنج إذ ذاك يتخطفون الناس لانحلال الدولة – فقال : نبعث معك جماعة، فبعث معي جماعة، فركبت فرساً وخرجت معهم، فتقدموا قدامي وبقي يسايرني رجل منهم، فأجريت ذكر الفرنج وقلت : عندكم هذا " السابق شاهين "؟ بلغني أنه ينكي في الفرنج، إيش هو هذا ؟ فقال : أنا السابق ! فعجبت من ذلك، فحدّثني أشياء جرت له، قال : كان إفرنجي يؤذي الناس، فكمنتُ له مرة في مضيق عند باب بيروت، فمرّ بي على حصان، فطفرت(!) صرت خلفه وقمطته بيدي، فهمز فرسه وكان على تلٍّ عالٍ تحته البحر، فطفق بنا الحصان إلى البحر، فقتلته في الماء وخرجت بالحصان وجئتُ به .
ومرة احتجنا إلى خبز أنا وأصحابي وطلعتُ إلى قرية بعد المغرب، فدخلتُ بيتاً وإذا صبي في سرير فأجليتُ خلفه، فلما ذهب هويّ من الليل بكى الصغير وألحّ، فقالت أمه : (يا سابق شاهين خذه !) تفزعه بذلك، فقلتُ في الحال : هاتيه ! فارتعدت وكادت يُغشى عليها، فقلت : أريد خبزاً، فقامت وأحضرت خبزاً كثيراً ومواكيل وقالت : يا سيدي، أنا أكون أبعث لكم وأنت لا تجيء ! اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : وكانت سلطنة الملك الناصر يوسف من سنة 634 هـ حتى سنة 659 هـ، ولم أعثر على مصدرٍ آخر يترجم للسابق شاهين إلا مصدراً ذُكِرَ فيه مقتله، واستفدنا منه أيضاً أنه كان غلاماً للسلطان بيبرس، وأن له ذرية، قال النويري (ت 733 هـ) في " نهاية الأرب في فنون الأدب " : وفي شهر رمضان (سنة 665 هـ) وصل رسل صور وسألوا استمرار الهدنة فقال السلطان : " أنا ما فعلت ما فعلت إلا لأنكم قتلتم السابق شاهين غلامي ، وإذا قمتم بديته استمرت الهدنة " . وأحضر أولاد السابق شاهين فقرر ديته خمسة ألف دينار صورية ، أحضر الرسل نصفها وجماعة من المغاربة واستمهلوا بالبقية، وقال السلطان : " تبنين وهدنين وبلادهما بلاد أخذتهما بسيفي فصارت للإسلام فاستقرت للمسلمين " . وأجيبوا إلى الصلح وكتبت الهدنة لمدة عشر سنين . اهـ .

302 – استنباط صحة خلافة سيدنا أبي بكر وعمر من حديث " هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده ... "
ذكر البيهقي في " دلائل النبوة " حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : " هلك كسرى ، ثم لا يكون كسرى بعده ، وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ، ولتنفقن كنوزهما في سبيل الله عز وجل " الذي رواه مسلم، ثم قال :
وفي قوله : " لتنفقن كنوزهما في سبيل الله " إشارة إلى صحة خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، لأن كنوزهما نُقلت إلى المدينة ، بعضها في زمان أبي بكر ، وأكثرها في زمان عمر ، وقد أنفقاها في المسلمين ، فعلمنا أن من أنفقها كان له إنفاقها ، وكان ولي الأمر في ذلك مصيباً فيما فعل من ذلك ، وبالله التوفيق .

303 – من ورع السلف وخوفهم على أعمالهم من البطلان
قال الخليل بن عبد الله القزويني (ت 446 هـ) في " الإرشاد في معرفة علماء الحديث " (ص 129 / ط . دار الفكر) : حدثني محمد بن علي القاضي، حدثنا أحمد بن طاهر بن النجم الميانجي الحافظ، قال : سمعت سعيد بن عمرو البردعي قال : سمعت أبا زرعة الرازي (ت 264 هـ) يقول : لم أعرف لنفسي رباطاً خالصاً في ثغر، قصدت قزوين مرابطاً ومن همتي أن أسمع الحديث من الطنافسي ومحمد بن سعيد بن سابق، ودخلت بيروت مرابطاً ومن همتي أن أسمع من العباس بن الوليد، ودخلت رها مرابطاً ومن همتي أن أسمع من أبي فروة الرهاوي، فلا أعرف لنفسي رباطاً خلصت نيتي فيه ! ثم بكى .

304 – أكثر من عشرة رواة عن ابن لهيعة حديثهم صحيح عنه لأنهم رووا عنه قبل اختلاطه
ترجم ابن حجر لابن لَهيعَة في " تقريب التهذيب " فقال : عبد الله بن لهيعة - بفتح اللام وكسر الهاء - ابن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري القاضي، صدوق من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن

المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون، مات سنة أربع وسبعين، وقد ناف على الثمانين . م د ت ق . اهـ .
وقال البخاري عن يحيى بن بكير : احترق منزل ابن لهيعة وكتبه في سنة سبعين ومئة، وقال يحيى بن عثمان بن صالح السهمي : سألت أبي : متى احترقت دار ابن لهيعة ؟ فقال : في سنة سبعين ومئة . (ترجمة ابن لهيعة في تهذيب الكمال للمزّي)
قال عصام هادي في " محدّث العصر الإمام الألباني كما عرفته " (ص 78 / ط . دار الصدّيق) : قلت لشيخنا : بعض الإخوة يُنكر احتراق كتب ابن لهيعة، وبالتالي يُنكِر أنه اختلط بعد احتراق الكتب ؟
فقال شيخنا : هذا غير صحيح، فابن لهيعة قد اختلط بعد احتراق كتبه، ومن روى عنه قبل اختلاط كتبه فحديثه صحيح .
فقلت : مَن مِنَ الرواة روى عنه قبل الاختلاط ؟ فقال :
1 – عبد الله بن وهب
2 – عبد الله بن المبارك
3 – عبد الله بن يزيد المقرئ
قال أبو معاوية البيروتي : وهم المقصودون برواية العبادلة عن ابن لهيعة .
4 – عبد الرحمن بن مهدي
5 – عبد الله بن مسلمة القعنبي
6 – الوليد بن مزيد البيروتي
قال أبو معاوية البيروتي : قال الطبراني : والوليد بن مزيد ممّن سمع من ابن لهيعة قبل احتراق كتبه . (المعجم الصغير 1 / 231)
7 – الأوزاعي
قال أبو معاوية البيروتي : ت 157 هـ .
8 – الثوري
قال أبو معاوية البيروتي : ت 161 هـ .
9 – شعبة
قال أبو معاوية البيروتي : ت 160 هـ .
10 – عمرو بن الحارث
قال أبو معاوية البيروتي : ت قبل 150 هـ .
11 – إسحاق بن عيسى الطباع
قال أبو معاوية البيروتي : لقي ابن لهيعة قبل احتراق كتبه . ذكره عبد الله في " العلل " (السلسلة الصحيحة 6 / 1158)
12 – قتيبة بن سعيد
13 – خالد بن يزيد الصنعاني

وقد يكون هناك رواة آخرون، لكن هذا ما وقفتُ عليه حتى الساعة .
قال عصام هادي : وحدثني الأخ أبو همام سامي المصري – وكان يعمل عند شيخنا – أن شيخنا أضاف بعدُ لهؤلاء الرواة :
14 - يحيى بن إسحاق السيلحيني .
قال أبو معاوية البيروتي : قال في السلسلة الصحيحة (7 / 916 و 1726) : وهو من قدماء أصحابه . اهـ .

– مِنْ صبر أهل الحديث على الفقر
أهلُ الحديث قدوتهم النبي صلى الله عليه وسلّم، القائل لمن قال له : " إني أحبك "، فقال النبي صلى الله عليه وسلّم : " استعد للفاقة " . (رواه البزار 4 / 229 / 3595 ، وجوّد إسناده الألباني في السلسلة الصحيحة 2827)
وأتى أبو ذر النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : إني أحبكم أهل البيت، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : الله ؟ قال : الله . قال : " فأعد للفقر تجفافاً، فإن الفقر أسرع إلى من يحبنا من السيل من أعلى الأكمة إلى أسفلها " . (رواه الحاكم 4 / 331 ، وصححه هو والذهبي والألباني)

وعن أبي مسهر قال : كنا عند الحكم بن هشام العقيلي وعنده جماعة من أصحاب الحديث، فقال : إنه من أغرق في الحديث فليعد للفقر جلباباً، فليأخذ أحدكم من الحديث بقدر الطاقة، وليحترف حذاراً من الفاقة . (من ترجمة الحكم بن هشام في تهذيب الكمال)

وقال أحمد بن عبد الله العجلي، عن أبيه : كان الحكم بن هشام فقيراً، وكان يُدعَى إلى الطعام وهو جائع، فيلبس مطرف خز له قديماً، ثم يدخل العُرس فيُبارك، ولا يأكل عزّة نفسٍ . (من ترجمة الحكم بن هشام في تهذيب الكمال)

وقال أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة (ت 297 هـ) في " مسائله عن شيوخه " (ص 122 / ط . دار البشائر الإسلامية) : سمعت أبي يقول : كنتُ يوماً عند عمر بن زرعة، وكان رجلاً من أصْبَرِ الناس على فقرٍ وأحسنهم عملاً، فجاءوا اليه قوم من ناحية حِمْير، فقالوا : يا أبا حفص، إن فلانة توفيت وتركت داراً ومتاعاً وكساءً فيه ألف درهم، وقد أوصت أنك وارثها وأنك مولاها، قال : فسكت ساعة ثم قال : قد كانت هذه المرأة تأتينا وتدعي ما تقول من الولاء، فكان يمنعنا الحياء أن نردَّ عليها، فأما إذ كان هذا، فليست لنا بمولاة ولستُ لها بوارث، فانصرفوا، فما أخذ منهم شيئاً . اهـ .

306 – الإمام الألباني يناقش شيخه بحرمة الصلاة على القبور حتى هداه الله تعالى

قال في " تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد " (ص 173 / ط . مكتبة المعارف) : كنت أذهب مع بعضهم - وأنا صغير لم أتفقه بالسنة - بعد إلى قبر الشيخ ابن عربي لأصلي معه عنده ! فلما أن علمت حرمة ذلك باحثت الشيخ المشار إليه كثيراً في ذلك حتى هداه الله تعالى وامتنع من الصلاة هناك، وكان يعترف بذلك لي ويشكرني على أنْ كنتُ سبباً لهدايته، رحمه الله تعالى وغفر له . والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . اهـ .

قال أبو معاوية البيروتي : وشيخ الألباني المشار إليه توفي قبل سنة 1392 هـ؛ وهو تاريخ كتابة الشيخ الألباني لمقدمة كتابه .

307 – أهل بيت رواية يتوارثون الضعف قرناً بعد قرن !!

قال أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة (ت 297 هـ) في " مسائله عن شيوخه " (ص 120 / ط . دار البشائر الإسلامية) : سمعت أبي يقول : ذكرتُ لأبي نُعَيم عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العَرْزَمي، فقال : كان هؤلاء أهل بيت يتوارثون الضعف قرناً بعد قرن .

قال أبي : قلتُ لأبي نُعَيم : فحسن بن محمد بن عبيد الله العَرْزَمي ؟ فقال : كان حسنٌ خير القوم، ولم يكن عندنا به بأس . اهـ .

قال أبو معاوية البيروتي : ألا تتعجّبون لو أنزلتُ مقالةً في منتدى التاريخ بعنوان : (التعريف بآل محمد بن عبيد العرزمي رحمهم الله، أهل بيت رواية توارثوا الضعف قرناً بعد قرن) !!!!!!!

308 – المرأة التي تمنع زوجها من صلاة الفجر في جماعة امرأة سوء !!

روى الطبراني في " المعجم الكبير " (3 / 287 / حـ 3324) عن سِمَاك بن حَرْبٍ قال : تَزَوَّجَ الْحَارِثُ بن حَسَّانَ -وَكَانَتْ له صُحْبَةٌ -، وكان الرَّجُلُ إِذْ ذَاكَ إذا تَزَوَّجَ تَخَدَّرَ أَيَّامًا فَلا يَخْرُجُ لِصَلاةِ الْغَدَاةِ، فَقِيلَ له : أَتَخْرُجُ وَإِنَّمَا بنيْتَ بِأَهْلِكَ في هذه اللَّيْلَةِ ؟! قال : وَاللَّهِ إِنَّ امْرَأَةً تَمْنَعُنِي من صَلاةِ الْغَدَاةِ فِي جَمِيعٍ لامْرَأَةُ سَوْءٍ .

وحسّن إسناده الهيثمي في " مجمع الزوائد " (2 / 41) .

309 – من تزوج بنت .... ومن تزوج بنت ....

روى الحافظ ابن عساكر (ت 571 هـ) في " تاريخ دمشق " من طريق أبي بكر الداهري - وهو عبد الله بن حكيم العجلي - ، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن المهاجر قال : قال عمر بن الخطاب :

- من تزوج بنت عشر تسر الناظرين،
- ومن تزوج ابنة عشرين لذة للمعانقين،
- وبنت ثلاثين تسمن وتلين،
- ومن تزوج ابنة أربعين ذات بنات وبنين،

305- ومن تزوج ابنة خمسين عجوز في الغابرين .

قال أبو معاوية البيروتي : ذكر المزي في " تهذيب الكمال " في ترجمة خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد أنه روى عن عمر بن الخطاب ولم يُدركه، فالإسناد مرسل .

310 – كيف يكون شكر العلم يا طالب العلم ؟!

قال أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ) : إن من شكر العلم أن تقصد مع كل قوم يتذكرون شيئاً لا تحسنه فتتعلم منهم، ثم تقعد بعد ذلك في موضع آخر فيذكرون ذلك الشيء الذي تعلمته، فتقول : والله ما كان عندي شيء حتى سمعت فلاناً يقول كذا وكذا فتعلمته، فإذا فعلت ذلك فقد شكرت العلم . اهـ.
قال أبو معاوية البيروتي : كنتُ أطالع كتاب " الإمام الألباني " للشيخ عبد العزيز السدحان وإذ به نقل هذه الفائدة، وعزاها لـ (" المنتظم " (7 / 291) و " تاريخ دمشق " (49 / 78) و " الإلماع " (ص 229))، فجزاه الله خيراً .

311 – آخر جزء من سلسلة الأحاديث الضعيفة راجعه الإمام الألباني قبل وفاته بأشهر
جاء في حاشية سلسلة الأحاديث الضعيفة (7 / 307) تعليقاً على الحديث (3300) : " يؤتى بمداد طالب العلم يوم القيامة ... " :
(1) إلى هنا تمّت مراجعة الوالد لهذا المجلد المراجعة النهائية، وذلك في أشهره الأخيرة، رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه الله خيراً بما قدّم وأعطى، وإنا لله وإنا إليه راجعون . أم عبد الله . اهـ.

312 – بيان الإمام الألباني للفرق بين كلمة (الأرناؤوط) وكلمة (الألباني)
قال شامة الشام محمد بن نوح نجاتي الأرناؤوط الألباني رحمه الله : كنتُ – بالمدرسة – أُعرَف بـ (الأرناؤوط)، أما كلمة (الألباني) فحينما خرجتُ من المدرسة وبدأتُ أكتب، لأن كلمة (الأرناؤوط) تشبه أو تقابل كلمة (العرب)، وكما أن العرب ينقسمون إلى شعوب؛ ففيهم المصري والشامي والحجازي ... إلى آخره، كذلك الأرناؤوط ينقسمون إلى ألبان؛ وإلى الصِّرب من يوغوسلافيا، وإلى بوشناق، فإذن بين كلمة (الألبان) وكلمة (الأرناؤوط) عموم وخصوص، فالألبان أخص من الأرناؤوط . اهـ.
" الإمام الألباني، مواقف ودروس وعبر " (ص 15 / ط . دار التوحيد – الرياض) لعبد العزيز السدحان

313 – أثر سلفي في ذم التحزّب
قال أبو نعيم الأصبهاني في " حلية الأولياء " (2 / 209) : حدثنا يوسف بن يعقوب النجيرمي قال : ثنا الحسن بن المثنى، قال : ثنا عفان قال : ثنا همام قال : سمعت قتادة قال : ثنا مطرف قال :
كنا نأتي زيد بن صوحان، وكان يقول يا عباد الله أكرموا وأجملوا، فإنما وسيلة العباد إلى الله بخصلتين الخوف والطمع . فأتيته ذات يوم وقد كتبوا كتاباً، فنسقوا كلاماً من هذا النحو : (إن الله ربنا، ومحمد نبينا، والقرآن إمامنا، ومن كان معنا كنا وكنا له، ومن خالفنا كانت يدنا عليه وكنا وكنا)، قال : فجعل يعرض الكتاب عليهم رجلاً رجلاً، فيقولون : أقررت يا فلان ؟ حتى انتهوا إليَّ، فقالوا : أقررت يا غلام ؟ قلت : لا ! قال : لا تعجلوا على الغلام، ما تقول يا غلام ؟ قال : قلت : إن الله قد أخذ عليَّ عهداً في كتابه، فلن أُحْدث عهداً سوى العهد الذي أخذه الله عز وجل عليَّ، قال : فرجع القوم من عند آخرهم، ما أقر به أحد منهم، قال : قلت لمطرف : كم كنتم ؟ قال : زهاء ثلاثين رجلاً .
قال قتادة : وكان مطرف إذا كانت الفتنة نهى عنها وهرب، وكان الحسن ينهى عنها ولا يبرح، وقال مطرف : ما أشبه الحسن إلا برجل يحذر الناس السيل ويقوم لسببه . اهـ.
قال أبو معاوية البيروتي : صحّح إسناده مختار البدري في كتابه " إعلام الصفوة " (ص 28)، وقال ابن حجر عن مطرف في " تقريب التهذيب " (6706) : ثقة فاضل عابد من الثانية، مات سنة 95 .

314 – لفقد كتبي أشد على نفسي من فقد ولدي !!
الشيخ حمد الجاسر (المتوفى في 16 / 6 / 1421 هـ) رحمه الله هو علاّمة الجزيرة في الأنساب والمواقع الجغرافية، احترقت مكتبته في بيروت سنة 1416 هـ ، وتزامن احتراق مكتبته مع وفاة ابنه محمد في حادث سقوط طائرته المتجهة إلى هولندا .
قال د . أحمد الباتلي في " علماء احترقت كتبهم " (ص 18 / ط . دار طويق) : وقد سمعت الشيخ حمد الجاسر في محاضرة عامة يقول : لفقد كتبي أشد على نفسي من فقد ولدي !!

315 – بيع أولاد الإمام ابن قيّم الجوزية لمكتبة أبيهم بعد وفاته !!!
قال خليل بن أيبك الصفدي (ت 764 هـ) في " أعيان العصر وأعوان النصر " – في ترجمة ابن قيّم الجوزية - :
ما جمع أحد من الكتب ما جمع، لأن عمره أنفقه في تحصيل ذلك. ولما مات شيخنا فتح الدين اشترى من كتبه أمهات وأصولاً كباراً جيدة، وكان عنده من كل شيء في غير ما فن ولا مذهب، بكل كتاب نسخ عديدة، منها ما هو جيد نظيف، وغالبها من الكرندات. وأقام أولاده شهوراً يبيعون منها غير ما اصطفوه لأنفسهم .

316 – حكم استعمال الماء النجس في سقيا المزارع
قال د . أحمد بن عبد الرحمن القاضي في " ثمرات التدوين من مسائل ابن عثيمين " (ص 46 / ط . مكتبة أهل الأثر – الكويت / ط . 1431 هـ) :
مسألة (64) (29 / 10 / 1417 هـ)
سُئِل شيخنا رحمه الله : ما حكم استعمال الماء النجس في سقيا المزارع ؟
فأجاب : جائز، لأنه يطهر بالاستحالة، حتى لو سمد بعذرة الآدمي وروث الحمير فلا بأس .

317 – حكم الصلاة في توسعة الحرم المكي من جهة المسعى والساحات الأخرى
قال د . أحمد بن عبد الرحمن القاضي في " ثمرات التدوين من مسائل ابن عثيمين " (ص 69 / ط . مكتبة أهل الأثر – الكويت / ط . 1431 هـ) :
مسألة (123) (10 / 10 / 1418 هـ)
سُئِل شيخنا رحمه الله عن حكم الصلاة في التوسعة من جهة المسعى والساحات الأخرى، من جهة باب الملك عبد العزيز وباب الملك فهد ؟
فأجاب : إن اتصلت الصفوف فأجر الصلاة فيها كالحرم من حيث التضعيف فقط، وكذلك المسعى، وإلا فليست من المسجد، فيجوز البيع والشراء فيها ومكث الحائض ونحو ذلك، وأكثر العلماء على أن المسعى ليس من المسجد، والحكم بذلك أرفق بالناس من جهة أن الحائض لها أن تسعى، ولو كان من المسجد للزمها تأخير سعيها إلى ما بعد الطهر، كما أن التوسعة التي بعده يفصلها عنه شارع، فهي ليست من المسجد .

318 – ليس بين مكة وجدة حاليًّا مسافة قصر
قال ابن عثيمين رحمه الله : ليس بين مكة وجدة حاليًّا مسافة قصر، حتى على تقدير القائلين بالتحديد بالمسافة بسبب زحف البنيان، فبينهما الآن خمسون كيلومتر تقريباً .
" ثمرات التدوين من مسائل ابن عثيمين " (ص 81 / ط . مكتبة أهل الأثر – الكويت / ط . 1431 هـ)

319 – فعادت لنا كالشمس بعد طلاقها ...
قال الإمام المعمّر أبو خليفة الفضل بن حباب الجمحي (206 – 315 هـ) : أنشدني التوزي لرجل طلق امرأته ثم ندم، فتزوجت غيره، فمات عنها حين دخل، فخطبها، فقال من أبيات :
فعادت لنا كالشمس بعد طلاقها ...... على خير أحوال كأن لم تطلق
" تاريخ بغداد " (ترجمة محمد بن يحيى الصولي / ت 336 هـ) للخطيب البغدادي

320 – من روائع الردود : رد إسحاق بن أحمد العُلثي (ت 634 هـ) على ابن الجوزي (ت 597 هـ)
قال ابن رجب الحنبلي (ت 795 هـ) في " ذيل طبقات الحنابلة " في ترجمة إسحاق العلثي : أرسل رسالة طويلة إلى الشيخ أبي الفرج بن الجوزي بالإنكار عليه فيما يقع في كلامه من الميل إلى أهل التأويل يقول فيها :
من عبيد الله إسحاق بن أحمد بن محمد بن غانم العلثي، إلى عبد الرحمن بن الجوزي، حمانا الله وإياه من الاستكبار عن قبول النصائح، ووفقنا وإياه لاتباع السلف الصالح، وبصرنا بالسنة السنية، ولا حرمنا الاهتداء باللفظات النبوية، وأعاذنا من الابتداع في الشريعة المحمدية. فلا حاجة إلى ذلك. فقد تركنا على بيضاء نقية، وأكمل الله لنا الدين، وأغنانا عن آراء المتنطعين، ففي كتاب الله وسنة رسوله مقنع لكل من رغب أو رهب، ورزقنا الله الاعتقاد السليم، ولا حرمنا التوفيق، فإذا حرمه العبد لم ينفع التعليم. وعرفنا أقدار نفوسنا، وهدانا الصراط المستقيم. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وفوق كل ذي علم عليم . وبعد حمد الله سبحانه، والصلاة على رسوله: فلا يخفى أن " الدين النصيحة "، خصوصاً للمولى الكريم، والرب الرحيم. فكم قد زل قلم، وعثر قدم، وزلق متكلم، ولا يحيطون به علماً. قال عز من قائل : (ومِنَ النَّاسِ مَن يُجادِلُ في الله بغير عِلْم وَلا هُدىً وَلا كتابٍ مُنير) .
وأنت يا عبد الرحمن، فما يزال يُبلغ عنك ويُسمع منك، ويُشاهد في كتبك المسموعة عليك، تذكر كثيراً ممن كان قبلك من العلماء بالخطأ، اعتقاداً منك : أنك تصدع بالحق من غير محاباة، ولا بد من الجريان في ميدان النصح: إما لتنتفع إنْ هداك الله، وإما لتركيب حجة الله عليك. ويحذر الناس قولك الفاسد، ولا يغرّك كثرة اطّلاعك على العلوم. فرب مبلِّغ أوعى من سامع، ورب حامل فقه لا فقه له، ورب بحر كَدر ونهر صاف، فلستَ بأعلم من الرسول، حيث قال له الإمام عمر: " أتصلّي على ابن أبيّ؟ أنزل القرآن (وَلا تصلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهمْ) ولو كان لا ينكر من قل علمه على من كثر علمه إذاً لتعطل الأمر بالمعروف، وصرنا كبني إسرائيل حيث قال تعالى: (كانوُا لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ) " المائدة: 134 " ، بل ينكر المفضول على الفاضل وينكر الفاجر

على الولي، على تقدير معرفة الولي ..... (قال أبو معاوية البيروتي : حذفت الرد لطوله، وأوردت ختامه فقط، ومن أراد الأصل فليرجع إلى " ذيل طبقات الحنابلة ")
.... وأنا وافدة الناس والعلماء والحفاظ إليك، فإما أن تنتهي عن هذه المقالات، وتتوب التوبة النصوح، كما تاب غيرك، وإلا كشفوا للناس أمرك، وسيّروا ذلك في البلاد وبيّنوا وجه الأقوال الغثة، وهذا أمر تُشُورِ فيه، وقُضِيَ بليل، والأرض لا تخلو من قائم لله بحجة، والجرح لا شك مقدَّم على التعديل، والله على ما نقول وكيل، وقد أَعذر من أنذر .
وإذا تأولت الصفات على اللغة، وسوغته لنفسك، وأبيت النصيحة، فليس هو مذهب الإمام الكبير أحمد بن حنبل قدس الله روحه، فلا يمكنك الانتساب إليه بهذا، فاختر لنفسك مذهباً، إن مكنت من ذلك، وما زال أصحابنا يجهرون بصريح الحق في كل وقت ولو ضُربوا بالسيوف، لا يخافون في الله لومة لائم، ولا يبالون بشناعة مشنع، ولا كذب كاذب، ولهم من الاسم العذب الهني، وتركهم الدنيا وإعراضهم عنها اشتغالاً بالآخرة: ما هو معلوم معروف.
ولقد سوّدت وجوهنا بمقالتك الفاسدة، وانفرادك بنفسك، كأنك جبار من الجبابرة، ولا كرامة لك ولا نعمى، ولا نمكنك من الجهر بمخالفة السنة، ولو استقبل من الرأي ما استدبر: لم يُحْكَ عنك كلام في السهل، ولا في الجبل، ولكن قدّر الله، وما شاء فعل، بيننا وبينك كتاب الله وسنة رسوله، قال الله تعالى: (فَإِنْ تَنَازَعْتُم فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ) ولم يقل: إلى ابن الجوزي.
وترى كل من أنكر عليك نسبته إلى الجهل، فَفَضْل الله أُوتيته وحدك؟ وإذا جَهَّلت الناس فمن يشهد لك أنك عالم؟ ومن أجهل منك، حيث لا تصغي إلى نصيحة ناصح؟ وتقول: من كان فلان ؟ ومن كان فلان ؟ من الأئمة الذين وصل العلم إليك عنهم، من أنت إذاً ؟ فلقد استراح من خاف مقام ربه، وأحجم عن الخوض فيما لا يعلم، لئلا يندم.
فانتبه يا مسكين قبل الممات، وحَسِّن القول والعمل، فقد قَرُبَ الأجل، لله الأمر من قبل ومن بعد، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

321 – من سُرِقَ له غرض فقال للسارق : وهبتك !!
قال ابن رجب الحنبلي (ت 795 هـ) في " ذيل طبقات الحنابلة " في ترجمة محمد بن عبد الله بن أبي السعادات الدباس (ت 648 هـ) : مر ليلة بسوق المدرسة النظامية ليصلي العشاء الآخرة بالمستنصرية إماماً، فخطف إنسان بقياره في الظلماء وعدا . فقال له الشيخ: على رسلك، وهبتك. قل: قبلت ! وفشى خبره بذلك . فلما أصبح أرسل إليه عدة بقايير، قيل: أحد عشر. فلم يقبل منها إلا واحداً تنزهاً . وهذا مشهور بين علماء بغداد عنه .

322 – الرفض في الأكراد معدوم أو نادر
قال ابن رجب الحنبلي (ت 795 هـ) في " ذيل طبقات الحنابلة " في ترجمة نور الدين عبد الرحمن بن عمر البصري الضرير (ت 684 هـ) : كانت له فطنة عظيمة، وبادرة عجيبة .
أنبأني محمد بن إبراهيم الخالدي - وكان ملازماً للشيخ نور الدين حتى زوّجه الشيخ ابنته - قال: عُقِد مرة مجلس بالمستنصرية للمظالم، وحضر فيه الأعيان، فاتفق جلوس الشيخ إلى جانب بهاء الدين بن الفخر عيسى، كاتب ديوان الإنشاء، وتكلم الجماعة . فبرز الشيخ نور الدين عليهم بالبحث، ورجع إلى قوله، فقال له ابن الفخر عيسى: من أين الشيخ؟ قال: من البصرة. قال: والمذهب؟ قال: حنبلي. قال: عجباً! بصري، حنبلي؟ فقال الشيخ: هنا أعجب من هذا: كردي رافضي ! فخجل ابن الفخر عيسى وسكت. وكان كرديًّا رافضيًّا.
والرفض في الأكراد معدوم أو نادر .

323 – من كان من عائلة الإمام الألباني أخلصهم له وأشدّهم استجابة لدعوته
قال الإمام الألباني في مقدمته على " بداية السول في تفضيل الرسول " (ص 8 / ط . المكتب الإسلامي) :
فُوجئتُ أثناء (تحقيقي للكتاب) بخبر أزعجني جدًّا، وهو وفاة أخي الكبير محمد ناجي أبو أحمد وهو في موسم الحج، فقد مضيتُ في إتمامها مترحِّماً عليه صابراً على مصيبتي به، فقد مات وهو خير إخوتي، وأخلصهم لي، وأشدّهم استجابة لدعوتي، وغيرة عليها، وحماساً في الدعوة إليها، فرحمه الله رحمة واسعة، وصبّرنا وسائر إخوتي وأولاده وأحفاده وأصهرته على مصابهم به، وجعلهم خير خلف لخير سلف، وحشرنا جميعاً معه تحت لواء سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلّم . اهـ.
وقال الألباني في " تلخيص أحكام الجنائز " : توفي شقيقي الكبير محمد ناجي أبو أحمد في موسم السنة الماضية (1401) على عمل صالح إن شاء الله في الجمرات آخر أيام التشريق وهو جالس مع بعض رفاقه الحجاج، وقد ذكر لي بعضهم أن أحد الجالسين معه قدم إليه بيده اليسرى كأساً من الشاي، فقال له : يا أخي

أعطي بيدك اليمنى ولا تخالف السنة؛ أو كما قال، ومات من ساعته رحمه الله، وحشرنا وإياه (مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) .

324 – لماذا رفض عدي بن حاتم رضي الله عنه إعطاء سائل مئة درهم ؟!
قال الإمام مسلم في " صحيحه " (1651) :حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا : حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن تميم بن طرفة قال : سمعت عدي بن حاتم وأتاه رجل يسأله مئة درهم، فقال : تسألني مئة درهم وأنا ابن حاتم ؟ والله لا أعطيك ! ثم قال :: لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من حلف على يمين ثم رأى خيراً منها فليأتِ الذي هو خير " .

325 – قال الوالد : يا بني، آثرني اليوم، فأجاب الابن : يا أبتِ لو كان غير الجنة فعلت !!
قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب : استهمّ يوم بدر سعد بن خيثمة وأبوه (في الأصل : وابنه سعد)، فخرج سهم سعد، فقال له أبوه : يا بني، آثرني اليوم، فقال سعد : يا أبتِ لو كان غير الجنة فعلت !! فخرج سعد إلى بدر فقُتِل بها، وقتل أبوه خيثمة يوم أحد .
" الإصابة في تمييز الصحابة " (ترجمة سعد بن خيثمة)

326 – شهد النبي صلى الله عليه وسلّم لعمرو بن العاص بأنه مؤمن، وهذا يستلزم الشهادة له بالجنة
ذكر الإمام الألباني في السلسلة الصحيحة (155و 156) حديث " أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص " وحديث " ابنا العاص مؤمنان : هشام وعمرو "، وقال : في الحديث منقبة عظيمة لعمرو بن العاص رضي الله عنه ، إذ شهد له النبي
صلى الله عليه وسلم بأنه مؤمن ، فإن هذا يستلزم الشهادة له بالجنة ، لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح المشهور : " لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة " متفق عليه . وقال تعالى (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار) .
وعلى هذا فلا يجوز الطعن في عمرو رضي الله عنه - كما يفعل بعض الكتاب المعاصرين ، وغيرهم من المخالفين - بسبب ما وقع له من الخلاف بل القتال مع علي رضي الله عنه . لأن ذلك لا ينافي الإيمان ، فإنه لا يستلزم العصمة كما لا يخفى ، لاسيما إذا قيل : إن ذلك وقع منه بنوع من الاجتهاد ، وليس اتباعاً للهوى . اهـ.

327 – حديث تسبيح الحصى في يد النبي صلى الله عليه وسلّم وأبي بكر وعمر وعثمان
عن أبي ذر رضي الله عنه قال : إني انطلقت ألتمس رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض حوائط المدينة ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد ، فأقبل إليه أبو ذر حتى سلم على النبي صلى الله عليه وسلم، قال أبو ذر : وحصيات موضوعة بين يديه ، فأخذهن في يده فسبّحن في يده ، ثم وضعهن في الأرض فسكتن ، ثم أخذهن فوضعهن في يد أبي بكر فسبّحن في يده ، ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن ، ثم أخذهن فوضعهن في يد عمر ، فسبّحن في يده ، ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن ، ثم أخذهن فوضعهن في يد عثمان فسبّحن ، ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرسن .
رواه ابن أبي عاصم في " السنة " – واللفظ له – والطبراني في المعجم الأوسط والبزار في مسنده، وصححه الألباني في " ظلال الجنة في تخريج السنة " .

328 – هل أنت من الأغنياء ؟ هل أنت من الملوك ؟
روى مسلم في " صحيحه " (2979) عن أبي عبدالرحمن الحبلي قال : سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص، وسأله رجل : فقال ألسنا من فقراء المهاجرين ؟ فقال له عبدالله : ألك امرأة تأوي إليها ؟ قال : نعم، قال : ألك مسكن تسكنه ؟ قال : نعم، قال : فأنت من الأغنياء، قال : فإن لي خادماً، قال : فأنت من الملوك .

329 – حكم الدروز والتيامنة والنصيرية والإسماعيلية
قال محمد أمين بن عمر ابن عابدين (ت 1252 هـ) في حاشيته المعروفة بـ (رد المحتار على الدر المختار) : حكم الدروز والتيامنة والنصيرية والإسماعيلية : تنبيه : يعلم مما هنا حكم الدروز والتيامنة فإنهم في البلاد الشامية يظهرون الإسلام والصوم والصلاة مع أنهم يعتقدون تناسخ الأرواح وحل الخمر والزنا وأن الألوهية تظهر في شخص بعد شخص الحشر والصوم والصلاة والحج ويقولون المسمى به غير المعنى المراد ويتكلمون في جناب نبينا كلمات فظيعة، وللعلامة المحقق عبد الرحمن العمادي فيهم فتوى مطولة وذكر فيها أنهم ينتحلون عقائد النصيرية والإسماعيلية الذين يلقبون بالقرامطة والباطنية الذين ذكرهم صاحب المواقف، ونقل عن علماء المذاهب الأربعة أنه لا يحل إقرارهم في ديار الإسلام بجزية ولا غيرها ولا تحل مناكحتهم ولا ذبائحهم وفيهم فتوى في الخيرية أيضا فراجعها . اهـ.

وقال في مكانٍ آخر : اختلفوا في شهادة مرتد على مثله والأصح عدم قبولها بحال، كذا في المحيط البرهاني ... ويلحق به الدرزي كما أفتى به الخير الرملي والعلامة علي أفندي المرادي في رسالته (أقوال الأئمة العالئة في أحكام الدروز والتيامنة)، قال العلامة السيد محمود أفندي حمزة مفتي دمشق الشام في فتواه في جواب سؤال رفع إليه في شهادة أهل الأهواء الكفرة؛ هل تُقْبَل على بعضهم سواء كانوا متفقين في الاعتقاد أم مختلفين وسواء كانوا أهل كتاب أم لا ؟ فكتب حفظه الله تعالى جواباً حاصله بعد ذكر النقول والتفصيل : وأما شهادة الكفارة الذين لا يقرون على ما هم عليه من العقيدة كأهل الأهواء المكفرة والمنافقين والباطنية والزنادقة والمجوس والدروز والتيامنة والنصيرية والمرتدين فلا تقبل شهادتهم على أحد سواء كان مثلهم في الاعتقاد أومخالفا لهم لعدم ولايتهم.

330 – فائدة نفيسة للإمام الذهبي في أحد ضوابط الحكم على الحافظ المبتدع بالزندقة

قال الإمام الذهبي في " تذكرة الحفاظ " في ترجمة الحافظ الرافضي ابن خراش (ت 283 هـ) الذي ألّف جزءاً في "مثالب الشيخين " : جهلة الرافضة لم يدروا الحديث ولا السيرة ولا كيف ثم، فأما أنت أيها الحافظ البارع الذي شربت بولك إنْ صدقت في الترحال، فما عذرك عند الله مع خبرتك بالأمور ؟! فأنت زنديق معاند للحق فلا رضي الله عنك. مات ابن خراش إلى غير رحمة الله سنة ثلاث وثمانين ومائتين . اهـ.

قال إبراهيم الهاشمي الأمير في " المصنفات التي تكلّم عليها الإمام الذهبي نقداً أو ثناءً " (1 / 332 / حاشية 1) : وفي كلام الذهبي هذا فائدة قيمة بأن جَعَلَ من ضوابط الحكم على الرجل المبتدع بالزندقة – سعة الاطلاع ومعرفة الحديث والرجال – لقيام الحجة وظهور المحجة له، وممّا يؤيّد هذا أنه قال في ترجمة الحافظ ابن عقدة : " قلت : قلت: قد رمي ابن عقدة بالتشيع، ولكن روايته لهذا ونحوه – وهو عن علي مرفوعاً " يا علي هذان سيدا

كهول أهل الجنة من الاولين والآخرين، إلا النبيين والمرسلين " وقول سفيان الثوري " لا يجتمع حب علي وعثمان إلا في قلوب نبلاء الرجال " – يدل على عدم غلوّه في تشيعه، ومن بلغ في الحفظ والآثار مبلغ ابن عقدة، ثم يكون في قلبه غل للسابقين الاولين، فهو معاند أو زنديق، والله أعلم " .

331 – كتاب " الجرح والتعديل " لابن أبي حاتم (ت 327 هـ) مبنيٌّ على كتاب " التاريخ الكبير " للبخاري (ت 256 هـ)

قال الحاكم النيسابوري (ت 405 هـ) في " تاريخ نيسابور " : سمعت محمد بن محمد أبو أحمد الحاكم (ت 378 هـ) يقول : كنت بالري وهم يقرؤون على عبد الرحمن ابن أبي حاتم كتاب " الجرح والتعديل "، فقلت لابن عبدويه الورّاق : هذه ضحكة، أراكم تقرؤون كتاب " تاريخ البخاري " على شيخكم على الوجه، وقد نسبتموه إلى أبي زرعة وأبي حاتم، فقال: يا أبا أحمد اعلم أن أبا زرعة وأبا حاتم لما حُمِلَ إليهما " تاريخ البخاري " قالا : هذا علم لا يُسْتَغْنى عنه، ولا يحسن بنا أن نذكره عن غيرنا، فأقعدا عبد الرحمن، فسألهما عن رجل بعد رجل، وزادا فيه ونقصا . اهـ.

وقال ابن خير الإشبيلي (ت 575 هـ) في " فهرسة ما رواه عن شيوخه " عن كتاب " الجرح والتعديل " لابن أبي حاتم : هو كتاب عظيم الفائدة في معناه، وذلك أنه بُنِيَ على تخريج البخاري في تاريخه وزاد فيه عن أبيه وأبي زرعة الرازي أسماء رجال والتجريح والتعديل، فجاء الكتاب متقناً عظيم الفائدة .

332 – جزء فيه الكلام على أولاد عبد الله بن مسعود وأولاد أخيه عتبة بن مسعود رضي الله عنهما – تأليف الحافظ أبي موسى محمد بن عمر المديني (ت 581 هـ)

قال أبو معاوية البيروتي : وهذا الجزء اطلعتُ عليه في مكتبة الحرم المكي منذ خمس سنوات ضمن " المكتبة الصديقية " – مكتبة الشيخ عبد الرحيم بن عبد الله بن صدّيق – مجموع رقم (1139 مصور / أوراق 71 ب – 73 أ) .

وممّا قال فيه الحافظ أبو موسى المديني : كان لعبد الله بن مسعود أولاد؛ منهم عبد الرحمن وأبو عبيدة وأبو بكر وعمر وعتبة ومحمد، فممّا قرأته على أستاذنا الإمام قوام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ، عن أبي مسعود الوراق، عن أبي بكر الرباطي والهمداني، عن أبي بكر الجعابي الحافظ : ومن أولاد عبد الله المعروفين بالرواية القاسم ومعن ابنا عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، والقاسم وأبو بكر وأبو عبيدة ابنا معن، ومن أولاد أخيه عتبة المشهورين عبد الله بن عتبة؛ وأولاده عبيد الله وعون وعبد الرحمن بنو عبد الله بن عتبة بن مسعود .

فاجعل هذا دستوراً لك من كُل ما أُشْكِلَ عليه واسْتَفِدْ هذا واغتنمه، فقَلَّ ما يجد من يعرف أمثال هذا . اهـ.

333 – لو رُفِعَت الكعبة من مكانها وذهبت لتزور أحد الأولياء، فإلى أي جهة نصلّي ؟!!!!

قال محمد أمين بن عمر ابن عابدين (ت 1252 هـ) في حاشيته المعروفة بـ (رد المحتار على الدر المختار) : كرامات الأولياء ثابتة . وفي البحر عن عدة الفتاوى : الكعبة إذا رُفِعَتْ عن مكانها لزيارة أصحاب الكرامة، ففي تلك الحالة جازت الصلاة إلى أرضها . اهـ.
وقال في مكانٍ آخر : ذكر الإمام النسفي حين سُئِلَ عما يُحكى أن الكعبة كانت تزور واحداً من الأولياء، هل يجوز القول به ؟ فقال : نقض العادة على سبيل الكرامة لأهل الولاية جاز عند أهل السنة .
قلت : النسفي هذا هو الإمام نجم الدين عمر مفتي الإنس والجن، رأس الأولياء في عصره . اهـ.
قال أبو معاوية البيروتي : انظر إنكار الشيخ محمد عيد عباسي لهذه الفتوى الغريبة في " بدعة التعصب المذهبي " (ص 198 / ط . المكتبة الإسلامية) .

334 – (كلّ شيء سمعته تُحَدِّث به ؟!!) يوم خضع الأعمش لأهل الحديث ...
روى العقيلي (ت 322 هـ) في كتابه " الضعفاء " عن عيسى بن يونس قال : ما رأيت الأعمش خضع إلا مرة واحدة، فإنه حدثنا بهذا الحديث : (قال علي : أنا قسيم النار)، فبلغ ذلك أهل السنة فجاءوا إليه فقالوا : أَتُحَدِّث بأحاديث تقوِّي بها الروافضة والزيدية والشيعة ؟! فقال : سمعته فحدَّثتُ به، فقالوا : فكلّ شيءٍ سمعته تحدث به !! قال : فرأيته خضع ذلك اليوم .

335 – أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس
قال الخطيب البغدادي (ت 463 هـ) في " الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع " : أخبرني محمد بن علي بن عبدالله قال : قرأت على أبي محمد عبد الغني ابن سعيد بن علي الأزدي بمصر، قلت : حدّثكم أبو عمران موسى بن عيسى الحنفي، قال : سمعت أبا إسحاق النجيرمي إبراهيم بن عبدالله (ت 355 هـ) يقول : " أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس، لأنه شيء لا يدخله القياس ولا قبله شيء يدل عليه ولا بعده شيء يدل عليه " .

336 – إن كان الإمام ابن حزم جهل الحافظ الترمذي وسننه، فمن هو الترمذي الذي نقل عنه حديثاً في كتابه " الصادع " ؟
جاء في كتاب ابن حزم (ت 456 هـ) " الصادع في الرد على من قال بالقياس والرأي والتقليد والاستحسان والتعليل " (ص 484 / ط . الدار الأثرية) : وفي الترمذي عنه صلى الله عليه وسلّم قال : " إن الله ختم بي النبوّة والرسالة، فلا نبي بعدي ولا رسول بعدي " . اهـ.
قال الشيخ مشهور سلمان في تحقيقه للكتاب : ... ثم استدركتُ، فقلتُ بعد تدوين ما سبق أن الترمذي هذا ليس هو صاحب " الجامع " لأن الحديث المذكور هنا ليس فيه، كما سيأتي في التخريج، وإنما هو المذكور في فقرَتَي (214 و 361)، وهو محمد بن إسماعيل بن يوسف السُّلمي الترمذي، وانظر ما كتبناه في المقدمة، والله الموفق، ولا رب سواه .

337 – ابن حزم هو بحقٍّ العالِم الذي يُمَثِّل مذهب داود الظاهري
قال سعيد الأفغاني في مقدمة تحقيقه لكتاب " تلخيص إبطال القياس " : يُعتَبَر ابن حزم (ت 456 هـ) بحقٍّ العالِم الذي يُمَثِّل مذهب داود الظاهري، لأنه إنْ وُجِدَ أفراد يتمذهبون لداود أو يرون رأيه، فإنه لم يكن لهم خطر كبير حتى جاء ابن حزم، فملأ الأندلس والمغرب – وبالتالي الدنيا – بالفقه الظاهري والحديث عنه .

338 – من عجيب أمر الباطنية !!!
قال الحافظ محمد بن سعيد ابن الدبيثي (ت 637 هـ) في " ذيل تاريخ مدينة السلام " (1 / 377 / ط . دار الغرب الإسلامي) : ومن عجيب ما يُذْكر هاهنا من أمر هؤلاء الباطنية الذين قتلوا الوزير ما حدثني به الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي الواعظ قال: حدثني رجل من أهل قطفتا ـ لم يسمعه الشيخ ـ قال: دخلت في اليوم الذي قُتِلَ فيه الوزير ـ قبل قتله بساعة ـ مسجداً بقطفتا، فرأيت فيه ثلاثة نفر، فنام أحدهم معترضاً إلى القبلة وقام الآخران فصفا عليه وصلّيا عليه صلاة الميت، فلما سلّما قام ونام أحد الآخَرين الذين صلّيا عليه فصف الذي قام مع الآخر وصلّيا عليه صلاة الميت، ثم قام ونام الآخر الذي بقي فصف الآخران عليه وصلّيا عليه، فتعجبت منهم، وخرجوا وخرجت من غير أن أكلمهم، ولا كلموني، فلما قُتِلَ الوزير وقُتِلَ قَتَلَته تأملتهم، فإذا هم النفر الذين رأيتهم في المسجد فعلوا ما فعلوا .

339 – نسب عباسي لا يصح
قال الحافظ محمد بن سعيد ابن الدبيثي (ت 637 هـ) في " ذيل تاريخ مدينة السلام " (1 / 391 / ط . دار الغرب الإسلامي) : محمد بن عبد الله بن أحمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن القاسم الملقب

بالمؤتمن ابن الرشيد أبي جعفر هارون ابن المهدي أبي عبد الله محمد ابن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، أبو العباس الهاشمي الرشيدي الضرير .
هكذا أملى عليَّ نسبه من حفظه، وهذا النسب عند أهل المعرفة بالأنساب لا يصح؛ لأن القاسم ابن الرشيد الملقب بالمؤتمن لم يعقب ذكراً بل توفي عن بنتٍ واحدة. كذا سمعته ممن له معرفة بهذا العلم، والله أعلم .

340 - خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة، وهما يسيرٌ، ومن يعمل بهما قليل
عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة، وهما يسير، ومن يعمل بهما قليل . يسبِّح الله في دبر كل صلاة عشراً . ويكبِّر عشراً، ويحمد عشراً "، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده، " فذلك خمسون ومئة باللسان، وألف وخمس مئة في الميزان، وإذا أوى إلى فراشه سبَّح وحمد وكبَّر مئة . فتلك مئة باللسان وألف في الميزان . فأيّكم يعمل في اليوم ألفين وخمس مئة سيئة "، قالوا : وكيف لا يحصيهما ؟ قال : " يأتي أحدكم الشيطان وهو في الصلاة فيقول اذكر كذا وكذا، حتى ينفك العبد لا يعقل، ويأتيه وهو في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام " .
رواه البخاري في " الأدب المفرد " وأصحاب السنن الأربعة، وصححه الألباني .

341 – كان بعض حكّام وأشراف مكة لفترة من الزمن على مذهب الزيدية !
قال الشريف فوزان بن سلطان العُوْنِي العَبْدَلي : كان قديماً – أي قبل مئات السنين – وفي حقبات زمنية مذهب بعض أشراف مكة هو مذهب الإمام زيد بن علي رحمه الله تعالى، مع أن مذهب أهل الحجاز من قديم هو مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، حتى دخلت الدولة العثمانية الحجاز في عهد السلطان سليم الأول سنة 923 هـ، وقدَّم له شريف مكة آنذاك مفاتيح الكعبة مع وفد علماء مكة برئاسة ابنه الشريف محمد أبو نمي الثاني بن بركات بن محمد صاحب مكة – آنذاك -، وعُمر أبو نمي ثمان سنين، وقدَّم للسلطان لقب " خادم الحرمين "، واستبشر به السلطان، وأدخل الحجاز تحت حماية الدولة العثمانية الإسلامية رحمهم الله مع المحافظة مع أشراف مكة على استقلالهم الداخلي، وفي المثل : " الناس على دين ملوكها في كل زمان ومكان "، فتحول شريف مكة بركات وبعده محمد أبا نمي تدريجيًا إلى المذهب الحنفي مذهب الدولة العثمانية فقهيًّا وسياسيًّا وتطبيقيًّا في المحاكم الشرعية، مع أن فروع المذهب الحنفي والمذهب الزيدي واجتهادات علمائها واحدة تقريباً مع اختلاف كبير جدًّا بينهما في العقيدة، لأن المذهب الزيدي مشوّب ببعض عقيدة المعتزلة- فلسفة تحكم العقل، وفلسفة الذات - .
" الإشراف على المعتنين بتدوين أنساب الأشراف " (1 / 353 / ط . مؤسسة الريان) تأليف : إبراهيم الهاشمي الأمير

342 – متى أُحْدِثَ لقب " خادم الحرمين " ؟
مَرَّ معي قول الشريف فوزان العبدلي أن شريف مكة قَدَّم للسلطان العثماني سليم الأول لقب " خادم الحرمين "، وقال القلقشندي (ت 821 هـ) في " صبح الأعشى في صناعة الإنشا " : خادم الحرمين الشريفين من ألقاب السلطانية، والمراد حرم مكة المشرفة والمدينة النبوية الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام والتحية والإكرام . اهـ .
فتساءلتُ : متى أُحْدِثَ هذا اللقب ؟
فبحثت ووجدتُ أنه ذُكِر مراراً في الكتب، لكن أقدم من ذكره كان يوسف بن رافع ابن شداد (ت 632 هـ)، حيث لقّب به السلطان صلاح الدين الأيوبي (ت 589 هـ) في " النوادر السلطانية " فقال : خادم الحرمين الشريفين أبي المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي . اهـ .

343 – رفض د . بشار عواد معروف تقديم كتاب حقّقه أحد تلامذته فيه إساءة للإمام الألباني
ذكر د . بشار عواد معروف في كتابه " تحقيق النصوص بين أخطاء المؤلفين وإصلاح الرواة والنّسّاخ والمحقّقين " (ص 60) أن أحد تلامذته طلب منه أن يقدِّم لكتابٍ حققه التلميذ، قال الدكتور : في أثناء القراءة فُوجِئتُ بكثرة الأخطاء في النص والتعليقات، وبذاءة لسانه في العلماء، لا سيّما في العلاّمة الشيخ ناصر الدين الألباني يرحمه الله ... فكان كلّما وجد خطأً للدعاس تابعه عليه الشيخ ناصر الدين قرّعه وقبّح فعله بعبارات نابية، فطلبت منه حذف كل ذلك والإشارة إلى الشيخ ناصر دائماً " بالعلاّمة "والرد عليه بكل لطف وإجلال وتقدير ، وذكرتُ له أنني لا يمكنني أن أضع اسمي على كتاب فيه إساءة إلى هذا الرجل الجليل أو أيٍّ ممَّن خدم السنة النبوية، فوافق على ذلك ...

344 – ما هي أسوأ طبعات " تقريب التهذيب " للحافظ ابن حجر في رأي د . بشار عواد معروف ؟
قال د . بشار عواد معروف في كتابه " تحقيق النصوص بين أخطاء المؤلفين وإصلاح الرواة والنّسّاخ والمحقّقين " (ص 57 / حاشية 1) : ومن أسوء هذه الطبعات هي الطبعة التي قام بها أبو الأشبال الباكستاني

والتي طبعتها دار العاصمة بالرياض سنة 1416 هـ ، فقد عمد هذا الرجل إلى تشويه النص الذي كتبه الحافظ ابن حجر بأن كتب ما رآه صواباً ضارباً بعرض الحائط نسخة الحافظ ابن حجر التي كتبها بخطِّه، بل عَدَّ من اقتصر عليها مقصِّراً، وكان يزيد من النسخ المنتسخة عن نسخة ابن حجر عليها إذا وردت فيها زيادة، ولم يسأل نفسه : من أين أتت هذه الزيادة .

345 – رحلة الإمام الألباني إلى بريطانيا
ذكرت في الفقرة (201) أن الإمام الألباني سافر مع الشيخ إحسان إلهي ظهير رحمهما الله إلى لندن، وكان في ظني أن الرحلة لم تُذكَر في ترجمة الإمام رحمه الله، وبينما كنت أطالع ما كتبت من فوائد على المجلد الثاني من " السلسلة الضعيفة " وجدتُ الألباني يذكر رحلته إلى بريطانيا بل إلى لندن تحديداً في رمضان سنة 1396 هـ ! قال رحمه الله :
ولما سافرت في رمضان سنة 1396 إلى بريطانيا سرَّني جدًّا أنني رأيت المسلمين في لندن يقيمون صلاة الجمعة والعيد أيضاً، وبعضهم يصلون الجمعة في بيوت اشتروها أو استأجروها وجعلوها (مصلّيات) يصلون فيها الصلوات الخمس والجمعات، فقلت في نفسي : لقد أحسن هؤلاء بالمحافظة على هذه العبادة العظيمة هنا في بلاد الكفر، ولو تعصّبوا لمذهبهم - وجلّهم من الحنفية - لعطّلوها وصلّوها ظهراً ! فازددت يقيناً بأنه لا سبيل إلى نشر الإسلام والمحافظة عليه إلا بالاستسلام لنصوص الكتاب والسنة، واتباع السلف الصالح، المستلزم الخروج عن الجمود المذهبي إلى فسيح دائرة الإسلام، الذي بنصوصه التي لا تبلى يصلح لكل زمان ومكان، وليس بالتعصب المذهبي، والله ولي التوفيق .

346 – متى كان ظهور المطابع لأول مرة، ومتى طُبِعَ المصحف الشريف لأول مرة
قال د . عبد الحي الفرماوي في كتابه " رسم المصحف ونَقْطه " (ص 244 / ط . دار نور المكتبات – جدة) :
ظهرت المطابع أول اختراعها في ألمانيا عام 1431م ،وظهرت – تبعاً لذلك – أول طبعة للمصحف الشريف بالخط العربي عام 1113 هـ، وكان ذلك بمدينة هامبرغ بألمانيا، ويوجد من هذه الطبعة مصحف بدار الكتب العربية بالقاهرة، وبعد سنة 1516م طُبِعَ المصحف أيضاً في مدينة البندقية بإيطاليا، والسبب في طبع المصحف الشريف بمدينتي هامبرغ والبندقية – دون غيرهما من البلاد – هو وجود المطابع فيهما دون غيرهما من البلاد عامة والبلاد الإسلامية خاصة كما هو ظاهر، وقد مضت – بحكم الضرورة مدّة طويلة حتى أتقنت المطابع صناعتها وظهرت صلاحيتها وانتقلت بعد ذلك إلى البلاد الأخرى، فدخلت أولاً إلى إيطاليا، ثم إلى فرنسا، ثم إلى انجلترا، ثم انتشرت في جميع البلدان، ومنها البلاد العربية .
ولمّا دخلت المطبعة إلى تركيا في زمن السلطان أحمد الثالث، أفتت مشيخة الإسلام بجواز استعمالها وعدم جواز طبع المصحف، وفيما بعد سنة 1141 هـ استصدرت فتوى بطبع كتب الدين فقط مع جواز تجليد القرآن الكريم .
ثم دخلت المطابع بعد ذلك إلى البلاد العربية، فدخلت تونس بعد سنة 1271 هـ، ودخلت حلب سنة 1698م، ودخلت لبنان سنة 1733م، ودخلت مكة المكرمة سنة 1303 هـ، ودخلت جدّة سنة 1329 هـ، ودخلت المدينة المنورة سنة 1355 هـ .
وأما بمصر فقد ظهرت أول مطبعة بها هي مطبعة الحملة الفرنسية جاء بها بونابرت سنة 1798م لطبع المنشورات والأوامر باللغة العربية، وقد سمّيت بالمطبعة الأهلية، وكانت بالقاهرة إلى يونيو سنة 1801م حين انسحب الفرنسيون من مصر، وبعد ذلك ظلت مصر نحواً من عشرين عاماً بغير مطبعة حتى استقر الأمر لمحمد علي باشا، فأنشأ المطبعة الأهلية سنة 1821م، وتُعْرَف بمطبعة بولاق لأنها وُضِعَت أخيراً في بولاق .

347 – من أعلام نبوّة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم : " ظهور القلم "
روى البخاري في " الأدب المفرد " (1049) و أحمد (1 / 407) عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة، وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وقطع الأرحام، وشهادة الزور، وكتمان شهادة الحق، وظهور القلم " .
قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (2767) : في
الحديث إشارة قوية إلى اهتمام الحكومات اليوم في أغلب البلاد بتعليم الناس القراءة والكتابة، والقضاء على الأمية حتى صارت الحكومات تتباهى بذلك، فتعلن أن نسبة الأمية قد قلّت عندها حتى كادت أن تمحى ! فالحديث علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم، بأبي هو وأمي . ولا يخالف ذلك - كما قد يتوهم البعض - ما صح عنه صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث أن من أشراط الساعة أن يرفع العلم و يظهر الجهل، لأن المقصود به العلم الشرعي الذي به يعرف الناس ربهم ويعبدونه حق عبادته، وليس بالكتابة ومحو الأمية كما يدل على ذلك المشاهدة اليوم ، فإن كثيراً من الشعوب الإسلامية فضلاً عن غيرها، لم تستفد من تعلّمها

القراءة والكتابة على المناهج العصرية إلا الجهل والبعد عن الشريعة الإسلامية، إلا ما قل وندر، وذلك مما لا حكم له .

348 – لا تغترّ بخشوع الرجل ولينه فتجالسه وتسمع منه حتى تتيقّن أنه يسير على منهج السلف الصالح وأنه ليس مبتدعاً

قال ابن أبي يعلى (ت 526 هـ) في " طبقات الحنابلة " : قال علي بن أبي خالد : قلت لأحمد : إن هذا الشيخ - لشيخ حضر معنا - هو جاري، وقد نهيته عن رجل ويحب أن يسمع قولك فيه؛ حارث القصير - يعني حارثاً المحاسبي - كنت رأيتني معه منذ سنين كثيرة فقلت لي : " لا تجالسه ولا تكلمه "، فلم أكلّمه حتى الساعة، وهذا الشيخ يجالسه فما تقول فيه ؟ فرأيت أحمد قد احمرّ لونه وانتفخت أوداجه وعيناه وما رأيته هكذا قط، ثم جعل ينتفض ويقول : " ذاك فعل الله به وفعل، ليس يعرف ذاك إلا من خَبرَه وعَرفَه، أويه أويه أويه، ذاك لا يعرفه إلا من قد خبره وعرفه، ذاك جالسه المغازلي ويعقوب وفلان فأخرجهم إلى رأي جهم؛ هلكوا بسببه "، فقال له الشيخ : يا أبا عبد الله يروي الحديث ساكن خاشع من قصته ومن قصته ! فغضب أبو عبد الله وجعل يقول : " لا يغرّك خشوعه ولينه "، ويقول : " لا تغترّ بتنكيس رأسه فإنه رجل سوء ! ذاك لا يعرفه إلا من قد خبره لا تكلمه ولا كرامة له، كل من حدّث بأحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان مبتدعاً تجلس إليه ! لا ولا كرامة ولا نعمى عين "، وجعل يقول : " ذاك، ذاك ".

349 – متى حدث التلقيب بالإضافة إلى الدين، كـ : عضد الدين، علاء الدين، جلال الدين ...

نقل السخاوي (ت 902 هـ) أنه قرأ بخط الحافظ ابن حجر (ت 852 هـ) : إن التلقيب بالإضافة إلى الدين إنما حدث في أول دولة الترك ببغداد، الذين طرؤوا على الديلم، وكانوا في زمن الديلم يضيفون الألقاب إلى الدولة، فكان من أواخرهم جلال الدولة ابن بويه، وكان أول ملوك الترك طغرل بك، فلقبوه نصرة الدين، ثم انتشرت الألقاب يومئذ، ولم تكثر إلا بعد ذلك بمُدَيْدَة . انتهى .

ثم رأيت بخطه أيضاً فيما انتقاه من " التدوين في تاريخ قزوين " أنه وجد محْضَرٌ مضمونه أن الزلزلة لمّا وقعت بقزوين في رمضان سنة ثلاث عشرة وخمس مئة، انكسرت فيها مقصورة الجامع، فَنُقِضَت لِتُرَمَّ، فوُجِدَ تحت المحراب لوح منقور فيه : (بسم الله، أمر العادل المظفر عضد الدين علاء الدولة أبو جعفر بتخليد هذا اللوح ... (إلى آخره)، وكتب في رمضان سنة ثنتين وعشرين وأربع مئة) . قال شيخنا : فيُستَفاد منه ابتداء التلقيب بفلان الدين .

" الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر " (ص 103) للسخاوي

350 – نقد كتاب " تربية الأولاد في الإسلام " لعبد الله علوان من الناحية الحديثية

قال د . نجم خلف في مقدّمته لـ " كتاب العيال " لابن أبي الدنيا (ص 25 / ط . دار الوفاء) : لنا ملاحظات على عمل الشيخ علوان رحمه الله، فإنه جزاه الله خيراً لم يطل النفس في توثيق نصوص كتابه مثلما أطال النفس في جمع مادته وتتبّعها، وقد يورد النصوص العديدة القيمة ولا ندري من أين أتى بها، فلو أنه عزاها إلى مصادرها ونسبها إلى مواطنها لجاء عمله أتمّ وأنفع، وكذا بالنسبة لنقد الأحاديث النبوية، فإنه توسّع في استعمالها فأتى بالصحيح والسقيم والمتصل والمنقطع، ولم ينبّه على ذلك في عموم عمله، ولذلك رأينا الجانب النقدي في نتاجه شبه معدوم، وهو جانب له وزنه وأهميته في مثل هذه البحوث العلمية الجانب، وخصوصاً في مثل هذا الجانب الحيوي من الموضوعات . اهـ .

وللشيخ إحسان العتيبي كتاب " تربية الأولاد في الإسلام لعبد الله علوان في ميزان النقد العلمي " مراجعة وتقديم الشيخ علي الحلبي .

351 – تنبيه على وهم للدكتور نجم خلف في اسم مؤلِّف كتاب " أخبار الصبيان وما يستدل به على رشد الغلام "

قال د . نجم خلف في مقدّمته لـ " كتاب العيال " لابن أبي الدنيا (ص 24 / ط . دار الوفاء) : وقفت على كتاب مهم في بابه بعنوان " أخبار الصبيان وما يستدل به على رشد الغلام " للإمام الحافظ أبي عبد الله بقي بن مخلد الدوري، إلا أني لم أره بعد، وإنما وقفتُ عليه في " المعجم المفهرس " للحافظ ابن حجر . اهـ . ثم ساق الدكتور إسناد ابن حجر إلى الكتاب وفي آخره : أخبرنا أبو عبد الله بقي بن مخلد الدوري به !!

قال أبو معاوية البيروتي : والذي في " المعجم المفهرس " – طبعة مؤسسة الرسالة - : أنبانا أبو عبد الله محمد ابن مخلد الدوري به . اهـ .

وقال المبارك بن محمد ابن المستوفي (ت 637 هـ) في " نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل " – المعروف بتاريخ إربل - : ووجدت بخط أبيه على كتاب " أخبار الصبيان وما يستدل به على رشد الغلام " تأليف أبي عبد الله محمد بن مخلد العطار . اهـ .

وترجم عمر كحالة له في " معجم المؤلفين " فقال : محمد العطار (233 - 331 ه) (848 – 943 م) محمد بن مخلد بن حفص العطار، الدوري (أبو عبد الله) محدث، حافظ، فقيه، إخباري، من أهل بغداد، سمع يعقوب الدورقي وأحمد بن إسماعيل السهمي وغيرهما، وسمع منه الدارقطني وآخرون، وتوفي في جمادى الآخرة .
من تصانيفه: السنن في الفقه، الآداب، المسند الكبير، وأخبار الصبيان . (خ) فهرس المجاميع بالظاهرية .

352 – كثير من الأحاديث التي يرويها أهل اللغة لا يوجد لها سند في كتب السنة
قال د . الحسين شوّاط في تحقيقه لـ " مقدمة إكمال المُعْلِم بفوائد مسلم " (ص 38 / ط . دار ابن عفان) :
الأحاديث التي نقلها القاضي عن أهل اللغة؛ فإن كثيراً منها لا يوجد له سندٌ في كتب السنة، وهذا ليس بغريب، بل هو أمر معروف لدى أهل العلم، وقد خصَّص الحافظ عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ) فصلاً آخرَ كتابه في غريب الحديث (3 / 733 – 766 / ط . مطبعة العاني – بغداد) ذكر فيه أحاديث كثيرة سمعها من أصحاب اللغة، ولا تُعرفُ لها أسانيد .

353 – إذا أفادك إنسان بفائدة من العلوم فأَدْمِنْ شكره أبداً
قال الحافظ محمد بن سعيد ابن الدبيثي (ت 637 هـ) في " ذيل تاريخ مدينة السلام " (1 / 414 / ط . دار الغرب الإسلامي) : أنشدني أبو شجاع عبد الرزاق ابن النفيس الصوفي، قال: سمعت أبا عبد الله (محمد بن عبد الملك) الفارقي (ت 564 هـ) ينشد بجامع القصر الشريف:
إذا أفادك إنسانٌ بفائدة ..... من العلوم فأكثِر شكره أبدا
وقل فلانٌ جزاه الله صالحةً ..... أفادنيها، وأَلْقِ الكبر والحسدا
فالحر يشكر صنعاً للمفيد له ..... علماً ويذكره إن قام أو قعدا

354 – لا تسأل العالِم عن أمر الدين في الحالات التالية
قال توبة (ابن سعد المروزي / ت 178 هـ) : قال لي أبو حنيفة : لا تسألني عن أمر الدين وأنا ماش، ولا تسألني وأنا أُحَدِّث الناس، ولا تسألني وأنا قائم، ولا تسألني وأنا متكىء، فإن هذه أماكن لا يجتمع فيها عقل الرجل .
قال : فخرج يوماً في حاجة وتبعته فجعلت من حرصي أسائله ومعي دفتر وهو يمشي في الطريق، فكلّما خلوت علقت ما يقول، فلما كان من الغد واجتمع إليه أصحابه ساءلته عن تلك المسائل فغيّر الجواب، فأعلمته ذلك، فقال : ألم أَنْهَكَ عن السؤال وعن الشهادات في دين الله إلا في وقت اجتماع العقول !
" أخبار أبي حنيفة " للحسين بن علي الصيمري (ت 436 هـ)

355 – ما أمات العلم إلا القصّاص
روى أبو نعيم الأصبهاني (ت 430 هـ) في " حلية الأولياء وطبقات الأصفياء " بسنده إلى أبي قلابة عبد الله بن زيد الجَرْمي (ت 104 هـ) : ما أمات العلم إلا القصّاص، يُجالِس الرجلُ الرجلَ القاص سنةً فلا يتعلق منه بشيء، ويجلس إلى العلم فلا يقوم حتى يتعلق منه بشيء .

356 – " جزء في ضرب الرمل " للحافظ ابن حجر (ت 852 هـ)، كتبه تعقيباً على فتوى للشيخ سراج الدين البلقيني (ت 805 هـ)
سُئِلَ الشيخ سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني : هل يحل ضرب الرمل وتعلُّمه وتناول كسبه ؟ وهل على من قال : إنه حرام شيء ؟ وهل على متعلّمه من إثم ؟ فأجاب : نعم، يحلُّ له ذلك إذا كان عارفاً به، ولا شيء على مَن يقول : إنه حرام، فقد قال بذلك بعض العلماء، وليس على متعلّمه إثمٌ عندنا .
وكتب ولده بدر الدين (محمد بن عمر / ت 791 هـ) قبل ذلك : نعم، يحلُّ له ضرب الرمل، وإذا دفع له الأُجرة على ذلك حَلَّ له تناولها، وأخطأ مَن قال : إنه حرام، ولا إثمَ على متعلّمه .
قال الحافظ ابن حجر في " جزئه " : ورأيت بخط بعض أصحابنا أن السائل عن ذلك كان رمّالاً، وكان يصحب بدر الدين المذكور، وقد خالف الشيخ – يعني البلقيني – فيما أجاب به المعروف عن الشافعية، فقال في أوائل الجهاد من " الروضة " تبعاً للرافعي : إن تعلُّم الفلسفة والطبائع والتكهّن وإتيان الكُهَّان وتعلُّم الكهانة والتنجيم والضرب بالرمل والشَّعير والحصى والشعبذة وتعلّمها وأخذ العوض عنها حرامٌ . انتهى .
قال السخاوي (ت 902 هـ) : وساق كلام النووي أيضاً في " شرح مسلم "، وفيه قول النووي رحمه الله : فحصل مِنْ مجموع كلام العلماء الاتفاق على النهي عنه الآن، وأورد نفائس وأموراً مهمة .
" الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر " (ص 695 - 696) للسخاوي

357 – تسمية العامة الديوث بـ " العرص "

قال جمال الدين القاسمي (ت 1332 هـ) في " قاموس الصناعات الشامية " : كأن تسمية العامة الديوث بـ " العرص " مأخوذٌ من قول العرب : بعير معرص؛ إذا ذلّ ظهره لذلّه – عليه اللعنة – أو لنشاطه في هذا الفعل، يُقال : عرص الرجل واعترص إذا نشط، أو لخبثه ونتنه، من قولهم : عرص المكان، خبثت رائحته ونتنت وتغيّرت، وذلك لخبث ما يأتي به – قبّحه الله – .
" المروءة وخوارمها " (ص 229 / ط . دار ابن عفان) لمشهور حسن سلمان

358 – عبارة تُكتَب بماء الذهب للحافظ الذهبي عن (مَن هو شيخ الإسلام) لم تَرِد في مطبوعة كتابه " الكاشف "
قال الذهبي في " الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة " (ط . دار القبلة للثقافة الإسلامية / تحقيق محمد عوامة) : عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبدالرحمن الحنظلي، مولاهم المروزي، شيخ خراسان، عن سليمان التيمي وعاصم الأحول والربيع بن أنس، وعنه ابن مهدي وابن معين وابن عرفة، فأبوه تركي مولى تاجر وأمه خوارزمية، ولد سنة 118 وتوفي بهيت 181 في رمضان . ع . اهـ .
وقال المحقق في المقدمة : لم أقف على كتاب في نسخه من الاختلاف مثل ما في نسخ " الكاشف " - والله أعلم - حتى " الموطأ " الذي ألف فيه الدارقطني " اختلاف الموطآت ". اهـ . وقال : وقد ذكرت في التعليق على ترجمة الامام عبد الله بن المبارك رحمه الله أن المصنف قال عنه - في الأصل الذي اعتمده -: (شيخ خراسان)، ومثله في نسخة ابن الاسكندري التي اعتمدها البرهان السبط، لكن في النسخة الحلبية الثانية ونسخة الحافظ السخاوي من " الكاشف ": (شيخ الاسلام) ! والسخاوي كغيره من الحفاظ الحريصين على سلامة مصادرهم، ومع ذلك تجد هذه المغايرة عنده . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : وقد وقفتُ على جملة زائدة للذهبي تُكتَب بماء الذهب، لم تَرِد في مطبوعة دار القبلة .
قال السخاوي (ت 902 هـ) في " الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر " (ص 66) :
قال الذهبي في " الكاشف " عن ابن المبارك : وناهيك به شيخ الإسلام، وشيخُ الإسلام إنما هو أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه الذي ثبّت الزكاة وقاتل أهل الرِّدَّة؛ فاعرفه . انتهى .

359 – الصدق في الرافضة نادر
ذكر الذهبي في " تاريخ الإسلام " (ترجمة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب / ت 120 أو 122) عبّاد بن يعقوب فقال : هو رافضي ضال، لكنه صادق، وهذا نادر !
أفادنيها الشريف إبراهيم الهاشمي الأمير حفظه الله من " مجموعٍ " له في كلام الذهبي في الرافضة .

360 – تعوّذ ممّا كان نبينا صلى الله عليه وسلّم يتعوّذ منه
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان من دعائه صلى الله عليه وسلم :
" اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من جارِ السُّوءِ،
ومن زوجٍ تشيِّبني قبلَ المشيب،
ومن ولدٍ يكونُ عليّ ربًّا،
ومن مالٍ يكونُ عليّ عذاباً،
ومن خليلٍ ماكر عينه تراني، وقلبُه يرعاني؛ إنْ رأى حسنة دفنها، وإذا رأى سيّئةً أذاعها " .
رواه الطبراني في كتاب " الدعاء "، وجوّد الألباني إسناده في السلسلة الصحيحة (3137) .

361 – من أخذ تصنيف غيره فادّعاه لنفسه وزاد فيه قليلاً ونقص منه، ولكن أكثره مذكور بالأصل
قال السخاوي (ت 902 هـ) في " الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر " (ص 390) : كان ابن حجر يعرفُ من أين أخذ ذلك المصنف تصنيفه أو بعضه، فقرأتُ بخطِّه ما نصّه :
فصل : فيمن أخذ تصنيف غيره فادّعاه لنفسه وزاد فيه قليلاً ونقص منه، ولكن أكثره مذكور بالأصل
- " البحر " للروياني، أخذه من الحاوي للماوردي .
- " الأحكام السلطانية " لأبي يعلى، أخذها من كتاب الماوردي، لكن بناها على مذهب أحمد .
- " شرح البخاري " لمحمد بن إسماعيل التيمي، مِنْ شرح أبي الحسن ابن بطّال .
- " شرح السنة " للبغوي، مستمدٌّ من شَرحَي الخطّابي على البخاري وأبي داود .
- " الكلام على تراجم البخاري " للبدر ابن جماعة، أخذه من تراجم البخاري لابن المنَيِّر باختصار .
- " علوم الحديث " لابن أبي الدم، أخذه من " علوم الحديث " لابن الصلاح بحروفه، وزاد فيه كثيراً .
- " محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح " لشيخنا البُلقيني، كلُّ ما زاده على ابن الصلاح مستمدٌّ من " إصلاح ابن الصلاح " لمُغلْطاي .

- " شرح البخاري " لشيخنا ابن الملقن، جمع النصف الأول من عدّة شروح، وأما النصف الثاني، فلم يتجاوز فيه النقل مِنْ شيخي (قال أبو معاوية البيروتي : هكذا الأصل، والصواب : شَرْحَي) ابن بطّال وابن التين، يعني حتى في الفروع الفقهية، كما سمعتُ ذلك من صاحب الترجمة . اهـ.

362 – نقد مصنفات أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت 597 هـ)
قال الإمام الناقد الذهبي في ترجمة ابن الجوزي في " تذكرة الحفاظ " : الواعظ المفسر صاحب التصانيف السائرة في فنون العلم، ... ما علمت أحدًا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل، ... قال الموفق عبد اللطيف (ت 629 هـ) : كان كثير الغلط فيما يصنِّفه، فإنه كان يفرغ من الكتاب ولا يعتبره. قلت (أي الذهبي) : نعم، له وهم كثير في تواليفه يدخل عليه الداخل من العجلة والتحويل إلى مصنف آخر، ومن أن جُلّ علمه من كتب صحف ما مارس فيها أرباب العلم كما ينبغي . اهـ.
وعلّق الذهبي على مقولة الموفق عبد اللطيف السابقة في " سير أعلام النبلاء " قائلاً : هكذا هو، له أوهام وألوان من ترك المراجعة، وأخذ العلم من صحف، وصنف شيئاً لو عاش عمراً ثانياً، لما لحق أن يحرره ويتقنه . اهـ.
وقال في ترجمة ابن الجوزي في " تاريخ الإسلام " : ومع تبحر ابن الجوزي في العلوم، وكثرة اطلاعه، وسعة دائرته، ولم يكن مبرزاً في علمٍ من العلوم، وذلك شأن كل من فرَّق نفسه في بحور العلم. ومع أنه كان مبرزاً في التفسير، والوعظ، والتاريخ، ومتوسطاً في المذهب، متوسطاً في الحديث، له اطلاع تام على متونه. وأما الكلام على صحيحه وسقيمه، فما له فيه ذوق المحدثين، ولا نقد الحُفاظ المبرّزين. فإنه كثير الاحتجاج الأحاديث الضعيفة، مع كونه كثير السياق لتلك الأحاديث في الموضوعات، والتحقيق أنه لا ينبغي الاحتجاج بها، ولا ذكرها (إلا) في الموضوعات. وربما ذكر في الموضوعات أحاديث حساناً قوية .
... قال أبو بكر محمد بن عبد الغني ابن نُقطة (ت 629 هـ) : قيل لأبي محمد بن الأخضر: ألا تجيب ابن الجوزي عن بعض أوهامه ؟ قال: إنما يتتبع على من قل غلطه، فأما هذا فأوهامه كثيرة، أو نحو هذا . قلت (أي الذهبي) : وذلك لأنه كان كثير التأليف في كل فن، فيصنِّف الشيء ويُلقيه، ويتَّكِل على حفظه. قال السيف: وما رأيت أحداً يُعْتَمَد عليه في دينه وعلمه وعقله راضياً عنه. قال جدي رحمه الله: كان أبو المظفر بن حمدي أحد العدول والمشار إليهم ببغداد ينكر على ابن الجوزي كثيراً كلماتٍ يخالف فيها السنة. قال السيف: وعاتبه الشيخ أبو الفتح بن المني في بعض هذه الأشياء التي حكيناها عنه، ولما بان تخليطه أخيراً رجع عنه أعيان أصحابنا الحنابلة، وأصحابه وأتباعه. سمعت أبا بكر ابن نقطة في غلاب ظني يقول: كان ابن الجوزي يقول: أخاف شخصين: أبا المظفر بن حمدي، وأبا القاسم بن الفراء، فإنهما كان لهما كلمة مسموعة. وكان الشيخ أبو إسحاق العُلثي يكاتبه ويُنكر عليه. سمعت بعضهم ببغداد أنه جاءه منه كتاب يذمه فيه، ويعتب عليه ما يتكلم به في السنة (قال أبو معاوية البيروتي : أوردتُ بعض كتابه في الفائدة رقم 320) .
قلت (أي الذهبي) : وكلامه في السنة مضطرب، تراه في وقت سنِّيًّا، وفي وقت متجهِّماً محرِّفاً للنصوص، والله يرحمه يغفر له .
" المصنفات التي تكلّم عليها الإمام الذهبي نقداً أو ثناءً " (1 / 445 - 447) تأليف : إبراهيم الهاشمي الأمير

363 – قول مجاهد بعدم جواز تصوير النبات الذي لا روح فيه
قال النووي (ت 676 هـ) في " شرحه على صحيح مسلم " : أما الشجر ونحوه مما لا روح فيه فلا تحرم صنعته ولا التكسب به، وسواء الشجر المثمر وغيره، وهذا مذهب العلماء كافة إلا مجاهداً؛ فإنه جعل الشجر المثمر من المكروه، قال القاضي : لم يَقُلْه أحد غير مجاهد، واحتجَّ مجاهد بقوله تعالى : " ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخلقي "، واحتج الجمهور بقوله صلى الله عليه وسلم : ويُقال لهم أحيوا ما خلقتم "، أي اجعلوه حيواناً ذا روح كما ضاهيتم، وعليه رواية " ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخلقي "، ويؤيّده حديث ابن عباس رضي الله عنه المذكور في الكتاب : " إنْ كُنْتَ لا بد فاعلاً فاصنع الشجر وما لا نفس له " .

364 – لا ينبغي أن ترمز الصلاة والسلام على النبي في صورة (صلعم) كما يفعله الجهلة !
قال الإمام اللغوي الفيروزآبادي (ت 817 هـ) في كتابه (الصلات والبُشر) :
(ولا ينبغي أن ترمز الصلاة كما يفعله بعض الكسالى والجهلة وعوام الطلبة ، فيكتبون صورة (صلعم) بدلاً من : صلى الله عليه وسلم) . اهـ.
وقال ابن حجر الهيتمي (ت 974 هـ) في " الفتاوى الحديثية " : ليعظِّم اسم الله إذا كتبه بأن يكتب عقبه تعالى أو تقدس أو عز وجل أو نحو ذلك، وكذا اسم رسوله بأن يكتب عقبه صلى الله عليه وسلم، فقد جرت به عادة الخلف والسلف ، ولا يختصر كتابتها بنحو صلعم فإنه عادة المحرومين . اهـ.
معجم المناهي اللفظية " (ص 351 / ط . دار العاصمة) لبكر أبو زيد

365 – نسبة البغدخزرقندي، نسبة اختص بها عالم واحد من هذه الأمة !
قال السمعاني (ت 562 هـ) في كتابه الموسوعي " الأنساب " : البَغْدَ خزرْقَنْدي: بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وفتح الدال المهملة والخاء المعجمة والزاي وسكون الراء وفتح القاف وسكون النون وفي آخرها دال أخرى، هذه النسبة لابن أبي الحسن السلامي البغدادي، وهو أبو روح عبد الحي بن عبد الله بن موسى بن الحسين بن إبراهيم بن كريد السلامي البغد خزرقندي . وكان أبوه يقول إنما قيل لابني أبي روح: البغد خزرقندي - لأن أباه كان بغداديًا وأمه خزرية وولد بسمرقند، سمع أباه وأبا العباس النقبوني وأبا حامد الصائغ وغيرهم، روى عنه أبو العباس المستغفري الحافظ، وتوفي بنسف في التاسع من صفر سنة إحدى وعشرين وأربع مئة، ودفن من يومه بمقبرة كس .

366 – صحابي، ابنه صحابي، وحفيده صحابي، وابن حفيده صحابي،
وهم :
- عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف
- وابنه عبيد
- وحفيده السائب بن عبيد
- وابن حفيده شافع بن السائب بن عبيد
قال أبو معاوية البيروتي : انظر تراجمهم في كتب الصحابة،
وللفائدة، هؤلاء أجداد الإمام الشافعي رحمه الله، فهو : محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف الهاشمي

367 – الشيخ محمد راغب الطباخ (ت 1370 هـ) – شيخ الإمام الألباني بالإجازة – يُجيزَه برواية حديثٍ مسلسلٍ بالمحبة
روى أبو داود في سننه (1522) من حديث الصُنَابِحِي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخذ بيده، وقال: " يا معاذُ! والله إني لَأُحِبّكَ، والله إني لأُحِبُّكَ ". فقال:
" أوصيك يا معاذ! لا تدعَنَّ في دُبُرِ كل صلاة تقول: اللهم! أَعِنّي
على ذِكرِكَ وشُكْرِكَ وحُسْنِ عبادتك " .
وأوصى به الصُّنَابحي أبا عبد الرحمن . اهـ.
قال الألباني في " صحيح أبي داود " (5 / 253 – 254 / ط . غراس) : والحديث أخرجه أحمد (244/5-245) ، وابن خزيمة في "صحيحه " (751) ، وكذا ابن حبان (2345) ، وأبو نعيم في "الحلية " (241/1 و 130/5) من طرق أخرى عن عبد الله بن يزيد المقرئ ... به؛ وزادوا: وأوصى أبو عبد الرحمن عُقْبَةَ بن مسلم .
وزاد أبو نعيم : وأوصى عقبةُ حيوةَ، وأوصى حيوةُ أبا عبد الرحمن المقرئَ، وأوصى أبو عبد الرحمن المقرئ بِشْرَ بنَ موسى، وأوصى بشر بن موسى محمدَ بن أحمد بن الحسن، وأوصاني محمد بن أحمد بن الحسن .
قال أبو نعيم رحمه الله: وأنا أوصيكم به.
قلت (أي الألباني) : وهذا الحديث من المسلسلات المشهورة المروية بالمحبة، وقد أجازني بروايته الشيخ الفاضل راغب الطباخ رحمه الله، وحدثني به... وساق إسناده هكذا مسلسلاً بالمحبة .

368 – السُنَّة حاكمة على اللغة لا العكس، والشافعي حجة في اللغة، وقوله حجة يُعتَمد عليها
سأل رجلٌ من الفقهاء العلاّمة اللغوي أبا زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207 هـ) عن اللغة إذا خالفت السُّنَّة أيكون الحكم للسُّنَّة أو اللغة ؟
فقال : السُّنَّة حاكمة على اللغة، ولا يجوز أن تكون اللغة حاكمة على السُّنَّة .
قال الفقيه : فإنْ وردت لغات مختلفة في شيء واحد متغايرة ؟
قال الفراء : يُؤخَذ بأفصحها وأشهرها من المعروف المشهور لقريش .
قال الفقيه : فإنْ صَحّت لغةً ذكرها الشافعي ولم تُعْرَف إلا له، أيكون خلافاً ويُؤخَذ بها ؟
فقال له الفراء : الشافعي لغة؛ هو قرشي مطّلبي عربي فقيه، وقولُه حُجَّة يُعْتَمد عليها، واللغة من مثله أوثق لعلمه وفقهه وفصاحته، وإنه من القوم الذين تغلب لغاتهم على سائر اللغات . اهـ.
" جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره " (ص 34 / ط . دار البشائر الإسلامية) لأبي بكر الآجري (ت 360 هـ)

369 – حبُّ أهل بيروت للتجارة، وتمكّنهم فيها، وشدّة تعلّقهم بها، منذ أكثر من مئة سنة

ألّف عبد الرحمن بك سامي (ت 1309 هـ) كتابه " القول الحق في بيروت ودمشق " (نشرته مطبعة المقتطف سنة 1892 م) وصف فيه رحلته إلى بلاد الشام، حيث سافر إلى هناك قبل قرابة 132 سنة للتمتع بمشاهد الشام والاستشفاء بطيب الهواء، وممّا قاله في كتابه (ص 25) عن أهل لبنان عامة – وأهل بيروت خاصة - : (ولأهل بيروت براعة ومهارة في التجارة، ولا يخلو مجلس لهم من ذكر الأمور التجارية) . اهـ.
أفادني بها الأخ فيصل التميمي المديني في رسالة جوّالية أرسلها إليّ أمس

370 – المناسبات في مقتل إمامَي الهُدى عمر الفاروق وعليٍّ أبي تراب
قال العالم النسّابة الحسن بن محمد بن أيوب الحسني (ت 866 هـ) في كتابه " نبذة من الخبر في تعبير رؤيا أمير المؤمنين عمر " – بعد أن ذكر قصة مقتل سيدنا عمر الفاروق وعلي أبي تراب رضي الله عنهما - :
إنما جَمَعْتُ شرَّ قَتلتَي الإمامين عُمَ وعليّ لِمَا فيه من المناسبة (قال البقاعي في " عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران " (2 / 167) : وذكر مناسبات أذكرها ملخّصة :)
الأولى : كونهما خليفتين قُتِلا في محل ولايتهما،
والثانية : قتلهما في صلاة الصبح،
والثالثة : أن القاتل لكلٍّ من رعيته،
والرابعة : أنهما شهيدان في الآخرة،
والخامسة : قول كُلٍّ في حال طعنه : (وكان أمر الله قدراً مقدوراً) (الأحزاب، 38)،
والسادسة : أن كُلاً عاتب قاتلَه،
والسابعة : أن كُلاً أحسَّ بقتلِ نفسه : عمر بالرؤيا وعلي بتفاؤله بصياح الأوز في وجهه حين خرج إلى الصلاة،
والثامنة : دُفِن كُلٌّ في بلد قتله،
والتاسعة : أنّ كُلاً وصَّى قبل موته . اهـ.

371 – أحب الكلام إلى الله ... وأبغض الكلام إلى الله
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : " إن أحب الكلام إلى الله أن يقول العبد : سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك ،
وإن أبغض الكلام إلى الله أن يقول الرجل للرجل : اتقِ الله ، فيقول : عليك نفسك " .
رواه النسائي في " عمل اليوم والليلة " والبيهقي في " شعب الإيمان "، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (2598 و 2939) .

372 – تفسير البيهقي لحديث حذيفة في الفتن : " منهنّ ثلاث لا يكدن يَذَرْن شيئاً "
روى مسلم في " صحيحه " (2891) من حديث حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهو يعد الفتن : " منهنّ ثلاث لا يكَدْن يَذَرْن شيئاً، ومنهن فتن كرياح الصيف ، منها صغار ومنها كبار " .
قال البيهقي في دلائل النبوة (6 / 406 / ط . دار الكتب العلمية) : مات حذيفة رضي الله عنه بعد الفتنة الأولى بقتل عثمان رضي الله عنه وقبل الفتنتين الأخريين في أيام علي رضي الله عنه، فهنّ ثلاث لم يكدن يذرن شيئاً، وهن المراد بالمذكورات في الخبر فيما نعلم، والله أعلم .

373 – لو علمتُ أنكم وهّابية ما ناقشتكم !!
قال أحد الإخوة : منذ أكثر من عشر سنوات، مررتُ أثناء سفري مع بعض الإخوة بمدينة بعلبك، فصلّينا فيها المغرب جماعةً في مسجد الحنابلة – وهو مسجد قديم يعود تاريخه إلى أوائل القرن السابع أو قبل -، ثم جلسنا بعد الصلاة مع أهل المسجد، وكان في المسجد رجل أخبرونا أنه كان نصرانيًّا ثم اهتدى للإسلام ثم أصبح رافضيًّا ! وكان يجيء إلى مسجد الحنابلة من وقتٍ لآخر ويُلْقِي الشُّبَه على أهل المسجد ليضلّهم، فبدأ اثنان من إخواني يناقشونه، وطُرِحَت مسألة الخلافة ومسألةُ الصحابة، وطال النقاش، فناديتُ أحد إخواني وذكّرته أننا مسافرون ولعلّنا لا تسنح لنا فرصة أخرى لنقاش هذا الرجل وفضحه أمام أهل المسجد، وقلتُ له أنه لعلّها هذه زيارتنا الوحيدة إلى بعلبك وقد لا نزورها إلا بعد سنين، ومسألة الخلافة ومسألة الصحابة قد يطول فيها النقاش ويضيع العوام الذين يسمعوننا، فافتح مع الرافضي مسألة حفظ القرآن من الزيادة والنقصان وافضحه أمام أهل المسجد، لأن العوام – وإنْ لم يكونوا على علمٍ – لكن مسألة حفظ القرآن من الزيادة والنقصان عندهم من المسلّمات التي يعلمون أنه يكفر من ادعى عكسها، فذهب إليه الأخ وقال له : " في كتاب " الكافي " للكليني خاصّتكم مذكورٌ أن القرآن الذي جاء به جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلّم سبعة عشر ألف آية، ومذكورٌ

أيضاً في موضع آخر أن عندكم مصحف فاطمة وأن فيه مثل قرآننا ثلاث مرات وما فيه من قرآننا حرف واحد، وفي كتاب كذا ... مكتوب كذا ...، وفي كتاب كذا ... مكتوب كذا ...، فما تقول أنت ؟! "
فبُهِتَ الرجل، واتكأ على يديه خلف ظهره وسكت قليلاً، ثم تجرّأ وفضح نفسه وقال : " القرآن الذي بين أيدينا هو ربع القرآن الأصلي !! " فاستعظم العوام كلامه وعرفوا حقيقته والحمد لله، وانفضّ المجلس، فجاء إليّ الرافضي وأنا واقف مع أحد إخواني وقال لنا : أنتم مع من ؟ فأجابه الأخ ليغيظه : نحن وهّابية ! فقال الرافضي : لو علمتُ أنكم وهّابية ما ناقشتكم !!!

374 – المحدِّث عبد القادر الأرناؤوط (ت 1415 هـ) أُتِيَ له بمولودة، فحنَّكَها، وعوَّذها، ودعا لها بالبركة، ثم دارت الأيام والليالي وأصبحت زوجته !
قال الشيخ محمد زياد التكلة : زار شيخنا الرياض بتاريخ 1424/4/8 وكان في المجلس بعض الكبار، مثل الشيخ عبد الرحمن الباني، والشيخ محمد لطفي الصباغ، وعدد من طلبة العلم المعروفين، حضر المجلس الأخ معتز الفرا، مصطحباً ابنته الرضيعة (شيماء) وعمرها شهران تقريباً على ما أذكر، فقام شيخنا عبد القادر من مجلسه إليها، وحملها، وبدأ يعوّذها ويدعو لها، فقلتُ لشيخنا: ألا تحنِّكها أيضا؟ فضحك شيخنا كثيراً، وقال: لا، حاجتنا سيدنا ! يكفينا الذي عندنا !
ذلك أن شيخنا في إحدى زياراته الدعوية لبلاده كوسوفو، أُتِيَ له بمولودة، فحنَّكَها، وعوَّذها، ودعا لها بالبركة، ثم دارت الأيام والليالي وأصبحت زوجته !

375 – فأر يجلب لرجل دنانير من ذهب ليخلّص صاحبه من الأسر !!
قال السمعاني (ت 562 هـ) في " المذيل " : سمعت أبا المناقب محمد بن حمزة بن إسماعيل العلوي بهمذان مذاكرة يقول: ذكر أبو بكر بن الخاضبة رحمه الله أنه كان ليلة من الليالي قاعداً ينسخ شيئاً من الحديث بعد أن مضى قطعة من الليل، قال: وكنت ضيق اليد فخرجت فأرة كبيرة وجعلت تعدو في البيت، وإذا بعد ساعة قد خرجت أخرى وجعلا يلعبان بين يديّ ويتقافزان إلى أن دنوا من ضوء السراج، وتقدمت إحداهما إليّ وكانت بين يدي طاسة فأكببتها عليها، فجرى صاحبه فدخل سربه، وإذا بعد ساعة قد خرج وفي فِيه دينار صحيح وتركه بين يدي، فنظرت إليه وسكت واشتغلت بالنسخ، ومكث ساعة ينظر إليّ فرجع وجاء بدينار آخر، ومكث ساعة أخرى وأنا ساكت أنظر وأنسخ، فكان يمضي ويجيء إلى أن جاء بأربعة دنانير أو خمسة - الشك مني - وقعد زماناً طويلاً أطول من كل نوبة، ورجع ودخل سربه وخرج وإذا في فيه جليدة كانت فيها الدنانير وتركها فوق الدنانير، فعرفت أنه ما بقي معه شيء، فرفعت الطاسة فقفزا فدخلا البيت وأخذت الدنانير وأنفقتها في مهم لي، وكان في كل دينار دينار وربع.
قال السمعاني: حكى أبو المناقب العلوي هذا أو معناه، فإني كتبت من حفظي والعهدة عليه فيما حكى وروى. فإني ذاكرت بهذه الحكاية بعض أهل العلم بدمشق فنسبها إلى غير ابن الخاضبة، والله أعلم .
قال: وسمعت أبا الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي يقول: سمعت أبا بكر بن الخاضبة يحكي هذه الحكاية عن مؤدبه أبي طالب المعروف بابن الدلو، كان يسكن بنهر طابق وكان رجلاً صالحاً . وحكى عنه حكايات أخر أيضاً في إجابة الدعاء، ولم يحكها ابن الخاضبة عن نفسه، فذهبت على أبي المناقب ولم يكن ضابطاً، كان متساهلاً في الرواية .
قال مؤلف هذا الكتاب: وهذه حكاية على ما يرى من الاستحالة، وقد أوردتها أنا لثقة موردها وتحريه في الرواية، فإن صحت فقد فزت بخط من العجب، وإلا فاجعلها كالسّمر تستمتع به .
" معجم الأدباء " (ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الباقي المعروف بابن الخاضبة / ت 489 هـ)

376 – ما هو عدد الأحاديث الناقصة من المعجم الكبير الذي طبعه الشيخ حمدي السلفي ؟
قال الإمام الذهبي في كتاب " العرش " : المعجم الكبير، هو نحو ستين ألف حديث . اهـ. وقال في " سير أعلام النبلاء " : " المعجم الكبير "، وهو معجم أسماء الصحابة وتراجمهم وما رووه، لكن ليس فيه مسند أبي هريرة، ولا استوعب حديث الصحابة المكثرين، في ثمان مجلدات . اهـ.
قال أبو معاوية البيروتي : ونأتي إلى الطبعة الأخيرة من " المعجم الكبير " التي طبعها الشيخ حمدي السلفي السنة الماضية، وبيدي المجلد الحادي عشر منها، تنتهي فيه أحاديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما برقم (14762)، لتبدأ أحاديث عبد الله بن جعفر وباقي العبادلة رضي الله عنهم حتى حديث عبد الله أبو يزيد المدني ورقمه (15064)،
ثم في الطبعة القديمة من المجلد (17) = أحاديثه 1022
المجلد (18) = أحاديثه 960
المجلد (19) = أحاديثه 1087
المجلد (20) = أحاديثه 1096

المجلد (21 / قطعة واحدة) = أحاديثه 216
المجلد (22) = أحاديثه 1103
المجلد (23) = أحاديثه 1069
المجلد (24) = أحاديثه 1095
فعدد أحاديث المطبوع من " المعجم الكبير " تقريباً = 22712 حديثاً، فهل يُفهَم من هذا أن النقص من " المعجم الكبير " هو أكثر من ثلاثين ألف حديث حسب الرقم الذي قاله الذهبي ؟! وعدد أحاديث " مجمع الزوائد " – الذي أخرج الهيثمي منه الأحاديث المروية في الصحيحين والسنن الأربعة - تبلغ (18776) حديثاً، ونسبة كبيرة منها رواها الطبراني في " المعجم الكبير "، فأرجو أن يتبيّن لنا حجم النقص بعد انتهائي – بعون الله - من عملي : " جمع المفقود الكثير من معجم الطبراني الكبير " .

جمع المفقود الكثير من معجم الطبراني الكبير !!

377 – في دولة إرتريا أنساب تمتدّ إلى سيدنا العباس وسيدنا الزبير رضي الله عنهما
قال محمد صالح ضرار (ت 1972 م) في كتابه " تاريخ إرتريا والصومال " (ص 72 / ط . 1430 هـ - مكتبة التوبة) : ويسكن أرض الحباب السادة أبناء مصعب بن الزبير بن العوام، وهم أصحاب سجادة الحباب منذ العصور القديمة، ويُقال لهم (عَدْ دِرْقِي) وتعريبها : أصحاب الزعف؛ إذ كانوا يضعونه في أيديهم ويعملون منه السجاد للصلاة، والفضل يعود عليهم في نشر الدين الإسلامي بين وثنيي تلك البقاع (قال أبو معاوية البيروتي : هكذا عبارة المؤلف، والصواب : والفضل يعود لله ثم عليهم ...)، ويزعّم سجادتهم الشيخ عبد العزيز بن محمد الأمين، ويسكن بجوارهم (عَدْ مُعَلِّمْ) وهم أيضاً من الصالحين ويرجعون في أنسابهم إلى العباس بن عبد المطلب، ويرأسهم الشيخ محمد أبْرِهِمْ .

378 – اشترى الليث بن مظفر جارية، فأرادت زوجته إغاظته، فأحرقت كتاب " العين " للفراهيدي !!
قال صلاح الدين الصفدي (ت 764 هـ) في " الوافي بالوَفَيَات " (ترجمة الليث بن المظفر) : أحب الخليل (ابن أحمد الفراهيدي / توفي بعد 160 هـ) أن يهدي إليه (أي الليث بن مظفر) هدية تشبهه، فاجتهد الخليل في كتابه " العين " فصنَّفه له، وخصَّه به دون الناس، فوقع منه موقعاً عظيماً، وعوضه عنه مائة ألف درهم، وأقبل الليث ينظر فيه ليلاً ونهاراً لا يمل النظر فيه حتى حفظ نصفه، وكانت ابنة عمه تحته، فاشترى الليث جارية نفيسة بمال جليل، فبلغها ذلك، فغارت غيرة عظيمة وقالت: والله لأغيظنه ولا أبقي غاية . وقالت: إن غظته في الملك فذاك مما لا يبالي به. ولكني أراه مكبًّا ليلاً نهاراً على هذا الدفتر، والله لأفجعنه به، وأحرقت الكتاب . وأقبل الليث إلى منزله ودخل إلى البيت الذي كان فيه، فصاح بخدمه وسألهم عن الكتاب، فقالوا: أخذته الحرة، فبادر إليها وقد علم من أين أُتِيَ، فلما دخل عليها ضحك في وجهها وقال لها: ردِّي الكتاب فقد وهبت لك الجارية وحرَّمتها على نفسي، فأخذت بيده وأدخلته وأرَته رماده . فسقط في يده، وكتب نصفه من حفظه وجمع على الباقي أدباء زمانه وقال لهم: مثلوا عليه واجتهدوا، فعملوا النصف الثاني الذي بأيدي الناس، وكان الخليل قد مات .

379 - إقرار ابن حجر برداءة خطِّه، لا كما ادّعاه السخاوي من " جودة خطِّه " وكتابته " الخط المنسوب كسلاسل الذهب " !!
ذكر السخاوي (ت 902 هـ) في " الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر " (ص 167) أن من الأمور التي ساعدت ابن حجر في طلب العلم " سرعة الكتابة مع حسنها "، وذكر أنه جوّد الخط على بعض المشايخ، وأنه كتب تلخيصه لتهذيب المزي " كسلاسل الذهب " .
وقال السخاوي في (ص 1019) : سمعته مرَّة يقول : أرسل إليّ القاضي بدر الدين بن التِّنسي المالكي يطلب " السنن " لأبي داود ليُحَدِّث به، فأعلمته أن النسخة التي عندي بخطِّي، وتعسُرُ القراءة منه غالباً على من لم يكن من أهل الحديث ... اهـ.
فعلّق محقق الكتاب إبراهيم باجس عبد الحميد قائلاً : في هذا إقرار من الحافظ ابن حجر رحمه الله برداءة خطِّه، لا كما ادّعاه تلميذه المصنِّف مراراً في كتابه هذا من جودة خط شيخه، وأنه كتب الخط المنسوب كسلاسل الذهب ! ومن رأى خط الحافظ رحمه الله يتبيّن له ذلك . اهـ.
قال أبو معاوية البيروتي : وانظر الفائدة رقم (40) في كُنّاشتي .

380 – إنكار ابن حجر إمكان اختصار كتابه " فتح الباري في شرح صحيح البخاري "

قال السخاوي (ت 902 هـ) في " الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر " (ص 708) : وقد تصدّى لاختصار الشرح المذكور شيخنا الإمام الرُّحلة المكثر شرف الدين أبو الفتح المراغي المدني نزيل مكة، فلم يُصب، حيث حذف منه ما يجب إثباته، وكذا شرع في اختصاره غير واحد من الشيوخ والطلبة .
... ولقد سمعتُ مصنِّفَه صاحب الترجمة رحمه الله مراراً يُنكِر إمكان اختصاره، ويقول : ما أعلم فيه شيئاً زائداً عن المقصود . وأقول : إن ذلك بالنسبة لِما لم يقع منه السَّهوُ في تكريره، حيث يكرِّر الأحاديث ممّا لا يتعلَّق بالأحكام غالباً، ولكن صاحب البيت أدرى بالذي فيه .

381 – إذا وجدت اثنين يتحدّثان فمن الأدب ...
قال الإمام البخاري في " الأدب المفرد " (1166) : حدثنا محمد قال : أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا داود بن قيس قال : سمعت سعيداً المقبري يقول : مررت على ابن عمر ومعه رجل يتحدث، فقمت إليهما، فلطم في صدري فقال : " إذا وجدت اثنين يتحدثان فلا تَقُمْ معهما ولا تجلسْ معهما حتى تستأذنهما "، فقلت : أصلحك الله يا أبا عبد الرحمن ! إنما رجوت أن أسمع منكما خيراً .
وصحّح إسناده الألباني في تعليقه وقال : كذا وقع في هذه الرواية موقوفاً مع القصة، وقد رواه أحمد (2 / 114 و 138) من طريق عبد الله بن سعيد المقبري به؛ إلا أنه قال : أما عالمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال : ... فذكره . ورجاله ثقات غير عبد الله – وهو ابن عمر العمري – وهو ضعيف، لكن يشهد له الطريق الآتي بعده، ولعلّه لذلك سكت عنه الحافظ في " الفتح " (11 / 84) .
ونقل ابن حجر في " فتح الباري " عن ابن عبد البر قوله : (لا يجوز لأحد أن يدخل على المتناجيَيْن في حال تناجيهما)، ثم قال ابن حجر : ولا ينبغي لداخل القعود عندهما ولو تباعد عنهما إلا بإذنهما، لمّا افتتحا حديثهما سرًّا وليس عندهما أحد دل على أن مرادهما ألّا يطَّلِع أحدٌ على كلامهما، ويتأكد ذلك إذا كان صوت أحدهما جهوريًّا لا يتأتى له إخفاء كلامه ممن حضره، وقد يكون لبعض الناس قوة فهم بحيث إذا سمع بعض الكلام استدل به على باقيه، فالمحافظة على ترك ما يؤذي المؤمن مطلوبة وإنْ تفاوتت المراتب . اهـ .

382 – ومن الأدب عدم مقاطعة الحديث، ومن قاطع فيُعْرَض عنه تأديباً
روى البخاري في صحيحه (59) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يُحَدِّث القوم جاءه أعرابي فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحَدِّث، فقال بعض القوم : سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم : بل لم يسمع . حتى إذا قضى حديثه قال : " أين - أراه - السائل عن الساعة "، قال : ها أنا يا رسول الله، قال : " فإذا ضيّعت الأمانة فانتظر الساعة ...
قال ابن حجر في " فتح الباري " : قوله (من سُئِل علماً وهو مشتغل في حديثه فأتم الحديث ثم أجاب السائل)، محصله التنبيه على أدب العالِم والمتعلّم، أما العالِم فلما تضمّنه من ترك زجر السائل، بل أدّبه بالإعراض عنه أولاً حتى استوفى ما كان فيه، ثم رجع إلى جوابه فرفق به لأنه من الأعراب وهم جفاة، وفي العناية جواب سؤال السائل ولو لم يكن السؤال متعيناً ولا الجواب، وأما المتعلِّم فلِمَا تضمّنه من أدب السائل أن لا يسأل العالِم وهو مشتغل بغيره لأن حق الأول مقدم .

383 – هل تعرف في القرآن (الرحيم الرحمن) ؟
قال السخاوي (ت 902 هـ) في " الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر " (ص 1038) : قال ابن حجر للشهاب الرِّيشي مرّة وهو جالس في محراب المنكوتمرية، والشهاب بحذاء المحراب أيضاً : يا شهاب الدين، هل تعرف في القرآن (الرحيم الرحمن) ؟ فبادر إلى إنكار ذلك، مع كونه ماهراً في حفظ القرآن، بل ومن القرّاء، واستمر يُبالغ في الإنكار وشيخنا ساكت وهو يُكثر التبسّم، وأطال في ذلك، فقال له : يا شهاب، ارفع رأسك وانظر تُجاهَك، فرفع رأسه، فرأى بصدر الإيوان المقابل له مكتوباً : بسم الله الرحمن الرحيم (الرحمن * علّم القرءان)، فكانت هذه من الفوائد الجليلة، واستحسنها الجماعة .

384 – ترجمة ساقطة من مطبوعة " معجم الأدباء " لياقوت الحموي
قال عبد الرزاق بن أحمد ابن الفوطي (ت 723 هـ) في " مجمع الآداب في معجم الألقاب " (5 / 17 / ط . إيران) – في ترجمة أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري - : ذكره ياقوت الحموي في كتاب " معجم الأدباء " وقال : كان إماماً كبيراً ضريراً إمام مسجد ابن حمدي بالريحانيّين ومتقدّم الأضرّاء به، وكان ديِّناً ورعاً صالحاً متقلِّلاً حسن الأخلاق، قليل الكلام فيما لا يُجدي نفعاً، لم يُخرِج من رأسه كلمةً فيما علمتُ إلا في علمٍ أو ما لا بُدَّ له منه في مصالح نفسه، وكان رحمه الله رقيق القلب، تفرّد في عصره بعلمِ العربية والفرائض، سمع من ابن الخشّاب، وحضر مجلس الوزير عون الدين ابن هُبيرة في القراءة والسّماع، وله تصانيف كثيرة، وله شعرٌ، روى لنا عنه جماعةٌ من مشائخنا، وكان مولده سنة ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة عشرة وستّ مئة، ودُفِن بباب حرب . اهـ .

قال أبو معاوية البيروتي : وسقوط الترجمة من مطبوعة " معجم الأدباء " نبّه عليه محقّق " مجمع الآداب " .

385 – كتاب لم ينبِّه عليه أحد في علمي : " ثلاثيات مسند الإمام الشافعي "
قال عبد الرزاق بن أحمد ابن الفوطي (ت 723 هـ) في " مجمع الآداب في معجم الألقاب " (5 / 156 / ط . إيران) : مخلص الدين عبد الله بن مسعود بن أحمد بن الجصّاص
خرّج " ثلاثيّات " مسند الإمام محمد بن إدريس الشافعي في أربعين حديثاً رواها عنه علاء الدين أبو بكر ابن عبد الله الهاشمي الطوسي . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : عثرتُ على ذكرٍ لابن الجصّاص هذا في " التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين " للرافعي القزويني (ت 623 هـ)؛ قال : مسعود بن أحمد بن أبي القاسم الليثي النيسابوري ثم الطوسي أبو أحمد ابن أبي نصر الصوفي، متعبد حسن الأخلاق، ورد قزوين زائراً، وكان قد سمع الحديث من خاله أبي بكر عبد الله بن مسعود بن أحمد الجصاص الطوسي ومن أبي محمد عبد الله بن علي بن سويد التكريتي وغيرهما . اهـ . فهذا يفيدنا أن المؤلِّف كان حيًّا في النصف الثاني من القرن السادس .
وقال محمد بن جعفر الكتاني في " الرسالة المستطرفة " – عند ذكره لثلاثيات كتب السنة - : للشافعي في (مسنده) وغيره من حديثه، وهي جملة أحاديث . اهـ .

386 – من فضائل سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه : " سلمان منا أهل البيت "
عن أبي البختري قال : قالوا لعليٍّ : أخْبِرْنا عن سلمان، قال عليٌّ : (أدرَك العلم الأول والعلم الآخر، بحر لا ينزح قَعْرُه، هو منّا أهل البيت) .
قال العلاّمة الألباني في " السلسلة الضعيفة " (8 / 179) : أخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " (12 / 148 / 12380) وابن سعد (2 / 346 و 4 / 85) وأبو نعيم في " الحلية " (1 / 187) وابن عساكر (7 / 411 و 415)،
وإسناده صحيح على شرط الشيخين . اهـ .
فالحديث صحّ موقوفاً على عليٍّ رضي الله عنه، أما مرفوعاً فقال عنه الألباني في السلسلة الضعيفة (3704) : ضعيف جدًّا .

387 – نقد الإمام الألباني لرسالة السيوطي العجيبة " الكشف عن مجاوزة هذه الأمّة الألف " وقوله (أن الواقع يشهد ببطلانها)
للعلاّمة الألباني في " السلسلة الضعيفة " (3611) نقد لرسالة السيوطي العجيبة " الكشف عن مجاوزة هذه الأمّة الألف "، قال في آخره : الفائدة الثالثة : أن الواقع يشهد ببطلان هذه الأحاديث، فإن السيوطي قرّر في الرسالة المذكورة بناءً عليها وعلى غيرها من الأحاديث والآثار – وجلّها واهية – أن مدّة هذه الأمّة تزيد على ألف سنة، ولا تبلغ الزيادة عليها خمسَ مئةِ سنة، وأن الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مئة وعشرين سنة ! أقول : ونحن الآن في سنة (1391 هـ)، فالباقي لتمام الخمس مئة إنما هو مئة سنة وتسع سنوات، وعليه تكون الشمس قد طلعت من مغربها من قبل سنتنا هذه بإحدى عشرة سنة على تقرير السيوطي، وهي لَمَّا تطلُعْ بَعْدُ ! والله تعالى وحده هو الذي يعلم وقت طلوعها، وكيف يُمكِن لإنسان أن يُحَدِّد مثل هذا الوقت المستلْزِم لتحديد وقت قيام الساعة، وهو يُنافي ما أخبر الله تعالى من أنها لا تأتي إلا بغتةً؛ كما في قوله عز وجل : (يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي ، لا يُجَلِّيها لوقتها إلا هو ثَقُلَت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة ، يسألونك كأنك حَفِيٌّ عنها ، قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون) (الأعراف : 187) .

388 – استشكال ابن تيمية لمسألة وتوقّفه فيها
قال الحافظ ابن كثير (ت 774 هـ) في تفسير آية (وربائبكم اللاتي في حُجُوركم من نسائكم) (النساء، 23) : قد قيل: بأنه لا تحرم الربيبة إلا إذا كانت في حجر الرجل، فإذا لم تكن كذلك فلا تحرم . وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة، حدثنا إبراهيم بن موسى، أنبأنا هشام - يعني ابن يوسف - عن ابن جريج، حدثني إبراهيم بن عبيد بن رفاعة، أخبرني مالك بن أوس بن الحدثان، قال: كانت عندي امرأة فتوفيت، وقد وُلِدَتْ لي، فوجدتُ عليها، فلقيني علي بن أبي طالب فقال: ما لك ؟ فقلت: توفيت المرأة . فقال علي: لها ابنة ؟ قلت: نعم وهي بالطائف. قال: كانت في حجرك ؟ قلت: لا، هي بالطائف، قال: فانكحها، قلت: فأين قول الله (وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُمْ) ؟ قال: إنها لم تكن في حجرك، إنما ذلك إذا كانت في حجرك . هذا إسناد قوي ثابت إلى علي بن أبي طالب على شرط مسلم (قال أبو معاوية البيروتي : وصحّحه الألباني في الإرواء 1880)، وهو قول غريب جدًّا، وإلى هذا ذهب داود بن علي الظاهري وأصحابه، وحكاه أبو القاسم الرافعي عن مالك رحمه الله، واختاره

ابن حزم، وحكى لي شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي أنه عرض هذا على الشيخ الإمام تقي الدين ابن تيمية رحمه الله، فاستشكله وتوقف في ذلك، والله أعلم .

389 – كتاب " الواضِح في قطع لسان النّابح " للفقيه المازَرِيّ (ت 536 هـ)
المازَرِيّ هو الفقيه الأصولي محمد بن علي بن عمر التميمي مؤلِّف كتاب " المُعْلِم بفوائد مسلم "، ويُنسَب إلى (مازَر)؛ وهي إحدى مدن جزيرة صقلية، وقد ذكر د . الحسين شواط في كتابه " منهجية فقه الحديث عند القاضي عياض " (ص 112 – 113 / ط . دار ابن عفان) عدداً من مؤلفاته؛ منها :
• كتاب " الواضح في قطع لسانِ النَّابِح "، وهو كتاب نافح فيه عن القرآن الكريم وجمعه، ردًّا على بعض من انتسب إلى العلم من أهل صقلية حيث طعن في طريقة جمع القرآن، فشبَّهه بالكلب النّابِح لعظم الجرم الذي أتاه .

390 – تعظيم سلاطين العثمانيين لقبر إمام وحدة الوجود ابن عربي واعتنائهم به، والله المستعان !
قال نعمان بن عبده قساطلي (ت 1339 هـ) في كتابه " الروضة الغنّاء في دمشق الفيحاء " (ص 137 / ط . دار الرائد العربي) : وقد اعتنى سلاطين آل عثمان بإظهار قبره، وبنى عليه المرحوم السلطان سليم خان (ت 1223 هـ) المدرسة العظيمة وبجوارها الجامع المعمور، ورتّب له الأوقاف الحسان ... والقوم لا ينقطعون عن زيارة الشيخ محيي الدين ويعتبرونه من أعظم الأولياء، وفي كل جمعة ترى مئات من الناس حول ضريحه للصلاة والزيارة .

391 – من بطولات الصحابة : إنقاذ البراء بن مالك لأخيه أنس بن مالك رضي الله عنهما من كلاليب العدو
عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال : بينما أنس بن مالك وأخوه البراء بن مالك عند حصن من حصون العدو، والعدو يلقون كلاليب في سلاسل محماة فتَعْلَق بالإنسان فيرفعونه إليهم، فعَلَق بعض تلك الكلاليب بأنس بن مالك فرفعوه حتى أقلوه من الأرض، فأتى أخوه البراء فقيل له : أدرك أخاك ! وهو يقاتل الناس، فأقبل يسعى حتى نزا في الجدار ثم قبض بيده على السلسلة وهي تدار، فما برح يجرّهم ويداه تدخنان حتى قطع الحبل، ثم نظر إلى يديه فإذا عظامه تلوح قد ذهب ما عليها من اللحم، أنجى الله عز وجل أنس بن مالك رضي الله عنه بذاك .
رواه الطبراني في " المعجم الكبير " (1182)، وحسّن إسناده الهيثمي في " مجمع الزوائد " (9 / 540 / ط . دار الفكر) .

392 – متى بدأ أهل دمشق يتركون لباسهم العربي ويلبسون البنطلون ولباس الإفرنج
قال نعمان بن عبده قساطلي (ت 1339 هـ/ 1920 م) في كتابه " الروضة الغنّاء في دمشق الفيحاء " (ص 126 / ط . دار الرائد العربي) : ملابس أهل دمشق
كان أهالي دمشق في الأيام السالفة يلبسون الملابس الضخمة ويتعمّمون رجالاً ونساءً بالعمائم الكبيرة جدًّا، وقد أَشْبَهَت ملابسهم وقتئذٍ في أكثر الأشياء ملابس الأكراد في وقتنا الحاضر، ولكنهم منذ أيام إبراهيم باشا المصري أخذوا يغيّرون زيّهم حتى صار لطيفاً حسناً يوافق طباعهم .
وفي وقتنا الحاضر (يتكلم المؤلف عن الفترة ما بين 1864 و 1878 م) يلبس الرجال القنابيز ويتمنطقون فوقها بشالة أو زنار حريري أو غير ذلك، ومنذ مدة ليست بطويلة اعتاد بعضهم على التسرول، وبعضهم لبسوا البنطلون كالإفرنج واليهود والنصارى، وبعض المسلمين يلبسون على رؤوسهم الطرابيش الإسلامبولية، وأكثر المسلمين يتعمّمون بعمائم لطيفة من قماش الأغباني، وكانوا منذ عشر سنين يلبسون الطيلسانات الطويلة فوق ملابسهم، ولكنهم قد أخذوا يقلعون عن ذلك ويعتاضون عنه بالبالطات، وكان قبلاً من الأمور المعيبة أن يطلق الرجل شعر رأسه وأمّا الآن فتغيّر الحال . اهـ .

393 – في أي سنة وُلِدَ نعمان بن عبده قساطلي
قال أبو معاوية البيروتي : سنة ولادته لم يذكرها من ترْجَم لنعمان كالزركلي في " الأعلام " وغيره؛ وأخطأ فيها عمر كحالة في " معجم المؤلفين " حيث ذكرها سنة 1855 م، قال نعمان قساطلي في كتابه" الروضة الغنّاء في دمشق الفيحاء " (ص 90 / ط . دار الرائد العربي) : وسنة 1854 ... في أواخر هذه السنة وُلِدَ مؤلِّف هذا الكتاب في مدينة دمشق .

394 - ترجمة أخرى ليست موجودة في مطبوعة " معجم الأدباء " لياقوت الحموي
قال عبد الرزاق بن أحمد ابن الفوطي (ت 723 هـ) في " مجمع الآداب في معجم الألقاب " (5 / 625 / ط . إيران) – في ترجمة موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي الأديب - : ذكره الفاضل شهاب الدين ياقوت الحموي في كتاب معجم الأدباء، وقال : لبس الخرقة من ضياء الدين أبي النجيب

السهروردي، وقرأ على الشيخ الحسن بن علي بن عبيدة الكرخي، وله تصانيف في الأدب والحديث والطب . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : ولعلّ هناك تراجم أخرى لم تَرِدْ في مطبوعة " معجم الأدباء "، وابن الفوطي حضر مجلس شيخه علي بن عسكر في جماعة كانوا يسمعون عليه كتاب " معجم الأدباء " بروايته عن مصنّفه ياقوت، قال عبد الرزاق بن أحمد ابن الفوطي (ت 723 هـ) في " مجمع الآداب في معجم الألقاب " (4 / 202 / ط . إيران) : حضرت مجلس كمال الدين علي بن عسكر في خدمة والدي تاج الدين في جماعة كانوا يسمعون عليه كتاب " معجم الأدباء " بروايته عن مصنّفه ياقوت مولاهم، ثبّتني في ذلك شيخنا جلال الدين بن عكبر وكان ممّن حضر المجلس . اهـ .
وأُضِيف فائدة أخرى أنني وقفتُ في ترجمة الموفق عبد اللطيف في " عيون الأنباء في طبقات الأطباء " لابن أبي أصيبعة (ت 668 هـ) أن الموفّق كتب لنفسه سيرة ذاتية، قال ابن أبي أصيبعة في ترجمته : نقلت من خطه في سيرته التي ألفها ما هذا مثاله ... اهـ . فنقل منها ما يُقارب العشر صفحات .

395 - قول الشاعر: (إذا الشعب يوما أراد الحياة .... فلا بد أن يستجيب القدر) مخالفٌ للعقيدة
قال الشيخ علي الحلبي : سمعت أمس - بأذني - في بعض الإذاعات الأردنية (الإسلامية!!) - بعض دكاترة الشريعة - في الأردن - وهو يورد هذا الشعر .. مستدلاً به على ما جرى من أحداث تونس الأخيرة!! ويكأن هذا منه - هداه الله - جهل بحقيقة هذا الشعر! أو تعصب للشاعر!! - على اعتبار أنه تونسي الأصل!-!!! وقد رأيت فتوى للشيخ صالح الفوزان - حفظه المولى - في كشف وجوه غلط هذا الشعر - على شهرته وانتشاره -!!!!
وهاكم نصَّ السؤال والجواب:
يقول السائل : ما حكم قول الشاعر
إذا المرء يوما أراد الحياة ..... فلا بد أن يستجيب القدر ؟!

فأجاب الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله - :
(هذا كلام فاضي .. لا بد أن يستجيب القدر ؟! .. يعني إن المرء هو الذي يفرض على القدر أنّه يستجيب ؟! .. العكس القدر هو الذي يفرض على الإنسان، هذا كلام شاعر الله أعلم باعتقاده .. أو أنّه جاهل ما يعرف ..
على كل حال هذا كلام شاعر والله -جل وعلا- يقول : (وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ) سورة الشعراء ، الآية 224 - 225 .
ويقول أهل البلاغة عن الشعر: " أعذبه أكذبه " .. هذا كلام باطل بلا شك :
إذا المرء يوما أراد الحياة ...... فلا بد أن يستجيب القدر!!
هذا مبالغة ، هذا يُنسب للشابي: شاعر تونسي من الشعراء المعاصرين، بعض الناس وبعض الصحفيين يكتبون كتابات ســـيئة يقول :" يا ظُلم القدر " ! " يا ظُلم القدر " ، ظلَمهُم القدر ! ، " يا لسخرية القدر " ، هذا كلام باطل يؤدي إلى الكفر والعياذ بالله .. القدر يسخر ؟! القدر يظلم ؟!)....

396 - من مكايد الرافضة في تضليل الناس بين علمائهم وعلماء أهل السنة
قال محمود شكري الألوسي (ت 1342 هـ) في مختصره للتحفة الاثنا عشرية : ومن مكايدهم - يعني الرافضة - أنهم ينظرون في أسماء الرجال المعتبرين عند أهل السنة، فمن وجدوه موافقًا لأحد منهم في الاسم واللقب أسندوا رواية حديث ذلك الشيعي إليه، فمن لا وقوف له من أهل السنة يعتقد أنه إمام من أئمتهم فيعتبر بقوله ويعتد بروايته، كالسدي فإنهما رجلان أحدهما السدي الكبير والسدي الصغير، فالكبير من ثقات أهل السنة، والصغير من الوضاعين الكذابين وهو رافضي غال، وعبد الله بن قتيبة رافضي غال وعبد الله بن مسلم ابن قتيبة من ثقات أهل السنة، وقد صنف كتابًا سماه بالمعارف، فصنف ذلك الرافضي كتابًا سماه بالمعارف أيضًا قصدًا للإضلال . وهذا مما يرجح أن كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة الرافضي وليس لابن قتيبة السني الثقة، وإنما خلط الناس بينهما لتشابه الأسماء، والله أعلم.

397 – من هو (حيص بيص) ؟
قال الحافظ ابن الدبيثي (ت 637 هـ) في " ذيل تاريخ مدينة السلام " : سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي، أبو الفوارس التميمي المعروف بحيص بيص.
وهاتان الكلمتان معناهما: الشدة والاختلاط، تقول العرب: وقعوا في حيص بيص، أي: شدة واختلاط. وهذا الرجل يقال: إنه رأى الناس في حركةٍ مزعجة وأمرٍ محفز، فقال: ما للناس في حيص بيص فنقلت عنه وسارت، ولُقِّب بذلك.
وقد كان فاضلاً عالماً، له معرفةٌ حسنةٌ باللغة العربية، وأشعار العرب. وقد تفقه على مذهب الشافعي رحمه الله، وتكلم في مسائل الخلاف.

وتوفي ليلة الأربعاء سادس شعبان سنة أربع وسبعين وخمس مئة، ودفن يوم الأربعاء بالجانب الغربي بمقابر قريش، ولا عقب له.

398 – لا ينبغي تخصيص العبادات بأوقات لم يخصها بها الشرع
قال أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الشافعي (ت 665 هـ) في كتابه " الباعث على إنكار البدع والحوادث " : لا ينبغي تخصيص العبادات بأوقات لم يخصها بها الشرع، بل يكون جميع أنواع البر مرسلة في جميع الأزمان ليس لبعضها على بعض فضل إلا ما فضله الشرع وخصه بنوع من العبادة، فإنْ كان ذلك اختص بتلك الفضيلة تلك العبادة دون غيرها كصوم يوم عرفة وعاشوراء والصلاة في جوف الليل والعمرة في رمضان، ومن الأزمان ما جعله الشرع مفضلاً فيه جميع أعمال البر كعشر ذي الحجة وليلة القدر التي هي خير من ألف شهر - أي العمل فيها أفضل من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر - فمثل ذلك يكون أي عمل من أعمال البر حصل فيها كان له الفضل على نظيره في زمن آخر. فالحاصل أن المكلف ليس له منصب التخصيص بل ذلك إلى الشارع وهذه كانت صفة عبادة النبي صلى الله عليه وسلم.

399 – تفسير حديث أن النبي صلى الله عليه وسلّم كان يأتي قباء كل سبت
قال أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الشافعي (ت 665 هـ) في كتابه " الباعث على إنكار البدع والحوادث " : قال محمد بن سلمة : ولا يؤتى شيء من المساجد يعتقد فيه الفضل بعد المساجد الثلاثة إلا مسجد قباء، قال : وكره أن يعد له يوماً بعينه فيؤتى فيه خوفا من البدعة، وأن يطول بالناس زمان فيجعل ذلك عيداً يُعْتَمد أو فريضة تؤخذ، ولا بأس أن يؤتى كل حين ما لم تجئ فيه بدعة. قلت : وقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء كل سبت. ولكن معنى هذا أنه كان يزوره في كل أسبوع، وعبَّر بالسبت عن الأسبوع كما يعبَّر عنه بالجمعة، ونظيره ما في " الصحيحين " من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في استسقاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة؛ قال فيه : فلا والله ما رأينا الشمس سبتاً. والله أعلم.

400 – وضع المرء السِّواك على أُذُنه كما يضع الكاتبُ القلمَ على أُذُنه
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن زيد بن خالد الجُهَنِيِّ قال:
سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : " لولا أن أشقّ على أمتي؛ لأمرتهم بالسِّواك عند كل صلاة ".
قال أبو سلمة: فرأيت زيداً يجلس في المسجد؛ وإن السواك من أذنه
مَوْضِعَ القلم من أذن الكاتب؛ فكلما قام إلى الصلاة استاك.
رواه أبو داود في " سننه " (47)، وصححه الألباني في " صحيح أبي داود " (37 / ط. غراس)

401 – من أسباب انتشار المذهب الأشعري نصرة السلطان صلاح الدين الأيوبي له
قال المقريزي (ت 845 هـ) في " المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار " : انتشر مذهب أبي الحسن الأشعريّ في العراق من نحو سنة ثمانين وثلاثمائة وانتقل منه إلى الشام، فلما ملك السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب (532 – 589 هـ) ديار مصر،كان هو وقاضيه صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس المارانيّ (ت 605 هـ) على هذا المذهب، قد نشآ عليه منذ كانا في خدمة السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق، وحفظ صلاح الدين في صباه عقيدة ألفها له قطب الدين أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري، وصار يحفظها صغار أولاده، فلذلك عقدوا الخناصر وشدّوا البنان على مذهب الأشعري، وحملوا في أيام مواليهم كافة الناس على التزامه، فتمادى الحال على ذلك جميع أيام الملوك من بني أيوب،ثم في أيام مواليهم الملوك من الأتراك، واتفق مع ذلك توجه أبي عبد الله محمد بن تومرت أحد رجالات المغرب إلى العراق، وأخذ عن أبي حامد الغزاليّ مذهب الأشعريّ، فلما عاد إلى بلاد المغرب وقّام في المصامدة يفقّههم ويعلمهم، وضع لهم عقيدة لقفها عنه عامّتهم،ثم مات فخلّفه بعد موته عبد المؤمن بن عليّ الميسيّ، وتلقب بأمير المؤمنين، وغلب على ممالك المغرب هو وأولاده من بعد مدّة سنين، وتسموا بالموحِّدين، فلذلك صارتّ دولة الموحدين ببلاد المغرب تستبيح دماء من خالف عقيدة ابن تومرت، إذ هو عندهم الإمام المعلوم، المهديّ المعصوم، فكم أراقوا بسبب ذلك من دماء خلائق لا يحصيها إلاّ الله خالقها سبحانه وتعالى، كما هو معروف في كتب التاريخ، فكان هذا هو السبب في اشتهار مذهب الأشعريّ وانتشاره في أمصار الإسلام، بحيث نُسي غيره من المذاهب، وجهل حتى لم يبقَ اليوم مذهب يخالفه، إلاّ أن يكون مذهب الحنابلة أتباع الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه، فإنهم كانوا على ما كان عليه السلف، لايرون تأويل ما ورد من الصفات، إلى أن كان بعد السبع مئة من سني الهجرة، اشتهر بدمشق وأعمالها تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحكم بن عبد السلام بن تيمية الحرّانيّ، فتصدّى للانتصار لمذهب السلف وبالغ في الردّ على مذهب الأشاعرة، وصدع بالنكير عليهم، وعلى الرافضة، وعلى الصوفية .....

402 – الإمام الألباني يعطي إجابة لسائل لمدة نصف ساعة (كأن بين يديه كتاب يقرأ منه) !
ذكر إبراهيم الهاشمي الأمير في كتابه " من جهود العلاّمة الألباني في نصح جماعة التكفير " (ص 12 / مؤسسة الريان / ط . 1432 هـ) لقائه الأول بالإمام الألباني في محاضرة له بأحد مساجد جدة سنة 1409 هـ، وقال :لقد أسَرَني العلاّمة الألباني في هذا اللقاء وغيره بعلمه الغزير وقوة حجّته، وبراعة استدلاله بكتاب الله وسنة نبيِّه صلى الله عليه وسلّم والآثار السلفيّة في كل مسألة يجيب عليها، وكأن بين يديه ديوانٌ حوى الكتاب والسنة وأقوال السلف، يأخذ منه ما شاء .
وعلى ذكر (كأن بين يديه ديوان)، زُرتُ العلاّمة الألباني سنة 1414 هـ في منزله بعمان الأردن، وكان بحضرته في ذاك اليوم جمعٌ من طلبته وبعض الإخوة من الكويت، فسأله أحدهم عن مسألة تتعلّق بالمنهج الدعوي والعمل السياسي، فنظر إلى شيءٍ طاولة مكتبه، وأجابه الشيخ مرتجلاً إجابة عالم راسخ فقيه عارف، وبطلاقة وقوة دون تردد أو تلعثم، كأنه يقرأ من كتاب، واستغرق هذا الجواب قرابة ثلاثين دقيقة لم يرفع فيه رأسه أو ينقطع عن الجواب، فقُمتُ من مكاني لأنظر هل هناك كتابٌ على طاولته يقرأ منه، فلم أرَ كتاباً !!
فسبحان الله الذي وهبه سعة العلم والفهم، وسرعة البديهة، وقوة الحافظة، وحسن الجواب على كبر سنه .

403 – نقد الإمام الألباني لكتاب " الدر المنثور " للسيوطي وتفضيله لكتاب " اللآلئ المصنوعة " عليه
قال الشيخ الألباني في " السلسلة الضعيفة " (13 / 218) : لقد كان اللائق بهذا المحقق أن لا يعتمد في هذا الحديث على كتاب "الدر" للسيوطي ؛ لأنه فيه جمّاع حطّاب! كما هو معلوم ، وإنما على كتابه الآخر "اللآلي"؛ فإنه يتكلم فيه على الأحاديث ويبيّن عللها ، وإن كان كثير التساهل والمعارضة لابن الجوزي، وموافقاً له في أكثر الأحيان .

404 – من أصول التحقيق الذي يخلُّ به أكثر المحققين في هذه الأيام !
قال الشيخ الألباني في " السلسلة الضعيفة " (13 / 356) :
غيّر محقق "ضعفاء العقيلي " الدكتور القلعجي نسبة : (الحمصي) إلى (اليحصبي)، مخالفاً بذلك ما جاء في كتب مصطلح علم الحديث
من وجوب المحافظة على الأصل ، مع التنبيه في الهامش على ما هو الصواب ، أو على الأقل إذا صحح الأصل ؛ أن ينبّه على ما كان عليه الأصل في الحاشية ، لأنه قد يكون الأصل هو الصواب ؛ فلا بد من التنبيه . وهذا من أصول التحقيق الذي يخلّ به أكثر المحققين في هذه الأيام .

405 – ما هو داء أكثر المؤلفين – بل وبعض المحققين منهم - ؟
قال الإمام الألباني رحمه الله في " السلسلة الضعيفة " (13 / 218) : العجلة في التأليف والتقميش هي داء أكثر المؤلفين، حتى من بعض المحققين، غفر الله لنا ولهم .

406 – رسالة " القول الأنفع في الردع عن زيارة المدفع " لعلاّمة العراق محمود شكري الألوسي (ت 1342 هـ)
قال محمد بهجة الأثري (ت 1416 هـ) في ترجمته لشيخه محمود شكري الألوسي (ت 1342 هـ) في مقدمته على كتاب الألوسي " تاريخ نجد " (ص 33 / ط . دار المعالي / حاشية) : كان في بغداد آنذاك مدفع أمام الثكنة العسكرية في الميدان مصنوع من نحاس، يُسَمَّى (طوب أبي خزامة)، وقد كُتِبَ على ظهره ممّا يلي الفوهة ما نصه : (ممّا عمل برسم السلطان مراد خان بن " كذا " السلطان أحمد خان)، وعلى مؤخّره أيضاً ما نصّه : (عملي علي كتخد اي جنود بردر كاه عالي سنة 1047) أي عمل علي الذي هو رئيس الجنود الذي في باب السلطان، وكانت العامة تعتقد في هذا المدفع اعتقاد أهل الجاهلية الأولى في اللات والعزّى ومناة الثالثة الأخرى، تنذر له النذور وتعلّق عليه التمائم وتقبّله وتتبرّك به إلى غير ذلك من المنكرات، فحمل ذلك السيد محمود شكري على كتابة هذا الكراسة باحثاً فيها عن تاريخه والمفاسد التي تنجم عنها، وقدّمها إلى المشير (هداية باشا) ليمنع العوام عن هذه الأعمال المضادة لِمَا جاء به الإسلام، وقد تُرْجِمَت إلى التركية .

407 – خرافة زنجير جامع خوجة مصطفى باشا في الأستانة
بعد كتابة الفائدة السابقة، مرّ بذهني خرافة زنجير جامع خوجة مصطفى باشا في الأستانة الذي ذكره د . علي الصلابي في كتابه " الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط "، قال : من الخرافات في الأستانة أن جامع خوجة مصطفى باشا محاط بزنجير مربوط طرفه بشجرة سرو قديمة، ولهذا الزنجير خرافة يتناقلها الجهلاء مؤداها أن كل من أنكر شيئاً حقيقيًّا وجلس تحت هذا الزنجير، فهو يسقط على رأسه، وإذا كان صادقاً في إنكاره، فالزنجير لا يتحرك، لقد كانت الأمة في تلك الفترة غارقة في عبادة الأضرحة، والتعلّق بها من دون الله عز وجل، ووقعت فريسة لكثير من مظاهر الشرك والغلو والبدع والخرافات، التي ملأت حياتها، وشغلت

أوقاتها، وقتلت طاقاتها، وصرفت جهودها عن طريقها الصحيح، فعجزت عن النهوض من كبوتها، ولم تستطع أن تعالج أسباب انحطاطها، وانهزمت أمام جيوش الأعداء ووهنت عن مقاومة مخططاتهم ومؤامراتهم، وكانت النتيجة ضياع الدولة العثمانية .

408 – أول مَن نبز أهل العلم بـ (علماء الحيض والنفاس) !
قال محمد بن عمرو العقيلي (ت 322 هـ) في كتابه عن الضعفاء : حدثنا هارون بن العباس الهاشمي قال : حدثنا مؤمل بن هشام قال : حدثنا إسماعيل ابن علية قال : حدثني اليسع أبو سعدة قال : تكلم واصل يوماً، فقال عمرو بن عبيد : اسمعوا فما كلام الحسن وابن سيرين والنخعي والشعبي عندما تسمعون إلا خرق حيض مطروحة .
وحسّنه عبد المالك الرمضاني في كتابه الفريد في بابه " مدارك النظر في السياسة بين التطبيقات الشرعية والانفعالات الحماسية " (ص 411 / ط . دار سبيل المؤمنين)، ونقل عن إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت 790 هـ) في كتابه " الاعتصام " قال : روي أن زعيماً من زعماء أهل البدعة كان يريد تفضيل الكلام على الفقه ، فكان يقول : إن علم الشافعي وأبي حنيفة جملته لا يخرج من سراويل امرأة .
هذا كلام هؤلاء الزائغين ، قاتلهم الله .

409 - أنواع إلقاء الخُطَب وإيجابيات كل نوع وسلبياته
قال د . أمين الشقاوي في مصنفه " كيف تُلقِي خطبة أو كلمة مؤثِّرة " (ص 11 / ط . 1431) :
أولاً : الارتجال العفوي، وهو الذي لا يعتمد على إعداد مسبق للموضوع، بل يواجه الإنسان فيه موقفاً يُطلَب منه القيام بإلقاء كلمة . وهذا من سلبياته أنه قد يفوت المتحدِّث أشياء كثيرة نظراً لعدم الاستعداد المسبق، وتحضير المادة العلمية الكافية، ولكن المتحدِّث المتمرِّس قد يتجاوز هذه السلبية بالحصيلة العلمية السابقة، والخبرة الطويلة في هذا المجال .
ثانياً : الارتجال المسبق الإعداد : ويعتمد على إعداد كامل للموضوع، ثم تسجيل العناصر الرئيسة فيه، ويتم إلقاء الموضوع عن طريق الرجوع لهذه الأفكار، وقد يُضيف إليها من ذاكرته . ومن إيجابياته أن يُعطي المتحدِّث فرصة لتذكر العناصر الرئيسة للموضوع والانطلاق في حديثه . ومن سلبياته أنه قد تفوت المتحدِّث بعض الجزئيات التي لم تُسَجَّل، وقد يستطرد في الكلام فيخرج عن الموضوع الأساس .
ثالثاً : الإلقاء بالحفظ : ويعتمد على إعداد الموضوع ثم حفظه كاملاً، ويتم إلقائه معتمداً على الحفظ، مثل حفظ حديث أو أبيات شعر . ومن إيجابياته أنه يُعطي المتحدِّث الفرصة للانطلاق في الحديث بكل ثقة واطمئنان، ومن سلبياته أن المتحدِّث إذا تعوّد على الحفظ الحرفي دائماً، فإن ملكة التعبير والاستنباط تضعف عنده، وإذا طُلِبَ منه الحديث بشكل مفاجئ فإنه يصعب عليه ذلك .
رابعاً : الإلقاء المقروء : ويعتمد على إعداد الموضوع وإحضاره أثناء الإلقاء، ويتم إلقاء الموضوع قراءة أمام الجمهور مثل خطبة الجمعة، أو إلقاء كلمة في بعض المناسبات . ومن سلبياته أنه يقطع الاتصال بين المتحدِّث والجمهور، كما أن التفاعل مع الخطبة أو المحاضرة يضعف بسبب نظر المتحدِّث في الأوراق التي يُلقي منها .

410 – وقائع عن بيروت وسكّانها قبل مئة عام (سنة 1328 هـ / 1910 م)
قال الأمير محمد علي بن محمد توفيق باشا (1292 – 1374 هـ) في كتابه " الرحلة الشامية " (ص 48 – 52 / ط . دار الرائد العربي) :
- عدد سكان بيروت يبلغ الآن نحو 150 ألف نسمة، أغلبهم من الطوائف المسيحية .
- العدد الأكثر من سكان بيروت إنما هو من الطوائف المسيحية حيث المسلمون هناك لا يزيد عددهم عن أربعين ألف نسمة، على حين أن المسيحيين يبلغ عددهم نحو مئة ألف أو هم يزيدون، ولكنا رأينا مع ذلك أن الطائفة الإسلامية أظهر كلمة وأقوى جانباً، وربما كانت هي صاحبة السيادة والأبهة في البلد .
- مدارس المدينة كثيرة، تبلغ نحو مئة مدرسة، للمسيحيين منها سبعون مدرسة – أربعون للبنين وثلاثون للبنات -، وللمسلمين ثلاثون مدرسة – خمس وعشرون للذكور وخمس فقط للإناث .
- للمسيحيين ما ربما يزيد عن الأربعين كنيسة، بينما مساجد المسلمين لا تربو على خمس وعشرين مسجداً .
- كنت أرى معظم الأهالي يجيدون القراءة والكتابة، وقلّما وجدت مدينة كذلك في كل بلاد الشام .
- مطابعها ليست أقل أهمية من مدارسها، وأقدمها مطبعة الأمريكان ثم اليسوعيين ثم مطبعة حديقة الأخبار إلى غير ذلك من المطابع الكثيرة، وقد سمعت أن ما يُطبع في تلك المطابع من الكتب العلمية والفنية شيء فوق الحصر، كما أنه يُطبع فيها عدة جرائد يومية وأسبوعية وشهرية؛ سياسية وتجارية وطبية .
وقال المؤلّف في (ص 97) : وكانت (لعلّ الصواب : وكادت) تكون دمشق كبيروت خالية من المكتبات العامة التي لا تقل فائدتها في المجتمع عن المدارس، ثم إني كنت عجبت من أنه كيف تكون بيروت خالية من

الكتبخانات العامة وهي البلد الوحيدة التي اختصّت من بين سائر بلاد الشام بكثرة المدارس وانتشار العلوم والمعارف .

411 - كلام محمد بهجة الأثري على مصنفات شيخه محمود شكري الألوسي رحمهما الله
قال محمد بهجة الأثري (ت 1416 هـ) في ترجمته لشيخه محمود شكري الألوسي (ت 1342 هـ) في مقدمته على كتاب الألوسي " تاريخ نجد " (ص 19 - 20 / ط . دار المعالي) : كان جلداً على البحث والتنقيب والنسخ والمطالعة، لا تعرف همته الملل ولا الكسل، ولا يفرغ من عمل حتى يشرع في آخر، وإذا استحسن كتاباً عاود مطالعته ولو كان مجلدات، وهذا ما صنع بلسان العرب لابن منظور . وكان سريعاً في الكتابة سريعاً في الإملاء، تجري اليراعة بيده جري السابح بصاحبه، ويملي ببديهة لا يروّى فيها ولا يفكّر إلا نادراً ...
وقال في (ص 10) : كان قليل العناية بمؤلفاته، لا يتعهدها بالتهذيب والتشذيب، ولا يكاد يلفت إليها نظره إلا بإلحاح السائلين، فلذلك بقي أكثرها من نفثة القلم الأولى لم يتطرقه أقل إصلاح ...

412 – كانت العادة في الجامعة الأمريكية في بيروت أن زائرها لا بدّ أن يزور كنيستها ولا يبرح حتى يشهد الصلاة ويسمعها !!
لي مقالة كتبتها منذ سنتين عنوانها : " الجامعة الأمريكية في بيروت، مركز للتنصير والإلحاد " تكلّمت فيها عن الجامعة وأنها كانت وما زالت مركزاً لتنصير المسلمين، فإنْ لم يتحقق الهدف فأقلّها أن يصبح الطالب فيها ملحداً أو ملوّثاً بعقائد الكفر والإلحاد، وأمس قرأت كلاماً متعلّقاً بالموضوع يُظهِر خبث وكيد النصارى في مدارسهم وكلّياتهم، ذكر الأمير محمد علي بن محمد توفيق باشا (1292 – 1374 هـ) في كتابه " الرحلة الشامية " (ص 205/ ط . دار الرائد العربي) زيارته لكلية الأمريكان في بيروت (هي نفسها الجامعة الأمريكية) حيث استقبله رئيس الجامعة وقال له : (جرت العادة في زيارة هذه الكلية بأن الزائر لا بدّ أن يبدأ قبل كل شيء بزيارة المعبد حيث تُقام فيه الصلاة، كما أنه من الضروري أن الزائر لا يبرح يشهد تلك الصلاة ويسمعها حتى تنتهي، لذلك أرجو دولتكم أن تتفضّلوا بحضور الصلاة في المعبد وفاق العادة) !!
لكن الأمير محمد علي رفض الأمر وقال لرئيس الكلية : لستُ ممّن يقدّس العادة أو يخضع لحكمها كائنة ما كانت، فلتكن هذه عادتكم في مدرستكم، أما أنا فمخيّر في أنّي لا أزور إلا ما أشاء، فانظر يا جناب الرئيس بعد ذلك ما أنت صانع . أما هو فلمّا يئس ولم يجد بعد الجهد والاحتيال إلا إباءً شديداً رجع عن فكرته مقتنعاً بما قلناه، ثم ذهب إلى المعبد وترك معنا أربعة من التلاميذ المصريين ليرشدونا ...

413 – تأسيس اليهود والماسونيين لدور السينما في مصر لإفساد المسلمين
قال اللواء محمود شيت خطاب (ت 1419هـ) في كتابه " الوسيط في رسالة المسجد العسكرية " (ص 165 – 166 / ط . دار القرآن الكريم – بيروت) : لعل أكثر ما شغل العربي والمسلم عن المسجد، الخَيَالة (السينما) في دورها أو في أجهزة الإذاعة المسموعة والمرئية، و (مصر) هي رائدة الخيالة العربية، والمعروف أن الذين أسّسوا هذه الخَيَالة هم يهود، كما جاء ذلك في كتاب (اليهود والحركة الصهيونية في مصر من 1897 م – 1947 م)، وقد ورد في هذا الكتاب ما نصّه : " إن عائلة موصيري اليهودية أسّست شركة للسينما عام 1915 م باسم (جوزي فيلم)، ومنذ عام 1929 م احتكرت هذه الشركة استيراد الأفلام الخام وبيعها، وكذلك طبع الترجمة على الأفلام الأجنبية التي كانت تستوردها، ثم توسّعت الشركة بعد ذلك، وأقامت (استوديو) للإنتاج السينمائي " . وقد ظهر أن روّاد ممثلي الخيالة المصرية من الماسونيين، فما عسى أن ينتظر العرب والمسلمون من (خَيَالة) أسّسها الصهاينة وأخرجها الصهاينة ووزّعها الصهاينة ومثّلها ممثّلون من الماسونيين ؟!

414 – عالم لغوي يعض كلباً لينتقم منه وليخالف قول الشاعر (ومن يعض الكلب إنْ عضّا) !!
كان علي بن عيسى الرَّبعي (ت 420 هـ) مبتلىً بقتل الكلاب وكسر سوقهم، ويقول: ما الذي يمنعهم من نزول الشط؟ فقيل له: يمنعهم كلاب القصابين، وسأل يوماً أولاد الأكابر الذين يحضرون مجلسه أن يمضوا معه إلى كلواذي، فظنّوا ذلك لحاجة عرضت له هناك، فركبوا خيولاً وجعل هو يمشي بين أيديهم، وسألوه الركوب فأبى عليهم، فلما صار بخرابها وقفهم على ثلم وأخذ كساءً وعصا، وما زال يعدو إلى كلب هناك والكلب يثب عليه تارة ويهرب منه أخرى حتى أعياه، وعاونوه حتى أمسكوه، وعضَّ على الكلب بأسنانه عضًّا شديداً والكلب يستغيث ويزعق، فما تركه حتى اشتفى وقال: هذا عضّني منذ أيام، وأريد إن أخالف قول الأول :
شاتَمَني كلبُ بني مِسْمَعٍ ..... فصُنْتُ عنه النفسَ والعرضا
ولم أجِبْهُ لاحتقاري له ..... مَنْ ذا يَعُضُّ الكلبَ إنْ عضَّا ؟

415 – إسناد ساقط من مطبوعة " المستدرك على الصحيحين " للحاكم النيسابوري
جاء في مطبوعة " المستدرك " (3 / 142 – 143) : عن حيان الأسدي، سمعت عليًّا يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الأمة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملّتي وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني، وإن هذه ستخضب من هذا " . يعني لحيته من رأسه . اهـ.
قال الإمام الألباني في السلسلة الضعيفة (10 / 555) : كذا وقع الحديث في "المستدرك" و "التلخيص" بدون إسناد . وقوله : "صحيح" فقط ؛ إنما هو الأسلوب أو اصطلاح الذهبي في "تلخيصه" . فيبدو لي أن الطابع لما لم ير الحديث في "المستدرك"، ووجده في "تلخيصه"؛ نقله عنه وطبعه في "المستدرك" ! وفي حفظي أنه فعل ذلك في غير هذا الحديث أيضاً ، ولكنه نبّه عليه ، بخلاف عمله هنا؛ فما أحسن . وأنا في شك من ثبوت هذا الحديث في "المستدرك" ... اهـ.
قال أبو معاوية البيروتي : بفضل الله وجدتُ الإسناد – أو الجزء المهم منه – في مخطوطة " إمتاع الأسماع " (298 / أ) للمقريزي؛ قال : وخرّج الحاكم من حديث يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي، ثنا يونس بن أبي يعقوب، عن أبيه قال : حدّثني حيّان الأسدي قال : سمعت عليًّا ... فذكره المقريزي وقال : قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد .

416 – وقائع عن ولاية بيروت وسكّانها قبل أكثر من مئة وثلاثين عاماً (سنة 1300 هـ)
قال الشيخ محمد بن عبد الجواد القاياتي المصري (1254 – 1320 هـ) في رحلته إلى بلاد الشام المسمّاة " نفحة البَشام في رحلة الشام " (ص 31 / ط . دار الرائد العربي) - والتي قام بها عندما نُفِيَ من بلده مصر لأربع سنوات انتهت بعودته سنة 1303 هـ - :
- معاملة النصارى لأهل الإسلام معاملة بغاية الأدب والاحترام والتزام التوقير للصغير والكبير، وذلك لأمرين : الأمر الأول – وهو الذي عليه المعول – شهامة الطائفة الإسلامية وشدّة غيرتهم الدينية، مع قلّة عديدهم وكثرة نديدهم، فإن البلد (يقصد بيروت) تشتمل على نحو ثمانين ألفاً من النصارى، ونحو عشرين ألفاً من المسلمين، وفضلاً عن ذلك فإن نصارى لبنان محيطون بهم من كل جانب، بل وبغيرهم من البلاد من حدود طرابلس إلى حدود صيدا، وهم يبلغون في العدد نحو مئتي ألف ...
- لقد كنا في ابتداء إقامتنا فيها نعجب من كثرة الأمن بها ليلاً ونهاراً، فأهل البيوت يتركونها بدون تسكير ليلاً إلى الصباح، فتبقى طول الليل مفتّحة الأبواب، وذلك بهمّة الضابطة ورجال الجندرمة والبوليس (ص 45) .
- (من عادتهم في جنائزهم) النساء خلف الرجال سكوت لا يرفعن أصواتهن بالصراخ ولا العويل، بل يبكين من غير رفع صوت وكشف وجه، وعليهنّ الأُزُر البيض لا السود، فإذا وصلوا به إلى المقبرة وواروه التراب ... (ص 49) .
- اعتناء أهل بيروت باللحم قليل جدًّا، فالرطل الشامي يسد مسدًّا ويكفي العدد الكثير عدًّا، ومنتهى رغبتهم وجود أنواع الحلواء في المائدة، فيقولون : قدِّم لنا المحلي والتطلي، وبعد وجود هذا الطعام فعلى الدنيا السلام، فهذا غاية المرام (ص 50) .
- هم في الملبوس على أقسام : قسم – وهو الكثير الغالب الآن – يلبس الطربوش الإفرنجي والسترة والبنطلون، ويحلق لحيته ويبقي شعر رأسه، وقسم يلبس القنباز (القفطان) في اصطلاح أهل مصر وفوقه الجبة أو المضربية أو السترة الطويلة، ويلبس كلٌّ من القسمين في رجله اللستيك (الجزمة)، وأما المركوب أو الصرمة فقليل مَن يلبسهما من الناس إلا الفقراء جدًّا، وقسم يلبس البدلة العثمانية القديمة؛ وهي الدمير والشروال الكبير الواسع، وعلى رأسه الطربوش الاسكندراني بالزر الكبير (ص 51) .
- ومن الخصال الحميدة في هذه المدينة، أنه لا يوجد فيها تجاهر بالمعاصي أصلاً كشرب خمر وزنى وغير ذلك بالنسبة للطائفة الإسلامية، وأيضاً فالمقاهي الموجودة بها بل وبغالب مدن الشام لا توجد فيها أشياء من المسكرات أو المخدرات كالحشيش والشيرة والبسط التي عمّت البلوى بها في مصر، فذلك ممّا تُغْبَط عليها أهل بلاد الشام (ص 53) .
- وفي الحقيقة فبلاد الشام أحسن البلاد الإسلامية الآن، وإنْ كانت مصر أكثر قرآناً وعلماً منها، إلا أن الشام خليٌّ من التظاهر بالمنكرات كما في مصر، فإن الفواحش مستورة فيها جدًّا، فلا ترى محلات مخصوصة بالمومسات (الزواني) كما في بلاد مصر، ولا ترى تظاهراً بشرب الحشيش والبسط وما أشبه ذلك، ومقاهي الشام كلها سواء في بيروت وغيرها لا ترى فيها غير القهوة والتنباك فقط، والجالسون فيها بغاية السكينة، ولذلك لا يتحاشى عن الجلوس فيها أمير ولا حقير ولا عالم ولا غيره، لأنها لا تشتمل على شيء يخلّ بالمروءة كتعاطي المكيفات والمشروبات والتكلّم بالفحش والمجون كما يفعله أهل العته والجنون، وهذا الأمور من مزايا البلاد الشامية (ص 151) .
- (الحازمية) هي محل من ضواحي المدينة على نحو ميل منها، جرت عادة أهل بيروت بتلقّي القادمين من الشام فيها، ولأهل الشام جميعاً حرص زائد على استقبال العزيز القادم ولو من أهله وأقاربه ... فيخرجون لملاقاته بالكراريس إلى الحازمية وينتظرون مجيء " الدالي جنص " في أواخر النهار (ص 144) .

قال أبو معاوية البيروتي : ولعلّ المحافظة على هذه العادة من أسباب استمرار الشيخ زهير الشاويش ونجلَيه بلال وعلي حفظهم الله لسكناهم في الحازمية .
- أهل بيروت يكتفون في الغالب بالكنى والألقاب ويتركون الأسماء، فيقولون : أبو سعيد مثلاً، وأبو سليم، وأبو رشيد، فلا يُدرَى مِنْ كثرة اطلاق الكنية ما اسم هذا الرجل (ص 163) .

417 - الشيخ أحمد بن عبد اللطيف البربير الحَسَني (1160 – 1226 هـ) يهجو أهل بيروت في زمنه
قال الشيخ محمد بن عبد الجواد القاياتي المصري (1254 – 1320 هـ) في كتابه " نفحة البَشام في رحلة الشام " (ص 116 / ط . دار الرائد العربي) : كان الشيخ أحمد البربير العَلَم الشهير، الذي هاجر من بيروت لعدم صفاء العيش له فيهما، وصنع في هجو أهلها بيتَين سمعتهما من قريبه أبي إبراهيم البربير، وهما :
بيروت مقبرة العلوم وحفرة .... أضحت على أهل العلوم سعيرا
كم عالِمٍ قد مات من ضغطاتها .... ورأى هنالك منكراً ونكيرا

418 – التوسّع في حفظ مثل شعر أبي نواس وابن الحجّاج وابن الفارض حرام
قال الإمام الذهبي في " مسائل في طلب العلم وأقسامه " (ص 209 / ط . الدار السلفية) : وكذلك الشعر هو كلامٌ كالكلام، فحسنه حسن، وقبيحه قبيح، والتوسّع منه مباحٌ، إلا التوسّع في حفظ مثل شعر أبي نُوَاس وابن الحجّاج وابن الفارض فإنه حرام، قال في مثله نبيّك صلى الله عليه وسلّم : " لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً حتى يَرِيَه خيرٌ له من أن يمتلئ شعراً " (رواه مسلم)، وقال في المُباح والمُستَحب منه : " إن من الشعر حكمة "، وقال في حق حسان إذ هجا المشركين : " اللهمّ أيّده بروح القُدُس " .
" المصنفات التي تكلّم عليها الإمام الذهبي نقداً أو ثناءً " (1 / 212) تأليف : إبراهيم الهاشمي الأمير

419 – عدم جواز تصرُّف الناسخ فيما ينسخ
قال السخاوي (ت 902 هـ) في " الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر " (ص 386) : من تعقباته على نسخة المنكوتمريه من " الأغاني " في ترجمة أبي العتاهية، وقد بيَّض الناسخ شيئاً من كلامه، واعتذر بأنه ممّا لا يجوز كتابته .
فقال شيخنا ما نصّه : قوله " ممّا لا يجوز كتابته "، جهلٌ من الكاتب، وحاكي الكفرِ ليس بكافر، وليس للناسخ أن يتصرّف فيما ينسخه، والكلام الذي حذفه هو قول أبي العتاهية : قرأته البارحة عَمّ يتساءلون ؟ ثم قلتُ : هي قصيدة أحسن منها . (قال أبو معاوية البيروتي : والنص في " الأغاني " هو : أخبرني يحيى بن علي إجازة قال حدثني ابن مهرويه قال : حدثني العباس بن ميمون قال : حدثني رجاء بن سلمة قال : سمعت أبا العتاهية يقول : قرأت البارحة (عم يتساءلون) ثم قلت قصيدة أحسن منها) .
قلت (أي ابن حجر) : وفي السند إليه نظر، فإنْ ثَبَت كان كافراً، لكن يُحتَمَل أن يكون هذا في شبيبته، ثم تنسّك بعد ذلك وتاب . انتهى .
بل رأيتُ شيخنا في ترجمة أبي العتاهية أيضاً من الكتاب المذكور سَدَّ ما بَيَّضه الناسخ، لكونه – في زعمه – ممّا لا تجوزُ كتابته، وهو أن رجلاً شاور أبا العتاهية فيما ينقشُ على خاتمه، فقال له : انقش لعنة الله على الناس .

420 – اختصاص الأشراف الحسنيين والحسينيين بلبس العمامة الخضراء ليس له أصل في الكتاب والسنة
قال إبراهيم الهاشمي الأمير في تحقيقه لكتاب " الدر النفيس في بيان نسب إمام الأئمة محمد بن إدريس " (ص 55) لأحمد بن محمد الحموي (ت 1098 هـ) : العمامة الخضراء، كانت في القرون المتأخرة يلبسها الأشراف من أبناء الحسن والحسين رضي الله عنهما، وليس لها أصل في الكتاب والسنة، وإنما استُحدِث لباسها سنة 773 هـ في عهد سلطان مصر الأشرف شعبان ابن السلطان حسين بن محمد بن قلاوون المتوفى سنة 778 هـ لئلاّ يظلمهم أحد أو يقصّر في حقّهم من لا يعرفهم، قال السيوطي (ت 911 هـ) : إن هذه العلامة ليس لها أصل في الشرع ولا في السنة ولا كانت في الزمن القديم، وإنما حدثت في سنة 773 هـ بأمر الملك الأشرف شعبان بن حسين . (الحاوي للفتاوي 2 / 85) . وقال أحمد بن أحمد القليوبي المالكي (ت 1069 هـ) : وكل أولاد علي لا يُمنَعون من لبس العمامة الخضراء، بل ولا غيرهم من سائر الناس، إذ ليس لها أصل في الشرع، وإنما حدثت في سنة 773 هـ بأمر الملك الأشرف شعبان بن حسين . (حاشيتان للقليوبي وعميرة 3 / 170) .

421 – بطلان مقولة (لم يحفظ القرآن أحد من الخلفاء إلا عثمان بن عفان والمأمون) !

قال الخطيب في " تاريخ بغداد " : أخبرني الخلال، حدثنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الوكيل، حدثنا القاسم بن محمد بن عباد، قال : سمعت أبي يقول : لم يحفظ القرآن أحد من الخلفاء إلا عثمان بن عفان والمأمون . اهـ .
قال علي رضا في تحقيقه لـ " فضائل فاطمة " (ص 30 / حاشية 4 / ط . دار الفرقان – القاهرة) : هذه الرواية لا قيمة لها، والقائل هو محمد بن عباد بن عباد؛ لم يوثّقه أحد، وهو مشهور بالكرم، مات سنة 210 هـ، فهذا قول باطل، وقد ذكر الذهبي وغيره الخلفاءَ الأربعة من حفّاظ القرآن . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : وقال الحافظ ابن كثير في " البداية والنهاية " : هذا غريب جدًّا لا يوافَق عليه، فقد كان يحفظ القرآن عدة من الخلفاء . اهـ . وقال الحافظ السيوطي في " تاريخ الخلفاء " : وهذا الحصر ممنوع، بل حفظه أيضاً الصدِّيق رضي الله عنه على الصحيح، وصرّح به جماعة منهم النووي في تهذيبه، وعلي رضي الله عنه ورد من طريق أنه حفظه كله بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم . اهـ .

422 – سلامة موقف الحاكم النيسابوري من الصحابة .... إلا في معاوية رضي الله عنه !!
قال تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت 771 هـ) في " طبقات الشافعية الكبرى " في ترجمته للحاكم – بعد أن نقل أقوالاً بتشيّع الحاكم - : تأملت مع ما في النفس من الحاكم من تخريجه حديث الطير في المستدرك، وإن كان خرّج أشياء غير موضوعة لا تعلق لها بتشيع ولا غيره، فأوقع الله في نفسي أن الرجل كان عنده ميل إلى علي رضي الله عنه يزيد على الميل الذي يطلب شرعاً، ولا أقول إنه ينتهي به إلى أن يضع من أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، ولا إنه يفضل عليًّا على الشيخين، بل أستبعد أن يفضله على عثمان رضي الله عنهما، فإني رأيته في كتابه " الأربعين " عقد باباً لتفضيل أبي بكر وعمر وعثمان، واختصّهم من بين الصحابة، وقدَّم في المستدرك ذكر عثمان على علي رضي الله عنهما ... (ثم ذكر السبكي بعض الأحاديث التي خرّجها الحاكم في فضائل عثمان، وقال :) وأخرج غير ذلك من الأحاديث الدالة على أفضلية عثمان، مع ما في بعضها من الاستدراك عليه، وذكر فضائل طلحة والزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص، فقد غلب على الظن أنه ليس فيه ولله الحمد شيء مما يُستنكر عليه إفراط في ميل لا ينتهي إلى بدعة . اهـ .
وأزيدُ دليلاً على ما كتبه السبكي، وهو ما ذكره الحاكم في " تاريخ نيسابور " في ترجمة شيخه الحسين بن داود العلوي؛ مشيراً إلى حبِّ شيخه للصحابة، قال : صحبته برهة من الدهر فما سمعته ذكر عثمان إلا قال : الشهيد؛ وبكى، وما سمعته يذكر عائشة إلا قال : الصدِّيقة بنت الصدِّيق حبيبة حبيب رسول الله؛ وبكى . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : ولكن نُقِل في ترجمة الحاكم أنه كان منحرفاً عن سيدنا معاوية رضي الله عنه، وأنه حُبِسَ في بيته ومُنِع من الخروج حتى يُملي في فضائل سيدنا معاوية حديثاً، فرفض وقال : لا يجيء من قلبي ! وأنا أوافق على وجود هذا التوجه في الحاكم – عفا الله عنه -، ففي كتاب (معرفة الصحابة) الذي يُعدُّ ربع " المستدرك على الصحيحين " ترجم الحاكم لأكثر من عشر وثلاث مئة صحابيًّا، ولم يُضَمِّن كتابه " ذكر مناقب معاوية " أو على الأقل " ذكر معاوية " ليُعَرِّف به كما فعل مع الكثير من الصحابة الغير مشهورين، وهذا من الأدلة على انحرافه عن معاوية رضي الله عنه، والله المستعان !

423 – محتسب ينكر المنكرات في ولاية بيروت سنة 830 هـ
قال تقي الدين أبو بكر بن أحمد ابن قاضي شهبة (ت 851 هـ) في تاريخه " الإعلام بتاريخ الإسلام: منتقى تاريخ الإسلام للذهبي وما أضيف إليه من تاريخَي ابن كثير والكتبي وغيرهما " : في ربيع الأول سنة 830 هـ : وخُلِعَ على ناصر الدين بن شبل بالحُسبة بمرسوم السلطان الأشرف، وكان قد وَلِيَ حُجوبة غزّة وأجاد السيرة، وولاّه نوروز ولاية بيروت، فرأى جامكيته على الخمارة، فغلقها ولم يأخذ منها شيئاً . وشرع يُنكِر على المتعيشين الجلوس في الطرقات، ومنعهم من ذلك حتى تحت القلعة؛ فلم يبقَ فيها من يبسط على اختلاف أنواع مَن كان بها، وأنكر على النساء لبس الطواقي ومنعهن، وبالغ حتى أحرق بعض القصع من على رؤوسهن بما عليها من المناديل، فامتنع النساء من الخروج، وأخذ في إنكار المنكرات، غير أنه كان يُخطئ في كثير ممّا يفعله .
ثم بعد أيام وقف الناسُ النائبَ وشكوا حالهم بسبب منعهم من الجلوس في الشوارع المتسعة، فرسم لهم بذلك، ونادى به ويمنع مَن يتعرّض لهم، وأعاد المقامرين ومَن يبيع المنكرات إلى تحت القلعة، فلا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، وقَلَّتْ حرمة المحتسب، وانحرق نظامه بسبب تخذيل النائب له، مع أنه كان يبالغ فيما يفعله، ولا يتوقّف مع الشرع، بل ما يحسن في رأيه . انتهى .
" اللمعات البرقية في النّكت التاريخية " (ص 111 – 112 / ط . دار ابن حزم) لمحمد بن علي ابن طولون الصالحي (ت 953 هـ)

424 – من (موضة) العصر الحاضر اليوم : انتماء الأحزاب إلى الكتاب والسنة

قال الإمام الألباني : من (موضة) العصر الحاضر اليوم أن كل حزب صار ينتمي إلى الكتاب والسنة، بعد أن لم يكن للكتاب والسنة ذِكرٌ على ألسنتهم قبل نحو قرنٍ من الزمان، ولكن بفضل الله ورحمته لمّا بدأت دعوة الكتاب والسنة تعلو على كلِّ الدعوات، وأصبحت لها السيطرة والهيمنة على كلِّ الدعوات، صار من مصلحة الدعوات الأخرى الانتساب إلى الكتاب والسنة ! لكن شتّان بين من ينتسب إلى الكتاب والسنة اسماً، وبين من ينتسب إليهما اسماً وفعلاً، ولذلك فلا ينبغي لنا أن نظن أن كل من كان يدعو – أو يقول - : نحن على الكتاب والسنة، أنهم كذلك على الكتاب والسنة !! إنما علينا أن نقارن بين القول والفعل، فمن كان فِعله يُصَدِّق قوله فنحن نكون معه، ليس حزباً، وإنما جماعةً واتِّباعاً للحديث السابق : قالوا : من هي – أي الفرقة الناجية - ؟ قال : " الجماعة "، وفي رواية أخرى : " هي ما أنا عليه اليوم وأصحابي "، فمن كان فعله يُطابق قوله كُنّا معه، وكُنّا جماعةً واحدة، وليس فرقاً وأحزاباً (كل حزب بما لديهم فرحون) (الروم، 32) .
" سؤالات علي الحلبي لشيخه الألباني " (ص 319 – 320)

425 - أول كلمة حق وقف عليها الشيخ رشيد رضا في دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب
قال الشيخ رشيد رضا (1282 – 1354 هـ) في كتابه " المنار والأزهر " (ص 179) : (وأول كلمة حق وقفتُ عليها في شأنهم – أي الوهّابية – لعلماء سورية : كلمة مفتي بيروت العلاّمة الشيخ عبد الباسط الفاخوري (1240 – 1323 هـ) في كتاب " تحفة الأنام مختصر تاريخ الإسلام "، وإنما عرفت تاريخهم بالتفصيل في مصر بعد هجرتي إليها) اهـ. وقال الشيخ رشيد رضا في موضع آخر : (إن العلاّمة الشيخ عبد الباسط الفاخوري مفتي بيروت كان قد ألّف كتاباً في تاريخ الإسلام ذكر فيها الدعوة التي دعا إليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقال إنها عين ما دعا إليه النبيّون والمرسلون) اهـ. وقد نشر ما قاله الفاخوري في تاريخه عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتاريخهم ودعوتهم في " مجلة المنار " (12 / 389 – 391) .
" تعقبات سليمان بن سحمان على بعض تعليقات رشيد رضا على كتب أئمة الدعوة " (ص 76 – 77 / ط. 1430 هـ / دار الصميعي) لسليمان الخراشي

426 - تنبيه الشيخ الألباني على خطأ في فهم حديث " فركعتا الضحى تُجزئ عنك "
روى الإمام أحمد وغيره من حديث بريدة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول : " في الإنسان ستون وثلاث مئة مَفْصِل، فعليه أن يتصدق عن كل مَفصِلٍ صدقة ... فإنْ لم تقدر، فركعتا الضحى تُجزئ عنك " .
وقد نبّه الشيخ الألباني على خطأ في فهم فضيلة هذا الحديث، حين سمع خطيباً يقول أن صلاة الضحى بثلاث مئة وستين حسنة، فقال الشيخ : ليس هذا المقصود؛ كلامه كلّه سليم إلاّ في لفظة (حسنة)، لأنها بلفظ (صدقة)، والصدقةُ بعشرِ أمثالها؛ أي بعشر حسنات، فلمّا عادَلها بحسنةٍ معناها خسرنا تسعةً مقابلَ حسنةٍ .
" سؤالات علي الحلبي لشيخه الألباني " (ص 159)

427 – تصحيح بعض عناوين الكتب المشهورة من كتاب " العنوان الصحيح للكتاب " لد . حاتم العوني (دار عالم الفوائد / ط . 1419 هـ)
- صحيح البخاري = الجامع المُسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسُنَنه وأيامه .
- صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العَدْل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم .
- جامع أو سنن الترمذي = الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ومعرفة الصحيح من المعلول، وما عليه العمل .
- سنن النسائي الصغرى = المجتبى من السنن المسندة .
- سنن الدارمي = مسند الدارمي .
- شرح مشكل الآثار للطحاوي = بيان مشكل أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلّم واستخراج ما فيها من الأحكام ونفي التضاد عنها .
- شرح معاني الآثار للطحاوي = شرح معاني الآثار المختلفة المأثورة أو المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم في الأحكام .
- صحيح ابن حبان = المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثُبُوت جرح في ناقليها .
- ذيل تاريخ بغداد لابن النجار = التاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار علمائها الأعلام ومن وردها من فضلاء الأنام .
- البيان والتبيين للجاحظ = البيان والتبيُّن .

- تلخيص الحبير لابن حجر = التلخيص الحبير .
- شرح صحيح مسلم للنووي = المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج .

428 – قائل (وما آفة الأخبار إلاّ رواتها)
قال محمد بن الحسين العلوي الحسيني الموسوي (ت 406 هـ) المعروف بـ (الشريف الرضي) – من الطويل - :
تغاوَتْ على عِرضي عصائبُ جَمَّةٌ ...... ولو شئتُ ما التفَّتْ عليَّ غُواتُها
أوليهمُ صاءاءَ أُذْنٍ سَميعة ...... إذا ما وَعَتْ أَلْوَتَ بها غَفَلاتُها
يطولُ إِذَنْ همّي إذا كُنْتُ كلَّما .... سمعتُ نباحاً من طلابٍ خَسَاتُها
همُ استَدْغوا رُقْشَ الأفاعي ونبهوا .... عقاربَ ليلٍ نائماتٍ حُماتُها
وهمْ نَقَلوا عنّي الذي لم أَفُهْ به .... وما آفَةُ الأخبارِ إلا رُواتُها
أُريد لأَنْ أَحنو على الضِّغْنِ بيننا ...... وتأبى قلوبٌ أَنْغَلَتْها هَناتُها
وما النفسُ في الأهلين إلا غريبةٌ .... إذا فَقَدَتْ أَشكالُها ولداتُها
بني مطرٍ خَلُّوا نفوساً عزيزةً .... تنامُ فأَوْلَى أَن يطولَ سُباتُها
غرستُ غُروساً كنتُ أَرجو لَحاقَها .... وآملُ يوماً أَن تَطيبَ جَناتُها
فإن أَثمرَتْ لي غَيْرَ ما كُنْتُ آمِلاً .... فلا ذَنْبَ لي إن حَنْظَلَتْ نَخَلاتُها
" التذكرة الحمدونية " لمحمد بن الحسن ابن حمدون (ت 562 هـ)

429 – انتقل بإسلامه في النار من زاوية إلى زاوية
قال علي بن محمد ابن الأثير (ت 630 هـ) في كتابه " الكامل في التاريخ " (حوادث سنة 428 هـ) : فيها توفي مهيار الشاعر، وكان مجوسيًّا، فأسلم سنة أربع وتسعين وثلاث مئة، وصحب الشريف الرضي، وقال له أبو القاسم بن برهان : يا مهيار، قد انتقلت بإسلامك في النار من زاوية إلى زاوية ! قال: كيف ؟ قال: لأنك كنت مجوسيًّا، فصرت تسب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في شعرك . اهـ .
وقال الذهبي في ترجمته في " سير أعلام النبلاء " (17 / 472) : قيل : أسلم على يد الشريف الرضي، فهو شيخه في النظم وفي التشيع .

430 – بيان أن المطبوع من مسند عبد بن حميد الكشي هو منتخبه لإبراهيم بن خزيم الشاشي وليس المسند كاملاً
لوجود الوهم أحياناً في عدم التفريق بين " مسند عبد بن حميد " و " منتخبه " لإبراهيم بن خزيم الشاشي، أكتب التالي للفائدة : قال الذهبي في " تاريخ الإسلام " (وفيات سنة 249 هـ) : عبد بن حميد بن نصر، أبو محمد الكشي، ويقال: الكسي بكسْر الكاف وسين مهملة. واسمه عبد الحميد، ولكن خُفِّف . صنَّف المُسْنَد الكبير الَّذي وقع لنا مُنْتَخَبُه، والتّفسير، وغير ذلك. وكان أحد الحفّاظ بما وراء النّهر . اهـ . وقال الذهبي في ترجمته في " تذكرة الحفاظ " : وقع المنتخب من مسنده لنا ولصغار أولادنا بعلو . اهـ .
وقال ابن حجر في " المعجم المفهرس " : مسند عبد بن حميد بن نصر الكسي، ويسمى المنتخب، وهو القدر المسموع لإبراهيم بن خزيم من عنده، وهو أعلى المسانيد التي وقعت لي . اهـ .
وأما راويه، فترجم له الذهبي في " تاريخ الإسلام " (طبقة 311 – 320 هـ) فقال : إبراهيم بْن خُزَيْم بْن قُمَيْر بْن خاقان أبو إسْحَاق الشّاشيّ، راوية عَبْد بْن حُمَيْد، شيخ مستور، مقبول، روى عَنْ عبدٍ تفسيره ومسنده الكبير، وحدث بخراسان، روى عنه أبو محمد بن حمويه السرخسي، وغيره، ولم يبلغني وفاته رحمه الله .
وقد سمع منه ابن حَمُّوَيْه بالشاش في سنة ثماني عشرة وثلاث مئة في شَعْبان، وقال : كَانَ أصل أجداده من مَرْو، وأن سَماعَه من عَبْد في سنة تسع وأربعين ومئتين، وحدَّثَ عَنْهُ : أبو حاتم بْن حِبّان . اهـ .
وترجم له ابن نقطة (ت 629 هـ) في " التقييد " وقال : حدث عن عبد بن حميد بن نصر الكشي بكتاب مختصر المسند . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : وسأضيف فائدتين؛ الأولى أن الذهبي انتخب من مسند عبد بن حميد جزءاً، ذكره ابن حجر في " المعجم المفهرس " .
والثانية، أن الحافظ عبد بن حميد خلّف ابناً من رواة الحديث، واسمه محمد، توفي سنة 286 هـ، والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات .

431 – لماذا تمنّى الشيخ عبد القادر السندي أنه لم يكتب ردوده على الشيخ الألباني في مسألة الحجاب ؟
قال الشيخ علي الحلبي : أخبرني أخونا د . عاصم القريوتي حفظه الله سماعاً من الشيخ عبد القادر السّندي نفسه قال : (لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما كتبت الردود على الشيخ الألباني في مسألة الحجاب، لا

للمسألة العلمية بذاتها، ولكن خشية أن يستغلّها أهل البدع في ضرب الشيخ ومنهجه، وهو المنهج الذي ندين الله به ونعتقده، ونصل فيه إلى النص العلمي، بخلاف أهل البدع) . اهـ. وقد ذكر الشيخ علي سابقاً أنه – في موسم الحج – زار الشيخ عبد القادر السندي في المستشفى، وأن الشيخ عبد القادر قال له : (يشهدُ اللهُ أننا نتقرّب إلى الله بحبِّ الشيخ الألباني، واذكروا هذا له ومحبّتنا إيّاه) .
وذكر الشيخ علي أنه نقل للشيخ الألباني ما قاله الشيخ السندي، فقال : بارك الله فيه وجزاه الله خيراً .
" سؤالات علي الحلبي لشيخه الألباني " (ص 92 – 93)

432 – علماء اشتهروا بنسبتهم إلى الفرس وأصولهم من العرب
أفاد التالي شيخ الباحثين محمد كرد علي (ت 1372 هـ) في كتابه " أمراء البيان " (ص 550 / حاشية 1) :
- الفيروزآبادي، صاحب " القاموس "، نسبوه إلى فيروز آباد، وهو بكري عربي .
- القزويني، مؤلّف " آثار البلاد "، نسبوه إلى قزوين، وهو عربي من سلالة مالك بن أنس .
- ابن حِبّان، صاحب التآليف العظيمة، نسبوه إلى بُست، وهو تميمي .
- أبو داود السجستاني، صاحب " السنن "، من الأزد .
- أبو العباس النسوي، مصنِّف " المسند "، من بني شيبان .
- مسلم بن الحجاج النيسابوري، صاحب " المسند "، من بني قشير .
- الهروي المفسِّر، من ولد أبي أيوب الأنصاري .
- أبو الوليد النيسابوري، فقيه خراسان، أموي من ذرية سعيد بن العاص الأكبر .
- الفخر الرازي المفسِّر عربي .
" شيخ الباحثين محمد كرد علي (1293 - 1372 هـ) " لمحمد بن إبراهيم الشيباني

433 – كيف جمع العلاّمة أحمد تيمور باشا (ت 1348 هـ) " كُنّاشته " من خزانة كتبه الزاخرة بعشرين ألف مجلد
قال محمد بن إبراهيم الشيباني في " ترجمته " للعلاّمة أحمد تيمور باشا (ص 26 / ط . جمعية إحياء التراث الإسلامي) : كان كلّما مرَّت به مسألة نادرة، أو حادثة غريبة، أو توضيح لمشكلة اضطربت فيها أفكار العلماء، قيَّد كل ذلك في كرّاسات مع بيان أسماء هذه الكتب المشتملة على هذه النوادر، ورقم الصفحة التي احتوتها من هذه الكتب، ليسهل الرجوع إليها عند الحاجة، فاجتمع له الشيء الكثير من كلِّ غريب ونفيس . اهـ.
وقال (ص 44) : التذكرة التيمورية : معجم الفوائد ونوادر المسائل، دائرة معارف في أهم الموضوعات، هذه الموسوعة (التذكرة التيمورية) التي جمعت فأوعت ما شاء لها صاحبها من الشوارد والأوابد، ومن الغرائب والعجائب، غير مقصورة على فنٍّ بعينه ولا محدودة بناحية خاصة من البحث، وقد اختصّ هذا المعجم الفريد النادر بما حواه من اللقطات الغريبة واللفتات الرائعة ممّا تنطوي عليه بطون الكتب من اللغة والأدب والتاريخ، وكان ممّا وضع المؤلِّف من ذاكرته ونصب عينيه ممّا اطّلع عليه من خزانة كتبه الزاخرة بعشرين ألف مجلد في أبواب المعارف المختلفة ...

434 – تعقّب الإمام الألباني في تحسينه لحديث " أول من يغيّر سنتي رجل من بني أمية "، والصواب أنه ضعيف لإرساله
حسّن الإمام الألباني الحديث في " صحيح الجامع " (2582) وقال في السلسلة الصحيحة (4 / 329 / حـ 1749) : " أول من يغير سنتي رجل من بني أمية " . أخرجه ابن أبي عاصم في " الأوائل " (7 / 2) :
حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا عوف، عن المهاجر أبي مخلد، عن أبي العالية، عن أبي ذر أنه قال ليزيد ابن أبي سفيان : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكره .
قلت : و هذا إسناد حسن ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير المهاجر و هو ابن مخلد أبو مخلد ، قال ابن معين : " صالح " . و ذكره ابن حبان في " الثقات " . و قال الساجي : " صدوق " . و قال أبو حاتم : " لين الحديث ليس بذاك و ليس بالمتقن ، يكتب حديثه " .
قلت : فمثله لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن . و الله أعلم . اهـ.
قال أبو معاوية البيروتي : لكن الحديث رواه البيهقي في دلائل النبوة (6 / 467) - وفيه قصة أن أبا ذر كان في غزوة أميرها يزيد بن أبي سفيان بالشام - وأعلّه بالإرسال فقال : (وفي هذا الإسناد إرسال بين أبي العالية وأبي ذر) . اهـ. وعلّق الحافظ ابن كثير على الحديث في " البداية والنهاية " بقوله : (هذا منقطع بين أبي العالية وأبي ذر) . اهـ. وفي " تاريخ ابن معين – رواية الدوري " : (قلت ليحيى بن معين : سمع أبو العالية من أبي ذر ؟ قال : لا، إنما يروي أبو العالية عن أبي مسلم عن أبي ذر، قال : قلت ليحيى : من أبو مسلم هذا ؟ قال : لا أدري) . اهـ.

وقال البخاري في " التاريخ الصغير " : حدثني محمد ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، عن المهاجر بن أبي مخلد، ثنا أبو العالية قال : وحدثني أبو مسلم قال : كان أبو ذر بالشام وعليها يزيد بن أبي سفيان فغزا الناس فغنموا ... والمعروف أن أبا ذر كان بالشام زمن عثمان وعليها معاوية، ومات يزيد في زمن عمر، ولا يعرف لأبي ذر قدوم الشام زمن عمر رضي الله عنه . اهـ . والذي نقله ابن كثير من قول البخاري في تاريخه هو : (قال البخاري: والحديث معلول ولا نعرف أن أبا ذر قدم الشام زمن عمر بن الخطاب) . اهـ .
فيتبين ممّا سبق أن الحديث ضعيف لأن رواية أبي العالية عن أبي ذر مرسلة .

435 - امتحان الصيادلة في القرن الثالث الهجري
قال علي بن يوسف القفطي (ت 646 هـ) في " إخبار العلماء بأخبار الحكماء " : ذكر زكريا الطيفوري قال كنت مع الأفشين فِي معسكره وهو فِي محاربة بابك (قال أبو معاوية البيروتي : ذكر الطبري في تاريخه أن ذلك كان سنة 220 هـ) فلما بلغت القراءة بالقارئ إِلَى موضع الصيادلة قال لي : يَا زكريا ضبط هؤلاء الصيادلة عندي أولى مما تتقدم فِيهِ، فامتحنهم حَتَّى تعرف منهم مَن الناصح ومَن غير الناصح، ومَن لَهُ دين ومَن لا دين لَهُ، فقلت : أعز الله الأمير، إن يوسف لقوة الكيميائي كَانَ يدخل عَلَى المأمون كثيراً ويعمل بَيْنَ يديه، فقال لَهُ يوماً : ويحك يَا يوسف، لَيْسَ فِي الكيمياء شيء، فقال : بلى يَا أمير المؤمنين، الصيدلاني لا يطلب منه شيء من الأشياء كَانَ عنده أَوْ لَمْ يكن إلا أخبر بأنه عنده ودفع إِلَى طالبه شيئاً من الأشياء التي عنده وقال : هَذَا الَّذِي طلبت . فإن رأى أمير المؤمنين أن يضع اسماً من الأسماء لا يُعْرَف ويوجّه إِلَى جماعة من الصيادلة فِي طلبه لابتياعه فليفعل، فقال المأمون : قَدْ وضعت الاسم وهو شفطيثا؛ وشفطيثا ضيعة من الضياع بقرب مدينة السلام، فسير المأمون جماعة إِلَى الصيادلة يسألهم عن شفطيثا، فكلٌّ ذكر أنه عنده وأخذ الثمن ودفع شيئاً من حانوته، فصاروا إِلَى المأمون بأشياء مختلفة؛ فمنهم من أتى بقطعة حجر، ومنهم من أتى بقطعة وتد، ومنهم من أتى ببعض البزور، فاستحسن المأمون نصح يوسف لقوة عن نفسه . قال زكريا للأفشين : فإن رأى الأمير أن يمتحن هؤلاء الصيادلة بمثل محنة المأمون فليفعل، فدعا الأفشين بدفتر من دفاتر الأسروشنية فأخرج منه نحواً من عشرين اسماً، ووجّه إِلَى الصيادلة من يطلب منهم أدوية مسماة بتلك الأسماء، البعض أنكرها وبعض ادعى معرفتها وأخذ الدراهم من الرسل ودفع إليهم شيئاً من حانوته، فأمر الأفشين بإحضار جميع الصيادلة فمن أنكر معرفة تِلْكَ الأسماء أَذِنَ لهم فِيهَا بالمقام فِي معسكره، ونفى الباقين عن المعسكر ونادى فِي معسكره بذلك، وكتب إِلَى المعتصم يلتمس بعثه إِلَيْهِ بصيادلة لهم أديان ومتطببين مثل ذَلِكَ فاستحسن المعتصم فعله ووجه إِلَيْهِ بمن سأل .

436 – علاقة الحافظ ابن حجر (773 – 852 هـ) بشيخه الحافظ العراقي (725 – 806 هـ)
قال د . عبد الرحيم القشقري في مقدمته لـ " أجوبة الحافظ العراقي على أسئلة تلميذه الحافظ ابن حجر العسقلاني " (ص 125 / ط . أضواء السلف) : بدأت علاقة الحافظ ابن حجر بشيخه العراقي في وقت مبكر جدًّا، حيث ذكر أنه اجتمع به سنة ست وثمانين (أي وسبع مئة) وكان عمره في ذلك الوقت لم يتجاوز الثلاثة عشر عاماً، فقرأ عليه شيئاً يسيراً، ثم فَتَرَ عزمه عن الطلب لعدم وجود أحد يحثّه على الاشتغال بالعلم، فانقطع عنه كليّة مدّة عشر سنوات، فتجدّد اللقاء به في رمضان سنة ستة وتسعين، واستمرّت صحبته له مدّة عشر سنوات كاملة، لازمه فيها ملازمة تامّة، وقرأ عليه جملة من كتبه وكتب غيره حتى تمهّر في علم الحديث به، ولم تقتصر هذه العلاقة بالسّماع فحسب، بل تعدّاه إلى المذاكرة والمشورة في العلم ... اهـ .
ويتحدَّث ابن حجر عن علاقته بشيخه العراقي في كتابه " انباء الغمر بأبناء العمر " فيقول : لازمت شيخنا عشر سنين تخلل في أثنائها رحلاتي إلى الشام وغيرها، قرأت عليه كثيراً من المسانيد والأجزاء وبحثت عليه شرحه على منظومته وغير ذلك، وشهد لي بالحفظ في كثير من المواطن ، وكتب لي خطه بذلك مراراً، وسُئِل عند موته عمن بقي بعده من الحفاظ فبدأ بي وثَنَّى بولده وثَلَّث بالشيخ نور الدين (يقصد الهيثمي)، وكان سبب ذلك ما أشرت إليه من أكثرية الممارسة، لأن ولده تشاغل بفنون غير الحديث، والشيخ نور الدين كان يدري منه فنًّا واحداً، وكان السائل للشيخ عن ذلك القاضي كمال الدين ابن العديم، ثم سأله الشيخ نور الدين الرشيدي على ما أخبرني بذلك بعد ذلك، فقال : في فلان كفاية، وذكر أنه عناني وصرح بذلك .

437 – ذمّ الصوفية الجهّال لطلب العلم النبوي وابتعادهم عنه (مع بعض الأمثلة) !!
قال أبو حامد الغزالي الصوفي (ت 505 هـ) : اعلم أن ميل أهل التصوف إلى الإلهية دون التعليمية، ولذلك لم يتعلموا ولم يحرصوا على دراسة العلم وتحصيل ما صنفه المصنفون، بل قالوا : الطريق تقديم المجاهدات بمحو الصفات المذمومة وقطع العلائق كلها والإقبال على الله تعالى بكنه الهمة وذلك بأن يقطع الإنسان همه عن الأهل والمال والولد والعلم ويخلو نفسه في زاوية ويقتصر على الفرائض والرواتب ولا يقرن همه بقراءة قرآن ولا بالتأمل في نفسه ولا يكتب حديثا ولا غيره ولا يزال يقول الله الله إلى أن ينتهي إلى حال يترك تحريك اللسان ثم يمحي عن القلب صورة اللفظ . اهـ .

نقل ابنُ الجوزي (ت 597 هـ) في " تلبيس إبليس " الكلام السابق عن الغزالي، ثم قال : عزيزٌ عليَّ أن يصدر هذا الكلام من فقيه، فإنه لا يخفى قبحه، إنه على الحقيقة طي لبساط الشريعة التي حثَّت على تلاوة القرآن وطلب العلم ... اهـ. قال أبو معاوية البيروتي : وهاكم بعض الأمثلة :

- قال جعفر بن محمد الخُلدي (ت 348 هـ) : لو تركني الصوفية لجئتكم بإسناد الدنيا، مضيت إلى عباس الدوري وأنا حدث، فكتبت عنه مجلساً واحداً وخرجت من عنده، فلقيني بعض من كنت أصحبه من الصوفية، فقال : أيش هذا معك ؟ فأريته إياه، فقال : ويحك تدع علم الخرق وتأخذ علم الورق ؟! قال : ثم خرق الأوراق، فدخل كلامه في قلبي فلم أعد إلى عباس . (تاريخ بغداد / ترجمة جعفر بن محمد الخُلدي)

- قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي : نظر أبو عبد الله بن خفيف (ت 371 هـ) يوماً إلى ابن مكتوم وجماعة من أصحابه يكتبون شيئاً، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : نكتب كذا وكذا، فقال : اشتغلوا بتعلم شيء ولا يغرنكم كلام الصوفية، فإني كنت أخبّيء محبرتي في جيب مرقعتي والكاغد في حجرة سراويلي، وكنت أذهب خفياً إلى أهل العلم، فإذا علموا بي خاصموني وقالوا : لا يفلح، ثم احتاجوا إليَّ بعد ذلك . (تاريخ دمشق / ترجمة محمد بن خفيف الشيرازي)

- قال أحمد بن الحسين الكندري (ت 508 هـ) : كنت أصحب الصوفية، وأكتب الحديث، ومعي دواة وقلم، أكتب سرًّا عن الصوفية، فإنهم ما كانوا يرغبون في ذلك، فاتفق أني حضرت اجتماعاً لهم بهمذان، فقعدت فيما بينهم، فسقطت الدواة من كمي وأنا لا أشعر، فرآها بعض الصوفية، فزعق عليَّ، وقال: استر عورتك !! (المنتخب مع معجم شيوخ السمعاني 1 / 150 / ط . عالم الكتب)

438 – الأساليب المتّبعة في تزوير المخطوطات

قال د . عابد المشوخي : يسلك المزوّرون والمزيّفون في تزوير المخطوطات وتزييفها أساليب شتى، فمن هذه الطرق :

- أولاً : التزوير بواسطة المحو أو بالإضافة أو كليهما معاً في البيانات الأصلية المثبتة بالمخطوط الصحيح عن طريق المحو العادي أو الميكانيكي أو المحو الكيميائي أو الكشط (يُقصد به سلخ الورق بسكين ونحوها) دون ترك أثر ظاهر تدركها العين المجرّدة في الضوء العادي، ويثبتون بدلاً من هذه البيانات الأصلية المزالة بيانات أخرى ، فتبدو المخطوطة في النهاية بريئة المظهر، أو عن طريق التحشية والإضافة على البيانات الأصلية، وأكثر ما يتعرّض للتحريف في بيانات المخطوطة تاريخ نسخها واسم ناسخها ومكان النسخ والتملّكات وعنوان المخطوطة وأسماء مؤلّفيها .

- ثانياً : تفكيك المخطوطة لاستبعاد بعض أوراقها ووضع أوراق أخرى كصفحة العنوان أو الخاتمة بعنوان جديد مع اسم مؤلفه وتاريخ نسخ آخر .

- ثالثاً : تفكيك بعض مخطوطات المجاميع لإفرادها في كتب أو رسائل مستقلة ثم القيام بتجليدها تجليداً مستقلاً لعرضها على أنها مجموعة من المخطوطات بدلاً من عرضها كمخطوطة واحدة في مجلد واحد، وأحياناً يتمّ استبعاد كتاب مهم أو رسالة نادرة داخل المجموع ثم يتم إعادة تجليد المجموع .

- رابعاً : إزالة أختام الوقف وشطب التملّكات، خاصة المخطوطات المسروقة من مكتبات رسمية .

- خامساً : طمس اسم الناسخ، أو تاريخ النسخ، أو مكان النسخ، أو اسم المالك، أو يكون بإضافة اسم ناسخ آخر أو تاريخ نسخ آخر .

- سادساً : التزييف بالنقل : يعتقد المزيّفون أن التزييف بالنقل أنجح طرق التزييف، فهو مع سهولته قد يغرّر بالعين الفاحصة، والتزييف بالنقل نوعان : التزييف بالنقل المباشر والتزييف بالنقل غير المباشر (قال أبو معاوية البيروتي : وسأكتفي بذكر الأنواع من دون شرحها، ومن أراد التوسع فليرجع إلى الكتاب الأصل) :

- التزييف بالنقل المباشر يتم من دون وسيط، وله عدّة طرق : (تزييف بالتقليد، تزييف بالشفّ، تزييف بواسطة الزجاج)

- التزييف بالنقل غير المباشر يتم بمساعدة وسيط وتتنوّع طرقه باختلاف نوع الوسيط، ومن طرقه : (التزييف بالكاربون، التزييف بطريق الضغط، التزييف بقلم الرصاص، التزييف بالبيض، التزييف بطريق الجلاتين، التزييف بالزنكوغراف، التزييف بالشف بالرصاص) .

" التزوير والانتحال في المخطوطات العربية " (ص 29 - 33) تأليف : د . عابد المشوخي

439 – قائل (حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ...)، وقائل (لا تنهَ عن خلق وتأتي مثله ...)

وهي أبيات جميلة لأبي الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي البصري (ت 69 هـ)، وهو ثقة فاضل مخضرم من سادات التابعين، وقد نقل الأبيات خليل بن كيكلدي العلائي (ت 761 هـ) في كتابه " الفصول المفيدة في الواو المزيدة "، وذكر أنها من قصيدة له، وهذه بعض الأبيات :

تلقى اللبيب محسداً لم يجترم ..... عرض الرجال وعرضه مثلوم

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ..... فالقوم أعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ..... حسداً وبغياً إنه لذميم
وإذا عتبت على الصديق ولمته ..... في مثل ما تأتي فأنت مليم
وابدأ بنفسك وانهها عن غيها ..... فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يسمع ما تقول ويقتدى ..... بالقول منك وينفع التعليم
لا تنهَ عن خلق وتأتي مثله ..... عار عليك إذا فعلت عظيم

440 – تنبيه العلاّمة المعلّمي على أن تساهل الحاكم في حكمه على حديثٍ ما إنما هو خاص بـ " المستدرك " فقط

قال عبد الرحمن بن يحيى المعلِّمي اليماني (ت 1386 هـ) في كتابه " التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل " (1 / 472 / ط . دار الكتب السلفية) : ذكرهم للحاكم بالتساهل إنما يخصونه بـ " المستدرك "، فكتبه في الجرح والتعديل لم يغمزه أحد بشيء مما فيها فيما أعلم، وبهذا يتبين أن التشبّث بما وقع له في " المستدرك " وبكلامهم فيه لأجله إنْ كان لإيجاب التروي في أحكامه التي في " المستدرك " فهو وجيه، وإنْ كان للقدح في روايته أو في أحكامه في غير " المستدرك " في الجرح والتعديل ونحوه فلا وجه لذلك، بل حاله في ذلك كحال غيره من الأئمة العارفين، إنْ وقع له خطأ فنادر كما يقع لغيره، والحكم في ذلك إطراح ما قام الدليل على أنه أخطا فيه، وقبول ما عداه، والله الموفق .

441- مراحل حياة العالِم، وأوقات تصنيف الكتب وفضيلته

قال ابن الجوزي (ت 597 هـ) في كتابه " صيد الخاطر " : فصل العالم ومراحل حياته :

رأيت من الرأي القويم أن نفع التصانيف أكثر من نفع التعليم بالمشافهة، لأني أشافه في عمري عدداً من المتعلمين، وأشافه بتصنيفي خلقاً لا تحصى ما خلقوا بعد، ودليل هذا أن انتفاع الناس بتصانيف المتقدمين أكثر من انتفاعهم بما يستفيدونه من مشايخهم، فينبغي للعالم أن يتوفر على التصانيف إن وفق للتصنيف المفيد، فإنه ليس كل من صنف صنف، وليس المقصود جمع شيء كيف كان، وإنما هي أسرار يطلع الله عز وجل عليها من شاء من عباده ويوفقه لكشفها، فيجمع ما فرق، أو يرتب ما شتت، أو يشرح ما أهمل، هذا هو التصنيف المفيد .

وينبغي اغتنام التصنيف في وسط العمر، لأن أوائل العمر زمن الطلب، وآخره كلال الحواس، وربما خان الفهم والعقل من قدر عمره، وإنما يكون التقدير على العادات الغالبة لا أنه لا يعلم الغيب فيكون زمان الطلب والحفظ والتشاغل إلى الأربعين، ثم يبتدىء بعد الأربعين بالتصانيف والتعليم، هذا إذا كان قد بلغ ما يريد من الجمع والحفظ وأعين على تحصيل المطالب، فأما إذا قلّت الآلات عنده من الكتب، أو كان في أول عمره ضعيف الطلب فلم ينل ما يريده في هذا الأوان، أخَّر التصانيف إلى تمام خمسين سنة، ثم ابتدأ بعد الخمسين في التصنيف والتعليم إلى رأس الستين، ثم يزيد فيما بعد الستين في التعليم ويسمع الحديث والعلم ويعلِّل التصانيف إلى أن يقع مهم إلى رأس السبعين، فإذا جاوز السبعين جعل الغالب عليه ذكر الآخرة والتهيؤ للرحيل، فيوفِّر نفسه على نفسه إلا من تعليم يحتسبه، أو تصنيف يفتقر إليه، فذلك أشرف العدد للآخرة .

ولتكن همّته في تنظيف نفسه، وتهذيب خلاله، والمبالغة في استدراك زلاته، فإن اختُطِف في خلال ما ذكرنا فنيَّة المؤمن خير من عمله، وإن بلغ إلى هذه المنازل فقد بينا ما يصلح لكل منزل .

442 – حكم فتح المصحف للتفاؤل

قال الشيخ شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي (ت 1270 هـ) في كتابه " غرائب الاغتراب " : من الاستخارات الشائعة الاستخارة بالقرآن، ويسمّونها تفاؤلاً، ولهم فيها كيفيات شتى، والظاهر أن ذلك مما لا دليل على مشروعيته. وفي " شرح فقه الأكبر " لعلي القاري ما نصه : (ومن جملة علم الحروف فأل المصحف؛ حيث يفتحونه وينظرون في أول صفحة أي حرف وافقه، وكذا في سابع الورقة السابعة، فإذا جاء حرف من الحروف المركبة من تشخلا كم حكموا بأنه غير مستحسن، وفي سائر الحروف بخلاف ذلك، وقد خرّج ابن العجمي في " منسكه " قال : ولا يؤخذ الفأل من المصحف، قال العلماء : اختلفوا في ذلك فكرهه بعضهم وأجازه بعضهم، ونص المالكية على تحريمه، انتهى . ولعل من أجاز أو كره من اعتمد على المعنى، ومن حرمه من اعتبر حروف المبنى فإنه في معنى الاستقسام بالأزلام) انتهى كلام القاري . والذي أميل إليه الكراهة مطلقاً، ولا يبعد القول بالحرمة كذلك فتأمل . اهـ.

قال أبو معاوية البيروتي : وانظر الفائدة (62) من الكُنَاشة .

443 - رَدُّ العلاّمة ابن عثيمين على مَن نَسَب الإمام الألباني إلى الإرجاء

قال العلاّمة ابن عثيمين رحمه الله : من رَمى الشيخ الألباني بالإرجاء فقد أخطأ؛ إمّا أنه لا يعرف الألباني، وإما أنه لا يعرف الإرجاء، الألباني رجلٌ من أهل السنّة رحمه الله، مدافعٌ عنها، إمامٌ في الحديث، لا نعلم أن أحداً

يباريه في عصرنا، لكن بعض الناس – نسأل الله العافية – يكون في قلبه حقد؛ إذا رأى قَبولَ الشخص ذهب يلمزُه بشيءٍ، كفعل المنافقين الذين يلمزون المطَّوِّعين من المؤمنين في الصدقات، والذين لا يجدون إلا جهدهم؛ يلمزِون المتصدِّقَ المُكْثِر من الصدقة، والمتصدِّق الفقير !
الرجلُ رحمه الله نعرفه من كتبه، وأعرفه بمجالسته أحياناً : سلفيُّ العقيدة، سليمُ المنهج؛ لكن بعض الناس يريد أن يُكَفِّر عباد الله بما لم يكفِّرهم الله به، ثم يدَّعي أن مَن خالفه في هذا التكفير فهو مرجئٌ كذباً وزوراً وبهتاناً؛ لذلك لا تسمعوا لهذا القول من أي إنسانٍ صدر . اهـ .
مفرَّغ من شريط " مكالمات هاتفية مع مشايخ الدعوة السلفية " (رقم : 4)، إصدار مجالس الهدى / الجزائر، وكان ذلك بتاريخ 12 / 6 / 2000م .

444 – عجيبة رواية أبي إسرائيل الكوفي – وقد نُسِبَ إلى الغلو في التشيّع – لهكذا أثر في فضيلة سيدنا عمر ومن رواية سيدنا علي !
مَرَّ معي في " دلائل النبوة " (6 / 369 / ط . العلمية) للبيهقي من طريق عبيد الله بن موسى ، أخبرنا أبو إسرائيل كوفي ، عن الوليد بن العيزار ، عن عمرو بن ميمون ، عن علي رضي الله عنه قال : ما كنا ننكر ونحن متوافرون أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه . اهـ .
والعجيب أن راويه أبا إسرائيل إسماعيل بن خليفة الكوفي (ت 169 هـ) ورد في ترجمته في " تهذيب الكمال " أنه كان يشتم سيدنا عثمان رضي الله عنه، بل قال ابن حبان في " المجروحين " (1 / 130 / ط . الصميعي) : كان رافضيًّا يشتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلّم . اهـ . فالعجيب روايته لهكذا أثر في فضيلة سيدنا عمر ومن رواية سيدنا علي رضي الله عنهما !!

445 – " ديوان مجد الإسلام " أو " الإلياذة الإسلامية "، من أعظم الدواوين الإسلامية التي نُظِم فيها أحداث السيرة النبوية والغزوات والوفود
اتصل الشيخ محب الدين الخطيب (1303 - 1389 هـ) في أحد الأيام بالشاعر أحمد محرم (1294 – 1364 هـ)، واقترح عَلَيْه تسجيل أمجاد الْإِسْلَام فِي ديوَان من الشّعْر الرائع، وَقَالَ لَهُ: "لَعَلَّ الله قد ادّخر لَك هَذِه المهمة واختارك لَهَا لِأَنَّك أقرب شعرائنا إِلَى إخلاص القَوْل وَالْعَمَل وَأَكْثَرهم توخيا لمرضاته", فَاسْتَجَاب أَحْمد محرم رَحمَه الله لهَذِه الدعْوَة, وَكَانَ من ذَلِك " ديوَان مجد الْإِسْلَام " أَو " الإلياذة الإسلامية " الَّتِي نظمها أَحْمد محرم رَحمَه الله؛ وَهُوَ ديوَان كَبِير يَقع فِي 450 صفحة، نظم فِيه الشَّاعِر أهم أَحْدَاث السِّيرَة النَّبَوِيَّة والغزوات والوفود، وَيَقُول محب الدّين رَحمَه الله فِي وصف هَذَا الدِّيوَان فِي مقدمته : "إِن أمجاد الْعُرُوبَة وَالْإِسْلَام أعظم من أَن يُحِيط بهَا شَاعِر، ولا سيما وأكثرنا لا يزالون متأثرين بِمَا شوهت الشعوبية من تاريخنا، وَمَعَ ذَلِك كَانَ " ديوان مجد الْإِسْلَام " أعظم مَا ظهر للنَّاس حَتَّى الْآن مجموعاً فِي كتاب وَاحِد من ومضات هَذِه الأمجاد، وستتمتع بِهِ نفوس محبي الْأَدَب الرفيع وَالنّظم البليغ أزماناً " .
قال الشيخ ممدوح فَخري - المدرِّس بكلية الدعْوَة وأصول الدّين - : مِمَّا يؤسف لَهُ أَن " ديوَان مجد الْإِسْلَام " بَقِي طوال ثَلَاثِينَ عَاماً مخطوطاً ومحبوساً فِي الأدراج, والشاعر الْكَبِير لَا يجد من ينشره بِتَمَامِهِ رغم المحاولات الْكَثِيرَة مَعَ المسؤولين؛ إلا مَا كَانَ من نشر محب الدّين نَفسه لفقرات مِنْهُ فِي صَحِيفَته " الْفَتْح " وَفِي مجلة " الْأَزْهَر "، إِلَى أَن مَاتَ أَحْمد محرم رَحمَه الله قبل نشره وكادت تضيعَ أَجْزَاء مِنْهُ، إِلَى أَن قَامَت مكتبة دَار الْعُرُوبَة بنشره قبل حوالي ثَمَان سنوات تَقْرِيبًا . إن ديوَان مجد الْإِسْلَام من أعظم الْأَعْمَال الأدبية والشعرية فِي تاريخنا وَهُوَ عمل أدبي رفيع وَشعر رائع بليغ, وَمَعَ ذَلِك فَإِنِّي أكاد أجْزم بِأَن ثَلَاثَة أَربَاع المثقفين فِي الْبِلَاد الْعَرَبيَّة لَا يعْرفُونَ شَيْئا عَن " ديوَان مجد الْإِسْلَام " وَلَا عَن الشَّاعِر الْكَبِير أَحْمد محرم الَّذِي نظمه، وَكَذَلِكَ لَا يعْرفُونَ شَيْئا عَن الدِّيوَان المستقل الَّذِي نظمه أَحْمد محرم لسَائِر شعره، لقد حرصت الْجِهَات المعادية لِلْإِسْلَامِ فِي الأوساط الأدبية والثقافية على إهمال الشُّعَرَاء والأدباء الإسلاميين وَحَاربت الأقلام المؤمنة وأعطت مَكَان الصدارة فِيهَا للأدعياء من المارقين والملاحدة، وَذَلِكَ حرصاً مِنْهَا على تضليل الأجيال الْمسلمَة وتسميم أفكار النشء وتشويهها .
" محب الدّين الْخَطِيب لمحات من حَيَاته وقبسات من أفكاره " مقال للشيخ ممدوح فخري في مجلة " الجامعة الإسلامية " (العدد الثالث - السنة الثانية- محرم 1390هـ)

446 - تحايل المسلمين على الصليبيين لإدخال سفينة تحمل أطعمة وأسلحة إلى مدينة عكّا المحاصرة سنة 586 هـ
قال يوسف بن رافع ابن شداد (ت 632 هـ) في " النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية " : ذكر الحيلة وإدخال عكا بطسة عمّرها وأودعها أربع مئة غرارة من القمح ووضع فيها الجبن والبصل والغنم وغير ذلك من الميرة :

كان الإفرنج خذلهم الله قد أداروا مراكبهم حول عكا حراسة لها من أن يدخلها مراكب المسلمين، وكانت قد اشتدَّت حاجة من فيها إلى الطعام والميرة، فركب في بطسة بيروت (البطسة : مركب كبير الحجم يتكوّن من عدّة طوابق) جماعة من المسلمين وتزيّوا بزيّ الإفرنج؛ حتى حلقوا لحاهم ووضعوا الخنازير على سطح البطسة بحيث تُرَى من بُعد، وعلّقوا الصلبان وجاءوا قاصدين البلد من البُعد حتى خالطوا مراكب العدو، فخرجوا إليهم واعترضوهم في الحراقات والشواني، وقالوا لهم : نراكم قاصدين البلد - واعتقدوا أنهم منهم - فقالوا : أوَلَم تكونوا قد أخذتم البلد ؟ فقالوا : لم نأخذ البلد بعد، فقالوا : نحن نرد القلوع إلى العسكر وقد أتى بطسة أخرى في هوائنا فأنذروهم حتى يدخلوا البلد، وكان وراءهم بطسة إفرنجية قد اتفقت معهم في البحر قاصدة العسكر، فنظروا فرأوها فقصدوها ينذرونها فاشتدت البطسة الإسلامية في السير واستقامت لها الريح حتى دخلت ميناء البلد وسلمت ولله الحمد، وكان فرحاً عظيماً فإن الحاجة كانت قد أخذت من أهل البلد، وكان ذلك في العشر الأواخر من رجب (سنة ست وثمانين وخمس مئة) .

447 – تقييم الطبعة الأولى لـ " تاريخ بغداد " المنتشرة بين أيدي الناس (ط . مطبعة السعادة بالقاهرة سنة 1931 م)

قال د . بشار عواد في مقدمته على " تاريخ بغداد " (1 / 179 / ط . دار الغرب الإسلامي) : طُبِعَ تاريخ الخطيب طبعة واحدة بمطبعة السعادة بالقاهرة سنة 1931 م، وهي طبعة سقيمة مليئة بالتصحيف والتحريف والسّقط، استناداً إلى مخطوطة سقيمة متأخرة محفوظة في مكتبة كوبرلي باستانبول وعلى الأجزاء المحفوظة بمكتبة الأزهر، وهي من نسخة جيدة نُسِخَت عن النسخة التي كانت موقوفة بالسُّمَيساطية، ظنّاً منهم أنها نسخة السُّمَيساطية ...

وممّا زاد الطين بلة أن القائمين على تصحيح الكتاب لم يكونوا من العارفين بهذا العلم، ولا من المتخصّصين بتصحيح الكتب، كما عهدناه في الطبعات الدقيقة التي أخرجتها مطبعة بولاق ودار الكتب المصرية، تدل على ذلك الأخطاء الكثيرة والتصحيفات والتحريفات الهائلة التي لا يقع فيها المبتدئون بهذه الصَّنعة، كما أن بعض التعليقات المبثوثة هنا وهناك تدل على جهل مدقع بطبيعة المادة التي تضمّنها الكتاب ...

وممّن تنبّه إلى سوء هذه الطبعة علاّمة الديار المصرية أستاذنا وصديقنا العلاّمة محمود محمد شاكر يرحمه الله، فقال في تعليق له على " جمهرة نسب قريش " للزبير بن بكار : (والمطبوع من " تاريخ بغداد " دخله تصرف الناشر، فأنّا أتردّد في القطع بما فيه)، ومنهم صديقنا الفاضل الأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري ... في دراسته النافعة " موارد الخطيب " التي صدرت سنة 1975م، فقال : (إن مواضع السَّقط كثيرة ... أما الأخطاء التي وقعت في تاريخ بغداد فكثيرة، منها ما يتعلّق بتصحيف الأسماء وقَلْبها واختلاط إسناد رواية بإسناد رواية أخرى مع سقط الرواية الأولى، أو سقوط اسم وسط السند، وغير ذلك) .

ثم ذكر د . بشار أنه – بعد مقارنة المخطوطات بالمطبوع – فظَن سقوط تراجم من " تاريخ بغداد " المطبوع يكاد أن يكون معدوماً، وقال : (مع تأكيدنا على سقوط آلاف الكلمات ومئات العبارات والنصوص في أثناء التراجم كما هو ظاهر في تعليقاتنا على النص) .

448 – بلاد المليبار (أو بلاد الفلفل)، وما نزل فيها من الذل والنّكال لبعدهم عن الدين على أيدي البرتغاليين في القرن العاشر الهجري !

تسمّى بلاد المليبار اليوم (كيرالا)، وهي أصغر ولايات الهند الاثنتين والعشرين، تقع في الزاوية الغربية الجنوبية من شبه القارة الهندية، وتشرف على ساحل بحر العرب، وعُرِفَت ببلاد الفلفل نظراً لشهرتها في إنتاج الفلفل؛ ممّا جذب إليها أنظار التجار الأجانب منذ قرابة ألفي سنة، وكان دخول الإسلام إليها في المئة الأولى من الهجرة، وبدأت السلفية تنتشر فيها منذ قرابة مئة سنة حين ظهرت بوادر التأثر بدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وانتشرت مئات المدارس السلفية في المليبار ولله الحمد .

ويصف الشيخ أحمد زين الدين المليباري (توفي بعد 991 هـ) في كتابه " تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين " (ص 262 / ط . مؤسسة الوفاء – بيروت) ما فعل الكفار في بلاده، قال : إن مسلمي المليبار كانوا في نعمة ورفاهية من العيش لقلّة ظلم رعاتها ورعايتهم عاداتهم القديمة ورفقهم بهم، فبطروا النعمة وأذنبوا وخالفوا، فلذلك سلَّط الله عليهم البرتكاليين من الإفرنج النصارى خذلهم الله تعالى، فظلموهم وأفسدوا فيهم وفعلوا فعائل قبيحة شنيعة لا تُحصَى من ضربهم والاستهزاء بهم والضحك عليهم إذا مرُّوا بهم استخفافاً، وجعلهم مراكبهم في محال الماء والوحل، والبصق في وجوههم وأبدانهم وتعطيل أسفارهم خصوصاً سفر الحج، ونهب أموالهم، وإحراق بلادهم ومساجدهم، وأخذ مراكبهم، ووطي المصاحف والكتب بأرجلهم، وإحراقها بالنار، وهتك حرمات المساجد، وتحريضهم على قبول الردة والسجود لصليبهم وعرض الأموال لهم على ذلك، وتزيين نسوانهم بالحلي والثياب النفيسة لتفتين ثياب المسلمين، وقتل الحجّاج وسائر المسلمين بأنواع العذاب، وسبّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم جهاراً، وأسرهم وتقييد أساريهم بالقيود الثقيلة، وترديدهم في السوق لبيعهم كما يُباع العبيد، وتعذيبهم بأنواب العذاب لزيادة العوض، وجمعهم في بيت منتن

مخطر، وضربهم بالنعل إذا استنجوا بالماء، وتعذيبهم بالنار، وبيع بعضهم وتعبيد بعضهم وتعيين بعضهم في الأعمال الشاقة بلا شفقة ... وكم من نساء أصيلات أُسِروا وتسرَّروا بهن وعُذِّبوا حتى قُتِلوا، وكم من مسلمين ومسلمات نُصِّروا، وكم من أمثال ذلك من فضائح وقبائح تَكِلُّ الألسنة عن ذكرها وتأنف عن إفصاحها، أخذهم الله أخذ عزيزٍ مقتدر ...

449 – من عواقب تعظيم أهل البدع وعدم بيان حالهم !!
قال ابن عساكر (ت 571 هـ) في " تبيين كذب المفتري " (ص 255 – 256) : سمعت الشيخ الحافظ أبا الحسن علي بن سليمان بن أحمد الأندلسي يقول : سمعت أبا علي الحسن بن علي الأنصاري البطليوسي يقول : سمعت أبا علي الحسن بن إبراهيم بن تقي الجذامي المالقي يقول : سمعت بعض الشيوخ يقول : قيل لأبي ذر الهروي (ت 443 هـ) : أنت من هراة فمن أين تمذهبت لمالك والأشعري ؟ فقال : سبب ذلك أني قدمت بغداد لطلب الحديث فلزمت الدارقطني (ت 385 هـ)، فلما كان في بعض الأيام كنت معه فاجتاز به القاضي أبو بكر بن الطيب (ت 403 هـ)، فأظهر الدارقطني من إكرامه ما تعجّبت منه، فلما فارقه قلت له : أيها الشيخ الإمام، من هذا الذي أظهرت من إكرامه ما رأيت ؟ فقال : أو ما تعرفه ؟! قلت : لا، فقال : هذا سيف السنة أبو بكر الأشعري، فلزمت القاضي منذ ذلك واقتديت به في مذهبه جميعاً، أو كما قال . اهـ .
وقال الذهبي في " تاريخ الإسلام " (ترجمة أبي ذر عبد بن أحمد الهروي) : قال أبو الوليد الباجي في كتاب " اختصار فرق الفقهاء " من تأليفه عند ذكر أبي بكر الباقلاني : لقد أخبرني أبو ذر، وكان يميل إلى مذهبه، فسألته: من أين لك هذا ؟ فقال: كنت ماشياً ببغداد مع الدارقطني فلقينا القاضي أبا بكر، فالتزمه الشيخ أبو الحسن الدارقطني، وقبّل وجهه وعينيه. فلمّا فارقناه قلت: من هذا ؟ فقال: هذا إمام المسلمين والذّاب عن الدين القاضي أبو بكر محمد بن الطيب . قال أبو ذر: فمن ذلك الوقت تكررت عليه . اهـ .

450 – المكثرون من الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد
ألّف الإمام ابن حزم (ت 456 هـ) كتاب " أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد "، وذكر فيه (1018) صحابيًّا وصحابيَّة رضي الله عنهم، وزاد عليه ابن الجوزي في كتابه " تلقيح فهوم الأثر " (90) صحابيًّا من أصحاب الحديث الواحد، وسأذكر للفائدة أصحاب الألوف والمئين وعدد أحاديثهم :
- أبو هريرة الدوسي (5374) (وفي البخاري 3591 : أن أبا هريرة قال : صحبتُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم ثلاث سنين، ولم أكُن في سنِّي أَحْرَصَ على أن أَعِيَ الحديثَ مِنِّي فيهنّ)
- عبد الله بن عمر بن الخطاب (2630)
- أنس بن مالك (2286)
- عائشة أم المؤمنين (2210)
- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (1660)
- جابر بن عبد الله (1540)
- أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك (1170)
- عبد الله بن مسعود (848)
- عبد الله بن عمرو بن العاص (700)
- عمر بن الخطاب (537)
- علي بن أبي طالب (536)
- أم سلمة أم المؤمنين (378)
- أبو موسى الأشعري، عبد الله بن قيس (360)
- البراء بن عازب (305)
- أبو ذر الغفاري (281)
- سعد بن أبي وقاص (271)
- أبو أمامة الباهلي، صدى بن عجلان (250)
- حذيفة بن اليمان (220)

– نؤمن بجواز التبرّك بآثار النبي صلى الله عليه وسلّم بشروط، لكن آثاره قد فُقِدَت في عصرنا وليس بإمكان أحد إثبات وجود شيء منها على وجه القطع واليقين
قال الإمام الألباني في كتابه " التوسل " (ص 144 – 145 / ط . المعارف) : إننا نؤمن بجواز التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم ولا ننكره، خلافاً لما يوهمه صنيع خصومنا، ولكن لهذا التبرك شروطاً؛ منها الإيمان الشرعي المقبول عند الله، فمن لم يكن مسلماً صادق الإسلام فلن يحقّق الله له أي خير بتبركه هذا، كما يُشْتَرط للراغب في التبرك أن يكون حاصلاً على أثر من آثاره صلى الله عليه وسلم ويستعمله، ونحن نعلم أن آثاره من

ثياب أو شعر أو فضلات قد فُقِدَت وليس بإمكان أحد إثبات وجود شيء منها على وجه القطع واليقين، وإذا كان الأمر كذلك فإن التبرك بهذه الآثار يصبح أمراً غير ذي موضوع في زماننا هذا ويكون أمراً نظريًّا محضاً، فلا ينبغي إطالة القول فيه، ولكن ثمّة أمر يجب تبيانه وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم وإنْ أقرَّ الصحابة في غزوة الحديبية وغيرها على التبرّك بآثاره صلى الله عليه وسلم والتمسّح بها وذلك لغرض مهم وخاصة في تلك المناسبة، وذلك الغرض هو إرهاب كفار قريش وإظهار مدى تعلق المسلمين بنبيِّهم وحبِّهم له وتفانيهم في خدمته وتعظيم شأنه، إلا أن الذي لا يجوز التغافل عنه ولا كتمانه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد تلك الغزوة رغَّب المسلمين بأسلوب حكيم وطريقة لطيفة عن هذا التبرك وصرفهم عنه وأرشدهم إلى أعمال صالحة خير لهم منه عند الله عز وجل وأجدى، وهذا ما يدل عليه الحديث الآتي : عن عبد الرحمن بن أبي قراد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم توضّأ يوماً فجعل أصحابه يتمسّحون بوضوئه، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : " ما يحملكم على هذا ؟ " قالوا : حب الله ورسوله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " من سرّه أن يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله فليصدق حديثه إذا حدّث وليؤدِّ أمانته إذا اؤتمن وليحسن جوار من جاوره "، (وهو حديث ثابت له طرق وشواهد في معجمَي الطبراني وغيرهما، وقد أشار المنذري في (الترغيب) (3 / 26) إلى تحسينه، وقد خرّجته في (الصحيحة) برقم (2998)) .

452 – اهتمام الإمام الألباني منذ نشأته بقراءة وحفظ القرآن وابتعاده عن التغنّي بالأناشيد

قال الإمام الألباني رحمه الله : أنا أعرف من نفسي – والحمد لله – منذ نعومة أظفاري كما يقولون، عندما كنتُ في الدُّكَّان أُصلِّح الساعات، كنتُ أضع المصحف أمامي، فأحاول ليس فقط أن أقرأ بل وأن أحفظ شيئاً وأنا في عملي، كنتُ أتأوَّل هذا العمل من قول النبي صلى الله عليه وسلّم : " تعاهدوا القرآن "، ولم يخطر في بالي يوماً من الأيام أن أتغنّى بنشيد إسلامي ، لكن كنتُ أتذكَّر أحياناً – مثلاً – قصيدةَ ابن الوردي (ت 749 هـ) التي مطلعها :

اجتنبْ ذكرَ الأغاني والغزل .... وقُلِ الفَصل وجانِبْ مَن هَزَل
ودَعِ الذكرى لأيام الصِّبا .... فلأيامِ الصِّبا نجمٌ أَفَل

ومن جملة ما يقول هناك :

أنا لا أختارُ تقبيلَ يدٍ .... قطعُها أجملُ من تلْك القُبَل

فهذا نشيدٌ فيه تربيةٌ وأخلاق، وانظروا اليوم إلى الأناشيد التي تُسَمّى إسلامية، وانظروا تلحينها وتوقيعها على القوانين التي على خلاف الإسلام، فإذا فرضنا أنه خَلَت هذه الأناشيد من مخالفةٍ ما، فنحنُ على الأصل المذكور آنفاً، وهو الإباحة .

" سؤالات علي الحلبي لشيخه الألباني " (ص 335 – 336)

453 – الفرق بين الحروف الألفبائية والحروف الأبجدية

قال د . عبد العزيز الحربي في كتابه " لحن القول " (طُبِع في دار ابن حزم / بيروت) : يُخطئ من يقول (الحروف الأبجدية) يريد بذلك حروف الهجاء (أ ، ب ، ت ، ... ي)، وهو خطأ شائع يزلُّ فيه اللسانان (والقلمُ أحدُ اللسانين)، لأن حروف (أبجد ، هوّز ، ...) لها ترتيب آخر غير ترتيب الهجاء، وهي : (أبجد، هوّز، حطّي، كَلَمُن، سَعَفَص، قَرَشَت، ثَخَذ، ضَظَغ)، ويُمكن أن تُقرأ على طريقة الشعر في بيتٍ واحدٍ من بحر المتدارك الذي زاده الأخفش :

أبجد، هوَّز، حطّي، كَلَمُن ...... سَعَفَص، قَرَشَتْ، ثخَذ، ضَظَغ

وقرأناها في الكتاتيب : (ثَخَّذ، ضَظّغ) بتشديد الخاء والظاء وتخفيف ما بعدهما، وضبطها شارح القاموس بفتح فسكون .....

والمقصود أن من يقول الحروف الأبجدية مريداً بذلك حروف الهجاء فهو لاحنٌ، والصواب أن يقول : الحروف المعجمية أو الهجائية أو الألفبائية، أو حروف المعجم أو حروف الهجاء أو حروف الألف باء .

454 – السبّاح المجاهد عيسى العوّام يؤدّي أمانة الرسائل والذهب إلى المسلمين المحاصَرين بعد غرقه ووفاته رحمه الله

قال يوسف بن رافع ابن شداد (ت 632 هـ) في " النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية " – وهو يتحدّث عن حصار الصليبيين لعكا سنة 586 هـ - : ومن نوادر هذه الوقعة ومحاسنها أن عواماً مسلماً يقال له عيسى وصل إلى البلد بالكتب والنفقات على وسطه ليلاً على غرة من العدو، وكان يغوص ويخرج من الجانب الآخر من مراكب العدو، وكان ذات ليلة شَدَّ على وسطه ثلاثة أكياس فيها ألف دينار وكتب للعسكر وعام في البحر، فجرى عليه أمر أهلكه وأبطأ خبره عنّا. وكانت عادته إذا دخل البلد أطار طيراً عرّفنا بوصوله، فأبطأ الطير فاستشعرنا هلاكه، ولمّا كان بعد أيام بَيْنا الناس على طرف البحر في البلد إذا هو قد قذف شيئاً غريقاً، فتفقّدوه

فوجدوه عيسى العوام، ووجدوا على وسطه الذهب وشمع الكتب، وكان الذهب نفقة للمجاهدين، فما رُؤي من أدّى الأمانة في حال حياته وقد ردّها في مماته إلا هذا الرجل، وكان ذلك في العشر الأواخر من رجب أيضاً .

455 – من تراثنا : " الأمثلة البيروتية "، وعددها (6354) مثلاً
أهداني الأخ الفاضل بلال الشاويش كتاباً من التراث اللبناني يساوي وزنه ذهباً، طُبِع منذ أكثر من خمس وعشرين سنة في دار " المكتب الإسلامي " العامرة، ألا وهو كتاب " الأمثلة البيروتية في سياق الأمثلة اللبنانية " للأستاذ سعد الدين فروخ، ويحوي (6354) مثلاً من التراث اللبناني العريق، " وأصل المثل حادثة معروفة تاريخيًّا، مرتبطة بعصر وبيئة، وفرد أو جماعة، فهو بذلك يوشك أن يكون التفاتاً إلى حادثة جرت، تشبهها حادثة جرت بعدها، وكأن الحادثتين حكايتان تمنحان العبرة " .
قال الأستاذ فروخ في مقدمته (ص 7) : لكل أمة أمثالها، والأمثال سجل ناطق لحضارة الأمم، واللبنانيون لهم ذوقٌ خاصٌ في استعمارها، وهي تجري على ألسنتهم مجرى الجداول إلى النهر الكبير، وبعض الأمثال اللبنانية تشكّل قاسماً مشتركاً لغالبية البلاد العربية ... ومعظم الأمثال اللبنانية العريقة تجري على ألسنة معظم اللبنانيين، وفي ذات الوقت لكل بيئة لنانية أمثالها الخاصة بها أو رواية تنفرد بها في أداء المثل تُعَبِّر عن تفكير سكّانها وعاداتهم . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : وسأنقل لكم نموذجاً من الأمثال البيروتية، وهو ما يتعلّق بالأشهر السريانية أو الرومية التي ذكرها المسعودي في " مروج الذهب " والقرطبي في " تفسيره " (الآية 39 من سورة يس)، ونظمها الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العقيل ببيتين فقال :
تشرين تشرين كانونان بعدهما ...... شباط آذار نيسان وأيّار
كذا حزيران تمّوز وآب يلي .... أيلول فاحفظ عداك الذم والعار
وهاكم بعض الأمثال :
- أيلول طرفه بالشتي (الشتاء) مبلول
- تشرين ثاني صيف ثاني
- شباط هواه وغيمه خير من شمسه وشتاه
قال أبو معاوية البيروتي : والمثل الذي أعرفه عن شباط هو : شباط ليس له رباط (أي طقسه غير ثابت بل سريع التبدّل)
- خَبِّئ فحماتك الكبار لعمّك آذار
- ميّة (مياه) نيسان تحيي الإنسان
- آب اللهّاب

456 – منع المماليك في القرن السابع أهل صيدا وبيروت وأعمالهما من اعتقاد الرافضة والشيعة وردعهم والرجوع إلى السنة والجماعة واعتقاد مذهب أهل الحق
قال أحمد بن علي القلقشندي (ت 821 هـ) في " صبح الأعشى في صناعة الإنشا " : الضرب الثاني مما يكتب في الأوامر والنواهي الدينية ما يكتب عن نواب السلطنة بالممالك
وهذه نسخة توقيع كريم بمنع أهل صيدا وبيروت وأعمالهما من اعتقاد الرافضة والشيعة وردعهم والرجوع إلى السنة والجماعة واعتقاد مذهب أهل الحق، ومنع أكابرهم من العقود الفاسدة والأنكحة الباطلة، والتعرض إلى أحد من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وأن لا يدعوا سلوك طريق أهل السنة الواضحة ويمشوا في شرك أهل الشك والضلال، وأن كل من تظاهر بشيء من بدعهم قوبل بأشد عذاب وأتم نكال، وليخمد نيران بدعهم المدلهمة وليبادر إلى حسم فسادهم بكل همة، وتصريفهم عن التهوك في مهالك أهوائهم إلى ما نص عليه الشرع واعتبره، وتطهير بواطنهم من رذالة اعتقادهم الباطل إلى أن يعلنوا جميعهم بالترضي عن العشرة، وليحفظ أنسابهم بالعقود الصحيحة وليداوموا على اعتقاد الحق والعمل بالسنة الصريحة في خامس عشرين جمادى الآخرة سنة أربع وستين وسبع مئة . اهـ.
وذكر القلقشندي نص المرسوم السلطاني في سبع صفحات تقريباً .
وقال د . عصام شبارو في " تاريخ بيروت منذ أقدم العصور حتى القرن العشرين " (ص 114 / ط . دار مصباح الفكر) : وبقيت رواسب التشيّع لا سيّما الفاطمي ظاهرة الملامح في أوساط المجتمع البيروتي آنذاك، ممّا اضطر المماليك للتهديد باستعمال القوة العسكرية للقضاء عليها، وقد أفلح المماليك في ذلك، فحقّقوا انتصار مذهبهم الذي أصبح مذهب أهل بيروت والمدن الساحلية، وتراجعت المذاهب الأخرى نحو الجبال تلوذ بسفوحها ووديانها ... ولم يعد الطابع الذي يميّز بيروت سوى الطابع الإسلامي . اهـ.

457 – حساب الجُمّل الأبجدي

قال محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (ت 380 أو 387 هـ) في " مفاتيح العلوم " : حروف حساب الجمل، وهي: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ، هذا على ما يستعمله المنجمون والحساب، فأما على ما تعرفه العرب: فأبو جاد، هواز، حطي، كلمون، سعفص، قرشات . اهـ .
وهناك خلاف بين أهل المشرق وأهل المغرب في ترتيب الحروف الأبجدية، ولعل الأغلب الذي يُستَعمل في التواريخ هو الحساب التالي :

أ = 1 \\ ب = 2 \\ ج = 3 \\ د = 4 \\ هـ = 5 \\
و = 6 \\ ز = 7 \\ ح = 8 \\ ط = 9 \\ ي = 10 \\
ك = 20 \\ ل = 30 \\ م = 40 \\ ن = 50 \\
س = 60 \\ ع = 70 \\ ف = 80 \\ ص = 90 \\
ق = 100 \\ ر = 200 \\ ش = 400 \\ ت = 500 \\
ث = 500 \\ خ = 600 \\ ذ = 700 \\ ض = 800 \\
ظ = 900 \\ غ = 1000

مثال بسيط : كتبته في سنة (غلبت)
غ = 1000 و ل = 30 و ب = 2 و ت = 400
ومجموع الأرقام يساوي (1432)،
كتبته في سنة (1432) هـ ، والحمد لله رب العالمين .

458 – نقد مؤلفات الكاتب النصراني " جرجي زيدان "
تعريف مختصر به : ولد في بيروت سنة 1861م، درس في مدرسة تبشيرية، ثم درس الطب والصيدلة، وعمل في الصحافة المصرية، وانتظم في سلك المخابرات البريطانية ونال فيها أوسمة، ثم فتح مطبعة وأصدر مجلة " الهلال " ومؤلّفاته ورواياته التاريخية، وتوفي عام 1914م .
قال د . شوقي أبو خليل (ت 1431 هـ) في خاتمة كتابه " جرجي زيدان في الميزان " (ص 307 / ط . دار الفكر) : وهكذا قدّمنا ملاحظاتنا حول روايات جرجي زيدان التي تعمّد فيها التخريب والكذب لأجل تحقير العرب، عن سوء قصد لا عن جهل، فلا ينقص جرجي العلم بعد أن أوهم قرّاءه أنه عاد إلى مصادر ومراجع عربية، لكنه تعمّد التحريف، وتعمّد الدسّ والتشويه، وتعمّد فساد الاستنباط مع الطعن المدروس، لعمالته الأجنبية، ولتعصّبه الديني، الذي جعله ينظر إلى تاريخنا العربي والإسلامي وآداب اللغة العربية بعين السخط والحقد . اهـ ..... ثم ذكر الدكتور الملاحظات الرئيسة على رواياته، أذكر منها باختصار :
- شوّه جرجي سيرة أبطال الإسلام، بدءاً بسيرة نبينا صلى الله عليه وسلّم ورجالات الصدر الأول، ثم خلفاء بني أمية، وطارق بن زياد وموسى بن نصير، وعبد الرحمن الغافقي، والخليفة المنصور وهارون الرشيد والمعتصم، وأحمد بن طولون، وعبد الرحمن الناصر، والظاهر بيبرس، وقُطُز، ومحمد أحمد المهدي .
- طمس جرجي بطولات وفتوحات المسلمين، وأثار الشكوك حولها، تارة بالنهب والسلب، وتارة بالبطش والفتك، وتارة بالظلم (جزية، خراج، أتاوة) .
- جعل جرجي الجزئية كلّية، واستدل بجزئية واحدة على الأمر الكلّي، وهذا حاصل في كل استنتاجاته ودعاواه ... مثال ذلك قوله : (ومن ثمار الحضارة في ذلك العصر تكاثر الغلمان، وصاروا يحجبونهم كما يحجبون النساء)!
- جعل مسرح أحداث رواياته في الأديرة والكنائس، وجعل للرهبان دور التوجيه حيث الأمن والأمان والاحترام والطمأنينة والرأي القويم السليم .. عندهم .
- تلاعب بالمصادر والمراجع، وإنْ أشار إلى مرجع ونقل فقرة، نقلها مشوّهة ودون ذكر الجزء أو الصفحة أو الطبعة، وما ذلك إلا لإيهام القارئ بموضوعيّته، كما أنه يضع كلاماً بين قوسين، وكأنه ينقل حرفيًّا وبأمانة، مع أنه كلام من أفكار جرجي زيدان، يدسّه ويريويه على ألسنة أعلامٍ مشهورين، وبخاصة حوار كبار الصحابة مع بطلاته الوهميات !!
- كما أكثر جرجي من (الدعوى بلا دليل)، ... كقوله إن المنصور والمعتصم بنيا كعبتين في بغداد وسامراء !!
- أظهر شعوبية وحقداً على العرب .
- أثار غريزة الشباب، وحرّك شهوات المراهقين .
- جعل جرجي وراء سير الأحداث غانيات فاتنات ملكات جمال، جمعن بين لطف النساء وحزم الرجال وشجاعتهم، يتنقلن بخفة متناهية بين بلد وبلد، وبين فئة وأخرى، ليسيرن الأحداث في تاريخنا العربي والإسلامي.

459 – مسجد الأمير منذر التنوخي في بيروت مدفونٌ فيه ثلاثة أمراء بينهم بانيه الأمير الدرزي !!

يقع مسجد الأمير منذر التنوخي في باطن مدينة بيروت، إزاء باب إدريس وسوق الطويلة، بناه الأمير منذر بن سليمان التنوخي (ت 1043 هـ / 1633م) في سنة 1029 هـ/ 1620م في عهد الأمير فخر الدين الثاني المعني زمن السلطان مراد الرابع العثماني، وعُرِف المسجد باسم جامع (النوفرة) لأنه كان عند مدخله الشرقي سبيل ماء في وسطه نوفرة مصنوعة من حجر المرمر، وقد عيّنتني فيه دار الفتوى في صيف 1417 هـ / 1997م مؤذّنا ونائباً للإمام لمدة شهرين .

وقبل أمس، كنتُ أقرأ في كتاب " أخبار الأعيان في جبل لبنان " (ط . المكتبة الشرقية / 1970م) لطنوس الشدياق (ت 1859م)، ففوجئتُ به يقول (1 / 49) : (في سنة 1760 توفي الأمير ملحم في بيروت، فدُفِن في جامع الأمير منذر التنوخي وعمره ستون سنة) ! وبعدها بصفحة قال : (سنة 1774 ... وفيها توفي أخوه الأمير منصور في بيروت وعمره ستون سنة، فدُفِنَ في جامع الأمير منذر التنوخي) !! وهذه المرة الأولى التي أقف فيها على هذه المعلومة رغم معرفتي للمسجد منذ 14 سنة، والله المستعان، فرجعتُ إلى كتاب " تاريخ المساجد والجوامع الشريفة في بيروت " للشيخ المؤرّخ طه الولي (ت 1416هـ / 1996م) فلم أجده ذَكَر دفن أمراءٍ فيه، لكنه قال (ص 41) : والأمير المذكور لم يكن – على ما نرجّح – من أهل السنة والجماعة، وإنما هو من أسرة درزية أقطاعية تعاقب أفرادها على حكم منطقة الشحّار بجبل لبنان ... وفي منبر جامع النوفرة علامة تشير إلى المذهب الديني الذي كان ينتمي إليه الأمير المذكور، وهذه العلامة عبارة عن كتابة منقوشة على الأسكفة الحجرية التي تعلو المنبر؛ جاء فيها : (الله حقّ، ما فيه شك)، وهذه العبارة وإنْ كانت لا تخرج عن المفهوم الديني العام في الإسلام، إلا أنها في الواقع من الرموز الروحية التي يستعملها الدروز ويضعونها في المؤسسات الدينية الخاصة بهم ويكتبونها على شواهد قبورهم . اهـ. وذُكِرَ في موقع (يا بيروت) أن الأمير منذر مدفونٌ في شمالي باب المسجد، ولكن ضريحه هُدِمَ حوالي 1860م، كما دُفِنَ فيه الأمير ملحم حيدر الشهابي سنة 1762م، وأخوه الأمير منصور حيدر الشهابي 1775م، وقد دُثرت هذه الأضرحة ولم يعد لها من أثر . اهـ.

قال أبو معاوية البيروتي : ومن باب قول النبي صلى الله عليه وسلّم : " الدين النصيحة "، أُذكِّر بالحديث الذي رواه مسلم (532) وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال : " إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتّخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك "، وروى البخاري (435، 436) ومسلم (531) أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال في مرض موته : " لعنة الله على اليهود والنصارى، اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجد " قالت عائشة : يُحَذِّر مثل ما صنعوا "، وروى البخاري (427) ومسلم (528) عن عائشة أن أم حَبيبة وأم سَلَمة ذكرتا كنيسة رَأَيْنَها بالحبشة فيها تصاوير، لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوَّروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة "، علّق القرطبي المالكي (ت 671 هـ) على حديث عائشة الأخير في " تفسيره " (تفسير الآية 21 من سورة الكهف) بقوله : قال علماؤنا : وهذا يُحَرِّم على المسلمين أن يتخذوا قبور الأنبياء والعلماء مساجد . اهـ. وقال الحافظ العراقي الشافعي (ت 806 هـ) : فلو بنى مسجداً يقصد أن يدفن في بعضه دخل في اللعنة، بل يحرم الدفن في المسجد، وإنْ شرط أن يُدفن فيه لم يصح الشرط لمخالفة وقفه مسجداً (نقله المناوي في فيض القدير " (5 / 274) وأقرّه) .

وسُئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله عن حكم الصلاة في مسجد فيه قبر ؟ فأجاب :

" الصلاة في مسجد فيه قبر على نوعين : الأول : أن يكون القبر سابقاً على المسجد ، بحيث يُبنى المسجد على القبر ، فالواجب هجر هذا المسجد وعدم الصلاة فيه ، وعلى من بناه أن يهدمه ، فإنْ لم يفعل وجب على ولي أمر المسلمين أن يهدمه . والنوع الثاني : أن يكون المسجد سابقاً على القبر ، بحيث يُدفن الميت فيه بعد بناء المسجد ، فالواجب نبش القبر ، وإخراج الميت منه ، ودفنه مع الناس . وأما المسجد فتجوز الصلاة فيه بشرط أن لا يكون القبر أمام المصلي ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة إلى القبور . "مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين" (12/السؤال رقم 292) .

460 – من الواجب على أهل العلم أن ينتبهوا للمعاني الحديثة التي طرأت على الألفاظ العربية التي تحمل معاني خاصة معروفة عند العرب هي غير هذه المعاني الحديثة

قال الإمام الألباني في " تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد " : من الواجب على أهل العلم أن ينتبهوا للمعاني الحديثة التي طرأت على الألفاظ العربية التي تحمل معاني خاصة معروفة عند العرب هي غير هذه المعاني الحديثة، لأن القرآن نزل بلغة العرب، فيجب أن تُفهَم مفرداته وجُمَله في حدود ما كان يفهم العرب الذين أنزل عليهم القرآن، ولا يجوز أن تُفَسَّر بهذه المعاني الاصطلاحية الطارئة التي اصطلح عليها المتأخرون، وإلا وقع المفسّر بهذه المعاني في الخطأ والتقوّل على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من حيث لا يشعر، وقد قدَّمتُ مثالاً على ذلك لفظ (الكراهة)، وإليك مثالاً آخر : لفظ (السنة)، فإنه في اللغة الطريقة، وهذا يشمل كل ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم من الهدى والنور، فرضاً كان أو نفلاً، وأما اصطلاحاً فهو خاص بما ليس فرضاً من هديه صلى الله عليه وسلم، فلا يجوز أن يُفَسَّر بهذا المعنى الاصطلاحي لفظ (

السنة) الذي ورد في بعض الأحاديث الكريمة، كقوله صلى الله عليه وسلم : " . . . وعليكم بسنتي . . . " وقوله صلى الله عليه وسلم " . . . فمن رغب عن سنتي فليس مني "، ومثله الحديث الذي يورده بعض المشايخ المتأخرين في الحض على التمسك بالسنة بمعناها الاصطلاحي وهو : " من ترك سنّتي لم تنله شفاعتي "، فأخطأوا مرتين، الأولى : نسبتهم الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصل له فيما نعلم، والثانية : تفسيرهم للسنة بالمعنى الاصطلاحي غفلة منهم عن معناها الشرعي وما أكثر ما يخطئ الناس فيما نحن فيه بسبب مثل هذه الغفلة !

ولهذا أكثر ما نبّه شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهم الله على ذلك، وأمروا في تفسير الألفاظ الشرعية بالرجوع إلى اللغة لا العرف، وهذا في الحقيقة أصل لما يسمونه اليوم بـ " الدراسة التاريخية للألفاظ "، ويحسن بنا أن نشير إلى أن من أهم أغراض مجمع اللغة العربية في الجمهورية العربية المتحدة في مصر " وضع معجم تاريخي للغة العربية ونشر بحوث دقيقة في تاريخ بعض الكلمات وما طرأ على مدلولاتها من تغيير " كما جاء في الفقرة الثانية من المادة الثانية من القانون ذي الرقم (434) (1955) الخاص بشأن تنظيم مجمع اللغة العربية (انظر " مجلة المجتمع " ج 8 ص 5) . فعسى أن يقوم المجمع بهذا العمل العظيم ويعهد به إلى أيدٍ عربية مسلمة، فإن أهل مكة أدرى بشعابها وصاحب الدار أدرى بما فيها، وبذلك يسلم هذا المشروع من كيد المستشرقين ومكر المستعمرين !

461 – إحصائيات ومقتطفات من كتاب " تاريخ بيروت منذ أقدم العصور حتى القرن العشرين "

والكتاب ألّفه د . عصام محمد شبارو، وطُبِع سنة 1987م في دار مصباح الفكر / بيروت، وهاكم بعض المقتطفات من حقب زمنية مختلفة :

- في القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي أشار المؤرِّخون إلى بيروت على أنها قرية صغيرة تتكوّن من خمسة آلاف نسمة، ومنازلها فقيرة مبنيّة من الطين والحجارة الرملية، وشوارعها ضيقة، وميناؤها مليء بالرمال (ص 128) .
- سنة 1206 هـ / 1791م كان عدد سكان بيروت ستة آلاف نسمة، وفي سنة 1236 هـ / 1820م أصبح عدد السكان ثمانية آلاف نسمة تقريباً، ... وسنة 1247 هـ / 1831م كانت بيروت تعتبر رابعة مدن سوريا بالنسبة لعدد سكانها الذي لا يتجاوز الخمسة عشر ألفاً (ص 147) .
- مدينة بيروت تطور عدد سكانها من ثلاثين ألف نسمة سنة 1852م، إلى أربعين ألف نسمة سنة 1871م، ومئة ألف سنة 1885م، وعندما أصبحت مركز ولاية بيروت سنة 1888م ارتفع الرقم حتى بلغ مئة وخمسين ألف نسمة سنة 1910م، وكانت أغلبية السكان من المسلمين (ص 207) .
- تذكر سالنامة بيروت التي طُبِعَت سنة 1324 هـ / 1905م أن عدد سكان ولاية بيروت هو (680065) نسمة؛ منهم (553525)، وحسب دوائر النفوس سنة 1332 هـ / 1913م فإن العدد ارتفع إلى (895594)، منهم حوالي (671500) مسلمون، وعلى هذا الأساس يكون المسلمون 74,8 في المئة، يغلب عليهم مذهب أهل السنة ، مع أقلّية من المتاولة والدروز والإسماعيلية والنصيرية، أما المسيحيّون فيمثّلون 23,5 في المئة، وأكثريتهم من الأرثوذكس مع أقلّية من الموارنة والأرمن والإنجيليين واللاتين، وأخيراً يمثّل اليهود 1,7 في المئة (ص 206) .
- تعرّضت بيروت وغيرها من المدن الساحلية المختلفة لسلسلة من الزلازل العنيفة التي بدأت منذ سنة 546 هـ / 1151م واستمرت على فترات متقطّعة حتى سنة 565 هـ / 1171م، وقد أدّت هذه الزلازل إلى هبوط القشرة الأرضية في عدّة مواضع من الساحل، وعلى الأخص في بيروت وقيسارية وصور وصيدا وجبيل، وتخرّب قسم كبير من هذه المدن، وكان أشدّ هذه الزلازل عنفاً وتدميراً زلزال بيروت الذي وقع في 9 شعبان سنة 551 هـ / 1157م، والذي خرّب مباني بيروت وقتل العديد من سكّانها (ص 66) .
- ومن الحوادث المفجعة التي تعرّضت لها بيروت وغيرها من المدن الإسلامية في الشام هو طاعون سنة 796 هـ / 1294م (ص 113)، ... وفي سنة 1029 هـ / 1620م، تعرّضت بلاد الشام لوباء الطاعون الذي أفنى الكثير من سكان بيروت وصيدا وصفد، حتى قيل إن هذه المدن الإسلامية كانت تشيِّع كل نهار نحو خمسين جنازة (ص 125) ...
- صدر قانون النفوس الجديد في 14 آب 1914م، وقد نصَّ على ذكر دين المسلم ودين ومذهب غير المسلم في السجل وورق الهوية (ص 235) .

قال أبو معاوية البيروتي : كان هذا القرار أيام الحكم العثماني، وما زال معمولاً به حتى الآن في إخراج القيد الفردي والعائلي .

462 – نقد الإمام الذهبي لسيرة ابن إسحاق

قال الذهبي في " سير أعلام النبلاء " (6 / 115) : لا ريب أن ابن إسحاق كثّر وطوّل بأنساب مستوفاة، اختصارها أملح، وبأشعار غير طائلة حذفها أرجح، وبآثار لم تُصَحّح، مع أنه فاته شيء كثير من الصحيح لم يكن عنده، فكتابه مُحتاجٌ إلى تنقيح وتصحيح، ورواية ما فاته .
وقال في " سير أعلام النبلاء " (7 / 52) : أشار يحيى القطان إلى ما في " السيرة " من الواهي من الشعر، ومن بعض الآثار المنقطعة المنكرة، فلو حُذف منها ذلك لحسنت، وثمَّ أحاديث جمَّة في الصحاح والمسانيد ممّا يتعلّق بالسيرة والمغازي ينبغي أن تُضَم إليها وتُرتب، وقد فعل غالب هذا الإمام أبو بكر البيهقي في " دلائل النبوة " له .
وقال في " ميزان الاعتدال " (3 / 469) : ابن إسحاق صالح الحديث عندي، ما له عندي ذنب إلا ما قد حشا في " السيرة " من الأشياء المنكرة المنقطعة والأشعار المكذوبة .
وقال في " العلو " (ص 44) : وابن إسحاق حجّة في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب .
" المصنفات التي تكلّم عليها الإمام الذهبي نقداً أو ثناءً " (2 / 534)، تأليف : إبراهيم الهاشمي الأمير

463 – معاني أمثال بيروتية مشهورة لم يُكشَف النقاب عن أصولها أو قصصها
قال سلام الراسي (1911 – 2003م) في كتابه " حكي قرايا وحكي سرايا " (ص 116 – 119 / ط . مؤسسة نوفل) : على ألسنة اللبنانيين اصطلاحات في الكلام يفهمها عامة الناس حسب مضامينها المتعارف عليها في الحديث لا حسب معاني كلماتها، ولا بدّ أن تكون لهذه الاصطلاحات قصص أو أصول أو أساطير أو جذور فكرية في مجتمعاتنا القديمة أو في مجتمعات أخرى، وقد اكتشفتُ خلال بحثي عن مأثورات الكلام عند العامة أن قصص بعض الاصطلاحات كانت لا تزال تعيش في خيال بعض المعمّرين، واستطعت أن أقطفها عن شفاههم قبل أن تذوي معهم في غياهب القبور ... لكن بقيت هنالك اصطلاحات كثيرة لم يُكشف النقاب عنها حتى الآن، منها :
- ضارب حالو بحجر كبير (إذا تكلمنا عن رجل معتدّ بنفسه)
- ذنبو عاجنبو (إذا كان من الصعب محاسبته على جرم ارتكبه)
- جوابو تحت باطو (إذا كان سريع الخاطر)
- طويلة عارقبتو (إذا طلب ما لا يُستطاع)
- تخّنتها (إذا تطرّف وبالغ في كلامها)
- طق شرش الحيا (إذا تواقح وتجاوز الأدب)
- هذا طق حنك (إذا كان كلامه نوع من الثرثرة)
- يضحك بعبّو (إذا تلقى عرضاً مغرياً)
- عمرك أطول من عمري (إذا سبق أحدنا إلى رأي)
- عدس بترابو وكل شي بحسابو (إذا أراد أن يساومنا في موضوع)
- إيدنا بزنّارك (إذا عرض علينا خدمة)
- جاب الدب لكرمو (إذا جلب المتاعب لنفسه، قال أبو معاوية البيروتي : والمشهور أيضاً بهذا المعنى : الدبّة شقّت كرشا ما ضرّت إلا نفسا)
- شرحو (إذا تكلّمنا عن رجل آخر مثله)
قال أبو معاوية البيروتي : الملفت للنظر في سلام الراسي أنه نصراني، وسمّى ولدَيه جهاد وخالد، ويستشهد في كتبه بآيات قرآنية وأحاديث نبوية أحياناً، ولكن هذا حال بعض الأدباء والعقلاء النصارى في بلدي هداهم الله .

464 – نبوغ الأمير شكيب أرسلان رحمه الله في كتابة النثر والشعر منذ نشأته
قال الأمير شكيب أرسلان (1286 – 1366 هـ) رحمه الله في " سيرته الذاتية " (ص 40 / ط . الدار التقدمية) : كنت عنده (أي الأستاذ عبد الله البستاني) من الأوائل في الصف، وكنا عند المسابقات نأخذ أنا وأخي جوائز الإنشاء والشعر، ... ولمّا بلغت السنة الثانية عشرة نظمتُ شعراً أُعجِب به أستاذي عبد الله البستاني بالنسبة إلى حداثة سني، ثم لمّا بلغت الثالثة عشرة نظمتُ لأستاذي تهنئةً بالعيد أتذكر مطلعها :
بدرٌ بدا في يوم عيدٍ أزهرا ...... يخزي الذرارى نوره في ذا الذرى
وهي قصيدة كانت بضعة عشرة بيتاً لم يكن فيها غلط في النحو ولا في الوزن، فضحك لها الأستاذ وأُعجِب بها كثيراً لأنها لم تكن على نسبة سني، ولمّا بلغت الرابعة عشرة من العمر تمكّنت لغتي وتقوّت ملكتي وأصبحت أقول الشعر الذي لا أستحي بنسبته إليّ ... (ثم ذكر الأمير أنه كتب قصيدة رثاء ونشرتها إحدى الصحف، وأنكر كثيرون أن يكون ابن الرابعة عشرة سنة قادراً على مثل هذا النظم، قال الأمير :)
فلمّا بلغتني هذه الأخبار نظمت وأرسلتها إلى بعض من ظنوا ذلك، أتذكر منها هذين البيتين :
ولقد يلوح البدر قبل تمامه .... ويفوح عرف الورد في الأكمام

أنا شاعرٌ لكن بتقصيري وإنْ .... أقف الزمان على ثناك ملامي
(وذكر الأمير أن أستاذه البستاني كان يطّلع على أكثر قصائده ويصحّح بعض كليماتها التي أخطأ فيها الأمير، قال :) وربما صحَّح شيئاً وكان هو المخطئ فيه مع سعة علمه وفضله، ومثال ذلك أنني نظمت قصيدة في المديح مطلعها :
أدِر لنا راح تذكار الحمى أدِر .... وصِفْ لنا اليوم مجلى سفحه النضر
منها :
طافت بكعبته الآمالُ واعتمرت .... وليسَ إلا البنان الرّطب من حجر
فلمّا أطلعته على القصيدة صحَّح لي كلمة " اعتمرت "، فوضع محلها " فابتنيت "، فاستغربت ذلك كثيراً إذ أن الابتناء يكون قبل الطواف لا بعده، فكيف يُقال طافت الآمال بكعبته، ابتنيت الكعبة ؟! ولكني لحظت أن الأستاذ عفا الله عنه لم يكن يعلم معنى كلمة " اعتمرت "، وكان يظن أني أردت أن أتكلّم على العمارة؛ فإن الاعتمار هو من الألفاظ الإسلامية، وهو الطواف حول الكعبة في غير وقت الحج، فأنا وضعت في ذلك البيت الطواف والاعتمار، وذكرت الحجر بالمناسبة إشارةً إلى الحجر الأسود، والأستاذ كان يظن أن المراد بالحجر هو حجر البناء ! فأنت ترى أنه مهما كان الإنسان عالماً، ففوق كل ذي علمٍ عليم، وأن أستاذاً – عبد الله البستاني – كان غاية التبحّر في العربية خفي عنه معنى لفظة يعرفها أحد تلاميذه .

465 - مؤامرة قيام دولة لبنان الكبير !!!
كنتُ سابقاً قد نقلت المرسوم السلطاني الذي أصدره المماليك في القرن الثامن الهجري بمنع أهل بيروت من أي اعتقاد إلا عقيدة أهل السنة والجماعة، فعرفت بيروت في أيام المماليك غزارة ملحوظة في السكان المسلمين الذين تكاثروا بمن شاركهم في الإقامة بها من العناصر الإسلامية غير العربية، ولاحظ ولاة بيروت أن موقع بيروت الاستراتيجي سيبقى يستقطب أطماع الصليبيين الذين احتلوها لمئتي سنة تقريباً (503 – 690 هـ / 1110 – 1291م)، فأسكنوها عشائر سنّية بدوية قوية الشكيمة، وأخذوا النصارى يغادرون بيروت ويسكنون الجبال وغيرها، وعندما استلم العثمانيون الحكم بدلاً من المماليك أدركوا أهمية بقاء الطابع الإسلامي السني لبيروت فحافظوا عليه كما هو، وفي أواخر القرن الـ 12 الهجري أيام حكم أحمد باشا الجزار (ت 1219 هـ / 1814م) لبلاد الشام بلغ من قلة عدد النصارى في بيروت أن اجتمع (الموارنة) و (الروم الأرثوذكس) في كنيسة وحيدة خارج بيروت لإقامة طقوسهم (كما ذكر الأب لويس شيخو في كتابه " بيروت؛ تاريخها وآثارها " (ص 86))، قال أبو معاوية البيروتي : وكنتُ نقلتُ سابقاً عن رحلة القاياتي (ت 1320 هـ) عندما زار بيروت سنة 1303 هـ / 1885م أن عدد النصارى فيها (80000) وعدد المسلمين (20000)، ونقلت عن رحلة محمد علي باشا (ت 1374 هـ) عندما زار بيروت سنة 1328 هـ / 1910 م أن عدد النصارى فيها أكثر من مئة ألف وعدد المسلمين (40000)، فما الذي قلب الموازين في القرن الـ 13 الهجري / الـ 19 الميلادي حتى أصبح النصارى في بيروت أكثرية وقلّ عدد المسلمين ؟!
قال الشيخ المؤرّخ محمد طه الولي (1340 – 1416 هـ) في كتابه " تاريخ المساجد والجوامع الشريفة في بيروت " (ص 23 – 25 / ط . 1973م) : جدير بالذكر أن ظاهرة تهافت النصارى على دخول بيروت والإقامة فيها لم تكن عادية ولا عفوية، بل إنها كانت نتيجة لمخطط غربي قديم مدروس، تواضع على إعداده وتنفيذه على مراحل زعماء السياسة الغربية في ذلك الحين، واجتهدوا في افتعال المبررات المحلية لنجاح هذا المخطط على الوجه الذي رسمته لهم من قبل وصية لويس التاسع الذي يلقّبونه بالقديس لويس، بينما كان القناصل الأوروبيون في البلاد السورية بدمشق وحلب وبيروت يتعاونون فيما بينهم على تنسيق جهودهم السرية في هذا الصدد، وستر أغراضهم الحقيقية بمناورات سياسية، ظاهرها التعاون مع الدولة العثمانية لإقرار الأمن وعودة الهدوء إلى البلاد المضطربة بالفتن الطائفية التي كانوا هم مَن ورائها بالفعل، وباطنها تنظيم هجرة جماعية كثيفة للعائلات النصرانية من داخل سوريا إلى ساحلها المحاذي لجبل لبنان، ومن ثَمّ تركيز هذه الهجرة بلباقة وهدوء في بعض نواحي الجبل وبصورة خاصة في مدينة بيروت بالذات، وذلك تمهيداً لإقامة كيان سياسي مستقل من لون طائفي معيّن تحكمه بعض العائلات الإقطاعية التي استُدرِجَت بدعايات مختلفة إلى اعتناق الديانة النصرانية، وأُعطِيَت لها المناصب الحكومية الملائمة .
وبالفعل، فإن بعض هذه العائلات قد ارتدّت عن دينها واعتنقت الدين الذي استُدرِجَت إليه، ممّا سهّل على الغربيين تحقيق مراميهم السياسية وأغراضهم الاستعمارية بهذه البلاد فيما بعد، على ما هو معروف وظاهر من مجرى الأحداث الراهنة في أيامنا .
ففي سنة 1840م (1256 هـ) افتُعِلَت في دمشق فتنة طائفية رعناء بين المسلمين والنصارى بدسائس الأجانب الخبيثة، وأدّت هذه الفتنة إلى نزوح عدد كبير من العائلات النصرانية من دمشق باتجاه جبل لبنان وبيروت، ثم في سنة 1860م (1277 هـ) قامت في البلاد فتنة طائية أخرى كانت أشد نكالاً وتخريباً من الأولى، ولكن في جبل لبنان هذه المرّة، حيث تُوزِّعَت الأدوار المؤذية بين الإنكليز الذين تظاهروا بتأييد الدروز، وبين الفرنسيين الذين تظاهروا بتأييد النصارى، وكان من نتيجة هذه الفتنة أن نُفِّذَت المرحلة الثانية من

المخططات الغربية القاضية بتهجير الطوائف النصرانية من مختلف المذاهب إلى بيروت ليصبح النصارى فيها – بعد زمن قليل – أكثر عدداً ونفوذاً من أهاليها المسلمين، وذلك تمهيداً لِما حصل بعد الحرب العالمية الأولى من قيام " دولة لبنان الكبير " واتخاذ بيروت عاصمة رسمية لهذه الدولة التي أصبح اسمها الآن " الجمهورية اللبنانية " .
ومنذ ذلك الحين أخذ ميزان القوى السكنية في مدينة بيروت يميل لصالح النصارى الذين كان عددهم ينمو ويزيد يوماً بعد يوم إلى أن أصبحوا مع الزمن يشكِّلون غالبية ملحوظة بالنسبة إلى مواطنيهم المسلمين، بَيْدَ أنه بالرغم من أن الغالبية العددية من سكان بيروت في ذلك الحين أصبحت نصرانية، إلا أن هذه المدينة بقيت محتفظة على وجه العموم بسماتها الإسلامية، وكانت كلمة " بيروتي " تعني المسلم، وكلمة " لبناني " تعني النصراني، ولو كان هذا الأخير في الواقع من سكان بيروت، وما زال هذا الاصطلاح دارجاً بين الناس في مدينة طرابلس الشام حتى اليوم . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : كلام المؤرّخ كان سنة 1393 هـ / 1973م منذ قرابة أربعين سنة، وما زال هذا اصطلاح أن كلمة " بيروتي " تعني مسلماً من أهل السنة والجماعة دارجاً بين الناس حتى اليوم، وإنْ كان يُحتمل أن يتغيّر هذا الاصطلاح لنزوح أعداد كبيرة من الشيعة للسكن في بيروت في السنوات الأخيرة ضمن مخططٍ مدروس، (وتلك الأيام نداولها بين الناس) .

466 - من صاحب " النصيحة الذهبية لابن تيمية " المنسوبة للحافظ الذهبي ؟
قال محمد بن عبد الله القونوي في كتابه " أضواء على الرسالة المنسوبة إلى الحافظ الذهبي : النصيحة الذهبية لابن تيمية " (ص 3 / ط . 1423 هـ - دار المأمون للتراث) : منذ أن ظهرت هذه " النصيحة " إلى عالم المطبوعات قبل خمسٍ وسبعين سنة وهي موضع جدال بين أهل الاختصاص فمن مُسَلِّم بأن الذهبي أنشأها، ومن دافع في صدرِ هذا الزعم، مشكّك فيه، قائل بتزويره عليه، ولا ريب عندي أن الذهبي بريء من إرسالها براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام . اهـ . وتكلم القونوي في كتابه عن طبعة الكوثري (ت 1371 هـ) الأولى لـ " النصيحة "، وأبدى رأيه في سبب انخداع بعض العلماء بنسبة " النصيحة " للذهبي، ثم تكلّم على عِظَم مكانة شيخ الإسلام ابن تيمية عند الذهبي، واتهم القونوي أبا عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن السرّاج الدمشقي (ت 743 هـ تقريباً، ترجمته في " الوفيات " لابن رافع السّلامي) بكتابة " النصيحة " ذاكراً عدّة أسباب، وقدّم القونوي دراسة في قرابة أربعين صفحة لحياة ابن السرّاج وعلاقته بابن تيمية استفادها من كتابين له ما زالا مخطوطين، ومن أسباب اتهامه ابن السرّاج :
- صداقة ابن السرّاج القديمة مع مخالفته العميقة لابن تيمية .
- مشابهة معاني " النصيحة " لمعاني كلمات ابن السرّاج عبر نقولاتٍ مذكورة .
- تصريح ابن السرّاج بكثرة إرساله الرسائل والمسائل العلمية لابن تيمِية .
وأخيراً أورد القونوي نصّ " النصيحة " وقام بنقدها ومبيّناً مخالفتها لاعتقاد ومنهج الإمام الذهبي، والحمد لله رب العالمين .

467 – مقتطفات من كتاب " مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه " (1800 – 1950م) للأمير شكيب أرسلان
كتب الأمير شكيب أرسلان (1286 – 1366 هـ) رحمه الله في " مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه " (ط . الدار التقدمية) :
- 1823 = ذكر المسيو مانجان في كتابه " تاريخ مصر في حكم محمد علي " أن عدد سكان مصر يبلغ 2514400 نسمة . (ص 15)
- 25 نيسان 1823 = ذكر المرسل الأميركي بليني فسك أن عدد سكان مدينة القدس يبلغ 20000 نسمة، موزّعين على النحو التالي : 10000 مسلم، 6000 يهودي، 2000 روم أرثوذكس، 1500 كاثوليك، 500 أرمني . (ص 15)
- 5 تموز 1823 = ذكر المرسل الأميركي بليني فسك أن عدد سكان صيدا يبلغ حوالي 10000 نسمة، منهم 4000 مسيحي، و 6000 مسلم . (ص 15)
- 1 تشرين الثاني 1823 = ذكر المرسل البريطاني جوزيف ولف أن عدد سكان دمشق يبلغ حوالي 216000 نسمة، منهم 200000 مسلم، و 12000 مسيحي، و 4000 يهودي . (ص 15)
- 24 كانون الثاني 1824م = قدّر المرسل الأميركي وليم كوديل أن عدد سكان بيروت يبلغ 5000 نسمة . (ص 15)
- 20 كانون الثاني 1842 = احتجّت قناصل الدول الأجنبية في بيروت على تعيين والياً عثمانيًّا على جبل لبنان . (ص 29)

- 26 نيسان 1842 = ذكر المرسل الأميركي شارلز شيرمان أن عدد الحجاج المسيحيين الذين زاروا القدس بلغ هذه السنة حوالي 9000 حاج . (ص 29)
- 1 كانون الثاني 1843 = قدّر المرسل الأميركي وليم طومسون أن عدد سكان سوريا العثمانية يبلغ حوالي 1400000 نسمة . (ص 30)
- 1845 = دلّ الإحصاء الذي عُمِلَ في مصر أن عدد سكانها يبلغ 4476440 نسمة . (ص 30)
- 1888 = فُصِلَت مدينة بيروت عن ولاية سورية، وقد برّرت الدولة العثمانية ذلك " بأنه نتيجة لازدياد أهمية مدينة بيروت وحساسيتها " وللوقوف في وجه النفوذ الأجنبي والتقليل من شأنه وأسبابه، بالإضافة إلى اتساع ولاية سورية واتخاذ مدينة دمشق مركزاً لهم الأمر الذي يجعل بيروت دون أهميتها، ولذلك استدعت الضرورة السرعة في جعلها ولاية مكونة من ألوية بيروت وعكا والبلقاء وطرابلس الشام واللاذقية، ووقع هذا القرار أعضاء المجلس المخصوص، وبعد ذلك صدرت الإرادة السلطانية بتعيين علي باشا – والي أيدين السابق – والياً على بيروت، وهكذا منذ سنة 1888 وحتى 1918، أصبحت سورية مجزّأة إلى ثلاث ولايات : حلب والشام وبيروت، وإلى سنجقين فُصِلا أيضاً عنها؛ هما سنجق (متصرفية) لبنان وسنجق القدس . (ص 55)

468 - أنواع تأليف الكتب
قال أحمد بن محمد المقري (ت 1041 هـ) في كتابه " أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض " : رأيت بخط بعض الأكابر ما نصه: المقصود بالتأليف سبعة:
- شيء لم يسبق إليه فيؤلّف،
- أو شيء أُلِّف ناقصاً فيكمَّل،
- أو خطأ فيُصَحّح،
- أو مشكل فيُشرح،
- أو مطوّل فيُختصر،
- أو مفترق فيُجتمع،
- أو منثور فيُرتب.
وقد نظمها بعضهم، فقال :
ألا فاعلمن أنَّ التأليف سبعة ..... لكل لبيب في النصيحة خالص
فشرح لإغلاق وتصحيح مخطئ ..... و إبداع حبر مقدم غير ناكص
و ترتيب منثور وجمع مفرق ..... وتقصير تطويل وتتميم ناقص
وزاد إبراهيم الحازمي في كتابه " اتهامات كذبة " (ص 139 / ط . دار الشريف) ثامنة، وهي (أو مبهم فيعيّن)، وقال : فمن عمل واحدة منهنّ فلا يُلام، ولا يُقال له أنه يجمع فقط، فإنما التأليف في قواميس اللغة هو جمع المادة العلمية والتأليف بينها وضم بعضها إلى بعض، ويجب الورع والخوف من الله والإنصاف، فليس كل من لم يعزُ يُتّهم بالسرقة، فإنه لو فُتح الباب لم يسلم منه أحد من السابقين، بل يجب إحسان الظن بالعلماء والصالحين، ... والمتأخّر يأخذ من المتقدّم وهذا أمر متعارف عليه، فقد يجمع الشتات ويبيّن المهمل ويفصّل المجمل ويُخرج الفوائد والشوارد ويضبط الرواة، وإما أن يخترع معنى، وإما أن يبتدع وضعاً ومبنى، ... والنصيحة واجبة، ... وبركة العلم عزوه لقائله والترحّم عليه .

469 - لا أمن ولا استقرار إلا بشنق الحمار !!!
ذكر سلام الراسي (1911 – 2003م) في كتابه " ثمانون، أو العمر الدائب في البحث عن المتاعب " (ص 27 / ط . مؤسسة نوفل) أنه راعه ما سمع في صباه سنة 1926م من خطيب قريته إبل السقي (وهي في جنوب لبنان) وهو يقول :
وإنْ أحببت حفظ الأمن فاضرب ..... بحدِّ السيف أو فاشنق حمارا
قال سلام الراسي : وصارت قضية شنق الحمار همًّا من همومي المعتّقة، ترعرعتُ وترعرعت القضية معي، جالستُ ثلاثين شاعراً، وقرأتُ عشرين ديواناً، وصادقتُ أربعة قضاة وثلاثة محامين، ورافقتُ خمسة مكّارين سعياً وراء ملابسات قضية شنق الحمار، بدون جدوى، وسبرتُ أخيراً أغوار التاريخ حتى حظيتُ بالحمار مشنوقاً أمام إحدى السرايات سنة 1860، تقول كُتُب التاريخ أن داود باشا - أول متصرِّف على جبل لبنان - قَدِمَ إليه في أعقاب فتنة 1860 الدامية، وكان الأمن ما زال مضطرباً، والبلاد بحاجة إلى حكم صارم .
ويقول الدكتور شاكر خوري في كتاب " مجمع المسرّات " المطبوع سنة 1908 حرفيًّا : (وفي اليوم التالي لبس المتصرِّف فروته وملأ غليونه ونزل إلى السرايا وعبس واستقبل الأكابر وتكلّم بصراحة ... ورأى حماراً يأكل التوت بالقرب من السرايا، فأحضر الحمار وسأل عن صاحبه، فأنكره الجميع خوفاً من القصاص، فأمر المتصرِّفُ بشنق الحمار . ومنذ ذلك الوقت ما عاد رأى حماراً .. أو أحداً يتعدّى على غيره " . اهـ .

470 – النسب الأرسلاني، بقلم أمير البيان شكيب أرسلان، ويعود النسب للأمير أرسلان بن مالك اللخمي (ت 171 هـ)
ترجم له الزركلي في " الأعلام " فقال : أرسلان بن مالك بن بركات بن المنذر ابن مسعود، من بني الملك المنذر بن ماء السماء اللخمي (109 - 170 هـ) : رأس الأسرة الأرسلانية في لبنان وإليه نسبتها، كان مقيماً هو وبعض أقاربه في معرة النعمان (بسورية) أيام المنصور العباسي، ولمّا قدم المنصور إلى دمشق أقطعهم مساحات في جبال بيروت الخالية - يومئذ - فانتقلوا إليها وعمروها، واستقر أرسلان في المكان المعروف بسن الفيل، وقاتله سكان لبنان فحالفه الظفر، واشتهر، ومدحه الشعراء. وكان موصوفاً بالحزم والشجاعة. تفقه على الإمام الأوزاعي، وتوفي بسن الفيل، ودفن ببيروت . اهـ.
قال الأمير شكيب أرسلان (1286 – 1366 هـ) رحمه الله في " السِّجل الأَرْسَلاني " (ص 13 / ط . الدار التقدمية) – وهذا الكتاب هو فصلٌ كتبه شكيب في مقدمة ديوان أخيه نسيب أرسلان، وسمّاه " روض الشقيق في الجزل الرقيق " – معرِّفاً بالسجل : ... سجل محفوظ لدى عائلتنا متضمّن نسبها المتسلسل منذ سنة 142 للهجرة إلى هذا العصر، مثبتاً لدى القضاة والحكّام بشهادة العلماء الأعلام عصراً فعصراً بدون انقطاع، مؤيّداً ما نقلته عن السجل الأرسلاني بروايات الكثيرين من مؤرِّخي لبنان؛ حتى من أعدائنا وممّن يغضّون بنا، ... لم نقصد لا افتخاراً ولا ابتهاراً، ولكنها شنشنة العرب المركوزة في فطرتهم لا يبتغون عنها حِوَلاً، وهي المحافظة على أنسابهم، والبحث عن أُصولهم، والتنقيب عن ماضيهم، ولم ينفرد بذلك العرب، بل هو عند غيرهم من الأمم، وإنْ كانوا هم فيه أبعد مدى وأزهر منتدى، وأصحّ الأقوال في هذا الباب هو قول القائل :
كن ابن من شئت واكتسب أدباً .... يُغنيك مضمونه عن النسبِ
إن الفتى من يقول ها أنذا .... ليس الفتى من يقول كان أبي
جنيف، في 19 رمضان 1353 هـ
نسب الأمير نسيب أرسلان بحسب سجل نسب العائلة الأرسلانية المحفوظ عندها
الأمير نسيب أرسلان المتوفى في عشر جمادى الثانية سنة 1346 عن 59 سنة (الولادة عام 1277)، ابن الأمير حمود (1247 – 1305)، ابن الأمير حسن (1215 – 1269)، ابن الأمير يونس (1177 – 1237)، ابن الأمير فخر الدين (ت 1195)، ابن الأمير حيدر (المتوفى في أواسط رمضان 1135)، ابن الأمير سليمان (1057 – 1107)، ابن الأمير فخر الدين (1025 – 1063)، ابن الأمير يحيى (المتوفى في أواسط شوال سنة 1042)، ابن الأمير مذحج (ت 1026)، ابن الأمير محمد (944 – 1014)، ابن الأمير جمال الدين أحمد (894 – 994)، ابن الأمير بهاء الدين خليل (المتوفى عاشر ذي الحجة سنة 916)، ابن الأمير صلاح الدين مفرج (المتوفى في غرة جمادى الآخرة سنة 888)، ابن الأمير سيف الدين أبي المكارم يحيى (769 – 827)، ابن الأمير نور الدين أبي السعادات صالح (ت 790) (والقاضي تقي الدين السبكي من جملة العلماء الموقّعين على هذا الإثبات) ، ابن الأمير سيف الدين مفرج (المتوفى 22 صفر 747)، ابن الأمير بدر الدين يوسف (ت 690)، ابن الأمير أبي الجيش زين الدين صالح (المتوفى لسبع بَقِين من شعبان سنة 695 عن نيّف وتسعين سنة) (والإمام النووي من جملة العلماء الموقّعين على هذا الإثْبات)، ابن الأمير عرف الدولة قوام الدين علي الملقّب بأرسلان (المتوفى 13 رجب سنة 627)، ابن الأمير ناهض الدين أبي العشائر بحتر (المتوفى 15 شوال سنة 561)، ابن الأمير عضد الدولة علي الشهيد المقتول في حصار بيروت سنة 504)، ابن الأمير شجاع الدولة أبي الغارات عمر (418 – 480)، ابن الأمير أبي المحامد عيسى (ت 444)، ابن الأمير عماد الدين موسى (396 – 428)، ابن الأمير أبي الفضل مطوع (المتوفى في جمادى الأولى سنة 410)، ابن الأمير عز الدولة تميم (المتوفى في العشر الأول من رمضان سنة 387)، ابن الأمير سيف الدولة أبي تميم المنذر (المتوفى 24 شعبان سنة 360 عن نيّف وستين سنة) (والمحدّث ابن جميع الصيداوي من جملة العلماء الموقّعين على هذا الإثبات)، ابن الأمير النعمان أبي حسام (227 – 325)، ابن الأمير عامر (المتوفى 26 ذي القعدة سنة 272)، ابن الأمير هانئ (المتوفى صباح يوم الخميس رابع رمضان سنة 238)، ابن الأمير مسعود (المتوفى ليلة السبت 13 محرم الحرام سنة 223، الولادة عام 145)، ابن الأمير أرسلان (المتوفى في خمسة ذي الحجة سنة 171 عن ستين سنة، الولادة عام 111)، ابن الأمير مالك (المتوفى في جمادى الأولى سنة 134 عن 68 سنة، الولادة عام 66)، ابن الأمير بركات (ت 106)، ابن الأمير منذر – الملقّب بالتنوخي – (18 – 78)، ابن الأمير مسعود (ت 45)، ابن الأمير عون، شهيد واقعة أجنادين التي جرت يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة 13 هـ، ويُقال ليلتين خلتا من جمادى الأخرة من السنة المذكورة . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : انتهى نقل النسب الأرسلاني مع بعض الاختصار .

471 – الأمير شكيب أرسلان (1286 – 1366 هـ) لم يكن درزيًّا بل مسلماً سنيًّا
يسود الاعتقاد عند كثير من الناس أن الأمير شكيب أرسلان (1286 – 1366 هـ) رحمه الله كان من الدروز – وهم فرقة باطنية حكم العلماء بردّتها – بحكم كونه من عائلة أرسلان الدرزية، وهذا اعتقاد خاطئ، فالأمير

شكيب كان مسلماً سنيًّا مقيماً للعبادات، فأحببتُ أن أصحِّح هذا الاعتقاد الخاطئ ببعض الإشارات التي تدل على دين الأمير شكيب رحمه الله :
- ولد الأمير شكيب بن حمود أرسلان في أول ليلة من رمضان سنة 1286 هـ (25 / 12 / 1869م)، وبعد بلوغه سن الخامسة انتدب له والده معلِّماً اسمه أسعد أفندي نادر يقرئه القرآن الكريم، قال شكيب في " سيرته الذاتية " (ص 39 / ط . الدار التقدمية) : فحفظنا منه سوراً كثيرة . اهـ.
- قالت زوجته سليمى الخاص بك حاتوغو الشركسية الأصل (وهي مسلمة سنية) التي تزوجها سنة 1916م في حديثها للدكتور أحمد الشرباصي : أن الأمير شكيب كان متديّناً محافظاً على الصلاة . (شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، ص 47 / ط . دار الجيل)
- مطالعة الأمير شكيب للمبادئ الكلية في الفقه الإسلامي، قال عن نفسه في مقالة بجريدة الشورى (عدد 25 / 11 / 1926م) : " أنا لست فقيهاً، ولا قرأتُ في الأزهر، ولا دارت العمامة برأسي في يوم من الأيام، وما طالعتُ من الفقه إلا المبادئ الكلية " . (شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، ص 53 / ط . دار الجيل)
- ألّف الأمير كتاب " الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف " يصف فيه رحلته لأداء فريضة الحج سنة 1348 هـ / 1929م، قال في مقدمته (ص 35 / ط . دار النوادر) : مضت عليّ حججٌ كثيرة وأنا أهمُّ بأداء فريضة الحج، والعوائق تعوق، والموانع من حول إلى حول تحول، إلى أن يسّر الله بلطفه وحسن توفيقه لي أداء هذا الفرض في سنة 1348 هـ ... اهـ.
قال أبو معاوية البيروتي : وهذا الكتاب يكفي مَن طالعه كدليل على أن الأمير شكيباً على اعتقاد أهل السنة والجماعة؛ بل ويُظهر بعض ما عند الأمير من العلم الشرعي والفقه .
- موافقته للسلفيين على هدم القباب والمزارات وما يُتبرّك به، قال في " رحلته الحجازية " (ص 213 / ط . دار النوادر) : لا إنكار أن الوهابيين يبالغون في الهدم والقطع والنقض والقلع كلّما مرُّوا بقبة أو مزار أو شجرة تُعلَّقُ عليها خِرَقٌ، وتقشعرُّ جلودُهم من هذه المناظر، ولكنّي مع اعترافي بغلوّهم في هذا الأمر، لا أراهم حائدين فيه عن سُنن الشرع القويم . اهـ. وقال (ص 215) : إن كثيراً من العوام أو من الخواص أشباه العوام يحبّون الصلاة بجانب القبور، وهذا ممّا ينفر منه السلفيون أشدَّ النفور، وليسوا في هذا بغالطين . (
فائدة : ذكر الأمير في " رحلته الحجازية " (ص 219) حديثاً في فضل بني العباس وبقاء ملكهم إلى المحشر، وعلّق قائلاً : والوضع ظاهر كالشمس في هذا الحديث)
- وختاماً لهذه الكلمة المختصرة، لعل البعض يشتبه بأن الأمير شكيب درزي بما يقف عليه في كتابات الأمير من دفاع عن الدروز، فلعلّ الأنسب كلمة د . أحمد الشرباصي في كتابه (شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام، ص 20 / ط . دار الجيل)، قال : " لقد سبق أن الأمير يُعَد من الناحية الشكلية درزيًّا، ولكنه في الاعتقاد كان سنيًّا، وكان يتعبّد على مذهب أهل السنة، فهو يصوم ويصلّي ويزكّي ويحج كما يفعل جمهور المسلمين، ودفاعه عن الدروز كان سياسة، وبقصد تجميع الكلمة وعدم التفرقة بين الأمة " اهـ، والله أعلم .
- توفي الأمير يوم الاثنين 15 محرم 1366 هـ (الموافق لـ 9 / 12 / 1946م)، وصلّى عليه المسلمون في الجامع العُمَري ببيروت، ونُقِل إلى قريته الشويفات حيث دُفِن بجوار أخيه عادل .

472 - خلاف بين بعض الشعراء حول وصف ملك العراق فيصل الأول بـ (الفطحل)
قال سلام الراسي (1911 – 2003م) في كتابه " اقعد أعوج، احكي جالس " (ص 41 / ط . مؤسسة نوفل) : مات الملك فيصل الأول ملك العراق سنة 1933م، فرثاه حليم دمُّوس بقصيدة مطلعها :
مشت العروبةُ في جنازة فيصلٍ ...... ثكلى تنوح على الزعيم الفَطْحَلِ
فنعى عليه أمين نخلة استعمالَ كلمة (فَطْحَلْ)، إذ الأصح أن يُقال (فِطَحْل) لا (فَطْحَل) .
فانبرى له أنيس المقدسي، قال : إن كلمة (فِطَحْل) تعني الجمل الضخم، ولا يجوز أن يُنعَت الملك فيصل بهذا النعت المشين .
فتصدَّى لهما الشيخ عبد الله البستاني، قال : لا فَطْحل ولا فِطَحْل، لأن الكلمة موضوعة وليس لها أصل في لغتنا العربية .
ثم حسم الموضوع أسعد خليل داغر، فقال : إن كلمة (فَطْحَل) كما وردت في قصيدة حليم دمُّوس، اقترنت باسم الملك فيصل واكتسبت شرعيّة محترمة، وصار بإمكاننا أن نقول عن كل رجل عظيم مثل الملك فيصل إنه (فَطْحَل) زمانه .

472 – وصف عبد الغني النابلسي (ت 1143 هـ) لمساجد بيروت أثناء زيارته لها سنة 1112 هـ
قال عبد الغني بن إسماعيل النابلسي (ت 1143 هـ) في كتابه " التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية " (ص 42 / ط . المعهد الألماني للأبحاث الشرقية – بيروت) : والجوامع التي بها أربعة : الأول الجامع الكبير، وهو يشتمل على اثني عشر عضاضة، كل عضاضة يحوطها رجال، وهي عظيمة العمارة، يُقال إنه كان في

الأصل كنيسة، وفي جانبه بركة ماء طويلة كبيرة، وله بابن عظيمان بقيس عجيبة، كل منهما يقابل الآخر، ومقابل الباب الواحد زاوية ابن الحمرا المتقدّم ذكرها .
الثاني جامع الأمير منذر، وهو جامع عظيم البنيان، فيه منبر من الرخام الأبيض، وتكوينه عجيب، حيث فيه سدّة على يمين المحراب وسدّة أخرى على شماله، على أسلوب جامع السنانية في دمشق المحمية، يصعد إلى السدّة التي على يمين المحراب من درج المنارة، والتي على شماله يصعد إليها من سدّة أخرى في فناء الجامع، لها درج من الخشب، وأمام المحراب فوق الباب الذي في داخل الجامع سدّة ثالثة صغيرة أخفض من السّدّتين المذكورتين، وليس لها مصعد بل يتوصّل إليها من السدّتين بدرجين من الرخام الأبيض، أحدهما على يمين المحراب متصل بالسدة التي في اليمين، والآخر على يساره متصل بالسدة التي في اليسار، وفي فناء هذا الجامع بركة ماء كبيرة مثمّنة، وفي دائر هذا الجامع رواقات بأقبية على عواميد عالية عظيمة .
الجامع الثالث جامع الأمير عسّاف، وهو الذي عمّر السراية المتقدّم ذكرها، وبناؤه من العجائب، وهو مبني على أربعة عواميد، وفوق ذلك قبّة عظيمة يحوط بها أربع قبب وأربعة أقبوة، كل ذلك مركّب فوق هذه الأربعة عواميد، وفي فناء هذا الجامع بركة ماء غزيرة، وله أيضاً بابان، وهو أصغر من الجامع الكبير بيسير، ويجتمع فيه أناس من الحفظة ما بين العشاءين يتلون القرآن، ويتقيّدون في طاعة الرحمن .
الجامع الرابع جامع البحر، وسُمِّي الجامع العمري لأنه كما هو مشهور عندهم من زمان عمر بن الخطاب، وهو أصغر الجوامع التي في بيروت، وهو مرتفع ومطلّ على البحر، يصعد إلى فنائه بسلّم حجر نحو خمس عشرة دجة، ثم يصعد إلي برج آخر ثمان درجات، وهذه الجوامع الأربعة كلها بمنابر تُقام فيها الجمعة .

473 – استقلالية نظام الاقتصاد الإسلامي عن الأنظمة الرأسمالية والاشتراكية، وصور من السبق الاقتصادي في الإسلام

قال د . زيد الرماني في كتابه " الأربعون الاقتصادية " (ص 6 - 7 / ط . دار طويق) : من أبرز أخطائنا المنهجية في البحث والدراسة والتفكير أن نحاول وضع نظام اقتصادي لأنفسنا من خلال الأسس الاقتصادية المعاصرة، وقد نسمح لأنفسنا بإدخال تعديلات طفيفة على تلك الأسس أو ترقيعها، رغم معرفتنا بأن تلك الأسس نشأت في ظل ظروف اجتماعية ونفسية واقتصادية خاصة ومغايرة لظروف مجتمعاتنا ... وعليه، فإن من واجب علماء الاقتصاد في بلادنا أن يتخلّوا عن عقدة آدم سميث وكارل ماركس وأن يبتعدوا عن الأسس التي قامت عليها النظم الفردية أو الجماعية، بحيث يستقل مجتمعنا بنظام اقتصادي إسلامي، ربّاني المنهج والهدف، أخلاقي الخصائص والصفات، نموذجي الواقع والتطبيق، مثالي الأهداف والغايات، أي نظام اقتصادي إسلامي فريد، ... إن من الخطأ أن يحاول بعض الاقتصاديين ممّن تأثّر بالعقلية الأجنبية أن يقرِّب اقتصادنا الإسلامي لأحد النظامين الاقتصاديين العالميين؛ الرأسمالي أو الاشتراكي، على أساس أن في اقتصادنا الإسلامي ما يقرّ الملكية ويبيح الغنى ويمنح الحرية؛ فهو رأسمالي الوجهة، كما أن في اقتصادنا الإسلامي ما يدعو إلى توزيع الثروات وعدم حصرها بأيدي الأغنياء والمصلحة الجماعية معتبرة فيه؛ فهو اشتراكي الوجهة، ونسوا أو تناسوا أن الملكية مقيّدة والغنى محمود مشروط، والحرية منضبطة، والتوزيع للثروات والدخول عادل، وليس كما هو الأمر في تلك النظم الاقتصادية، ومن هنا فإنني أطالب بإلحاح أن يكون لنا نظام اقتصادي إسلامي متميّز في مصادره وفي أحكامه وفي أهدافه وفي خصائصه عن النُّظم القائمة، يستمد منهجه من تعاليمنا الإسلامية ومقاصد ديننا الحنيف . اهـ . قال أبو معاوية البيروتي : ثم ذكر الدكتور أربعين مصنفاً مطبوعاً تبيّن بعض السبق الاقتصادي في الإسلام وتَكَلَّم على مضمونها، منها :

- الخراج، لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت 182 هـ)
- الاكتساب في الرزق المستطاب، لمحمد بن الحسن الشيباني (ت 189 هـ)
- الأموال، لأبي عبيد القاسم بن سلاّم الهروي (ت 224 هـ)
- الأموال، لحميد بن زنجويه (ت 251 هـ)
- التبصّر بالتجارة، لعمرو بن بحر الجاحظ (ت 255 هـ)
- إصلاح المال، الجوع، وهما لأبي بكر ابن أبي الدنيا (ت 281 هـ)
- أحكام السوق، ليحيى بن عمر الكناني (ت 289 هـ)
- الحث على التجارة والصناعة والعمل، لأبي بكر الخلاّل الحنبلي (ت 311 هـ)
- مسائل السماسرة، لأبي العباس عبد الله الإبيّاني (ت 352 هـ)
- سراج الملوك، لأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي (ت 450 هـ)
- الأموال المشتركة، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت 728 هـ)
- المناقلة والاستبدال بالأوقاف، لابن قاضي الجبل (ت 771 هـ)
- البركة في فضل السعي والحركة، لأبي عبد الله جمال الدين الحبشي (ت 782 هـ)
- الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، لأبي الحسن علي بن يوسف الحكيم (ت 787 هـ)
- قُرَّة العين بوفاء الدَّين، للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت 806 هـ)

- مقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن ابن خلدون (ت 808 هـ)
- نزهة النفوس في بيان حكم التعامل بالنفوس، لأحمد بن محمد ابن الهائم الشافعي (ت 815 هـ)
- إغاثة الأمة بكشف الغمّة، شذور العقود في ذكر النقود، وهما لأحمد بن علي المقريزي (ت 845 هـ)
- تحرير المقال فيما يحل ويحرم من بيت المال، لأبي بكر البلاطنسي الشافعي (ت 936 هـ)
- التيسير في أحكام التسعير، لأبي العباس بن سعيد المجيليدي (ت 1094 هـ)
- كشف القناع عن تضمين الصُنّاع، لأبي علي الحسن بن رحّال المعداني (ت 1140 هـ)

475 - ذيول الكتاب الموسوعي " كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون " لمصطفى حاج خليفة (ت 1067 هـ) تزيد على العشرة، وقد طُبِع منها ثلاثة

ذكر هذه الذيول محمد خير رمضان يوسف في مقدمة تحقيقه لكتاب " السر المصون على كشف الظنون " (ص 23 / ط . دار البشائر الإسلامية) لجميل العظم (ت 1352 هـ)، وهي :

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل بن محمد الباباني البغدادي (ت 1339 هـ)، وهو المطبوع المشهور، استغرق عمله فيه نحو 30 عاماً، وزاد على الأصل نحو 19000 عنوان، وفرغ منه سنة 1330 هـ .
- وذيل عليه طاهر الشهير بحنيف زاده (ت 1217 هـ)، ويحتوي على زهاء 5000 كتاب، وطُبِع مع الكشف في ليبزغ .
- علّق آغا بزرك الطهراني على نسخته من " الكشف " المطبوعة سنة 1310 هـ، فقام بترتيب تعليقاته وتهذيبها والإضافة إليها محمد مهدي حسن الموسوي الخراساني، وطُبِعت بذيل " هدية العارفين "، وتاريخ المقدمة في 26 جمادى الآخرة سنة 1387 هـ .
- ضياء العيون على كشف الظنون، لعلي خيري بن عمر الخربوتي (ت 1327 هـ)، بيّضه على حواشي نسخة من كشف الظنون ولم يتمّه، قاله في " الأعلام " (4 / 286) .
- سلوة القلب المحزون في تذييل كشف الظنون، لمحمد الصادق النيفر، قاله في " الأعلام " (6 / 161) .
- ذيل كشف الظنون، لمحمد بن محمد الخانجي البوسنوي (ت 1364 هـ)، استدرك فيه على المؤلف، وزاد الكتب التي أُلِّفَت بعد موته .
- وذكر الأديب والخبير عبد العزيز الراجكوتي (ت 1398 هـ) في رحلته إلى خزائن المحفوظات أنه رأى (لعلّه في استانبول) في معنى كشف الظنون " التذكار الجامع للآثار " في مجلدة طويلة بائنة الطول، في عرض لا يناسبه !

ومن الذيول التي ذكرها محمد شرف الدين يالتقايا، وهو الذي عُنِيَ بتصحيح " كشف الظنون " وطبعه على نسخة المؤلف :

- أول ذيل عليه، لمحمد عزتي المعروف بوشنَه زاده (ت 1092 هـ)، وبقي في المسودة، وقد عرّبه جيلر شيخي إبراهيم المتوفى بمصر سنة 1189 هـ أثناء عودته من الحج .
- وممّن ذيّل عليه شيخ الإسلام عارف حكمت (ت 1275 هـ) إلى حرف الجيم .
- وذكر لشيخه إسماعيل صائب سنجر ذيلاً عليه، وهو مدير المكتبة العامة بالآستانة، ولم يتمّه، وما زال مخطوطاً، وقال آغا بزرك : توفي في أثناء الطبع سنة 1360 هـ .

وذكر شهاب الدين المرعشي ذيولاً أخرى في مقدّمته للكشف :

- تكملة لنوعي أفندي (ت 1201 هـ) .
- عثمانلي مؤلفري، لمحمد الأرضرومي، وذكر فيه تآليف علماء الدولة العثمانية .
- وللأديب الحجازي أحمد عبد الغفور عطار (ت 1411 هـ) عمل أو أكثر يخص كشف الظنون، هو تحقيق أو نقد أو تذييل أو جميعها، ما زال مخطوطاً . اهـ.

476 – لو عاش بغل أبي لقعد طبيباً !!

قال أبو الحسن محمد بن الفيض الغساني (ت 315 هـ) في " كتاب أخبار وحكايات " (ص 46 / ط . دار البشائر) : كنتُ جالساً عند أحمد بن أبي العباس الصيدلاني، وهو أحمد بن هاشم التميمي، من أهل خراسان بالرَّمْلة ... وكان يُبصِر الطبَّ جدًّا، وكان له غلمانٌ يخدمونه في الحانوت، منهم : سعدون وبشير وغيرهما، فلمّا مات اتّخذ كلُّ واحدٍ منهم حانوتاً وجعل ينظر في الطب . قال أبو الحسن : فقلتُ لابنه جعفر بن أحمد ابن أبي العباس : يا أبا الفضل، غلمانُكم فلانٌ وفلان، فتحوا حوانيت وجلسوا ينظرون في الطب ! فقال لي : يا أبا الحسن، لو عاش بِرذون أبي لقعد طبيباً ! يعني أن غلمان أبي لم يكونوا يُحسنون من الطبِّ شيئاً .

قال أبو معاوية البيروتي : ولم أعثر على ترجمة لأحمد بن هاشم التميمي الصيدلاني .

477 – وصية المحدِّث الفقيه عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب لابنه

قال عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي (ت 145 هـ) رضي الله عنهم لابنه محمد بن عبد الله بن حسن حين أراد الاختفاء من أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور : يا بني، إني مؤدٍّ إلى الله حقه عليَّ في نصيحتك، فأدِّ إلى الله حقه عليك في الاستماع والقبول، يا بني كفّ الأذى وأفضِ الندى، واستعن على السلامة بطول الصمت في المواطن التي تدعوك نفسك إلى الكلام فيها، فإن الصمت حسنٌ على كل حال، وللمرء ساعات يضرّ فيهن خطأوه ولا ينفع صوابه، واعلم أن مِن أعظم الخطأ العجلة قبل الإمكان والأناة بعد الفرصة، يا بني احذر الجاهل وإن كان لك ناصحاً كما تحذر العاقلَ إذا كان لك عدواً، فيوشك الجاهل أن يورطك بمشورته في بعض اغترارك فيسبق إليك مكر العاقل، وإياك ومعاداة الرجال فإنها لا تعدم مكر حليم أو مبادأة جاهل .

" تاريخ دمشق " (ترجمة عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب)

478 - ما الذي ثنى عزم الأمير شكيب عن شرح رسالة أبي بكر الخوارزمي إلى الشيعة بنيسابور ؟

قال محمد إسعاف النشاشيبي (1302 - 1367 هـ = 1885 - 1948 م) في مقالٍ له بمجلة الرسالة عنوانه " في إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب " أن أبا بكر الخوارزمي (ت 383 هـ) له رسالة عجيبة كتبها إلى جماعة الشيعة بنيسابور، وفيها إرشادات وأسماء كثيرة، ثم قال : أخبرني العلامة الأستاذ أمير البيان الأمير شكيب أرسلان أنه كان ينوي شرح هذه الرسالة، وقد ثناه عما نواه أن الشرح يشيع ناراً أشعلتها المذاهب والمقالات، ويزيد (الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً) تفريقاً، ويظلم كباراً لم يكونوا ظالمين، وكانوا خير مظاهرين لشائد هذا المجد، والأمير شكيب يستظهر رسائل الخوارزمي كلها، ذكر ذلك في إحدى مقالاته في جريدة " المؤيد " يوم سأله أحد الأدباء كيف وصل في الكتابة والأدب إلى هذه المرتبة العليا . اهـ (مجلة الرسالة عدد 5 / 2 / 1946)

وقال شكيب في مقال كتبه برومة في 8 / 3 / 1926 – ونشره الرافعي في كتابه " تحت راية القرآن " - : والكتاب الذي كتبه أبو بكر الخوارزمي لشيعة نيسابور أشهر من (قفا نبكِ)، وليس بكتاب خاص أو رسالة مكتومة، بل هو خطاب لأهل بلدة كانت من أشهر البلاد، وفيه من السبِّ لمعاوية ما فيه، ومن النعوت لخلفاء بني أمية وبني العباس، والخوض في أعراضهم ما لا يرد في أقذع الجرائد . اهـ .

"أدب أمير البيان " (ص 12 – 13 / ط . الدار القومية للطباعة والنشر)، لأحمد الشرباصي

479 – سأموت وفي نفسي شيء من (كافّة)

قال سلام الراسي (ت 2003م) في كتابه " من كل وادي عصا " (ص 31 / ط . مؤسسة نوفل) : قال الشيخ عبد الله العلايلي : يُنسَب إلى أحد اللغويين قوله (أموت وفي نفسي شيء من حتّى)، أما أنا، فسأموت وفي نفسي شيءٌ من (كافّة)، والكافّة في اللغة معناها : الجماعة من الناس، وهي لا تُستَعمَل إلا حالاً، كما إنها لا تكون إلا للآدميين، فيُقال : (جاء الناس كافّة)؛ أي كلّهم، ولا تدخل عليها آل التعريف، ولا تُضاف، وفي القرآن الكريم : (يا أيها الناس ادخلوا في السّلم كافّة)، فلماذا هذا التمادي في الخطأ ؟! كما جرى أمس في المجلس النيابي حيث قال أحد النواب : (... كافة الرسوم)، فيجيب أحد الوزراء بقوله : (... كافّة المشاريع) !!

480 – نصراني لبناني يترحّم على حكم العثمانيين ويقول أن النصارى في حاجة إلى سلطان محمد رشاد خان آخر

قال سلام الراسي (ت 2003م) في كتابه " من كل وادي عصا " (ص 57 / ط . مؤسسة نوفل) : ولدتُ سنة 1327 هجرية (1911م) في عهد سلطان بني عثمان محمد رشاد خان، وأنا ما زلتُ أحتفظ حتى الآن بهويّتي العثمانية الثمينة التي تفيد أنني مسيحي ولم أكن شيئاً آخر، لأن سلطنة بني عثمان كانت تقسم رعاياها ملّتين : مسيحية وإسلام لا غير، ولمّا زحزح الفرنسيون سلطان بني عثمان من بلادنا، قسموا رعاياهم في لبنان طوائف يبلغ تعدادها الآن حوالي عشرين، وإذا بي قد أصبحت " بروتستانت " من دون إرادتي أو استشارتي بل بإرادة والدتي التي كانت تقول لي : إن أبواب السماء تفتح أمامنا نحن البروتستانت دون سوانا ... وأنا الآن وقد بلغتُ من الكِبَر عِتيًّا، لا أطمع بأي وظيفة حكومية ولا أبالي بأي مجد عالمي، فلا يظنن أحد أنني أزهد بانتمائي إلى طائفة البروتستانت، ... بيد أنني أترحّم على سلطنة بني عثمان التي ساوت بين جميع المسيحيين بالحقوق والواجبات، بدليل أن مدينة دمشق انتخبت فارس الخوري البروتستانتي نائباً عن جميع مسيحيي ولاية دمشق، في مجلس المبعوثان (مجلس النواب العثماني في الأستانة) سنة 1914م، لأن جميع المسيحيين كانوا متساويين، ومع أن طائفة البروتستانت كانت الطائفة الأقل عدداً في ذلك الزمان في أواخر عهد بني عثمان .

481 - نقد الأمير شكيب أرسلان لمنهج صالح بن يحيى التنوخي (المتوفى في حدود 840 هـ) في كتابه " تاريخ بيروت "
قال الأمير شكيب أرسلان في " السجل الأرسلاني " (ص 37 / ط . الدار التقدمية) : لم يذكر صالح بن يحيى التنوخي في تاريخه شيئاً عن واقعة الدامور (وقعت سنة 817 هـ) مع أنها من أهم المواقع، ومع أنه يذكر أموراً تافهة إذا تعلّقت بأقاربه، وذلك لِما فيها من إثبات مجد الأرسلانيين الذين طعن فيهم في عدّة مواضع نظراً للمنافسة التي كانت بينهم وبين أبناء عمّه التنوخيين على المقاطعات . اهـ .
وقال الأمير شكيب أرسلان في " السجل الأرسلاني " (ص 61 / ط . الدار التقدمية) : أما صالح بن يحيى، فعن فتح الفرنج بيروت (وقع سنة 503 هـ) لم يَقُلْ إلا ما يلي ..... (فنقل الأمير قرابة الخمس أسطر، ثم قال :)، ولم يذكر صالح بن يحيى شيئاً من التفاصيل عن حصار بيروت، ولا شيئاً عن الأمراء الكثيرين الذين استشهدوا فيها وفي الغرب، ولا شيئاً عن أخذ الصليبيين لصيدا؛ وذلك لأن صالح بن يحيى – كما يذكر هو في كتابه – إنما جمع كتابه من المعلومات التي تقول إنه أخذها عن أهله بدون استنادٍ في أكثرها على وثائق يُعتَمَد عليها . اهـ .

482 – عارٌ على أهل بلدٍ أن يأتي أجنبي ويؤلّف لها تاريخاً ... من أسباب تأليف الشيخ محمد راغب الطباخ تاريخاً لمدينة حلب
قال الشيخ محمد راغب الطباخ (ت 1370 هـ) في كتابه " إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء " وهو يذكر السبب الآخر الذي شحذ همته لتأليف تاريخ لمدينة حلب : هناك داعٍ آخر لوضعي لهذا التاريخ هو أني ابتعت كتاب " تحف الأنباء بتاريخ حلب الشهباء " للطبيب بيشوف الجرماني، وهو كتيب في 160 صفحة طُبِع في المطبعة الأدبية ببيروت سنة 1880م، فيه حوادث حلب ومن تولاّها من عهد الفتح العربي إلى استيلاء سليمان العثماني عليها سنة 922 هـ بصورة موجزة، وهذا الطبيب الجرماني – الألماني – كان قد جاء إلى حلب أواخر القرن الماضي فاستطابها ورآها بلدة رخيصة الأسعار، فأقام بها وصار يتعاطى صنعة الطبابة فيها وتوفي أول هذا القرن، فطالعتُ هذا التاريخ، وكان يأخذني العجب كيف أن رجلاً يأتي من بلاد جرمانيا ويقيم في الشهباء وليس من أبناء هذه البلاد ولا يعرف من لغة أهلها إلا القليل كما أنبئت ويضع تاريخاً لها، أَخَلَت هذه الديار وأَقْفَرَت هذه البلاد من رجل فيه فضل وهمة يقوم بهذا الأمر ويسد هذه الثلمة حتى يأتي هذا الرجل الأجنبي ويؤلّف لها تاريخاً ؟! فكان ذلك يعظم عليّ ويكبر جدًّا لديّ، وأجد في ذلك عاراً كبيراً على هذه البلاد وأهلها، فكانت النفس تناديني بالنهوض لهذا الأمر الخطير والتشمير عن ساعد الجد دفعاً لذاك العار وسدًّا لتلك الثلمة، إلا أني كنتُ أرجع إليها بقلّة البضاعة ونزر المعرفة وثقل هذا العبء والمشاق العظيمة التي ستعتري ولا بد " . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : ذكرت في الكناشة (142) وفاة الطباخ سنة (1389 هـ) ! فلتصحح إلى (1370 هـ) .

483 - معنى المَثَل (ضرب أخماس لأسداس)
جاء في " تهذيب اللغة " لأبي منصور الأزهري (ت 370 هـ) : قال أبو عمرو: هذا كقولك: " شَشْ بَنْج " ، وهو أن يُظْهِر خَمْسةً يُريد ستّةً، وقال أبو عبيدة: قالوا: (ضَرْبُ أَخْماسٍ لأسْداسٍ)، يقال للذي يَقدِّم الأمر، يُريد " به " غيره فيأتيه من أولّه، فيعمل فيه رويداً رويداً، قال: والْخمسُ: الْوِردُ يوم الخامس من يوم صدرها، والسِّدْسُ: الوِرْدُ يوم السادس، وقال محمد بنُ سهل - راوية الكُميت - : إذا أراد الرجل سَفَراً بعيداً عوَّدَ إبله أن تشرب خمساً ثم سِدْساً حتى إذا رفُعت في السقي صَبَرْت . اهـ .
وجاء في كتاب " جمهرة الأمثال " لأبي هلال العسكري (كان حيًّا 395 هـ) : قولهم (ضرب أخماس لأسداس)، يضرب مثلاً للمماكرة والخداع، وأصله في أوراد الإبل وهو أن يظهر الرجل أن ورده سدس وإنما يريد الخمس ... وأنشد ثعلب :
(إذا أراد امرؤ مكراً جنى عللاً ..... وظل يضرب أخماساً لأسداس)
قال : وهؤلاء كانوا في إبل لأبيهم عزّاباً، فكانوا يقولون للربع الخمس وللخمس السدس، فقال أبوهم : إنما تقولون هذا لترجعوا إلى أهليكم، فصارت مثلاً في كل مكر، وأنشد ابن الأعرابي :
(وذلك ضرب أخماس أريدت ..... لأسداس عسى ألا تكونا)
ويقال للذي لا يعرف المكر والحيلة إنه لا يعرف ضرب أخماس لأسداس، وذلك إذا لم يكن له دهاء، ومن لا يعرف المكروه جدير أن يقع فيه .

484 – نقد الإمام الألباني لِما يُسَمِّيه النصارى بالآية الذهبية : (من ضربك على خدِّك الأيمن ...)
قال الإمام الألباني في كتابه " كشف النقاب عمّا في كلمات أبي غدّة من الأباطيل والافتراءات " - الذي كتبه في دمشق 18 ربيع الثاني 1395 هـ - (ص 4) : إنه ليس من صفات المؤمنين أن يسكتوا على البغي والظلم،

والبُهت والكذب الذي يُلصَق بهم، وهم يجدون وسيلة مشروعة لدفعه وردّه على صاحبه، خلافاً لما يُعْزى لسيدنا عيسى عليه السلام، ويُسَمِّيه النصارى بالآية الذهبية : " من ضربك على خدِّك الأيمن فأَدِرْ له الخد الأيسر، ومن طلب منك كساءك فأَعْطِه رداءك، ومن طلب منك أن تمشي معه ميلاً فامْشِ معه ميلين " ! فليس في الإسلام شيء من هذا ، بل هو على إطلاقه يُعارض القرآن الكريم في بيان بعض صفات عباد الرحمن المؤمنين التي منها ما أفادته الآية الكريمة : (وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ . وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ . وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِه فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ . إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ) .

وقال في المقدمة الجديدة للسلسلة الضعيفة – عند تبريره لشدّته في ردوده على أهل البدع - : إن تحمُّلَ ظلم مثل هؤلاء المتصدرين لإرشاد الناس وتعليمهم، قد يكون أحياناً فوق الطاقة البشرية، ولذلك جاءت الشريعة الإسلامية مراعية لهذه الطاقة، فلم تقل- والحمد لله - كما في الإنجيل المزعوم اليوم: "مَن ضربك على خدك الأيمن. فأدرْ له الخد الأيسر، ومن طلب منك رداءك؛ فأعطه كساءك "! بل قال تعالى: (فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيهِ بِمِثْلِ ما اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) هو، وقال: (وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها)، وأنا ذاكر بفضل الله تعالى أن تمام هذه الآية الثانية: (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمينَ . وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمه فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ . إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) ، ولكني أعتقد أن الصفح المشكور، والصبر المأجور، إنما هو فيمن غلب على الظن أن ذلك ينفع الظالم ولا يضره، ويعزُّ الصابر ولا يذله، كما يدل على ذلك سيرته - صلى الله عليه وسلم - العمليَّة مع أعدائه . اهـ .

قال أبو معاوية البيروتي : والذي في الأناجيل المطبوعة الآن قول لوقا : " من ضربك على خدك الأيمن فاعرض له الآخر، ومن أخذ رداءك فلا تمنعه ثوبك ... ومن أخذ الذي لك فلا تطالبه به " (لوقا 6/ 28 - 29) .

وقال أحد الباحثين : قولهم (من ضربك على خدك الأيمن فأَدِرْ له الأيسر) كلام لم يعرفه المسيحيون مع أنفسهم يوماً ولا مع أعدائهم ساعة، يذكر المؤرخون أن الذين قتلتهم المسيحية في انتشارها في أوروبا يتراوح عددهم بين سبعة ملايين كحد أدنى وخمسة عشر مليوناً كحد أعلى، وفظاعة هذا العدد تتضح عندما نتذكر أن عدد سكان أوروبا آنذاك كان جزءاً ضئيلاً من سكانها اليوم ! اهـ .

485 - جواز سجود الرجل على عمامته وقلنسوته، ولا دليل صحيح على عدم جوازه

قال الإمام الألباني في السلسلة الضعيفة (10 / 360) : ثبت عن أنس أنه قال : كنا إذا صلينا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ فيضع أحدنا طرف الثوب من شدة الحر مكان السجود . (أخرجه الشيخان ، والبيهقي (2/ 106) - واللفظ له -) .

وأما حمل الشافعية هذا الحديث على الثوب المنفصل عن المصلي - كما فعل البيهقي والنووي - ؛ فهو ضعيف مخالف لظاهر قوله :

طرف الثوب ! لأن المتبادر منه أنه الثوب المتصل به ؛ لا سيما وهم في المسجد وليس فيه فُرش ، مع أن الغالب من حالهم قلة الثياب ، وأنه ليس لأحدهم إلا ثوبه المتصل به .

قال الحسن البصري : كان أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - يسجدون وأيديهم في ثيابهم ، ويسجد الرجل منهم على عمامته .

أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (1/ 266) ، والبيهقي (2/ 106) . قلت : وهذا إسناد صحيح .

وقول البيهقي : "يحتمل أن يكون أراد : يسجد الرجل منهم على عمامته وجبهته" !! اهـ رده ابن التركماني بقوله : "قلت : هذه الزيادة من غير دليل : إذ لا ذكر للجبهة" .

وجملة القول ؛ أنه لا دليل على عدم جواز السجود على حائل متصل ؛ لا سيما والأدلة كثيرة جدًّا على جواز السجود على حائل منفصل ، كالبساط والحصير ونحو ذلك ؛ مما يفصل بين الجبهة والأرض ، والتفرقة بين الحائل المتصل والحائل المنفصل من الثياب - مع أنه لا دليل عليه في النقل - ؛ فهو مع ذلك مما لا يشهد النظر السليم بصحته ؛ لأنه إنْ كان الغرض إنما هو مباشرة الأرض بالسجود مبالغة في الخضوع لله تعالى ؛ فهو غير حاصل بالحائل المنفصل أيضاً .

فإن قيل : ... فما هو المقصود من الحديث ...؟

والجواب : ما جاء في "النهاية" لابن الأثير - بعد أن ذكر الحديث - :"أي : شكوا إليه حر الشمس وما يصيب أقدامهم منه إذا خرجوا إلى صلاة الظهر ، وسألوه تأخيرها قليلاً (فلم يشكهم) ؛ أي : لم يجبهم إلى ذلك ، ولم يزل شكواهم ، يقال : أشكيت الرجل : إذا أزلت شكواه ، وإذا حملته على الشكوى . وهذا الحديث يذكر في مواقيت الصلاة ؛ لأجل قول أبي إسحاق - أحد رواته - وقيل له : في تعجيلها ؟ فقال : نعم .

والفقهاء يذكرونه في السجود ؛ فإنهم كانوا يضعون أطراف ثيابهم تحت جباههم في السجود من شدة الحر ، فنهوا عن ذلك" !!

كذا قال ! ورده أبو الحسن السندي بقوله :
"قلت : وهذا التأويل بعيد ، والثابت أنهم كانوا يسجدون على طرف الثوب . وقال القرطبي : يحتمل أن يكون هذا قبل أن يأمرهم بالإبراد ، ويحتمل أنهم طلبوا منه زيادة تأخير الظهر على وقت الإبراد ، فلم يجبهم إلى ذلك . وقيل : معناه : فلم يشكنا ؛ أي : لم يحوجنا إلى الشكوى ، ورخص لنا في الإبراد . وعلى هذا يظهر التوفيق بين الأحاديث" .

486 – نصيحة عمرو بن العاص للكبار : لا تنحوا الصغار عن المجالس، بل أوسعوا لهم وأدنوهم وحدِّثوهم وأفهموهم الحديث
قال ابن سعد (ت 230 هـ) في " الطبقات الكبرى " (4 / 192) : أخبرنا عفان بن مسلم ووهب بن جرير بن حازم وسليمان بن حرب قالوا : حدثنا جرير بن حازم قال : سمعت عبد الله بن عبيد الله بن عمير قال : بينما حلقة من قريش جلوس في هذا المكان من المسجد في دبر الكعبة إذ مر عمرو بن العاص يطوف، فقال قوم : هشام بن العاص أفضل في أنفسكم أم أخوه عمرو بن العاص ؟ فلما قضى عمرو طوافه جاء الى الحلقة فقام عليهم فقال : ما قلتم حين رأيتموني ؟ فقد علمت أنكم قلتم شيئاً، فقال القوم : ذكرناك وأخاك هشام فقلنا هشام أفضل أو عمرو ؟ فقال على الخبير سقطتم، سأحدِّثكم عن ذاك، إني شهدتُ أنا وهشام اليرموك، فبات وبت ندعو الله أن يرزقنا الشهادة، فلما أصبحنا رُزِقَها وحُرِمْتها، فهل في ذلك ما يبين لكم فضله عليَّ ! ثم قال : ما لي أراكم قد نحّيتم هؤلاء الفتيان عن مجلسكم، لا تفعلوا، أَوْسِعوا لهم وأَدْنوهم وحدِّثوهم وأفهموهم الحديث، فإنهم اليوم صغار قوم ويوشكون أن يكونوا كبار قوم، وإنا قد كنا صغار قوم ثم أصبحنا اليوم كبار قوم .

487 – يا أهل مصر، هل تعرفون مسجد (لا بالله) وأين يقع ؟!!!
قال المقريزي (ت 845 هـ) في " المواعظ والاعتبار " : مسجد الذخيرة، هذا المسجد تحت قلعة الجبل بأوّل الرميلة تجاه شبابيك مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاون التي تلي بابها الكبير الذي سدّه الملك الظاهر برقوق، أنشأه ذخيرة الملك جعفر متولي الشرطة. قال ابن المأمون في تاريخه : في هذه السنة، يعني سنة ست عشرة وخمس مئة، استخدم ذخيرة الملك جعفر في ولاية القاهرة والحسبة بسجل أنشأه ابن الصيرفيّ، وجرى من عسفه وظلمه ما هو مشهور، وبنى المسجد الذي ما بين الباب الجديد إلى الجبل الذي هو به معروف، وسمّي (مسجد لا بالله)، بحكم أنه كان يقبض الناس من الطريق ويعسفهم، فيحلفونه ويقولون له : لا بالله، فيقيدهم ويستعملهم فيه بغير أجرة، ولم يعمل فيه منذ أنشأه إلاّ صانع مكره، أو فاعل مقيد، وكُتبت عليه هذه الأبيات المشهورة :
بنى مسجداً للّه من غيرِ حلِّهِ ..... وكانَ بحمدِ اللَّه غيرَ موفقِ
كَمُطعمَةِ الأيتامِ مِن كدِّ فَرجِها ... لكِ الويلُ لاَ تزنَي ولا تتصدَّقي
وكانَ قد أبدع في عذاب الجناة وأهل الفساد، وخرج عن حكم الكتّاب فابتلُيَ بالأمراض الخارجة عن المعتاد، ومات بعدما عجّل الله له ما قدّمه، وتجنّب الناس تشييعه والصلاة عليه، وذُكِر عنه في حالتي غسله وحلوله بقبره ما يُعيذ اللّه كلّ مسلم من مثله . اهـ.
وقال المقريزي في " كتاب المقفّى الكبير " (3 / 39 / ط. دار الغرب الإسلامي) : وهذا المسجد اليوم بجوار الرميلة تحت القلعة تجاه مدرسة السلطان حسن من شرقيّها . اهـ.

488 – فائدة عزيزة : هل نسبة (اللُّبناني) مختصة فقط بلبنان الشام ؟
في أثناء بحثي عن تراجم علماء بلدي كان يستوقفني تراجم نسبتهم (اللُّبْناني) لكن لا أجد ذكراً في ترجمتهم أن مولدهم في لبنان أو أنهم سكنوا فيه، بل بالعكس أجد في ترجمتهم أنهم بعيدون عن لبنان باتجاه المشرق وبلاد أصبهان، فأحتار في هذا الأمر، وراجعت كتب الأنساب، فوجدت السمعاني (ت 562 هـ) لم يذكر نسبة (اللبناني) في كتابه الموسوعي " الأنساب "، واستدركه عليه ابن الأثير (ت 630 هـ) في " اللباب في تهذيب الأنساب " فقال : (اللُّبْناني بضم اللام وسكون الباء وفتح النون وبعد الألف نون ثانية، نسبة إلى جبل لبنان من أرض الشام، مشهور يسكنه الصالحون، يُنسب إليه جماعة كثيرة) اهـ، حتى وقفتُ على النص التالي في " المنتخب من معجم شيوخ السمعاني " (ص 935 / نسخة الشاملة) : (أبو بكر عبد الله بن أبي بكر اللبناني الأصبهاني المعروف بابن رزقويه، من أهل لبنان؛ محلة على طرف من أصبهان .) هكذا ورد النص في نسخة الشاملة، فظننتها فائدة عزيزة تفيد أن اللبناني نسبة لمحلة لبنان بأصبهان أيضاً، لكن زيادةً في الاطمئنان والتوثيق عُدْتُ لنسخة (بي دي أف) من " المنتخب من معجم شيوخ السمعاني " فإذا النص كالتالي : (أبو بكر عبد الله بن أبي بكر اللُّنباني الأصبهاني المعروف بابن رزقويه، من أهل لُنبان؛ محلة على طرف من أصبهان .)، فتبيّن أنه وقع تصحيف في الشاملة .
ويظهر أن ما يُوجَد في الكتب من نسبة (اللُّبناني) إلى أناسٍ من بلاد المشرق وأصبهان هو تصحيف من (اللُّنباني)؛ نسبة إلى (لُنْبان)، وهي قرية كبيرة من قرى أصبهان، خرج منها عدد من العلماء والصالحين، من

أشهرهم المحدّث أبو الحسن أحمد بن محمد اللُّنباني (ت 362 هـ)، وأبو منصور معمر بن أحمد العبدي اللُّنباني (ت 489 هـ)، فاقتضى التنبيه، والله أعلم .

489 – أرق بيت شعر قالته العرب، وأهجى بيت، وأمدح بيت، وأفخر بيت ...
قال ابن عساكر (ت 571 هـ) في " تاريخ دمشق " : قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الكاتب : أخبرني عمي الحسن ابن محمد، نا أحمد بن الحارث، نا المدائني، حدثني أبو عمران بن عبد الملك بن عمير، عن أبيه وحدثنيه عوانة أيضاً قال : صنع عبد الملك بن مروان طعاماً فأكثر وأطاب ودعا إليه الناس فأكلوا، ... (فقال عبد الملك بن مروان لرجل من بني عذرة) : هل لك علم بالشعر ؟ قال : سلني عما بدا لك يا أمير المؤمنين، قال : أي بيت قالت العرب أمدح ؟ قال : قول جرير :
ألستم خير من ركب المطايا ...... وأندى العالمين بطون راح
قال : وجرير في القوم، فرفع رأسه وتطاول لها، قال : فأي بيت قالته العرب أفخر ؟ قال : قول جرير :
إذا غضبت عليك بنو تميم .... حسبت الناس كلهم غضابا
قال : فتحرك جرير، ثم قال : أي بيت أهجا ؟ قال : قول جرير :
فغض الطرف إنك من نمير .... فلا كعباً بلغت ولا كلابا
قال : فاستشرف لها جرير، قال : فأي بيت أغزل ؟ قال : قول جرير
إن العيون التي في طرفها حور .... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
قال : فاهتز جرير وطرب، ثم قال له : فأي بيت قالت العرب أحسن تشبيهاً ؟ قال : قول جرير :
سرى نحوهم ليل كأن نجومهم .... قناديل فيهن الذبال المفتل
فقال جرير : جائزتي للعذري يا أمير المؤمنين، فقال له عبد الملك : وله مثلها من بيت المال، ولك جائزتك يا جرير لا ننقص منها شيئاً . اهـ .

قال أبو معاوية البيروتي : ويتكرر ذكر هذه الدعوى في الكتب كثيراً، لكن هل هذه الدعوى مسلّمٌ لها عند أهل الشعر ؟ لبيانها انظر الرابط :
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=245660

490 – شفقة العلاّمة المعلّمي على ولده وحرصه على صلاحه وتعليمه ووصيته بذلك
قال إبراهيم الصبيحي في " موسوعة المعلّمي اليماني وأثره في علم الحديث " (1 / 37 – 38 / ط . دار طيبة) : للمعلّمي ولد واحد اسمه عبد الله، وُلِد – كما ذكر الشيخ – ضُحى يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع الثاني من عام 1351 هـ، وكان للشيخ يوم وُلِد ابنه عبد الله 39 عاماً .
وممّا وجده الزيادي بخط الشيخ – متحدِّثاً عن ولده عبد الله – قال : اللهم اجعله من عبادك المخلصين، العلماء العاملين، الهداة المهديين، وإني أُعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم، وأسألك أن تجعله من العلماء الراسخين، العارفين بكتابك المبين، وسنة نبيك الأمين صلى الله وسلّم وبارك عليه وعلى آله، وأن تجعله قرة عين لأبويه، إنك أنت الكريم الوهاب، الرازق لمن تشاء بغير حساب .
وقال أيضاً : أوصي إلى الشيخ إبراهيم رشيد أن يحتاط لولدي عبد الله – أصلحه الله – إذا توفاني الله تعالى قبل بلوغه، ويجتهد في تربيته تربية صالحة، ويمنعه من الاختلاط بالأطفال السفهاء، وينفق عليه وعلى أمه - ما لم تتزوّج – ممّا يجده من متروكي هنا، وممّا لعلّه يسّره الله تعالى من الدائرة، ثم إذا وصل حدّ القراءة ألزمه حفظ القرآن الكريم، ولقّنه التوحيد الحق، ثم يربّيه تربية دينية علمية . اهـ .

491 – خلاصة رسالة " قتل الرحمة، رؤية فقهية مقاصدية قانونية " للدكتور حمزة حمّاد
قال د . حمزة حمّاد في رسالته " قتل الرحمة، رؤية فقهية مقاصدية قانونية " (ص 37 / ط . دار ابن حزم 1432 هـ) : لقد توصلت في نهاية هذه الدراسة إلى جملة من النتائج؛ منها :
1 – قضية قتل الرحمة ليست بقضية جديدة، وإنما هي قضية موغلة في القدم .
2 – حقن المريض الميؤوس من شفائه حقنة قاتلة هو قتل عمد وتجري على الطبيب كل أحكام القتل العمد، ولذا فإن الدراسة توصي بتشريع قانون صارم لهذه المسألة يبيّن المسؤولية الجنائية للطبيب وما يترتب على فعله من ناحية قانونية .
3 – ذهبت الدراسة إلى أن رفع أجهزة الإنعاش عن المتوفى دماغيًّا ليس من صور قتل الرحمة .
4 – رجّحت الدراسة أن تناول المريض الميؤوس من شفائه العلاج واجب .
5 – رجّحت الدراسة أن امتناع الطبيب عن تقديم العلاج – مع إمكانية التقديم – إن أدّى إلى وفاة المريض فهو قتل عمد .

492 – استدلال البُونِيّ (ت تقريباً 440 هـ) بالحديث في ردّ أقوال العلماء أو ترجيحها في " تفسيره للموطأ "
صدر حديثاً عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية / قطر كتاب " تفسير الموطأ " لأبي عبد الملك مروان بن علي البُونِيّ (ت تقريباً 440 هـ) بتحقيق د . عبد العزيز الصغير دخان، وقد عقد محققه فصلاً (1 / 56 – 57) من مميزات هذا التفسير في استدلال البوني بالحديث في ردّ أقوال العلماء أو في ترجيحها، وضرب بعض الأمثلة على ذلك من قوله، منها :
- وفيه جواز أن يقول الرجل : فاتتني الصلاة، وقد كرهه بعض العلماء، وقول النبي صلى الله عليه وسلّم أولى .
- وما وقف فيه النبي صلى الله عليه وسلّم فغيره أحق بالوقوف فيه .
- وهذا قول مرغوب عنه فاسد، يدل على فساده قول النبي صلى الله عليه وسلّم : " احتجبي منه " .
- والحجة عليهم حديث النبي صلى الله عليه وسلّم أنه استسلف بكراً، فردّ رباعيًّا خياراً .
- وقال بعض أصحاب مالك إن بريرة كانت عجزت، وهذا دعوى، والحديث يدل على خلافه .
- وظاهر الحديث يدل على خلاف ما قال ابن سمعان .

493 - فتوى الإمام الألباني في حكم بيع الكتب التي تشتمل على عقائد وأفكار وفقه يخالف ما كان عليه السلف الصالح
نقل الشيخ مشهور سلمان في " كتب حذّر منها العلماء " (1 / 31 / ط . دار ابن حزم) عن مجلة " الأصالة " (العدد العاشر) فتوى للإمام الألباني على هذا السؤال، قال فيها :
المجلات التي فيها صور خليعة لا يجوز التردد في عدم بيعها؛ فبيعها حرام .
أما كتب الفقه الأخرى؛ فلا بد لمن أراد أن يقف عند حدود الشرع، فإنه يجب عليه أن يكون على علم بما في هذه الكتب من آراء وأحكام وأفكار، وحينئذٍ؛ فالحكم للغالب ممّا فيه، فإنْ كان الغالب هو الصواب فيجوز بيعها، وإلا؛ فلا يجوز إطلاق القول ببيعها، ولن يجد المسلم كتاباً عدا كتاب الله خالياً من خطأ، فإذا قيل بعدم جواز بيع أي كتاب فيه خطأ؛ فحينئذ لا يجوز بيع أي كتاب، وينظر للقضية بمنظار الغالب .

494 – رفعُ اللهِ عذاب الاستئصال عن الأمم بعد نزول التوراة، وشرع جهاد الكفار المكذّبين المعاندين بالسيف
قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت 1376 هـ) في " تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان " : { ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ * إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ * فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ * فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ * وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ } (المؤمنون : 45 – 49) .
مر عليَّ منذ زمان طويل كلام لبعض العلماء لا يحضرني الآن اسمه، وهو أنه بعد بعث موسى ونزول التوراة، رفع الله العذاب عن الأمم، أي: عذاب الاستئصال، وشرع للمكذبين المعاندين الجهاد، ولم أدر من أين أخذه، فلما تدبرت هذه الآيات، مع الآيات التي في سورة القصص، تبين لي وجهه، أما هذه الآيات، فلأن الله ذكر الأمم المهلكة المتتابعة على الهلاك، ثم أخبر أنه أرسل موسى بعدهم، وأنزل عليه التوراة فيها الهداية للناس، ولا يرد على هذا إهلاك فرعون، فإنه قبل نزول التوراة، وأما الآيات التي في سورة القصص، فهي صريحة جدًّا، فإنه لما ذكر هلاك فرعون قال: { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } فهذا صريح أنه آتاه الكتاب بعد هلاك الأمم الباغية، وأخبر أنه أنزله بصائر للناس وهدى ورحمة، ولعل من هذا، ما ذكر الله في سورة " يونس " من قوله : { ثم بعثنا من بعده } أي: من بعد نوح { رسلاً إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين * ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون } الآيات، والله أعلم . اهـ .
وقال السعدي في تفسير { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ } وهو التوراة { مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأولَى } الذين كان خاتمتهم في الإهلاك العام، فرعون وجنوده. وهذا دليل على أنه بعد نزول التوراة، انقطع الهلاك العام، وشرع جهاد الكفار بالسيف .

495 – أضرار الخروج على الحكّام عبر التاريخ
قال الإمام عبد الرحمن بن يحيى المعلّمي (ت 1386 هـ) في " التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل " (1 / 94) : قد جرّب المسلمون الخروج فلم يروا منه إلا الشر، خرج الناس على عثمان يرون أنهم إنما يريدون الحق، ثم خرج أهل الجمل يرى رؤساهم ومعظمهم أنهم إنما يطلبون الحق، فكانت ثمرة ذلك بعد اللتيا والتي أن انقطعت خلافة النبوة وتأسست دولة بني أمية، ثم اضطر الحسين بن علي إلى ما اضطر إليه فكانت تلك المأساة، ثم خرج أهل المدينة فكانت وقعة الحرة، ثم خرج القرّاء مع ابن الأشعث فماذا كان ؟ ثم كانت قضية

زيد بن علي وعرض عليه الروافض أن ينصروه على أن يتبرّأ من أبي بكر وعمر فأبى فخذلوه، فكان ما كان ،ثم خرجوا مع بني العباس فنشأت دولتهم التي رأى أبو حنيفة الخروج عليها، واحتشد الروافض مع إبراهيم الذي رأى أبو حنيفة الخروج معه، ولو كُتِبَ له النصر لاستولى الروافض على دولته، فيعود أبو حنيفة يفتي بوجوب الخروج عليهم !

هذا والنصوص التي يحتج بها المانعون من الخروج والمجيزون له معروفة، والمحققون يجمعون بين ذلك بأنه إذا غلب على الظن أن ما ينشأ عن الخروج من المفاسد أخف جدًّا مما يغلب على الظن أنه يندفع به جاز الخروج وإلا فلا . وهذا النظر قد يختلف فيه المجتهدان، وأولاهما بالصواب من اعتبر بالتاريخ وكان كثير المخالطة للناس والمباشرة للحروب والمعرفة بأحوال الثغور . اهـ .

قال أبو معاوية البيروتي : قرأتُ هذه الفائدة في كتاب " الإمام عبد الرحمن بن يحيى المعلّمي اليماني، حياته وآثاره "، تأليف : أحمد الأسدي، ط . مكتبة الرضوان / مصر .

496 – هل يوجد دليل أن عورة المرأة على المرأة ما بين السرّة إلى الركبة فقط ؟

قال د . أحمد بن عبد الرحمن القاضي في " ثمرات التدوين من مسائل ابن عثيمين " : مسألة (574) (1421/1/3هـ)

سألت شيخنا رحمه الله : تكلم بعض العلماء في وسائل الإعلام عن جواز كشف المرأة ساقيها ونحرها أمام النساء بناءً على أن ذلك هو ظاهر المذهب ، وأن عورة المرأة على المرأة من السرَّة إلى الركبة فقط ، فما مستند هذا القول عند الفقهاء وما الجواب عنه ؟

فأجاب : لا يوجد دليل على أن حد عورة المرأة على المرأة من السرَّة إلى الركبة ، وإنما قاسوه على عورة الرجل على الرجل . والصحيح أنه لا ينبغي الإفتاء بهذا في هذا العصر الذي توسعت فيه النساء في الملبس ، وكثر الافتتان . فينبغي للمفتي مراعاة الأحوال . وحتى لو جاز نظر المرأة إلى صدر المرأة ، وساقيها ، وعضديها ، ونحو ذلك ، فإن المنظورة عليها أن تستر سائر جسدها ، كما كانت نساء الصحابة . وقد ذكر شيخ الإسلام أنهن يسترن من الرسغ إلى الكعب . ولا يظن بهن رضوان الله عليهن أنهن يظهرن ما ذُكر فيما بينهن ، فينبغي التفريق بين مسألة النظر ، ومسألة اللباس .

مسألة (575) (1420/3/5هـ)

سألت شيخنا رحمه الله : ما حد عورة المرأة على المرأة ، حيث أن النساء المتبرجات في حفلات الأعراس يحتججن بأن عورة المرأة على المرأة من السرَّة إلى الركبة ؟

فأجاب : هكذا حدّها بعض الفقهاء، ونهي النبي صلى الله عليه وسلّم المرأة أن تنظر إلى عورة المرأة نهي للناظرة ، وليس للابسة ، فليس من مقتضى ذلك أن لا يجب على المرأة أن تستر إلا ما بين السرَّة والركبة .

فأنت إذا قلت لأحد : لا ينظر عورتك أحد ، ليس معناه أن ينظر إلى ما سوى ذلك . والنبي صلى الله عليه وسلّم كان يخاطب نساءً يجررن ذيولهن ذراعاً ، لا أنهن لا يسترن إلا ما بين السرَّة والركبة .

497 - تجويز ابن عبد البر (ت 463 هـ) رواية الحديث الموضوع بشرطين، وتعليق الحافظ ابن حجر (ت 852 هـ) على كلامه

قال الحافظ ابن عبد البر في " الاستيعاب في معرفة الأصحاب " – في ترجمة لهيب بن مالك اللهبي - : ويقال لهب، روى خبراً عجيباً في الكهانة وأعلام النبوة، رأيت أن أذكره لما فيه من ذلك ... فذكره مطوّلاً ناقلاً إسناده من كتاب " الصحابة " لأبي جعفر العقيلي، وقال ابن عبد البر : إسناد هذا الحديث ضعيف، ولو كان فيه حكم لم أذكره لأن رواته مجهولون، وعمارة بن زيد متهم بوضع الحديث، ولكنه في معنى حسن من أعلام النبوة والأصول في مثله لا تدفعه بل تصححه وتشهد له، والحمد لله . اهـ .

فعلّق الحافظ ابن حجر على كلامه في " الإصابة في تمييز الصحابة " قائلاً : يُستفاد من هذا أنه تجوز رواية الحديث الموضوع إنْ كان بهذين الشرطين، إلا يكون فيه حكم وأن تشهد له الأصول، وهو خلاف ما نقلوه من الاتفاق على عدم جواز ذلك، ويمكن أن يقال ذكر هذا الشرط من جملة البيان .

498 – لماذا نقل العلاّمة المعلّمي في كتابه " القائد إلى تصحيح العقائد " عن شيخ الإسلام ابن تيمية ولم يصرِّح باسمه

قال إبراهيم الصبيحي في " موسوعة المعلّمي اليماني وأثره في علم الحديث " (1 / 88 - 89 / ط . دار طيبة) : عثرتُ على ورقة خطية بقلم المعلّمي رحمه الله (قال فيها) :

بسم الله الرحمن الرحيم . آنستُ من كلام بعض الإخوان أنه يُنكِر عليّ أني في كتاب " القائد إلى إصلاح العقائد " ربما ذكرت شيئاً من حِجاج شيخ الإسلام بدون عزو، فأرى أن أشرح حقيقة الحال : لم أجمع ذاك الكتاب ليقرأه الإخوان وغيرهم ممّن قد تفضّل الله تعالى عليهم بحسن العقيدة، وإنما جمعته دعوة لغيرهم، فههنا أمور :

كان الشيخ الخضر الشنقيطي وصل إلى حيدر آباد حين كنتُ بها، وجرت له أمور، وجرى مرة ذِكر شيخ الإسلام رحمه الله، فقال الشنقيطي : " أنا لا أحب كتب ابن تيمية، ولا تطاوعني نفسي قراءة شيء منها، ولقد جاء يوسف ياسين مرة بجزء من فتاوى ابن تيمية، فتركه في بيتي، فلمّا علمت بذلك غضبت، واضطرب خاطري، وكرهت أن يبيت الجزء في بيتي، فلم أستقر حتى أرسلت به إلى صاحبه " .
هذا معنى كلامه، هذه حاله وحال أشباهه، ينفرون من كتب شيخ الإسلام، ومن اسمه أيضاً، على نحو ما ورد في عمر بن الخطاب أن الشيطان ينفر منه، فظننت أن هؤلاء لو رأوا في كتابي ترداد ذكر شيخ الإسلام، يوشك أن يُعرضوا عن قراءته البتة، وأنا أرى أن المصلحة أن أجترهم إلى مطالعته لعل الله تعالى أن ينفعهم به .

499 - أحد المتنطعين من الفقهاء يصحّف عمداً اسم والد الصحابي عياض بن حِمار !
قال الحافظ ابن حجر (ت 852 هـ) في ترجمة الصحابي عياض بن حِمار في " الإصابة في تمييز الصحابة " : أبوه باسم الحيوان المشهور، وقد صحّفه بعض المتنطعين من الفقهاء لظنه أن أحداً لا يسمّى بذلك . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : وقد بحثتُ فلم أعرف من قصد الحافظ ابن حجر .

500 – كتابٌ اسمه " خيرٌ مِن زِنَتِه " !
قال ابن عبد البر (ت 463 هـ) في كتابه " التعريف بأصحاب مالك " (مخطوط) : وقال أبو الحسن بن أبي طالب القيروانيُّ العابد في كتاب " الخطاف " : إن علي بن زياد (التونسي / ت 183 هـ) لمّا ألّف كتاباً في البيع، لم يَدْرِ ما يُسَمّيه به، فقيل له في المنام : سَمِّه كتاب " خيرٌ مِن زِنَتِه "، ورأى حبيبٌ أخو سَحْنون في منامه : خُذْ كتاب : خيرٌ مِن زِنَتِه ذهباً، فإنه الحق عند الله تعالى . اهـ .
نقلها د . عبد العزيز دخان المَسيلي في تحقيقه لكتاب " تفسير الموطأ " (1 / 77) لأبي عبد الملك مروان بن علي البُونِيّ (ت تقريباً 440 هـ)

500 – بيان موقف الإمام الألباني من السرقات العلمية
قال عصام هادي في " محدّث العصر الإمام الألباني كما عرفته " (74 / ط . دار الصديق) : لمّا كثُر اللّغط حول ما يفعله بعض إخواننا من نقل لكلام العلماء دون أن يعزو ذلك إليهم، سألتُ شيخنا : هل هذه سرقة أم لا ؟
فقال الشيخ : نعم هو سرقة، ولا يجوز شرعاً، لأنه تشبّع بما لم يُعْطَ، وفيه تدليس وإيهام أن هذا الكلام أو التحقيق من كيسه وعلمه .
فقلتُ : شيخنا، بعضهم يحتج بما وقع فيه بعض العلماء السابقين .
فقال : هل يفخرون بذلك ؟ لا ينبغي لطالب العلم أن يفخر بذلك، واعلم يا أستاذ أن المنقول هو أحد أمرين :
- فمن نقل كلاماً لا يشك أحد رآه أنه ليس من كلامه؛ كمثل ما أقوله أنا غيري : إن فلاناً ضعيف أو ثقة، فكل من يقرأ هذا يعلم أن هذا ليس من كلامي، فهذا يغتفر .
- أما ما فيه بحث وتدقيق فلا يجوز أيًّا كان فاعله .
تمّ هذا السؤال بعد ظهر الخميس الموافق 28 جمادى الآخرة 1418 هـ ، 30 / 10 / 1997 م . اهـ .

501 – أوائل من صنفوا في كتب الزوائد الحديثية
قال نبيل جرار في مقدّمة كتابه " الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء " : كتب الزوائد : بدأ التصنيفُ في الزوائد في القرنِ الثامنِ الهجري، فأولُ مَن ذُكر أنَّه صنفَ في الزوائدِ هو مغلطاي بنُ قليج الحنفيُّ (762 هـ)، وصنفَ:
1 - زوائدَ ابنِ حبانَ على الصحيحين.
ومِن بعدِه ابنُ المُلقنِ عمرُ بنُ عليِّ بنِ أحمدَ الشافعيُّ (804 هـ)، ذكرَ السخاويُّ في الضوءِ اللامعِ (3/ 200) أنَّه
2 - شرحَ زوائدَ مسلمٍ على البخاريِّ في أربعةِ أجزاءَ.
3 - وزوائدَ أبي داودَ على الصحيحينِ في مجلدين.
4 - وزوائدَ الترمذيِّ على الثلاثة، كتبَ منه قطعةً صالحةً.
5 - وزوائدَ النسائيِّ عليها، كتبَ منه جزءاً.
6 - وزوائدَ ابنِ ماجة على الخمسة، في ثلاث مجلدات، وسمَّاه: ما تمسُّ إليه الحاجةُ على سننِ ابنِ ماجة .
ثم جاءَ الإمامُ الهيثمي (807 هـ) وتركَ بصماتِه الواضحةَ في هذا الفنِّ، وليسَ مِن المبالغةِ القولُ أنَّه إمامُ هذا الفنِّ بلا منازعٍ. وله في هذا الفنِّ ثمانيةُ مصنفاتٍ:
7 - مواردُ الظمآنِ إلى زوائدِ ابنِ حبانَ. مطبوعٌ.
8 - بغيةُ الباحثِ عن زوائدِ مسندِ الحارثِ. مطبوعٌ.
9 - غايةُ المقصدِ في زوائدِ المسندِ. مطبوعٌ.

10 - المقصدُ العليِّ في زوائدِ أبي يعلى الموصليِّ. مطبوعٌ.
11 - كشفُ الأستارِ عن زوائدِ البزارِ. مطبوعٌ.
12 - مجمعُ البحرينِ في زوائدِ المعجمينِ. مطبوعٌ.
13 - البدرُ المنيرُ في زوائدِ المعجمِ الكبيرِ.
14 - مجمعُ الزوائدِ ومنبعُ الفوائدِ. مطبوعٌ.
* ومِن بعدِه البُوصيري (840 هـ)، وله في هذا الفنِّ ثلاثةُ مصنفاتٍ:
15 - مصباحُ الزجاجةِ في زوائدِ ابنِ ماجه. مطبوعٌ.
16 - فوائدُ المنتقي لزوائدِ البيهقي.
17 - إتحافُ الخيرةِ المهرةِ بزوائدِ المسانيدِ العشرةِ، وهذه المسانيدُ هي : مسندُ أبي داودَ الطيالسي، ومُسددٍ، والحميديِّ، وابنِ أبي عمرَ، وإسحاق بنِ راهويه، وأبي بكرِ بنِ أبي شيبةَ، وأحمدَ بنِ منيعٍ، وعبدِ بنِ حميدٍ، والحارثِ بنِ أبي أسامةَ، والمسندُ الكبيرُ لأبي يعلى الموصليِّ.
وقد اختصَرَه وجرَّدَه مِن الأسانيدِ وسمَّاه: مختصر إتحافِ السادةِ المهرةِ بزوائدِ المسانيدِ العشرةِ. ومعاصرُه وشيخُه الحافظُ ابنُ حجرٍ (852 هـ)، وله في هذا الفنِّ خمسةُ مصنفاتٍ:
18 - زوائدُ مسند البزارِ. وقد اعتمدَ فيه على كتابِ الهيثميِّ: كشفِ الأستارِ، وحذفَ منه ما رواه الإمامُ أحمدُ في مسنده، «لأنَّ الحديثَ إذا كانَ في المسندِ الحنبليِّ لم يحتجْ إلى عزوِه إلى مصنفٍ غيرِه لجلالتِه» كذا قالَ في مقدمتِه رحمه اللهُ. والكتابُ مطبوعٌ.
19 - زوائدُ مسندِ الحارثِ بنِ أبي أسامةَ.
20 - زوائدُ مسندِ أحمدَ بنِ منيعٍ.
21 - زوائدُ الأدبِ المفردِ للبخاري.
22 - المطالبُ العاليةُ بزوائدِ المسانيدِ الثمانيةِ. وهي نفسُها المسانيدُ العشرةُ التي استخرجَ البُوصيري زوائدَها في إتحافِ الخيرةِ، أما قولُه في اسمِ الكتابِ: المسانيد الثمانية، فلأنَّها التي وقعتْ له كاملةً، كما قالَ في مقدمتِه: وقد وقعَ لي منها ثمانيةٌ كاملاتٌ.
قلتُ: وتاسعُها مسندُ إسحاقَ بنِ راهويه لم يقعْ له منه إلا النصفُ، وعاشرُها مسندُ أبي يعلى فإنَّه تتبعَ ما فاتَ شيخَه الهيثمي في المجمعِ، فغَدا الأمرُ كما قالَ هو في مقدمتِه: فصارَ ما تتبعتُه مِن ذلكَ مِن عشرةِ دواوينَ.
وكتابُه هذا سابقٌ لكتابِ البُوصيري . اهـ.
قال أبو معاوية البيروتي : نقلتُ الفصل مع شيءٍ من الاختصار .

502 – من عاجل بشرى المؤمن : عبد الرحيم الأسنوي الشافعي (ت 772 هـ) يرى في منامٍ سيدنا عمر قبل وفاته بيسير
قال الحافظ العراقي (ت 806 هـ) في " ترجمته لشيخه جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي (ت 772 هـ) " (ص 79 / ط . دار البشائر الإسلامية) : حكى لي بعض أصحابه، وهو الذي كان ينسخ له تصانيفه، وهو القاضي نور الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الجلال الإسنائي، قال : دخلتُ للشيخ فأعطاني كراريس لأنسخها، وكان في الكراريس ورقة، فرفعها هو من الورق، فأردتُ أن آخذها لأنظرها، فقال : هذه ما تتعلّق بك، فألححتُ عليه أسأله، فقال لي : رأيتُ في النوم وكأني جالسٌ في مكان، وكأني أشتغل، وأنا أتكلّم، فقال لي رجلٌ جالسٌ إلى جانبي : اشتقنا إليك يا فلان، فسألتُ جليسي الآخر : من هذا ؟ فقال : هذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، في منامٍ له ذكره، فكأنه بسبب ذلك استشعر الموت وقرب أجله، والله أعلم .

503 – كتابٌ اسمه " خيرٌ مِن زِنَتِه " !
قال ابن عبد البر (ت 463 هـ) في كتابه " التعريف بأصحاب مالك " (مخطوط) : وقال أبو الحسن بن أبي طالب القيروانيُّ العابد في كتاب " الخطاف " : إن علي بن زياد (التونسي / ت 183 هـ) لمّا ألّف كتاباً في البيع، لم يَدْرِ ما يُسَمّيه به، فقيل له في المنام : سَمِّه كتاب " خيرٌ مِن زِنَتِه "، ورأى حبيبٌ أخو سَحْنون في منامه : خُذْ كتاب : خيرٌ مِن زِنَتِه ذهباً، فإنه الحق عند الله تعالى . اهـ.
نقلها د . عبد العزيز دخان المسيلي في تحقيقه لكتاب " تفسير الموطأ " (1 / 77) لأبي عبد الملك مروان بن علي البُونِيّ (ت تقريباً 440 هـ)

504 – ينبغي رواية الحديث كما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلّم بدون حذف أو تغيير
قال العلاّمة الألباني في " ضعيف أبي داود " (10 / 476 / ط . غراس) – عند كلامه على جملة (" لو بلغْتِ معهم الكُدى... " فذكر تشديداً في ذلك) - : كذا في الأصل؛ وكأن المصنف- أو أحد رواته- حذف تتمة الحديث تأدباً مع فاطمة رضي الله عنها، وكأنه اقتدى بالإمام الشافعي رحمه الله في حديث المخزومية التي سرقت - كما سيأتي في "صحيح الحدود" - . ولفظ المحذوف عند جميع من ذكرنا من المخرجين : "... ما رأيت باب الجنة

حتى يراها جَدُّ أبيك " . وما صنعه هؤلاء المخرجون هو الواجب؛ أداءً للأمانة العلمية - كما لا يخفى - . ذلك؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تكلم بهذا - إن صح - أمام الناس ليُعلّمهم . قال المعلق على "مختصر المنذري" (288/4) : " وفي كل كلمة من كلامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الفوائد ما يظهر لبعض الناس، ويخفى على غيره؛ فينبغي رواية الحديث كما قاله الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ بدون حذف ولا تغيير. وهذا هو الأدب اللائق مع رسالته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ".

505 – موقف الأديب الروسي ليون تولستوي (1828 – 1910 م) من النبي محمد صلى الله عليه وسلّم
قال سليمان عثمان بن شريف في أطروحته " شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلّم عند علماء الألبان " (ص 305) عند كلامه على كتب السيرة التي أُلِّفت أو تُرْجِمَت مِن قِبَل علماء الألبان :
" تولستوي عن محمد صلى الله عليه وسلّم "، المؤلف : ليون نيكولايوتش تولستوي، المترجم : بهجت باشاري، طُبِع سنة 2006 في أسكوب .
أعجب المؤلف (أي تولستوي) بالإسلام وبالنبي محمد صلى الله عليه وسلّم، وصرّح بذلك في كثير من المناسبات، وسُجِّلَت مواقفه تجاه الإسلام، سنة 1908 م قرأ كتاب " أحاديث محمد صلى الله عليه وسلّم " للمؤلف عبد الله السهراوردي الهندي، بعد القراءة تأثر بها فاختار بعضاً منها وجمعها في مؤلف، طبعها في نفس السنة .
من خلال الكتاب يُعَلِّم الشعب الروسي بعض أحاديث النبي صلى الله عليه وسلّم التي تتكلّم فيها عن أمور اجتماعية مثل الفقر والعدالة، وكيف عالجها النبي صلى الله عليه وسلّم، يريد تولستوي أن يبيّن للناس أن الإسلام منبع العدالة والمساواة والأخوة والمحبة بين الناس، وهذه هي روح نبي الإسلام .
كان الشعب الروسي يحترم تولستوي ويعرف فضله، لذلك كان بإمكانه أن يؤثّر فيهم إذا أبدى موقفاً معيّناً، لو أعلن إسلامه لتغيّر الرأي العام الروسي لصالح الإسلام وتوجّه نحوه، لذلك حرصت المخابرات الروسية على إخفاء كتابه عن محمد صلى الله عليه وسلّم وعدم إعطائه أهمية، إضافة إلى ذلك حرصوا على أن لا يُعاد طبعه ثانية .
قد سمّى الأحاديث المجموعة " أحاديث محمد التي لا توجد في القرآن " وصدر بهذا الاسم، باعتبار أن العنوان غير لائق من الناحية العقدية تغيّر بعد ذلك إلى " محمد " صلى الله عليه وسلّم .
الكاتب معروف في الأوساط العلمية الألبانية، وحتى عن قريب كان موضوعاً في البرامج الدراسية ضمن أشهر أدباء العالم، لذلك كان جديراً بالمفكرين والطبقة العلمية أن يتعرّفوا على الحقائق التي هي جزء من حياته ولكن لم يطّلعوا عليها، يروا بأعينهم ماذا قال عن الإسلام ومحبته التي أبداها للنبي صلى الله عليه وسلّم وتعجّبه بأقواله .
طُبِعَ مع الكتاب وثائق تُثبِت صحة الكتاب ونسبته إلى مؤلفه وبعض الرسائل الأخرى . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : كتاب " شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلّم عند علماء الألبان " لسليمان عثمان هو عبارة عن أطروحة أُعِدّت استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراه في السنّة وعلوم الحديث في " جامعة الجنان " / طرابلس - لبنان سنة 1429 هـ / 2008 م .

506 – من نوادر وبلاغات إسماعيل بن عبّاد الطالقاني (ت 385 هـ) المعروف بالصاحب بن عبّاد
قال عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت 429 هـ) في " لطائف اللطف " (ص 68 - 70 / ط . دار المسيرة) :
الصاحب لما رجع عن العراق سأله ابن العميد عن بغداد فقال : بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد .
ورفع إليه أن رجلاً غريب الوجه يدخل داره لاستراق السمع فوقّع : دارنا هذه خان، يدخلها من وفى ومن خان.
وذكر بعض الفقهاء وعداً وعده إياه فقال : وعد الكريم أَلْزَم من دين الغريم .
وفي وصف الحر: وجدت حرًّا يشبه قلب الصب، ويذيب دماغ الضب .
وكتب : وصلت رقعة مولاي فكانت فاتحته أحسنَ من الفتح، وواسطته أنفسَ من واسطة العقد، وخاتمته أشرف من خاتَم المُلك .
وكتب في الاستزارة : يومنا طاووسيّ الأرض فاختيّ السماء، وقد غابت شمس السماء عنا فلا بد أن تُؤثر شمس الأرض منا .
وكتب إلى من يعتذر لخوف الثقل : متى ثَقُل الجفن على العين ؟
وأطال رجل المُكْثَ عنده ولم يَقْتَد بغيره في القيام، فقال : الفتى من أين ؟ قال : من قم . قال : فإذاً قم !
وقال له علي بن عبد العزيز : لعلّي طوّلت . قال : بل تطوّلت .

507 – قاعدة عدم قبول رواية النساء المجهولات الحال ليست على إطلاقها
قال العلاّمة الألباني في " ضعيف أبي داود " (10 / 465 – 466 / ط . غراس) – عند كلامه على جهالة حال كريمة بنت المقداد - : لكن هذه القاعدة ليست على إطلاقها - كما يتبين ذلك لمن تتبع مواقف الحفاظ

المتأخرين من مثل هذه الراوية، الذهبي وابن كثير وابن رجب وابن حجر ونحوهم - فإنهم قد يقبلون حديثهم، ملاحظين في ذلك أمورا تختلف باختلاف حال الرواة مثل كريمة هذه، فإنها مع كونها تابعية؛ فإنها ابنة صحابي مشهور هو المقداد بن الأسود رضي الله عنه، وأنها ليست مجهولة العين، يضاف إلى ذلك أن ابن حبان ذكرها في كتابه "الثقات" (343/2) ، ففي هذه الحالة تطمئن النفس لقبول حديثها؛ ولهذا السبب - فيما أرى - خالف الحافظ
القاعدة المذكورة، وقال في " التقريب " إنها : "ثقة". وليس ذلك خطأً منه- كما قد يتبادر لبعض الناشئين في هذا العلم -، وهو ملْحظ الذهبي أيضاً حين لم يذكرها في فصل المجهولات من الناس؛ بينما أورد فيه ابنتها قُريبة - كما تقدم - .

508 – وصفٌ جميل لجارية كاتبة
قال عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت 429 هـ) في " لطائف اللطف " (ص 62 / ط . دار المسيرة) : أحمد بن صالح بن سيروان، وَصَفَ جارية كاتبة فقال :
كأن خطّها أشكال صورتها، وكأن مدادها سواد شعرها، وكأن قرطاسها أديم وجهها، وكأن قلمها بعض أناملها، وكأن بنانها سحر مقلتها، وكأن سكّينها غنج لحظها، وكأنه قلب عاشقها .

509 – الشيخ محمد الأمين الشنقيطي (1325 – 1393 هـ) يتعجّب من نفسه كيف ألقى درسَ تفسيرِ أحدِ الآيات ارتجالاً !!
قال عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس في " ترجمة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي " (ص 221 – 222 / ط . دار الهجرة) : حدثني الشيخ عطية (سالم) أنه لمّا عُرِض عليه تفسيره لقوله تعالى : (قال ما منعك ألاّ تسجد إذ أمرتك) مكتوباً بعد أن فرّغه من الشريط المسجّل، وكان الشيخ قد ألقاه في المسجد النبوي ارتجالاً، وأعطاه الشيخ عطية الأوراق ليراجعها، وسمع الشيخُ المكتوبَ بصوته؛ قال : " لولا أني أسمع صوتي بأذني وأنت أتيتني بها مكتوبة؛ ما صدّقت أن شخصاً يقول هذا ارتجالاً "، وذلك بعد حوالي سنة من إلقائه الدرس، والذي تضمّن ردًّا على ابن حزم في إنكاره القياس، وهو مطبوع الآن في ملحق بآخر " مذكرة أصول الفقه " في عشرين صفحة، وسبقت الإشارة إليه .
ولعلّ ممّا يفسّر عجبه ذلك قوله رحمه الله حينما راجعه الشيخ عطية في تخفيف مستوى الدرس : " إن الله يفتح على المرء ما لم يكن يتوقع، ثم إن المسجد يجمع عجائب من أجناس مختلفة، ويكفيني واحد يحمل عني ما بلّغت ممّا عندي .

510 - صلاح أربعة أصناف في أربعة مواطن
قال محمد بن علي الحكيم الترمذي (ت نحو 320 هـ) : صلاح أربعة أصناف في أربعة مواطن : صلاح الصبيان في الكتاب، وصلاح القطاع في السجن، وصلاح النساء في البيوت، وصلاح الكهول في المساجد .
(تفسير روح البيان لإسماعيل حقي الإستانبولي / ت 1127 هـ ، ونقلها عنه د . الوليد العلي في تحقيقه لـ " رسالة في رياضة الصبيان وتعليمهم وتأديبهم ") .
وجاءت المقولة في " طبقات الصوفية " لمحمد بن الحسين السلمي (ت 412 هـ) عن محمد بن علي الحكيم الترمذي بصلاح خمسة أصناف؛ قال : صلاحُ خمسة أصناف في خمسة مواطن : صلاح الصِّبيان في الكُتَّاب، وصلاحُ القُطَّاع في السجن، وصلاح النِّساء في البيوت، وصلاحُ الفِتْيان في العلم، وصلاحُ الكُهول في المساجد .

511 – الذين يروون عن آبائهم عن أجدادهم يبلغ عددهم أكثر من أربع مئة من الرواة !
قال د . باسم الجوابرة في تحقيقه لكتاب " من روى عن أبيه عن جدِّه " (ص 13 / ط . مكتبة المعلا) : كثير من طلاّب العلم يظنون أن الذين يروون عن آبائهم عن أجدادهم هم عدد قليل لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، وهم في الحقيقة أكثر من أربع مئة من الرواة الذين رووا عن آبائهم عن أجدادهم كما سترى من خلال قراءة هذه الرسالة .

512 – إياك وضحك القهقهة ... فإن فيه ثمانيَ آفات !!
قال بعض العلماء : إياك وضحك القهقهة، فإن فيه ثماني آفات :
1 – يذمّك العلماء والعقلاء .
2 – يجترئ عليك السفهاء والجهّال .
3 – إنْ كنتَ جاهلاً ازداد جهلك، وإنْ كنتَ عالماً نقص علمك لأنه ورد في الخبر أن العالم إذا ضحك مجّ من العلم مجّة؛ يعني رمى من العلم بعضه .

4 – إنّ فيه نسيان الذنوب الماضية .
5 – إنّ فيه جراءة على الذنوب في المستأنف، لأنك إذا ضحكت قسا قلبك .
6 – إنّ فيه نسيان الموت وما بعده من أمر الآخرة .
7 – إنّ عليك وِزْرَ من ضحك بضحكك .
8 – إنّ الضحكَ في الدنيا يعقبه بكاء طويل في الآخرة .
قال أبو معاوية البيروتي : نقلته من " حديقة القارئ " (ص 63 / ط . دار المنارة) لناجي الطنطاوي أخي الشيخ علي الطنطاوي، ولم يذكر مصدراً أو اسم القائل، وقد بحثت فلم أظفر بأيّهما، والله أعلم .

513 – تحرّي مواقع المياه الجوفية بقُرى النمل من طُرُق العرب منذ أيام الجاهلية
قال حمد الجاسر (المتوفى في 16 / 6 / 1421 هـ) في كتابه عن " رحلاته " (ص 169 / ط . دار اليمامة) : ممّا قرأتُ هذا اليوم : (النمل يبحث عن الماء : يسترشد مهندسون سوفييتون يبحثون عن مياه جوفيه بآثار فصيلة من النمل، لا تستطيع العيش بدون ماء، وتحفر الأرض إلى مسافة عشرين متراً بحثاً عن رواسب مائية) جريدة الأنباء 26 / 10 / 1392 – 3 / 12 / 1972 م .
وأقول : قد أدرك العرب هذا منذ عهدٍ قديم، فقد ذكر المؤرخون أن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلّم لمّا أمر بحفر زمزم، كان من العلامات التي اهتدى بها إلى موقع البئر قَرية النمل، ولا تزال طريقة تحرّي مواقع المياه الجوفية بقُرى النمل متّبعة لدى بعض العرب في الجزيرة في عهدنا . اهـ.
قال أبو معاوية البيروتي : عزا العلاّمة الجاسر مصدر نقله إلى " السيرة النبوية " لابن هشام (1 / 151 / ط . مصطفى الحلبي)، وهو فيها عند ذكر حفر زمزم : قال ابن إسحاق – عند ذكره لمنام عبد المطلب عن بئر زمزم - : فقيل له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غداً، فغدا عبد المطلب ومعه الحارث ابنه ليس له ولد غيره، فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين إساف ونائلة اللذين كانت قريش تنحر عندهما . اهـ.

514 – كلام العلامة الألباني على تساهل الإمام ابن خزيمة رحمهما الله
سُئل الإمام الألباني في " سلسلة الهدى والنور " (شريط 840) : تصحيح بعض الأئمة لبعض الأحاديث التصحيح المجمل وهذا حديث صحيح كإدخال ابن خزيمة حديثاً في صحيحه ويكون أحد رواة هذا السند ليس معنا إلا تصحيح ابن خزيمة لهذا الحديث فهل تصحيح هذا يرفع من حال هذا الراوي الذي لم يوثقه أحد ؟
فأجاب رحمه الله : هذا كتصحيح ابن حبان لكن مع النسبة التي ذكرناها بينه وبين العجلي، فأيضاً ابن خزيمة عنده شيء من هذا التساهل لكن ليس كثيراً، لأننا نجده يخالف تلميذه ابن حبان في كثير من الرواة حيث لا يحتج بحديث من يقول فيه لا أعرفه بعدالة بينما ابن حبان يقول الأصل في الراوي أو في المسلم العدالة، أردت أن أقول : أن تصحيح ابن خزيمة أقوى من تصحيح ابن حبان، لكن إذا وقفنا على تصحيح له وفيه رجل لم يوثقه أحد سوى ابن خزيمة أو تلميذه ابن حبان وليس له من الرواة كثيرون فحينئذ يتوقف في تصحيحهم . اهـ .

515 - كلمات فصيحة نظنها عامية !!
ألّف محمد رشيد العويد كتاب " فصحى ... وليست عاميّة "؛ قال فيه : فُوجِئتُ حقًّا بكلمات كثيرة كنّا نحسبها عاميّة؛ فُوجِئتُ بها عربية فصحى، ... بدأتُ بقراءة في قواميس اللغة العربية أتابع كلمات شاعت على ألسنة الناس في لهجاتهم العاميّة، حسبها كثيرون أنها عاميّة وليست فصحى ... اهـ. ومن هذه الكلمات :
(بِزْر : كل حب يبزر للنبات، والبُزُر : الأولاد)، (حَرْدان : غاضب)، (حَطْ : وضع)، (خَبَّص : خلط)، (خَبَط : ضربه ضرباً شديداً)، (زَحْلَقْ : بمعنى تزلّج)، (شاف : بمعنى نظر)، (قُدّام : نقيض وراء، هو المضي أمام أمام)، (الكَرْكَرَة : ضرب من الضحك، وقيل هو أن يشتد الضحك)، (لَبَط فلان بفلان الأرضَ يَلْبِطُ لَبْطاً : ضربها به)، (لبكت عليّ : خلطت عليّ)، (المغْصُ : تقطيع في أسفل البطن والبطن ووجع فيه)، (مَغْمَغْ الكلام : لم يُبيّنه)، (نَتَشْتُ الشيء : استخرجته)، (نَغص نغصاً : لم تتم له هناءته، وقيل : النَّغَص : كدر العيش)، (نَكَزَهُ : دفعه وضربه)، (ورش : تقول العامة : هذا طفل ورِشْ؛ تريد كثير الحركة والنشاط، قال أبو عمرو : الوارش : النشيط)، (الوَشْوَشَة : كلام مختلط حتى لا يكاد يُفهَم) .

516 - إن التقليد المنضبط خير من الاجتهاد الأهوج .
قال الإمام الألباني : إن التقليد المنضبط خير من الاجتهاد الأهوج . (سلسلة الهدى والنور / شريط 852)

517 – أكثر حوادث الطلاق سببها .....

قال الشيخ الأديب علي الطنطاوي (ت 1420 هـ) رحمه الله : لو أن الرجل " طوّل باله " عند الغضب، ... ولو أن المرأة - حين ترى زوجها غضبان – تسكت عنه وتكفّ عن جوابه، لا تلقي على نار غضبه دلواً من البنزين بدلاً من أن تلقي عليه دلواً من الماء ... لو فعلا ذلك لذهبت ثلاثةُ أرباع أسباب الطلاق، وقد لبثتُ قاضياً ومستشاراً في محكمة النقض (التمييز) سبعاً وعشرين سنة، فوجدتُ أن أكثر حوادث الطلاق سببها غضب الرجل الأعمى وجواب المرأة الأحمق، والأمر على الغالب تافه لا يستحق الاهتمام .
" فصول اجتماعية " (ص 277 / ط . دار المنارة ودار ابن حزم)

518 – كل ما يُحْدِث الندم والحزن فإنّ الشرع يأمرنا بالابتعاد عنه
قال الشيخ العلامة ابن عثيمين : كل ما يُحْدِث الندم فإنّ الشرع يأمرنا بالابتعاد عنه ، ولهذا أيضا أصول منها: أن الله سبحانه وتعالى قال : (إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين ءامنوا وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله)، والله تعالى إنما أخبرنا بذلك من أجل أن نتجنب هذا الشيء، ليس مجرد إخبار أن الشيطان يريد إحزاننا ، لا ؛ المراد : أن نبتعد عن كل ما يحزن, و لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا يتناجى اثنان دون الثالث ، من أجل أن ذلك يحزنه)؛ فكل ما يجلب الحزن للإنسان فهو منهي عنه, ثانياً : أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر من رأى رؤيا يكرهها أن يتفل عن يساره ثلاث مرات, ويستعيذ بالله من شرها ومن شر الشيطان, وينقلب إلى جنبه الثاني, ولا يخبر بها أحداً، ويتوضأ ويصلي, كل هذا من أجل أن يطرد الإنسان عنه هذه الهموم التي تأتي بها هذه الأمراض, ولهذا قال الصحابة : لقد كنا نرى الرؤيا فنمرض منها، فلما حدَّثنا رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - بهذا الحديث؛ يعني: استراحوا، ولم يبق لهم هَم, فكل شيء يجلب الهم والحزن والغم فإن الشارع يريد منا أن نتجنبه, ولهذا قال الله تعالى : (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)، لأن الجدال يجعل الفرد يحتمي ويتغير فِكْرُهُ من أجل المجادلة، سيحصل له هم ويلهيه عن العبادة .
المهم اجعل هذه نصب عينيك دائما؛ أي : أن الله عز وجل يريد منك أن تكون دائماً مسروراً بعيداً عن الحزن, والإنسان في الحقيقة له ثلاث حالات :
حالة ماضية , وحالة حاضرة , وحالة مستقبلة ؛
الماضية : يتناساها الإنسان وما فيها من الهموم؛ لأنها انتهت بما هي عليه، إنْ كانت مصيبة فقل : ((اللهم أجرني في مصيبتي واخلفني خيراً منها)) وتناسى، ولهذا نهى عن النياحة، لماذا ؟ لأنها تجدد الأحزان وتذكر بها .
المستقبلة : علمها عند الله عز وجل ،اعتمد على الله، وإذا جاءتك الأمور فاضرب لها الحل, لكن الشيء الذي أمرك الشارع بالاستعداد له فاستعد له .
والحال الحاضرة هي : التي بإمكانك معالجتها, حاول أن تبتعد عن كل شيء يجلب الهم و الحزن والغم، لتكون دائماً مستريحاً منشرح الصدر، مقبلاً على الله وعلى عبادته وعلى شؤونك الدنيوية والأخروية , فإذا جربت هذا استرحت؛ أما إن أتعبت نفسك مما مضى، أو بالاهتمام بالمستقبل على وجه لم يأذن به الشرع، فاعلم أنك ستتعب ويفوتك خير كثير . اهـ.
نقله الأخ علي الفضلي من "شرح بلوغ المرام" (كتاب البيوع) .

519 – دعوى أن الشافعي لم يكن من شيوخه وكيع بن الجراح، وإنكار نسبة الأبيات " شكوت إلى وكيعٍ سوء حفظي " له
وقفتُ على إنكار نسبة الأبيات إلى الإمام الشافعي (ت 204 هـ) - بدعوى أن وكيعاً (ت 196 هـ) لم يكن من شيوخه - إلى ثلاثة من المشايخ : محمد نجيب المطيعي وأبي إسحاق الحويني وحاتم العوني، والأبيات هي :
شكوت إلى وكيع سوء حفظي ...... فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور ...... ونور الله لا يهدى لعاص
فأما دعوى أن وكيعاً لم يكن من شيوخ الشافعي، فيردّها أن الشافعي حدَّث عن وكيع بن الجراح في أكثر من عشرة مواضع في كتابه " الأم "، وأولها في كتاب الصدقات حيث قال : أخبرنا وَكِيعُ بن الْجَرَّاحِ أو ثِقَةٌ غَيْرُهُ أو هُمَا عن زَكَرِيَّا بن إِسْحَاقَ ...
وأما هل تصح نسبة هذه الأبيات إلى الشافعي أم هي لآخر ؟ فأقدم من وقفت أنه نسبها للشافعي ابن القيم (ت 751 هـ) في " الجواب الكافي "، ووردت في بعض الكتب منسوبة لمجهول جاء إلى وكيع يشكو سوء الحفظ فأجابه بتلك الأبيات، وأقدمها كان الخطيب البغدادي (ت 463 هـ) في كتابه " الجامع لأخلاق الراوي " حيث قال : أنشدنا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري (ت 431 هـ) لبعضهم ... فذكره . ولو كان وقف على أن الشافعي قاله لذكره، والله أعلم .
فائدة : للدكتور مجاهد بهجت بحثٌ في مجلة الأحمدية (عدد 8 / ص 311 – 341 / جمادى الأولى 1422 هـ) عنوانه " النصوص الشعرية المنسوبة إلى الشافعي وغيره، تخريج وتوثيق "، جمع فيه 92 نصًّا شعريًّا منسوباً إلى الإمام الشافعي وإلى غيره، وقسّمها إلى مجموعات : ما ترجّح – عنده – نسبتها إليه، ما ترجّح

نسبته إلى غيره، ما جزم بخطأ نسبته إليه، وما توقف فيه . قال أبو معاوية البيروتي : وقد قرأتها كلّها فلم أجد فيها موضوع بحثنا .
وللدكتور نفسه كتاب " ديوان الشافعي " جمع وتحقيق ودراسة،
مطبوع، ويحتوي على أكثر من خمس مئة بيت شعر، وهو نشرة علمية تُخَرِّج النصوص الشعرية من كتب الطبقات والتراجم والمناقب والأدب والشعر بالاعتماد على عدد من المخطوطات؛ منها " نتيجة الأفكار فيما يُعزى إلى الإمام الشافعي من الأشعار " لأحمد العجمي، و " الغيث الهامع في فضائل محمد بن إدريس بن شافع " لمؤلف مجهول، وغيرهما .

520 – جواب الإمام الألباني على من قال أن كتابةَ ردٍّ على جاهل فيه إشهارٌ له وتعريف به
قال الإمام الألباني في كتابه " النصيحة بالتحذير من تخريب ابن عبد المنان لكتب الأئمة الرجيحة " (ص 7 / ط . دار ابن عفان) : إني لأعلم أن بعضاً من إخواننا دُعاةُ السُّنة – أو الحريصين عليها – (قد) يقولون في أنفسهم : أليس في هذا الردّ إشهارٌ لهذا الجاهل، وتعريفٌ بهذا (الهدّام) ؟!!
فأقول : فكان ماذا ؟! أليس واجباً كشفُ جهلِ الجاهل للتحذير منه ؟! أليس هذا نفسه طريق علماء الإسلام – منذ قديم الزمان – لنقضِ كلِّ مُنحرف هجّام ونقدِ كلِّ متطاولٍ هدَّام ؟! ثم؛ أليس السكوت عن مثله سبيلاً يغرِّر به العامة والدهماء والهَمَجَ الرَّعَاع ؟! فليكُن إذاً ما كان؛ فالنصيحة أُسُّ الدين، وكشف المُبطل صيانةٌ للحق المبين؛ (ولينصرنّ الله من ينصره)؛ ولو بعد حين ...

521 – استدراك رواية الإمام مالك بن أنس الأصبحي عن أبيه عن جدّه على كتاب " من روى عن أبيه عن جدِّه " لابن قُطلوبغا
كتاب " من روى عن أبيه عن جدِّه " (ط . مكتبة المعلا / الكويت) للحافظ قاسم ابن قطلوبغا (ت 879 هـ) هو كتاب يكاد يكون جامعاً في موضوعه، وقد حوى أكثر من أربع مئة من الرواة الذين رووا عن آبائهم عن أجدادهم، وبفضل الله وقفتُ على رواية الإمام مالك بن أنس عن أبيه عن جدِّه لم يذكرها ابن قطلوبغا في كتابه،
قال ابن المقرئ في معجمه :
حدثنا أبو الحسن مروان بن عبد الملك الأندلسي بمصر ، حدثنا أحمد بن حماد بن مسلم بن زغبة ، حدثنا محمد بن روح القشيري ، حدثنا يونس بن هارون ، من أهل الشام ، حدثنا مالك بن أنس ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمر بن الخطاب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ثلاثة يفرح لهن الجسد ويربو عليه : الطيب ، ولبوس الثوب ، أراه قال : اللين ، وشربة العسل " . اهـ .
ورواه الخطيب البغدادي في " المتفق والمفترق " من طريق أحمد بن حفص المعافري عن محمد بن روح القشيري، وقال : لا أعلم روي عن مالك رحمه الله تعالى إلا من هذا الوجه .

522 – قال الألباني : وهذه فائدة عزيزة قد خلت منها كتب التراجم
قال ابن أبي عاصم (ت 287 هـ) في كتاب " السنة " (833) : ثنا محمد بن مهدي الأيلي أبو عبد الله ثقة صدوق حدثنا أبو داود ...
فعلّق العلاّمة الألباني قائلاً : محمد بن مهدي الأيلي قد وثقه المصنف رحمه الله تعالى كما ترى، وهذه فائدة عزيزة قد خَلَتْ منها كتب التراجم، فقد أورده ابن أبي حاتم ولم يزد في ترجمته على قوله) روى عنه أبو زرعة رحمه الله تعالى (قلت : وهذا معناه أنه ثقة عند أبي زرعة أيضاً لما ذكروا عنه أنه لا يروي إلا عن ثقة .

523 – من عجيب تواضع الإمام اللغوي أبي حاتم السجستاني (ت 250 أو 255 هـ) وإخلاصه في النصيحة
قال أبو الطيب محمد اليوسفي الكاتب : كنتُ يوماً عند أبي حاتم السِّجستاني إذ أتاه شابٌّ من أهل نيسابور، فقال له : يا أبا حاتم، إني قدمتُ بلدكم؛ وهو بلد العلم والعلماء، وأنت شيخ هذه المدينة، وقد أحببتُ أن أقرأ عليك " كتاب سيبويه " .
فقال له أبو حاتم : " الدين النصيحة "، إنْ أردتَ أن تنتفع بما تقرأ فاقرأ على هذا الغلام، محمد بن يزيد (ابن المبرد) . فتعجّبتُ من ذلك .
" المقفى الكبير " (المجلد السابع) للمقريزي

524 – ضياع بعض كتب الأمّهات المطوّلات التي اغتالتها طوارق الحدثان
قال العلاّمة أحمد فارس الشدياق (1219 – 1304 هـ) في مقدّمته على الكتاب الموسوعي " لسان العرب " (1 / 6 / ط . صادر) – والتي كتبها في 17 رجب 1300 هـ - : هذا وكما أني قررتُ أن اللغة العربية أشرف اللغات، كذلك أُقرّر أن أعظم كتاب أُلِّف في مفرداتها كتاب لسان العرب للإمام المتقن ... ابن منظور (630 –

711 هـ) ... فهو يغني عن سائر كتب اللغة، إذْ هي بجملتها لم تبلغ منها ما بلغه، قال الإمام محمد بن الطيّب محشّي القاموس : وهو عجيب في نقوله وتهذيبه، وتنقيحه وترتيبه، إلا أنه قليل بالنسبة لغيره من المصنفات المتداولة، وزاحم عصره عصر صاحب القاموس رحم الله الجميع . انتهى .
وسبب قلّته كبر حجمه وتطويل عبارته، فإنه ثلاثون مجلداً، فالمادة التي تملأ في القاموس صفحة واحدة تملأ فيه أربع صفحات بل أكثر، ولهذا عجزت طلبة العلم عن تحصيله والانتفاع به، وبالجملة فهو كتاب لغة، ونحو، وصرف، وفقه، وأدب، وشرح للحديث الشريف، وتفسير للقرآن الكريم، فصدق عليه المثل " إن من الحسن لشقوة "، ولولا أن الله تبارك وتعالى أودع فيه سرًّا مخصوصاً لِما بقي إلى الآن، بل كان لحق بنظرائه من الأمّهات المطوّلة التي اغتالتها طوارق الحدثان : كالموعب لعيسى بن غالب التياني، والبارع لأبي علي القالي، والجامع للقزاز، وغيرها ممّا لم يبقَ له عين ولا أثر إلا في ذكر اللغويين حين ينوّهون بمن ألّف في اللغة وأثر، فالحمد لله مولي النعم ومؤتي الهمم على أن حفظه لنا مصوناً من تعاقب الأحوال وتناوب الأحوال . اهـ .
" المقفى الكبير " (7 / 467 / ط . دار الغرب الإسلامي) للمقريزي (ت 845 هـ)

525 – فائدة عزيزة عن قائل (كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد) وقائل (أرضهم ما دمت في أرضهم) !
جاء في " إرشاد الأريب في معرفة الأديب " لياقوت الحموي (ت 626 هـ) في ترجمة (محمد بن محمد ابن شرف القيرواني / ت 460 هـ) :
استنهض ابنُ شرفٍ الحسنَ بن رشيق (ت 463 هـ) على دخول الأندلس، فتردد ابنُ رشيق وأنشد:
مما يزهدني في أرضِ أندلس .... أسماء مقتدر فيها ومعتضد
ألقاب مملكة في غير موضعها .... كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد
فأجابه ابنُ شرف على الفور:
إن ترمك الغربة في معشر .... قد جبل الطبع على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم .... وأرضهم ما دمت في أرضهم
ثم شخص ابن شرف منفرداً إلى الأندلس، وتنقل في بلادها وسكن المرية بعد مقارعة أهوالٍ ومقاومة خطوب، وتردد على ملوك الطوائف كآل عباد وغيرهم، وتوفي بإشبيلية سنة ستين وأربع مئة . اهـ .
ومن المؤسف ما قيل عن بيتَي ابن رشيق القيرواني في " نفح الطيب " للمقرّي التلمساني (ت 1041 هـ)؛ جاء فيه : ولا يلتفت لكلبٍ عقورٍ نبح بقوله (فذكر البيتين) لأن هذه مقالة متعسف كافر للنعم، ومثل ذلك في حقهم لا يقدح، وما زالت الأشرافُ تهجى وتمدح .

526 – تخضيب اللحية يُعد شعاراً للمتمسكين بالسُّنّة
قال الشريف إبراهيم الهاشمي الأمير في كتابه " أخبار المحدِّث الفقيه عبد الله بن الحسن بن الحسن " (ص 194) : دليل ذلك أن الإمام أحمد أفرد في كتابه " العلل " (1 / 521) باباً فيمن خضب من المحدِّثين، وذكر عدداً كبيراً من أئمة الإسلام المعاصرين له ... وقد سُئلَ العلاّمة الألباني رحمه الله عن سبب عناية أصحاب كتب الرجال بذكر المخضبين من المحدِّثين؛ هل كان هذا من باب التفريق بين أهل السُّنّة وغيرهم ؟ فأجاب : لا، هم أرادوا أن يُفَرِّقوا بين من يتمسّك بالسُّنّة وبين من لا يتمسّك بها . (الدرر في مسائل المصطلح والأثر / ص 226 / ط . دار الخراز)

527 – مراتب اللغات العالمية، والتفسير العجيب الطريف لثلاث كلمات انجليزية لا يعرف غيرها الشيخ الطنطاوي !
قال الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله في لقاءٍ مسجّل : أنا قسّمت طبقات اللغة؛ العربية هي الأولى، ليس لأني عربي، عندي مئة دليل على هذا؛ أن المرتبةَ الأولى العربية، الثانية والثالثة (.....) ما فيها شيء، اللغة الرابعة الفرنسية، ومعها الألمانية لأن فيها إعراب . الانجليزية تأتي متأخّرة يا سيدي، أنا لا أعرف الإنجليزي، أعرف ثلاث كلمات فقط من الإنجليزي؛
الكلمة الواحدة التي أعرفها إذا واحد يريد من الآخر شيئاً يذكر الشيطان (يا إبليس = Please) !! فإذا قال له (إبليس) يعني : أريد منكَ شيئاً .
وإذا كان يريد أن يرحّب به – أهلاً وسهلاً – يقول له (ويلكم = Welcome) !! يخرب بيتهم على هاللغة !!
وإذا كان يريد أن يسأله : بكم هذا ؟ يقول له (هَمَج = How Much) !! منيح ما بيضربوا !!
... مع ذلك، عندهم من النشاط ومن البراعة أنهم فرضوا هذه اللغة على ثلث العالم، يحكون انجليزي، ولغتنا نحن ضيَّعناها !

528 – قصيدة معبِّرة في التحذير من الزواج بالأجنبيات
قال شاعر الحرم اللواء علي بن زين العابدين :

العُيونُ الزُّرْقُ لا تُعجبني .... إنني أهوى العيون العَسَلِيَّه
يا فتاة الغرب لا تندفعي .... إنني أهوى فتاتي العربيه
دينُها الإسلام قد هَذَّبها .... وارتضاها عَفَّةً فُضْلَى تَقِيّه
صاغها الله عفافاً وتُقى .... وانتقاها من خيار البشريه
حُرّة النفس منية عِرْضُها .... سمحة الأخلاق من رِجْسٍ نقيه
الوفاء المحض من شيمتها .... والحياء الحق سيماها الجَلِيّه
رِقَّةٌ في حِشْمة في طاعة .... تلك والله صفاتٌ قدسيّه
لم تكن لغيري قَبلي متعةً .... لا، ولن تغدو لغيري في العشيّه
" خصائص جزيرة العرب " (ص 93) لبكر أبو زيد

529 – ذم العلاّمة عبد القادر ابن بدران الدمشقي الحنبلي (ت 1346 هـ) لأبناء بلدته دُومة الجُهّال لحرقهم مكتبته
قال نور الدين طالب في ترجمته لابن بدران في كتابه " مقدمة في مصطلح الحديث " (ص 24 / دار أطلس) : امتلك ابن بدران مكتبة علمية جيّدة، تضم نفائس المخطوطات، وخاصة في المذهب الحنبلي، ورث بعضها عن جدّه لأمّه الشيخ الفقيه أحمد بن مصطفى بن حسين النعسان (ت 1281 هـ)، وبعضها الآخر تملّكه لنفسه، أو وُهِب له، ثم إنه لمّا حصلت له تلك الفتنة الظالمة في بلده، وهاج عليه جَهَلة الخلق، واستعدوا على مكتبته، فأحرقوا ما وجدوه فيها، كما حدّثني بذلك بعض كبار السن في دُومة، ولذلك حُقَّ له أن يصمَهُم بالحُمُر المستنفرة، ويصبَّ جام غضبه عليهم في ديباجة كتابه " المنادمة " . اهـ .
قال ابن بدران في مقدمة " منادمة الأطلال ومسامرة الخيال " : ثم لجحت في الهجر قافلاً إلى دوماك جرثومة الهمجية العريقة ببغض الحكماء والعلماء، فذُقْت بها ألم التعدي والحسد، وأضنى حمرها المستنفرة منك العقل والجسد، وتألب أولئك المتوحشون عليك يريدون أن يطفئوا نور الحكمة الذي اطلعه الله في فؤادك ببغيهم وحسدهم، ويأبى الله ألا أن يتم نوره ولو كره هؤلاء الجاهلون، قلبوا لك ظهر المجن، ورموك بالإفك ليسوقوا لك المحن، ويخلوا من فضلك ربع الوطن، فمددت لإسعافك ساعداً أقوى من الحديد، وأخرجتك من بينهم رغماً عن أنف كل جبار عنيد، ورميت حسّادك بسهم من سهم القهار، وصلّت عليهم بسيف قد سل من سطوة الجبار، فذاق فريق منهم عذاب الهون، وأرصدت للآخرين (وما ربك بغافل عما يعملون) .

530 – المآخذ على الكتاب الموسوعي " لسان العرب " لابن منظور (ت 711 هـ)
قالت د . حكمت فواز في كتابها " لسان العرب لابن منظور / دراسة وتحليل ونقد " (ص 40 / ط . دار الكتب العلمية) : يؤخذ على اللسان عيوب أهمها :
1 - الفوضى في داخل المواد، مثلاً مادة (طرق) يبدأ ابن منظور بالاسم : الطرق، والطرّاق، والطوارق . ثم يعود إلى الفعل فيقول : وطرق، يطرقه، طرقاً . ثم يعود إلى الاسم على غير نظام . أما الصيغ الواردة في مادة (ح ب ج) فهي الفعل حبج، ثم الاسم الحبج، ثم الفعل أحبج، فالاسم الحوبجة .
2 – فاته من العين والجمهرة كثير من الصيغ والمعاني التي أهملها .
3 – الحشو الذي لا فائدة منه .
4 – اقتصاره في المراجع على التهذيب والمحكم والصحاح والتنبيه والنهاية، وإهمال المراجع الكبيرة المهمة أمثال الجمهرة لابن دريد والبارع للقالي والمقاييس لابن فارس والمحيط لابن عبّاد والعباب للصاغاني وغيرها . قال حسين نصّار في " المعجم العربي نشأته وتطوره " (2 / 536) : فقد فاته الكثير من الصيغ والمعاني والشواهد والنقود التي ذكرتها هذه المعاجم . اهـ .
على الرغم من هذه العيوب الواقعة في " لسان العرب " فقد بقي الكتاب مقصد الدارسين يقتنونه وينهلون من معينه، قال أحمد فارس الشدياق في " الجاسوس على القاموس " (ص 112) : فهو كتاب لغة وفقه ونحو وصرف وشرح للحديث وتفسير للقرآن .

531 – القولُ الصائبُ في حكمِ صلاةِ الغائبِ
" القولُ الصائبُ في حكمِ صلاةِ الغائبِ " هو بحثٌ من تأليف أبي حفص سامي بن العربي، وقدّم له الشيخ عبد الله السعد، وطُبِع بدار الفَضيلة / الرياض، بيّن فيه المؤلف أن الرأي الصحيح الذي به إعمال الأدلة كلها هو ما اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية والشوكاني والألباني وغيرهم . قال شيخ الإسلام ابن تيمية – كما نقله عنه ابن القيم في " زاد المعاد " - : الصواب : أن الغائبَ إنْ مات ببلد لم يُصلَّ عليه فيه، صُلِّيَ عليه صلاة الغائب، كما صلَّى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على النجاشي، لأنه مات بين الكفار ولم يُصلَّ عليه، وإن صُلِّيَ عليه حيثُ مات، لم يُصلَّ عليه صلاة الغائب، لأن الفرض قد سقط بصلاة المسلمين عليه، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صلّى على الغائب، وتَرَكَه، وفِعْلُه وتَرْكُه سُنّة، وهذا له موضع، وهذا له موضع، والله أعلم، والأقوال ثلاثةٌ في مذهب أحمد، وأصحها: هذا التفصيلُ، والمشهور عند أصحابه: الصلاة عليه مطلقاً . اهـ.
ونقل المؤلف قول العلاّمة الألباني في " أحكام الجنائز " : ومما يؤيد عدم مشروعية الصلاة على كل غائب أنه لما مات الخلفاء الراشدون وغيرهم لم يصلّ أحد من المسلمين عليهم صلاة الغائب، ولو فعلوا لتواتر النقل بذلك عنهم، فقابِلْ هذا بما عليه كثير من المسلمين اليوم من الصلاة على كل غائب لا سيّما إذا كان له ذكر وصيت، ولو من النّاحية السياسية فقط ولا يُعْرَف بصلاح أو خدمةٍ للاسلام، ولو كان مات في الحرم المكي وصلّى عليه الآلاف المؤلفة في موسم الحج صلاةَ الحاضر، قابِلْ ما ذكرنا بمثل هذه الصلاة تعلم يقيناً أنها من البدع التي لا يمتري فيها عالمٌ بسنته صلى الله عليه وسلم ومذهب السلف رضي الله عنهم . اهـ.
قال المؤلف أبو حفص سامي : وكلام الشيخ ليس بحاجة إلى تعليق، بل يدلُّ على رسوخ قدمه وعلوِّ كعبه في فقه الكتاب والسنّة، للهِ درُّه !

532 - كيف تعامل القرون الأربع الأُوَل فيما بينهم
قال أبو عبد الرحمن السلمي (ت 412 هـ) في " آداب الصحبة " : سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله، يقول سمعت الجريري (ت 311 هـ)، يقول :
تعامل القرن الأول فيما بينهم بالدِّين زماناً طويلاً حتى رقَّ الدين،
ثم تعامل القرن الثاني بالوفاء حتى ذهب الوفاء،
ثم تعامل القرن الثالث بالمروءة حتى ذهبت المروءة،
ثم تعامل القرن الرابع بالحياء حتى ذهب الحياء،
ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة والرهبة .
قال أبو عبد الرحمن : فكنتُ أستحسن هذه الحكاية لأبي محمد الجريري، فوجدت مثلها للشعبي فزادها حسناً . اهـ.
وذكرها القشيري في رسالته؛ قال : سمعت أحمد بن صالح يقول : سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول: سمعت الجريري يقول: ... فذكره .

533 – التفسير الخاطئ لحديث النهي عن التحلق قبل الصلاة في يوم الجمعة
قال أبو سليمان حَمَد بن محمد الخطّابي (ت 388 هـ) في كتابه " إصلاح غلط المحدّثين " : نَهْيُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم ، عن الحِلَقِ قبلَ الصلاة في يوم الجمعةِ (رواه أبو داود وغيره)، وعن التَّحَلُّقِ أيضاً . يرويه كثيرٌ من المحدِّثين : عن الحَلْقِ قبلَ الصلاة، ويتأوّلونَهُ على حِلاقِ الشّعر، وقالَ لي بعضُ مشايخنا : لم أَحْلِقْ رأسي قبلَ الصلاةِ نحواً من أربعينَ سنةً بعدما سمعتُ هذا الحديثَ . قالَ أبو سُليمان : وإنَّما هو الحِلَقُ ، مكسورة الحاءِ مفتوحة اللامِ ، جمعُ حَلْقَة . يَقالُ : حَلْقةَ وحِلَق، مِثْلُ بَدْرَة وبِدَر، وقَصْعَة وقِصَع . نهاهُم عن التَّحَلُّقِ والاجتماعِ على المُذاكرة والعِلْمِ قبلَ الصلاةِ ، واستحبَّ لهم ذلكَ بعدَ الصلاةِ .

534 – قول النبي صلى الله عليه وسلّم عن شيطانه(إلا أن الله أعانني عليه فأسلم)، هل هي(فَأَسْلَمَ) أو(فَأَسْلِمُ) ؟
قال أبو سليمان حَمَد بن محمد الخطّابي (ت 388 هـ) في كتابه " إصلاح غلط المحدّثين ":حديثُ يزيد بن طارق : أَنَّ النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم قالَ : " ما مِن أحدٍ إلاّ وله شَيْطانٌ، قِيلَ : ولكَ يا رسولَ الله ؟ قال : ولِي، إلاّ أنَّ الله تعالى أعانني عليه فأَسْلَمُ " (رواه مسلم) . عامَّة الرواةِ يقولونَ : (فأَسْلَمَ)، على مذهب الفعْلِ الماضي، يريدونَ أنّ الشيطان قد أَسْلَمَ ، إلاّ سُفيانَ بنَ عُيَيْنة (ت 198 هـ)، فإنَّهُ يقولُ : (فأَسْلَمُ) أي : أَسْلَمُ من شَرِّه ، وكانَ يقولُ : الشيطانُ لا يُسْلِمُ . اهـ.
وقال ابن الجوزي (ت 597 هـ) في كتابه " كشف المشكل من حديث الصحيحين " : قول ابن عيينة حسن، يظهر أثر المجاهدة بمخالفة الشيطان، غير أن قوله " فلا يأمرني إلا بخير " دليلٌ على إسلام الشيطان، لأن الذي نفر منه ابن عيينة وقال : لا يسلم، ينبغي أن يقع النفار منه في قوله " فلا يأمرني إلا بخير "، وقد رواه أحمد في مسنده بلفظ آخر " فلا يأمرني إلا بحق " .

539 - لا يُسَلَّم القول أن الحافظ ابن حجر (ت 852 هـ) لم يطّلع على شرح ابن رجب الحنبلي (ت 795 هـ) لصحيح البخاري
قال السخاوي في " الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر " (1 / 675 / ط . دار ابن حزم) – عند كلامه على " فتح الباري " لابن حجر - : وكذا سبقه – فيما قيل – إلى التسمية بـ " فتح الباري " الحافظ الزين بن رجب الحنبلي، لكن سمعت صاحب الترجمة – أي ابن حجر – يذكر أنه لم يطّلع على ذلك . اهـ.

فعلّق محقّق الكتاب إبراهيم باجس عبد الحميد قائلاً : هذا القول لا يسلّم به للمصنف ولا لشيخه رحمهما الله، فقد اطّلع الحافظ ابن حجر على شرح ابن رجب لصحيح البخاري، واستفاد منه، انظر على سبيل المثال : فتح الباري 1 / 176 شرح الحديث 79 ، و 1 / 178 شرح الحديث 80 ، كلاهما من كتاب التوحيد، و 11 / 340 حديث 6500 من كتاب الرقاق .

540 – تسجيل مستشرق انكليزي لتعظيم المسلمين لقبور الأولياء وتقديسها وبناء المساجد عليها ... ما عدا السلفيين !
قال الشيخ عبد الرحمن الوكيل (ت 1390 هـ / 1971 م) في كتابه " دعوة الحق " (ص 176) : وقد سجّل على المسلمين هذه الوثنية المستشرق الانكليزي اللئيم " ادوارد لين " في كتابه " المصريون المحدثون " فقال (ص 167 - 181) : " ويحمل المسلمون-وبخاصة المصريون- على اختلاف مذاهبهم- ما عدا الوهابيين- للأولياء المتوفين احتراماً وتقديساً لا سند لهما من القرآن أو الأحاديث أكثر مما يحملون للأحياء منهم، ويشيدون فوق أغلب قبور الأولياء المشهورين مساجد كبيرة وجميلة وينصبون فوق قبور من هم أقل شهرة منهم بناء صغيرا مبيضاً بالكلس ومتوجاً بقبة، ويقام فوق القبر مباشرةً نصب مستطيل من الحجر أو القرميد يسمى «تركيبة» أو من الخشب ويسمى تابوتاً، ويغطى النصب عادة بالحرير أو الكتان المطرز بالآيات القرآنية، ويحيط به قضبان أو ستر من الخشب يسمى مقصورة، وأكثر أضرحة الأولياء في مصر مدافن إلا أن أكثرها يحتوي على آثار قليلة لهم، وبعضها ليست إلا قبورا فارغة أقيمت تذكاراً للميت. إلى أن يقول: وقد جرت العادة أن يقوم المسلمون كما كان يفعل اليهودُ بتجديد بناء قبور أوليائهم، وتبيضها، وزخرفتها، تغطية التركيبة أو التابوت أحيانا بغطاء جديد، وأكثر هؤلاء يفعلون ذلك رياءً كما يفعل اليهود " .
" تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد "

541 – من أساليب الاستعمار لتحويل القوافل من الهند إلى طريق معيّن إقامة الأضرحة والقباب في ذاك الطريق !
قال الشيخ أحمد حسن الباقوري (ت 1405 هـ / 1985 م) في فتوى له في النهي عن زخرفة القبور وبناء القباب والمساجد عليها : وبهذه المناسبة، أذكر أن أحد كبار الشرقيين حدثني عن بعض أساليب الاستعمار في آسيا أن الضرورة كانت تقضي بتحويل القوافل الآتية من الهند إلى بغداد عبر تلك المنطقة الواسعة إلى اتجاه جديدٍ للمستعمر فيه غاية، ولم تجد أية وسيلة من وسائل الدعاية في جعل القوافل تختاره، وأخيراً اهتدوا إلى إقامة عدة أضرحةٍ وقباب على مسافات متقاربة في هذا الطريق . ما هو إلا أن اهتزت الإشاعات بمن فيها من الأولياء وبما شُوهد من كراماتهم! حتى صارت تلك الطريق مأهولة مقصودة عامرة !
" ليس من الإسلام " للغزالي – نقلاً عن " تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد "

542 – يا زوجي ! اتَّقِ الله ولا تطعمنا إلا طيّباً !!
قال الحسن البصري رَحِمه الله : وقفتُ على بزّاز بمكة أشتري منه ثوباً، فجعل يمدح ويحلف، فتركته وقلتُ : لا ينبغي الشراء من مثله، واشتريتُ من غيره .
ثم حججتُ بعد ذلك بسنتين، فوقفتُ عليه، فلم أسمعه يمدح ولا يحلف، فقلتُ له : ألستَ الرجل الذي وقفتُ عليه منذ سنوات ؟
قال : نعم .
قلتُ له : وأيّ شيءٍ أخرجك إلى ما أرى ؟ ما أراك تمدح ولا تحلف !
قال : كانت لي امرأةٌ؛ إن جئتها بقليل نَزَرَته، وإن جئتها بكثير قلّلته، (ثم أماتها الله)، فتزوّجتُ امرأةً بعدها، فإذا أردتُ الغُدُوَّ إلى السوق، أخذت بمجامع ثيابي ثم قالت : يا فلان ! اتَّقِ الله ولا تطعمنا إلاّ طيّباً، إن جئتنا بقليلٍ كثّرناه، وإن لم تأتنا بشيءٍ أعنّاك بمغزلنا .
" المجالسة وجواهر العلم " (2091) للدينوري

543 – رواية الطبراني عن والده (من ورقة مخطوطة لم تُنشَر بعد)
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فكم بحثت وبحثت – أثناء تأليفي لمعجم شيوخ الطبراني - عن رواية الطبراني عن أبيه فلم أجدها، وقد ذكر الذهبي في " تاريخ الإسلام " في ترجمة والد الطبراني أن ابنه روى عنه، بل حتى عندما قرأت منذ سنتين " المعجم الكبير " للطبراني بأكمله كلمة كلمة لم أعثر على روايته عن أبيه، حتى قدّر الله لي اللقاء بالأخ الفاضل أبي شذا محمود النحال البيهقي حفظه الله في مكة المكرمة منذ أيام، وكانت جلسة مباركة أفادني فيها ببعض النوادر جزاه الله خيراً، وكان منها رواية الطبراني عن أبيه، وقد راسلني أبو شذا بالتالي :
هذه هي الرواية والرقم خاص بنسختي من تحقيق الطبراني على عدة أصول خطية

(86) - حَدَّثَنَا أَبِي أَحْمَدُ بْنُ أَيُّوبَ اللَّخْمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ دُحَيْمٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ([1])، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " {ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ لَا تَعُولُوا} قَالَ: أَنْ لَا تَمِيلُوا([2])".

([1]) – هو عمر بن محمد بن زيد العمري من رواة التهذيب .

([2]) – في مصادر التخريج : تجوروا .

544 - للشطرنج اليوم طريقتان للعب : الطريقة العربية الشريفة، والطريقة الإفرنجية

قال الشيخ الأديب علي الطنطاوي رحمه الله : للشطرنج اليوم طريقتان للعب : الطريقة العربية؛ ويُشترط فيها التنبيه قبل ضرب أي حجر، ويُحظر فيها التَّبْييت إلا في أول اللعب، ويمشي فيها الجندي (البَيْدق) بيتاً بيتاً .

والطريقة الإفرنجية؛ ولا يُشترط فيها التنبيه، ويكون التبييت في كل وقت، ويمشي البيدق أولاً بيتين .

وكل طريقة تدل على أخلاق أهلها، فالعرب شرفاء لا يأخذون شيئاً إلا بعد الإنذار، يأخذونه قوة واقتداراً لا سرقة وخطفاً، ويمشون خطوة خطوة لا يَثِبون للغنيمة وثباً .

والشطرنج يعلّم صاحبه الفكر والتدبير، ولكنه إن زاد في الاشتغال به صار مُوسوساً ودخله الهوَس؛ لذلك اشترط الفقهاء الذين قالوا بجوازه ألاّ يشغل عن واجب ولا يؤدِّي إلى محظور، ولا يبالغ فيه حتى يكون همّ اللاعب الأول وشغله الشاغل . اهـ .

قال مجاهد ديرانية – حفيد الشيخ – في حاشية المقالة في " فصول في الثقافة والأدب " (ص 27) : التبييت في لغة الشطرنج هو العملية التي يقوم بها اللاعب لتحصين الملك؛ حيث يحرِّك ملكَه أفقيًّا مربعين باتجاه أي من القلعتين اليمنى أو اليسرى، وينقل القلعة إلى المربع الذي عبره الملك، ويُشترط لصحة التبييت أن يكون كل من الملك والقلعة التي يتحرّك باتجاهها في موضعَيهما الأصليين لم يتحركا بعد، وأن لا يكون بينهما أي حجر، وهذه هي الحركة الوحيدة التي يُسمَح فيها بتحريك قطعتين في وقتٍ واحد .

545 – حكم بيع المومياءات الفرعونية

قال إبراهيم عبد العليم عبد البر في " كشف السِّتار عن فتح الكنوز واستخراج الآثار " (ص 90 / ط . الفاروق الحديثية) : يحرم بيع المومياءات لثلاثة أسباب :

1 – لأن المومياءات عبارة عن أناس موتى، والموتى لا يُملَّكون .

2 – لأنه لا يجوز بيع الميت في الأصل . والدليل على ذلك ما أخرجه الترمذي وغيره عن ابن عباس أن المشركين أرادوا أن يشتروا جسد رجل من المشركين فأبى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم . وهذا الرجل كان من قتلى بدر وأمر النبي بإلقائه في البئر . (ضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي)

3 – أن الذي يشتري هذه الأشياء يشتريها لعرضها وتعظيمها بكونها رمزاً للحضارة، ولا يجوز تعظيم هؤلاء الموتى لأنهم كفرة، فكيف نعظِّم من كفروا بالله وجعلهم الله عبرة لمن بعدهم، قال تعالى عن فرعون : (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ) (يونس، 92) .

546 – ما حكم إدخال المفكرة الالكترونية المحفوظة والمسجل بداخلها القرآن إلى داخل دورة المياه؟

أجاب الشيخ عبد الكريم الخضير حفظه الله : عرفنا أن مثل هذه الأجهزة أشبه ما تكون في صدر الإنسان، بصدر الإنسان؛ لأنها لو فتحت أو حللت ما يرى فيها شيء من القرآن، فليست مثل المصحف، أو المصحف المكتوب على ورق، تختلف فأشبه ما تكون بالقرآن الذي في جوف الإنسان، كما ذكره البخاري -رحمه الله تعالى-.

" شرح بلوغ المرام "، كتاب الطهارة

547 – من أفحش الخطأ الذي رآه الإمام الألباني في جميع نسخ رياض الصالحين المخطوطة والمطبوعة التي وقف عليها

قال الألباني في تحقيقه لـ " رياض الصالحين " : من أفحش الخطأ الذي رأيته في هذا الكتاب: "الرياض" في جميع نسخه المخطوطة والمطبوعة التي وقفت عليها، أن الزيادة المذكورة قد استدركها المصنف - رحمه الله تعالى- في الحديث (1578) لكن قلمه أو قلم كاتبه انحرف بها فوضعها في مكان مفسد للمعنى، فوقعت فيه هكذا:" .... ولا إلى صوركم وأعمالكم, ولكن ينظر ... " وانطلى ذلك على جميع الطابعين والمصححين والمعلقين، ولا أستثني من ذلك مصححي الطبعة المنيرية ولا غيرها، بل لقد انطلى أمرها على الشارح ابن علان نفسه, فشرح الحديث على القلب ! فقال : (4/ 406): "أي أنه تعالى لا يرتب الثواب على كبر الجسم, وحسن الصورة، وكثرة العمل" ! وهذا الشرح مما لا يخفى بطلانه لأنه مع منافاته للحديث في نصه الصحيح, معارض للنصوص الكثيرة من الكتاب والسنة الدالة على أن تفاضل العباد في الدرجات في الجنة إنما هو

بالنسبة للأعمال الصالحة كثرة وقلة. من ذلك قوله تعالى: [وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا] {الأنعام:132} . وقوله في الحديث القدسي:" ..... يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله ..... " الحديث (133) . وكيف يعقل أن لا ينظر الله إلى العمل كالأجساد والصور , وهو الأساس في دخول الجنة بعد الإيمان كما قال تعالى: [ادْخُلُوا الجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (32)]. {النحل الآية:32} .
نقلاً عن جامع تراث الألباني في العقيدة (6 / 17)

548 – حمّاد الراوية، وقصة إنشاده قرابة خمسين ألف بيت شعر أمام الخليفة الأموي الوليد بن يزيد
ترجم الذهبي لحمّاد الراوية (ت 155 هـ) في " تاريخ الإسلام " وقال عنه : كان أخباريًّا علّامة، خبيراً بأيام العرب وأنسابها ووقائعها ولغاتها وشعره، وكانت بنو أمية تقدمه وتؤثره وتحب مجالسته . اهـ .
وأما القصة، فذكرها أبو الفرج الأصبهاني في " الأغاني " في أخبار حمّاد، فقال : أخبرني عمي قال : حدثني الكراني : قال حدثنا العمري، عن العتبي والهيثم بن عدي ولقيط، قالوا : قال الوليد بن يزيد لحماد الراوية : بم استحققت هذا اللقب فقيل لك الراوية ؟ فقال : بأني أروي لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به، ثم أروي لأكثر منهم ممن تعرف أنك لم تعرفه ولم تسمع به، ثم لا أنشد شعراً قديماً ولا محدثاً إلا ميّزت القديم منه من المُحْدَث، فقال : إن هذا لعلم وأبيك كثير، فكم مقدار ما تحفظ من الشعر ؟ قال : كثيراً، ولكني أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مئة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الإسلام، قال : سأمتحنك في هذا، وأمره بالإنشاد، فأنشد الوليد حتى ضجر، ثم وكّل به من استحلفه أن يصدقه عنه ويستوفي عليه، فأنشده ألفين وتسع مئة قصيدة للجاهليين، وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمئة ألف درهم .

549 – نقد العلاّمة المعلّمي للأزرقي مؤلّف " تاريخ مكة " ومقارنته بالفاكهي
قال عبد الرحمن بن يحيى المعلّمي (ت 1386 هـ) في " مقام إبراهيم " (ص 56 / ط . الراية) : الأزرقي لم يوثّقه أحدٌ من أئمة الجرح والتعديل، ولم يذكره البخاري ولا ابن أبي حاتم، بل قال الفاسي في ترجمته من " العقد الثمين " (2 / 49) : لم أرَ من ترجمه، وإني لأعجب من ذلك ! اهـ . فهو على قاعدة أئمة الحديث مجهول الحال .
وقال (ص 61) : الفاكهي – وإن كان كالأزرقي في أنه لم يوثّقه أحد من المتقدمين ولا ذكره – فقد أثنى عليه الفاسيُّ في ترجمته من " العقد الثمين " (1 / 411)، ونزّهه عن أن يكون مجروحاً، وفضّل كتابه على كتاب الأزرقي تفضيلاً بالغاً، ومع هذا فالأخبار التي يتفقان في الجملة على روايتها : نجد الفاسي – ومن قبله المحب الطبري – يُعنَيان غالباً بنقل رواية الأزرقي، ويسكتان عن رواية الفاكهي، أو يشيران إليها إشارة فقط، وأحسبُ الحاملَ لهما على ذلك حُسْن سياق الأزرقي .
وقد قيل لشُعبة رحمه الله : ما لكَ لا تُحَدِّث عن عبد الملك بن أبي سُليمان وقد كان حسن الحديث ؟ قال : (مِن حُسْنِها فررتُ) (تاريخ بغداد 10 / 395)
ويُريبُني من الأزرقي حُسْن سياقه للحكايات وإشباعُه القولَ فيها، ومثلُ ذلك قليلٌ فيما يصحُّ عن الصحابة والتابعين ...

– احذر الحسنة التي تُدْخِل النار !! واعرف السيئة التي تُدْخِل الجنة !
قال أبو العون محمد بن أحمد السفاريني (ت 1188 هـ) في " نتائج الأفكار في شرح حديث سيد الاستغفار " (ص 341 / ط . الصميعي) : إذا أراد الله سبحانه بعبده خيراً فتح له من باب التوبة والاستغفار، والندم والانكسار، والذل والافتقار، ودوام التضرع والابتهال، والدعاء والاحتفال، ما تكون تلك السيئة سبب رحمته، حتى يقول عدو الله : يا ليتني تركته ولم أوقعه فيها .
وهذا معنى قول بعض السلف : (إن العبد ليعمل الذنب يدخل به الجنة، ويعمل الحسنة يدخل بها النار)، قالوا : كيف ؟ قال : يعمل الذنب؛ فلا يزال نَصْبَ عينيه، خائفاً منه، مُشفقاً وجلاً باكياً نادماً، مُستحياً من ربّه، ناكس الرأس بين يديه، منكسر القلب، فيكون ذلك الذنب أنفع له من طاعات كثيرة؛ لِمَا ترتّب عليه من هذه الأمور التي بها سعادةُ العبدِ وفلاحُه، حتى يكون ذلك الذنب سبب دخوله الجنة .
ويفعل الحسنة، فلا يزال يَمُنُّ بها على ربّه، ويتكبّر عليها، ويرى نفسه، ويعجب بها، ويستطيل بها، ويقول : فعلتُ وفعلتُ، فيورثُه من العجب والكبر والفخر والاستطالة ما يكون سبب هلاكه، فإذا أراد الله بهذا المسكين خيراً ابتلاه بأمر يكسره به، ويذُلُّ به عُنُقَهُ، ويُصَغِّرُ به نَفْسَه عنده، ومن أراد به غير ذلك، خلّاه وعُجْبَهُ وكِبْرَهُ، وهذا هو الخُذْلان المُوجِبُ لهلاكه، فإن العارفين كلهم مجمعون على أن التوفيق أن لا يَكِلَكَ الله إلى نفسك؛ فمن أراد الله به خيراً فتح له باب الذُّلِّ والانكسار ودوام اللجإ إلى الله، والافتقار والاعتراف بالذنوب والأوزار، ورؤية عيوب نفسه وكثرة الاستغفار، ومشاهدة فضل ربّه وإحسانه وبِرِّه وجوده وامتنانه .

551 – سبب خراب أصبهان التعصّب المذهبي

جاء في " معجم البلدان " (1 / 209 / ط . دار صادر) لياقوت – ويبدو أنه ينقل كلام غيره، إذ بدأ الفقرة بـ (قال : وقد خرج) - :
وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فن ما لم يخرج من مدينة من المدن، وعلى الخصوص علوّ الإسناد، فإن أعمار أهلها تطول، ولهم في ذلك عناية وافرة بسماع الحديث، وبها من الحفاظ خلق لا يحصون، ولها عدة تواريخ، وقد فشا الخراب في هذا الوقت وقبله في نواحيها لكثرة الفتن والتعصب بين الشافعية والحنفية والحروب المتصلة بين الحزبين، فكلّما ظهرت طائفة نهبت محلة الأخرى وأحرقتها وخربتها، لا يأخذهم في ذلك إلّ ولا ذمة . اهـ .
نقل الذهبي عن ابن الأثير في أحداث سنة 560 هـ : وفيها وقعت فتنة عظيمة آلت إلى الحرب بإصبهان بين صدر الدين عبد اللطيف بن الخجندي وغيره من أصحاب المذاهب، وسببها التعصب للمذاهب، فدام القتال بين الفريقين ثمانية أيام، قتل فيها خلق كثير، وأحرق كثير من الدروب والأسواق . اهـ .

552 – حديث (من أكل اليخنة دخل الجنة) !!!
قال العلاّمة الألباني في شريط سلسلة الهدى والنور " 31 " : حديث: «من أكل اليخنة دخل الجنة» .. هذا يروونه بعضهم عن إمام قرية جاءه أحد فلاحي القرية، فوجد اليخنة عنده متكدسة عنده ويخشى أن تفسد، قال له: ما عليك، أنت أحضرها غداً أو اليوم إذا كان يوم جمعة، وضعها أمام المسجد والباقي عليّ، ففعل الرجل، صعد المنبر: يا عباد الله! اتقوا الله .. إلى آخره، تسلسل، قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: " من أكل اليخنة دخل الجنة "، الناس ما يكادون يصدقون، يخرجون من مسجد؛ اليخنة مكوّمة أمام باب المسجد، يشترون اليخنة من شان (كلمة عامية معناها : من أجل) يدخلون الجنة، وفي لحظات انصرفوا من المسجد، نظف المكان من اليخنة، لأن الشيخ قال على المنبر: " من أكل اليخنة دخل الجنة ".
فهذا بلا شك ريب وافتراء، ويستحق النار، فليتبوأ مقعده من النار ...

553 – المقادسة، وإنكارهم المنكر بأيديهم
قال الضياء المقدسي (ت 643 هـ) في ترجمة شيخه الحافظ عبد الغني المقدسي (ت 600 هـ) : كان لا يرى منكراً إلا غيّره بيده أو بلسانه، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، قد رأيته مرة يهريق خمراً فجبذ صاحبه السيف فلم يخف منه، وأخذه من يده، وكان قويًّا في بدنه، وكثيرا ما كان بدمشق ينكر ويكسر الطنابير والشبابات، قال خالي الموفق: كان الحافظ لا يصبر عن إنكار المنكر إذا رآه، وكنا مرة أنكرنا على قوم وأرقنا خمرهم وتضاربنا، فسمع خالي أبو عمر، فضاق صدره، وخاصمنا، فلما جئنا إلى الحافظ طيّب قلوبنا، وصوّب فعلنا وتلا : (وانهَ عن المنكر واصبر على ما أصابك)، وسمعت أبا بكر بن أحمد الطحان قال: كان بعض أولاد صلاح الدين قد عملت لهم طنابير، وكانوا في بستان يشربون، فلقي الحافظ الطنابير فكسرها.
قال: فحدثني الحافظ، قال: فلما كنت أنا وعبد الهادي عند حمام كافور إذا قوم كثير معهم عصي فخففت المشي، وجعلت أقول: (حسبي الله ونعم الوكيل)، فلما صرت على الجسر لحقوا صاحبي، فقال: أنا ما كسرت لكم شيئاً، هذا هو الذي كسر. قال: فإذا فارس يركض فترجّل، وقبّل يدي، وقال: الصبيان ما عرفوك . وكان قد وضع الله له هيبة في النفوس .
" سير أعلام النبلاء " (ترجمة الحافظ عبد الغني المقدسي)

554 – من غرائب الاستدلالات :
ما ذكره مصطفى الحموي (ت 1123 هـ) في " فوائد الارتحال " (3 / 391 / ترجمة رئيس المؤذنين بالمسجد الحرام النبوي) :
أنه لمّا كان في أسر النصارى قال له راهب : أنتم معشر المسلمين تزعمون أن كتابكم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها،
فقال له المترجم : نعم نقول بذلك،
فقال له : أين تجد في كتابكم اسمي ؟
فقال له : ما اسمك ؟
فقال : كبك .
فأخرج له التاج المصحف، فأراه بعد الراء من قوله – سبحانه وتعالى - : (ما شاء ركبك) (الانفطار، 8)، فتعجّب الراهب من ذلك وصدّق بأن في الكتاب كل شيء . اهـ .

555 – السينما من أعظم فنون السحر التخييلي
قال الشيخ حمود التويجري (ت 1413 هـ) في كتابه " غربة الإسلام " : ومما يشبه هذا النوع من السحر في الصورة الظاهرة ما أحدثه شياطين الإنس في هذه الأزمان المتأخرة؛ وهي الآلة الخبيثة المعروفة بالسينما؛ لأن

مبناها على التخييلات التي لا حقيقة لها في نفس الأمر، وقد قال الله تعالى عن سحرة فرعون: {فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى} [طه: 66] ، فأخبر سبحانه وتعالى أنهم سحروا أعين الناس؛ حتى خيلوا إليهم أن الحبال والعصي تسعى باختيارها وليست كذلك في نفس الأمر، وهكذا السينما إنما هي تخييلات إلى الناظرين بما ليس له حقيقة في نفس الأمر، وقال تعالى: {فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ} [الأعراف: 116] ، وهكذا أهل السينما يضعون فيها من التخييلات أشياء كثيرة تفزع الناظرين إليها وتسترهبهم، فمن ذلك أنهم يمثلون فيها ساحة القتال حين يلتقي الجمعان ويتقابل الصفان، فيتبارز الشجعان، ويتصاول الأقران، ويصيح بعضهم ببعض ثم يختلطون، فيتضاربون بالسيوف، ويتطاعنون بالرماح وأنواع الأسلحة، ويجندل بعضهم بعضًا مما بين قتيل وما بين جريح متضمخ بدمائه يئن مما به، ويمثلون فيها أيضا من التخييلات المكذوبة ما يدهش الناظرين؛ كالرجل يقتلع النخلة العظيمة فيحملها على عاتقه، وكالرجل يحمل الصخرة العظيمة التي لا يطيق حملها الجماعات من الناس، إلى غير ذلك من المخرقة والتمويه والشعوذة الهائلة التي لم يصل إليها سحر سحرة فرعون ولا غيرهم، ومن ذلك أنهم يمثلون فيها السحاب والبرق والرعد والصواعق ونزول المطر من السماء، وغير ذلك من الأشياء التي تعجز عنها القدرة البشرية.

وبالجملة فينبغي عد السينما من أعظم فنون السحر التخييلي؛ لأن جميع ما يأتي به أهل السحر التخييلي يمكن الإتيان به فيها وزيادة، ولا يستريب في تحريم اتخاذها والحضور عندها إلا جاهل غبي لا علم له بمدارك الأحكام، فأما من نور الله قلبه بنور العلم والإيمان فإنه لا يشك في تحريم اتخاذها والحضور عندها؛ لأنها من السحر، ولعلل أخرى يأتي بيانها في ذكر الملاهي إن شاء الله تعالى.

556 – مخالفة العلاّمة السّلفي ابن باز لشيخ الإسلام ابن تيمية والمذهب الحنبلي والمذاهب الأربعة في عشرات المسائل الفقهية

أوضح الباحث خالد بن مفلح بن عبد الله آل حامد في أطروحته لنيل درجة الدكتوراه التي جاءت بعنوان : (اختيارات الشيخ ابن باز وآراؤه الفقهية في قضايا معاصرة) أنّ الشيخ ابن باز - رحمه الله تعالى - قد خالف شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في ثلاث وسبعين مسألة من المسائل الفقهية في قضايا معاصرة وقف عليها البحث، وقد انفرد عن مذاهب الأئمة الأربعة في خمس وسبعين مسألة من مسائل البحث، كما اشتمل البحث على ثلاث مئة اختيار فقهي خالف فيها المشهور من مذهب الحنابلة في جميع أبواب الفقه.

والرسالة طبعتها دار الفضيلة سنة 1431 هـ في (3) مجلدات.

557 – من هو قائل (فَدَعْ عنكَ الكتابةَ لست منها ...) ؟

أقدم من وقفتُ عليه ذكر بيت الشعر هو ابن عبد ربه (ت 328 هـ) في " العقد الفريد "، وفيه :

حمارٌ في الكتابةِ يدَّعيها .... كدعْوى آل حَرْبٍ في زيادِ

فَدعْ عنك الكتابةَ لستَ منها ...... ولو غرَّقتَ ثوبكَ في المدادِ

وذكره في موضعين، قال في أوله : (قال بعض الشعراء في صالح بن شيرزاد)، وقال في الثاني : (قال بعض العراقيين في أبي مسهر الكاتب) .

وذكره القلقشندي (ت 821 هـ) في " صبح الأعشى " باختلاف في اللفظ، قال :

دخيل في الكتابة يدعيها .... كدعوى آل حرب في زياد

يشبه ثوبه للمحو فيه .... إذا أبصرته ثوب الحداد

فدع عنك الكتابة لست منها .... ولو لطّخت وجهك بالمداد

قال أبو معاوية البيروتي : وقد اشتهر البيت بلفظ : (ولو سوّدت وجهك بالمدادِ) لذِكْرِ الحافظ الذهبي (ت 748 هـ) له هكذا في " تذكرة الحفّاظ " .

558 – سقوط ترجمة الإمام النووي من طبعة الرسالة لـ " سير أعلام النبلاء "

قال ماجد المبارك : قال السخاوي في كتابه: " المنهل العذب الروي في ترجمة القطب الأولياء النووي " في سياق كلامه ثناء العلماء على الإمام النوويّ : والحافظ الشمس الذهبيّ، قال في " سير النبلاء " : (الشيخ الإمام القدوة، الحافظ، الزاهد العابد، الفقيه المجتهد، الرباني، شيخ الإسلام، حسنة الأيّام، محيي الدين، صاحب التصانيف التي سارت بها الركبان، واشتهرت بأقاصي البلدان)، إلى أن قال :

(لازم الاشتغال والتصنيف، محتسبًا في ذلك، مبتغيًا وجه الله تعالى، مع التعبد، والصوم والتمجد، والذكر والأوراد، وحفظ الجوارح، وذمّ النفس، والصبر على العيش والخشن، ملازمة كلية، لا مزيد عليها، وكان مع ملازمته التامة للعلم، ومواظبته لدقائق العمل، وتزكية النفس من شوائب الهوى، وسيء الأخلاق، ومحقها من أغراضها: عارفًا بالحديث، قائمًا على أكثر فنونه، عارفًا رجاله، رأسًا في نقل المذهب متضلعًا من علوم الإسلام) انتهى .

هذه الترجمة للإمام النووي سقطت من المطبوع من " سير أعلام النبلاء " للإمام الذهبي.

559 – قِدَم الشاهد النحوي المعروف (أكلوني البراغيث)
قال العلاّمة محمود الطناحي في " الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم " (ص 37 / ط . الخانجي) : الشاهد النحوي المعروف (أكلوني البراغيث)
لم أجده منسوباً لقائل في كتاب من كتب النحو التي أعرفها، على حين وجدته في كتاب أبي عبيدة " مجاز القرآن " منسوباً لأبي عمرو الهذلي .
وإن في وجود هذا الشاهد وعَزوه في كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى – المتوفى بين سنتي (208 – 213) – دليلاً على أن هذا الشاهد قديمٌ في كلام العرب، وأنه ليس من صنع النحاة، حتى يُتَّخذ مادةً للسخرية والإضحاك البارد ! اهـ .
وقال أبو عبيدة في " مجاز القرآن " : العرب تجوّز في كلامهم مثل هذا أن يقولوا: أكلوني البراغيثُ، قال أبو عبيدة: سمعتُها من أبي عمرو الهذلي في منطقه، وكان وجْهُ الكلام أن يقول: أكلني البراغيث. وفي القرآن: (عَمُوا وصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ) .

560 – من رموز العرب : حديث الضب
قال أحمد بن محمد الميداني (ت 518 هـ) في " مجمع الأمثال " : (في بيته يؤتى الحكم)، هذا مما زعمت العرب عن ألسن البهائم، قالوا : إن الأرنب التقطت ثمرة، فاختلسها الثعلب فأكلها، فانطلقا يختصمان إلى الضب، فقالت الأرنب : يا أبا الحسل، فقال سميعاً دعوت، قالت : أتيناك لنختصم إليك، قال : عادلاً حكّمتما، قالت : فاخرج إلينا، قال : في بيته يؤتى الحكم، قالت : إني وجدت ثمرة، قال : حلوة فكُليها، قالت : فاختلسها الثعلب، قال : لنفسه بغى الخير، قالت : فلطمته، قال : بحقك أخذت، قالت : فلطمني، قال : حر انتصر، قالت : فاقض بيننا، قال : قد قضيت .
فذهبت أقواله كلها أمثالاً . اهـ .
وذكره أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت بعد 395 هـ) في كتابه " جمهرة الأمثال " .

561 – إذا ما هممتَ بقتلِ امرئٍ ..... فزَوِّجْه أمَّ الحَسنْ !!!
قال عبد الله بن محمد العبدلكاني الزوزني (ت 431 هـ) في كتابه " حماسة الظرفاء " : قال اليمامي:
إذا ما هممتَ بقتلِ امرئٍ ..... فهيِّ الحَنوط له والكَفَنْ
ولا تُشهِرنْ عليه السلا ..... حَ، ودَعْهُ، وزَوِّجْه أمَّ الحَسنْ
قال أبو معاوية البيروتي : لكن مَن هي أم الحسن ؟! سامح اللهُ اليماميَّ إذْ لم يعرّفها أكثر، حتى اليمامي لم أستطع تحديده لوجود عدد من الشعراء المنتسبين لليمامي .

562 – عجيبة !
قال محمد بن علي الحنبلي النقاش (ت 414 هـ) في كتابه " فنون العجائب " : أَخْبَرَنِي عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُوَفَّقِ، حَدَّثَنَا أَبُو الشَّيْخِ الْأَبْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: " أَتَانِي رَجُلٌ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ , ابْتُلِيتُ بِشَيْءٍ لَمْ يُبْتَلَ بِهِ أَحَدٌ قَطُّ، قُلْتُ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : جَامَعْتُ امْرَأَتِي، فَمَسَحْتُ ذَكَرِي بِخِرْقَةٍ، فَوَضَعْتُهُ تَحْتَ الْفِرَاشِ، فَمَرَّتِ ابْنَتِي، وَهِيَ بِكْرٌ قَدْ دَنَا حَيْضُهَا، فَأَخَذَتْهَا، فَحَمَلَتْ ! قَالَ : قُلْتُ: أَدْعُو وَلَدَكَ، وَاكْتُمْ سِرَّكَ " .
قال أبو معاوية البيروتي : في مدرستي، طرح علينا الشيخ الذي يدرّسنا الدِّين قصة تشبهها أخذها من مسائل الفقه الحنفي، لكن لا أذكر إنْ ذكرها كحادثة واقعيّة أم أرائتيّة (أرأيت إنْ ...) .

563 – أثر لم يفهمه الإمام الذهبي
قال الذهبي في كتابه الموسوعي " سير أعلام النبلاء " (5 / 279 / ترجمة الحسين بن علي) : فَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى عَمْرٍو، فَقَالَ: عَلَيَّ رَقَبَةٌ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيْلَ، فَقَالَ: مَا أَعْلَمُهَا إِلاَّ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ . قُلْتُ (أي الذهبي) : مَا فَهِمْتُه . اهـ .
فعلّق محقّق " سير أعلام النبلاء " : لعل عمراً أراد أن عتق رقبة من بني إسماعيل متعذر، فإنه أحاله على الحسن والحسين، وهما ـ وإن كانا ينتسبان إلى إسماعيل ـ حران لا يملكان، فكأنه أيأسه من الوفاء بنذره . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : والأثر أخرجه ابن سعد في " الطبقات " (6 / 408 / ط . الخانجي) فقال : أخبرنا قبيصة بن عقبة ، قال : حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن العيزار بن حريث ، قال : بينما عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة إذ رأى الحسين بن علي مقبلاً، فقال : هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم .

فقال أبو إسحاق : بلغني أن رجلاً جاء إلى عمرو بن العاص وهو جالس في ظل الكعبة فقال : عَلَيَّ رقَبَةٌ من ولد إسماعيل ، فقال : ما أعلمهما إلا الحسن والحسين .

564 – قائل البيت المشهور (لكِ الوَيْلُ لا تَزْنِي ولا تَتَصَدَّقي)
نقله أبو الفرج الأصفهاني في " الأغاني " عن الشاعر إسماعيل بن عمّار الأسدي (ت نحو 157 هـ)، قاله يهجو رجلاً كان يتولى شيئاً من الوقوف للقاضي بالكوفة :
بَنَى مسجداً بُنْيَانُه من خيانةٍ ...... لَعَمْري لَقِدْماً كنتَ غيرَ مُوَفَّقِ
كصاحبةِ الرُّمّان لمَّا تَصَدّقتْ ...... جَرَتْ مَثَلاً للخائن المتصدِّقِ
يقولُ لها أهلُ الصَّلاح نصيحةً ...... لكِ الوَيْلُ لا تَزْنِي ولا تَتَصَدَّقي
ونقله عبد الله بن محمد العبدلكاني الزوزني (ت 431 هـ) في كتابه " حماسة الظرفاء " عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه – وأشك بنسبته إليه – بلفظ :
رأيتُك تَبْنِي مَسْجداً من خيانةٍ ...... فأنتَ وبيتِ الله غيرُ موفَّقِ
كمطعمةِ الرمَّان من كسبِ فَرْجِها ..... لكِ الويلُ لا تَزني ولا تَتَصدَّقي
وذكره ياقوت في " معجم البلدان " بلفظ :
كساعية للخير من كسب فرجها ...... لك الويل لا تزني ولا تتصدقي
وذكره المقريزي في " المواعظ والاعتبار " بلفظ :
كَمُطعمَةِ الأيتام مِن كدِّ فرجِها ...... لكِ الويلُ لا تزني ولا تتصدّقي
ورأيتُ معاصراً عزاه للسيد الحميري ولكن من دون ذكر مصدرٍ له .

565 – مهذَّب عبدالقادر بدران لـ " تاريخ دمشق " لا يُعتمد عليه في الدراسات العلميَّة
قد لاحظ الأستاذ صلاح الدين المنجد أن مهذِّب عبدالقادر بدران لا يُعتمَد عليه في الدراسات العلمية؛ لأنه كان يحذف ما عسرت عليه قراءته عليه من الأصل، ويضع من عنده بدلا منه . انتهى . قاله د. هاني العمد، " دراسات في كتب التراجم والسير " (ص 100) .
نقلته من أرشيف الألوكة .

566 - بطلان مقولة (لا تأكل السمك وتشرب اللَّبن)
قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله في كتابه " التعالم وأثره على الفكر والكتاب " : النُّحاة أوردوا قولهم (لا تأكل السمك وتشرب اللَّبن) لبيان حكم إعرابي، فانتقلت هذه الجملة إلى حقيقة معناها، كأنه حديث صحيح، أو رسم طبيب، فكم تحامى الجَمْعُ بينهما من أجيال، وقد رأيناهما يُقَدّمان على موائد المُترَفين، والمُهتَمِّين في هذه الحياة برعاية أبدانهم، ومِن الأطباء من ينصحُ بالجَمْع بينهما، والله أعلم . اهـ .
واللبن في هذه المقولة يُقصَد به الحليب، ونقل ابن القَيِّم (ت 751 هـ) في " زاد المعاد " عن الطبيب ابن ماسويه (ت 243 هـ) قوله : (من جمع في معدته اللبن والسمك فأصابه جذام أو برص أو نقرس فلا يلومن إلا نفسه)، والله أعلم .

567 – فصل مفقود من كتاب " كليلة ودمنة "
وهو مقال قصير لعلي الطنطاوي، قال فيه : كان عند الرافعي رحمه الله نسخة من كتاب " كليلة ودمنة " ليس لها في الدنيا ثانية، وقد وقعت لي أمس ورقة صغيرة فيها هذه الأسطر، أنقلها بالحرف الواحد :
قال كليلة : أفلا تضرب يا دمنة مثل الأيام التي تختل فيها الموازين، وتفسد المقاييس، وتضيع الحدود، حتى ينزل العالي، ويصعد الواطي ؟ قال دمنة : إن مثل ذلك مثل إناء فيه زيت وزئبق وماء، إذا نظرت إليه رأيت كل واحد من الثلاثة قائماً مقامه، نازلاً منزلته، لا يرتفع الزئبق من القعر، ولا يهبط الزيت عن الصدر، فإنْ هو اضطرب الإناء أو انقلب تداخلت بالاضطراب الحدود، وتعادلت بالانقلاب المنازل، فاختلط الخفيف بالثقيل، والرفيع بالوضيع، وصار أسفل من حقه العلو، وأعلى من محلّه السفل، ولكن هذا الحال لا تدوم، ولا بد أن يسكن المضطرب، ويستقيم المنقلب، ويعود كلٌّ إلى المكان الذي خُلِقَ له . ((طبق الأصل))

568 – لا تهمز (مفاعل) إلا في : معائش ومصائب
قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله في كتابه " ابن قيم الجوزية : حياته آثاره موارده " (ص 220 / ط . 2 - دار العاصمة) : فائدة : لا تهمز (مفاعل) إلا في : معائش ومصائب، ولهذا فيقال مصايد، ولا يقال مصائد، وما تراه بالهمز فغلط .

– حكم مرور المرأة بين يدي المصلي إذا لم يكن له سترة

سُئلَ الإمام ابن باز رحمه الله : صلّينا المغرب، ولم تكن للإمام سترة ومرت من أمامه امرأة على بعد مترين تقريبا. فما الحكم؟ هل الصلاة صحيحة أم لا ؟
فأجاب : إذا كان بينه وبينها نحو ثلاثة أذرع، فإنها لا تضره ، وإن كان أقل منها، فإنها تقطع الصلاة، النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى جدار الكعبة وبينه وبن الجدار ثلاثة أذرع ، استنبط جمع من العلماء على أن الثلاثة حد نهائي إذا كان ما عنده سترة ، أما إذا كان عنده سترة فإنها لا تقطع صلاته إلا إذا مرت بينه وبين السترة ، أما إذا كانت مرت أمامه بدون سترة فالمتران أكثر من ثلاثة أذرع ، فلعلها لا تقطع الصلاة إن شاء الله .
" مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله " (30 / 126)، نقلها الأخ ضياء الديسمي

570 – من الخطأ كتابة (مواضيع)، والصواب : (موضوعات)
قال الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله في " ذكرياته " (5 / 38) : لما أراد مدير الأوقاف العام جميل بك الدهان (وكان بمثابة الوزير لأن الأوقاف لم تكن قد صارت وزارة) لما أراد أن يُصدر مجلة جمع لها أدباء الشام جميعاً وجعل رياسة تحريرها لأستاذنا سليم الجندي ، وكنت أنا محرراً عنده ، وجدته كتب مرة في افتتاحية المجلة كلمة (مواضيع) ، مع أنه لما رد على اليازجي في كتابه (لغة الجرائد) وألف في ذلك كتاباً سماه (إصلاح الفاسد من لغة الجرائد) كتب فيه فصلاً طويلاً في منع جمع موضوع على مواضيع وبيّن أن الصواب فيها (موضوعات) فلما جاء يكتب نسي ذلك . فعلّقت على مقالته بهذه الجملة (قوله مواضيع خطأ صوابه موضوعات ، كما قرر ذلك أستاذنا سليم الجندي في كتابه إصلاح الفاسد . . . فكانت نكتة .

571 – في الحجاز كنت لا تسمع على الهاتف (آلو ... آلو) !!
كتب الأديب اللبناني النصراني أمين الريحاني (ت 1359 هـ) عند قدومه إلى الحجاز في زمن قديم - أو قُلْ على الأصح أيام اعتزاز أهلها باللغة العربية - وكان فرحاً بوجود جهاز الهاتف في هذه المنطقة مع الحفاظ على ثقافة أهلها، قال: " الهاتف في مكة المكرمة! ولكنه مستعرب تماماً، فالحجاز هي البلاد العربية الوحيدة التي لا تسمع فيها: آلو آلو، الناس هناك يهتفون ويتحادثون بلغة عربية لا رطانة ألبتة فيها " .
نقله د . محمد الأحمري من كتاب الريحاني " ملوك العرب " (ص 29 / طبعة:1951) .

572 – عدم صحة قصة نشيد (طلع البدر علينا) حين مقدم النبي صلى الله عليه وسلّم المدينة
روى القصة البيهقي في " دلائل النبوة " (2 / 507 و 5 / 266) من طريق ابن عائشة قال : " لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعل النساء والصبيان والولائد يقلن : طلع البدر علينا، من ثنيات الوداع ...) اهـ . والحديث معضل لأن ابن عائشة هو عبيد الله بن محمد بن عائشة (ت 228 هـ)، فبينه وبين القصة ثلاثة رواة أو أكثر !
ولفت ابن القيم في " زاد المعاد " إلى نكارة متنها فقال : وهو وهم ظاهر، لأن " ثنيات الوداع " إنما هي ناحية الشام؛ لا يراها القادم من مكة إلى المدينة ولا يمر بها إلا إذا توجه إلى الشام . اهـ .

573 – دعوة مظلوم غفلنا عنها، لم يغفل الله عنها !!
قال الأصمعي : سمعت الوزير العباسي يحيى بن خالد البرمكي (ت 190 هـ) – أثناء نكبة البرامكة – يقول : الدنيا دول، والمال عارية، ولنا بمن قبلنا أسوة، وفينا لمن بعدنا عبرة .
قيل : إن أولاد يحيى قالوا له وهم في القيود مسجونين : يا أبة ! صرنا بعد العز إلى هذا ! قال: يا بني، دعوة مظلوم غفلنا عنها، لم يغفل الله عنها !!
" سير أعلام النبلاء " (9 / 90)

574 – قصة سؤال شيخ : (أفي الله شكٌّ ؟)، وإجابته : (في المسألةِ قولان) !!
ذكرها الشيخ الألباني في بعض أشرطته أنها (نكتة) وصدّرها بقوله (زعموا)، وذكرها الشيخ بكر أبو زيد (ت 1429 هـ) في " التعالم وأثره على الفكر والكتاب " (ص 20 / ط . دار العاصمة) على أنها من قصص التعالم المشتهرة على الألسنة، وقال : وهذه القصة لم يتم الوقوف عليها في مصدرٍ موثوق، والذي يظهر – والله أعلم – أنها من تحطُّط الحنفيّة على الشافعية، فإن بينهم من العداء المذهبي ما لا يخفى، وللحنفية عليهم فضل زيادة في هذا ، ومن أجله تراها في بعض ردود الحنفية على الشافعية في نقد ما للشافعي رحمه الله تعالى فيه قولان، وقد عزاها بعض المُفْرِطين في التعصُّب إلى ردِّ الحنفية على الشافعية لمحمد بن محمد بن عبد الستار الكردري المتوفَّى سنة 642 هـ ، فالله أعلم بصحّتها، وسبيلنا عدم التسليم بها حتى تثبت عدالةُ نَقَلَتِها بإسنادها المُعتَبَر صناعة إلى قائليها .

575 - الشيخ محمد الأمين الشنقيطي (ت 1393 هـ) لم يكن يعرف فئات العِملة الورقية، ومعه كنزٌ قَلَّ أن يُوجَد عند أحد !
قال الشيخ بكر أبو زيد (ت 1429 هـ) في " حلية طالب العلم " : قد كان شيخنا محمد الأمين الشنقيطيُّ المتوفى في 1393/12/17هـ رحمه الله تعالى متقلِّلاً من الدنيا، وقد شاهدته لا يعرف فئات العملة الورقية، وقد شافَهَني بقوله :
" لقد جئت من البلاد - شِنقيط - ومعي كنزٌ قَلَّ أن يوجد عند أحد، وهو (القناعة)، ولو أردت المناصب، لعرفت الطريق إليها، ولكني لا أُوثر الدنيا على الآخرة، ولا أبذُلُ العلم لنيل المآرب الدنيوية " .
فرحمه الله تعالى رحمة واسعة، آمين .

576 - تخريج أثر : (قيل للفضيل بن غزوان (ت بعد 140 هـ) : إن فلاناً ذكرك، قال : لأغيظن من أمره، قال : ومن أمره ؟ قال الشيطان)
رواه ابن أبي الدنيا (ت 281 هـ) في " الإشراف في منازل الأشراف " وأبو الشيخ (ت 369 هـ) في " طبقات المحدثين بأصبهان "، من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن النعمان بن عبد السلام، قال : قيل للفضيل بن غزوان ... فذكره . اهـ.
ورواه ابن عساكر (ت 571 هـ) في " تبيين كذب المفتري " من طريقين عن عبد الله بن المبارك قال : أنا سفيان، عن سليمان، عن أبي رزين قال : جاء رجل إلى الفضيل بن غزوان فقال : إن فلاناً يقع فيك، قال : لأغيظن من أَمَرَه، يغفر الله لي وله، قيل : مَن أَمَرَه ؟ قال : الشيطان . اهـ.

577 – من أوهام بعض المحققين المعاصرين وغفلتهم
قال الشيخ بكر أبو زيد (ت 1429 هـ) في " التعالم وأثره على الفكر والكتاب " (ص 69) : ... وقد وقع أقوام في أغاليط نَتَجَت من غفلتهم عن هذا، فمثلاً؛ يعزو إمام مطَّلِعٌ الحديث إلى سنن أبي داود، رواية ابن دَاسَة، فيأتي محقّق معاصر، فيرجع إلى سنن أبي داود المطبوعة، وهي من رواية اللؤلؤي، فيُقَيِّد سطور التوهيم حينما لا يجد الحديث فيها، وهو الواهم، وهكذا .
زمثاله أيضاً، أن النسائي رحمه الله تعالى له " السنن الكبرى "، ثم مُختَصَرُها لتلميذه ابن السني، وهي على الصحيح باسم " المجتبى " أو " المجتنى "، وقد اشتهرت باسم " سنن النسائي الصغرى "، والحافظان المنذري ثم المزّي إذا قالا في حديثٍ (أخرجه النسائي)، فإنما يقصدان به الكُبرى دون الصُّغرى، ثم يأتي متعالم فيقول في حديث : ليس في سنن النسائي ! يقصد الصغرى التي اختصرها تلميذه ابن السني، فيُوَهِّم المنذري وغيره، وهو الواهم الغالط.
وانظر مقدمة العالم القانت الشيخ عبد الصمد شرف الدين الكتبي لكتاب " تحفة الأشراف " (1 / 18)، والله الموفق .
ومنها أن الحديث قد يكون في زُوَيَّة من صحيح البخاري أو صحيح مسلم، أو غيرهما – رحم الله الجميع - ،فينتزعه عالمٌ في كتابه، فيأتي متفاصح بالتحقيق فيرجع إلى مظنته من صحيح البخاري مثلاً فلا يجده، فيتدارك على المؤلّف بالتوهيم، بل قد يكون في مَظِنَّتِه، لكن لجهله، وليُشفِي غِلَّته المشحونة بسوء معتقده : يثلب بالتوهيم، والتعقيب الكاذب، وهكذا .

– رواية الحافظ السمعاني (ت 562 هـ) عن أمّه عن أبيه
قال الحافظ عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت 562 هـ) في " معجم شيوخه " (ص 1907 / المنتخب منه) : أم البنين، فاطمة بنت الحسن بن أحمد بن أبي نصر الزندخاني السرخسي.
والدتي رحمها الله، من أهل سرخس، من بيت الرئاسة والتقدم، والدها كان رئيس مرو، وهي كانت راغبة في الخير، كثيرة المعروف والإحسان إلى الناس، وكانت ولادتها بالزندخان، سنة نيف وثمانين وأربع مئة، وماتت بسرخس، سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة .
الرواية: سمعت والدتي رحمها الله، تقول: سمعت والدك أبا بكر محمد ابن السمعاني، يقول: إذا سمعت صوت الرعد، فقولي: {وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ} (الرعد: 13) .

579 – ومن الفصيح ما قَتَل ؟!
قال الأستاذ سلام الراسي (1911 - 2003) في كتابه " اقعد أعوج واحكي جالس " (ص 53 / ط . نوفل) : يُحكى أن شاباً طلب من الشيخ إبراهيم الحوراني – أحد كبار شعراء القرن الماضي – أن ينظِّم له بيتاً من الشعر، يُرفقه بخاتم مرصّع بالماس يريد أن يقدّمه إلى خطيبته، فتناول الحوراني ورقة وكتب عليها بخطٍّ جميل :
وخاتَمٍ حصحصتُهُ بالحصوص .... إلى التي تُهدَى إليها الفصوص

وما كادت الفتاة تقرأ البيت المذكور حتى ألقَت الخاتم من يدها ومَزَّقت الورقة وانهالت على خطيبها باللوم والتثريب بسبب ما سَمَّته قلَّة التهذيب، ولكن بعد مراجعة القاموس، هدأت النفوس، إذْ تَبَيَّن أن كلمة " فَص " معناها كل حجر كريم يوضَع في الخاتم، وليس لها في لغتنا العربية أي معنىً آخر، فراق عندئذٍ خاطر الصبيّة، وقبلت الهدية، بعد ثبوت حسن النية .

580 – أذانٌ يُحرِّر قرية من احتلال الكفّار !!

قال عمر بن أحمد ابن العديم (ت 660 هـ) في " بغية الطلب من تاريخ حلب " : سمعت شيخنا قاضي القضاة أبا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قاضي حلب رحمه الله (وهو المؤرّخ ابن شداد المتوفى 632 هـ) يقول : كان عندنا بالموصل رجل يقال له موسى يؤذّن بالمدرسة، وكان أشقر شكله شكل الأرمن، وكان جهوري الصوت، وكان له قرية ملَّكه اياها أتابك زنكي، فسألته عن السبب في تمليكه القرية فقال : إني كنت مع أتابك لما نزل محاصراً للرها، فنزلت إلى السوق واشتريت لباساً من لباس الأرمن وتزينت في زيّهم، ووصلت إلى البلد لأنظره وأكشف حاله، فجئت إلى الجامع فدخلته، ورأيت المنارة فقلت في نفسي : أصعد إلى المنارة وأوذِّن وحتى يجري ما جرى، فصعدت وناديت : الله أكبر الله أكبر، وأذّنت، والكفار على الأسوار، فوقع الصياح في البلد إن المسلمين قد هجموا البلد من الجهة الأخرى، فترك الكفار القتال ونزلوا عن السور، فصعد المسلمون وهجموا المدينة، فأعطاني أتابك هذه القرية لذلك .

581 – أسر القرامطة للعالم اللغوي أبي منصور الأزهري (ت 370 هـ) كان أكبر معينٍ له على تأليف كتابه المعروف " تهذيب اللغة "

قال أبو منصور الأزهري في مقدمة كتابه " تهذيب اللغة " : كنت امتُحنتُ بالإسار سنةَ عارضتِ القرامطةُ الحاجَّ بالهبير (وذلك سنة 312 هـ)، وكان القومُ الذين وقعتُ في سهمهم عرباً عامتهم من هوازن، واختلط بهم أصرامٌ من تميمٍ وأسد بالهبير نشئوا في البادية يتتبعون مساقط الغيث أيامَ النُّجَع، ويرجعون إلى أعداد المياه، ويرعون النَّعمَ ويعيشون بألبانها، ويتكلمون بطباعهم البدوية وقرائحهم التي اعتادوها، ولا يكاد يقع في منطقهم لحنٌ أو خطأ فاحش، فبقيت في إسارهم دهراً طويلاً .

وكنا نتشتَّى الدَّهناء، ونتربع الصَّمَّان، ونتقيَّظ السِّتَارَين، واستفدت من مخاطباتهم ومحاورة بعضهم بعضاً ألفاظاً جمّة ونوادر كثيرة، أوقعتُ أكثرها في مواقعها من الكتاب، وستراها في موضعها إذا أتَتْ قراءتك عليها إن شاء الله .

582 - إطلاق اللحى كان رمز كرامة عند وجهاء نصارى لبنان قبل منتصف القرن الماضي

قال الأستاذ النصراني سلام الراسي في كتابه " حكي قرايا، وحكي سرايا " (ص 130 / ط . نوفل) : قبل منتصف القرن الماضي، كان وجهاء القوم في لبنان يُطلِقون لحاهم، لأنها كانت رمز كراماتهم، فإذا أرادوا تمشيط لحاهم عمدوا إلى صالونات تزيين اللحى، لأن استعمال المشط لم يكن شائعاً حتى ذلك الوقت .

يُحكى أن الأمير حيدر أبو اللمع –قائمقام النصارى – في عهد القائمقاميتين، كان أول من استحضر بعض الأمشاط وأهدى بعضها إلى المقرّبين منه، فكان أحدهم إذا جلس في مجلسٍ تناول مشطه وأخذ يمشّط لحيته به أمام الناس، فيعلم هؤلاء أنه مِن أصحاب الحظوة عند الأمير .

583 - أصل قصص علي بابا والأربعين حرامي، والسندباد البحري، ومصباح علاء الدين، والبساط الطائر، وشهرزاد وشهريار

قال المسعودي (ت 346 هـ) في " مروج الذهب " : وقد ذكر كثير من الناس ممن له معرفة بأخبارهم أن هذه أخبار، موضوعة من خُرَافات مصنوعة، نظمها مَنْ تقرب للملوك برواياتها، وصال على أهل عصره بحفظها والمذاكرة بها، وأن سبيلها الكتب المنقولة إلينا والمترجمة لنا من الفارسية والهندية والرومية، وسبيل تأليفها مما ذكرنا مثل كتاب هزار أفسانة، وتفسير ذلك من الفارسية إلى العربية ألف خُرَافة، والخرافة بالفارسية يُقال لها أفسانة، والناس يسمون هذا الكتاب ألف ليلة وليلة، وهو خبر الملك والوزير وابنه وجاريتها وهما شيرزاد ودينا زاد، ومثل كتاب فرزة وسيماس وما فيه من أخبار ملوك الهند والوزراء، ومثل كتاب السندباد، وغيرها من الكتب في هذا المعنى . اهـ .

وجاء في " قصة الحضارة " لول ديورانت : ذكر المسعودي في مروج الذهب كتاب فارسي يدعى هزاز أفسانة أو ألف قصة وعن ترجمته العربية ألف ليلة وليلة؛ وهذه على ما نعلم أول مرة ذكر فيها كتاب ألف ليلة وليلة. وخطة الكتاب كما يصفها المسعودي هي الخطة التي نجها في كتاب ألف ليلة وليلة العربي. وكان هذا الإطار المحتوي على سلسلة من القصص معروفاً من قديم الزمن في بلاد الهند، وكان عدد كبير من هذه القصص متداولاً في العالم الشرقي، ولربما كانت كل مجموعة منها تختلف في محتوياتها عن غيرها من المجموعات، ولسنا واثقين أن أية قصة في المجموعة المعروفة لنا الآن كانت من القصص التي تحتويها المجموعة التي

يحدثنا عنها المسعودي. وحدث بعد سنين قلائل من عام 1700 أن أرسل مخطوط غير كامل، لا يمكن تتبع تاريخه إلى ما قبل عام 1536، من بلاد الشام إلى المستشرق الفرنسي أنطوان جالان Antoine Galland، وافتتن هذا المستشرق بخيال القصص الغريب، وبما فيها من وصف لحياة المسلمين الداخلية، ولعله افتتن أيضاً بما فيها من بذاءة، فأصدر في باريس عام 1704 أولى تراجمها إلى اللغات الأوربية Les mille et une nuits. ونجح الكتاب نجاحاً فوق ما كان يتوقع له، وترجم إلى جميع اللغات الأوربية، وشرع أطفال جميع الأمم يتحدثون عن السندباد البحري، وعن مصباح علاء الدين، وعن علي بابا واللصوص الأربعين. وخرافات بيدبا، وقصص ألف ليلة أكثر ما يقرأه الناس من الكتب في العالم كله . اهـ.

وذكر الباحث (رانيلا): "بأن حكايات ألف ليلة وليلة تسربت بين شعوب الغرب حتى عرفها الأميون، ودرسها الكتاب منذ 1704م عندما ترجمها (كالان) إلى الفرنسية وأخذتها الإنجليزية عن الفرنسية وتسربت من خلالها صور الشرق العربي المتعددة وبقي في ذهنهم صور (علي بابا والأربعين حرامي)، وعن (البساط الطائر) وعن (شهر زاد وشهريار) ولشدة إعجاب الإنجليز بها ظهرت في أربع طبعات سنة 1713م وقال (رانيلا) إنها نشرت في جريدة (لندن نيوز) مسلسلة واستغرق ذلك ثلاث سنوات من عام 1713م فأصبح أثرها جزءًا من ثقافة الصغار والكبار . (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة)

وجاء في " المنتقى من فتاوى الفوزان " : كتاب ألف ليلة وليلة كتاب ساقط لا يعتمد عليه ولا ينبغي للمسلم أن يضيع وقته في مطالعته .

584 – كيف يكون تعاملنا مع الدخيل من الكلمات على لغتنا العربية ؟

قال الشيخ اللغوي عبد العزيز الحربي الظاهري في كتابه الماتع " لحن القول " : لحن الألبسة : من الدَّخيل على لُغتنا أسماءُ كثيرٍ ممّا نلبس ؛ بسبب أنّ قومنا ليست لهم يدٌ صَناع ؛ حتّى للضروري من لوازم الحياة , فوفدت علينا صناعةُ غيرنا بأسمائها , فهم أحقّ بها وبتسميتها . وأنا أرى أن يكون تعامُلنا مع الدخيل من الأسماء على صورٍ ثلاث :

الأولى : إمّا أن يكون الشيء المسمّى باسم دخيل ، له اسم مماثل في لغتنا العربية ؛ فهذا لا بدّ من اطّراح الأعجمي , وتسميته بالاسم العربي المبين .

الثانية : وإمّا أن يكون لفظُه قابلًا للتعريب , وليس له اسم في العربية ؛ لأنّ المسمّى مُحْدَثٌ ؛ فهذا يُتصَرَّفُ في الاسم الدخيل بالتعريب إن أمكن , إلى الصورة :

الثالثة : ألّا يمكن تعريبُه ولا التّصرُّف فيه ؛ فنُبقِيه على ما هو عليه دون تصرف .. وممّا وردَنا من ذلك : (الغترة) ليست عربية , ولا يوجد في اللغة (غتر) أصلاً , مع شبهها باللفظ العربي ، ولقد نازعني ليلةً من الليالي العلامة ابن عثيمين في هذا النفي فأتيت له بالقاموس ، فاللسان ، فالتاج ، فلم يجد شيئا ، وكان – رحمه الله – علمه بالنحو أكبر من علمه واشتغاله باللغة . وكذلك (الفستان) على وزن البُستان ، أصله بالطاء بدل التاء . و (الفنيلة) معرّبة و(الكلسون) و(البوت) و (البشت) ونظَمْتُ ذلك في (ما هبّ ودبّ) في قولي :

ولـيـس فـي الـقـاوسِ واللّسانِ لَـفـظـةُ غُـتـرةٍ ولا الـفـسـتـانِ
والبشتِ والبوتِ ولا الفَـنيلـةُ والـكـلَسُـون . ثـمّ بُـوتٌ بـوتـةُ
لـشَـجرٍ وبـلـدةٍ بـمَرَوَ وانسب إليها بُوتـقي .. وأَشْـوَى
لفظة ذي نجدٍ , وأصلُه الشَّوَى أي : هيّنُ الأمـر , رَواه من روَى
وشرح هذه المعاني مبسوط في " ما هبّ ودبّ " .

585 - من قصص التمكين نتيجة الصبر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال عمر بن أحمد ابن العديم (ت 660 هـ) في " بغية الطلب من تاريخ حلب " : أخبرني أبو محمد عبد اللطيف بن محمد بن أبي الكرم بن المعلى السنجاري، قال : أخبرني أبي، قال : كان بالموصل رجلٌ من أهل الصلاح ينكر المنكر أين رآه، فإنْ رأى خمراً أراقه أو رأى جنكاً أو عوداً كسره، فيُضرب على ذلك، فيجلس في بيته ويداوي أثر الضرب ثم يخرج، فإنْ رأى منكراً أنكره على عادته، فيُضرب ضرباً عنيفاً، فيجلس في البيت على العادة ويداوي نفسه إلى أن يبرئ، ويخرج وينكر على عادته، فاتفق يوماً من الأيام أنْ خرج فنظر إلى دجلة وزنكي بن آق سنقر راكب في شبارة وعنده مغنية تغني وهو يشرب وعنده جماعة، فنزع ذلك الرجل ثيابه وسبح وجاء إلى الشبارة التي فيها زنكي، فعلق يده فيها ليصعد، فقال بعض من مع زنكي : أأضرب يده بالسيف ؟ فقال : لا، اتركه، فتعلّق وصعد فجلس، فأشار ذلك الشخص إلى زنكي : أأضربه ؟ فقال : لا، اتركه، فقعد في الشبارة وأخذ الجنك وقطع أوتاره، ثم أخذ الأقداح وصبّها في دجلة وغسلها بالماء وتركها في الشبارة وألقى جميع ما ثم من الخمر في الماء وغسل الآنية وتركها، ثم مد يده إلى إزار المغنية فأخذها وسترها به، ثم ألقى بنفسه في دجلة وسبح وعبر ولم يكلمه زنكي كلمة، وأما زنكي فإنه لما سبح ذلك الرجل وعبر قال : نرجع وندخل إلى دورنا فليس لنا في هذا اليوم اشتغال بما كنا فيه، وأمر الملّاحين فأتوا بالشبارة إلى داره فنزل فيها،

قال : وأما الرجل الذي كان ينكر فكان بعد ذلك إذا أنكر المنكر لا يتجاسر أحد على ضربه، وإذا رأوه مقبلاً لينكر عليهم انهزموا منه واختفوا من طريقه، ولما مات غلّقت أسواق الموصل لحضور جنازته رحمه الله .

– العرب لا يقرأون، وإذا قرأوا لا يفهمون، وإذا فهموا لا يطبّقون !!
في الستينيات من القرن الماضي زار صحافي هندي شهير اسمه كارانجيا إسرائيل وأجرى حديثا مطولا مع موشي دايان وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك, وشرح دايان للصحافي الهندي أن إسرائيل ستدمر الطائرات العربية في مرابضها بضربة سريعة ثم تصبح السماء ملكا لها وتحسم الحرب لصالحها, وحينها تساءل كارانجيا باستغراب: كيف تكشفون خططكم بهذه الطريقة؟ فرد عليه دايان ببرود : (لا عليك، فالعرب لا يقرأون, وإذا قرأوا لا يفهمون، وإذا فهموا لا يطبقون) !
وعليه قام الكاتب الهندي كارانجيا بتأليف كتابه الخطير بعنوان "خنجر إسرائيل" روى فيه تلك المقابلة قبل أن تقع حرب حزيران (يونيو) عام 1967، وعندما وقعت الحرب طبق الجيش الإسرائيلي كل تصورات دايان بحذافيرها التي ذكرها في مقابلته مع كارانجيا, وكانت توقعاته صائبة للأسف فلم يقرأ تلك المقابلة أحد ولم يستعد لها أحد .(منقول)

587 - تعليق الشيخ عبد العزيز الحربي على مقولة (يا ساتر)، وتخطئته للإمام ابن حزم في قوله (إن أسماءَ الله جامدةٌ لا يُشتقُّ منها وصْفٌ)
قال الشيخ عبد العزيز الحربي الظاهري في كتابه الماتع " لحن القول " : هل يقال: يا ساتر ؟!
جاءتني رسالة على الهاتف الجوال من موقع ((مداد)) نصّها : ((تعرّض الشيخ الألباني - رحمه الله - مع بعض طلابه لحادث سَيْر , وفي أثناء انقلاب السيارةِ صاح طُلّاب الشيخِ : يا ساتر ! فرّد عليهم الشيخ قائلًا : بل قولوا : يا ستّير ! أما ساتر فليس من أسماء الله ..)) .
صحَّح الشيخ لهم ذلك ؛ لأن الأسماءَ - أسماءَ الله- مبنيَّةٌ على التوقيف . والواردُ الثابتُ في السُّنة ((سِتّير)) على وزن سِتّين ؛ قال صلى الله عليه وسلّم : ((إنّ اللهَ سِتِّيرٌ يحبّ السِّتْرَ)) ولم يَرِدْ : ساتر ، ولا ستّار . ولكن يقال : هو يستر . و : قد ستر اللهُ . و: نحنُ في سترِ الله . و : اللهُ ساترٌ . كل ذلك على سبيل الوصف والخبر ؛ اشتقاقًا من اسمه ((الستّير)) فكل أسماءِ الله مشتقَّةٌ , يُشتقُّ منها أفعالٌ وصفات .
ومَن قال : (إن أسماءَ الله جامدةٌ لا يُشتقُّ منها وصْفٌ(فقد زَلّ زلَلًا مُبينًا ؛ كأهْل الاعتزال ، ومَنْ وافَقَهُم ؛ كأبي محمَّد بن حَزْمٍ . وتُعَدُّ هذه المسألةُ من أخطائه الغريبة التي لا تتفق مع عقْله الجبّار , وعلْمه الزّخّار , ومَيْله لحديث النبيِّ المختار , وأخْذه بالظاهر والآثار . وهذا الموضعُ من أخطائه في تطبيقه لأصوله الصحيحة .. والقَصدُ : أنّ ما قاله الشيخ الألباني - رحمه الله - موافق لما ورد اسمًا , لا وصفًا . وأمّا الوصف فإنّنا نقول : يا راحمَ الضعفاء , ومنتقمًا من المجرمين , ومعذِّبَ المستكبرين . كما نقول : يرحم , وينتقم , ويعذّب . وليس من أسمائه الرَّاحمُ ، ولا المنتقمُ ، ولا المعذِّبُ . وقد جاء ((المنتقم)) في الأسماء التي زادها الترمذي ولم يصححها المحققون . وعليه ؛ قلنا أن نقول : يا ساترَ العيبِ .
والفرقُ الدقيق بين الاسم والوصف : أن الاسمَ يُطلق ويُنادَى به دون حاجةٍ إلى مضافٍ أو متعلّقٍ ؛ مذكورٍ ، أو مقدَّر ؛ فنقول : يا رحمنُ , يا غفورُ , يا وهّابُ , يا ستّيرُ ، وأما الوصف فإنَّه يحتاج إلى قيدٍ ، أو إضافةٍ ، أو نحوِها ؛ تحقيقًا ، أو تقديرًا .

588 - مكتبة المثنى في بغداد
تأسست في الثلاثينات " مكتبة المثنى "، التي يعد صاحبها الوراق قاسم محمد الرجب (ت 1974) كأحد أهم تجار وصُناع الكتاب ببغداد، وله مجلس أدبي في باحة المكتبة، ظل مفتوحاً حتى وفاته وقد أسس مكتبته بدكان صغير في سوق السراي، وظل يتنقل بها من دكان إلى آخر حتى " اشترى بيت الدكتور صائب شوكت فحوله إلى مكتبة المثنى في شارع المتنبي " (المطبعي، موسوعة أعلام العراق).
وكان للمثنى، التي تعرضت إلى حريق مدمر في نهاية التسعينات من القرن المنصرم، فرع بساحة التحرير، من الباب الشرقي، وقد فهرسها صاحبها بستة مجلدات، وصدر مجلة " المكتبة " الخاصة بعالم الكتب . (منقول)

589 – طالب العلم ..... وحاله مع كلمة (لا أدري)
قال الإمام النووي - رحمه الله تعالى - في " المجموع شرح المهذب " : (وَقَالُوا: يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يُوَرِّثَ أَصْحَابَهُ (لَا أَدْرِي) . مَعْنَاهُ يُكْثِرُ مِنْهَا، وَلْيَعْلَمْ أَنَّ مُعْتَقَدَ الْمُحَقِّقِينَ أَنَّ قَوْلَ الْعَالِمِ: (لَا أَدْرِي) لَا يَضَعُ مَنْزِلَتَهُ، بَلْ هُوَ دَلِيلٌ عَلَى عِظَمِ مَحَلِّهِ، وَتَقْوَاهُ، وَكَمَالِ مَعْرِفَتِهِ؛ لِأَنَّ الْمُتَمَكِّنَ لا يَضُرُّهُ عَدَمُ مَعْرِفَتِهِ مَسَائِلَ مَعْدُودَةً، بَلْ يُسْتَدَلُّ بِقَوْلِهِ: (لَا أَدْرِي) عَلَى تَقْوَاهُ، وَأَنَّهُ لَا يُجَازِفُ فِي فَتْوَاهُ، وَإِنَّمَا يَمْتَنِعُ مِنْ (لَا أَدْرِي) : مَنْ قَلَّ عِلْمُهُ، وَقَصُرَتْ مَعْرِفَتُهُ، وَضَعُفَتْ تَقْوَاهُ؛ لِأَنَّهُ يَخَافُ لِقُصُورِهِ أَنْ يَسْقُطَ مِنْ أَعْيُنِ الْحَاضِرِينَ، وَهُوَ جَهَالَةٌ مِنْهُ، فَإِنَّهُ بِإِقْدَامِهِ عَلَى الْجَوَابِ فِيمَا لَا يَعْلَمُهُ يَبُوءُ بِالْإِثْمِ الْعَظِيمِ، وَلَا يَرْفَعُهُ ذَلِكَ عَمَّا عُرِفَ لَهُ مِنَ الْقُصُورِ، بَلْ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى قُصُورِهِ؛

لأَنَّا إِذَا رَأَيْنَا الْمُحَقِّقِينَ يَقُولُونَ فِي كَثِيرٍ مِنْ الْأَوْقَاتِ: (لا أَدْرِي) ، وَهَذَا الْقَاصِرُ لا يَقُولُهَا أَبَدًا؛ عَلِمْنَا أَنَّهُمْ يَتَوَرَّعُونَ لِعِلْمِهِمْ وَتَقْوَاهُمْ، وَأَنَّهُ يُجَازِفُ لِجَهْلِهِ وَقِلَّةِ دِينِهِ، فَوَقَعَ فِيمَا فَرَّ عَنْهُ، وَاتَّصَفَ بِمَا احْتَرَزَ مِنْهُ، لِفَسَادِ نِيَّتِهِ وَسُوءِ طَوِيَّتِهِ، وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ، كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ) .

590 – إقبال الكثيرين من الرُّهبان ومن مثقّفي النصارى على دراسة اللغة العربية وآدابها
قال أسقف قرطبة " ألفارو " – وكان مِن أشد مناهضي العرب والمسلمين – معترفاً : (إن إخواني في الدِّين يحبّون أن يقرأوا الشِّعر العربي ويُكبّون على دراسة أعمال الفقهاء، لا لدحضها، بل ليتمكّنوا من البلاغة العربية ... إن شبان المسيحيين المعروفين بعلوّ كعبهم في الثقافة لا يُتقنون سوى اللغة العربية ولا يعرفون سوى آدابها ... هم يلتهمون الكتب العربية التهاماً، ويضمُّون منها إلى مكتباتهم الأعداد الوفيرة غير عابئين بأثمانها الباهظة، ويُعلنون – ويا للألم ! – أن هذه الآداب رائعة ... لقد نسي المسيحيّون لغتهم الدينية نفسها، فبتنا لا نجد – بالكدّ – سوى واحد مِن كل ألف يستطيع أن يكتب رسالة إلى صديقه باللغة اللاتينية، في حين أن الكثيرين منهم يُتقنون العربية إتقان أهلها، ويُبارون العرب أنفسَهم في نَظم القصائد بها إحكاماً لقواعدها ولأصول عروضها ...) اهـ.
نقله جبران مسعود في كتابه " العربية الفصحى شعلة لا تنطفئ " من كتاب " الحضارة العربية في إسبانيا " لليفي بروفنسال

591 – قَرْفِصُوا تَصُحُّوا !!
قال الأستاذ سلام الراسي (1911 – 2003 م) في ((ثمانون، أو العمر الدائب في البحث عن المتاعب)) (ص 169) : كانت حكومة الولايات المتحدة الأميركية قد زَوَّدت لبنان - في نطاق عمل النقطة الرابعة – بخبراء لتحسين أوضاعنا الاجتماعية، وكان بينهم خبير بظاهرة " الإمساك " التي تفاقمت في أميركا وصارت أحد أمراض المدنية .
قيل إن الخبير هذا جاء يوماً برفقة أحد موظفي وزارة الصحة إلى إحدى قرى الجنوب لكي يُلَقِّن القرويين وسائل التخلّص من الإمساك، وبعد أن تكلّم عن مرض الإمساك ونسبة عدد المصابين به في أميركا، بدأ حديثه بالقول إن بعض الأطعمة مسؤولة عن الإمساك، ولذلك يجب الإكثار من النخالة في الخبز ومن أكل الخضار الغنية بالألياف ...
فقاطعه أحد القرويين بقوله : (ومَن أخبرك أننا نعاني مِن الإمساك في بلادنا ؟ وكيف سمحت لنفسك أن تتّهم الأكل بالإمساك ! لا يا خواجه، الأكل غير مسؤول عن الإمساك، بل طريقة " الخروج " (أي قضاء الحاجة) هي المسؤولة، فالرجل في قريتنا " يخرج " مقرفصاً وركبتاه إلى بطنه، " فيخرج " بدون عناء، ولا خلاص من الإمساك إلا بالقرفصاء ...) .
مسكين كان ذلك الخبير، فقد أنفق عشر سنوات من عمره في درس أسباب الإمساك ولم يفطن إلى أن الجلوس على الكراسي في بيوت الخلاء هو أصل البلاء !

592 – هل التصريح باسم الزوجة عيبٌ أو مخلٌّ بالمروءة ؟
قال الشيخ علي الطنطاوي في " مذكراته " (1 / 258) : من ظن أن التصريح باسم زوجته عيب أو حسب أنه مُخل بالمروءة فإني أخشى عليه الكفر، لأنه يكون قد نسب العيب والإخلال بالمروءة إلى أكمل البشر وأفضلهم محمد فقد ورد في الصحيح أنه صرح باسم عائشة وفاطمة وخديجة، ولم ير في ذلك عيباً . واسم أمي رئيفة بنت الشيخ أبي الفتح الخطيب شقيقة الأستاذ محب الدين الخطيب . أما كيف تزوج بها أبي فأنا أمتنع عن ذكره . لماذا ؟ لأنني لا أدريه ! لا تعجبوا إذا قلت لكم أن الغرباء دُعوا إلى حضور العقد وأنا ولدها لم أدُع إليه . إي والله لم أدُع إليه ، ولم أعلم به إلا بعد إتمامه بزمن طويل !

593 – زيادات كتاب " القاموس المحيط " للفيروزابادي على كتاب " لسان العرب " لابن منظور
قال الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله في الذكريات (198/1) : ((من أوراق أبي : وجدت بخطه رحمه الله - مسوَّدات لعملٍ عظيم -، لم أعلم متى كتبها ، ولا كيف قدر عليها .هي : أنه أحصى زيادات (القاموس المحيط) على (لسان العرب) ؛ فبلغت نحو ألف مادة، ويبدو أنه أكمل العمل ، وبيَّض هذه المسوَّدات ، ولكني لم أجد إلاَّ مقدمتها ، مكتوبة على طريقة العلماء ، لا بأسلوب الأدباء .وهاكم صورة الصفحة الأولى منها مكتوبة بخطه (أورد الشيخ الطنطاوي في نهاية الكتاب صفحة (313) مصورة لصفحتين من هذا الكتاب)، ومن شاء أن يتصوَّر ما بذله - رحمة الله عليه - من جهد فليقرأ القاموس المحيط كله، ولسان العرب كله، ثم لينظر ما زاد أحدهما على الآخر .

594 – من خبث بعض المستشرقين الذين درسوا القرآن والحديث النبوي !
قال الشيخ الألباني في شريط (252) من سلسلة الهدى والنور : أذكر في كتاب يعرفه إخواننا الطلبة، اسمه "مفتاح كنوز السنة"، عندما اقتنيته وعرفت الجهد اللي مفروغ فيه، أن هذا كونه دراس كتب السنة أربعة عشر كتاباً، لا بد أن يكون صاحبه أسلم، هكذا أنا قلت يومئذ، راحت أيام وأتت أيام كما يقولون؛ عندنا في الشام كنت جالس في المكتبة العربية الهاشمية، ... ، وقع تحت يدي عدد من مجلة الهلال قديمة، لجورج زيدان، وإذا به الخبيث هذا الألماني مؤلف كتاب مفتاح كنوز السنة «فنسنك» ناشرين مقالة لأحد الكتاب المصريين المسلمين رد على فنسنك ينقل عنه كلمات يصرح فيها أن محمد رجل عبقري وداهية و ... إلى آخره، وادعى النبوة واستطاع بعقله وشطارته أنه يلملم العرب حوله ... وإذا به ينكر النبوة، إذاً: هذا ما استفاد شي من الكتب الذي درسها، استطاع أن يفعل فهرسة تقرب البعيد كما هو معلوم لدينا.
فالشاهد لا نقول إذاً: هذا الشعب البريطاني أو الفرنسي أو الألماني أسلم أو ما بلغه، الله أعلم، من بلغته الدعوة وهذا يذكرني أيضاً بهذه الكلمة، من بلغته الدعوة كما أنزلت في أصولها وفي أسسها وما آمن، فهو إلى جهنم .

595 - الهلاك في اتّباع السنة هو النجاة، والناس لن يغنوا عنّا من الله شيئاً !
قال الإمام الشاطبي (ت 790 هـ) في كتابه " الاعتصام " : فتردد النظر بين -أن أتبع السنة على شرط مخالفة ما اعتاد الناس فلا بد من حصول نحو مما حصل لمخالفي العوائد، لا سيما إذا ادعى أهلها أن ما هم عليه هو السنة لا سواها إلا أن في ذلك العبء الثقيل ما فيه من الأجر الجزيل- وبين أن أتبعهم على شرط مخالفة السنة والسلف الصالح، فادخل تحت ترجمة الضلال عائذاً بالله من ذلك، إلا أني أوافق المعتاد، وأعد من المؤلفين، لا من المخالفين، فرأيت أن الهلاك في اتّباع السنة هو النجاة، وأن الناس لن يغنوا عني من الله شيئاً، فأخذت في ذلك على حكم التدريج في بعض الأمور، فقامت على القيامة، وتواترت علي الملامة، وفوق إلى العتاب سهامة، ونسبت إلى البدعة والضلالة، وأنزلت منزلة أهل الغباوة والجهالة، وإني لو التمست لتلك المحدثات مخرجاً لوجدت، غير أن ضيق العطن، والبعد عن أهل الفطن، رقى بي مرتقي صعباً، وضيق علي مجالا رحباً، وهو كلام يشير بظاهرة إلى أن اتباع المتشابهات، لموافقة العادات، أولي من اتباع الواضحات، وإن خالفت السلف الأول.
وربما ألموا في تقبيح ما وجهت إليه وجهتي بما تشمئز منه القلوب، أو خرجوا بالنسبة إلى بعض الفرق الخارجة عن السنة شهادة ستكتب ويسألون عنها يوم القيامة.
فتارة نسبت إلى القول بأن الدعاء لا ينفع ولا فائدة فيه كما يعزي إلى بعض الناس، بسبب أني لم ألتزم الدعاء بهيئة الاجتماع في أدبار الصلاة حالة الإمامة. وسيأتي ما في ذلك من المخالفة للسنة وللسلف الصالح والعلماء.
وتارة نسبت إلى الرفض وبغض الصحابة -رضي الله عنهم-، بسبب أني لم ألتزم ذكر الخلفاء الراشدين منهم في الخطبة على الخصوص؛ إذ لم يكن ذلك من شأن السلف في خطبهم، ولا ذكره أحد من العلماء المعتبرين في أجزاء الخطب.
..... وتارة أضيف إليَّ القول بجواز القيام على الأئمة، وما أضافوه إلا من عدم ذكرى لهم في الخطبة، وذكرهم فيها محدث لم يكن عليه من تقدم.
وتارة أحمل على التزام الحرج والتنطع في الدين، وإنما حملهم على ذلك أني التزمت في التكليف والفتيا الحمل على مشهور المذهب الملتزم لا أتعداه، وهم يتعدونه ويفتون بما يسهل على السائل ويوافق هواه، وإن كان شاذاً في المذهب الملتزم أو في غيره. وأئمة أهل العلم على خلاف ذلك وللمسألة بسط في كتاب "الموافقات".
وتارة نسبت إلى معاداة أولياء الله، وسبب ذلك أني عاديت بعض الفقراء المبتدعين المخالفين للسنة، المنتصبين -بزعمهم- لهداية الخلق، وتكلمت للجمهور على جملة من أحوال هؤلاء الذين نسبوا إلى الصوفية ولم يتشبهوا بهم.
وتارة نسبت إلى مخالفة السنة والجماعة، بناء منهم على أن الجماعة التي أمر باتباعها -وهي الناجية- ما عليه العموم، ولم يعلموا أن الجماعة ما كان عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه والتابعون لهم بإحسان. وسيأتي بيان ذلك بحول الله، وكذبوا علي في جميع ذلك، أو وَهَمُوا، والحمد لله على كل حال.
فكنت على حالة تشبه حالة الإمام الشهير عبد الرحمن بن بطة الحافظ مع أهل زمانه؛ إذ حكى عن نفسه فقال: " عجبت من حالي في سفري وحضري مع الأقربين مني والأبعدين، والعارفين، والمنكرين فإني وجدت بمكة، وخراسان وغيرهما من الأماكن أكثر من لقيت بها موافقاً أو مخالفاً، دعاني إلى متابعته على ما يقوله، وتصديق قوله والشهادة له، فإن كنت صدقته فيما يقول وأجزت له ذلك -كما يفعله أهل هذا الزمان- سماني موافقاً.
وإن وقفت في حرف من قوله أو في شئ من فعله -سماني مخالفاً-.
وإن ذكرت في واحد منها أن الكتاب والسنة بخلاف ذلك وارد، سماني خارجياً.
وإن قرأت عليه حديثاً في التوحيد سماني مشبهاً.

وإن كان في الرؤية سماني سالمياً.
وإن كان في الإيمان سماني مرجئياً.
وإن كان في الأعمال، سماني قدرياً.
وإن كان في المعرفة سماني كرامياً.
وإن كان في فضائل أبي بكر وعمر، سماني ناصبياً.
وإن كان في فضائل أهل البيت ن سماني رافضياً.
وإن سكت عن تفسير آية أو حديث فلم أجب فيهما إلا بهما، سماني ظاهرياً.
وإن أجبت بغيرهما، سماني باطنياً.
وإن أجبت بتأويل؛ سماني أشعرياً.
وإن جحدتهما، سماني معتزلياً.
وإن كان في السنن مثل القراءة، سماني شافعياً.
وإن كان في القنوت، سماني حنفياً.
وإن كان في القرآن، سماني حنبلياً.
وإن ذكرت رجحان ما ذهب كل واحد إليه من الأخبار -إذ ليس في الحكم والحديث محاباة- قالوا: طعن في تزكيتهم .
ثم أعجب من ذلك أنهم يسمونني فيما يقرؤون علي من أحاديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما يشتهون من هذه الأسامي؛ ومهما وافقت بعضهم عاداني غيره، وإن داهنت جماعتهم أسخطت الله تبارك وتعالى، ولن يغنوا عني من الله شيئاً. وإني مستمسك بالكتاب والسنة، وأستغفر الله الذي لا إله إلا هو وهو الغفور الرحيم ".
هذا تمام الحكاية فكأنه رحمه الله تعالى تكلم على لسان الجميع. فقلما تجد عالماً مشهوراً أو فاضلاً مذكوراً، إلا وقد نبز بهذه الأمور أو بعضها؛ لأن الهوى قد يداخل المخالف، بل سبب الخروج عن السنة: الجهل بها، والهوى المتبع الغالب على أهل الخلاف، فإذا كان كذلك حمل على صاحب السنة، أنه غير صاحبها، ورجع بالتشنيع عليه والتقبيح لقوله وفعله، حتى ينسب هذه المناسب.
وقد نقل عن سيد العبَّاد بعد الصحابة أويس القرني أنه قال: "إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدعا للمؤمن صديقاً، نأمرهم بالمعروف فيشتمون أعراضنا، ويجدون في ذلك أعواناً من الفاسقين، حتى -والله- لقد رموني بالعظائم، وايم الله لا أدع أن أقوم فيهم بحقه" .

596 – من زهد العلاّمة أبي فهر محمود بن محمد شاكر المصري (ت 1418 هـ / 1997 م) رحمه الله
لم يكن الشيخ محمود شاكر في يوم من الأيام موظفاً يمد يده نهاية كل شهر إلى مرتب ينتظره فتكون للحكومة كلمة نافذة في رزقه ومكانته، بل انقطع لعلمه وفكره ومكتبته وبحثه ودرسه وزملائه وتلاميذه كالراهب الذي انقطع للعبادة في صومعته، وعاش على أقل القليل يكفيه ويسد حاجته، ومرت عليه سنوات عجاف لكنه لم ينحن أو يميل على الرغم من أن بيته كان مفتوحا لتلاميذه وأصدقائه وعارفي فضله.
ولم يكن له من مورد سوى عائده من كتبه التي كان يقوم بتحقيقها، وكان اسمه على صدرها يضمن لها النجاح والرواج، ولم يكن يأخذ شيئا على مقالاته التي يكتبها، فأعاد لمجلة العربي الكويتية سنة 1982م مائة وخمسين دولاراً نظير مقالة كتبها ردًا على الكاتب اليمني عبد العزيز المقالح حول طه حسين، ورفض أن يتسلم من دار الهلال مكافأته عن تأليفه كتابه المهم "رسالة في الطريق إلى ثقافتنا" .
(كتبه أحمد تمام في ترجمته لأبي فهر)

597 – قصة مسجد الخَنّاقة
قال المقريزي (ت 845 هـ) في " السلوك لمعرفة دول الملوك " (حوادث سنة 662 هـ) : وكثر في هذه السنة قتل الناس في الخليج، وفقد جماعة، والتبس الأمر في ذلك. ثم ظهر بعد شهر أن امرأة جميلة يقال لها غازية كانت تخرج بزينتها ومعها عجوز، فإذا تعرّض لها أحد قالت له العجوز: لا يمكنها المصير إلى أحد، ولكن من أرادها فليأتِ منزلنا، فإذا وافى الرجل إليها خرج إليه رجالٌ فقتلوه وأخذوا ما معه. وكانت المرأة في كل قليل تنتقل من منزلٍ إلى منزل، حتى سكنت خارج باب الشعرية على الخليج. فأتت العجوز إلى ماشطة مشهورة بالقاهرة واستدعتها إلى فرح، فسارت الماشطة معها بالحلي على العادة ومعها جاريتها، ودخلت الماشطة وانصرفت جاريتها، فقتل الجماعة الماشطة وأخذوا ما كان معها. وجاءت جاريتها إلى الدار تطلب مولاتها فأنكروها، فمضت إلى الوالي وعرفته الخبر، فركب إلى الدار وهجمها فإذا بالصبية والعجوز، فقبض عليهما وعرضهما على العذاب، فأقرتا فحبسهما. واتفق أن رجلاً خارجاً لفقد أحوالهما، فقبض عليه وعوقب فدل على رفيقه، فإذا هو صاحب أقمنة طوب فعوقب أيضاً. فوجد إنهم كانوا إذا قتلوا أحداً ألقوه في القمين حتى تحترق عظامه، وأظهروا من الدار حفائر قد ملئت بالقتلى، فسمروا جميعاً. ثم انطلقت المرأة بعد يومين، فأقامت قليلاً وماتت، ثم عملت الدار التي كانوا بها مسجداً، وهو المعروف بمسجد الخناقة.

598 – صورة من صور الاعتراف بفضل الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
قال الملك فيصل رحمه الله : (... كنت مجتمعاً في هذا اليوم مع فخامة رئيس الكمرون في جلسة رسمية، وكان المترجم الذي تولّى الترجمة بيننا شاب وديع يبدو عليه هيئة الذكاء والتؤدة والوقار، وكان جيداً في اللغة العربية، فصيحاً في النطق بها. وعندما تم اللقاء مع الوفد وهمّ بالخروج قلت : يا هذا إن لغتك العربية جيدة، وإن تعبيرك فصيح وسليم العبارة؛ فمن أين تعلّمت اللغة ؟ فقال لي بالحرف الواحد : يا جلالة الملك : إني وليد إحسانك بعد توفيق الله؛ فلقد تخرّجت من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ درست فيها المرحلة الثانوية، ثم المرحلة الجامعية، وتخرّجت من كلية الشريعة بحمد الله، ولن أنسى ـ ما عشت ـ هذا الفضل وهذا الإحسان، وأسأل الله عز وجل أن يمد في عمركم، ويزيد من توفيقكم، ويؤيدكم بنصره وتوفيقه) .
" الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة " تأليف لجنة من الأساتذة بالجامعة / ص 89 / ط 1 / سنة 1419هـ .

599 – نقد الصنعاني في " التنوير شرح الجامع الصغير " لبدع الموالد ومنكراتها التي يقيمها أهل مكة
علّق الأمير الصنعاني (ت 1182 هـ) في " التنوير شرح الجامع الصغير " (ط . مكتبة دار السلام) – عند الكلام على حديث (6088) : " قدمت المدينة ولأهل المدينة يومان يلعبون فيهما في الجاهلية وإن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما يوم الفطر ويوم النحر " - :
فيه دليل على أنه لا يُعَظَّم غير يومَي العيدين، وأما ما يُنفَق في الجهات من تعظيم أيام أنفقت فيها واقعات من ميلاده صلى الله عليه وسلّم الذي يعظّمه أهل مكة ويجعلونه عيداً، ولو كان ذلك عيداً لكان أحق الناس بتعظيمه الصحابة والتابعين، وكذلك تعظيمهم أياماً يسمّونها بالأعياد؛ مثل عيد العيدروس ونحوه ممّا لا يكاد يمر شهر واحد إلا وفيه أعياد لديهم، ومثل أيام الزيارات في البهائم وغيرها ممّا يعظّمونه أكثر من تعظيم الأعياد وينفقون فيه من الأموال بالإسراف ما يحرّمه الله ورسوله، ولا ينهاهم أحد لأن هم من إليه الأمر والنهي قبض المال لا غير، .
قال لي شيخنا في مكة – وكان من الأبرار الصالحين رحمه الله – وأنا أقرأ عليه " شرح العمدة " لابن دقيق العيد – وقد جرى ذكر تعظيم الزيدية للغدير - : هذا شيء مبتدع لا يحسن فعله؛ أو نحو هذا اللفظ . فقلتُ : نعم، وهو نظير هذا المولد الذي يفعلونه في مكة .
فقال : هذا فيه تعظيمٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلّم .
قلتُ : لو كان فيه خيراً لكان أحق الناس بفعله الصحابة والصالحين من السلف، فهم كانوا أشد تعظيماً له صلى الله عليه وسلّم . فسكت .
وكان هذا الحديث وأهل مكة في عيد لمولد أو ذاك، وقد شاهدناهم عقيب هذا يفعلون فيه من المنكرات ما لا يحيط به الوصف، مع أنهم تلك السنة يزعمون أنه نهى الذي وصل من الأروام عن كثير من البدع .

600 - هل حاول مسلمو السودان الغربي كشف أمريكا في أوائل القرن الثامن الهجري ؟
قال ابن فضل الله العمري (ت 749 هـ) في " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار " :حكى ابن أمير حاجب والي مصر عن منسا موسى بن أبي بكر أنه فتح بسيفه وحده أربعاً وعشرين مدينة من مدن السودان ذوات أعمال وقرى وضياع . وقال : قال ابن أمير حاجب سألته : عن سبب انتقال الملك إليه، فقال : إن الذي قبلي كان يظن أن البحر المحيط له غاية تدرك، فجهّز مئين سفن وشحنها بالرجال والأزواد التي تكفيهم سنين وأمر من فيها أن لا يرجعوا حتى يبلغوا نهايته أو تنفد أزوادهم، فغابوا مدة طويلة ثم عاد منهم سفينة واحدة وحضر مقدمها فسأله عن أمرهم، فقال : سارت السفن زماناً طويلاً حتى عرض لها في البحر في وسط اللجة واد له جرية عظيمة فابتلع تلك المراكب، وكنت آخر القوم فرجعت بسفينتي، فلم يصدّقه، فجهّز ألفي سفينة؛ ألفاً للرجال وألفاً للأزواد، واستخلفني وسافر بنفسه ليعلم حقيقة ذلك، فكان آخر العهد به وبمن معه . (نقله عنه القلقشندي (ت 821 هـ) في " صبح الأعشى في صناعة الإنشا ")
قال د . عبد الوهاب عزام في " مجلة الرسالة " (العدد 50): فما رأي المؤرخين والجغرافيين في هذه الرواية العجيبة؟ قد قرأنا في الجرائد قبل سنة أو سنتين أن بعض الباحثين صادف في أمريكا الجنوبية قبائل تشبه أن تكون عربية مسلمة. فهل بلغ ملك السودان الغربي وأصحابه أمريكا في القرن الثامن الهجري وانقطعت الطريق بينهم وبين أفريقية فأقاموا هناك؟ أو ماذا؟

601 - نقد الشيخ محمد موسى الشريف لكتاب " الوافي بالوَفَيات " للصفدي (ت 764 هـ)
قال الشيخ محمد موسى الشريف في " الأخبار العليّات من الوافي بالوَفَيات " (1 / 7 / ط . الأندلس الخضراء) : المؤلف ليس بنقّادة للأخبار التاريخية، فهو هنا مفارق للحافظ الذهبي وصنيعه الرائع في " السير "،

وتدقيقه ونقده للأخبار؛ وهذا لأن الصفدي قد جرَّد همّه للأدب والشعر فلم يلتفت لقضية تمحيص الأخبار وتدقيقها إلا نادراً، أما نقد الشعر فهو فيه الإمام الذي لا يبارى ولا يجارى .
وقد أكثر المصنف جدًّا من ذكر أشعار أهل الفساد والإباحة والمجون، إلى الحد الذي يُخشى فيه على قارئ الكتاب من التأثر بما يقرأ من هذا السقوط المريع في ذلك المستنقع الآسن، وأنا أعفي القارئ من ذكر نماذج لهذا الفحش، إذ لا يمكن إيراده؛ لكنه يدور حول الزنا واللواط وشرب الخمور واستسهال كل ذلك وإيراده في ثنايا الأشعار – غالباً – والنثر، قليلاً أو نادراً، والعجيب من الصفدي كيف أقدم على هذا وسوَّد به صفحات طويلة من كتابه، لكن هذا مذهب للأدباء القدامى والمحدثين معروف مشهور، سآتي على ذكره بالتفصيل ونقده في مقدمة كتاب سيصدر قريباً إن شاء الله تعالى (قال أبو معاوية البيروتي : لم يصدر هذا الكتاب بعد، وهو مهم، يسّر الله صدوره قريباً)، وهذه أكبر جوانب الضعف في الكتاب بلا شك .
وفيه جملة من الأخبار التي لا تصح، والأحاديث الضعيفة والموضوعة .
هذا ولا يغرّن القارئ ما ذكرته لهم من نقائص، فإني والله لم أقرأ كتاباً في التراجم أحلى وألذ لنفسي منه، فهو من النفائس المذخورة والكرائم المجهولة .

602 – سؤالان كان يسألهما الشيخ مشهور سلمان للمشايخ ولا يجيبه أحد !
قال الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان في مُحاضرة له بعُنوان (عقيدة الإمام النووي) : نحن نحكم بأن الناس سلفيون على الفطرة ، العامي الذي لا يعرف شيئا إن وجد حذاءا مقلوبا للسماء لا يهدأ حتى يُرجعه ، من الذي جعله يفعل هذا؟ ...الفطـرة.
كنت وأنا صغير أسأل المشايخ عن سؤالين - كنت أذكر في الرابع أو الخامس - كل ما أشوف شيخ أسأله عن سؤالين وما أجابني أحد ، كنت أسأل أقول : ليش الخُبز إذا وجدناه على الأرض نشيله وإذا وجدنا البندورة أو البطاطا ما نشيلها ، وليش لما الحذاء نجد مقلوب للسماء نقلبه ، ليش هذا وهذا ما وجدت جوابا حتى قرأت قول النبي عليه الصلاة والسلام " أكرموا الخُبز " ، وأورد المناوي في فيض القدير أن الحسن ابن علي وجد جارية له تنزع الخبز من ماء وسخ فأعتقها ، ففرحت قلت هذا جواب السؤال الأول .
بقي جواب عن السؤال الثاني ، فلمَّـا قرأت كلام شيخ الإسلام ، كلام ابن القيِّم في أنَّ الفطَر تُعَظِّمُ العُلُو، وأنَّ القَلب في خشُوعه وإخباته يتَّجه للعُلُو فعلمت سبب أن النفس والفطرة وعمل القلب - أنَ الإيمان من أركانه عمل القلب خلافاً للأشاعرة وخلافاً للمرجئة، فمن ليس في قلبه عمل ليس بمؤمن .
فرّغه أحد الإخوة من الشريط

603 - الفصيح الصحيح في (العاصي) – والد الصحابي عمرو - إثبات الياء، ولا اغترار بوجوده فى كتب الحديث أو أكثرها بحذفها
قال النووي (ت 676 هـ) في " المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج " : أما العاصي فأكثر ما يأتي فى كتب الحديث والفقه ونحوها بحذف الياء، وهي لغة، والفصيح الصحيح (العاصي) بإثبات الياء، وكذلك شداد بن الهادي وابن أبي الموالي، فالفصيح الصحيح في كل ذلك وما أشبهه إثبات الياء، ولا اغترار بوجوده فى كتب الحديث أو أكثرها بحذفها، والله أعلم .

604 - ابن مؤرّخ مصر (ابن يونس الصدفي) هو مخترع بندول الساعة الدقاقة (Pendulum) وليس الإيطالي غاليليو بعده بستة قرون !
يعتقد كثيرون أن الرقاص (بندول الساعة) من مخترعات العالم الإيطالي الشهير غاليلو (1564 - 1642م)، وان هذا العالم أول من استطاع أن يستعمله ويستفيد منه. وهؤلاء الكثيرون يستغربون إذا قيل لهم أن هذا غير صحيح، وأن الفضل في اختراعه يعود إلى عالم مسلم عربي، عاش في مصر ونشأ على ضفاف النيل، وقد سبق غيره في استعماله في الساعات الدقاقة، وبذلك يكون غاليلو مسبوقاً بهذا الاختراع بستة قرون.
وممّن قال بأسبقية العرب في اختراع الرقاص العالم الفرنسي سيديو في كتابه " تاريخ العرب " : (. . . وكذا ابن يونس المقتفي في سيره أبا الوفاء ألف في رصد خانته بجبل المقطم الزيج الحاكمي، واخترع الربع ذا الثقب، وبندول الساعة الدقاقة). وقال العالم الأمريكي سميث في كتابه تاريخ الرياضيات (2 / 973) : (ومع أن قانون الرقاص هو من وضع غاليلو إلا أن كمال الدين بن يونس لاحظه وسبقه ففي معرفة شيء عنه، وكان الفلكيون يستعملون البندول لحساب الفترات الزمنية أثناء الرصد. . .). وكذلك يقول تايلر وسدويك أن العرب استعملوا الرقاص لقياس الزمن.
وابن يونس المصري هو أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري. كان من مشاهير الرياضيين والفلكيين الذين ظهروا بعد البتاني وأبي الوفاء البوزجاني، ويعده سارطون من فحول علماء القرن الحادي عشر للميلاد، وقد يكون أعظم فلكي ظهر في مصر، ولد فيها وتوفي بها سنة 339 هـ / 1009م.

" مخترع الرقاص منجم مصري " للأستاذ قدري حافظ طوقان
نقلته من " مجلة الرسالة " بتصرف

605 – ليس في كتاب الله ولا في ما صح عن رسول صلى الله عليه وسلم تعارض أبداً
قال العلاّمة ابن عثيمين في " فتاوى نور على الدرب " (ردًّا على سؤال متعلق بسورة السجدة) : ليس في كتاب الله ولا في ما صح عن رسول صلى الله عليه وسلم تعارض أبداً، وإنما يكون التعارض فيما يبدو للإنسان ويظهر له إما لقصور في فهمه أو لنقص في علمه، وإلا فكتاب الله وما صح عن رسوله صلى الله عليه وسلم ليس فيهما تعارض إطلاقاً، قال الله تعالى : (أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً)، فإذا بدا لك أيها الأخ شيء من التعارض بين آيتين من كتاب الله أو حديثين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بين آية وحديث فأعد النظر مرة بعد أخرى فسيتبين لك الحق ووجه الجمع، فإن عجزت عن ذلك فاعلم أنه إما لقصور فهمك أو لنقص علمك ولا تتهم كتاب الله عز وجل وما صح عن رسوله صلى الله عليه وسلم بتعارض وتناقض أبداً .

606 – لَوْ رَأَيْتَنِي وَلِي عَشْرُ سِنِينَ، طُولِي خَمْسَةُ أشبارٍ، وَوَجْهِي كَالدِّينَارِ، وَأَنَا كَشُعْلَةِ نَارٍ، ثِيَابِي صِغَارٌ، وَأَكْمَامِي قصار، وذيلي بمقدار، ونعلي كَآذَانِ الْفَارِ
قَالَ الخطيب البغدادي (ت 463 هـ) : أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْعَلاءِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى السَّلامِيُّ فِيمَا أَذِنَ لَنَا أَنْ نَرْوِيَهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ عَلِيٍّ اللُّورِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ النَّضْرِ الْهِلالِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ فَنَظَرَ إِلَى صَبِيٍّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، وَكَأَنَّ أَهْلَ الْمَجْلِسِ تَهَاوَنُوا بِهِ لِصِغَرِ سِنِّهِ، فَقَالَ سُفْيَانُ: (كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عليكم) (النِّسَاءُ: 94)، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا نَضْرُ لَوْ رَأَيْتَنِي وَلِي عَشْرُ سِنِينَ، طُولِي خَمْسَةُ أشبارٍ، وَوَجْهِي كَالدِّينَارِ، وَأَنَا كَشُعْلَةِ نَارٍ، ثِيَابِي صِغَارٌ، وَأَكْمَامِي قصار، وذيلي بمقدار، ونعلي كَآذَانِ الْفَارِ، أَخْتَلِفُ إِلَى عُلَمَاءِ الأَمْصَارِ، مِثْلِ الزُّهْرِيِّ وَعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، أَجْلِسُ بَيْنَهُمْ كَالْمِسْمَارِ، مِحْبَرَتِي كَالْجَوْزَةِ، وَمَقْلَمَتِي كَالْمَوْزَةِ، وَقَلَمِي كَاللَّوْزَةِ، فَإِذَا دَخَلْتُ الْمَجْلِسَ قَالُوا: أَوْسِعُوا لِلشَّيْخِ الصَّغِيرِ، قَالَ: ثُمَّ تَبَسَّمَ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَضَحِكَ، قَالَ أَحْمَدُ: وَتَبَسَّمَ أَبِي وَضَحِكَ، قَالَ عَمَّارٌ: وَتَبَسَّمَ أَحْمَدُ وَضَحِكَ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ السَّلامِيُّ: وَتَبَسَّمَ عَمَّارٌ وَضَحِكَ، قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْعَلاءِ: وَتَبَسَّمَ السَّلامِيُّ وَضَحِكَ، قَالَ الْخَطِيبُ: وَتَبَسَّمَ أَبُو الْعَلاءِ وَضَحِكَ. وتبسم أبو بكر الحافظ وضحك، وتبسم شيخنا أبو عبد الله وضحك، قال سيدنا ابن المقدسي : وتبسم شيخنا الامام الحافظ أبو طاهر السلفي وضحك .
قال أبو معاوية البيروتي : رواه الخطيب في " الكفاية في علم الرواية "، ورواه من غير طريق الخطيب : ابنُ عساكر في " تاريخ دمشق "، وأبو موسى المديني في " اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفّاظ الأعارف " (ص 271 / ط . العلمية)، وابن الجوزي في " المنتظم " (ترجمة سفيان بن عيينة) .
علّق الذهبي على القصة في " سير أعلام النبلاء " قائلاً : في صحة هذا نظر، وإنما سمع من المذكورين وهو ابن خمس عشرة سنة أو أكثر.
وقال السخاوي في " فتح المغيث " : واتصل تسلسله بالضحك والتبسم إلى الخطيب مع مقالٍ في السند، لكن القصد منه صحيح .

607 - بيت شعر في معاتبة جفوة الخليل
قال الحافظ أبو موسى المديني (ت 581 هـ) في " جزء فيه ذكر ابن أبي الدنيا " (ص 357 / ط . الخراز) : أخبرنا أبو علي – إذناً - ، أنبأ الخليل بن عبد الله الحافظ – إذناً - ، حدثني علي بن محمد، ثنا عتاب بن محمد الحافظ، حدثني محمد بن إسحاق السراج، قال : كتب إليّ ابن أبي الدنيا من بغداد :
(يا أخي ! عزيز عليَّ حقًّا مثلك، وما أنتَ إلا كما قيل :
أتجفو خليلاً لم يَخُنْكَ مودَّة .... عزيزٌ علينا أن نراك كذاكا)

- مشقة تصحيح الكتب
قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255 هـ) في مقدمة كتاب " الحيوان " : ولربَّما أراد مؤلِّف الكتاب أن يصلِح تصحيفاً أو كلمةً ساقطة فيكون إنشاء عشرِ ورقاتٍ من حرِّ اللفظ وشريفِ المعاني أيسَرَ عليه من إتمام ذلك النقص حتى يردَّه إلى موضعه من اتِّصال الكلام فكيف يُطيق ذلك المعرض المستأجَر والحكيمُ نفسهُ قد أعجزه هذا الباب وأعجب من ذلك أنَّه يأخذ بأمرَين : قد أصلحَ الفاسدَ وزاد الصالحَ صَلاحاً ثم يصير هذا الكتاب بعد ذلك نسخةً لإنسان آخَر فيسير فيه الورَّاقُ الثاني سيرَةَ الوَرَّاقَ الأوَّل ولا يزال الكتابُ تتداوله الأيدي الجانية والأعْرَاض المفسدة حتَّى يصير غَلَطاً صِرفاً وكذِباً مصمَتاً فما ظنُّكم بكتابٍ تتعاقبه المترجمون بالإفساد وتتعاوره الخُطَّاط بشرٍّ من ذلك أو بمثله كتابٍ متقادم الميلاد دُهْرِيّ الصنعَة .

609 – قال الفقيه ابن جريج : لقد منعتني هذه الأبيات عن أشياء كثيرة من طلب العلم !
قال الحافظ أبو موسى المديني (ت 581 هـ) في " اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفّاظ الأعارف " (ص 48 / ط . العلمية) : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق القزاز ببغداد، ثنا أبو بكر بن ثابت، أنا محمد بن عمر العكبري، ثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شهاب العكبري، أنا ابو بكر الباغندي، ثنا عبد الله بن عبد السلام، حدثني عبد الجبار بن كثير الرقي، عن أبي عاصم، عن ابن جريج قال : خرجتُ في بعض الغلس، فإذا أنا برقعة، فلمّا أصبحتُ نظرتُ، فإذا فيها أبيات من شعر :
عش معسراً أو موسراً .... لا بد في الدنيا من الغم
وكلما زادك من نعمة .... زاد الذي زادك في الهم
إني رأيت الناس في دهرنا ...... لا يطلبون العلم للعلم
إلا مباهاة لأصحابهم .... وعدة للخصم والظلم
قال ابن جريج : لقد منعتني هذه الأبيات عن أشياء كثيرة من طلب العلم ! اهـ.
وروى القصةَ ابنُ عساكر في " تاريخ دمشق " فقال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي البيهقي وأبو القاسم زاهر بن طاهر قالا : أنبأنا أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف، أنبأنا أبو طاهر بن خزيمة، أنبأنا أبو بكر بن حمدون قال : سمعت عبد الجبار بن كثير يقول : حدثنا بعض أصحابنا من أهل الحديث أن رجلاً خرج في طلب الحديث في السَّحَر، فوجد رقعة ملقاة، فأخذها، فلما أصبح نظر فيها فإذا فيها ... وذكر الأبيات .

610 – بعض النوادر في اللغة العربية
- كل اسم يبدأ بواو مكسورة يجوز همزها، مثل وسادة = إسادة .
- لم يُصَغَّر فعل في العربية إلا في لفظين لا ثالث لهما؛ (ما أُمَيْلِحَ) زيداً وما (أُحَيْسَنَهُ) .
- ألفاظ لا تُثَنّى ولا تُجمع : واحد ، يم ، عرق .
- هذه الجموع الثلاثة لا رابع لها في لغة العرب : فوارس ، هوالك ، نواكس .
- لم تجتمع الجيم والقاف في كلمة عربية أبداً .
- لا تجتمع الجيم والصاد في كلمة عربية، و (جَصّ – صاج – صهريج – صولجان) هي كلمات دخيلة .
- الشهور العربية كلّها مذكرة إلا (جماديين) فإنهما مؤنثان، لأن جُمادى جاءت بالياء على بُنية فُعالى، وهي لا تكون إلا للمؤنث، ولهذا قيل : جُمادى الأولى وجُمادى الآخرة .
- ليس في اللغة (فُعَلاء) تُجمَع على (فِعال) غير (نُفَساء) و (عُشَراء) .
- كل الأصوات مضمومة، كالرُغاء والثُغاء والعُواء، إلا لفظين : النِداء، والغِناء .
- ليس في كلام العرب اسم أوله ياء مكسورة إلا (يسار) لليد اليُسرى .
المصدر : " معجم عجائب اللغة " (ص 113 – 119 / ط . دار صادر)

611 – بعض وصف سفير صيني لبلاد المربع السماوي - أي مكة المكرمة – في سنة 1432 م
قال ماهوان في كتابه " الكامل في وصف سواحل المحيط " - يصف مكة - : يدين أهلها بالإسلام. فقد قام فيها رجل قديس عرض معتقده ونشر تعاليمه فيها، ولا يزال أهل هذه البلاد حتى الآن يطبقون مبادئ الإسلام في أعمالهم، ولا يجيزون لأنفسهم أن يحيدوا عنها قيد شعرة، وهم طوال القامة، أقوياء البنية، وسيمو الهيئة، ولون أوصالهم ووجوههم ضارب إلى اللون الأرجواني الكامد جداً.
ويتعمم الرجال، ويرتدون ثياباً طويلة، ويلبسون أحذية جلدية بأرجلهم. وتلبس النساء الحجاب، ولا يشاهد أحد وجوههن، ويتكلمون اللغة العربية. ويحظر قانون البلاد شرب الخمر. وتقاليدهم سلمية ورائعة. وليس عندهم أسر فقيرة. ويطبقون جميعاً مبادئ دينهم. ولا يخالف القانون إلا أناس قلائل. فهم يعيشون في الحقيقة في أسعد بلاد.
ويطبقون أصول الدين في طقوس الزواج ودفن الموتى، وإذا استأنف المرء السفر نصف يوم ونيفاً، وصل إلى حرم البيت السماوي، واسمه الكعبة.
... وفي كل سنة، في اليوم العاشر من الشهر الثاني عشر القمري، يأتي مسلمون غرباء -بعد سفر طويل يستغرق سنة أو سنتين في حالات قصوى- ويحجون البيت ويصلّون فيه. ويقتطع كل حاج قطعة من الكسوة تذكاراً قبل أن يعود إلى بلده. وعندما تخلص الكسوة توضع كسوة جديدة محلها تجهز من قبل. ويحدث ذلك عاماً بعد عام على مر الزمن.
" مجلة التراث العربي " / دمشق/ العدد 24 / تموز "يوليو" 1986 / ذو القعدة 1406

612 – من أبرز حروب العرب في الجاهلية :
1-أيام القحطانية فيما بينهم، عشرة أيام.
2-أيام القحطانيين والعدنانيين، تسعة أيام.

3-أيام العرب والفرس، منها يوما الصفقة وذي قار.
4-أيام ربيعة، فيما بينها حرب البسوس والتي اشتملت على ستة أيام.
5-أيام ربيعة وتميم، خمسة عشر يوماً.
6-أيام قيس، أحد عشر يوماً.
7-أيام قيس وكندة، عشرة أيام.
8-أيام قيس وتميم، سبعة أيام.
9-أيام ضبة، خمسة أيام.
نقلته من مجلة التراث العربي / دمشق

613 – الشيخ الأديب علي الطنطاوي يُضرَب فلقة في رجله لحضوره مجلس العلاّمة ابن بدران السلفي
قال الشيخ محمد بن ناصر العجمي في " علاّمة الشام عبد القادر بن بدران، حياته وآثاره " (ص 22 / ط. البشائر) : حدّثني الأديب الكبير الشيخ علي الطنطاوي – أجزل الله له الأجر والمثوبة – حينما سألته عن العلاّمة ابن بدران (ت 1346 هـ)، فقال : كانت الوهابية تُعَد تهمة خطيرة مخيفة، وكانوا يحذروننا من الاجتماع بهم، فوقفتُ مرةً في حلقة ابن بدران العالم الحنبلي المعروف، وكان هناك طلاّب يمرُّون في الأسواق؛ فرأوني في حلقة ابن بدران وقدَّموا فِيَّ تقريراً إلى المشايخ، فضُرِبْتُ فلقةً في رجلي !

614 – كيف تعامل الحافظ ابن عساكر مع الأحداث التاريخية السياسية في كتابه " تاريخ دمشق "
قالت المحققة الفاضلة سكينة الشهابي : يمس ابن عساكر القضايا الشائكة المتشابكة مسًّا رقيقاً رفيقاً، ويحتال في صرف قارئه عنها بالبديل الصالح الكافي كما يصرف الأب الحكيم أبناءه عن مواطن الشبهة، ومظان التهمة.
فلا تلتمس عزيزيَ القارئ عند شيخك ابن عساكر حلًّا لمشكلة تاريخية، أو قضية سياسية، ولو فعلت فسوف يعييك البحث، ولن تصل إلى بغيتك، لأنه سيخرج بك من أبواب خلفية ليشغلك باستطراد من استطراداته الكثيرة المتنوعة. فلك أيها القارئ الكريم كل شيء عنده إلا العصبية وأخبارها، والدول وما يحاك فيها ويدبر حولها، ليس لك في تاريخ مدينة دمشق من أمر السياسة شيء، ولا يرى مؤلفه حقًّا إلا في طاعة الله، ولا باطلاً إلا في معصية الله. ومن يكون هذا شأنه كيف نلتمس لديه مواجهة الأحداث وتحليلها، ومنطق التاريخ منطق القوة، والبقاء فيه ليس للأصلح وإنما للأقوى؟!
مجلة التراث العربي /دمشق / العدد 27 و 28 / نيسان وتموز 1987 / شعبان وذو القعدة 1407

615 - قول الحافظ ابن حبان في السبب الذي يوجب الاعتزال عن العالم كافة
قال أبو حاتم ابن حبان (ت 354 هـ) في " روضة العقلاء ونزهة الفضلاء " : السبب الذي يوجب الاعتزال عن العالم كافة فهو ما عرفتهم به من وجود دفن الخير ونشر الشر يدفنون الحسنة ويظهرون السيئة فإن كان المرء عالما يدعوه وإن كان جاهلا عيروه وإن كان فوقهم حسدوه وإن كان دونهم حقروه وإن نطق قالوا مهذار وإن سكت قالوا عيى وإن قدر قالوا مقتر وإن سمح قالوا مبذر فالنادم في العواقب المحطوط عن المراتب من اغتر بقوم هذا نعتهم وغره ناس هذه صفتهم .

616 – من التعصب الناشئ عن الجهل والسعي في تفريق اجتماع الأمة المحمدية !
قال الذهبي في " تاريخ الإسلام " في ترجمة هبة الله بن محمد ابن رواحة الأنصاري (ت 622 هـ) باني المدرسة الرواحية بدمشق : شرط على الفقهاء والمدرّس شروطاً صعبةً لا يمكن القيام ببعضها، وشرط أن لا يدخل مدرسته يهوديًّا ولا نصرانيًّا، ولا حنبليًّا حشويًّا ! اهـ.
قال عبد القادر ابن بدران الحنبلي (ت 1346 هـ) في كتابه " منادمة الأطلال " : فاشتراطه عدم دخول اليهود والنصارى إلى مدرسته علة مفهومة، وأما اشتراطه عدم دخول حنبلي حشوي فليس بمفهوم، لأن الحنابلة لا يتَّصفون بهذه الصفة، وهذا من التعصب الناشئ عن الجهل والسعي في تفريق اجتماع هذه الأمة المحمدية، ويمكن أن يكون أراد بالحشوية الذين يقرؤون آيات الصفات ويقولون نمرّها كما جاءت ونكِل تفسيرها إلى الله تعالى من غير تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل .

617 – شمس الدّين سامي فراشري الألباني (1850 – 1904 م) الرائد الأول في البلاد الإسلاميّة لقاموس الأعلام، هل اطّلع على كتابه الزركلي ؟!
كَمُلَ طباعة كتابه الموسوعي الضخم "قاموس الأعلام" بأجزائه الستة سنة 1889م، وهو ترجمة لجميع الأعلام في الشرق والغرب الذين عاشوا في البلدان الإسلامية، سواء أكانوا رجال فكر أم حكاماً أم قواداً مدنيين أم عسكريين، مسلمين أم غير مسلمين منذ العصور القديمة حتى يوم وفاة المؤلف، وذكر المؤلف في مطلع

الجزء الأول من قاموس الأعلام " أنه أتى على ذكر كافة الأقوام من أنبياء وخلفاء وصحابة وتابعين ورجال حديث وأبطال وملوك وأمراء ووزراء وعلماء وفقهاء، ورجال دين، ومؤرخين وفلاسفة وأشخاص أسطورية، في الشرق والغرب، قديماً وحديثاً، من تفصيلات تاريخية وجغرافية على حروف الهجاء ".
وذكر الشاعر أنور العطار رحمه الله: إنه عاتب الأستاذ خير الدين الزركلي صاحب قاموس الأعلام الحالي، على إهماله في عدم إدراج الكاتب شمس الدين سامي فراشري الرائد الأول، غير أن الأستاذ الزركلي نفى معرفته لقاموس شمس الدين سامي، فأجابه الأستاذ العطار، إن هذا لشيء عجيب، إذ أن الأستاذ خير الدين الزركلي يتقن اللغة التركية والقاموس مطبوع، ولا تكاد تخلو منه مكتبة من المكاتب في البلدان العربية والأوربية، مما جعل الأستاذ الزركلي يلوذ بالصمت !
مجلة التراث العربي / دمشق / العدد 29 / تشرين الأول 1987 / صفر 1408

618 - قال سفيان الثوري : من غاب خاب، وأكل نصيبه الأصحاب !
قال الحافظ أبو موسى المديني (ت 581 هـ) في " اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفّاظ الأعارف " (ص 66 / ط . العلمية) : أخبرنا الإمام أبو الطيب حبيب بن محمد بن أحمد الطهراني الفقيه، قال: سمعت عبد الله بن محمد بن إبراهيم الفقيه يقول: سمعت أبا الحسن علي بن أحمد يقول: حضرت عند أبي بكر النقاش، وقد جاءه بعض أصحاب الحديث، وقد فاته بعض الجزء فأراد إعادته، فسمعت النقاش، يقول: سمعت إدريس بن عبد الكريم، يقول: سمعت هارون بن عبد الله الجمال، يقول: سمعت يزيد بن هارون، يقول: سمعت سفيان الثوري، يقول: من غاب خاب، وأكل نصيبه الأصحاب. ولم يعد له حرفاً.

619 – فصل (كلمات الشتم والسب عند العرب) الذي كتبه الآلوسي خوفاً عليه من الضياع
قال محمود شكري الآلوسي (ت 1342 هـ) في " المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الـ 12 و 13 " (2 / 453 / ط . الدار العربية للموسوعات) : قوله (يا ابن استها) من كلمات السب عند العرب، وقد جمعتُ منها جملة أحببت إثباتها في هذا المقام خوفاً عليها من الضياع . اهـ .
والفصل من صفحة 455 إلى 462 .

620 – لا وجود لأثر لابن عباس بلفظ : (يُوشِكُ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْكُمْ حِجَارَةٌ مِنْ السَّمَاءِ ...)
قال عَبْد اللَّه بن محمد زُقَيْل في" تخريجات وتحذيرات من أحاديث مشهورات ": اشتهر أثرُ لابن عباسٍ - رضي اللهُ عنهما - نصهُ : " يُوشِكُ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْكُمْ حِجَارَةٌ مِنْ السَّمَاءِ"، أَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَقُولُونَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ؟ " ، وبعد البحثِ في المصادرِ المعتبرةِ تبين أنه لا وجود له بهذا اللفظِ ، وقد أوردهُ شيخُ الإسلامِ في " الفتاوى " (215/20 ، 50/26 ، 281) ، والإمامُ ابنُ القيمِ في " إعلامِ الموقعين " (238/2) ، و" الزاد " (195/2) ، و" الصواعق المرسلة " (1063/3) ، والشيخُ محمدُ بنُ عبدِ الوهاب في كتابِ " التوحيد " " باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله ، وتحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً " بهذا اللفظ من غير ذكر المصدر له ، أو حتى إسناده ، ولكن ما هو اللفظُ الصحيحُ لأثرِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما ؟
1 - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : تَمَتَّعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَنْ الْمُتْعَةِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا يَقُولُ عُرَيَّةُ ؟ قَالَ: يَقُولُ: نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَنْ الْمُتْعَةِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أُرَاهُمْ سَيَهْلِكُونَ، أَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَقُولُ نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ .
رواه أحمد (337/1) ، وابن عبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " (2378) ، والخطيب في " الفقيه والمتفقه " (379) من طريق شَرِيكٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : أُرَاهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ به .
وإسناده ضعيف ، فيه شريك بن عبد الله قال الحافظ في " التقريب " : صدوق يخطىء كثيراً
2 - قال عروة لابن عباس : ألا تتقي الله ترخص في المتعة ؟! فقال ابن عباس : سل أمك يا عُرَيَّةُ، فقال عروة : أما أبو بكر وعمر فلم يفعلا، فقال ابن عباس: والله ما أراكم منتهين حتى يعذبكم الله، أحدثكم عن رسول الله، وتحدثونا عن ابي بكر وعمر، فقال عروة: لهما أعلم بسنة رسول الله ، وأتبع لها منك.
أورده ابن عبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " (2377) ، وابن القيم في " الزاد " (206/2) من طريق عبد الرزاق حدثنا معمر عن أيوب قال : قال عروة به .وصحح إسناده محققا " زاد المعاد " .
ورواه الخطيب بسنده في " الفقيه والمتفقه " (380) بنحو الرواية السابقة ، وأورده ابن القيم في " الزاد " (206/2 - 207) كلاهما من طريق حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة أن عروة بن الزبير به .وقال محققا " الزاد " : " وإسناده صحيح " .

ورواه الطبراني في " الأوسط " (1718 - مجمع البحرين) عن عروة بن الزبير أنه أتى ابن عباس فقال : يا ابن عباس طالما أضللت الناس ! قال : وما ذاك يا عريَّة ؟ قال : الرجل يخرج محرماً بحج أو بعمرة فإذا طاف زعمت أنه قد حل فقد كان أبو بكر وعمر ينهيان عن ذلك ؟ فقال : أهما - ويحك - آثر عندك أم ما في كتاب الله وما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه وفي أمته ؟ فقال عروة : هما كانا أعلم بكتاب الله وما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم مني ومنك قال ابن أبي مليكة : فخصمه عروة .
قال الهيثمي في " المجمع " (234/3) : رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن .

621 – نقد ابن عساكر لرواية مشهورة في نعي سفيان بن عيينة على نفسه لتفرّده بالسؤدد
رواه عنه ابنُ عساكر في " تاريخ دمشق " بلفظ ينقله الكثيرون من دون درايتهم لنقد الحافظ ابن عساكر للرواية وبيانه لخطئها ! قال ابن عساكر : أخبرنا أبو المعالي عبدالله بن أحمد بن محمد، أنا أبو بكر بن خلف قال : سمعت القاضي أبا بكر محمد بن يوسف بن الفضل الجرجاني إملاءً يقول : سمعت محمد بن جعفر البغدادي الحافظ يقول : سمعت محمد بن جعفر الخرائطي بعسقلان يقول : سمعت العباس بن محمد بن عبدالله الترقفي يقول :
خرج علينا سفيان بن عيينة رحمه الله يوماً فنظر إلى أصحاب الحديث فقال :
هل فيكم أحد من أهل مصر ؟ فقالوا : نعم، فقال : ما فعل الليث بن سعد ؟ فقالوا : توفي رحمه الله .
فقال : هل فيكم أحد من أهل الرملة ؟ فقالوا : نعم، فقال : ما فعل ضمرة بن ربيعة الرملي ؟ فقالوا : توفي رحمه الله .
فقال : هل فيكم أحد من أهل حمص ؟ فقالوا : نعم، فقال : ما فعل بقية بن الوليد ؟ فقالوا : توفي رحمه الله .
فقال : هل فيكم أحد من أهل دمشق ؟ فقالوا : نعم، فقال : ما فعل الوليد بن مسلم ؟ فقالوا : توفي رحمه الله .
فقال : هل فيكم أحد من أهل قيسارية ؟ فقالوا : نعم، فقال : ما فعل محمد بن يوسف الفريابي ؟ فقالوا : توفي رحمه الله .
فبكى طويلاً ثم أنشأ يقول :
خلت الديار فسدت غير مسود ..... ومن الشقاء تفردي بالسؤدد

قال الحافظ ابن عساكر : هذه الحكاية ظاهرة الاختلال لا يخفى خطؤها إلا على الجهال،
فإن الليث قديم الوفاة لا يخفى وفاته على سفيان،
فأما ضمرة بن ربيعة؛ فإنما توفي بعد سفيان؛ قيل سنة مئتين، وقيل سنة اثنين ومئتين،
وأما بقية؛ فقيل توفي قبل سفيان، وقيل بعده،
وتوفي سفيان سنة ثمان وتسعين (قال أبو معاوية البيروتي : أي ومئة) فأما الفريابي فإنه بقي بعد سفيان مدة طويلة، وتوفي سنة ثنتي عشرة ومئتين . اهـ .
" الجمعُ المُسَدَّد فيمَن نعى نفسه مِن العلماء لتفرُّده بالسُّؤدد "
الرابط: http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=273274

622 – كثيرٌ من كتب الفقهاء عامة والحنفية خاصة لم تكتمل، لأنه ...
قال د. محمد عبد اللطيف صَالح الفرفور : حفَّظنا ونحن نجلس على الرُّكَب؛ نأخذ العلم بالمثافنة في مجالس العلماء ودروس الفقهاء: أن كثيراً من كتب الفقهاء عامة والحنفية خاصة لم تكتمل، لأن مؤلفيها رحمهم الله تعالى وأجزل مثوبتهم كانوا عند مرحلة النضج العقلي والعلمي من حياتهم يبدؤون بتصنيف الكتب على طريقة الشرح على المتون، فما يعتمون حتى ينتقلوا إلى جوار ربهم ولما تكمل كتبهم، بحيث يبقى من المتون نصوص لم تشرح، والذي تنكب عن هذه العادة المتبعة من المتأخرين العلامة ابن عابدين الكبير حيث بدأ شرح الدر من كتاب الإجادة أي من آخره ثم عاد إلى أوله، ومع هذا فقد بقيت في الثلث الأخير من الدر نصوص لم تشرح في مبيضة المحشي ابن عابدين، نقل ولده علاء الدين الطرر والفوائد من نسخة المصنف ذات المسودة فجمعها في التكملة.
من هؤلاء الفقهاء المتأخرين الذين لم تكمل كتبهم العلامة زين الدين بن نجيم المصري شارح الكنز من متون الحنفية المتينة، فلقد شرحه بكتابه القيم (البحر الرائق) المشهور بالبحر عند الفقهاء، وهو شرح نفيس غير أنه لم يكمل، فأتمه الطوري بتكملته، وهي تكوِّن الجزء الثامن بينما عمل ابن نجيم في البحر يكوِّن سبعة أجزاء، فتم الكتاب ما بين أصل وتكملة في طبعاته في ثمانية أجزاء .
مجلة التراث العربي / دمشق العدد 44 - السنة 11 - تموز "يوليو" 1991 - محرم 1412

623 – منتهى التصانيف في الكثرة

قال السيوطي في " مشتهى العقول في منتهى المنقول " : منتهى التصانيف في الكثرة لـ"ابن شاهين": صنَّف ثلاث مئة وثلاثين مصنفاً منها، التفسير ألف جزء، والمسند ألف وخمسمئة جزء، والتاريخ مئة وخمسون مجلداً، ومداد هذه التصانيف وغيرها سبعة وعشرون قنطاراً .
قلت: هذا من كرامة طي الزمان كالمكان من وراثة الأسرار وليلة القدر.
مجلة التراث العربي / دمشق العدد 51 - السنة 13 - نيسان "أبريل" 1993 - شوال 1413

624 – بين الأستاذ خير الدين الزركلي (ت 1396 هـ / 1976 م) والأمير مصطفى الشهابي (ت 1388 هـ / 1968 م)
قال الأستاذ محمود بن عبد القادر الأرناؤوط : ذكر لي العلاّمة سعيد الأفغاني (ت 1417 هـ) يوماً أنه رأى الأستاذ خير الدين الزركلي، في بهو الفندق الذي كان ينزل فيه أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة من البلدان العربية، وإلى جواره الأمير مصطفى الشهابي، وكانا يتبادلان الحديث، فجلس إلى جوار الأستاذ الزركلي بعد السلام عليهما، فرأى الأمير مصطفى الشهابي يشير إلى هامش صفحة من الطبعة الثالثة من كتاب "الأعلام" كانت بيد الأستاذ الزركلي يُطلع عليها الأمير الشهابي وكان الزركلي قد ذكر كعادته أنه استفاد من الأمير مصطفى الشهابي في تدوين تلك الترجمة، فقال له الزركلي ما تقصد من الإشارة إلى مكان ذكر اسمك في هامش الصفحة؟ فقال الأمير مصطفى الشهابي: أرجو أن تكتب العلاَّمة الأمير... فردّ عليه الزركلي بقوله: أنت أميرٌ ولكن لستَ بعلاَّمةٍ!
مجلة التراث العربي /دمشق العدد 92 - السنة الثالثة والعشرون - كانون الاول "ديسمبر" 2003 - ذو القعدة 1424
قال أبو معاوية البيروتي : قال الزركلي في خاتمة ترجمته في " الأعلام " : سمعته مرة يدعو بأن يموت قبل انتهاء طبع الاعلام !
625 – رضا الناس غاية لا تُدرَك، فلا يسلم أحد من اعتراض الناس على أي حالة كان !
قال علي بن موسى العنسيُّ المغربي (ت 673 هـ) – متمِّم كتاب " المُغْرب في أخبار المغرب " - : أخذت مع والدي يوماً في اختلاف مذاهب الناس، وأنهم لا يسلمون لأحد في اختياره، فقال : متى أردت أن يسلم لك أحد في هذا التأليف - أعني المغرب - ولا تعترض أتعبت نفسك باطلاً وطلبت غايةً لا تدرك، وأنا أضرب لك مثلاً : يُحكى أن رجلاً مِن عُقلاء الناس كان له ولد، فقال له يوماً : يا أبي ما للناس ينتقدون عليك أشياء وأنت عاقل ؟ ولو سعيت في مجانبتها سلمت من نقدهم، فقال : يا بني إنك غر لم تجرب الأمور وإن رضى الناس غاية لا تدرك وأنا أوقفك على حقيقة ذلك، وكان عنده حمار فقال له : اركب هذا الحمار وأنا أتبعك ماشياً، فبينما هما كذلك إذ قال رجل : انظر ما أقل هذا الغلام بأدب ! يركب ويمشي أبوه ! وانظر ما أشد تخلف والده لكونه يتركه لهذا ! فقال له : انزلْ أَرْكَبُ أنا وامشِ أنت خلفي، فقال شخص آخر : انظر هذا الشخص ما أقله بشفقة ركب وترك ابنه يمشي ! فقال له : اركب معي، فقال شخص : أشقاهما الله تعالى ! انظر كيف ركبا على الحمار وكان في واحد منهما كفاية ! فقال له : انزل بنا . وقَدَّماه وليس عليه راكب، فقال شخص : لا خفف الله تعالى عنهما، انظر كيف تركا الحمار فارغاً وجعلا يمشيان خلفه ! فقال : يا بني، سمعت كلامهم، وعلمت أن أحداً لا يسلم من اعتراض الناس على أي حالة كان .
" نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب " للمقري

626 – فاقد الطهورين : هل يصلي من دونهما، وهل يعيد صلاته ؟
قال النووي (ت 676 هـ) في " شرحه على مسلم " : أما المعذور؛ كمن لم يجد ماءً ولا تراباً، ففيه أربعة أقوال للشافعي رحمه الله تعالى، وهي مذاهب للعلماء، قال بكل واحد منها قائلون :
- أصحها عند أصحابنا : يجب عليه أن يصلي على حاله ويجب أن يعيد إذا تمكن من الطهارة .
- والثاني يحرم عليه أن يصلي ويجب القضاء .
- والثالث يستحب أن يصلي ويجب القضاء .
- والرابع يجب أن يصلي ولا يجب القضاء، وهذا القول اختيار المزني، وهو أقوى الأقوال دليلاً، فأما وجوب الصلاة؛ فلقوله صلى الله عليه وسلم : " وإذا أمرتكم بأمر فافعلوا منه ما استطعتم "، وأما الإعادة فإنما تجب بأمر مجدّد، والأصل عدمه، وكذا يقول المزني : كل صلاة أُمِرَ بفعلها في الوقت على نوع من الخلل لا يجب قضاؤها، والله أعلم .

627 – المواضع الخمسة التي تكون فيها الأنثى على النصف من الذكر
قال ابن قيِّمِ الجوزية في " زاد المعاد في هدي خير العباد " : إن عتق العبد يَعْدِل عتق أمتين، فكان أكثر عتقائه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من العبيد، وهذا أحد المواضع الخمسة التي تكون فيها الأنثى على النصف من

الذكر، والثاني: العقيقة، فإنه عن الأنثى شاة، وعن الذكر شاتان عند الجمهور، وفيه عدة أحاديث صحاح وحسان. والثالث: الشهادة، فإن شهادة امرأتين بشهادة رجل. والرابع: الميراث والخامس: الدية.

628 - سبب إعراض المُحَدِّثين عن بيان حال الخُلَفاء وآلهم
قال الإمام الذهبي رحمه الله في " تاريخ الإسلام " (8 / 412 / ط . التدمري) : وفي الْخُلَفَاءِ وآبائهم وأهلِهم قَوْمٌ أَعْرَضَ أَهْلُ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ عن كشف حالِهم خوفاً من السيف والضرب، وما زال هذا في كلِّ دولة قائمة؛ يصفُ المؤرخُ محاسنَها وَيُغْضِي عن مساوئها، هذا إذا كان المحدث ذا دين وخير، فإن كان مَدَّاحًا مُدَاهنًا لم يلتفت إلى الورع، بل رُبَّمَا أخرج مَسَاوِئَ الْكَبِيرِ وَهَنَاتِهِ في هيئة المدح والمحارم وَالْعَظَمَةِ، فلا قوة إلا بالله. اهـ .
وعلَّق السخاويُّ على قولِ الذهبي السابق في " الإعلان بالتوبيخ لمن ذَمَّ التاريخ " (ص 121 / مصورة العلمية) قائلاً : بل ربما يخفي من ترجمته ما يظهر خلافه، ولا يسمح بترجمته بعد موته بما ترجمه به في حياته . اهـ .
انظر الرابط: http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=275869

629 – حكم التسمية بـ " قاضي القضاة " أو " أقضى القضاة "
قال ابن قيّم الجوزية في " زاد المعاد في هدي خير العباد " - في هَدْيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى الأسماء والكُنى - : وقد ألحقَ بعض أهل العلم بهذا: "قاضي القضاة" وقال: ليس قاضي القضاة إلا مَن يقضي الحقّ وهو خيرُ الفاصلين، الذي إذا قضى أمراً فإنما يقول له: كن فيكون.
وقال في " تحفة المودود بأحكام المولود " : ومن المحرم التسمية بملك الملوك وسلطان السلاطين وشاهنشاه ... وقال بعض العلماء : وفي معنى ذلك كراهية التسمية بقاضي القضاء وحاكم الحكام، فان حاكم الحكام في الحقيقة هو الله، وقد كان جماعة من أهل الدين والفضل يتورعون عن إطلاق لفظ قاضي القضاة وحاكم الحكام قياساً على ما يبغضه الله ورسوله من التسمية بملك الأملاك، وهذا محض القياس .

630 – نسبة " كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون " المطبوع لحاجي خليفة (ت 1067 هـ) تدليسٌ ممّن طبعه
قال محمد عبد الحي الكتّاني في " التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنوّرة العليّة " (2 / 265 / ط . البشائر) : ... لم أجد اسم الكتاب المذكور الآن في نسخة " كشف الظنون " الخطية عندي التي نسختها سنة 1220 ، فلعله من أحد ذيوله الثلاثة التي جُمِعَت وأُلحِقَت بالأصل، وطُبِع الجميع وعُنْون عنه بـ " كشف الظنون " ونُسِب لحاجي خليفة تدليس من أصحاب الطبع، وكان يجب عليهم أن ينبِّهوا لئلّا يقع الناس في اللبس، وقد تأملت النسخة الخطية التي بيدي من الكشف فإذا هي نحو ثلث المطبوع أو تزيد قليلاً، وبهذا يُزاح عنك إشكال وجود عدة مؤلفات في النسخة المطبوعة لمن وجد في القرن الثاني عشر وأواخر الحادي عشر، مع أن مؤلف " كشف الظنون " مات سنة 1067 ، كما في " آكام المرجان في آثار هندستان "، وقد رأيت بعضهم قال : لـ " كشف الظنون " ثلاثة ذيول مُزِجَت به، فانحل الاشكال .

631 – أصل كلمة الكُناشة، وأول من استعملها
قال شهاب الدين أحمد الخفاجي (ت 1069 هـ) في " شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل " : الكُنَاش بضم الكاف العربية وتخفيف النون وآخره شين معجمة بوزن غراب، لفظ سرياني المجموعة والتذكرة، وقد وقع هذا اللفظ كثيراً في كلام الحكماء، وسمّوا به بعض كتبهم كما يعرفه من طالع كتب الحكمة . اهـ .
وقال محمد الزبيدي (ت 1205 هـ) في " تاج العروس " : الكُنّاشاتُ بالضمِّ والشَّدِّ : الأُصُولُ التي تَتَشَعَّبُ منْهَا الفُرُوعُ نَقَلَه الصّاغَانِيُّ عن ابن عَبّادٍ . قلتُ : ومنه الكُنّاشَةُ لأَوْرَاقٍ تُجْعَل كالدَّفْتَرِ يُقَيَّدُ فيها الفَوَائِدُ والشَّوَارِدُ للضَّبْطِ هكذا يَسْتَعْمِلُه المَغَارِبةُ واسْتَعْمَلَهُ شَيْخُنَا في حاشِيَتِه عَلَى هذا الكِتَابِ كَثِيراً . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : ويبدو أن الأطباء هم أول من أطلقه على كتبهم، وبالرجوع إلى " الفهرست " لابن النديم نجده أُطْلِق على بعض كتب الأطباء؛ كأبي عثمان الدمشقي، وأبي بختيشوع، وإسحاق بن حنين .

632 – خطأ تسمية بيت المقدس بـ " ثالث الحرمين "، فليس في الدنيا حَرَمٌ إلا مكة والمدينة
قال ابن تيمية في " مجموع الفتاوى " : لَيْسَ فِي الدُّنْيَا حَرَمٌ - لَا بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَلَا غَيْرُهُ - إلَّا هَذَانِ الْحَرَمَانِ، وَلَا يُسَمَّى غَيْرُهُمَا حَرَمًا كَمَا يُسَمِّي الْجُهَّالُ . فَيَقُولُونَ : حَرَمُ الْمَقْدِسِ وَحَرَمُ الْخَلِيلِ . فَإِنَّ هَذَيْنِ وَغَيْرَهُمَا لَيْسَا بِحَرَمِ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ وَالْحَرَمُ الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ حَرَمُ مَكَّةَ . وَأَمَّا الْمَدِينَةُ فَلَهَا حَرَمٌ أَيْضًا عِنْدَ الْجُمْهُورِ كَمَا

اسْتَفَاضَتْ بِذَلِكَ الْأَحَادِيثُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يَتَنَازَعْ الْمُسْلِمُونَ فِي حَرَمٍ ثَالِثٍ إلَّا فِي " وَجٍّ "؛ وَهُوَ وَادٍ بِالطَّائِفِ، وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ حَرَمٌ وَعِنْدَ الْجُمْهُورِ لَيْسَ بِحَرَمٍ .
وقال في " اقتضاء الصراط المستقيم " : والأقصى اسم للمسجد كلّه، ولا يسمّى هو ولا غيره حرماً، وإنما الحرم بمكة والمدينة خاصة .

633 – كتب الإمام ابن حزم كانت تُعْتَبر من الكتب المحظورة قديماً، وتحايل العلاّمة القاسمي للاطلاع عليها أثناء زيارة العلاّمة جمال الدين القاسمي (ت 1332 هـ) للمدينة النبوية سنة 1328 هـ ، طلب من قيّم المكتبة المحمودية بعض كتب ابن حزم، قال له : ألا تعلم يا أستاذ أن كتب ابن حزم ممنوعٌ الاطّلاع عليها ؟ فقال له : لقد تجشّمتُ السفر من الشام إلى المدينة للاطلاع على كتابه، وذلك بُغية فضحه ونشر ذلك في المجلات، فأخذ القيّم بظاهر هذا القول؛ وإنما قصد الشيخ جمال الدين أن ينشر منها ما يراه حقًّا وفيه علم نافع .
قال الشيخ محمد بن ناصر العجمي في حاشية الرحلة (ص 12) : أخبرني بقصته مع قيّم المكتبة حفيدُه أستاذنا الكريم الشيخ الأديب محمد سعيد القاسمي، عن تلميذ جدّه الخاص وقريبه الشيخ حامد التقي، عن شيخه العلاّمة جمال الدين القاسمي رحمهما الله تعالى .

634 – اللذات خمس
قال محمد سعيد القاسمي (ت 1317 هـ) في " قاموس الصناعات الشامية " (ص 110 / ط . دار طلاس) :
قال بعضهم : اللذات خمسٌ :
لذة ساعة، وهي الجماع،
ولذة يوم، وهي الحمام،
ولذة جمعة، وهي النورة،
ولذة حَوْل (أي سنة)، وهي تزوّج البكر،
ولذة أَبَد، وهي في الدنيا محادثة الإخوان، وفي الآخرة نعيم الجنان .

635 – هل كانت بعض أجزاء " ذيل تاريخ بغداد " لابن النجار (ت 643 هـ) مفقودة منذ زمن السخاوي ؟
قال السخاوي في " الإعلان بالتوبيخ " : (وأكملت تنقيح) اليسير من تاريخ بغداد للخطيب، والمجلد الثاني والثالث من " الذيل " عليه لابن النجار؛ وأولهما محمد بن علي بن طلحة ابن علي وآخرهما انتهاءً المحمّدين، والكتاب كله في خمسة عشر مجلداً من الموقوف بجامع الحاكم، والموجود منه الأربعة الأول وانتهت إلى أحمد بن علي بن موسى وبعض السادس وأوله ...... ، والمفقود منه من جعفر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى إلى الحسين بن ميمون، والسابع والثامن وانتهيا إلى عبد الله بن محمد بن علي بن أحمد، والتاسع وأظنه الذي كان عند التقي القلقشندي وجحده ابن أخيه وفيه الشيخ عبد القادر، وبعض الحادي عشر والمفقود منه كراريس من أوله إلى الهاء ...... ، وآخرها .... والأربعة والأخيرة وأولها...... ، فالحاصل إن المفقود الخامس وبعض السدس وجميع العاشر وبعض الحادي عشر، وكنت لمحت منه أجزاء في أوقاف الجمالية ثم لم أرها .

636 – ألقاب الأدباء والشعراء العرب، من " أمير البيان " إلى "شاعر النيل" إلى " الشام " إلى " الخليج " إلى " آل البيت " إلى ...
أحمد شوقي = أمير الشعراء، حافظ إبراهيم = شاعر النيل، خليل مطران = شاعر القطرين، وأيضاً شاعر الأقطار العربية، طه حسين = عميد الأدب العربي، كامل الكيلاني = نقيب الأدباء، عبد الله العفيفي = شاعر الحضرة الملكية، شكيب أرسلان = أمير البيان، بشارة الخوري الأخطل الصغير، محمد سليمان الأحمد = بدوي الجبل، رشيد سليم الخوري = الشاعر القروي، وشقيقه قيصر سليم الخوري = الشاعر المدني، محمد عبد الغني حسن = شاعر الأهرام، شاعر الخليج = خالد الفرج، شاعر الشام = شفيق الجبري، الشاعر المحروم = عبد الله الفيصل، ناسك الشخروب = ميخائيل نعيمة، شاعر آل البيت = محمود جبر، ...
قال أبو معاوية البيروتي : اخترتُ هذه الألقاب من كتاب " من مقالات وديع فلسطين في الأدب والتراجم " (ص 50 – 52 / ط . البشائر الإسلامية)، ولعل بعض هذه الألقاب مبالغ فيه أو أطلقها الشاعر على نفسه للعزاء أو تلمّساً للمكانة الأدبية، وأختمها بما أوردته في " الكناشة " البيروتية " (525) :
جاء في " إرشاد الأريب في معرفة الأديب " لياقوت الحموي (ت 626 هـ) في ترجمة (محمد بن محمد ابن شرف القيرواني / ت 460 هـ) :
استنهض ابنُ شرفٍ الحسنَ بن رشيق (ت 463 هـ) على دخول الأندلس، فتردد ابنُ رشيق وأنشد :

مما يزهدني في أرض أندلس ...... أسماء مقتدر فيها ومعتضد
ألقاب مملكة في غير موضعها ...... كالهر يحكي انتفاخاً صولة

637 – الفرق بين التصحيف والتحريف في الألفاظ والأسماء
التصحيف : هو تحويل الكلمة عن الهيئة المتعارفة إلى غيرها، هكذا عرَّفه الحافظ السخاوي والصنعاني؛ وهذا من أحسن التعاريف وأشملها لجميع ما سمّاه السلف من المحدِّثين تصحيفاً . انظر " التصحيف وأثره في الحديث " (ص 40) .
والتحريف : هو ما وقعت المخالفة فيه بتغيير الشكل في الكلمة مع بقاء صورة الخط فيها . انظر " تحقيق الرغبة في توضيح النخبة " (ص 149) .
وبعض العلماء المتقدّمين يفرّقون بين مدلولي الكلمتين كالعسكري (ت 382 هـ) والحافظ ابن حجر (ت 852 هـ)، وكثير منهم لا يفرّقون بين التحريف والتصحيف، فيجعلونهما مترادفَين، كالأئمة الشافعي (ت 204 هـ) وأحمد (ت 241 هـ) ومسلم (ت 261 هـ) والحافظ أبي زرعة الرازي (ت 264 هـ) ... وغيرهم .
" أنموذج من عناية علماء الإسلام المتقدمين بتصحيح الكتب وضبط نصوصها " (ص 25 / ط . الريان) لإبراهيم الهاشمي الأمير

638 – قالت بناته : واللهِ لأن يأتينا نعيك، أحب إلينا من أن يأتينا أنك قلت القرآن مخلوق !!
قال الخطيب البغدادي (ت 463 هـ) في " تاريخ بغداد " : أَخْبَرَنِي الأزهري، قَالَ : أَخْبَرَنَا علي بْن مُحَمَّد بْن لؤلؤ الوراق، قَالَ : حَدَّثَنَا هيثم الدوري، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن سويد الطحان، قَالَ : كنا عند عاصم بْن علي، ومعنا أَبُو عبيد القاسم بْن سلام، وإبراهيم بْن أبي الليث، وذكر جماعة، وأحمد بْن حنبل يُضْرَب ذلك اليوم، فجعل عاصم يقول : ألا رجل يقوم معي فنأتي هذا الرجل فنكلمه؟ قَالَ : فما يجيبه أحد، قال : فقال إبراهيم بْن أبي الليث : يا أبا الحسين، أنا أقوم معك، فصاح يا غلام خفي، فقال له إبراهيم : يا أبا الحسين أبْلغ إلى بناتي فأوصيهم، وأجدد بهم عهداً، قَالَ : فظننا أنه ذهب يتكفن ويتحنط، ثم جاء، فقال عاصم : يا غلام خفي، فقال : يا أبا الحسين، إني ذهبت إلى بناتي فبكين، قَالَ : وجاء كتاب ابنتي عاصم من واسط : " يا أبانا إنه بلغنا أن هذا الرجل أخذ أَحْمَد بْن حنبل، فضربه بالسوط على أن يقول القرآن مخلوق، فاتق الله، ولا تجبه إن سألك، فواللهِ لأن يأتينا نعيك، أحب إلينا من أن يأتينا أنك قلت " !!
639 – الاستخارة لا علاقة لها برؤيا المنام كما يظن كثير من الناس
قال العلّامة ابن عثيمين رحمه الله : الاستخارة لا علاقة لها برؤيا المنام – كما يظن كثير من الناس - ، فإن المقصود من الاستخارة هو سؤال الله تعالى تيسير خير الأمرين ، والالتجاء إليه سبحانه في الإرشاد إلى أحسن الأمور ، والاستخارة دعاء إذا استجاب الله له يسر الأمر الذي اختاره المستخير – بعد التفكير والتأمل – ولا يرتبط الدعاء من قريب أو بعيد برؤيا المنام .
" لقاء الباب المفتوح " (لقاء رقم 5 / سؤال رقم 17) .نقلت الفتوى الأخت طويلبة علم حنبلية

640 – الكلام عن الكلب وخسَّته عند العرب
ذكر حسن سعيد الكرمي (1905 – 2007 م) في إحدى حلقات برنامجه " قول على قول " أبياتاً من قصيدة لناصيف اليازجي :
متى ترى الكلبَ في أيامِ دولتهِ ...... فاجْعلْ لرجليكَ أطواقاً من الزَّرَدِ
واعْلَمْ بأنَّ عليكَ العارَ تَلبَسُهُ ...... مِن عضَّة الكلبِ لا مِن عضةِ الأسَدِ
أعدَى العُداة صديقٌ في الرَّخاء فإنْ ..... طلبتَهُ في أوانِ الضيقِ لم تجِدِ
ثم علّق قائلاً : والكلام عن الكلب وخسَّته بهذه الطريقة لم يكن معهوداً في الجاهلية ولا في صدر الإسلام، وإنّما كان في الدولة العباسية، وفي مهاجاة جرير والفرزدق لم يجرِ ذكرُ الكلب، وجريرٌ كلبي لأنه خسيس، ثم أخذوا فيما بعد يتكلّمون عن نجاسةِ الكلب وخسَّته، وجوعه وعَضَّته، وعن عَضَّة الكلبِ يقول إبراهيم بن العباس :
أسمَعَني كَلْبُ بَنِي مِسْمَعٍ .... فَصُنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعِرْضَا
وَلَمْ أُجِبْهُ لِاحْتِقَارِي لَهُ .... ومَنْ يَعَضَّ الْكَلْبَ إِنْ عَضَّا
ويقول ابن الوردي :
إذا ما هجاني ناقصٌ لا أُجيبُه ...... فإنّي إذا جاوبتُه فليَ الذَّنْبُ
أُنَزِّهُ نفسي عن مُساواةِ سِفْلَةٍ .... ومَن ذا يعضُّ الكلبَ إنْ عَضَّهُ الكَلْبُ . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : ولمحمد بن خلف ابن المرزبان (ت 309 هـ) كتابٌ مطبوعٌ بعنوان : " تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب "،

641 – قال الإمام مالك : وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ كِلانَا عَلَى خَيْرٍ وَبِرٍّ !
قَالَ الحافظ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ (ت 463 هـ) فِي " التمهيد لِما فِي الموطأ من المعاني والأسانيد "

: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُمَرِيَّ العابد كَتَبَ إِلَى مَالك يَحُضُّهُ عَلَى الانْفِرَادِ وَالْعَمَلِ، ويرغب به عن الاجتماع إليه في العلم، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَالِكٌ : إِنَّ اللَّهَ قَسَّمَ الأَعْمَالَ كَمَا قَسَّمَ الأَرْزَاقَ، فَرُبَّ رَجُلٍ فُتِحَ لَهُ فِي الصَّلاةِ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ فِي الصَّوْمِ، وَآخَرَ فُتِحَ لَهُ فِي الصَّدَقَةِ، وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ فِي الصَّوْمِ، وَآخَرَ فُتِحَ لَهُ فِي الْجِهَادِ، ولم يفتح له في الصلاة، وَنَشْرُ الْعِلْمِ وتعليمه مِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِ البِرِّ، وَقَدْ رَضِيتُ بِمَا فُتِحَ الله لِي فِيهِ من ذلك، وَمَا أَظُنُّ مَا أَنَا فِيهِ بِدُونِ مَا أَنْتَ فِيهِ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ كِلانَا عَلَى خَيْرٍ وَبِرٍّ، ويجب على كلِّ واحدٍ منَّا أن يرضى بما قُسِمَ له، والسَّلام .
هذا معنى كلام مالك لأني كتبته من حفظي وسقط عني في حين كتابتي أَصْلِي منه . اهـ .
علّق الذهبي في ترجمة الإمام مالك في " تاريخ الإسلام " على النقل السَّابق قائلاً : مَا أَحْسَنَ مَا جَاوَبَ (مالكٌ) الْعُمَرِيَّ عَلَيْهِ بِسَابِقِ مَشِيئَةِ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ، وَلَمْ يُفَضِّلْ طَرِيقَتَهُ فِي الْعِلْمِ عَلَى طَرِيقَةِ الْعُمَرِيِّ، فِي التَّأَلُّهِ وَالزُّهْدِ.

642 - فن التواريخ الشعرية
قال الشيخ المؤرّخ طه الولي (ت 1416هـ/ 1996م) في حاشيةِ مقالٍ له في " مجلة الفكر الإسلامي " عن ترجمة مفتي بيروت محمد الحلواني (ت 1274 هـ) : التواريخ الشعرية من الفنون الأدبية التي استَبَدَّت بالشعراء في أواخر العهد العثماني، وهي تعتمد على حساب الجمل، والمقصود بالتاريخ الشعري أن يؤتى في الشعر أو في القصيدة بكلمة أو جملة أو شطر - كلّه أو بعضه - يكون مجموع حروفه بحساب الجمل يساوي التاريخ الذي وقعت فيه الحادثة المراد تاريخ شعري لها، وتأتي دائماً جملة التاريخ الشعري بعد كلمة تاريخ أو مؤرّخاً أو أرّخ أو أي لفظة مشتقة من لفظة تاريخ . اهـ.
وقال الأديب مصطفى صادق الرافعي (ت 1356 هـ/ 1937 م) في " تاريخ آداب العرب " : وقد ذُكِرَ أنّه كان مستعملاً في الجاهلية الأولى عند شعرائها، وهو وهم، ولكن أقدم ما وقفت عليه من ذلك قول بعضهم في تأريخه لسنة 822 : (مجزوء الرّز) تاريخهُ : خيرٌ بدا معَ كمالِ العفَّةِ،
ويريد بقوله (مع كمال العفة) حرف التاء الذي هو تمام لفظ العفة، وحسابه في الجمل هاء، وهذا النوع يسمونه الذيل، وهو أن يكون جمله ناقصاً فيكمل بحرف أو أكثر مع التنبيه على ذلك، وهذا التشبيه ببعض أنواع المعمى.
... وعندي أن كان منشأ التاريخ في الشعر، وأن البيت الذي سبق ذكر تاريخه لسنة 822 مصنوع للمثال لا غير. ويرجع ذلك أننا لم نجد كتاباً ذكرت فيه التواريخ الشعرية القديمة في الوفيات وأمثالها إلا كتاب "الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية"، وأقدم تاريخ ذكر في هذا الكتاب هو ما أرخوا به وفاة الشيخ تاج الدين بن إبراهيم المتوفى سنة 782 وقد ذكر صاحب الشقائق هذا العبارة: "وقال المؤرخ في تأريخ وفاته": انتقلَ الشَّيخُ وتاريخهُ "قدَّسكَ اللهُ بسرٍّ رفيعِ"
وهو يذكر تراجم العلماء من سنة 699؛ فلو كان التاريخ شائعاً قبل ذلك لكان فيهم من لا تسقط به قيمته عن أن يستحق تأريخاً شعرياً وقد مرت عليهم 73 سنة وهي الفرق ما بين العهدين. اهـ.

643 – (جُحا) في الثقافة الغربية
قال حسن سعيد الكرمي (1905 – 2007 م) في كتابه " قول على قول " (2 / 167 / ط . دار لبنان) : لجُحا حكايات كثيرة، وأكثرها منسوبٌ إليه على غير صحة، وفي هذه الحكايات كتب عربية وغير عربية، وقد وجدتُ كتاباً في الانكليزية فيه حكايات عن جُحا، وكتاباً آخر في الفرنسية بعنوان (كتاب جحا البسيط / Le Livre de Goha Le Simple) ، وقد تُرجم هذا الكتاب إلى الانكليزية بعنوان (جُحا الأحمق / Goha The Fool) ، ونُشِرَ في نيويورك سنة 1923 ، والحقيقة أن هذا الكتاب يبحث عن حياة الشرق عن طريق هذه الشخصية الغريبة، وتطوّرت هذه الشخصية على ممرّ العصور .

644 - نصيحة الشيخ عبد الواسع لتلميذه علي الطنطاوي في المدرسة التجارية بدمشق سنة 1918 بعد مزاولته للتعليم أن يتركه !
قال الشيخ عبد الواسع لتلميذه علي الطنطاوي بعد سنين من تركه المدرسة ومزاولة علي الطنطاوي للتعليم : يا ولدي، لا تحرص على هذه المهنة. اتركها إن استطعت فهي محنة لا مهنة. هي ممات بطيء لا حياة. إن المعلم هو الشهيد المجهول الذي يعيش ويموت ولا يدري به أحد، ولا يذكره الناس إلا ليضحكوا من نوادره وحماقاته.
" مجلة الرسالة " (العدد 422)

645 – أنت أسد فاطلب لنفسك لبوة، فاني ظبية أحتاج إلى غزال !
قال ابن طيفور (ت 280 هـ) في " بلاغات النساء " : قال حماد بن إسحاق عن أبيه عن المدائني عن أبي جعدبة قال : كانت لأمية بن عبد الله خالد بن أسيد مولاة جميلة ظريفة يقال لها سكة، فمرت بثمامة العوفي،

فقال : تالله ما رأيت كاليوم قط ! لقد أقرَّ الله عيني من كنت ضجيعه وأحسن إلى من كنت قرينه، قال : وبعث ابن أخيه في أثرها يخطبها إلى نفسه، فقالت : من أرسلك ؟ قال : عمي، قالت : ومن عمك ويحك ؟ فمثلي لا يخطب في الطريق ولا يخدع في الرسل، قال : رجل من العرب يقال له ثمامة، قالت : ما حرفته ؟ قال : أَرْجِعْ إليه فأسأله، قالت : شأنك فما أعيا لسانك، فرجع اليه ابن أخيه فأَعْلَمَه ما قالت، فقال شعراً وبعث به اليها:
وسائلة ما حرفتي قلت حرفتي ... مقارعة الأبطال في كل مأزق
وضربي طلى الأبطال بالسيف معلماً ... إذا زحف الصفان تحت الخوافق
اذا القوم نادوني نزال رأيتني ... أمام رعيل الخيل أحمي حقائقي
أصبر نفسي حين لا حر صابر ... على ألم البيض الرقاق البوارق
قال : فلما قرأت الشعر قالت للرسول : قُلْ له : فديتك، أنت أسد فاطلب لنفسك لبوة، فاني ظبية أحتاج إلى غزال !

646 – فلان وهّابي ..... لأنّه يتّبع البخاري !!!
قال الشيخ محمد المكي ابن عزوز التونسي (1270 – 1334 هـ) : أحكي لكم لطيفة: كنت سألت بعض متفقهة مكة الحنفية عن رجل أعرفه من أكبر الفضلاء قلت له: كيف حال فلان؟ فقال لي: ذلك وهابي. فقلت له: كيف وهابي؟ قال: يتبع البخاري !! فلما حكيتها للسيد عبد الرحمن الجزولي عليه الرحمة والرضوان ـ وأنا نزيل عنده إذ ذاك ـ ضحك وقال: هل البخاري شيخ الوهابية؟ وقد سمعت كثيراً من الناس يقولون: من يتبع الحديث فهو وهابي، ومن يعتقد عقيدة السلف فهو وهابي، فقلت لهم: أنا لا أعرف الوهابية، وكلامكم يدل على أنهم سنيون صرفاً؛ فقد مدحتموهم مدحاً كبيراً من حيث قدحتم فيهم، نتمنى أن يكون مقلدة المذاهب كلهم هكذا إن كنتم صادقين فيما تقولون، لكن الجاهل يهرف بما لا يعرف، ولذلك يقال له {سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين} ، وقال تعالى: {وأعرض عن الجاهلين}. وليكن جوابكم بما شاهدتموه لا بما ينقله المغفلون والأعداء المتعصبون، هدانا الله وإياكم للقول السديد .
" الرسائل المتبادلة بين القاسمي والآلوسي " (ص 106 / ط . البشائر) لمحمد بن ناصر العجمي

647 – نفي محمود شكري الآلوسي لتلمذة الراهب أنستاس الكرملي عليه، وبيانه لتعصّبه في النصرانية
قال محمود شكري الآلوسي (ت 1342 هـ) في إحدى رسائله للقاسمي : إن أنستاس (ت 1366 هـ) يُراجعني في بعض الأحيان ويسألني بعض المسائل فأجيبه بما يفتح الله، وبذلك ادّعى التلمذة، وإلّا فهو لم يقرأ عليَّ كتاباً ولا بعض كتاب، وهو متعصّب في النصرانية كُلَّ التعصّب، بل إنه من الجزويت (اليسوعيون الكاثوليك) { أشد الناس عداوة للذين آمنوا }، ولذلك يميلُ بعض الميل إلى الروافض، ويحسِّن بدعهم وأهواءهم لوقوفه على مبلغ عداوتهم لأهل الحقِّ من المسلمين .
" الرسائل المتبادلة بين القاسمي والآلوسي " (ص 232 / ط . البشائر) لمحمد بن ناصر العجمي

648 – كلمة " قهوة " في جميع قواميس اللغة العربية معناها في الأصل " الخمر " !
قال حسن سعيد الكرمي (1905 – 2007 م) في كتابه " قول على قول " (3 / 117 / ط . دار لبنان) : كلمة " قهوة " معناها في الأصل " الخمر "، ويتّضح ذلك من مراجعة الكلمة في جميع القواميس، ومن ذلك قول الشاعر، وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد الكاتب :
قوما اسقياني قهوةً روميةً .... مذ عهد قيصر دنها لم يُمَس
ويقول سعد بن هاشم (أبو عثمان) الخالدي :
هتف الصبح بالدُجى فاسقنيها .... قهوةً تترك الحليم حيراناً
... ويقول العلّامة أبو بكر بن أبي زيد في مؤلفه " إثارة النخوة بِحِلِّ القهوة " : إنّ اشتقاق القهوة من الإقهاء، وهو الإجتواء، أي الكراهة، أو من الإقهاء بمعنى الإقعاد، من أقهى الرجل عن الشيء أي قعد عنه وكرهه، ومنه سُمِّيَت الخمرةُ قهوةً لأنه تُقْهِي أي تُكْرِه الطعام أو تُقْعِدُ عنه . أما القهوة التي نشربها من نقيع البن، فاستعمال هذه الكلمة للدلالة عليها كان متأخِّراً . اهـ .
قال أبو معاوية البيروتي : قال الأزهري (ت 370 هـ) في " تهذيب اللغة " : القهوة : الخمر ؛ سُمِّيتْ قهوةً ، لأنها تُقْهِي الإنسانَ : أي تُشْبِعُه . وقال غيره : سُمِّيتْ قهوة ؛ لأنّ شاربَها يُقْهِي عن الطعام : أي يكرهه ويأجَمُه .

649 – معنى (أبيتَ اللّعن)
قال حسن سعيد الكرمي (1905 – 2007 م) في كتابه " قول على قول " (2 / 17 / ط . دار لبنان) : هذه عبارة كان يُخاطَبُ بها الملوك والأمراء في الجاهلية على سبيل التحية، بمعنى أنك أبيتَ أن تأتيَ من الأمور ما يوجبُ عليك اللعن أو الذّمّ، فكأنّ العبارة بمقامِ تحيّةٍ وبمقامِ دعوةٍ، فكأنّ القائل يُريد أن يقول : نزَّهَكَ الله عن أن

تأتيَ بما لا يحسنُ بك، أو جعلك اللهُ ممّن يكره اللعن، واستُعْمِلَت هذه العبارةُ كثيراً في شعر الجاهليين، كقول امرئ القيس :
أبَيْتَ اللَّعْنَ عَمْرٌو وَكَاهِلٌ ..... أبَاحُوا حِمَى حُجْرٍ فأصْبَحَ مُسْلَما

650 – لُعَابَ الْكَلْبِ إِذَا أَصَابَ الصَّيْدَ لَمْ يَجِبْ غَسْلُهُ
قال ابن تيمية في " مجموع الفتاوى " : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ فِي اقْتِنَاءِ كَلْبِ الصَّيْدِ، وَالْمَاشِيَةِ، وَالْحَرْثِ، وَلَا بُدَّ لِمَنْ اقْتَنَاهَا أَنْ يُصِيبَهُ رُطُوبَةُ شُعُورِهَا، كَمَا يُصِيبُهُمْ رُطُوبَةُ الْبَغْلِ، وَالْحِمَارِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَالْقَوْلُ بِنَجَاسَةِ شُعُورِهَا، وَالْحَالُ هَذِهِ مِنْ الْحَرَجِ الْمَرْفُوعِ عَنْ الْأُمَّةِ، وَأَيْضًا فَإِنَّ لُعَابَ الْكَلْبِ إِذَا أَصَابَ الصَّيْدَ لَمْ يَجِبْ غَسْلُهُ فِي أَظْهَرِ قَوْلَيْ الْعُلَمَاءِ، وَهُوَ أَحَدُ الرِّوَايَتَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَأْمُرْ أَحَدًا بِغَسْلِ ذَلِكَ، فَقَدْ عَفَا عَنْ الْكَلْبِ فِي مَوْضِعِ الْحَاجَةِ، وَأَمَرَ بِغَسْلِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْحَاجَةِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الشَّارِعَ رَاعَى مَصْلَحَةَ الْخَلْقِ وَحَاجَتَهُمْ، وَاَللَّهُ أَعْلَمُ.

651 – قالت له زوجته بعدما ضربته : أتبكي ؟! قال : نعم، على رغم أنفكِ !!
قال الحافظ ابن النجار (ت 643 هـ) في " ذيل تاريخ بغداد " : أخبرنا أبو أحمد بن سكينة بقراءتي عليه قال: أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي، أنبأنا عبد الله بن محمد الخطيب، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن المخلص، أنبأنا أحمد بن سليمان الطوسي، حدثنا الزبير بن بكار، حدثني يونس بن عبد الله، عن مالك ابن أنس قال: كان رجل له زوجة وكان لها محبًّا، وكانت قد أعطيت شدَّة وكانت له قاهرة، فضربته يوماً، فجعل يبكي وجعلت تغيظ عليه وتقول له: أتبكي ؟ فيقول لها: نعم ! والله، أبكي على رغم أنفكِ !!

652 – لمّا تملّك بنو أميّة الأندلس بعد انتقالهم من الشام سمُّوا عدَّة مواضع بالأندلس بأسماء مدن الشام
قال ياقوت الرومي (ت 626 هـ) في " معجم البلدان " :
(حمص) أيضاً بالأندلس، وهم يسمّون مدينة إشبيلية حمص، وذلك أن بني أمية لما حصلوا بالأندلس وملكوها سمّوا عدة مدن بها بأسماء مدن الشام، وقال ابن بسام : دخل جند من جنود حمص إلى الأندلس فسكنوا إشبيلية فسمّيت بهم .
وقال أيضاً : ... جلق موضع بقرية من قرى دمشق ... وجلق أيضاً ناحية بالأندلس بسرقسطة ... وكان بنو أمية لما تملّكوا الأندلس بعد انتقالهم من الشام أيام هربهم من بني العباس سمّوا عدة مواضع بالأندلس بأسماء مدن الشام؛
فسمّوا إشبيلية حمص،
وسمّوا موضعاً آخر الرصافة،
وموضعاً آخر تدمر،
ثم تلاعبت بها ألسنة أهل الأندلس، فقالوا : تدمير، وسمّوا هذا الموضع جلق .

653 – أثر جمع الصلوات لأشهر وسنين لِمَنْ لم ينوِ الإقامة
روى البيهقي في " السنن الكبرى " (3 / 152) – بإسناد صحّحه الألباني في " الإرواء " 3 / 27 - عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : أَرْتَجَ عَلَيْنَا الثَّلْجُ وَنَحْنُ بِأَذْرَبِيجَانَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ فِى غَزَاةٍ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَكُنَّا نُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ .
وروى أحمد في " مسنده " (2 / 83 و 154) - بإسنادٍ حسّنه الألباني في " الإرواء " 3 / 28 – من طريق ثُمَامَةُ بْنُ شَرَاحِيلَ قَالَ : خَرَجْتُ إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَقُلْتُ : مَا صَلَاةُ الْمُسَافِرِ ؟ قَالَ : رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ إِلَّا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ ثَلَاثًا، قُلْتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ كُنَّا بِذِي الْمَجَازِ ؟ قَالَ : مَا ذُو الْمَجَازِ ؟ قُلْتُ : مَكَانٌ نَجْتَمِعُ فِيهِ وَنَبِيعُ فِيهِ وَنَمْكُثُ عِشْرِينَ لَيْلَةً أَوْ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ كُنْتُ بِأَذْرَبِيجَانَ - لَا أَدْرِي قَالَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ أَوْ شَهْرَيْنِ - فَرَأَيْتُهُمْ يُصَلُّونَهَا رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، وَرَأَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصَرَ عَيْنِي يُصَلِّيهَا رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ نَزَعَ إِلَيَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ } .

654 – جمع «ضَرِيح»: ضَرائح لا أَضْرِحَة / أ.د عبد الله الدايل
كثيراً ما نسمعهم يجمعون "ضريح" وهو القبر أو الشق في وسط القبر على (أَضْرِحَة) وهذا خطأ؛ إذْ لم أعثر على هذا الجمع في المعاجم اللغويَّة، والصواب أنْ يُجمع على (ضرائح)، كما في المعاجم اللغويَّة كالمصباح المنير والمعجم الوسيط وهو الذي يوافق نطق العربي الذي يُحْتَجُّ بعربيّته – أي هكذا نطقت العرب، والغريب أنَّه جُمِعَ على صيغة منتهى الجموع، ولم أجد جمعاً آخر لـ "ضريح" سوى هذا الجمع.
جاء في المعجم الوسيط: "الضريح: القَبْرُ، والشَّقُ في وسط القَبْر. جمع ضرائح" فليس في اللغة العربيَّة: أَضْرِحَة جمعاً لِضَرِيح أي أنَّ (أَضْرِحَة) لم تسمع عن العرب، ولم أعثر عليها في المعاجم اللغويَّة التي من عادتها استقصاء ضروب الجمع للمفردات اللغويَّة.

يتبيَّن أنَّ صواب النطق: ضرائح لا أَضْرِحَة.
إذنْ، قُلْ: (ضرائح) جمعاً لـ "ضَرِيح" ولا تقل: أَضْرِحَة

655 - قولهم عن الميت (انتقل إلى مثواه الأخير) ليس تعبيراً شرعيًّا
قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (6 / 182) : أما قولهم في الإذاعات وغيرها : " .. مثواه الأخير " فكفر لفظي على الأقل ، وأنا أتعجب كل العجب من استعمال المذيعين المسلمين لهذه الكلمة،
فإنهم يعلمون أن القبر ليس هو المثوى الأخير، بل هو برزخ بين الدنيا و الآخرة، فهناك البعث و النشور ثم إلى المثوى الأخير، كما قال تعالى : { فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ } [7:الشورى]، وقال في الأخير : (فالنار مثوى لهم)، وما ألقى هذه الكلمة بين الناس إلا كافر ملحد، ثم تقلدت من المسلمين في غفلة شديدة غريبة ! (فهل من مدكر) ؟

656 - قصة الشاعر البطل عنترة بن عمرو بن شداد العَبْسِي (ت 22 ق.هـ / 601 م)
قال حسن سعيد الكرمي (1905 – 2007 م) في كتابه " قول على قول " (2 / 372 – 373 / ط . دار لبنان) : قصة عنترة قصة مشهورة بالفعل، وحوادثها كثيرة، منها ما جرى في حرب داحس والغبراء، وفي حروبه مع قبيلة طيء، وغيرها، ومنها حبُّه لعَبْلة، وهذا أشهرُ لكثرة ما شَبَّبَ بها في أشعاره، وفي مُعَلَّقته المشهورة .
وقصة عنترة كما يرويها أصحاب الحكايات طويلة، لا يتّسع المقام لذكرها، ولا شَكَّ أنَّ لهذه القصّة أساساً، ولكنّ الرواة زادوا عليها ونمّقوها حتى وصلتنا وهي في حالتها الحاضرة .
ولا يُعْرَف مَن جمع السيرة أول ما جُمِعَت، ولكن يُقالُ إنه كان في القاهرة رجلٌ يُعْرَف بالشيخ يوسف بن إسماعيل، في أيام العزيز بالله بن المُعز بالله الفاطمي في القرن العاشر الميلادي أو في القرن الرابع الهجري، فحدثَت ريبةٌ في قصر الخليفة الفاطمي – كما يُروى – وتحدّث الناسُ بها في بيوتهم وفي الأسواق، فاستاءَ العزيزُ وأراد أن يصرف أذهان الناس عن ذلك، فأشار إلى الشيخ يوسف المذكور أن يُوجِد شيئاً يشتغل به الناس، وكان الشيخ يوسف واقفاً على أخبار العرب ونوادرهم وأحاديثهم، ونقل عن الأخباريين والرواة العرب مثل أبي عُبيدة ونجد بن هشام وجُهينة اليماني المعروف بجهينة الأخبار وعبد الملك بن قُرَيب المعروف بالأصمعي، وغيرهم من الأخباريين والرواة، فبدأ يؤلِّف قصة عنتر ويوزِّعها على الناس، فالْتهوا بها ونسُوا ما كانوا يتحدّثون فيه .
وقَسَّم الشيخ قصة عنترة إلى اثنين وسبعين كتاباً، وكان يقطع الحكاية عند موقف مُتأزِّم لكي يجعل القارئ في حالة تشوّق للوقوف على تمام الحكاية في الكتاب التالي وهكذا .
ويُقال أيضاً أنّ شخصاً آخر جمع قصة عنترة، وهو ابن الصائغ الجزري، وكان ذلك في القرن السادس للهجرة أو الثاني عشر للميلاد .
ونُسِبَت القصة إلى الأصمعي .
وكُتِبَ عن عنترة في اللغات الأجنبية، وخصوصاً الأوروبية كالفرنسية والانكليزية والألمانيّة، ولديَّ نسخةٌ بالانكليزية لقصة عنترة، ترجمها أحد الدبلوماسيين الانكليز الذين كانوا في استانبول في القرن الثامن عشر .

657 – كان العرب يكرهون الجمال البارع في المرأة
قال حسن سعيد الكرمي (1905 – 2007 م) في كتابه " قول على قول " (8 / 143 / ط . دار لبنان) : كان العرب يكرهون الجمال البارع في المرأة، وقد حُكِيَ أن رجلاً شاور حكيماً في التزوّج، فقال له : افْعل، وإيّاك والجمال البارع، فإنه مرعىً أنيق . فقال الرجل : وكيف ذلك ؟ فقال : أما سمعت بقول القائل :
ولن تُصَادِفَ مرعىً مُمرعاً أبداً .... إلا وَجدتَ به آثارَ مُنْتَجِعِ
وكانوا يقولون لهذا السبب : (المرء على دين زوجته)، لأنها تَفْتِنُه بجمالها فيُتابعها على كلّ أمر، وفي هذا حكاية عن خالد بن يزيد بن معاوية، فقد كان يقول قبل أن يتزوّج رملة : كان أبغضَ خلقِ اللهِ إليَّ آلُ الزبير، حتى تزوّجت رملة فصاروا أحبَّ خلقِ الله إليَّ .
وفي الحديث الشريف : " تُنكَح (أي تُزَوَّج) المرأة لأربعٍ : لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها، فعليك بذات الدين ... " .
وكان يُقال : مِن القواتل امرأةٌ إذا حضَرْتها سَبَتْكَ وإنْ غِبْتَ عنها لم تأمَنها .

658 – أين السعادة ... أفي بساطة الماضي أم تطوّر الحاضر ؟
قال أحمد أمين (1304 – 1373 هـ / 1886 – 1954 م) في كتابه " حياتي " (ص 21 / ط . العصرية) :
... وبعد، فما أكثر ما فعل الزمان، لقد عشتُ حتى رأيتُ سلطة الآباء تنهار، وتحل محلها سلطة الأمهات والأبناء والبنات، وأصبح البيت برلماناً صغيراً، ولكنّه برلمانٌ غير منظّم ولا عادل، فلا تُؤخَذ فيه الأصوات ولا تتحكّم فيه الأغلبية، ولكن يتبادل فيه الاستبداد، فأحياناً تستبد الأم، وأحياناً تستبد البنت أو الابن، وقلَّما يستبد

الأب، ، وكانت ميزانية البيت في صرّاف واحد فتلاعبت بها أيدي صرّافين، وكثرت مطالب الحياة لكل فرد وتنوّعت، ولم تجد رأياً واحداً يعدل بينها، ويوازن بين قيمتها، فتصادمت وتحاربت وتخاصمت، وكانت ضحيتها سعادة البيت وهدوءه وطمأنينته .
وغَزَت المدنية المادية البيت؛ فنورٌ كهربائي وراديو وتليفون، وأدوات للتسخين وأدوات للتبريد، وأشكال وألوان من الأثاث، ولكن هل زادت سعادة البيت بزيادتها ؟
وسَفَرَت المرأة، وكانت أمي وأخواتي محجّبات، لا يرين الناس ولا يراهنّ الناس إلا من وراء حجاب، وهكذا من أمور الانقلاب الخطير، ولو بُعِثَ جدّي من سُمُخراط ورأى ما كان عليه أهل زمنه وما نحن عليه اليوم لجنّ جنونه، ولكن خفّف مِن وَقعها علينا أنها تأتي تدريجًا، ونألفها تدريجاً، ويفتُر عجبنا منها وإعجابنا بها على الزمان، ويتحوّل شيئاً فشيئاً من باب الغريب إلى باب المألوف .

659 - العبارة الفرنسية المشهورة : (Cherchez La Femme)، أي : فَتِّش عن المرأة !!
قال حسن سعيد الكرمي (1905 – 2007 م) في كتابه " قول على قول " (8 / 103 / ط . دار لبنان) :
القول السائر عند الناس هو : (فَتِّشْ عن المرأة)، بمعنى أنكَ إذا عجَزتَ عن حَلِّ المشكلة فلا بُدّ مِن أن تَجِدَ في النهاية أن المرأةَ هي أساس المشكلة وسببُها، وهذه الفكرة مستأصلة في العالم الغربي أكثر منه في العالم الشرقي، والعبارة أصلها باللغة الفرنسية : (Cherchez La Femme)، وقد وجدتُ أنّ أول مَن قالها الأديب الفرنسي المشهور ألكساندر دوما أو دوماس في أحد مؤلفاته، واسمُه Mohicans de Paris ونُشِر سنة 1864 .
ويُقال إن ملك إسبانيا شارل الثالث كان يؤمن إيماناً قاطعاً بهذا القول وبصحّته عن المرأة، ونُسِبَ القول أيضاً إلى فوشيه Fouche في زمن نابليون، وإلى غيره، وسَبَق الجميعَ في هذا المعنى الأديب الروماني القديم جوفنال Juvenal في شعرٍ له حيث يقول : أليست النساء أساسَ جميع الدعاوي القانونية ؟
واشتهرت النساء عند العرب بالمكر والدهاء، وفي حكايات ألف ليلة وليلة إشارات كثيرة إلى ذلك، وقالوا إن النساء شياطين أو حبائل الشيطان، وكان المعرّي شديد النقمة على بنات حوّاء، وفي كتاب المستطرف فصل عن مكر النساء وغدرهن .

660 – بين حمد الجاسر ومحمود أبو رية ..... ومصطفى صادق الرافعي
قال الشيخ حمد الجاسر رحمه الله لعبد الله الهدلق : لما ذهبت إلى الدراسة في مصر كان يزورني محمود أبو رية ويكثر من التردد علي وكان يكاد يعبد مصطفى صادق الرافعي لكثرة ما يثني عليه...
قال الشيخ : وكانت عندي مشاغل واهتمامات يصرفني عنها أبو رية بكثرة ترديده وحديث، فقلت له يوماً بعد أن أكثر من الثناء على الرافعي كعادته: اسمع يا مولانا، أنا وهابي، والرافعي يقول يستغيث بالسيد البدوي:
صريع على أعتاب أحمد مكتب == فيا سيد الفتيان أنت له طب
قال: فغضب علي أبو رية غضباً شديداً وقام ينفض يديه وثوبه في وجهي ولم أره بعدها ...
" من مجالس عالم الجزيرة الشيخ حمد الجاسر "
بقلم الشيخ أبي أحمد عبد الله الهدلق.
المصدر : مجلة الإسلام اليوم ، عدد (57)

661 - ترتيب القصائد المشهورة عند العرب
قال حسن سعيد الكرمي (1905 – 2007 م) في كتابه " قول على قول " (8 / 276 / ط . دار لبنان) :
القصائد المشهورة عند العرب مرتبة على هذا الترتيب : المُعَلَّقات، والمُجَمْهرات، والمُنتَقَيات، والمُذَهَّبات، والمراثي، والمشوبات، والمُلْحَمات .
والمعلّقات سبعٌ طِوال، والمُجَمْهرات سبعُ قصائد، وكذلك المُنتَقَيات والمُذَهَّبات والمراثي والمشوبات والمُلْحَمات .
وأفضل أشعار الجاهلية والإسلام تسعٌ وأربعون قصيدة لتسعة وأربعين شاعراً، وتُقسَم إلى سبعة مجاميع يُقال لها : المُسَبَّعات، وكل مجموعة سبع قصائد له اسمٌ خاص، وهذه المجاميع هي : المعلّقات والمُجَمْهرات و المُنتَقَيات إلى آخره .
واختلف الرواة في عدد المعلّقات، فمنهم مَن جعلها سبعاً، وبعضهم جعلها ثمانياً، وبعضهم يجعلها عشراً، وذكر ابن خلدون سبعة من أصحاب المعلّقات، وذكر مِن بينهم علقمة الفحل ولكنه لم يعيّن معلّقته .

- ترتيب القصائد المشهورة عند العرب

قال حسن سعيد الكرمي (1905 – 2007 م) في كتابه " قولٌ على قول " (8 / 276 / ط . دار لبنان) :
القصائد المشهورة عند العرب مرتبة على هذا الترتيب : المُعلّقات، والمُجَمْهرات، والمُنتَقَيات، والمُذَهَّبات، والمراثي، والمشوبات، والمُلْحَمات .
والمعلّقات سبعٌ طِوال، والمُجَمْهرات سبعُ قصائد، وكذلك المُنتَقَيات والمُذَهَّبات والمراثي والمشوبات والمُلْحَمات .
وأفضل أشعار الجاهلية والإسلام تسعٌ وأربعون قصيدة لتسعة وأربعين شاعراً، وتُقسَم إلى سبعة مجاميع يُقال لها : المُسَبَّعات، وكل مجموعة سبع قصائد له اسمٌ خاص، وهذه المجاميع هي : المعلّقات والمُجَمْهرات و المُنتَقَيات إلى آخره .
واختلف الرواة في عدد المعلّقات، فمنهم مَن جعلها سبعاً، وبعضهم جعلها ثمانياً، وبعضهم يجعلها عشراً، وذكر ابن خلدون سبعة من أصحاب المعلّقات، وذكر مِن بينهم علقمة الفحل ولكنه لم يعيّن معلّقته .

662 - حكم رقية العجماوات والجمادات / للشّيخ أبي عَبدِ المعزّ مُحمَّد عَلي فَرْكُوس
قال الشّيخ مُحمَّد عَلي فَرْكُوس : ليست الرقية خاصَّةً بالآدميِّين، بل هي عامَّةٌ تصلح للآدميِّ ولغيره، فقد روى ابن أبي شيبةَ في "الدعاء " : "الدَّابَّةُ يصيبها الشيء بأيِّ شيءٍ تُعَوَّذُ به"، عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفًا: "...وَانْفُثْ فِي مَنْخَرِهِ الأَيْمَنِ أَرْبَعًا، وَفِي الأَيْسَرِ ثَلاَثًا، وَقُلْ: لاَ بَأْسَ، أَذْهِبِ البَأْسَ، رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لاَ يَكْشِفُ الضُّرَّ إِلاَّ أَنْتَ (أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (51/6) رقم: (29380))
قال الشوكاني: يُحتمل أن يكون قال ذلك لشيءٍ سمعه من رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وأن يكون قاله اعتمادًا على التجريب وقع له، أو لمن في عصره من العرب أو لمن قبلهم، فقد كان للعرب رقًى يرقون بها مختلفةٌ مُتعدِّدةٌ، ولا يخفاك أنَّ الرقية الثابتةَ عن رسول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم في العين ليست بخاصَّةٍ في بني آدم، بل ثابتةٌ لكلِّ مَن أصابته العينُ من آدميٍّ أو غيره (تحفة الذاكرين للشوكاني / 265)
قلت: ويؤيِّد مشروعيةَ الدعاء للعجماوات، ما صحَّ عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً أَوِ اشْتَرَى خَادِمًا فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَإِذَا اشْتَرَى بَعِيرًا فَلْيَأْخُذْ بِذِرْوَةِ سَنَامِهِ وَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ (رواه أبو داود 2160 وابن ماجه 2252 ، وحسنه الألباني في " صحيح أبي داود " 1876)
وقد ذكر ابن القيِّم قصَّة الناقة المعيونة، التي عولجت برقية العين (زاد المعاد 4 / 174)

663 – من كلام الشيخ عبد الله الهدلق في العلّامة الزركلي وكتابه " الأعلام "
- كتاب الأعلام بسملة الباحث.. والزركلي ذواقة تراجم يأخذ عيون الترجمة من مظانها ثم يودعها كتابه فإذا هي مبصرة..قلت كلمتي هذه للطناحي فابتسم لها.
- ألفت ذيول للأعلام : للعلاونة والمالح ومحمد خير ، لعل أمثلها " ذيل الأعلام " للعلاونة .
- في ديوان الزركلي قصيدة يشكو فيها من أذى الصيف في مدينة جدة ، فكيف به لو أدرك تصريف السيول في زماننا.
- كتاب " علم الأعلام خير الدين الزركلي " 284 ص .. هو مقالات في تأبينه ، من نوادر الكتب.
- يلقب الزركلي بشاعر النيربين وهو من كبار شعراء العرب لو أراد ذلك لكن صرفه تأليف الأعلام عن الشعر ، ومن عيون قصائده : العين بعد فراقها الوطنا.
- في ظلام السجن لمحمد علي الطاهر ، ومذكرات خالد العظم ، ومشاهير شعراء العرب لأحمد عبيد ، مادة علمية عن الزركلي فاتت كثيرا ممن كتب عنه.

664 – " العقد الثمين فيمَن مِنَ العلماء تجاوز عقد الثمانين "، كتابٌ كان في نية الأمير شكيب أرسلان تأليفه
قال الأمير شكيب أرسلان رحمه الله في كتابه " السيد رشيد رضا وإخاء أربعين سنة " (ط . مطبعة ابن زيدون بدمشق / 1356 هـ - 1937 م) – في ختام ترجمته لمحمد رشيد رضا : ... سنّ السبعين التي توفي بها ليست بتلك الدرجة من العلو لا سيّما بالقياس إلى أعمار العلماء والمؤلفين سواءً في الشرق أو الغرب، ولقد قرأتُ كتب التراجم عند العرب وتتبّعت أسنان أصحاب الأقلام، فوجدتُ الثلُثَين منهم يتجاوزن الثمانين، ومثل ذلك عند الافرنج، وقد ذكرتُ لأصحابي أني إن اتسع معي الوقت أوَلّف كتاباً أسَمّيه " العقد الثمين فيمَن مِنَ العلماء تجاوز عقد الثمانين " .

665 – العبد إذا أخذ من غير الأعمال المشروعة بعض حاجته، قلّت رغبته في المشروع وانتفاعه به
قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت 728 هـ) في " اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم " : العبد إذا أخذ من غير الأعمال المشروعة بعض حاجته، قلّت رغبته في المشروع وانتفاعه به، بقدر ما اعتاض من

غيره، بخلاف من صرف نهمته وهمته إلى المشروع، فإنه تعظيم محبته له ومنفعته به ويتم دينه، ويكمل إسلامه.
ولذا تجد من أكثر من سماع القصائد لطلب صلاح قلبه تنقص رغبته في سماع القرآن، حتى ربما كرهه، ومن أكثر من السفر إلى زيارات المشاهد ونحوها لا يبقى لحج البيت الحرام في قلبه من المحبة والتعظيم ما يكون في قلب من وسعته السنة، ومن أدمن على أخذ الحكمة والآداب من كلام حكماء فارس والروم، لا يبقى لحكمة الإسلام وآدابه في قلبه ذاك الموقع، ومن أدمن قصص الملوك وسيرهم لا يبقى لقصص الأنبياء وسيرهم في قلبه ذاك الأهتمام، ونظير هذا كثير.
ولهذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: " ما ابتدع قوم بدعة إلا نزع الله عنهم من السنة مثلها ". رواه الإمام أحمد. (قال أبو معاوية البيروتي : رواه أحمد 4 / 107 بنحوه، وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب 37)
وهذا أمر يجده من نفسه من نظر في حاله من العلماء، والعباد، والأمراء والعامة وغيرهم، ولهذا عظمت الشريعة النكير على من أحدث البدع، وكرهتها، لأن البدع لو خرج الرجل منها كفافاً لا عليه ولا له لكان الأمر خفيفاً، بل لابد أن يوجب له فساداً، منه نقص منفعة الشريعة في حقه، إذ القلب لا يتسع للعوض والمعوض منه.

666- – ساحرة وثنية تنصح أهل قريتها بدخول الإسلام ليشفوا، وترفض أموال القسّيسين لتتوقف عن نصيحتها

قال د . عبد الرحمن السميط : حدث مرّة أن زرنا قرية اسمها " كلتشا " (في كينيا)، فسمعنا أن فيها ساحرة عجوزاً يأتيها الناس من كل حدب وصوب للعلاج فتعالجهم بما عندها، فإذا لم يستجب المريض لدوائها نصحته هو وأهله باعتناق الإسلام – رغم أنها وثنية – لاعتقادها أن فيه العلاج الناجع، فكان سحرها الباطل سبباً في الموعظة التي دخل بها العشرات إلى الإسلام !
فلمّا سمع بها القسس الأوروبيون، زاروها وقدّموا لها الهدايا والأموال، ووعدوها بأكثر من ذلك إذا اقتصرت في علاجها على ما عندها من أدوية ورقى، على أن لا توصي أي شخص بعد ذلك باعتناق الإسلام، لكنها رفضت وردَّت عليهم عطاياهم وأموالهم قائلة لهم : إن الله سيزيل عنّي كل خير وكرامة إنْ قبِلْتُ هديّتكم .
" مجلة الكوثر " – عدد جمادى الثانية 1433 هـ/ أيار 2012 م

667 - عمر خديجة رضي الله عنها عند زواجه صلى الله عليه وسلم بها

قال محمد بن عبد الله العوشن في كتابه " ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية " : المشهور في كتب السيرة أن عمرها رضي الله عنها لما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أربعين سنة، وأنها لما توفيت كانت بنت خمس وستين.
روى ذلك ابن سعد في (الطبقات) (1/ 132) عن الواقدي وفيه: " وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة، وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة " ، والواقدي متروك. بل قد روى خلاف ذلك.
فقد روى الحاكم (3 / 200) بسنده عن ابن إسحاق: " وكان لها يوم تزوجها ثمان وعشرون سنة " لكن ابن إسحاق لم يسند الخبر.
ثم ساق الحاكم (3/ 200) بسنده عن هشام بن عروة قال: " توفيت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وهي ابنة خمسة وستين سنة ". قال الحاكم: " هذا قول شاذ فإن الذي عندي أنها لم تبلغ ستين سنة ".
وقال البيهقي في (الدلائل) (2 / 70) :" قال أبو عبد الله (الحاكم) قرأت بخط أبي بكر بن أبي خيثمة قال: حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال: ... ثم بلغت خديجة خمساً وستين سنة، ويقال خمسين سنة. وهو أصح ".
قال ابن كثير في " البداية والنهاية " (2/ 295) : " وهكذا نقل البيهقي عن الحاكم أنه كان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوج خديجة خمسا وعشرين سنة، وكان عمرها إذ ذاك خمساً وثلاثين، وقيل خمساً وعشرين سنة ". (علّق العوشن : ولم أر ما نسبه للبيهقي في (الدلائل) في: باب ما جاء في تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم بخديجة رضي الله عنها (2/ 68)) .
وقال رحمه الله في البداية والنهاية (5/ 293) عند الحديث عن زوجاته صلى الله عليه وسلم: " .. وعن حكيم بن حزام قال: كان عمرها أربعين سنة. وعن ابن عباس: كان عمرها ثمانياً وعشرين سنة. رواهما ابن عساكر ".
قال الدكتور أكرم العمري في السيرة النبوية الصحيحة (1/ 113) : " وقد أنجبت خديجة رضي الله عنها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرين وأربع إناث، مما يرجّح رواية ابن إسحاق (أي أنها في الثامنة والعشرين)، فالغالب أن المرأة تبلغ سن اليأس من الإنجاب قبل الخمسين ".
قال أبو معاوية البيروتي : الفائدتان التاليتان نبّه عليهما العوشن في كتابه، وقد خرّجتها من أصولها .

668 – الإمام مالك يسقط ذِكر جماعة ممن لا يرتضيهم، ولهذا يرسل كثيراً من المرفوعات ويقطع كثيراً من الموصولات
روى الإمام مالك في " الموطأ " حديث مسح ظهر آدم واستخراج الذرية منه، فقال في إسناده : ... عن مسلم بن يسار الجهني : أن عمر بن الخطاب سُئل عن هذه الآية (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم) ...
فقال الإمام الترمذي : مسلم بن يسار لم يسمع من عمر ، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً مجهولاً . اهـ.
والحديث رواه أبو داود وغيره – من غير طريق مالك - فقالوا : ... عن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة قال : كنت عند عمر بن الخطاب إذ جاءه رجل فسأله عن هذه الآية ...
وقد نقل الحافظ ابن كثير في "تفسيره" عن الإمام الدارقطني أنه صوّب هذه الرواية على رواية مالك المنقطعة ثم قال : " قلت : الظاهر أن الإمام مالكاً إنما أسقط ذكر نعيم بن ربيعة عمداً، لما جهل حال نعيم ولم يعرفه، فإنه غير معروف إلا في هذا الحديث، ولذلك يسقط ذكر جماعة ممن لا يرتضيهم، ولهذا يرسل كثيراً من المرفوعات، ويقطع كثيراً من الموصولات " .
علّق الإمام الألباني في " السلسلة الضعيفة " (7 / 73) قائلاً : وهذه فائدة عزيزة هامة من قبل هذا الحافظ النحرير، فعض عليها بالنواجذ .

669 – كلام نفيس للحافظ ابن كثير حول شهداء مؤتة
قال ابن كثير في " البداية والنهاية " : فصل في من استشهد يوم مؤتة
... فالمجموع على القولين اثنا عشر رجلاً، وهذا عظيم جدًّا أن يتقاتل جيشان متعاديان في الدِّين أحدهما وهو الفئة التي تقاتل في سبيل الله عدتها ثلاثة آلاف وأخرى كافرة وعدتها مئتا ألف مقاتل من الروم؛ مئة ألف ومن نصارى العرب مئة ألف، يتبارزون ويتصاولون ثم مع هذا كله لا يقتل من المسلمين إلّا اثنا عشر رجلاً، وقد قُتِلَ من المشركين خلقٌ كثير، هذا خالد وحده يقول : " لقد اندقت في يدي يومئذ تسعة أسياف، وما صبرت في يدي الا صفحة يمانية "، فماذا ترى قد قتل بهذه الأسياف كلها، دَعْ غيره من الأبطال والشجعان من حملة القرآن، وقد تحكّموا في عبدة الصلبان عليهم لعائن الرحمن في ذلك الزمان وفي كل أوان، وهذا مما يدخل في قوله تعالى : (قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُولِي الأَبْصَارِ) (آل عمران : 13) .

670 - من كلام الشيخ عبد الله الهدلق في العلّامة ابن خلدون وكتابه " العبر " ومقدمته
- الإنسان جاهل بالطبع ، عالم بالكسب.. ابن خلدون.
- قال المقريزي : قال لي شيخنا ولي الدين أبوزيد عبدالرحمن ابن خلدون : أهل مصر كأنما فرغوا من الحساب؟
- ابن خلدون : بفتح الخاء وليس بضمها كما يلفظه كثير من المثقفين.
- ليس في سلسلة نسب ابن خلدون جد اسمه كذلك ، وإنما هو خالد وجرى لفظه على لغة قشتالية قديمة ، كزيدون وحمدون وعبدون : وهي زيد وحمد وعبد.
- ما ألف عن ابن خلدون يسمى : المكتبة الخلدونية لكثرته.
- دراسات ساطع الحصري ، وكتاب محمد عبدالله عنان ، لا غنى عنهما لمن أراد الاطلاع على تراث ابن خلدون.
- خلدون في ابن خلدون ممنوعة من الصرف : للعلمية وشبه العجمة ، أفاده اليازجي في " جوف الفرا " .. وهو كتاب جيد في النحو.
- للمستشرق الروسي كراتشكوفسكي نقدات عالية لمقدمة ابن خلدون في كتابه : تاريخ الأدب الجغرافي العربي.
- من أفضل نشرات مقدمة ابن خلدون : نشرة علي عبدالواحد وافي ، في ثلاثة أجزاء ، طبعة نهضة مصر ، وهناك نشرة إبراهيم شبوح رأيتها على الرف.
- لابن الأزرق وهو من أهل عصر ابن خلدون كتاب نفيس ناقش فيه ابن خلدون عنوانه بدائع السلك في طبائع الملك، لم نهتم به لأن المستشرقين لم يفعلوا ذلك.
- كان ابن خلدون يهوى المناصب كثيراً ، إذا تولى المنصب ساءت أخلاقه وتنكر لمن يعرف ، فإذا عزل عادت له أخلاقه الحسنة ! لله هذا الإنسان.
- قال أحد الكتاب : إنما تفوق ابن خلدون على غيره من المؤرخين ، لأن الواحد منهم يقول قرأت وطالعت ، وأما هو فيقول سمعت وشاهدت.

- ألّف ابن خلدون مقدمته بعد كتابة التاريخ ، وليس قبله كما يظن بعض الباحثين ، ولذلك كانت حوادث التاريخ حاضرة في ذهنه.
- ترجم السخاوي لابن خلدون ترجمة باهتة ، تدل على أن ابن خلدون قد سبق أهل عصره بمفاوز.
- يتهم غوستاف لوبون بأنه سرق من مقدمة ابن خلدون في مقدمته عن الحضارات.
- كان العلامة المصلح الكبير رحمة الله الهندي يدرس مقدمة ابن خلدون.
- ما فرط أئمة الدعوة النجدية في شيء كتفريطهم في درس مقدمة ابن خلدون ، ولا سيما في بداية تأسيس الدولة.
- مقدمة ابن خلدون من الكتب التي غيرت في مجرى تاريخ الفكر الإنساني.
- كتب ابن خلدون مقدمته في سبعة أشهر ، معتزلاً الناس في قلعة سلامة ، وتقع اليوم في الحدود الجزائرية.
- تجنى ابن خلدون على العرب بعض الشيء ، وليس صحيحاً أنه يقصد بالعرب الأعراب دائماً، وقد رد عليه ناجي معروف في كتابه عروبة العلماء.

671 - لا تنكحوا من النساء ستة؛ لا أنانة ولا منانة ولا حنانة ولا حداقة ولا براقة ولا شداقة
قال بعض العرب : لا تنكحوا من النساء ستة لا أنانة ولا منانة ولا حنانة ولا تنكحوا حداقة ولا براقة ولا شداقة
أما الأنانة فهي التي تكثر الأنين والتشكي وتعصب رأسها كل ساعة فنكاح الممراضة أو نكاح المتمارضة لا خير فيه والمنانة التي تمن على زوجها فتقول فعلت لأجلك كذا وكذا والحنانة التي تحن إلى زوج آخر أو ولدها من زوج آخر وهذا أيضا مما يجب اجتنابه والحداقة التي ترمي إلى كل شيء بحدقتها فتشتهيه وتكلف الزوج شراءه والبراقة تحتمل معنيين
أحدهما أن تكون طول النهار في تصقيل وجهها وتزيينه ليكون لوجهها بريق محصل بالصنع
والثاني أن تغضب على الطعام فلا تأكل إلا وحدها وتستقل نصيبها من كل شيء وهذه لغة يمانية يقولون برقت المرأة وبرق الصبي الطعام إذا غضب عنده والشداقة المتشدقة الكثيرة الكلام .
" محاضرات الأدباء " لحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت 502 هـ)

672 - لفتةٌ علميةٌ تربويةٌ من سماحة الإمام عبدالعزيز ابن باز رحمه الله
قال الشيخُ عمرُ العيد وفقه الله : سألتُ سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى قبل مايقارب 18 سنة عن دورات المياه وبرادات المساجد ، وأن بعض الكفار يستفيدون منها ؟
فقال الشيخ رحمه الله : لا بأس .
فقال الشيخ عمر : لكن هم كفار ياشيخ ويسرفون في الماء ويضيعونه !
فقال الشيخ رحمه الله : لا تشدّد، لا تشدّد .
يقول الشيخ عمر: فما نسيت هذه الفائدة .اهـ.
نقلها الأخ سامي المسيطير حفظه الله

673 – ماذا كان مصير ست النساء بنت طولون بعدما كانت في عز ورفاهية ؟!!
ترجم لها علي بن أنجب ابن الساعي (ت 674 هـ) في " نساء الخلفاء " (ص 127 – 128 / ط . المعارف - مصر) فقال : ست النساء، بنت طولون التركي، كانت ذات أموال عظيمة، ونِعمة ظاهرة، وعَطاء وافر . (ثم ساق بسنده إلى) عليّ بن عبد الجبّار الصوفي قال : زَوَّجَتْ ستُّ النساءِ بنتَ طولون لُعْبةً من لعبها، فأنفقت فِي وليمتها مئة ألف دينار، فلم تلبث الكثيرَ من دَهْرها حتّى رأيتُها فِي سوق بغداد تتعرض للسؤال، فرآها بعض الأغنياء فعرفها، فقال لَهَا: أين مَا كنتِ فِيهِ من النعيم؟ قالت: كنّا نرصُدُ نوائبَ الدَّهرِ فجاءَتنا وترَكتْ الديار بلاقع، قال: فما تشتهين، قالت: مِلْءَ بطْني طعاماً! فقال لَهَا: هَذَا وكيلي انصرفي إلى المنزل، وأمَرَ لَهَا بعشرة آلاف درهم، فقالت: يَا أخي، عَلَيْكَ بمالك، بارك الله لَكَ فِيهِ، أما إنّه قَدْ كَانَ عندنا أكثر من ذَلِكَ فلم يَبْقَ، وأكَلَتْ شيئاً، وولَّت وهي تقول (من الوافر) :

دَعِ الدنيا لِعاشِقِها ... سيُصبحُ من ذَبائِحِها
أرى الدنيا وإن مُدِحَتْ ... تنُصُّ عَلَى فضائحها
فلا تَغْرُرْك رائحَةٌ ... تُصيبك من روائحها
فإنّ سُرورَها سُمٌّ ... وَحَتْفُك فِي منائحها
وَمُطرِبُها بمِعْزَفِهِ ... يؤوبُ إلى نوائِحِها

670 - من كلام الشيخ عبد الله الهدلق في العلّامة ابن خلدون وكتابه " العبر " ومقدمته
- الإنسان جاهل بالطبع ، عالم بالكسب.. ابن خلدون.

- قال المقريزي : قال لي شيخنا ولي الدين أبوزيد عبدالرحمن ابن خلدون : أهل مصر كأنما فرغوا من الحساب؟
- ابن خلدون : بفتح الخاء وليس بضمها كما يلفظه كثير من المثقفين.
- ليس في سلسلة نسب ابن خلدون جد اسمه كذلك ، وإنما هو خالد وجرى لفظه على لغة قشتالية قديمة ، كزيدون وحمدون وعبدون : وهي زيد وحمد وعبد.
- ما ألف عن ابن خلدون يسمى : المكتبة الخلدونية لكثرته.
- دراسات ساطع الحصري ، وكتاب محمد عبدالله عنان ، لا غنى عنهما لمن أراد الاطلاع على تراث ابن خلدون.
- خلدون في ابن خلدون ممنوعة من الصرف : للعلمية وشبه العجمة ، أفاده اليازجي في " جوف الفرا " .. وهو كتاب جيد في النحو.
- للمستشرق الروسي كراتشكوفسكي نقدات عالية لمقدمة ابن خلدون في كتابه : تاريخ الأدب الجغرافي العربي.
- من أفضل نشرات مقدمة ابن خلدون : نشرة علي عبدالواحد وافي ، في ثلاثة أجزاء ، طبعة نهضة مصر ، وهناك نشرة إبراهيم شبوح رأيتها على الرف.
- لابن الأزرق وهو من أهل عصر ابن خلدون كتاب نفيس ناقش فيه ابن خلدون عنوانه بدائع السلك في طبائع الملك، لم نهتم به لأن المستشرقين لم يفعلوا ذلك.
- كان ابن خلدون يهوى المناصب كثيراً ، إذا تولى المنصب ساءت أخلاقه وتنكر لمن يعرف ، فإذا عزل عادت له أخلاقه الحسنة ! لله هذا الإنسان.
- قال أحد الكتاب : إنما تفوق ابن خلدون على غيره من المؤرخين ، لأن الواحد منهم يقول قرأت وطالعت ، وأما هو فيقول سمعت وشاهدت.
- ألّف ابن خلدون مقدمته بعد كتابة التاريخ ، وليس قبله كما يظن بعض الباحثين ، ولذلك كانت حوادث التاريخ حاضرة في ذهنه.
- ترجم السخاوي لابن خلدون ترجمة باهتة ، تدل على أن ابن خلدون قد سبق أهل عصره بمفاوز.
- يتهم غوستاف لوبون بأنه سرق من مقدمة ابن خلدون في مقدمته عن الحضارات.
- كان العلامة المصلح الكبير رحمة الله الهندي يدرس مقدمة ابن خلدون.
- ما فرط أئمة الدعوة النجدية في شيء كتفريطهم في درس مقدمة ابن خلدون ، ولا سيما في بداية تأسيس الدولة.
- مقدمة ابن خلدون من الكتب التي غيرت في مجرى تاريخ الفكر الإنساني.
- كتب ابن خلدون مقدمته في سبعة أشهر ، معتزلاً الناس في قلعة سلامة ، وتقع اليوم في الحدود الجزائرية.
- تجنى ابن خلدون على العرب بعض الشيء ، وليس صحيحاً أنه يقصد بالعرب الأعراب دائماً، وقد رد عليه ناجي معروف في كتابه عروبة العلماء.

671 - لا تنكحوا من النساء ستة؛ لا أنانة ولا منانة ولا حنانة ولا حداقة ولا براقة ولا شداقة
قال بعض العرب : لا تنكحوا من النساء ستة لا أنانة ولا منانة ولا حنانة ولا تنكحوا حداقة ولا براقة ولا شداقة أما الأنانة فهي التي تكثر الأنين والتشكي وتعصب رأسها كل ساعة فنكاح الممراضة أو نكاح المتمارضة لا خير فيه والمنانة التي تمن على زوجها فتقول فعلت لأجلك كذا وكذا والحنانة التي تحن إلى زوج آخر أو ولدها من زوج آخر وهذا أيضا مما يجب اجتنابه والحداقة التي ترمي إلى كل شيء بحدقتها فتشتهيه وتكلف الزوج شراءه والبراقة تحتمل معنيين
أحدهما أن تكون طول النهار في تصقيل وجهها وتزيينه ليكون لوجهها بريق محصل بالصنع
والثاني أن تغضب على الطعام فلا تأكل إلا وحدها وتستقل نصيبها من كل شيء وهذه لغة يمانية يقولون برقت المرأة وبرق الصبي الطعام إذا غضب عنده والشداقة المتشدقة الكثيرة الكلام .
" محاضرات الأدباء " لحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت 502 هـ)

672 - لفتةٌ علميةٌ تربويةٌ من سماحة الإمام عبدالعزيز ابن باز رحمه الله
قال الشيخُ عمرُ العيد وفقه الله : سألتُ سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى قبل مايقارب 18 سنة عن دورات المياه وبرادات المساجد ، وأن بعض الكفار يستفيدون منها ؟
فقال الشيخ رحمه الله : لا بأس .
فقال الشيخ عمر : لكن هم كفار ياشيخ ويسرفون في الماء ويضيعونه !
فقال الشيخ رحمه الله : لا تشدّد، لا تشدّد .
يقول الشيخ عمر: فما نسيت هذه الفائدة .اهـ.

نقلها الأخ سامي المسيطير حفظه الله

673 – ماذا كان مصير ست النساء بنت طولون بعدما كانت في عز ورفاهية ؟!!
ترجم لها علي بن أنجب ابن الساعي (ت 674 هـ) في " نساء الخلفاء " (ص 127 – 128 / ط . المعارف - مصر) فقال : ست النساء، بنت طولون التركي، كانت ذات أموال عظيمة، ونِعمة ظاهرة، وعَطاء وافر . (ثم ساق بسنده إلى) عليّ بن عبد الجبّار الصوفي قال : زَوَّجَتْ ستُّ النساءِ بنتَ طولون لُعْبةً من لعبها، فأنفقت في وليمتها مئة ألف دينار، فلم تلبثِ الكثيرَ من دَهْرها حتّى رأيتُها في سوق بغداد تتعرض للسؤال، فرآها بعض الأغنياء فعرفها، فقال لَهَا: أين مَا كنت فِيهِ من النعيم؟ قالت: كنّا نرصُدُ نوائبَ الدَّهرِ فجاءَتنا وترَكتْ الديار بلاقع، قال: فما تشتهين، قالت: مِلْءَ بَطْني طعاماً! فقال لَهَا: هَذَا وكيلي انصرفي إِلَى المنزل، وأمَرَ لَهَا بعشرة آلاف درهم، فقالت: يَا أخي، عَلَيْكَ بمالك، بارك الله لَكَ فِيهِ، أما إنّه قَدْ كَانَ عندنا أكثر من ذَلِكَ فلم يَبْقَ، وأكَلَتْ شيئاً، وولَّت وهي تقول (من الوافر) :

دَعِ الدنيا لِعاشِقِها ... سيُصبحُ مِن ذَبائِحِها
أرى الدنيا وإن مُدِحَتْ ... تَنُصُّ عَلَى فضائحها
فلا تَغْرُرْك رائحَةٌ ... تُصيبك من روائحها
فإنّ سُرورَها سُمٌّ ... وَحَتْفُك في منائحها
وَمُطرِبُها بِمِعْزَفِهِ ... يؤوبُ إِلَى نوائِحِها

674 - القضية ليست بالثياب، وإنما ما تحت الثياب من العلم !
كان العلّامة محمد الأمين الشنقيطي (1325 – 1393 هـ) رحمه الله من أبعد الناس عناية بالمظهر، يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :
كنّا طلّاباً في المعهد العلمي في الرياض، وكنّا جالسين في الفصل، فإذا بشيخ يدخل علينا، إذا رأيته قلت : هذا بدوي من الأعراب، ليس عنده بضاعة من علم !! رثّ الثياب، ليس عليه آثار الهيبة، لا يهتم بمظهره، فسقط من أعيننا ! فتذكّرت الشيخ عبد الرحمن السعدي، وقلتُ في نفسي : أترك الشيخ عبد الرحمن السعدي وأجلس أمام هذا البدوي ؟! فلمّا ابتدأ الشنقيطي درسه انهالت علينا الدرر من الفوائد العلمية من بحر علمه الزاخر، فعلمنا أننا أمام جهبذ من العلماء، وفحل من فحولها، فاستفدنا من علمه وسمته وخُلقه وزُهده وورعه . (مجلة الحكمة / العدد الثاني/ ص 22)
وقدم الشنقيطي إلى الرياض في بعض زياراته لمعهد القضاء، وعليه ثوب مبتذل، فلمّا كلّمه أحد تلامذته في ذلك، أجابه بقوله : " يا فلان، القضية ليست بالثياب، وإنما ما تحت الثياب من العلم " !

675 – سر اختفاء بعض كتب شيخ الإسلام ابن تيمية
قال الشيخ زهير الشاويش شفاه الله وعافاه في مقدمته على " الكلم الطيب " : أحد الأمراء الذين استوطنوا دمشق في القرن الماضي، وكان ذا سلطان ومال، جعل يجمع مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ويحرقها، فإذا لم يتمكّن من إقناع مالك الكتاب بحرقه اشتراه منه أو استوهبه، وربّما التمس وسائل أخرى لإتلافه بدافع انتصاره لمذهب الحلول والاتحاد؛ هذا المذهب الذي كشف زيفه شيخ الإسلام ابن تيمية بحجج الله القاهرة .
وإن أعمال هذا الأمير كانت من أهم الدوافع لمعاصره المرحوم العلّامة الشيخ طاهر الجزائري على استنساخ كتب شيخ الإسلام وبيعها لذوي النفوذ والسلطان بأجور النسخ أو ثمن الورق لتكون بمنجاة من هذا الأمير ومَن هم على شاكلته .

676 – تصحيح أحمد زكي باشا لقول الكتّاب (المحيط الأطلسي) عن المحيط الغربي الكبير
قال أنور الجندي : صحّح أحمد زكي باشا قولَ ، الكتّاب (المحيط الأطلسي) عن المحيط الغربي الكبير، وقال أنّه خطأ لا يُغتفر، وأنّ الجغرافيين من الفرنجة قد تطابقوا على نسبة هذا المحيط إلى قارة (أدلنت) أو أطلنط التي انخسفت في قعره من زمان بعيد، وهي الفاجعة التي وصل بيانها عن أرسطو، وما تزال لهذه القارة بقايا بارزة وهي جزائر (أمورة وماديرة وكناريا)، وهي ما يسمّيه العرب (الجزائر الخالدات)، أمّا الذين ينسبون هذا المحيط إلى (أطلس) فليس في قولهم أيّ صواب، إنما هم قد تابعوا الافرنج متابعة عمياء بلا تمحيص ولا مراجعة، ولفظ (أطلس) قد أخذه اليونان من (ادرار) التي يستعملها المغاربة إلى يومنا هذا للدلالة على أيّ جبلٍ كان .
وجاء المترجمون في عهد محمد علي فأخذوا عن الترك عن الافرنج هذا الجبل في ثوبه الأعجمي المحرّف فقالوا (أطلس)، ثم جاروا في تسمية المحيط الغربي الكبير أنّه (أطلنطيقي) نقلاً للفظة الأجنبية

(Atlantique)، ثم جاء من ترفّعوا عن هذا التفرنج فقالوا (المحيط الأطلسي) متوهّمين أن أطلنطا هي نفس أطلس .

675 – سر اختفاء بعض كتب شيخ الإسلام ابن تيمية
قال الشيخ زهير الشاويش شفاه الله وعافاه في مقدمته على " الكلم الطيب " : أحد الأمراء الذين استوطنوا دمشق في القرن الماضي، وكان ذا سلطان ومال، جعل يجمع مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ويحرقها، فإذا لم يتمكّن من إقناع مالك الكتاب بحرقه اشتراه منه أو استوهبه، وربّما التمس وسائل أخرى لإتلافه بدافع انتصاره لمذهب الحلول والاتحاد؛ هذا المذهب الذي كشف زيفه شيخ الإسلام ابن تيمية بحجج الله القاهرة .
وإن أعمال هذا الأمير كانت من أهم الدوافع لمعاصره المرحوم العلّامة الشيخ طاهر الجزائري على استنساخ كتب شيخ الإسلام وبيعها لذوي النفوذ والسلطان بأجور النسخ أو ثمن الورق لتكون بمنجاة من هذا الأمير ومَن هم على شاكلته .

676-قال عبد الرحمن الوكيل في مقدمة تحقيقه لـ " تنبيه الغبي، إلى تكفير ابن عربي " : كتب الشيخ الجليل محمد نصيف على نسخته ما يأتي: "أقول أنا محمد نصيف بن حسين بن عمر نصيف: سألت السائح التركي ولي هاشم عند عودته من الحج في محرم سنة 1355 عن سبب عدم وجود ما صنفه العلماء في الرد على ابن عربي، وأهل نحلته الحلولية والاتحادية من المتصوفة. فقال: قد سعى الأمير السيد عبد القادر الجزائري بجمعها كلها بالشراء والهبة وطالعها كلها, ثم أحرقها بالنار، وقد ألف الأمير عبد القادر كتابا في التصوف على طريقة ابن عربي. صرح فيه بما كان يلوح به ابن عربي، خوفا من سيف الشرع الذي صرع قبله "أبو الحسين الحلاج" وقد طبع كتابه بمصر في ثلاثة مجلدات، وسماه المواقف في الوعظ والإرشاد, وطبع وقفا، ولا حول ولا قوة إلا بالله". اهـ.
ويُلاحظ أن ما نقله الوكيل هو عامٌ في ما (صنفه العلماء في الرد على ابن عربي، وأهل نحلته الحلولية والاتحادية من المتصوفة) ، وليس كتب ابن تيمية فقط .

677 – أثر سيدنا عمر بن الخطاب في ترخيصه للرجل أن يتزوّج من ربيبته
جاء في " إرواء الغليل " (6 / 287) : روي عن عمر وعلي أنهما رخصا فيها (يعني الربيبة) إذا لم تكن في حجره .
قال الألباني : وأمّا عن عمر، فلم أقف عليه الآن.
قال العوايشة في " الموسوعة الفقهية الميسّرة " (5 / 77) : في التحقيق الثاني "للإرواء" تفصيلاتٌ طيبة لشيخنا -رحمه الله-، ذكَر فيها أنه رآه في "مصنّف عبد الرزاق" برقم (10835)، وقال: "وإسناده جيّد".

678 – مِنَ الأدلة على أن السنة عدم إقامة جماعة ثانية في مسجد فيه إمام راتب
- عن أبي بكرة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل من نواحي المدينة يريد الصلاة فوجد الناس قد صلوا فمال إلى منزله فجمع أهله فصلى بهم .
رواه الطبراني في " المعجم الأوسط " وحسّنه الألباني في " تمام المنة " .
- عن الحسن البصري قال : " كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا دخلوا المسجد وقد صُلِّيَ فيه صلُّوا فُرادى "
رواه ابن أبي شيبة (2 / 223)
- عن إبراهيم : أن علقمة والأسود أقبلا مع ابن مسعود إلى المسجد فاستقبلهم الناس وقد صلوا فرجع بهما إلى البيت . . ثم صلى بهما .
رواه عبد الرزاق في " المصنف " (2 / 409 / 3883) وعنه الطبراني في " المعجم الكبير " (9380)، وحسّن إسناده الألباني في تمام المنة .
وقال الشافعي في " الأم " : إذا كان للمسجد إمام راتب، ففاتت رجلاً أو رجالاً فيه الصلاة، صلوا فرادى، ولا أحب أن يصلوا فيه جماعة، فإن فعلوا أجزأتهم الجماعة فيه، وإنما كرهت ذلك لهم لأنه ليس مما فعل السلف قبلنا، بل قد عابه بعضهم، وأحسب كراهية من كره ذلك منهم إنما كان لتفرقة الكلمة، وأن يرغب رجل عن الصلاة خلف إمام الجماعة، فيتخلف هو ومن أراد عن المسجد في وقت الصلاة، فإذا قُضِيَت دخلوا فجمعوا، فيكون بهذا اختلاف وتفرق الكلمة، وفيهما المكروه، وإنما أكره هذا في كل مسجد له إمام ومؤذن، فأما مسجد بُنِيَ على ظهر الطريق أو ناحية لا يؤذن فيه مؤذن راتب، ولا يكون له إمام راتب، ويصلي فيه المارة،

ويستظلون، فلا أكره ذلك، لأنه ليس فيه المعنى الذي وصفت من تفرق الكلمة، وأن يرغب رجال عن إمامة رجل فيتخذون إماماً غيره .

679 - تراجع الشيخ الألباني عن تضعيف أثر أنّ سيدنا عمر بن الخطاب كان يَرُدُّ المتوفى عنهنّ أزواجهنّ من البيداء يمنعهنّ الحج

عن سعيد بن المسيب: "أنّ عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- كان يَرُدُّ المتوفى عنهنّ أزواجهنّ من البيداء يمنعهنّ الحج" (أخرجه مالك والبيهقي وغيرهما، وانظر "الإرواء" (2132)).
قال العوايشة في " الموسوعة الفقهية الميسّرة " (5 / 396) : وقد ضعّف هذا الأثر ابن حزم، وانظر الردّ عليه في "زاد المعاد" و"التلخيص الحبير" (4/ 1291) برقم (1648)، و"نيل الأوطار" (7/ 101)، والتحقيق الثاني "للإرواء" (2131) لشيخنا وكان من قبل -رحمه الله- يضعّف هذا الأثر، ثمّ تراجع عن ذلك. وفي التحقيق الثاني فوائد قيّمة تُثبت صحّته. وذكر شيخنا -رحمه الله- رواية عبد الرّزّاق في "المصنف" (7/ 12072/33) من طريق آخر صحيح عن سعيد به.

680 – نقدُ العلّامة محمود شكري الآلوسي للرافضي المعتزلي ابن أبي الحديد شارح " نهج البلاغة "، وتصنيفه له من غُلاة الشيعة !

قال محمود شكري الآلوسي (ت 1342 هـ) في " المسك الأذفر " (1 / 431 – 436 / ط . الدار العربية للموسوعات : عبد الحميد بن هبة الله ابن أبي الحديد (586 – 656 هـ) معتزلي ومن غلاة الشيعة، كما يدل عليه شعره في قصائده السبع العلويات . اهـ.
ثم نقل من شعره تفضيله لسيدنا عليٍّ على بعض الأنبياء (قال أبو معاوية البيروتي : أعرضت عن ذكر أكثر الأشعار، ومن أرادها فلينظرها في مصدرها) ! ووصفه له بأوصاف الربوبية ! وجعله علّة لبدء الدنيا ولعودها يوم القيامة ! وتصريحه بثلب سيدنا أبي بكر ! وجعله لعليٍّ عالم بالغيب بل بسرّه مع أنّ ذلك لا يكون إلّا لبعض الرسل ! وقوله أن عليًّا مخلوقٌ من نور الله ! وجعله لزيارة قبر عليٍّ أعظم من الحج ! بل جعله لعليّ بمنزلة الله الحاكم يوم القيامة حيث قال :
بل أنت في يوم القيامة حاكم ...... في العالمين وشافع ومشفّع !
قال الآلوسي : فانظر كيف جعله بمنزلة الله تعالى في يوم القيامة، فإنّ الحاكم في العالمين يوم القيامة هو الله تعالى، وهذا نهاية الغلو، ومثل ذلك قوله :
وإليه في يوم المعاد حسابنا ...... وهو الملاذ لنا غداً والمفزع !
ثم قال :
هذا اعتقادي قد كشفت غطاءه ...... سيضرُّ معتقداً له أو ينفعُ
قال الآلوسي في ختام نقده : ومثل ذلك كثير في شعره، فكيف يُقال إنه من أهل السنة أو المعتزلة من أهل السنة، ما أظن من يقول بذلك إلّا جاهل بمقالات النِّحَل .
... ليس شعره فقط ناطقاً بذلك، بل إنّ تصانيفه صرّحت بأعظم ممّا في شعره، هذا شرحه (نهج البلاغة) فيه من الغلو بالأمير ما ليس عليه مزيد، وكذلك غيره من مؤلفاته، وهو وإنْ كان يتلوَّن تلوّن الحِرْباء من غلاة الشيعة كما لا يخفى على مَن سَبَر كلامه بمسبار الإنصاف، نعم إنه كان قائلاً بخلافة الخلفاء الثلاثة كما يُفهم من كثير من عباراته، وذلك غير كافٍ في كونه من أهل السنة، لا سيّما وقد طعن في كثير من الصحابة الكرام كمعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وطلحة والزبير وعائشة أمّ المؤمنين وأضرابهم ...

681 – من قائل (نعيب زماننا والعيب فينا ...) ؟ :

نعيب زماننا والعيبُ فينا ..... ولو نطق الزمان إذاً هجانا
يعيب الناس كلُّهم الزمانا .... وما لزماننا عيبٌ سوانا
قال حسن الكرمي في " قول على قول " (9 / 114) : هذان البيتان منسوبان في بعض المراجع إلى الإمام الشافعي، وكنتُ ذكرت ذلك في مناسبة سابقة، ثم رأيتُ في " معجم الأدباء " لياقوت أن البيتين مع بيتين آخرين هي لابن لنكك البصري، وهذا في رأيي أقربُ إلى الصواب ...
وابن لنكك البصري مشهور بأشعاره في شكوى الزمان وأهله، وفي هجوِ شعراء أهل زمانه، وكان معاصراً للمتنبي، وارتفاعُ رتبة وعلوّ مقام أبي رياش اليمامي وخمول ذكره هو نسبيًّا ما أحقده وأضغنه، وقد جمع الثعالبي له في " يتيمة الدهر " أشعاراً عديدة معظمها في ذمِّ الزمان وأهله، منها مثلاً قوله :
لا تخدعَنَّك اللحى ولا الصور ...... تسعة أعشار مَن ترى بَقَرُ
تراهم كالسحاب منتشراً .... وليس فيه لطالبٍ مطرُ
في شجرِ السّروِ منهم مَثَلٌ .... له رواءٌ وما له ثمرُ
ومن شكواه من الزمان قوله :

جارَ الزمان علينا في تصرّفه ..... وأيُّ دهرٍ على الأحرار لم يجرِ
عندي من الدهر ما لو أن أيسره .... يُلقى على الفلك الدوّار لم يَدُر
ومنها قوله :
كم نفخةٍ لي على الأيام مِن ضجر ...... تكاد مِن حرِّها الأيام تحترق

682 ـ مسألة في " الموقظة " لا توجد في كتاب آخر من كتب المصطلح
قال الذَّهَبِيُّ فِي المُوقِظَة: ((...إِذَا انْفَرَدَ الرَّجُلُ مِنْهُم مِنَ التَابِعِينَ فَحَدِيثُهُ صَحِيح، وَإِنَ كَانَ مِنَ الأَتْبَاعِ قِيلَ: صَحِيحٌ غَرِيب، وإنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الأَتْبَاعِ قِيلَ: غَرِيبٌ فَرْد)) ا.هـ
قَالَ الشَّيْخُ حَاتِمُ بْنُ عَارِفِ العَوْنِيُّ فِي شَرْحِهِ: ((هَذَا المَوْطِنُ مِنَ المَوَاطِنِ العَظِيمَةِ النَّفْعِ فِي هَذَا الكِتَاب، وَالتِي لا تُوجَد فِي كِتَابٍ آخَرَ مِنْ كُتُبِ المُصْطَلَح؛ حَيْثُ نَبَّهَ رَحِمَهُ الله عَلَى أَنَّ قُبُولَ التَّفَرُّد لَهُ عَلَاقَةٌ بِطَبَقَةِ المُتَفَرِّد، فَكُلَّمَا عَلَتْ طَبَقَةُ المُتَفَرِّد كُلَّمَا كَانَ ذَلِكَ أَدْعَى لِلقَبُول، وَكُلَّمَا نَزَلَت كُلَّمَا كَانَ أَدْعَى لِلرَدِّ)) ا.هـ(ص188)
قال الأخ ابو شهاب الزهري : تَأَمَّل - رَحِمَنِي اللهُ وَإِيَاك - كِيْفَ قَالَ الذَّهَبِيُّ: ((وإنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الأَتْبَاعِ قِيلَ: غَرِيبٌ فَرْد)) وَلَمْ يَذْكُر تَصْحِيحًا، وَرَاجِع الشَّرِيطَ التَّاسع مِنْ شَرْحِ المُوقِظَة للمُحَدِّث عَبْد الله السَّعْد.

683 – قائل (فيا عجباً لمَن رَبَّيتُ طِفْلاً ...)
قال أحمد بن إسحاق اليعقوبي (ت بعد 292 هـ) في " تاريخه " : يُقال إن أصغر ولد مالك بن فهم الدوسي قتله؛ إذ كان معه في إبل له، فقام مالك بن فهم يطوف في الإبل، فرفع رأسه، فتوهمه ابنه سارقاً، فرماه فقتله، وكان يقال لأمه سليمة، فيقال إن مالك ابن فهم قال:
أعلمه الرماية كل يومٍ ...... فلما استد ساعده رماني

وقال أبو عبيد البكري (ت 487 هـ) في كتابه " فصل المقال في شرح كتاب الأمثال " :

أعلمه الرماية كل يوم ..... فلما اشتد ساعده رماني

هذا البيت لمالك بن فهم الدوسي ثم الأزدي، وكان ابنه سليمة بن مالك رماه بسيف فقتله، فقال أبوه مالك هذا البيت لما رماه. اهـ
وذكر باقي الأبيات الميداني (ت 518 هـ) في " مجمع الأمثال " – ولم يذكر قائلها ـ فقال : لَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
يُضرب لمن يسيء إليك وقد أحسنت إليه، قال الشاعر :
فيا عَجباً لمن ربيتُ طِفْلاً ..... أُلَقِّمُه بأطرافِ البنانِ
أُعَلِّمُه الرمايةَ كُلَّ يومٍ ..... فلما اشْتَدَّ ساعدُه رماني
أُعَلِّمُه الفتوةَ كل وقتٍ ..... فلما طرَّ شاربُه جفاني
وكم عَلَّمْتُهُ نَظْمَ القَوافِي ..... فلما قالَ قافيةً هجاني

684 ـ تخريج عبارة (مثل شَعْرَةِ معاوية)
من الأمثال المشهورة التي تُستَشهد عند التعامل مع الناس ومداراتهم عبارة (مثل شعرة معاوية) أو (الإبقاء على شعرة معاوية)، ويقصدون بها مقولة خال المؤمنين وأميرهم سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما : (لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت. قيل: وكيف، يا أمير المؤمنين؟ قال: كانوا إذا مدوها خليتها، وإذا خلوها مددتها)، واشتُهِرَ عن سيدنا معاوية رضي الله عنه الحِلْم في تعامله مع الناس، حتى ألّف الحافظ ابن أبي الدنيا (ت 281 هـ) كتاباً في " حِلْم معاوية " (الموجود منتقى منه مجرد الأسانيد، وقد طُبِع في دار البشائر / دمشق بتحقيق إبراهيم صالح)، وما زال سيدنا معاوية حكيماً في تعامله مع الناس حتى سادهم، فعن جبلة بن سحيم قال : سمعت ابن عمر يقول : ما رأيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلّم أسود من معاوية، فقيل : ولا أبوك ؟ قال : أبي عمر رحمه الله خيرٌ من معاوية، وكان معاوية أسود منه . (رواه أبو بكر الخلال في " السنة " (680) بإسناد صحيح)
والمقولة رواها ابن حبان (ت 354 هـ) في " روضة العقلاء " وأحمد بن يحيى البلاذري (ت 279 هـ) في " أنساب الأشراف " واليعقوبي (ت 290 هـ) في " تاريخه " .
وذكرها – من دون إسناد – ابن قتيبة (ت 276 هـ) في " غريب الحديث " و " عيون الأخبار "، وابن عبد ربه (ت 328 هـ) في " العقد الفريد "، وابن حمدون (ت 562 هـ) في " التذكرة الحمدونية " .

685 – الفرق بين طلاب العلم السالفين والخالفين

قال قاسم بن أصبغ : حدثت عن بقي بن مخلد (ت 276 هـ) أنه قال يوماً لطلبته : أنتم تطلبون العلم؟! وهكذا يطلب العلم؟ !إنما أحدكم إذا لم يكن عليه شغل يقول: أمضي أسمع العلم، إني لأعرف رجلاً تمضي عليه الأيام في وقت طلبه للعلم، لا يكون له عيش إلا ورق الكرنب الذي يلقيه الناس، وإني لأعرف رجلاً باع سراويله غير مرة في شرى كاغد حتى يسوق الله عليه من حيث يخلفها.
" نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب " للمقري

686 – من فتاوى علماء السَّلف في المرأة المريضة يعالجها الرجل
ـ عن ثابت بن ذروة قال : خرجت، فصُرِعَت امرأة كانت معنا، فانكسر فخذها فلم أجبرها .
قال : فلقيت جابر بن زيد (*) فذكرت ذلك له .
فقال : بئس ما صنعت، إن المضطر كاسمه، أم إنك لو كنت جبرتها لأجرت .
ـ أنبأنا سعيد عن ثابت بن ذروة عن سعيد بن جبير قال : بلغني أنك تؤتى بالمرأة الكسير فلا تُقْدِمُ عليها، أَقْدِمْ عليها فإنه لا بأس به .
ـ عن هشام بن عروة : أن أختاً لعروة اشتكت من عنقها جراحاً أو قرحة فدعا لها عروة الطبيب .
ـ قلت لأبي عبد الله (أي الإمام أحمد بن حنبل) : المرأة يكون بها الكسر فيضع المجبر يده عليها ؟
قال : هذه ضرورة، ولم ير به بأساً .
ـ قلت لأبي عبد الله : مجبر يعمل بخشبة، فقال : لا بد لي من أن أكشف صدر المرأة وأضع يدي عليها .
قال : قال طلحة : يُزْجَر .
قلت : ابن مصرف .
قال : نعم .
قلت : فأيش تقول ؟
قال : هذه ضرورة، ولم ير به بأساً .
ـ قلت لأبي عبد الله : فالمرأة يكون بها الجراح .
قال : تقور ما حول الثوب .
(قال أبو معاوية البيروتي : انتهى النقل من كتاب " الورع " للمروزي (ت 275 هـ))
(*) جابر بن زيد أبو الشعثاء ثقة فقيه من الثالثة، مات سنة ثلاث وتسعين ويقال ثلاث ومئة . تقريب التهذيب .

687 - عدم صحة قصة : (عَدَلت فأمِنْت فنمْت يا عمر) !
جاء في كتاب " الوطنية " الذي يدرّس في الصف الخامس الابتدائي في السعودية الرواية التالية) :عَدَلت فأمنْت فنمْت يا عمر (
أرسل ملك الفرس رسولاً إلى عمربن الخطاب رضي الله عنه، فلما دخل المدينة سأل أهلها :أين ملككم؟
فأجابوه:ليس لدينا ملك بل لنا أمير.
وقد ذهب إلى ظاهر المدينة .
فذهب الرسول في طلب عمر رضي الله عنه فرآه نائما في الشمس على الأرض فوق الرمل، وقد وضع عصاه كالوسادة والعرق يتصبب من جبينه .
فلما رآه على هذه الحالة وقع الخشوع في قلبه وقال :
رجل تهابه جميع الملوك وتكون هذه حاله!!
ولكنك عَدَلت فأمِنْت فنِمْت ياعمر ..
وقد أسلم رسول ملك الفرس بعد ذلك . اهـ.
قلتُ : عثرتُ على ما يشبه القصة، وفي ظنّي أن هذه الرواية صيغت بأسلوب أدبي وليست موافقة لنص الرواية، ونص الرواية هو :
لما جيء بالهرمزان ملك خوزستان أسيراً إلى عمر رضي الله عنه، لم يزل الموكّل به يقتفي أثر عمر حتى وجده بالمسجد نائماً متوسّداً درّته، فلما رآه الهرمزان قال: هذا هو الملك ؟ قيل : نعم . فقال له : عدلت فأمنت فنمت، والله إني قد خدمتُ أربعة من ملوك الأكاسرة أصحاب التيجان فما هبتُ أحداً منهم هيبتي لصاحب هذه الدرّة .
ذكر هذه الرواية ـ فيما وقفتُ عليه ـ الزمخشري (ت 538 هـ) في " ربيع الأبرار "، وابن حمدون (ت 608 هـ) في " التذكرة الحمدونية "، والنويري) ت 733 هـ) في " نهاية الأرب في فنون الأدب " .
فلا عبرة بهذه الرواية لأنه لا إسناد لها فيما وقفتُ عليه، وقد روي مجيء الهرمزان أسيراً في السنة السابعة عشرة إلى عمر رضي الله عنه ومحاورتهما في العديد من كتب التاريخ مثل تاريخ الطبري وتاريخ ابن الأثير

وتاريخ الإسلام للذهبي والبداية والنهاية لابن كثير ، ولم يذكروا هذه الرواية ، فإن لم تَرِد بإسنادٍ فهي ممّا لا أصل لها .
وروى الواقدي في فتوح الشام (1/ 54 / ط . دار العلم للجميع) ما يشبه تلك القصة فقال :
ثم استدعى (هرقل) برجل من المتنصرة يقال له طليعة بن ماران وضمن له مالاً، وقال له: انطلق من وقتك هذا إلى يثرب وانظر كيف تقتل عمر بن الخطاب، فقال له طليعة: نعم أيها الملك. ثم تجهز وسار حتى ورد مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكمن حولها، وإذا بعمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج يشرف على أموال اليتامى ويفتقد حدائقهم فصعد المتنصر إلى شجرة ملتفة الأغصان فاستتر بأوراقها، وإذا بعمر رضي الله عنه قد أقبل إلى أن قرب من الشجرة التي عليها المتنصر ونام على ظهره وتوسد بحجر، فلما نام هم المتنصر أن ينزل إليه ليقتله، وإذا بسبع أقبل من البرية فطاف حوله وأقبل يلحس قدميه، وإذا بهاتف يقول: يا عمر عدلت فأمنت، فلما استيقظ عمر رضي الله عنه ذهب السبع ونزل المتنصر وترامى على عمر رضي الله عنه فقبل يديه، وقال: بأبي أنت وأمي أفدى من الكائنات من السباع تحرسه والملائكة تصفه والجن تعرفه، ثم أعلمه بما كان منه وأسلم على يديه. اهـ .
قلتُ : الواقدي، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب : متروك مع سعة علمه . اهـ . فرواياته - إذا تفرّد بها - لا يصح الاستشهاد بها ،
وعلّة أخرى هامة أن الواقدي قال : (بلغني) ؛ ولم يسق إسناداً، والواقدي توفي 207 هـ، فبينه وبين قصة عمر رجلين أو ثلاثة، فالإسناد معضل ، فلو أورد ثقةٌ هذه الرواية لما صَحَّت لإعضالها، فكيف وقد رواها الواقدي المتروك !! فلا تصح هذه القصة إلا إذا أتت من طرق أخرى يعتبر بها أهل الحديث .
وللفائدة، وجدتُ هذه الرواية :
قال ابن سعد في الطبقات الكبرى (3/ 293/ ط . دار صادر) : أخبرنا عارم بن الفضل قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا حميد، عن أنس بن مالك أن الهرمزان رأى عمر بن الخطاب مضطجعاً في مسجد رسول الله ، فقال : هذا والله الملك الهنيء .
وختاماً، الحمد لله، في صحيح الروايات عن فضائل سيّدنا عمر رضي الله عنه - التي تبلغ مجلدات - ما يُغني عن سقيمها وضعيفها، والله أعلم، وصلّى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم .

688 – عجيبة عن مصحِّح امتحانات في اللغة العربية !
قال حسن سعيد الكرمي (1905 – 2007 م) في كتابه " قول على قول " (11 / 188 / ط . دار لبنان) :
يُذكَر عن الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان (ت 1941 م) أنّه كان يُطلَب إليه تصحيح أوراق امتحان اللغة العربية في امتحان الاجتياز إلى التعليم العالي الفلسطيني، فكان وهو يُصَحِّح الأوراق يجد من الأغلاط في اللغة الشيءَ الشنيع، وكان يخاف على فساد لغته هو من كثرة هذه الأغلاط، فكان إذا فرغ من تصحيح عشر أوراق يأخذ القرآن الكريم ويقرأ عشراً منه حتّى يسترد صحَّة اللغة !

689 - ذرّية عبد الله ابن صيّاد (صائد)
ظهر عبد الله بن صيّاد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وله مواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم تدلّ على أنه مشعوذ أفّاك، وكان النبي صلى الله عليه وسلّم يشكّ أنه المسيح الدجال، ولم يتبيّن له حاله، بل كان بعض الصحابة يحلف أمام رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن ابن صيّاد هو الدجال ولا يُنكِر عليه النبي صلى الله عليه وسلّم، ومع العلم أن معرفة حقيقته لا تقرّب العبد إلى الله زلفى، وأن الاشتغال بها مضيعة للوقت، ذلك أن ابن صيّاد مضى ونحن ننتظر الدجال؛ فليكن استعدادنا لِما هو آتٍ، سواء كان هو ابن صيّاد أم غيره .
وقد تزوّج ابن صيّاد، ووُلِد له - فيما وقفتُ عليه – ولدان، وقد رويا أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلّم، وهما :
1 – ابنه عمارة بن عبد الله بن صياد الأنصاري، أبو أيوب المدني
قال المزّي في " تهذيب الكمال " في ترجمته : روى عن: جابر بن عبدالله، وسعيد بن المسيب، وعطاء بن يسار (ت ق)، روى عنه: الضحاك بن عثمان الحزامي (ت ق)، ومالك بن أنس، ومحمد بن معن الغفاري، والوليد بن كثير المدني، قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: ثقة، وكذلك قال النسائي، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال محمد بن سعد: كان ثقة، قليل الحديث، وكان مالك بن أنس لا يقدم عليه في الفضل أحداً .
2 – ابنه الوليد بن عبد الله بن صياد المدني
ترجم له ابن حجر في " تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة "، وقال : لم يترجم ابن عبد البر للوليد هذا الذى روى عنه مالك ، وأمّا ابن الحذاء فقال في رجال الموطأ هو أخو عمارة يعني الذى مضى ذكره، قال : ولم يقع ذكره في تاريخ البخاري، قلت (أي ابن حجر العسقلاني : (ولا في كتاب ابن أبي حاتم، ولكن ذكره ابن

حبان في الطبقة الثالثة من الثقات ولم يزد فيه على ما في الموطأ، لم يذكر له شيخاً سوى المطلب ولا راوياً عنه غير مالك وكأنه أصغر من عمارة، فإن عمارة مذكور في التابعين؛ له سماع من جابر وحديثه عند الترمذي وغيره، روى عنه محمد بن يحيى بن حبان .

3 – حفيده أيوب بن عمارة الأنصاري

بفضل الله وقفتُ على ذكر لحفيد ابن صيّاد، وبما أن كنية عمارة بن عبد الله بن صيّاد (أبو أيوب) بحثتُ عن راوٍ باسم :أيوب بن عمارة ، وقد ذكره المزي في تهذيب الكمال (10 / 423) في أحد التراجم وسمّاه :أيوب بن عمارة الأنصاري،

وذكر أنه روى عن الإمام مالك، فبحثتُ عن ذكر له في " أسماء الرواة عن مالك " للخطيب البغدادي ووجدته بفضل الله في " تجريده " للعطار) ص 23 / ط. مكتبة الغرباء الأثرية).

690 – أيُّ البلاد أُطْلِقَ عليها (أمّ الدنيا)

اختلف أهل العلم بالتاريخ والبلدان في أم الدنيا :

فقال ياقوت الحموي في معجم البلدان (1 / 331) والقزويني في آثار البلاد وأخبار العباد (1 / 126) بأنها بغداد .

وقال العصامي في سمط النجوم العوالي (2 / 318) ومحب الدين الحموي في حادي الأظعان النجدية إلى الديار المصرية (1 / 10) بأنها مصر .

وقال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب (7 / 345) بأنها استانبول .

وقال المحبي في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (2 / 263) بأنها الهند .

(أفادني بما سبق الأخ عبد الإله العباسي حفظه الله)

وهاكم قول الشافعي وقد رأى بغداد ومصر :

قال الحافظ الآجرّي في " جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره " (ص 36 / ط . دار البشائر الإسلامية: (حدّثني أبو بكر الخلاّل، قال : سمعتُ المُزني يقول : قال لي الشافعي : يا مزني دخلت العراق ؟قلتُ : أيّ العراق؟ قال : بغداد .قلتُ : لا .قال : ما رأيتُ بعينك الدنيا، ولا رأيت عقلاء الرجال .

691 ـ ثناء مفتي بيروت ـالذي أخفاه المبتدعة ـ على "القواعد الأربع" للشيخ محمد بن عبد الوهاب

تولّى الشيخ عبد الباسط بن علي آل فاخوري منصب الإفتاء لولاية بيروت من رجب سنة 1296 (1879م) حتى وفاته عصر يوم الجمعة 2 صفر 1323 (7 نيسان 1905م)،وهو من مواليد سنة 1240 (1824م)، تلقّى العلم عند والده الشيخ علي فاخوري، ثم انكَبَّ على محَدِّث بيروت الشيخ محمد الحوت (ت 1276) يغترف من علومه في الفقه والحديث والأصول والتفسير وغير ذلك من المعقول والمنقول،وقد ألّف العديد من المصنّفات في مختلف الفنون، ومن كتبه:"تحفة الأنام مختصر تاريخ الإسلام" ـ وقد طُبِعَ في حياته ـ ابتدأ فيه بمقدمة عن العرب وجاهليتهم وأهل الفترة،ثم قسّم كتابه إلى أربعة أقسام:) ذكر الخلفاء الراشدين،ذكر الخلفاء الأمويين،ذكر الخلفاء العباسيين،ذكر السلاطين العثمانيين (.

وعند ترجمته للسلطان العثماني محمود خان الثاني (ت 1255) ترجم الشيخُ عبد الباسط للشيخ محمد بن عبد الوهاب وذكر بداية دعوته،ثم ساق رسالته "القواعد الأربع" كلها، ثم قال: " وهذه الرسالة والقواعد التي أسَّسها ذلك الشيخ لا شبهة فيها، لأن هذا هو الدين الذي جاء به النبي والأنبياء من قبله صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين ". لكن انتقد الشيخَ محمد وأتباعه أنّهم فرَّطوا وقصَّروا عند تطبيقهم لهذه القواعد وقاتلوا المسلمين .

وانتقد أيضاً غلوّ العوام في الأولياء فقال: "وكما أنّ أكثر العوام من جهلة الإسلام قد تغالوا وأفرطوا وابتدعوا بدعاً تخالف المشروع من الدين القويم،فصاروا يعتمدون على الأولياء الأحياء منهم والأموات معتقدين أنّ لهم التصرف وبأيديهم النفع والضر،ويخاطبونهم بخطاب الربوبية،وهذا غلوّ في الدين القويم وخروج عن الصراط المستقيم".

وقد قامت دار الجنان في بيروت ـ منذ أكثر من عشر سنوات ـ بطباعة كتاب "تحفة الأنام"، وأشرف على تحقيق الكتاب رجل ينتمي إلى فرقة الأحباش، وقام هذا المحقق عمداً بحذف الصفحات الست التي تكلم فيها المفتي الفاخوري على الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته وأورد فيها رسالته "القواعد الأربع"، ووضع مكان الحذف نقطاً وقال في الحاشية:"يوجد سقط في النسخة إن شاء الله سنستدركها في الطبعة الثانية"!!!

وتولى فضح هذه الجريمة الشيخ عبد الرحمن دمشقية في كتابه "موسوعة أهل السنة" (1191/2-1195)، وأرفق في كتابه صورة التحريف الواقع في نسخة دار الجنان.

ونظراً لأهمية الكتاب، وتغطيته لتاريخ الإسلام على مدى ثلاثة عشر قرناً رغم صِغَر حجمه، وعدم وجوده مطبوعاً إلا طبعة دار الجنان المحرّفة، فقد قُمتُ ـ بعد حصولي على نسخة كاملةَ من الكتاب طُبِعَت بعد وفاة

المؤلف رحمه الله ببضع سنين - بالتعليق على الكتاب وإضافة ملاحق مهمة إليه، وطبعته في المكتبة العصرية في بيروت سنة 1424، وتقع الصفحات - التي أُسقِطت - في طبعتي من صفحة (168 – 173)

692 - لبس الخرقة لا أصل له في الكتاب والسنة، وهو أمر أحدثه الصوفية المتأخرون .
قال إبراهيم الهاشمي الأمير في مقدمة تحقيقه لـ " السيف المجزم لقتال من انتهك حرمة الحَرَم المحرّم " : لبس الخرقة لا أصل له في الكتاب والسنة، وهو أمر أحدثه الصوفية المتأخرون –سامحهم الله-، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت728 هـ): ((وقد كتبت أسانيد الخرقة، لأنه كان لنا فيها أسانيد، فبينتها ليعرف الحق من الباطل... وقد عُقل بالنقل المتواتر أن الصحابة لم يكونوا يلبسون مريديهم خرقة ولا يقصون شعورهم ولا التابعون، ولكن فعله بعض مشايخ المشرق من المتأخرين)) . ((منهاج السنة)) (156/4)، وانظر ((الفتاوى الكبرى)) (354/5)، و ((مجموع الفتاوى)) (11/88-99)، و ((منهاج السنة)) وفيه ذكر أسانيد الخرقة وفيه كلام نفيس (156/4 فما بعدها).
وقال الفقيه مبارك الميلي الجزائري(ت 1364هـ): ((اتخذ الصوفية شعارهم لباس الخرقة وإلباسها، وقالوا: إن الحسن البصري لبسها من علي رضي الله عنه، وتخصيص عليٍّ بشيء في الدين هو من بدع الرافضة، قال في ((تمييز الطيب من الخبيث)) : ((حديث لبس الخرقة الصوفية وكون الحسن البصري لبسها من علي؛ قال ابن دحية وابن الصلاح: إنها باطل، ولذا قال ابن حجر: إنه ليس في شيء من طرقها ما يثبت، ولم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف أن النبي صلى الله عليه وسلّم ألبس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لأحد من أصحابه، ولا أمر أحداً من أصحابه بفعل ذلك، وكل ما روي في ذلك صريحًا؛ فباطل)) .
قال: ((ثم إن من الكذب المفترى قول من قال: إن عليًا ألبس الخرقة الحسن البصري، فإن أئمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سماعاً فضلاً عن أن يلبسه الخرقة)).
وقد حاول السيوطي في ((الحاوي)) إثبات سماع الحسن من علي، وليس ذلك بأولى من إنكار أئمة الحديث له، ثم هو لا يثبت الدعوى الخاصة التي هي لباس الخرقة. وما زال الصوفية يتفننون في وضع الإسناد ليربطوا طرقهم بعظماء الزهاد، وإن اشتملت على ضروب من الضلال والفساد، حتى جاء أخيراً أحمد بن سالم التيجاني، فاختصر الإسناد، وادعى أنه تلقى طريقته من خاتم الأنبياء من غير واسطة. ((رسالة الشرك ومظاهره)) (ص422-423).

693 – قصة قصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهير لم يصح لها إسناد رغم شهرتها !!
ذكر القصة ابن إسحاق في السيرة (2/ 501 – 513 / ابن هشام) بدون إسناد، ورواها الحاكم (3/ 579 – 582) من طريق الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبي سُلمى المزني عن أبيه عن جده، ولم أجد لهم ترجمة! ورواه الحاكم من طريقين آخرين مرسلين.
قال الحافظ العراقي: وهذه قصيدة قد رويناها من طرق لا يصح منها شيء، وذكرها ابن إسحاق بسند منقطع. (تحفة الأحوذي 2/ 233/ ط. العلمية).
وقال ابن كثير في " البداية والنهاية " (4/ 373): وقد ورد في بعض الروايات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه بردته حين أنشد القصيدة .... وهذا من الأمور المشهورة جدًا، ولكن لم أر ذلك في شيء من هذه الكتب المشهورة بإسناد أرتضيه، فالله أعلم.
نقلته باختصار من " ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية " (ص 209 – 212) للعوشن.

694 – ثقيل ...... ومُحَدِّث !!!
قال القاضي نصر بن علي الجهضمي (ت 282 هـ) رحمه الله :كان في جيراني رجلٌ طُفَيلي، وكنتُ إذا دُعِيتُ إلى مَدعاةٍ رَكِبَ لركوبي، فإذا دخلنا الموضع أكرِمَ من أجلي، فاتّخذ جعفر بن سليمان أمير البصرة دعوة فدُعِيتُ إليها، وقلتُ في نفسي : والله إن جاء هذا الرجل معي لأخزِيَنَّه .
فلمّا أن ركبتُ رَكِبَ لركوبي، ثم دخلتُ الدارَ فدخل معي وأُكرِمَ من أجلي، فلما حضرت المائدة قلتُ :حدّثنا دُرُست بن زياد، عن أبانَ بن طارق، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال : " من مشي إلى طعامٍ لم يُدعَ إليه مشى فاسقاً وأكل حراماً ".
فقال الطُفَيليُّ : استحييتُ لك يا أبا عمرو، مثلك يتكلّم بهذا الكلام على مائدة الأمير، فليس ها هنا أحد إلاّ يظنُّ أنك رميته بهذا الكلام، ثم إنك لا تستحي، فتحدّث عن دُرُست بن زياد، ودُرُست كذّاب لا يُحتَجُّ بحديثه، عن أبان بن طارق، وأبان كان صبيًّا من صبيان أهل المدينة يلعبون،
ولكن أين أنت عمّا حدّثنا أبو عاصم النبيل، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال : " طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة " !
قال القاضي نصر : فكأنّي أُلقِمت حجراً ! فلمّا خرجنا من الدار أنشأ الطُفَيليُّ :
ومن ظنَّ ممّن يُلاقي الحروب .... بألاّ يُصاب فقد ظنّ عجزا

" انباه الرواة على أنباه النّحاة " لابن القفطي (2 / 25 – 26)

695 - " أخبار أهل الظاهر " ، كتاب مفقود من تراثنا الإسلامي يجمع تراجم أهل الظاهر في القرنين الثالث والرابع
وقفتُ أثناء تأليف لكتابي " طبقات أهل الظاهر " على ذكرٍ لكتاب يجمع تراجم أهل الظاهر، وهو " أخبار أهل الظاهر " لأبي بكر ابن الأخضر (ت 429 هـ)، لكني لم أقفْ له على مخطوط .
قال الشيرازي (ت 476 هـ) في كتابه " طبقات الفقهاء) " (ص 179): وذكر القاضي أبو بكر ابن الأخضر في " أخبار أهل الظاهر " أن أبا نصر يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف انتقل من مذهب مالك إلى مذهب داود وتقدّم فيه، وتمّم كتاب " الإيجاز " لمحمد بن داود، ومولده سنة خمسٍ وثلاث مئة، ووفاته سنة ست وخمسين وثلاث مئة، وقد ذكرته في أصحاب مالك (رضي الله عنهم أجمعين) " . اهـ .
ونقل هذا النص أيضاً القاضي عياض في " ترتيب المدارك " .
وأما ابن الأخضر، فقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات 421-430 هـ/ ص 268) ": محمد بن عمر بن محمد القاضي، أبو بكر بن الأخضر الداوديّ الفقيه .بغدادي ثقة إمام .سمع أبا الحسن بن لؤلؤ، وأبا الحسين بن المظفّر، وجماعة .وثّقه الخطيب وروى عنه .عاش ستًّا وسبعين سنة . " اهـ .
وقد فات المؤرّخون ومَن جمع أسماء الكتب ذكر كتاب القاضي ابن الأخضر، ولعلّه فُقِد في القرن الذي تلا قرن المؤلف أو الذي بعده، إذ لم ينقل منه - في علمي - إلا الخطيب البغدادي (ت 463 هـ) - من دون أن يسمّيه - والشيرازي (ت 476 هـ).

696 - اختصار الكتب ... هل هو تشويه لها أم يصب في صالحها ؟
قال ياقوت الرومي في " معجم البلدان " (1 / 14) :
ثم اعلم أن المختصر لكتاب كمن أقدم على خلقٍ سويّ ، فقطع أطرافه،فتركه أشل اليدين، أبتر الرجلين، أصلم الأذنين،
أو كمن سلب امرأة حُليّها فتركها عاطلاً، أو كالذي سلب الكميّ سلاحه فتركه أعزل راجلاً .
وقد حُكِيَ عن الجاحظ أنه صنّف كتاباً وبوّبه أبواباً، فأخذه بعض أهل عصره فحذف منه أشياء وجعله أشلاء، فأحضره وقال له : يا هذا ... المصنّف كالمصوِّر، وإني قد صوّرتُ في تصنيفي صورةً كانت لها عينان فعوّرتهما، أعمى الله عينيك !
وكان لها أذنان فصلّمتهما، صلَّم الله أذنيك !
وكان لها يدين فقطعتهما، قطع الله يديك !
حتى عدّ أعضاء الصورة، فاعتذر إليه الرجل بجهله هذا المقدار، وتاب إليه عن المعاودة إلى مثله . اهـ .
ونقل جمال الدين القاسمي في " قواعد التحديث " عن أبي حيان؛ قال : ينبغي أن لا يخلو تصنيف من أحد المعاني الثمانية التي تصنف لها العلماء وهي 1- اختراع معدوم 2- أو جمع مفترق 3- أو تكميل ناقص 4- أو تفصيل مجمل 5- أو تهذيب مطول 6- أو ترتيب مخلط 7- أو تعيين مبهم 8- أو تبيين خطأ . اهـ .

697 - استشكال ابن تيمية لمسألة في نكاح الربائب وتوقّفه فيها
قال الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى (وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم) (النساء، 23) : قد قيل بأنه لا تحرم الربيبة إلا إذا كانت في حجر الرجل، فإذا لم يكن كذلك فلا تحرم.
وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زُرْعة، حدثنا إبراهيم بن موسى، أنبأنا هشام -يعني ابن يوسف-عن ابن جريج، حدثني إبراهيم بن عبيد بن رفاعة، أخبرني مالك بن أوس بن الحدثان قال: كانت عندي امرأة فتوفيت، وقد ولدت لي، فوجِدْت عليها، فلقيني علي بن أبي طالب فقال: ما لك؟ فقلت: توفيت المرأة. فقال علي: لها ابنة؟ قلت: نعم، وهي بالطائف. قال: كانت في حجرك؟ قلت: لا هي بالطائف قال: فانكحها. قلت: فأين قول الله عز وجل { وَرَبَائِبُكُمُ اللاتِي فِي حُجُورِكُمْ } ؟ قال: إنها لم تكن في حجْرك، إنما ذلك إذا كانت في حجرك.
هذا إسناد قوي ثابت إلى علي بن أبي طالب، على شرط مسلم، وهو قول غريب جدًّا، وإلى هذا ذهب داود بن علي الظاهري وأصحابه. وحكاه أبو القاسم الرافعي عن مالك، رحمه الله، واختاره ابن حزم، وحكى لي شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي أنه عَرَض هذا على الشيخ الإمام تقي الدين ابن تيمية، رحمه الله، فاستشكله، وتوقف في ذلك، والله أعلم .

698 - الناس إنما ينظرون إليكم نظر الطير إلى اللحم فإن وقعتم وقعوا وإن هبتم هابوا
رواه عبد الرزاق في مصنفه (20713) عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: كان عمر بن الخطاب إذا نهى الناس عن شيء دخل إلي أهله أو قال جمع فقال : إني نهيت عن كذا وكذا والناس إنما ينظرون إليكم نظر الطير إلى اللحم فإن وقعتم وقعوا وإن هبتم هابوا وإني والله لا أوتى برجل منكم وقع في شيء مما نهيت

عنه الناس إلا أضعفت له العقوبة لمكانه مني فمن شاء فليتقدم ومن شاء فليتأخر. (قال أبو معاوية البيروتي: إسناده صحيح).
قال الشيخ ابن عثيمين في شرحه على رياض الصالحين (باب تغليظ تحريم الربا) : يوجد أقارب للرسول يرابون في الجاهلية يجب عليهم إسقاط الربا أو لا يجب، يجب، ولهذا قال أول رباً أضع ربا العباس بن عبد المطلب، ما صلته بالعباس بن عبد المطلب؟ العباس عمه ، أول ربا أضع ربا العباس، هكذا الحكم، هكذا السلطان، أول ما يبدأ السلطان بأقاربه خلاف عادة الناس اليوم، أقارب السلطان عندهم حماية دبلوماسية يفعلون ما يشاءون، لكن في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام يقول أول ربا أضع من ربانا ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله.
تأكيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا نهى الناس عن شيء جمع أهله وأقاربه وقال: نهيت الناس عن كذا وكذا وإن الناس ينظرون إليكم نظر الطير إلى اللحم والله لا يبلغني عن أحد منكم أنه فعله لأضعفن عليه العقوبة يعاقبه مرة ولا مرتين مرتين لأن هؤلاء الأقارب يخالفون متسترين أو لائذين بقربهم من الحاكم فيقول هذا القرب من الحاكم يوجب أن تضاعف عليكم العقوبة الله أكبر وبذلك ملكوا مشارق الأرض ومغاربها ودانت لهم الأمم !!الأمم ما يفعلون هكذا القريب من السلطان ليس عليه شيء لكن الأمة الإسلامية والخلافة الإسلامية أول من يقام عليه تنفيذ هذه الأحكام في من ؟ في أقارب الحاكم حتى لا يقال الرجل حكم لأجل أن يقي أقاربه عقوبة الظالمين .

699 - تنبيه الإمام الألباني أنه ليس كل مَن أورده ابن حبّان في " الثقات " فهو ثقة عنده
قال الحافظ ابن حبان (ت 354 هـ) في كتابه " الثقات " : فزع شهد القادسية، يروي عن المقتع، وقد قيل إن للمقتع صحبة، ولست أعرف فزعاً ولا مقتعاً، ولا أعرف بلدهما ولا أعرف لهما أباً، وإنما ذكرتهما للمعرفة لا للاعتماد على ما يرويانه . اهـ.
قال الإمام الألباني في مقدمته لـ " صحيح موارد الظمآن " : وهذا نصٌّ هامٌّ جدًّا جدًّا، وشهادة منه – لا أقوى منها – على أن كتابه الثقات ليس خاصًّا بهم، وإنما هو لمعرفتهم، ومعرفة غيرهم من المجهولين والضعفاء، ونحوهم. غير أن هذا النص زاد عليه أنه أعلمنا أنه يذكر هؤلاء للمعرفة، لا على أنهم من الثقات الذين يحتج بخبرهم عنده . اهـ.

700 – " الوضّاعون وما وضعوا "، كتاب فريد من نوعه لمحدِّث بيروت الشيخ محمد بن درويش الحوت العلوي (ت 1276 هـ)
قال محمود سليم الحوت في كتابه " شيخ بيروت العلامة الإمام الحوت " (ص 159 / ط . دار النهار) : يقول شيخنا العلايلي إنه اطّلع على مخطوطة الكتاب " الوضاعون وما وضعوا " في بيت من بيوتات آل الحوت في بيروت حوالي عام 1935، وقرأ فيه .وكان يرد على لسانه ذكر الشيخ محمد العربي العزوزي واهتمامه بالعلاّمة الإمام الحوت وإشارته في غمار الحديث إلى محدِّث المغرب الأكبر الشيخ عبد الحي الكتاني .فالشيخ عبد الحي الكتاني هو الذي حمل مخطوطة " الوضاعون وما وضعوا " في ذلك العام – أي عام 1935 – وقفل راجعاً بها إلى المغرب .
... وقال عن المخطوطة الشيخ عبد الله العلايلي : " نحا فيها نحواً بدعاً في ترتيب الأحاديث الموضوعة، فهو يترجم للوضّاع، ثم يذكر كل الأحاديث التي وضعها هذا الوضاع بالذات، وهو منهج في كتب الحديث لم يسبق إليه أحد " .
وإذا ما عُدنا إلى الشيخ محمد العربي العزوزي الذي ظفر في يد الباعة على كتابين عظيمين للإمام الحوت؛ ذاكراً أحدهما – وهو في شرح تراجم الإمام البخاري – نراه يُكمِل حديثه عن ذينك الكتابين، فيقول :" والكتاب الثاني في " الوضاعون وما وضعوا "، رتّبه على حروف المعجم، في كل حرف يذكر الأحاديث التي وضعها أولئك الوضّاعون، ففاق بذلك كل كتاب وُضِع في هذا الباب، فرضي الله عن مؤلفهما، وهما بخطه رحمه الله، ولا ثانٍ لهما في مكاتب بيروت، ولا عند ورثة مؤلفهما، ولا عند أحد من العلماء، ولكن يا للأسف، قد سطا عليهماً من عسر استخراجهما من يده، وعسى الله أن يلهمه رشده ويردّهما إلينا، فإنا لله وإنا إليه راجعون " .
(قال أبو معاوية البيروتي : مصدر كلامه من كتابه " إتحاف ذوي العناية " / ص 68 – 69 / ط . مطبعة الإنصاف – بيروت 1370 هـ)

701 - دفاع حاكم قطر علي بن عبد الله آل ثاني عن العقيدة السلفية
كتب الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني رحمه الله :
بسم الله الرحمن الرحيم، إلى جناب المكرم الشيخ أحمد الإمام العنداني وفّقنا الله وإيّاه لِما يحب ويرضى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد،فقد وصل إليَّ كتابكم ومعه نسختان من كتابكم المسمَّى "سؤدد الإسلام باتباع سيد الأنام"،وذكرتم بخطابكم أنه طُبع على شرف صاحب السموّ الشيخ علي آل ثاني حاكم قطر،وحيث أنكم نسبتم طبعه إليَّ قبل موافقتي وعرضه عليَّ،غهذا عمل غير صواب وخلاف الأمانة الدينية،فإنّني رجل سلفيّ العقيدة صحيح المذهب،فلا أعتقد ضلالات الجهمية وطرائق الصوفية المبتدعة،ولا أسلك مسالك القبورية دعاة الأموات.وكتابكم اشتمل على جميع هذه الضلالات والجهالات،وعجبتُ من جرأتكم على نسبة ذلك إليَّ،فذكرتم أقوالاً في التفسير لآيات الله غير ثابتة،وذهبتم مذهب الجهمية في الإيمان وأنه تصديق القلب،ولم تذكروا بقية الأركان،وذكرتم مسألة العلوّ ولم تسلكوا فيها مسلك أهل الحق،وذكرتم التوسل بالذوات وهذا غير صحيح،فإنَّ التوسل الصحيح ما يكون إلّا بالأعمال الصالحات،وذهب بكم الغلوّ إلى أن ذكرتم خروج اليد الشريفة لأحمد الرفاعي وخروج الصوت من القبر الشريف في حجة ثانية،ثم ختم الكتاب بطريقة النقشبندية وذكرتم كيفيّة الذكر عندهم والرابطة الشركيّة إلى غير ذلك ممّا أعرضنا عن ذكره،لأنّ المقصود إعلان إنكارنا نسبة طبع هذا الكتاب إلينا،بل نحن نبرأ إلى الله من هذا الذي ذكرنا وأمثاله،فلا يحلّ لك أن تبعث إلينا منه شيئاً ولا توزعه باسمنا.والسلام.

علي بن عبد الله آل ثاني

(مجلة التمدن الإسلامي/جمادى الأولى 1378 /الموافق كانون الأول 1958)

وذكرت المجلة أن هذا الخطاب وردها من الأستاذ عبد البديع صقر مدير المكتبات في حكومة قطر ومدير المعارف سابقاً.

702 – ديوان الخليفة يزيد بن معاوية الأموي (ت 64 هـ)

قال القاضي ابن خلّكان (ت 681 هـ) في " وفيات الأعيان " (4 / 354) في ترجمة محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت 384 هـ) :

وهو أول من جمع " ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي " واعتنى به، وهو صغير الحجم يدخل في مقدار ثلاث كراريس، وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه أشياء كثيرة ليست له، وكنت حفظت جميع ديوان يزيد لشدة غرامي به، وذلك في سنة ثلاث وثلاثين وست مئة بمدينة دمشق، وعرفت صحيحه من المنسوب إليه الذي ليس له، وتتبعته حتى ظفرت بصاحب كل أبيات، ولولا خوف التطويل لبيّنت ذلك، وشعر يزيد - مع قلّته - في نهاية الحسن . اهـ .

قال أبو معاوية البيروتي : والكتاب المذكور مفقود، وقد جمع مادته صلاح الدين المنجد ،وطبعته دار الكتاب الجديد / بيروت سنة 1982 م .

703 - رونق العبارة ولطيف الإشارة في وصف ياقوت الرومي لبلاد خراسان

أرسل ياقوت الرومي (ت 626هـ) - مؤلّف "معجم البلدان" - إلى علي القفطي (ت 646هـ) - مؤلّف "انباه الرواة على أنباه النحاة" - رسالة يذكر فيها أحداثاً جرت معه في رحلته، ووصف خلالها رؤيته لبلاد خراسان قبل أن يحدث فيها الخراب والدمار، فقال :

كانت لَعَمرُ الله بلاداً
موَنَّقة الأرجاء
رائقة الأنحاء
ذات رياضٍ أريضة
وأهوية صَحيحة مريضة
قد تَغَنَّت أطيارُها
فتمايلت طرباً أشجارُها
وبَكَت أنهارُها
فتضاحكت أزهارُها
وطاب روحُ نَسيمِها
فَصَحَّ مزاجُ إقليمها
فَلَعَهدي بتلك الرياض الأنيقة
والأشجار المتهدّلة الورِيقة
وقد ساقت إليها أرواحُ الجنائب
زِقاق خَمرِ السَّحائب
فَسقت مُروجَها مدامَ الطَّلّ
فنشأ عن أزهارها حُبابٌ كاللؤلؤ المنحلّ
فلمّا رويت من تلك الصهباء أشجارُه

رَنَّحها النسيم وخُمارُه
فتدانت ولا تدانى المحبِّين
وتعانقت ولا عناق العاشقين
يلوحُ من خلالها شقائق قد شابها اشتقاق الهواء العليل
فشابه شفتي غادتين دَنتا للتقبيل
وربما اشتبه على النِّحرير بائتلاق الجَمر
وقد انتابه رَشاشٌ من القَطر
ويُريكَ من بهارٍ يبهر ناضره
فيرتاح إليه ناظره
كأنه صُنوج العسجد تُصَفَّق
أو دنانير من الإبريز تَبرُق
ويتخلّل ذلك أقحوان
تخاله ثغراً لمعشوقٍ إذا عَضَّ خَدَّ عاشقٍ
فلِلَّه دَرُّها من نُزهةٍ وامقٍ
ولونٍ رائقٍ
....
(انباه الرواة على أنباء النحاة/ علي بن يوسف القفطي/ ت: محمد أبو الفضل إبراهيم/ مصوّرة المكتبة العصرية-بيروت)

704 – سقط فاحش في بعض طبعات " البداية والنهاية " لابن كثير
في " البداية والنهاية " (13 / 70 / وفيات سنة 615 هـ) الترجمة التالية :
القاضي شرف الدين، أبو طالب عبد الله بن زين القضاة عبد الرحمن بن سلطان بن (!) يحيى اللخمي الضرير البغدادي، كان يُنسَب إلى علم الأوائل ، ولكنه كان يتستر بمذهب الظاهرية ، قال فيه ابن الساعي : الداودي المذهب ، المعرّي أدباً واعتقاداً ... اهـ.
فشككتُ أن يكون حصل سقط في الطبعة التي بين يدي، وهي طبعة دار الكتب العلمية، لأني أعلم أن هناك ظاهريًّا آخر توفي في نفس السنة وهو داود بن أحمد بن يحيى الضرير المتوفى في المحرّم أو صفر، فرجعتُ إلى كتاب تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (وفيات سنة 615 هـ) فوجدتُ أنهما ترجمتين منفصلتين :
فالأولى للقاضي شرف الدين أبو طالب عبد الله بن زين الدين عبد الرحمن بن سلطان الدمشقي الشافعي المتوفى في شعبان ،
والثانية لداود بن أحمد بن يحيى الضرير البغدادي المتوفى في المحرم أو صفر،
وقد رجعتُ إلى الطبعة التي أشرف عليها الدكتور التركي، فوجدتهم قد فصلوا الترجمتين، ونبّهوا في الحاشية أن في إحدى النسخ حصل السقط المذكور أعلاه.
وفي ظني أن السقط حصل في الطبعة المصرية القديمة التي أعاد صفّها الكثير من دور النشر، ومن بينهم دار الكتب العلمية.

705 – الحافظ الذهبي رحمه الله لم يحرّر وسائل الشرك!
قال الشيخ صالح آل الشيخ في شريطه (جلسة خاصة) : أما الذهبي - رحمه الله تعالى - فهو في توحيد العبادة جيد ، على طريقة شيخ الإسلام ابن تيمية ، وفي الأسماء والصفات ، وعقائد السلف في الإيمان ، والقدر ، وغيره ؛ فهو كذلك على عقيدة السلف الصالح ، وله في ذلك مؤلفات كثيرة : كالعلو ، والأربعين ، وما أشبه ذلك.
وأما في وسائل الشرك ؛ فإنه حصل له عدم تحرير فيها - رحمه الله – خاصة في كتابه هذا الأخير (السير) الذي ألفه بعد وفاة شيخ الإسلام ابن تيمية ، بعد وفاة شيخ الإسلام بعشر سنين ؛ فعنده كثير من العبارات التي فيها تساهل بوسائل الشرك : كالدعاء عند القبور، والصلاة عندها ، والتبرك برؤية الصالحين ، أو التبرك بالدعاء عند القبور ، أو في الأماكن .. – في المشاهد ، أو أشباه ذلك ؛ فعنده تساهل في هذا ، راجع إلى عدم تحريره مسألة الوسائل ؛ وسائل الشرك .انتهى .
نقله الأخ أشرف السلفي

706 - ظاهرة التهاون بالمواعيد ..... بين "الوعد الشرقي" و "الوعد الغربي"
قال الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله : أليس عجيباً أن صار اسم "الوعد الشرقي" علماً على الوعود الكاذبة، واسم "الوعد الغربي" علماً على الوعد الصادق ؟

ومَن عَلَّمَ الغربيين هذه الفضائل إلاّ نحن ؟ من أين قبسوا هذه الأنوار التي سطعت بها حضارتهم ؟ ألم يأخذوها منّا ؟
من هنا أيام الحروب الصليبية، ومن هناك من الأندلس بعد ذلك، وهل في الدنيا دين إلاّ هذا الدين الذي يجعل للعبادات موعداً لا تصح العبادة إلاّ فيه، وإن أخلفه المتعبّد دقيقة واحدة بطلت العبادة ؟
إن الصوم شُرِع لتقوية البدن، وإذاقة الغني مرارة الجوع حتى يشفق على الفقير الجائع، وكل ذلك يتحقق في صوم اثنتي عشرة ساعة إلاّ خمس دقائق، فلماذا يبطل الصوم إن أفطر الصائم قبل المغرب بخمس دقائق ؟
أليس ـ والله أعلم ـ لتعليمه الدقة والضبط والوفاء بالوعد ؟ ولماذا تبطل الصلاة إن صُلِّيَت قبل الوقت بخمس دقائق ؟ لماذا يبطل الحج إن وصل الحاج إلى عرفات بعد فجر يوم النحر بخمس دقائق، أليس لأن الحاج قد أخلف الموعد ؟
أولم يجعل الإسلام إخلاف الوعد من علامات النفاق، وجعل المخالف ثلث منافق ؟ فكيف نرى بعد هذا كلّه كثيراً من المسلمين لا يكادون يفون بموعد، ولا يبالون بمن يخلف لهم وعداً أو يتأخّر عنه؛ حتى صار التقيُّد بالوعد والتدقيق فيه والحرص عليه، نادرة يتحدّث بها الناس، ويُعجبون بصاحبها ويَعجبون منه، وحتى صارت وعودنا مضطربة مترددة لا تعرف الضبط ولا التحديد .
وقال الشيخ الطنطاوي في مكانٍ آخر : صارت كلمة الوعد الشرقي رمزاً ـ مع الأسف ـ للوعد الذي لا يُوثَق به ولا يُطمأن إليه، وكلّما أوغلت في الشرق رأيت ذلك أظهر وأوضح .

707 - فائدة حول إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب واستعمال التأشيرة (الفيزا)
قال الشيخ عبد المحسن العبّاد حفظه الله : إن بقاء الكفار في جزيرة العرب قسمان : دائم ومؤقّت .
فأما البقاء الدائم فيها فلا يجوز؛ لأنه لا يجوز أن تكون وطناً لغير المسلمين ـ قال أبو معاوية البيروتي : وذكر الشيخ حديث مسلم في إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، وقول عائشة رضي الله عنها الذي رواه أحمد (6 / 275) : لا يُترَك بجزيرة العرب دينان ، ثم قال ـ :فلهذين الحديثين وأمثالهما لا يجوز أن تكون هذه الجزيرة وطناً لغير الإسلام، ولا يجوز أن يكون فيها أماكن للعبادة غير مساجد المسلمين .
أما البقاء المؤقّت فجائز؛ لقوله تعالى : { وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجِره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه }، ولأن الخليفتين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما لم يُبادرا إلى إخراج الكفار من هذه الجزيرة، وأيضاً فإن الذي قتل عمر رضي الله عنه ـ وتحقّقت له الشهادة التي أخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلّم ـ كافر، فقد روى البخاري في صحيحه (3700) قصة مقتل عمر وبيعة عثمان رضي الله عنهما؛ وفيها قول عمر رضي الله عنه) : الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدَّعي الإسلام .(
تواطأ العالم في هذا الزمان على أن كل بلد يدخله مَن ليس من أهله بإذن من دولة ذلك البلد، أُطلِقَ على ذلك الإذن اسم) تأشيرة دخول (، ومن دخل أيّ بلد بهذا الإذن يكون له الأمان على نفسه وماله، ولا يحصل له خلاف ذلك إلا باعتداء عليه بغير حق، والدخول إلى جزيرة العرب لغير المسلمين لا يجوز إلا في زمن مؤقّت، وينبغي أن يكون ذلك الدخول لما تدعو الحاجة إليه، وما لا تدعو الحاجة كالخدم والسائقين ينبغي أن يُقتَصَر فيه على المسلمين، والذي يتولى إخراج الكفار من جزيرة العرب بعد دخولهم إيّاها ولاةُ الأمر فيها، فيتولى الإخراج مَن حصل منه الإذن بالدخول، ولا يجوز لأحد غيرهم القيام بشيء من ذلك ... إن الصحابة في عهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لم يحصل من أحد منهم الاعتداء على أحد من الكفار بالقتل وما دونه بزعم الإخراج من جزيرة العرب، لعلمهم أن الذي يتولّى الإخراج هم ولاة الأمور . اهـ .
المصدر : كتب ورسائل الشيخ عبد المحسن العبّاد (6 / 255) .

708 – أدب السلف الصالح مع بعضهم إذا نُقِل إليهم عن شخص ما لم يقله!
روى مسلم (2069) أن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أرسلت مولىً لها إلى عبدالله بن عمر فقالت بلغني أنك تحرِّم أشياء ثلاثة العلم في الثوب وميثرة الأرجوان وصوم رجب كله، فقال عبدالله: أما ما ذكرت من رجب فكيف بمن يصوم الأبد؟! وأما ما ذكرت من العلم في الثوب فإني سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ((إنما يلبس الحرير من لا خلاق له)) فخفت أن يكون العلم منه، وأما ميثرة الأرجوان فهذه ميثرة عبدالله، فإذا هي أرجوان.
قال العلّامة ابن عثيمين رحمه الله: فانظر إلى السلف الصالح كيف يتأدب بعضهم مع بعض ، وإذا نُقِلَ إليه عن الشخص ما لم يقله ، فلا يذهب ينشره بين الناس ، بل أرسلت إليه تسأله وتبين أن ما نُسب إليه ليس بصحيح ، هذه اللطيفةُ لعلها تكونُ أكثر فائدة منْ كثيرٍ منْ دروسنا .
فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغِ المرامِ (1 / 154 – 155) (منقولة)

709 – توبة الكاتب الجويني من شرب الخمر لأعجوبة رآها!

قال العماد الأصبهاني: حدثني سعد الكاتب بمصر، قال: كان حسن بن علي الجويني صديقي، وكان يشرب الخمر، فحدثني أنه كان يكتب مصحفا، وبين يديه مجمرة وقنينة خمر، ولم يكن بقربي ما أندي به الدواة، فصببت من القنينة في الدواة، وكتبت وجهة، ونشفتها على المجمرة، فصعدت شرارة أحرقت الخط دون بقية الورقة، فرعبت، وقمت، وغسلت الدواة والأقلام، وتبت إلى الله.
مات سنة ست وثمانين وخمس مئة.
نقلها الذهبي في ترجمته في " سير أعلام النبلاء " (21 / 234).

710 – تضعيف حديث (لا فكرة في الرب)
قال البغوي في " معالم التنزيل " : أخبرنا أبو سعيد الشريحي، أخبرنا أبو إسحاق الثعلبي، أخبرني الحسن بن محمد الشيباني، أخبرنا محمد بن سليمان بن الفتح الحنبلي، حدثنا علي بن محمد المصري، أخبرنا أبو إسحاق ابن منصور الصعدي، أخبرنا العباس بن زفر، عن أبي جعفر الرازي، * عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: { وأن إلى ربك المنتهى }، قال: " لا فكرة في الرب ".
وهذا إسناد ضعيف لسوء حفظ أبي جعفر الرازي، واسمه عيسى بن أبي عيسى بن ماهان؛ أورده الذهبي في " الضعفاء "، وقال: قال أبو زرعة : يهم كثيراً، وقال أحمد : ليس بقوي، وقال مرة: صالح الحديث، وقال الفلاس: سيء الحفظ، وقال آخر: ثقة ".
ثم أعاده الذهبي في " الكنى " وقال : جرحوه كلهم.
وجزم الحافظ في " التقريب " بأنه سيء الحفظ.
وقال ابن القيم في " زاد المعاد " (1 / 99) : " صاحبُ مناكير،لا يَحتج بما تفرد به أحدٌ من أهل الحديث ألبتة ".
وعقّب الألباني على كلام ابن القيم في " صلاة التراويح " قائلاً: وهذا لا يشك فيه الباحث المتتبع لأحاديثه فإنه كثير المخالفة لروايات الثقات. اهـ.
وقال الدارقطني في " الأفراد " (أطرافه/ 626 – ط. التدمرية): تفرد به عباس بن زُفَر عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عنه. اهـ.
قال أبو معاوية البيروتي: وعباس بن زفر مجهول الحال.
* (في الأصل: عن أبيه، ولعلها زيادة مقحمة، فلم يذكرها ابن كثير عند نقله لإسناد البغوي)،

711 - هل تعرف هذا الشخص ؟ تروّى ولا تستعجل بالجواب
عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ : شَهِدَ رَجُلٌ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِشَهَادَةٍ، فَقَالَ لَهُ : لَسْتُ أَعْرِفُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ أَنْ لاَ أَعْرِفُكَ، ائْتِ بِمَنْ يَعْرِفُكَ.
فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَنَا أَعْرِفُهُ، قَالَ : بِأَيِّ شَيْءٍ تَعْرِفُهُ؟ قَالَ : بِالْعَدَالَةِ وَالْفَضْلِ.
فَقَالَ : فَهُوَ جَارُكَ الأَدْنَى الَّذِى تَعْرِفُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ وَمَدْخَلَهُ وَمَخْرَجَهُ؟ قَالَ : لاَ.
قَالَ : فَمُعَامِلُكَ بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ اللَّذَيْنِ بِهِمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الْوَرَعِ؟ قَالَ : لاَ.
قَالَ : فَرَفِيقُكَ فِى السَّفَرِ الَّذِى يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ؟ قَالَ : لاَ. قَالَ : لَسْتَ تَعْرِفُهُ، ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ : ائْتِ بِمَنْ يَعْرِفُكَ.
رواه البيهقي في " السنن الكبير " (10 / 125) وصححه الألباني في إرواء الغليل (2637) .

712 – من طرائف تصحيفات الفقهاء!
قال الصفدي (ت 764 هـ) في " تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ": أما تصحيف الفقهاء فهو كثير أيضاً،
قال يوماً بعض المدرسين: ولا يكون النَّذْر إلا في قَرْيَة، قاله بالياء آخر الحروف، وهو بالباء الموحدة مضمومة القاف.
وقال بعضهم في التنبيه: ويُكْرَه القَزْع ويُحِبُّ الخِيار، وإنما هو ويُكره القَزَع بالزاي، ويجِبُ، بالجيم، الخِتان بالتاء ثالثة الحروف وبعد الألف نون.
وقال بعضهم يوماً: وقال الشافعي: ويُستَحَبّ في المؤذّن أن يكون صَبياً، بالباء الموحدة والياء آخر الحروف، فقيل له: ما العلة في ذلك؟ قال: ليكونَ قادراً على الصعودِ في درَج المئذنة، وإنما هو صَيِّتاً، من الصوت. اهـ.
وقال أبو سليمان حمد الخطابي (ت 388 هـ) في " إصلاح غلط المحدّثين ": نَهْيُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم ، عن الحِلَقِ قبلَ الصلاة في يوم الجمعة وعن التّحَلّق أيضاً. يرويه كثيرٌ من المحدِّثين : عن الحَلْق قبلَ الصلاةِ . ويتأوّلونَهُ على حِلاقِ الشَّعرِ . وقالَ لي بعضُ مشايخِنا : لم أَحْلِقْ رأسي قبلَ الصلاةِ نحواً من أربَعينَ سنةً بعدما سمعتُ هذا الحديثَ!

قالَ أبو سُليمان : وإنَّما هو الحِلَقُ ، مكسورة الحاءِ مفتوحة اللامِ ، جمعُ حَلْقَة . يَقالُ : حَلْقةَ وحِلَق مِثْلُ بَدْرَة وبِدَر وقَصْعَة وقِصَع . نهاهُم عَن التّحَلُّقِ والاجتماعِ على المُذاكرة والعِلْمِ قبلَ الصلاةِ ، واستحبَّ لهم ذلكَ بعدَ الصلاةِ .

713 - هل سمع ابن أبي الدنيا من الإمام أحمد؟
قال الذهبي في تاريخ الإسلام (281-290 هجرية) (ص 206) : لم يسمع - أي ابن أبي الدنيا - من الإمام أحمد شيئاً.
ولم يورد الذهبيُّ الإمامَ أحمد في سير أعلام النبلاء (397/13) ضمن شيوخ ابن أبي الدنيا.
وكذلك لم يورده الحافظ المزي في تهذيب الكمال ضمن شيوخ ابن أبي الدنيا.
ولكن قال القاضي ابن أبي يعلى في ترجمة ابن أبي الدنيا في طبقات الحنابلة (1/ 192-193) : ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن إمامنا أحمد. ونقل ابن أبي يعلى (195/1) بإسناده عن ابن أبي الدنيا قال : سألت أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني : ما أقول بين التكبيرتين في صلاة العيد؟ قال : تحمد الله عزّ وجلّ وتصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم .
وقال ابن أبي الدنيا في كتاب العيال (415/ ط. خلف) : وسألت أحمد بن حنبل : متى يُصلّى على السّقط؟ فقال : إذا كان لأربعة أشهر صُلِّيَ عليه وسُمِّيَ.

714 - ويلكَ !! يُسَبُّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم عندك فلا تنكر ؟!!!
قال محمد بن العباس ابن المهدي في " جزء فيه ذكر شيوخه " (ص 57 / ط . دار البشائر الإسلامية) :
أخبرنا الشيخ، والشيخ أبو الحسين أحمد بن عبد الله السوسنجردي ، وأبو الحسن محمد بن أنس العطّار، وأبو عبد الله الحسين بن السلال المقري الحنبلي - واللفظ لأبي الفرج وابن أنس - : أن رجلاً كان يُقرِئ الناس بباب الشام، عند باب الذهب، يُعرَف بابن كربة، وكنا نختلف إليه، ونقرأ عليه، وكان في جواره قومٌ من الرافضة، فلمّا كان يومٌ من الأيام، جلسوا عنده، فسبّوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وكان فيهم قومٌ من الطالبيين، فهابهم أن ينكر عليهم .
قال أبو الحسن بن أنس : وقرأتُ عليه تلك الليلة آخر النهار، فلمّا أصبحنا غدونا نقرأ عليه، وإذا وجهه قد غطّاه، فكشفناه، فإذا قد طُمِسَت عيناه، فسألناه فقال:
جلس إليّ في أمسنا قومٌ فسبّوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فلم أنكِر عليهم، فلمّا كانت الليلة، رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلّم ومعه أصحابه رضي الله عنهم، فتقدّم إليّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال " : ويلك !! يُسَبُّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم عندك فلا تنكر ؟!!! " فجحدتُ، فقال : وإلاّ طُمِستا، وضربني بشيءٍ كان بيده، فأصبحتُ كما ترون .
وكشف وجهه، فانتابه الناس يسألونه ويعجبون منه !! اهـ.

715 – منزلة حديث النزول ((إن الله ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل))
قال عبد القادر الجعيدي في خاتمة كتابه " صفة النزول الإلهي ورد الشبهات حولها " (ط. مكتبة دار البيان الحديثة/ الطائف): حديث النزول حديث متواتر روي عن 29 رجلا" من الصحابة أو أكثر، قطعي الثبوت والدلالة، حكى تواتره جمع كثير من الأئمة والحفاظ، وهو أغيظ حديث للجهمية، ولذلك اتفقوا بجميع درجاتهم على تعطيل هذه الصفة، لأن إثبات صفة النزول يعني هدم كل أصول الجهمية في هذا الباب.

716 - اللحن في الدعاء من أسباب عدم إجابته في رأي عالم اللغة الأصمعي
سمع الأصمعي رجلاً عند الملتزم يقول: يا ذي الجلال والاكرام؛
فقال: من كم تدعو؟
قال من سبع سنين دأباً فلم أر الاجابة؛
فقال: أنك تلحن في الدعاء فأنى يستجاب لك؟ قل: يا ذا الجلال والإكرام؛
ففعل فأجيب.
" ربيع الأبرار " للزمخشري

717 - خطأ وجهل من يكتب على بعض الأعمال { وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى الله عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ }
قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في " القول المفيد على كتاب التوحيد " : في المسائل الشرعية يقال : الله ورسوله أعلم ، لأنه - صلى الله عليه وسلم - أعلم الخلق بشرع الله ، وعلمه به من علم الله ، وما قاله - صلى الله عليه وسلم - في الشرع فهو كقول الله وليس هذا كقوله : " ما شاء الله وشئت "، لأن هذا في باب القدر

والمشيئة ، ولا يمكن أن يجعل الرسول - صلى الله عليه وسلم - مشاركاً لله في ذلك ، بل يقال : ما شاء الله ، ثم يعطف بـ (ثم) ، والضابط في ذلك أن الأمور الشرعية يصح فيها العطف بالواو ، وأما الكونية ، فلا .
ومن هنا نعرف خطأ وجهل من يكتب على بعض الأعمال : { وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله } [التوبة : 105] بعد موت الرسول - صلى الله عليه وسلم - وتعذر رؤيته ، فالله يري ، ولكن رسوله لا يري ، فلا تجوز كتابته لأنه كذب عليه - صلى الله عليه وسلم - .

718 - من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الرئيس فرانسوا ميتران
قال الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الهدلق في مقالة له بعنوان : "من عبد العزيز بن عبد الله بن باز" وأشياء أخرى :
دونك هذه المأثرة : حدّثني أخي فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله آل الشيخ -وهو الثقة الثَّبْت- أن سفير المملكة السابق في فرنسا معالي الأستاذ جميل الحجيلان حدّثه قال : اشتكى أحد السجناء الجزائريين ظلمًا وقع عليه في سجون فرنسا وطالت مدّته فيه .. فما كان منه إلا أن كتب إلى سماحة الشيخ ابن باز يطلب منه أن ينظر في حاله ، فكتب الشيخ ابن باز خطابًا جاء في صدره ما معناه : من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الرئيس فرانسوا ميتران ! وأخذ الشيخ يتلطّف بالرئيس ويشرح له حال هذا السجين وما وقع عليه من ظلم ..
قال الأستاذ جميل الحجيلان : فلما قرئ الخطاب على الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران ما خرج من رئاسة الجمهورية في ذلك اليوم حتى كان السجين الجزائري قد أطلق سراحه ...

719 - ما حكم نسخ الكتب التي كتب عليها عبارة: "حقوق الطبع محفوظة"
سُئِلَ الشيخ عبد الكريم الخضير : ما حكم نسخ الكتب التي كتب عليها عبارة: "حقوق الطبع محفوظة" علماً بأني أريد أن أنسخ لنفسي فقط؟
فأجاب : الذي يكتب عليها حقوق الطبع محفوظة لا يجوز أن يتعدى عليها، إذا أدى هذا التعدي إلى ضرر المؤلف أو الناشر الذي تعب عليه، وتسبب في ضرره، فالضرر لا بد من إزالته، لكن إذا كان المؤلف قد أخذ حقه، والناشر استوفى أتعابه، ونفد الكتاب، ولم يبق للاستفادة منه، والحصول عليه إلا أن يصور تصويراً فردياً لا يضر بالمؤلف ولا بالناشر، فأرجو أن لا بأس به -إن شاء الله تعالى-.
أثناء شرحه لمختصر الخرقي / الشريط الثاني

720 – آخر خليفة عباسي وخزانة كتبه، مع ذكر موقف جميل له مع خادم المكتبة
قال ابن الطقطقي في " الفخري في الآداب السلطانية ": كان المستعصم بالله (609 – 656 هـ) قد استجد في آخر أيامه خزانة كتب، ونقل إليها من نفائس الكتب وسلم مفاتيحها إلى عبد المؤمن، فصار عبد المؤمن يجلس بباب الخزانة ينسخ له ما يريد. وإذا خطر للخليفة الجلوس في خزانة الكتب جاء إليها وعدل عن الخزانة الأولى التي كانت مسلمة إلى الشيخ صدر الدين علي بن النيار، قال، أعني عبد المؤمن: كنت مرة جالساً في حجرة صغيرة وأنا أنسخ وهناك مرتبة برسم الخليفة، إذا جاء إلى هناك جلس عليها وقد بسطت عليها ملحفة لترد عنها الغبار، فجاء خويدم صغير ونام قريباً من المرتبة المذكورة واستغرق في النوم، فتقلب حتى تلفف في تلك الملحفة المبسوطة على المرتبة، ثم تقلب حتى صارت رجلاه على المسند، قال: وأنا مشغول بالنسخ، فأحسست بوطء في الدهليز، فنظرت، فإذا هو الخليفة وهو يستدعيني بالإشارة ويخفف وطأه، فقمت إليه منزعجاً وقبلت الأرض، فقال لي: هذا الخويدم الذي قد نام حتى تلفف في هذه الملحفة وصارت رجلاه على المسند متى هجمت عليه حتى يستيقظ ويعلم أني قد شاهدته على هذه الحال تتفطر مرارته من الخوف، فأيقظه أنت برفق فإني سأخرج إلى البستان ثم أعود. قال: وخرج الخليفة فدخلت إلى الخويدم وأيقظته فانتبه ثم أصلحنا المرتبة ثم دخل الخليفة.

721 – ذكر البيان بأن التخلف عن إتيان الجماعات عند حضور العشاء إنما يجب ذلك إذا كان المرء صائماً أو تاقت نفسه إلى الطعام فآذته
والتبويب أعلاه من صنيع الحافظ ابن حبان في ((صحيحه))، وأورد بعده حديث أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا أقيمت الصلاة وأحدكم صائم فليبدأ بالعشاء قبل صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم)). اهـ.
وصحح الحديث المحدِّث الألباني في ((السلسلة الصحيحة)) (3964).
ورواه البخاري (672) ومسلم (557) عن أنس مرفوعاً – واللفظ للبخاري - : ((إِذَا قُدِّمَ الْعَشَاءُ فَابْدَءُوا بِهِ قَبْلَ أَنْ تُصَلُّوا صَلاَةَ الْمَغْرِبِ ، وَلاَ تَعْجَلُوا عَنْ عَشَائِكُمْ)).

قال الألباني في ((السلسلة الصحيحة)) (7 / 1693): يضاف إلى ما سبق (أي لفظ الصحيحين) أن هذه الزيادة: "وأحدكم صائم " لا تنافي الروايات الأخرى، لأنها بإطلاقها وشمولها تشمل الصائم وغيره؛ كما هو ظاهر، بل الصائم هو أولى بهذه الرخص من غير الصائم، كما هو ظاهر. والله أعلم.

722 - حديث (ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة)
قال محمد سعيد مولوي في مقدمته على " ديوان عنترة " (ص 32/ حاشية 5/ ط. المكتب الإسلامي – 1370 هـ): هناك خبر أورده صاحب الأغاني (7/ 144) بسنده فقال: أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال: حدّثنا عمر بن شبة: حدثنا ابن عائشة قال: أُنشِدَ النبي صلى الله عليه وسلم قول عنترة:
ولقد أبيت على الطوى فأظله * * حتى أنال بِه كريم المأكل
فقال صلى الله عليه وسلم: ((ما وصف لي إعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة)).
قال مولوي: وقد سألتُ محدِّث الديار الشامية الأستاذ ناصر الدين الألباني عن هذا الحديث، فأجاب بأن هذا السند معضل، فإنّ ابن عائشة من طبقة شيوخ الإمام أحمد، وبينه وبين الرسول عليه السلام مفاوز. اهـ.
وقال عنه الألباني في " السلسلة الضعيفة " (6510): منكر، وقال: ولقد كان الباعث على تخريج هذا الحديث أن حفيدة من حَفَدَتي سألتني عنه؟ فأنكرته. ثم سألتها: أين قرأتيه؟ فقدمت إليّ كتاب "المطالعة والنصوص للصف الأول الثانوي الأدبي والعلمي والتجاري"، فإذا هو فيه (ص 55) جازمين فيه بنسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم! فبادرت إلى تخريجه أداءً للأمانة العلمية، وتحذيراً من أن ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل.

723 – بعض فوائد حديث ((يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد إذا نام))
عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال:
((يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد إذا نام، بكل عقدة يضرب عليك ليلاً طويلاً،
فإذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة،
وإذا توضأ انحلت عنه عقدتان،
فإذا صلى انحلت العقد، فأصبح نشيطا طيب النفس،
وإلا أصبح خبيث النفس كسلان)). (رواه مسلم 776)
قال النووي في " شرحه ": فيه فوائد؛ منها الحث على ذكر الله تعالى عند الاستيقاظ، ...
قوله صلى الله عليه وسلم: " فأصبح نشيطاً طيب النفس " معناه لسروره بما وفقه الله الكريم له من الطاعة ووعده به من ثوابه مع ما يبارك له في نفسه وتصرفه في كل أموره مع ما زال عنه من عقد الشيطان وتثبيطه،
وقوله صلى الله عليه وسلم: " وإلا أصبح خبيث النفس كسلان " معناه لما عليه من عقد الشيطان وآثار تثبيطه واستيلائه، مع أنه لم يزل ذلك عنه،
وظاهر الحديث أن من لم يجمع بين الأمور الثلاثة وهي الذكر والوضوء والصلاة فهو داخل فيمن يصبح خبيث النفس كسلان.

724 - طلب العلم ونشره أفضل من نوافل الصوم والصلاة، لمن أراد به وجه الله
قال أبو نعيم الأصبهاني (ت 430 هـ) في " حلية الأولياء " (6 / 330) : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا أبو إسماعيل الترمذي، حدثنا نعيم بن حماد، سمعت ابن المبارك يقول: ما رأيت أحدا ارتفع مثل مالك، ليس له كثير صلاة ولا صيام، إلا أن تكون له سريرة. اهـ.
فعلّق الذهبي في " سير أعلام النبلاء " (8 / 97) قائلاً: ما كان عليه من العلم ونشره أفضل من نوافل الصوم والصلاة لمن أراد به الله.

725 - سرقة الكهرباء من الدولة بحجة أنها لا تعطي المواطن حقه
ما حكم سرقة الكهرباء من الدولة ؟ مع العلم أن الدولة لا تعطي حق المواطن في كل شيء .
أجابت اللجنة الدائمة للافتاء: الحمد لله، لا يجوز سرقة الكهرباء من الدولة ، سواء كان ذلك بالتلاعب بعداد الكهرباء ، أو بالتحايل على عدم دفع الفواتير المستحقة ، أو بأي وسيلة أخرى ؛ لما في ذلك من الغش والخداع وأكل أموال الناس بالباطل .
وكون الدولة لا تعطي المواطن حقه لا يبيح له سرقة المال العام ، فإن هذه الموارد من كهرباء وغيرها ملك لعامة المسلمين ، فالسرقة منها اعتداء على المال العام ، وليس اعتداء على الحكومة أو مسئوليها فقط .
وقد سئلت اللجنة الدائمة :

هل يجوز توقيف ساعة (عداد) الكهرباء أو الماء في دولة كافرة من أجل إضعاف تلك الدولة ؟ مع العلم بأن الدولة تأخذ مني ضرائب ظالمة رغماً عني .
فأجابت :
" لا يجوز ؛ لما فيه من أكل أموال الناس بالباطل " انتهى .
"فتاوى اللجنة الدائمة" (23 / 441).
نقله الأخ خالد الشافعي.

726 - من حُرِمَ الاستفادة من علم شيخه لقوله بيتين من الشعر
قال عبد الواحد بن علي المراكشي (ت 647 هـ) في كتابه "المُعجِب في أخبار المَغرِب" - في ترجمته لشيخه أبي جعفر الحميري (ت 610 هـ) - : وسمعته - من شدّة إنصافه - رحمه الله يستحسن بيتين هجاهُ بهما صاحبُنا علي بن خرُّوف - رحمه الله وعفا عنه -، وذلك أن الأستاذ كان يُلَقَّب بالوَزَغِيّ، وكان عنده شابٌ يقرأ عليه يُلَقَّب بالغُرنُوق، وهو اسم عندهم للكُركي، والفصيح فيه غِرنيق، فكان بعض الطلبة يتّهمون الأستاذ بالميل إلى ذلك الشاب، وذلك خُلقٌ قد أعاذه الله منه ونزَّهه بفضله عنه، فقال ابن خرُّوف في ذلك - سامحه الله - :
أحَقًّا سامَ أبرصَ ما سمعنا .... بأنك قد تعَشَّقتَ ابنَ ماءِ
وكيف وأنتَ في الحيطانِ تمشي .... وذاك يطيرُ في جوِّ السماءِ ؟!

فأبعده الأستاذ رحمه الله وأنهى خبره إلى القاضي أبي الوليد بن رُشد، فأوجعه ضرباً؛ وامتنع الأستاذ من قراءته عليه؛ فحرمه الله بهذين البيتين فوائدَ علمه، وأبعده عن مريع جنابه، وولاّه الأستاذ خطّته، وألقى حبله على غاربه؛ فلم يفلح ابنُ خرُّوف بعدها ولا حصل على شيءٍ من العلم؛ وإنّما كان يعتمد فيما يأتي به على طبعه خاصّة .

727 - هل احتلم النبي صلى الله عليه وسلّم
قال الإمام الشوكاني (ت 1250 هـ) : قد ذهب جمع من العلماء إلى استحالة الاحتلام في حقه- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، قالوا: لأنه من تلاعب الشيطان بالنائم، وجزموا بأن المني الذي كان على ثوبه- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- ليس إلا من الجماع، ويقويه أنه لا ملازمة بين كون المني موجودًا في ثوبه، وبين كونه عن احتلام، لا عقلًا ولا عادة، لاحتمال أن يكون مما بقي في الذكر من أثر الجماع، أو مما يحصل عند مقدمات الجماع، كما حكى ذلك النووي عن جماعة من العلماء.
وذهب قوم جمع إلى منع الاستحالة، ومنع كون الاحتلام من تلاعب الشيطان، وجزموا بأنه جائز منه- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- وبأنه من فيض البدن الخارج في بعض الأوقات، فالقائلون بأن عدم الاحتلام من خصائصه- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- هم الأولون. ولا يشكل الحديث على قولهم، لأنهم قد تخلصوا عنه بما سلف.
والقائلون بأن ذلك ليس من خصائصه، وهم الآخرون لا إشكال يرد عليهم والله أعلم .
الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني (ص 2580 – 2583)

728 - نزول المسيح على منارة الجامع الأموي بدمشق
ورد في حديث الدجّال في " صحيح مسلم " (2937) من حديث النواس بن سمعان مرفوعاً : " فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه " . اهـ.
قال الحافظ المقريزي (ت 845 هـ) في كتابه " درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة " (1 / 193 / ط . دمشق : (أخبرني الحافظ شيخ السنة عمادُ الدين أبو بكر بن أبي المجد الحنبلي رحمه الله قال : أخبرني عمادُ الدين بن كثير قال : سمعتُ شيخ الإسلام ابن تيمية يقول : (لينزلنّ عيسى ابن مريم على هذه المنارة) ، ويشير إلى منارة جامع بني أمية الشرقية، وتكون يومئذٍ بيضاء . قال : وكانت حينئذٍ غير بيضاء فاحترقت بعد موت الشيخ، وأُعيدَت وبيّضت .
قال كاتبه (أي : المقريزي) : وهي باقية إلى اليوم لم تحترق عند حريق الجامع في نوبة الطاغية تيمورلنك في سنة ثلاث وثمان مئة عند دخوله دمشق وتحريقها . اهـ.

729 - نقد الشوكاني لابن حجر والسخاوي لإهمالهم تراجم ملوك وعلماء الروم
قال الإمام محمد بن علي الشوكاني (ت 1250 هـ) في كتابه "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع" (عند ترجمته للسلطان العثماني مُراد خان - ت 855 هـ -) :

وقد أهمل الحافظ ابن حجر ذكر ملوك الروم في "الدرر الكامنة في أهل المئة الثامنة" فلم يذكر من كان فيها منهم، وكذلك السخاوي أهمل بعضاً ممّن كان منهم في المئة التاسعة وذكر بعضاً، وهذا عجيب ! فإنهما يترجمان لجماعة من أهل سائر الديار هم معدودون من صغار الملوك والأمراء الكائنين بالأندلس واليمن والهند وسائر الديار، وهكذا أهملا غالب علماء الروم ولم يذكرا إلاّ شيئاً يسيراً منهم، مع أنهما يترجمان لمن هو أبعد منهم داراً وأحقر قدراً، فالله أعلم بالسبب المقتضي لذلك، وقد ذكرنا في هذا الكتاب كثيراً ممّن أهملاه .

730 - لماذا سمّى أبو عمرو الشيباني النحوي كتابه " كتاب الجيم " ؟

قال القفطي في " انباه الرواة على أخبار النحاة " (1 / 259 – 260) : صنّف أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني النحويّ (ت 210 هـ) كتاب الحروف في اللغة، وسمّاه " كتاب الجيم "، وأوّله الهمزة، ولم يذكر في مقدّمة الكتاب لِمَ سمّاه " الجيم "، ولا علم أحد من العلماء ذلك .

ولقد ذكر لي أبو الجود حاتم الصيداوي - نزيل مصر - وكان كاتباً يخالط أهل الأدب وأسنّ رحمه الله، قال : سُئِلَ ابن القطّاع السّعدي الصقلي اللغوي - نزيل مصر - عن معنى " الجيم "، فقال : مَن أراد عِلمَ ذلك من الجماعة فليعطني مئة دينار حتى أفيده ذلك، فما في القوم من نَبَس بكلمة، ومات ابن القطاع، ولم يُفِدها أحد .

ولمّا سمعتُ ذلك من أبي الجود رحمه الله اجتهدتُ في مطالعة الكتب والنظر في القصة، إلى أن عثرتُ على الكلمة في مكانٍ غامضٍ من أماكن اللغة، فكنتُ أذاكر الجماعة، فإذا جرى اسم " الجيم " أقول : من أراد عِلمَ ذلك فليعطِ عشرة دنانير، فيسكت الحاضرون عند هذا القول .

فانظر إلى قلّة همّة الناس، وفساد طريق العلم، ونقض العزم ! فلعن الله دنيا تُختارُ على استفادة العلوم ! اهـ .

731 – وعد أجنبي ... أم وعد عربي ؟!!

قال الشيخ ابن عثيمين في " شرحه لرياض الصالحين ": المؤمن إذا وعد أوفى، المؤمن إذا ائتمن أدى الأمانة على وجهها؛ هذا هو المؤمن، وكذلك إذا حدَّث كان صادقاً في حديثه مخبراً بما هو الواقع فعلاً، ومن الأسف فإن قوماً من السفهاء عندنا إذا وعدته بوعد يقول: (وعد إنجليزي أم وعد عربي ؟) يعني أن الإنجليز هم الذين يوفون بالوعد! هذا بلا شك أنه سفه وغرور بهؤلاء الكفرة، الإنجليز فيهم مسلمون ومؤمنون ولكن جملتهم كفار، ووفاؤهم بالوعد لا يبتغون به وجه الله لكن يبتغون به أن يحسنوا صورتهم عند الناس ليغتر الناس بهم.

المؤمن في الحقيقة هو الذي يفي تماماً، ولهذا إذا أردت أن تتأكد فقُلْ لصاحبك: تعدني وعد مؤمن أم وعد منافق ؟ هذا هو الصواب، فمن أوفى بالوعد فهو مؤمن، ومن أخلف الوعد كان فيه من خصال النفاق.

732 - عقوبة الاعتراض على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم !!

روى الخطيب بإسناده في تاريخ بغداد (16 / 12) عن خرَّزاد العابد قال:

كنت عند هارون الرشيد، فدخل أبو معاوية الضرير وعنده رجل من وجوه قريش ...فجرى الحديث إلى أن خرج أبو معاوية إلى حديث الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"إن موسى لقي آدم" .

فقال: "أنت آدم الذي أخرجتنا من الجنة" ...وذكر الحديث

فقال القرشي: أين لقي آدم موسى؟!

قال فغضب الرشيد وقال: اجلبوا النطع والسيف! زنديق والله يطعن في حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم!!

قال: فما زال أبو معاوية يسكنه ...

ويقول: كانت منه بادرة ولم يفهم يا أمير المؤمنين، حتى سكنه.

733 - من حرص الشيخ محمود شاكر على نشر كتب العقيدة السلفية

قال محمود الطناحي رحمه الله في كتاب (مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي) في ص 153 : وكان مما جرى في تلك الأيام، أن الأستاذ الدكتور طه حسين، رحمه الله، كان معنيًّا بإخراج كتاب (المغني في أبواب التوحيد والعدل) للقاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي. وهذا الكتاب من أصول المعتزلة، وهو كتاب كبير، وقد حصل الدكتور طه حسين، على عون من وزارة الأوقاف المصرية، لطبع الكتاب، وكان وزير الأوقاف وقتئذ الأستاذ الشيخ أحمد حسن الباقوري، وكان من أودّاء الأستاذ محمود محمد شاكر، ومن ملازمي مجلسه، فكلمه الأستاذ محمود، على طريقته إذا تحمس لشيء وآمن به، وقال له: ما ينبغي أن تعين وزارة الأوقاف على نشر تراث المعتزلة، ولا يكون لها إسهام في نشر كتب السلف، فوافق الشيخ الباقوري على ما أراد شيخنا، وأعانت الوزارة دار العروبة، في نشر كتاب (منهاج السنة) لشيخ الإسلام ابن تيمية، وصدر منه جزءان، بتحقيق الأستاذ الدكتور محمد رشاد سالم.

أفادها الشيخ عصام البشير

734 – من حب الحافظ أبي نصر السجزي (ت 444 هـ) للعلم!
قَالَ الحافظ إِسْحَاقُ الحبال:كُنْت يَوْماً عِنْدَ أَبِي نَصْرٍ السِّجْزِيِّ، فَدُقَّ البَابَ، فَقُمْتُ، فَفَتَحتُ، فَدَخَلَتِ امْرَأَةٌ، وَأَخرَجَتْ كِيساً فِيْهِ أَلفُ دِيْنَارٍ، فَوَضَعَتْهُ بَيْنَ يَدَي الشَّيْخِ، وَقَالَتْ:أَنْفِقْهَا كَمَا تَرَى!
قَالَ:مَا المَقْصُوْدُ؟
قَالَتْ:تَتَزَوَّجُنِي، وَلاَ حَاجَةَ لِي فِي الزَّوجِ، لَكِنْ لأَخْدُمَكَ.
فَأَمَرَهَا بِأَخْذِ الكِيسِ، وَأَنْ تَنْصَرِفَ، فَلَمَّا انْصَرَفَتْ، قَالَ:
خَرَجتُ مِنْ سِجِسْتَانَ بِنِيَّةِ طَلَبِ العِلْمِ، وَمَتَى تَزَوَّجتُ، سَقَطَ عَنِّي هَذَا الاسْمُ، وَمَا أُوثِرُ عَلَى ثَوَابِ طَلَبِ العِلْمِ شَيْئاً.
علّق الذهبي في سير أعلام النبلاء (17 / 655) قائلاً: كَأَنَّهُ يُرِيْدُ مَتَى تَزَوَّجَ لِلذَّهَبِ، نَقَص أَجرُهُ، وَإِلاَّ فَلَو تَزَوَّجَ فِي الجُمْلَةِ، لَكَانَ أَفضَلَ، وَلَمَّا قَدَحَ ذَلِكَ فِي طَلَبِهِ العِلْمَ، بَلْ يَكُونُ قَدْ عَمِلَ بِمُقْتَضَى العِلْمِ، لَكِنَّهُ كَانَ غَرِيْباً، فَخَافَ العَيْلَةَ، وَأَنْ يَتَفَرَّقَ عَلَيْهِ حَالُه عَنِ الطَّلَبِ.

735 - حال كثير من العوام مع المشايخ وطلاب العلم !!
قال أبو نعيم في " حلية الأولياء ": حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا محمد بن علي بن حبيب، ثنا نوح بن حبيب، ثنا ابن إدريس، قال: سمعت عمي يقول: سمعت الشعبي يقول: لَوْ أَصَبْتُ تِسْعاً وَتِسْعِيْنَ وَأَخْطَأْتُ واحدةً، لأخذوا الواحدة وتركوا التسع والتسعين. اهـ.
وقد صدق رحمه الله، وهذا ما يفعله كثير من الجهلة في زماننا حسداً وحقداً وسوء ظن وفساد قصد! فإلى الله المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله .

736 – إسقاط ابن مسعود رضي الله عنه للمعوّذتين من مصحفه!
روى ابن حبان في " صحيحه " (1756 – موارد) عن زر بن حبيش قال: لقيت أُبَيِّ بن كعب، فقلت له : إن ابن مسعود كان يَحُكُّ المعوذتين من المصاحف ويقول: إنهما ليستا من القرآن فلا تجعلوا فيه ما ليس منه، قال أُبَيٌّ : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لنا، فنحن نقول ... وقال الألباني في " صحيح الموارد " (1471): حسن صحيح.
وعلّق الإمام الألباني في الحاشية قائلاً: جملة الحك والنفي صحيحة جدًّا عن ابن مسعود رضي الله عنه، فقد أخرجها الطبراني (9 / 268 – 269) بثلاثة أسانيد صحيحة أخرى، فقول ابن حزم ومَن تبعه – بأن ذلك كذب عليه وموضوع – من المجازفات التي لا يجوز ذكرها إلا لإبطالها، وعُذْرُ ابن مسعود قد بيَّنَه في بعض الأسانيد فقال: إنما أُمِرَ رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن يتعوَّذ بهما ولم يكن يقرأ بهما.
ولهذا قال سفيان بن عيينة عنه: كان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلّم يعوِّذ بهما الحسن والحسين، ولم يسمعه يقرؤهما في شيءٍ من صلاته، فظَنَّ أنهما معوِّذتان، وأصَرَّ على ظنّه، وتحقق الباقون كونهما من القرآن. رواه أحمد (5 / 130).

737 – يوم ترحّمت الرافضة على الصحابة !!
قال الإمام الذهبي في " تاريخ الإسلام " : سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة، (الصلح بين السنة والشيعة) : ندب أبو محمد بن النسوي لضبط بغداد، واجتمع العامة من الشيعة والسنة على كلمة واحدة، على أنه متى ولي ابن النسوي أحرقوا أسواقهم ونزحوا عن البلد. ووقع الصلح بين السنة والشيعة، وصار أهل الكرخ إلى نهر القلايين فصلوا فيه، وخرجوا كلهم إلى الزيارة بالمشاهد. وصار أهل الكرخ يترحمون على الصحابة في الكرخ، وهذا أمر لم يتفق مثله.

738 - متى توفي عدنان جدّ العرب العدنانيين؟
ذكر الشيخُ النسّابة إبراهيم الهاشمي الأمير قاعدةَ ابن خلدون المشهورة لمعرفة الأنساب الصحيحة؛ وهي: (إذا شككنا في نسب حسبنا كَمْ بين مَن في أوله ومن في آخره من السنين، وجعلنا لكل مئة سنة ثلاثة أنفس، فإنها مطّردة عادة، وإنْ أخرمت فبالزيادة) (نظم العقيان (ص 138) للسيوطي).
ثم قال: تسلسل نسب المؤرخ النسابة الشريف محمد بن منصور آل زيد الحسني والدكتور الشريف نايف الدعيس البركاتي الحسني والباحث التاريخي الشريف فهد العرجاني العبدلي الحسني يبلغ واحداً وأربعين رجلاً إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومن أبي طالب عمّ النبي صلى الله عليه وسلّم إلى عدنان واحداً وعشرين رجلاً، فأصبح عدنان بهذا الربط العددي هو الجدَّ الثاني والستين لكل العرب العدنانيين تقريباً.
وبهذا التقدير العددي تكون وفاة عدنان جَدَّ العرب العدنانيين قبل ألفين ومئة سنة تقريباً، أي قبل ولادة المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام بمئة سنة تقريباً.

ثم وقفتُ عقب تحريري لسنة وفاة عدنان جَدَّ العرب العدنانيين على نص يشهد لِما رجّحناه في سنة وفاتهما، قال العلّامة النسّابة ابن الكلبي هشام (ت 204 هـ): (سمعت من يقول: كان معد بن عدنان على عهد عيسى ابن مريم) (الطبقات الكبير 1 / 39).
" عناية العرب سلالة الأنبياء بأنسابهم وسبقهم في ضبطها وحفظها سائر الأمم " (ص 19) لإبراهيم الهاشمي الأمير

739 – امرأة صالحة من سادات النساء، لم تخرج من بيتها إلا ثلاث مرات لضرورة !
ترجم ابن الجوزي في " المنتظم " لفاطمة بنت نصر بن العطار (ت 573 هـ) فقال : توفيت يوم الأربعاء سادس عشر رمضان، وأُخْرِجت جنازتها بكرة الخميس إلى جامع القصر ونحي شباك المقصورة لأجلها، وحضر جميع أرباب الدولة سوى الوزير، وصلّى عليها أخوها صاحب المخزن، وامتلأت الأسواق والشوارع بالناس أكثر من يوم العيد، وشيّعها إلى مقبرة أحمد بن حنبل خلق كثير من الأكابر، ودُفِنَت عند أبيها، وشاع عنها الذكر الجميل والزهد في الدنيا، وحدثني أخوها صاحب المخزن أنها كانت كثيرة التعبد شديدة الخوف، ما خرجت في عمرها من بيتها إلا ثلاث مرات لضرورة، وما كانت تلتفت الى زينة الدنيا.

==============
وذكر ابن عقيل شيوخه من النساء فقال: ومن النساء الحرانية، وبنت الجنيد، وبنت الغراد المنقطعة إلى قعر بيتها لم تصعد سطحاً قط، ولها كلام في الورع.

==============
"المنتظم" لابن الجوزي، ونقل الفائدة الشيخ عبد الرحمن الفقيه.

740 – قصة صاحب النقب مع الأمير مسلمة بن عبد الملك (ت 120 هـ)
قال ابن قتيبة في " عيون الأخبار ": حدّثني أبو حاتم عن الأصمعيّ (ت 215 هـ) قال: حدّثنا أبو عمرو الصّفّار قال: حاصر مسلمة حصناً فندب الناس إلى نقب منه، فما دخله أحد. فجاء رجل من عرض الجيش فدخله ففتحه الله عليهم، فنادى مسلمة: أين صاحب النقب؟ فما جاءه أحد، فنادى: إني قد أمرت الآذن بإدخاله ساعة يأتي، فعزمت عليه إلاّ جاء. فجاء رجل فقال: استأذن لي على الأمير. فقال له: أنت صاحب النقب؟ قال: أنا أخبركم عنه. فأتى مسلمة فأخبره عنه، فأذن له فقال له: إن صاحب النقب يأخذ عليكم ثلاثاً: ألاّ تسوّدوا اسمه في صحيفة " إلى الخليفة " ولا تأمروا له بشيء، ولا تسألوه ممن هو. قال: فذاك له. قال: أنا هو. فكان مسلمة لا يصلي بعدهم صلاة إلا قال: اللهم اجعلني مع صاحب النقب.
ورواها ابن عساكر في " تاريخ دمشق " من طريق الأصمعي قال: حاصر مسلمة بن عبد الملك حصنا فأصابهم فيه جهد عظيم فندب الناس إلى نقب منه فما دخله أحد فجاء رجل من الجند فدخله ففتح الله عليهم، فنادى منادي مسلمة: أين صاحب النقب؟ فما جاء أحد، حتى نادى مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً، فجاء في الرابعة رجل فقال: أنا أيها الأمير صاحب النقب آخذ عهوداً ومواثيقاً ثلاثاً لا تسودوا اسمي في صحيفة ولا تأمروا لي بشيء ولا تشغلوني عن أمري، قال: فقال له مسلمة: قد فعلنا ذلك بك، قال: فغاب بعد ذلك فلم يُرَ، قال: فكان مسلمة بعد ذلك يقول في دبر صلاته: اللهم اجعلني مع صاحب النقب.

741 - من عناية العرب في الجاهلية بنقد الأنساب وتمييزها: قصة المثل (رَجَعَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ) نموذجاً
قال ابن السكيت (ت 244 هـ): حنين كان رجلا شديداً ادَّعَى إلى أسد بن هاشم بن عبد مناف، فأتى عبد المطلب وعليه خُفَّانِ أحمرانِ فقال: يا عم أنا ابنُ أسد بن هاشم، فقال عبد المطلب : لا وثيابِ ابن هاشم (وهذا حلف بغير الله لا يجوز، وقائله جاهلي) ما أعرف شمائل هاشم فيك فارجع! فرجَع، فقالوا : (رجع حنين بخفيه)، فصار مثلاً.
" مجمع الأمثال " للميداني (ت 518 هـ)

742 - العالم قد يكون علّامة في فنٍّ ويُضَعَّف في غيره
قال العلّامة الشيخ عبد الكريم الخضير في " شرحه على ألفية العراقي " (الدرس الصوتي 48) – بعد ذكره لثناء الحافظ العراقي وذمّه لمحمد بن السائب الكلبي والد هشام - : علّامة في الأنساب، لكنه متفق على ضعفه، بل ضعفه شديد، حتى اتُّهِم، يعني يُمكِن أن يُوصَف الإنسان في باب من الأبواب بأنه علّامة، لكن في أبواب أخرى يُضَعَّف، ما في ما يمنع، لأنه اهتم في هذا الباب حتى بلغ فيه الغاية فاستحق الوصف بالمبالغة، لكن لا يمنع أن يكون في أبواب أخرى مضعَّف، وهنا أئمة يُقتَدى بهم ومع ذلك ضُعِّفوا في بعض الأبواب، محمد بن إسحاق إمام في المغازي ومُضَعَّف في الرواية على خلاف بين أهل العلم في ذلك، أبو حنيفة إمام في الفقه

والاستنباط والرأي ومع ذلك في حفظه شيء، عاصم بن أبي النجود القارئ المعروف إمام في القراءة ومع ذلك في حفظه شيء بالنسبة للسنة.
" عناية العرب سلالة الأنبياء بأنسابهم وسبقهم في ضبطها وحفظها سائر الأمم " (ص 136 / حاشية) لإبراهيم الهاشمي الأمير

743 – أثر علّقه إمام أهل الحديث البخاري في صحيحه مجزوماً به، ولم يُعْثَر على أيّ إسنادٍ له!!
قال محدّث العصر الألباني في " السلسلة الضعيفة " عند حديث (اختلاف أمتي رحمة) : لاَ أصل له .ولقد جهد المحدثون في أن يقفوا له على سند فلم يوفقوا، حتى قال السيوطي في " الجامع الصغير):" ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا (! وهذا بعيد عندي ، إذ يلزم منه أنه ضاع على الأمة بعض أحاديثه صلى الله عليه وسلم ، وهذا مما لا يليق بمسلم اعتقاده . اهـ.
قال أبو معاوية البيروتي: وقد علّق البخاري في " صحيحه " أثراً مجزوماً به عن سيدنا عمر رضي الله عنه، ولم أعثر - في بحثي القاصر - على أي إسنادٍ له أو عزوٍ إلى كتاب. قال إمام أهل الحديث البخاري في صحيحه :
(أَمَرَ عُمَرُ بِبِنَاءِ المسْجِدِ وَقَالَ أَكِنَّ النَّاسَ مِنْ الْمَطَرِ)
قال الحافظ ابن حجر في " فتح الباري :"قوله: "وأمر عمر" هو طرف من قصة في ذكر تجديد المسجد النبوي.
وقال المعلقون على طبعة مؤسسة الرسالة من " فتح الباري ": بيَّض الحافظ ابن حجر في كتابه تغليق التعليق 2 / 236 لأثر عمر هذا ولم يخرِّجه، ولم نقف عليه مسنداً في شيء مما بين أيدينا من المصادر . اهـ.

744 – كم مرة تأكلون في اليوم؟!
قال القشيري في رسالته: سمعت محمد بن عبد الله بن عبيد الله يقول: سمعت علي بن الحسين الأرجاني يقول: سمعت أبا محمد الإصطخري يقول: سمعت سهل بن عبد الله، وقيل له: الرجل يأكل في اليوم أكلة، فقال: أكل الصديقين.
قال: فأكلتين. قال: أكل المؤمنين.
قال: فثلاثة: قال: قل لأهلك يبنون لك معلفاً!!

745 - يوم تظاهر ثلاث مئة أعمى في دمشق في القرن السادس الهجري مطالبين بحقوقهم!!
قال الأمير أسامة بن مرشد بن منقذ (ت 584 هـ) في كتاب " العصا " (30 / ط. باريس – 1893 م) :
حضرتُ بدمشق وقد وقع بين العميان وبين رجل كان يتولى وقفهم يُعرَف بابن البعلبكي خُلْفٌ، فلقوا فيه صاحبُ دمشق شهاب الدين محمود بن تاج الملوك بوري رحمه الله عدّة مرار، فقال للأمير مجاهد الدين بزان بن مامين: أي مجاهد الدين تالله خلِّصني منهم واجمعهم وأحْضِر نائبهم في الوقف وافْصِل حالهم، فقال: السمع والطاعة، وقال لي مجاهد الدين: تفضَّل واحضر معنا، فاجتمعنا في إيوان كبير في دار وحضر النائب ابن البعلبكي ونائب كان قبله يُقال له ابن الفرّاش، وحضر العميان في نحو من ثلاث مئة رجل فحملوا قدّامهم ودخلوا الإيوان، كل واحد وعصاه معه في يده وضعها إلى جنبه،، ثم تجاروا الحديث فكان بعضهم هواه مع النائب الأول ابن الفرّاش وبعضهم هواهُ مع ابن البعلبكي، فتنازعوا وتخاصموا ساعة، ولا يُندخل بينهم لعلوِّ أصواتهم وكثرتهم، ثم تواثبوا، فارتفع في الإيوان نحو من ثلاث مئة عصا في أيدي العميان لا يدرون من يضربون، وعلا الضجيج والصياح حتى ندمتُ على حضوري، فتلطّفا الأمر حتى سكنت الفتنة بينهم، ومشّيا أمرهم على ما أرادوا، وما صَدَّقنا أنهم ينصرفون !

746 – قصة من كتاب أسامة بن منقذ " أزهار الأنهار " المفقود
قال ابن العديم في " بغية الطلب من تاريخ حلب ": نقلت من خط أسامة (بن منقذ الأمير) من كتابه الموسوم "بأزهار الأنهار" قال: حدثني القاضي أبو النمر بن العنزي رحمه الله بحصن شيزر، قال: سافرت إلى اليمن فاتصلت ببعض سلاطين اليمن فأتاه الخبر بعصيان أهل بلد من بلاده فركب وسار إليه وأنا صحبته، وهو في خلق كثير على الركاب، وأقسم ليستبيحن دماءهم وأموالهم، فسرنا حتى نزلنا على المدينة، وأمر بالتأهب لقتالهم وهجم المدينة، فرأينا امرأة قد خرجت من المدينة وجاءت تتخطى الناس حتى وصلت إلى السلطان وأنا عنده، فسلمت عليه فرحب بها وأكرمها وأجلسها، ثم قال لها: ما حاجتك؟ قالت: جئتك أسألك أن تهب لي هذه المدينة وأهلها، فقال: هؤلاء قد أظهروا العصيان والشقاق وقد أقسمت أن أستبيح دماءهم وأموالهم، فقالت: بل ترجع عن هذا إلى المعتاد من صفحك وكرم عفوك وتهب لي ذنبهم ودماءهم وأموالهم، فقال: ما أفعل، ولا أفسد مملكتي وأستدعي عصيان رعيتي بصفحي عن هؤلاء المنافقين! فغضبت وقامت وقالت: نسيت حقي وحرمتي واطرحتني حتى أني أسألك في مدينة من مدائنك لتقضي بها حقي ولا توجب سؤالي!! ثم ولت، فأطرق ثم قال:

ردوها، فلما عادت اعتذر إليها وتلطفها وقال: قد وهبت لك البلد وأموال أهله ودماءهم وها أنا راحل، ثم أمر الناس بالرحيل ونفذ من رتب أمر البلد وسار.
فسألت عن تلك المرأة فقيل لي: أن هذه امرأة كانت ترضعه وكان أبوه مالك هذه البلاد، فقام عليه أخوه فقتله وملك البلاد وهذا إذ ذاك طفل، فتطلّبه عمه ليقتله، فخبّته هذه المرأة بينها وبين ثيابها وأخفته وخرجت به من البلد، فربّته في خمول واختفى حتى كبر وجار عمه على الرعية وأساء إليهم، فوثبوا عليه قتلوه ونفذوا أحضروا هذا وملّكوه عليهم كما ترى، فهي تذَكِّرُهُ بما فعلته في حقه، وهو يرعى لها ذلك الصنع.

747 – نقد قصة استباحة الخليفة يزيد بن معاوية للمدينة النبوية ورميه الكعبة بالمنجنيق
نقل الشيخ عبد العزيز السدحان في كتابه " أخبار تحت المجهر " (ص 42 – 45) دراسة الدكتور حمد العرينان حول أخبار استباحة يزيد بن معاوية للمدينة ورميه الكعبة بمنجنيق حتى احترقت أستارها، قال في نهايتها:
وهكذا، فاتهام الجيش الأموي بإحراق الكعبة اتهام لا يستند إلى براهين قاطعة لا تقبل الشك، مثله مثل اتهامهم بإباحة المدينة ثلاثة أيام يقتلون الرجال وينهبون المال وينتهكون الأعراض، وعلى الرغم من هذا فإننا نجد الكثير من المؤرخين المحدَثين – كما بيّنا – يقدّمونها لنا على أنها حقائق، ومن هذا المنطلق فضرورة النظلا فيما كُتِبَ عن تاريخنا أصبحت لازمة.

748 – سرعة فراق أصحاب الدنيا عند ذهاب المنصب!
قال علي بن أبي جعفر الطحاوي: حدثني أبي قال: كان إبراهيم بن الجرّاح راكباً في موكب فيه جمع كثير من الناس، فبلغهم أنه عزل، فتفرقوا أولاً فأولاً إلى أنْ لم يبقَ معه أحد. فقال لغلامه ما بال الناس؟ قال: بلغهم أنك عزلت، فقال: سبحان الله! ما كنا إلا في موكب ريح!
" رفع الإصر عن قضاة مصر " للقاضي ابن حجر

749 – إنكار صحابي لإحداث رجل في الكعبة
قال محمد بن إسحاق الفاكهي (ت 272 هـ) في " أخبار مكة " (1 / 163 – 164) : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، عَنْ رَبَاحِ بْنِ أَبِي مَعْرُوف، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: " كُنَّا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ فَجَاءَ رَجُلٌ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ صَلَّى فِي وَجْهِ الْكَعْبَةِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ الْتَزَمَ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: " هَذَا مَا أَحْدَثْتُمْ لَمْ نَكُنْ نَصْنَعُهُ "، ثُمَّ وَلَّاهَا الرَّجُلُ ظَهْرَهُ، فَجَعَلَ يَمْسَحُهَا بِظَهْرِهِ، فَغَضِبَ وَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَقَالَ: " وَاللهِ مَا رَضِيَ حَتَّى جَعَلَ يَضْرِبُهَا بِاسْتِهِ!"
فَقُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ: " أَشَهِدْتَ بَدْرًا ؟ " قَالَ: نَعَمْ، وَالْعَقَبَةَ رَدِيفًا خَلْفَ أَبِي.
وحسّن إسناده د. عبد الملك دهيش في تعليقه على " أخبار مكة ".

750 - النظرة المنشودة من قارئ الأعمال العلمية
قال بدر الدين العيني (ت 855 هـ) في مقدمة "عمدة القاري في شرح صحيح البخاري" : ومأمولي من النَّاظر فيه أن ينظر بالإنصاف، ويترك جانب الطعْن والاعتساف، فَإِن رأى حسناً يشكر سعي زائره ويعترف بِفضل عاثره، أو خللًا يصلحه أَدَاء حق الأُخوة في الدّين؛ فإن الإنسان غير معصوم عن زلل مبين.

إن تَجِد عَيْبا فسُدَّ الخللا ..... جلَّ من لا عيب فيه وعلا

فالمنصف لا يشْتَغل بالبحث عَن عيب مفضح، والمتعسف لا يعترف بالحق الموضح.

وعين الرِّضَا عَن كل عيب كليلة ..... كما أن عين السخط تبدي المساويا

فَالله عز وجل يرضى عَن المنصف في سواء السبِيل، ويوفق المتعسف حتى يرجع عن الأباطيل . اهـ.

751 - طُرفة مرويّة عن أمير المؤمنين عليٍّ رضي الله عنه
روى عبد الرزاق في " مصنفه " (11426) عن الثوري عن سليمان الشيباني عن رجل عن علي قال: أتى رجل إليه، فقال: زعم هذا أنه احتلم بأمي! فقال: اذهب فأقمه في الشمس فاضرب ظله. اهـ.
وجاءت القصة من طريق الأعور السلمي، أن رجلاً جاء إلى علي بن أبي طالب، فقال: يا أمير المؤمنين إني قد رقدت فاحتلمت على أم فلان! والرجل قاعد، فغضب ثم وثب إليه فتعلق به وقال: يا أمير المؤمنين خذ لي بحقي

منه! فتبسم عليٌّ ثم قال : ما أجد على النائم حُكْماً إلا أنْ أقيمه في الشمس وأحدَّ فيئه افترقا وحكما الله، فالحكم فيه أن تضرب فيئه.
رواه أبو طالب علي بن أحمد الكاتب في جزء من حديثه، هذا ما أفاده الهندي في " كنز العمال " (14510).

752 - ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لثلاثة من التابعين
قال الآجري في " سؤالاته لأبي داود السجستاني " (رقم 134) : سمعت أبا داود يقول:
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من التابعين جندب العلقي ، وأويس القرني ، وزيد بن صوحان.
وسمعت أبا داود يقول: قطعت يده يوم اليرموك، يعني زيد بن صوحان، وقتل يوم الجمل مع علي، رضي الله عنه.
نقله أحمد السكندري

753 - متى بدأت العلاقات العربية الهندية ؟
منقول من " صحيفة البيان الإماراتية ": ومن الطريف ما ذكره لي أحد الأدباء الهنود - وهو شيخٌ كبير - عندما سألني: هل تعلم متى بدأت العلاقات العربية الهندية؟
فقلت له: الله أعلم ولكنها قديمة جداً،
فقال: يا بني ألم تسمع بما قاله امرؤ القيس الكندي في معلقته:
ترى بعَرَ الآرامِ في عَرَصاتها ..... وقيعانها كأنّهُ حبُّ فلفلِ
ومن أين للعرب أن يحصلوا على الفلفل إلا من عندنا؟!
فقلت: والله قد أصبت، وأضيف بأنّ الأخشاب التي تصنع منها السفن والسيوف الهندية كذلك من عندكم!
فتهلل وجهه ضاحكاً .

754 – إخراج مَن يؤذي المصلين بلسانه ويده من المسجد وإبعاده
قال ابن عبد البر في " التمهيد ": شاهدت شيخنا أبا عمر أحمد بن عبد الملك بن هاشم رحمه الله أفتى في رجل شكاه جيرانه وأثبتوا عليه أنه يؤذيهم في المسجد بلسانه ويده، فشوُوِر فيه، فأفتى بإخراجه عن المسجد وإبعاده عنه وأن لا يشاهد معهم الصلاة، إذ لا سبيل مع جنونه واستطالته إلى السلامة منه،
فذاكرته يوماً أمره وطالبته بالدليل فيما أفتى به من ذلك وراجعته فيه القول، فاستدل بحديث الثوم وقال: هو عندي أكثر أذى من آكل الثوم وصاحبه يمنع من شهود الجماعة في المسجد، وذكر الحديث " أنه كان إذا وجد من أحد ريح ثوم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عنه وربما أبعد حتى يبلغ به البقيع ".

755 - هل يصح تسمية النصارى بـ "المسيحيين"؟
سئل الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله :
شاع منذ زمن استخدام كلمة "مسيحي" ، فهل الصحيح أن يقال : "مسيحي" ، أو "نصراني"؟
فأجاب : معنى " مسيحي " نسبة إلى المسيح ابن مريم عليه السلام ، وهم يزعمون أنهم ينتسبون إليه ، وهو بريء منهم ، وقد كذبوا ؛ فإنه لم يقل لهم إنه ابن الله ، ولكن قال : عبد الله ورسوله . فالأولى أن يقال لهم : " نصارى " ، كما سماهم الله سبحانه وتعالى ، قال تعالى : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ } (البقرة/ 113).
نقلها أحمد أبو الرّب من " فتاوى الشيخ ابن باز " (5 / 387).

756 – كان أخو الحافظ ابن النجار (ت 643 هـ) والده الثاني
ترجم الحافظ ابن النجار لأخيه في " ذيل تاريخ بغداد " فقال: علي بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن بن هبة الله النجار، أبو الحسن البزاز الأمين، أخي الابوي ... علقت عنه كثيرا من الحكايات والاناشيد والتواريخ، وكان هو الذي رباني، فإن والدي رحمه الله توفي ولي سبع سنين، وكان يحملني معه إلى الجامع في أيام الجمعة وأيام العيدين ويعلمني كيف أقول، وحججت مع والدتي ولي تسع سنين، فكان أخي يأخذني على عنقه ويريني المناسك ويطوف بي المشاهد، وكان يؤدبني ويثقفني وينبهني على معالي الامور، جزاه الله عني خيرا فهو والدي وأخي، وكان رحمه الله قد جمع كتابا جليلا في الفرائض ذكر فيه كل فريضة تقع في الدنيا، وقسمها، وفقدته بعد موته، وذهب في جملة ما ذهب من ماله.
أفادتها أروى بنت عبد الله الفوزان

757 – همّة الأمير شكيب أرسلان رحمه الله العالية في الكتابة والقراءة !!

قال الأمير شكيب أرسلان رحمه الله (1286 - 1366 هجرية) في كتابه "السيد رشيد رضا وإخاء أربعون سنة" (ص 526/حاشية 3/طبعة سنة 1357 هجرية) :
حالتي الراهنة الآن من جهة الكتابة أني أكتب في الحول 1700-1800 مكتوب خصوصي، ونحواً من 250 مقالة في الصحف، عدا التآليف المطبوعة التي تبلغ بالأقل 2000-2500 صفحة في السنة، وهذا المبلغ هو أكثر ممَّا كنت يوم كَتَبَ إليَّ السيد رشيد ينهاني عن هذا الإسراف في الجهد. انتهى.

وذكر الأمير رحمه الله في رسالته إلى محمد الفاسي (نقلها أحمد الشرباصي في كتابه "شكيب أرسلان أمير البيان" / ص 102) أنه عمل حساب عدد المكتوبات التي كتبها في سنة 1935م (1355 هجرية)، فبلغ عدد المكاتيب الخصوصية 1781، وعدد المقالات 176، وقصيدتين ومقطوعة، وعدا ذلك حرَّر كتابه عن أحمد شوقي 350صفحة، وحواشي ابن خلدون 560 صفحة، وطبع (الروض الشقيق) ديوان أخيه وذيّله بتفسير، وأودعه ترجمة أخيه ونسب العائلة ملخَّصاً، وكتب قسماً غير قليل من الجزء الأول من كتاب الأندلس، وعلّق على ديوانه تفسير بعض الألفاظ، ولخَّص كتاب ليفي بروفنسال .

758 – من حضارة أوروبا: إلباس الزوجة حزام العفة (Chastity Belt) لكي لا تزني !!
حزام العفة هو أداة صنعت خصيصاً لكي تلبسه المرأة على وسطها فيمنعها من الجماع، وقد شاع أن المحاربين الذين كانوا يذهبون إلى الحروب الصليبية كانوا يلبسون " حزام العفة " لزوجاتهم ويقفلون الحزام بقفل معدني يحتفظون بمفتاحه معهم لكي يطمئنوا أن زوجاتهم لن يزنين بغيابهم !! وكان صُنّاع تلك الأقفال يتفننون في صناعة القفل لكي يصعب فتحه إلا على الزوج.
وأول ما ذُكِر " حزام العفة " بشكل موثق كان في كتاب أُلِّف باللغة اللاتينية سنة 1405 م ، وفيه شرح يصف الحزام بأنه (حديدي ثقيل تقفل به نساء فلورنسا)، ومذكور فيه أسماء مدن إيطالية يُصنع فيها الحزام، وأول " حزام " عُثِرَ عليه في وقتنا كان في قبر يعود للقرن الـ 16 ميلادي على هيكل عظمي لامرأة شابة وقد أصيب بالصدأ، ومنذ فترة قصيرة وفي القلاع التي دُمِّرَت في بافاريا في ألمانيا عُثِر على جثث الكثيرات من النسوة الواتي دُفِنَّ مع " أحزمة العفة " المقفلة على وسط كلّ منهن، وأرجع المؤرخون تلك الجثث إلى أرامل محاربين لم يعدن من الحروب، وحُكِمَ عليهنّ بالحفاظ على " العفة والإخلاص " للزوج الميت حتى وفاتهنّ!!
المرجع: موقع " ويكيبيديا " وغيره

759 – امرأة تتزوج قاتل ابنها ، ثم ... !!
ذكر الحافظ ابن كثير في " البداية والنهاية " أنه كان لرجل حائك ولد صغير في آذانه حلق، فعدا عليه رجل من جيرانهم فقتله غيلة وأخذ ما عليه من الحلي ودفنه في بعض المقابر، فاشتكوا عليه فلم يقر، فبكت والدته من ذلك وسألت زوجها أن يطلقها، فطلقها فذهبت إلى ذلك الرجل وسألته أن يتزوجها وأظهرت له أنها أحبته فتزوجها، ومكثت عنده حينا، ثم سألته في بعض الاوقات عن ولدها الذي اشتكوا عليه بسببه فقال: نعم أنا قتلته.
فقالت أشتهي أن تريني قبره حتى أنظر إليه، فذهب بها إلى قبر خشنكاشة ففتحه فنظرت إلى ولدها فاستعبرت وقد أخذت معها سكينا أعدتها لهذا اليوم، فضربته حتى قتلته ودفنته مع ولدها في ذلك القبر، فجاء أهل المقبرة فحملوها إلى الوالي المعتمد هذا فسألها فذكرت له خبرها، فاستحسن ذلك منها وأطلقها وأحسن إليها.

760 - بعض بدع القراء (منتقى من "بِدَعُ القُرّاء القَديمَة وَالمعَاصرة" للشيخ بكر أبو زيد رحمه الله)
- سُئل الحافظ ابن حجر العسقلاني عَن مَن قرأ شيئاً من القرآن، وقال في دعائه : اللهم اجعل ثواب ما قرأته، أو مثل ثواب ما قرأته زيادة في شرف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فما معنى الزيادة مع كماله؟
فأجاب رحمه الله: هذا مخترع من متأخّري القرّاء، لا أعرف لهم سلفاً فيه ... (قال أبو معاوية البيروتي: عامة مَن ذكرها عزاها "للفتاوى الحديثية" لابن حجر الهيتمي، لكن بفضل الله نقلتها من "الجواهر والدرر في ترجمة الحافظ ابن حجر" للسخاوي 2 / 950)
- القراءة والإقراء بشواذ القراءات، وقد عدّه ابن الجوزي من تلبيس إبليس على القرّاء.
- سرد جميع آيات الدعاء في آخر ركعة من التراويح ليلة الختم, بعد قراءة سورة الناس. (الباعث على البدع والحوادث / ص 76)
- قراءة "الفاتحة" بنية قضاء الحوائج, وتفريج الكربات .
- قراءة سورة "الكهف" يوم الجمعة على المصلين قبل الخطبة بصوت مرتفع.
- قراءة القرآن أمام الجنائز, وعلى القبر. (الفتاوى للشاطبي ص 210)
- قول بعضهم بعد قراءة القرآن: الفاتحة .

- التزام قول (صدق الله العظيم) بعد قراءة القرآن التزام مخترع لا دليل عليه, فهو محدث, وكل محدث في التعبيرات فهو بدعة.
- وضع اليدين على الأذنين أو إحداهما على إحدى الأذنين, عند القراءة .
- التكبير في آخر سورة الضحى إلى آخر سورة الناس داخل الصلاة أو خارجها . لا يصح فيه شيء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا عن صحابته, رضي الله عنهم, وعامة ما يُروى فيه مما لا تقوم به الحجة فالصحيح عدم شرعيته.
- التمايل, والاهتزاز, والتحرك, عند قراءة القرآن, وهذه بدعة يهود، تسربت إلى المشارقة المصريين, ولم يكن شيء من ذلك مأثوراً عن صالح سلف هذه الأمة . وقد ألف ناصر السنة ابن أبي زيد القيرواني (ت 386هـ) رحمه الله "كتاب من تأخذه عند قراءة القرآن حركة"، وقال الراعي الأندلسي (ت 853هـ) رحمه الله في "انتصار الفقير السالك" (ص 250): (وكذلك وافق أهل مصر اليهود, في الاهتزاز عند الدرس والاشتغال, وهو من أفعال يهود).

761 - تأليف وقراءة القصص الخيالية... رؤية شرعية
تاريخ الفتوى : 20 ذو القعدة 1422
السؤال: هل يحل في الإسلام تأليف الكتب الخيالية أم يعتبر هذا نوعاً من الكذب؟
الفتوى: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد: فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج" رواه أحمد وأبو داود وغيرهما، وزاد ابن أبي شيبة في مصنفه: "فإنه كانت فيهم أعاجيب". وقد صحح الألباني هذه الزيادة.
قال أهل العلم: وهذا دالٌ على حل سماع تلك الأعاجيب للفرجة لا للحجة، أي لإزالة الهم عن النفس، لا للاحتجاج بها، والعمل بما فيها.
وبهذا الحديث استدل بعض أهل العلم على حل سماع الأعاجيب والفرائد من كل ما لا يتيقن كذبه بقصد الفرجة، وكذلك ما يتيقن كذبه، لكن قصد به ضرب الأمثال والمواعظ، وتعليم نحو الشجاعة، سواء كان على ألسنة آدميين أو حيوانات إذا كان لا يخفى ذلك على من يطالعها.
هكذا قال ابن حجر الهيثمي - رحمه الله - من الشافعية.
وذهب آخرون وهم علماء الحنفية إلى كراهة القصص الذي فيه تحديث الناس بما ليس له أصل معروف من أحاديث الأولين، أو الزيادة، أو النقص لتزيين القصص.
ولكن لم يجزم محققو المتأخرين منهم كابن عابدين بالكراهة إذا صاحب ذلك مقصد حسن، فقال ابن عابدين رحمه الله: (وهل يقال بجوازه إذا قصد به ضرب الأمثال ونحوها؟ يُحَرَّر).
والذي يظهر جواز تأليف الكتب التي تحتوي قصصاً خيالياً إذا كان القارئ يعلم ذلك، وكان المقصد منها حسناً كغرس بعض الفضائل، أو ضرب الأمثال للتعليم كمقامات الحريري مثلاً، والتي لم نطلع على إنكاره من أهل العلم مع اطلاعهم عليها، وعلمهم بحقيقتها، وأنها قصص خيالية لا أصل لها في الواقع. والله أعلم.
المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه/ رقم الفتوى 13278

762 - تصحيح خطإٍ ارتكبه بعض المؤرخين في حق الأمير عز الدين أسامة بن منقذ الشيزري (ت 584 هـ)
قال صالح بن يحيى في " تاريخ بيروت ": كان عز الدين أسامة بن منقذ والياً على بيروت، فلمّا بلغه استيلاء الفرنج على صيداء خرج من المدينة بجماعته وأهله، فلامَهُ الناس على ذلك وعنَّفُوه وهَجَاهُ بعض الشعراء، وذلك أن الفرنج كانوا حصروا حصن تِمنين وسألوا صاحبه تسليمه بالأمان، فقال بعض أهل الحصن لصاحبه :
سلّم الحصنَ ما عليكَ ملامَهْ ..... لا يُلامُ الذي يَرُومُ السلامَه
فعَطاءُ الحصونِ مِن غيرِ حربٍ .... سُنَّةٌ سَنَّها ببيروتَ أُسامَه
وتسلَّمَت الفرنج بيروت في نهار الجمعة عاشر ذي الحجّة سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة (1197 م)، اهـ.
قال أبو معاوية البيروتي: أخطأ المؤلف صالح بن يحيى عندما جعل عز الدين أسامة بن منقذ الشيزري وعز الدين أسامة – أو سامة – حاكم بيروت الذي سلّمها للفرنج شخصاً واحداً، وتبعه محقق الكتاب لويس شيخو على هذا الخطأ (ص 35 / حاشية 2 / ط. الكاثوليكية)، فعز الدين أسامة بن منقذ الشيزري توفي سنة 584 هـ، بينما كان سقوط بيروت بأيدي الفرنج في سنة 593 هـ، قال ابن الأثير في " الكامل " (10 / 246 / أحداث سنة 593 هـ): وسار الفرنج تاسع ذي الحجة، فوصلوا إلى بيروت، فلمّا قاربوها هرب منها أسامة وجميع مَن معه من المسلمين، فملكوها صفواً عفواً بغير حرب ولا قتال . اهـ .
وقد ذكر ابن الأثير " الأمير أسامة مستحفظ بيروت " قبلها مرتين: ذكره في أحداث سنة 586 هـ (10 / 198) وفي أحداث سنة 587 هـ (10 / 204)، فالأمير عز الدين أسامة الذي سلّم بيروت للفرنج سنة 593 هـ هو غير الأمير عز الدين أسامة بن منقذ الشيزري المتوفى سنة 584 هـ .

وترجم لذاك الأمير الصفدي في " الوافي بالوَفَيات " وسمّاه " سامة الجبلي "، وذكر أنه كان حيًّا سنة 609 هـ .
وكذلك سمّاه أبو شامة (ت 665 هـ) في كتابه " الروضتين " في عدد من المواضع " عز الدين سامة "، وقصة تسليمه الحصن وما قيل فيه من الشعر موجودة فيه (2 / 233).
وكذلك سمّاه الذهبي في " تاريخ الإسلام " (591 – 600 هـ) (ص 17).
فظهر أن الذي سلّم بيروت للفرنج هو " عز الدين سامة " الذي كان حيًّا في أوائل القرن السابع الهجري لا " عز الدين أسامة بن منقذ الشيزري " المتوفى سنة 584 هـ ، وهنا حصل الخلط بين الاسمين عند بعض المؤرخين .

763 - ماذا كان يفعل النصيريون مع المسلمين منذ 700 سنة ؟!
قال أبو الفداء في تاريخه " المختصر في أخبار البشر ": وفي سنة 705 هـ ، سار جمال الدين أقوش الأفرم بعسكر دمشق وغيره من عساكر الشام، إلى جبال الظنينين (كسروان)، وكانوا عصاة مارقين من الدين، فأحاطت العساكر الإسلامية بتلك الجبال المنيعة، وترجلوا عن خيولهم، وصعدوا في تلك الجبال من كل الجهات، وقتلوا وأسروا جميع من بها من النصيرية والظنينين وغيرهم من المارقين، وطهرت تلك الجبال منهم، وهي جبال شاهقة بين دمشق وطرابلس، وأمنت الطرق بعد ذلك، فإنهم كانوا يقطعون الطريق ويتخطفون المسلمين، ويبيعونهم للكفار!

764 – الإمام الشافعي كتب على العظام! وشيخ الإسلام ابن تيمية كتب بالفحم! والمحدّث الألباني يبحث عن الأوراق الساقطة على الأرض ليكتب على ظهرها!
لم يمنعهم قلة ذات اليد من تدوين العلم وتبليغه،
فما يمنعك يا طالب العلم وأنت تعيش في رغد ورفاهية التقنيات الحديثة من تبليغ العلم ؟!!
روى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي حاتم فِي كتاب " مناقب الشّافعيّ " لَهُ بإسنادين، أَنَّ الشّافعيّ قال: كنت أكتب في الأكتاف والعظام. (تاريخ الإسلام / ترجمة الشافعي)، وقال النووي في " تهذيب الأسماء والصفات " : نشأ الشافعي، رضى الله عنه، يتيمًا فى حجر أمه فى قلة عيش وضيق حال، وكان فى صباه يجالس العلماء، ويكتب ما يستفيده فى العظام ونحوها؛ لعجزه عن الورق، حتى ملأ منها حبابًا.
وقال ابن عبد الهادي (ت 744 هـ) في كتابه في ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية – وهو يتحدث عن سجنه الأخير في قلعة دمشق - : لما كان قبل وفاته بأشهر ورد مرسوم السلطان بإخراج ما عنده كله ولم يبق عنده كتاب ولا ورقة ولا دواة ولا قلم وكان بعد، ذلك إذا كتب ورقة إلى بعض أصحابه يكتبها بفحم وقد رايت أوراقا عدة بعثها إلى أصحابه وبعضها مكتوب بفحم. اهـ .
وقال الشيباني في " حياة الألباني " (1 / 43)، قال: ومن شدّة العنت والفقر الذي عاشه الشيخ أنه كان لا يملك ورقة يشتريها ليسوّدها بما مَنَّ الله تعالى عليه من علمٍ فيها، فكان يطوف في الشوارع والأزقة يبحث عن الأوراق الساقطة فيها من هنا وهناك ليكتب على ظهرها، وذلك لأن وجه الورقة يكون عادة مكتوباً فيه إما دعوة لافتتاح معرض أو حفلة زواج أو دعاية لمصنوعة من المصنوعات، وقد أطلعني الشيخ على بعض الكتب المخطوطة التي كُتِبَت بها بهذه الأوراق، وأغلبها قد تقطّعت أطرافها وتساقطت .
وقال لي مرّة : كنتُ أشتري الأوراق (سقط المتاع) بالوزن لرخصه . اهـ.

765 – رأي معاصري الملك عبد العزيز ابن سعود في حكمه على الحجاز ونجد
قال فتح الله الأنطاكي في كتابه " الهند كما رأيتها " (ص 34 / ط . 1933 م) – والكتاب من مكتبة جدّي عبد الحميد البحصلي رحمه الله - : الحجاج الهنود الذين حجّوا في الأعوام الأخيرة في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن السعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها فإنهم يثنون على ما رأوه في عهد جلالته من التقدم والرقي والنهضة العلمية الحديثة والأمن المستتب في جميع أنحاء المملكة، وحسن المعاملة من جانب الحكومة الحجازية النجدية لراحة الحجاج ورفاهيتهم.
وقد روى لي أحد أعيان المسلمين في بومباي الحادث التالي أمام جحافل من زعماء الهنود قال : لقد سمعت من الحجاج الهنود والعرب وغيرهم وأنا في مكة المكرمة في العام الماضي أن الأمن مستتب تماماً في أنحاء البلاد، وأنّ الإنسان إذا فقد شيئاً مَهْمَا بلغت قيمته يُرَد إليه بلا تعب ولا مشقة، فلم أصدِّق وأردت التثبّت بنفسي من ذلك، فقذفت في الطريق العام محفظتي وكان بها 120 روبية هندية؛ أي ثمانية جنيهات ونصف مصرية، وبعد مضي ثلاثة أيام علمت أن البوليس الحجازي أصدر نشرة يسأل فيها الحجاج : هل أضاع أحدهم محفظة نقوده؟ فذهبت إليه واستلمتها فوجدت الدراهم فيها كاملة .
وما يرويه هذا الوجيه يرويه الألوف غيره من الزعماء والأعيان والعامة الذين زاروا الحجاز في عهده الأخير في ظلال الحكم السعودي العادل الذي أصبح مضرب المثل في مشارق الأرض ومغاربها .

ولقد سرّني وسرّ كل عربي وفيّ مخلص ما نسمعه من أفواه أمراء وزعماء الهند من آيات المديح والثناء على الملك ابن السعود، وقد وصفوه نابوليون العرب في الشجاعة وحاتم في الكرم وسحبان في البلاغة وقس في الفصاحة، ممّا يدل على تعلّق المسلمين بجلالته وإخلاصهم لشخصه العظيم وثقتهم به كحامي للديار الإسلامية المقدسة وحارس للحرمين الشريفين .

766 - (سيبانة رمضان) من التقاليد الرمضانية القديمة عند أهل بيروت
من التقاليد الرمضانية عند أهل بيروت ما يعرف اليوم بـ "سيبانة رمضان" وهي عادة بيروتية قديمة لا تزال مستمرة إلى يومنا هذا، وتتمثل بالقيام بنزهة على شاطىء مدينة بيروت تخصص لتناول الأطايب والمآكل في اليوم الأخير من شهر شعبان المعظم قبل انقطاع الصائمين عن الطعام في شهر رمضان.
وجرت العادة قديماً على أن تتوجه العائلات البيروتية قبل غروب التاسع والعشرين من شعبان المعظم إلى شاطىء بيروت تحمل معها أنواعاً مختلفة من الطعام والشراب وتقيم سهرات طويلة تترقب خلالها قدوم الشهر المبارك.
ويقول بعض المؤرخين أن تقليد "سيبانة رمضان" هو في الأصل عملية استهلال للشهر المبارك ، كانت تسمى "استبانة" بمعنى التبيان لحقيقة حلول شهر الصوم، إلا أن أهالي بيروت حرفوا الكلمة مع مرور الزمن إلى "سيبانة" تسهيلاً للفظها.
ومع مرور الزمن أصبحت الاستبانة "سيبانة"، وصارت "السيبانية" عادة للتنزه وتناول الاطعمة والاشربة ، حتى بات الكثير من البيروتيين يعتقدون أن هذه العادة هي لـ "وداع" الطعام قبل حلول شهر الصيام، باستثناء القليل ممن يدركون أن "السيبانية" هي تقليد لمراقبة ظهور هلال شهر رمضان.

767 – بناء أساس منطقة المصيطبة في بيروت على أجساد وجثث الصليبيين المعتدين!
اسم المصيطبة هو تصغير لكلمة المصطبة، وهو المكان المرتفع أو المستوي بين ارتفاعين، وذكر صالح بن يحيى (توفي قريباً من 840 هـ) في " تاريخ بيروت " (أن الصليبيين حضروا إلى بيروت في العشرين من محرَّم سنة ستّ وثمان مئة، فلمّا رآهم أهل بيروت همُّوا بترحيل حريمهم وأولادهم وأمتعتهم، فأُخْلِيَت بيروت من أهلها، ولم يكن بها متولٍّ ولا عسكر مجرّد للحرب سوى أمراء الغرب ومعهم بعض جماعة، وكان قد توحَّش خاطرهم لظنّهم أن في التعميرة خيولاً فخافوا من ذلك، فنزل الفرنج من الشواني (سفن حربية كبيرة) إلى البرّ في مكان يُسَمَّى الصنبطيّة غربي البلد في الرابعة من النهار وتملّكوا البلد ونهبوه، وأحرقوا الدار التي لنا على البحر والسوق القريبة من الميناء، وصار المسلمون يتجمّعون شيئاً فشيئاً، وجعل أصحاب النخوات يهجمون على مَن تفرَّد منهم في الأزقّة، فقتلوا منهم جماعة واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر، وحضر المتولّي الأمير يوسف التركماني الكسرواني، فأقام الفرنج في بيروت إلى قرب العصر ثمَّ رجعوا إلى مراكبهم، وتتبَّع المسلمون بقيَّتهم).
ثم قال صالح بن يحيى بعد صفحات: (وكان ملك الأمراء قد رسم لمتولّي بيروت أن يقطع رؤوس قتلى الفرنج وأن يعمّر على أبدانهم مسطبةً على باب بيروت ويكتب عليها اسم ملك الأمراء، وجهَّز الرؤوس إلى دمشق ثمَّ إلى مصر، فحصل في أَنْفُسِ الذين قتلوا الفرنج غيرة لنسبة المسطبة إلى غيرهم فهدموها ليلاً وأحرقوا ما كان بها من رِمَم الفرنج).

768 – أهل جزر المالديف أسلموا على يدي رجل مسلم واحد وخلَّصَهم من عفريتهم!
قال ابن بطوطة (توفي بين 770 و 790 هـ) في رحلته المسمّاة " تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار " (ص 261 / ط . الشركة العالمية للكتاب) :
حدثني الثقات من أهلها كالفقيه عيسى اليمني، والفقيه المعلم علي، والقاضي عبد الله وجماعة سواهم، أن أهل هذه الجزائر كانوا كفاراً، وكان يظهر لهم في كل شهر عفريت من الجن، يأتي ناحية البحر، كأنه مركب مملوء بالقناديل. وكانت عادتهم إذا رأوه، أخذوا جارية بكراً فزينوها وأدخلوها إلى بدخانة. وهي بيت الأصنام، وكان مبنياً على ضفة البحر، وله طاق ينظر إليه، ويتركونها هنالك ليلة، ثم يأتون عند الصباح فيجدونها مفتضة ميتة. ولا يزالون في كل شهر يقترعون بينهم، فمن أصابته القرعة أعطى بنته. ثم إنهم قدم عليهم مغربي يسمى بأبي البركات البربري، وكان حافظاً للقرآن العظيم، فنزل بدار عجوز منهم بجزيرة المهل، فدخل عليها يوماً، وقد جمعت أهلها، وهن يبكين كأنهن في مأتم. فاستفهمهن عن شأنهن، فلم يفهمنه. فأتى ترجمان فأخبره أن العجوز كانت القرعة عليها، وليس لها إلا بنت واحدة، يقتلها العفريت. فقال لها أبو البركات: أنا أتوجه عوضاً من بنتك بالليل. وكان سناطاً، لا لحية له، فاحتملوه تلك الليلة، وأدخلوه إلى بدخانة، وهو متوضئ. وأقام يتلو القرآن، ثم ظهر له العفريت من الطاق، فداوم التلاوة، فلما كان منه بحيث يسمع القراءة غاص في البحر. وأصبح المغربي، وهو يتلو على حاله. فجاءت العجوز وأهلها وأهل الجزيرة، ليستخرجوا البنت على عادتهم فيحرقوها، فوجدوا المغربي يتلو، فمضوا به إلى ملكهم، وكان يسمى شنورازة " بفتح الشين المعجم وضم

النون وواو وراء والف وزاي وهاء " ، وأعلموه بخبره، فعجب. وعرض المغربي عليه الإسلام، ورغبه فيه. فقال له أقم عندنا إلى الشهر الآخر، فإن فعلت كفعلك، ونجوت من العفريت أسلمت. فأقام عندهم. وشرح الله صدر الملك للإسلام فأسلم قبل تمام الشهر، وأسلم أهله وأولاده وأهل دولته. ثم حمل المغربي لما دخل الشهر إلى بدخانة، ولم يأت العفريت، فجعل يتلو حتى الصباح. وجاء السلطان والناس معه فوجدوه على حاله من التلاوة، فكسروا الأصنام، وهدموا بدخانة، وأسلم أهل الجزيرة، وبعثوا إلى سائر الجزائر فأسلم أهلها. وأقام المغربي عندهم معظماً، وتمذهبوا بمذهبه مذهب الإمام مالك رضي الله عنه. وهم إلى هذا العهد يعظمون المغاربة بسببه، وبنى مسجداً هو معروف باسمه، وقرأت على مقصورة الجامع منقوشاً في الخشب أسلم السلطان أحمد شنورازة على يد أبي البركات البربري المغربي. وجعل ذلك السلطان ثلث مجابي الجزائر صدقة على أبناء السبيل، إذ كان إسلامه بسببهم.

769 – أهمية الحَمَام الزاجل عند العرب واعتنائهم به وتدوينهم لأنسابه !
قال القلقشندي (ت 821 هـ) في " صبح الأعشى في صناعة الإنشا ": اعتنى الناس بشأنه في القديم والحديث، واهتم بأمره الخلفاء كالمهدي ثالث خلفاء بني العباس والواثق والناصر، وتنافس فيه رؤساء الناس بالعراق لا سيما بالبصرة، فقد ذكر صاحب "الروض المعطار" أنهم تنافسوا في اقتنائه ولهجوا بذكره وبالغوا في أثمانه حتى بلغ ثمن الطائر الفاره منها سبع مئة دينار، ويقال إنه بلغ ثمن طائر منها جاء من خليج القسطنطينية ألف دينار، وكانت تباع بيضة الطائر المشهور بالفراهة بعشرين ديناراً، وإنه كان عندهم دفاتر بأنساب الحمام كأنساب العرب.
وكان لا يمتنع الرجل الجليل ولا الفقيه ولا العدل من اتخاذ الحمام والمنافسة فيه والإخبار عنها والوصف لأثرها والنعت لمشهورها؛ حتى وجه أهل البصرة إلى بكار بن قتيبة البكراني قاضي مصر وكان في فضله وعقله ودينه وورعه ما لم يكن عليه قاض بحَمَامات لهم مع ثقات وكتبوا إليه يسألونه أن يتولى إرسالها بنفسه، وكان الحمام عندهم متجراً من المتاجر لا يرون بذلك بأساً .
وذكر المقر الشهابي بن فضل الله في "التعريف" أن الحمام أول ما نشأ يعني في الديار المصرية والبلاد الشامية من الموصل، وأن أول من اعتنى به من الملوك ونقله إلى الموصل الشهيد نور الدين بن زنكي صاحب الشام رحمه الله في سنة خمس وستين وخمس مئة.
وحافظ عليه الخلفاء الفاطميون بمصر وبالغوا حتى أفردوا له ديواناً وجرائد بأنساب الحمام، وقد اعتنى بعض المصنفين بأمره حتى صنف فيه أبو الحسن بن ملاعب القواس البغدادي كتابا للناصر لدين الله العباسي ذكر فيه أسماء أعضاء الطائر ورياشه والوشوم التي توشم في كل عضو وألوان الطيور وما يستحسن من صفاتها وكيفية إفراخها وبعض المسافات التي أرسلت منها وذكر شيء من نوادرها وحكاياتها وما يجري مجرى ذلك، وذكر في "التعريف" أن القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر صنف فيها كتابا سماه تمائم الحمائم ويتعلق الغرض منها بأمور.

770 – سبحان الله ! رجل يعيش بعد انقطاع شريان قلبه! ورجل يموت لدخول إبرة في يده!!
قال الأمير أسامة بن منقذ (ت 584 هـ) في كتابه " الاعتبار " : شاهدت فارساً من رجالنا يقال له ندى بن تليل القشيري، وكان من شجعاننا، وقد التقينا نحن والإفرنج وهو معرى ما عليه غير ثوبين، فطعنه فارس من الإفرنج في صدره فقطع هذه العصفورة التي في الصدر وخرج الرمح من جانبه، فرجع وما نظنه يصل منزله حيًّا، فقدَّر الله سبحانه أنْ سَلِمَ وبرأ جرحه، لكنه لبث سنة إذا نام على ظهره لا يقدر يجلس إن لم يجلسه إنسان بأكتافه، ثم زال عنه ما كان يشكوه وعاد إلى تصرفه وركوبه كما كان. فسبحان من نفذت مشيئته في خلقه يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير.
وكان عندنا رجل من المصطنعة يقال له عتَّاب، أجسم ما يكون من الرجل وأطولهم، دخل بيته فاعتمد على يده عند جلوسه على ثوب بين يديه، كانت فيه إبرة، دخلت في راحته فمات منها. وبالله لقد كان يئنُّ في المدينة فيُسمع أنينه من الحصن لعظم خلقه وجهارة صوته، يموت من إبرة وهذا القشيري يدخل في صدره قنطاريه تخرج من جنبه لا يصيبه شيء!

771 – كيف تتعامل مع صاحبك أو قريبٍ لك عندما يغضب
قال ابن الجوزي (ت 597 هـ) في " صيد الخاطر " : متى رأيت صاحبك قد غضب و أخذ يتكلم بما لا يصلح ، فلا ينبغي أن تعقد على ما يقوله خنصراً ، و لا أن تؤاخذه به، فإن حاله حال السكران ، لا يدري ما يجري، بل اصبر لفورته ، ولا تعول عليها ، فإن الشيطان قد غلبه ، والطبع قد هاج ، والعقل قد استتر .
ومتى أخذت في نفسك عليه ، أو أجبته بمقتضى فعله ، كنت كعاقل واجه مجنوناً ، أو كمفيق عاتب مغمى عليه . فالذنب لك .

بل انظر بعين الرحمة ، و تلمح تصريف القدر له ، وتفرج في لعب الطبع به . و اعلم أنه إذا انتبه ندم على ما جرى ، وعرف لك فضل الصبر، وأقل الأقسام أن تسلمه فيما يفعل في غضبه إلى ما يستريح به .
و هذه الحالة ينبغي أن يتلمحها الولد عند الغضب الوالد ، والزوجة عند غضب الزوج ، فتتركه يشتفي بما يقول ، ولا تعول على ذلك ، فسيعود نادماً معتذراً، ومتى قوبل على حالته و مقالته صارت العداوة متمكنة ، و جازى في الإفاقة على ما فعل في حقه وقت السكر .
وأكثر الناس على غير هذه الطريق؛ متى رأوا غضبان قابلوه بما يقول ويعمل ، وهذا على مقتضى الحكمة ، بل الحكمة ما ذكرته ، وما يعقلها إلا العالمون .

772 - رسالة في منع تقبيل ولمس الأنف كما هي العادة في بلاد الخليج
قال الشيخ زهير الشاويش رحمه الله في مقالته " من ذكرياتي مع الشيخ الأنصاري ":
أخبرني الشيخ إبراهيم الأنصاري أن ابنه عبد الله يدرس في دارين (من بلاد المملكة السعودية)، وأنه سيحضر خلال أيام ليكون في التعليم معكم في قطر، ولم يمض سوى أسابيع حتى حضر الشيخ عبد الله وزارنا في إدارة المعارف، وسأل عني، وقمت بواجب تعريفه بسعادة مدير المعارف الشيخ عبد البديع صقر، والمفتش الأستاذ موسى أبو السعود، وباقي الموظفين، وتقرر أن يكون موظفًا في المعارف، تحت اسم: مدير الشؤون الدينية في المعارف.
وكان يومها شابًا (أصغر سنًا مني)، وله نشاط كبير، ودعوة للخير واضحة، وجرئ على أشياء لم يكن أحد يقدر على التعرض لها.
من ذلك أنه طالب يومها بمنع تقبيل ولمس الأنف، الأمر المعتاد في بلاد الخليج! مكتفيًا بالعناق السائد بين الناس في أكثر البلاد الإسلامية.
وكان لا يقوم بتقبيل أحد على أنفه سواء كان الحاكم أو العلماء الكبار، مما جعله موضع الإعجاب عند الكثيرين الذين لم يعتادوا ذلك.
ولم يكتف بذلك، بل أظنه ألَّف رسالة في الموضوع (ولم أجدها عندي الآن). وكنا ندخل معه بجدل (لطيف)، وأذكر أنني نقلت له يومها ما كان معروفًا عند بعض السلف ويمثله الشعر الذي كان متداولاً عند التابعين وقبلهم، وتمثل به سيدنا عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن ابنه سالم:
يُديرونَني عَن سالِمٍ وَأُديرُهُم.. ... ..وجِلدَةُ بينَ العينِ والأنفِ سالِمُ

773 – رؤيا الطبراني للنبي صلى الله عليه وسلم في المنام وسؤاله له عن صحة حديث
قال الإمام الطبراني في " مكارم الأخلاق " (90) : ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا أبو نعيم ، ثنا زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي ، عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتواصلهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحُمَّى والسهر "،
قال أبو القاسم الطبراني : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فسألتهُ عن هذا الحديث، فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأشار بيده : صحيح صحيح صحيح – ثلاثاً - والحديث صحيح.

774 - كيف كانت نظرة المجتمع البيروتي لاختلاط النساء في التعليم منذ مئة سنة ؟!
نقلتُ النص التالي من كتاب " عين المريسة " (ص 628 / ط. دار مصباح الفكر) حيث تكلّم د . عصام شبارو عن أول طبيبة بيروتية مسلمة، واسمها سنية حبوب، فتكلمت عن معاناتها أثناء دراستها، وذكر أنها التحقت بالجامعة الأميركية، وكانت تلبس الملاءة والحجاب، فتعرضت لإهانات الرجال، وحُرِمَ والدها من دخول المسجد!
قالت سنية حبوب : (الالتحاق بالجامعة كان جريمة في نظر المجتمع، فإذا كان نفوذ والدي العائلي قد ردَّ عني سهام الانتقادات العائلية .. إلا أنه لم يستطع أن يمنع عنّي غضبة المجتمع الذي يراني ذاهبة وحدي مستقلة الترامواي إلى الجامعة، أو آتية منها إلى المنزل، كان الرجال يواجهونني في الطريق ويبصقون في وجهي ... ولكني وحجابي على وجهي كنت أتابع سيري، وفي الجامعة درست الفيزياء والطبيعيات، وأتممت سنة تحضيرية طب بالرغم أن الطب كان محظوراً على النساء).
وبسبب تعرّضها للإهانات خارج وداخل الجامعة الأميركية في بيروت، لأنها تدرس مع الشبان، ارتأت سنية حبوب دراسة الطب في الخارج، واقتنع والدها، وسافرت سنة 1926 م ، وفي ذلك تقول :
(عندما وصلت إلى مرسيليا ، نزعت الحجاب ورميته .. وأكملتُ السفر إلى أميركا .. سافرة) !!!!!
ولا أملك إلا أن أقول : إنا لله وإنا إليه راجعون! هذه الجاهلة لعلها برزت في دنياها، لكن ماذا قدّمت لآخرتها بخلعها الحجاب والخروج عن طاعة الله عز وجل؟!! اللهم يا مقلب القلوب ثبّت قلوبنا على دينك .

775 - من كثرة فرح رجل بموت زوجته رفض أن ... !!!

قال أحمد رفعت بك – عضو مجلس المحاسبات العثمانية – في كتابه " لغات تاريخية وجغرافية " في مادة (مأتم) ما ترجمته :
مات أحد الأعيان في مصر، فطلبوا فلاناً وهو ندّابٌ مشهورٌ في المآتم، وبذلوا له عطاءً كثيراً (ثلاثة آلاف قرش) ليحضر مأتمه ويندبه، فأبى أن يجيب طلبهم معتذراً بأن امرأته توفّيت وهو فرحٌ بموتها لما قاساه منها في حياتها، فلا يمكنه أن يتصنّع ويظهر الحزن والكآبة في يوم هو فيه فرح، مخافة أن يذهب تَصَنُّعه بشُهرته !
نقلتها من " مرآة النساء فيما حَسُنَ منهُنَّ وساء " (ص 87 / ط . دار التوفيق) للشيخ محمد كمال الدين الأدهمي (ت بعد 1353 هـ)

النووي الشافعي يُقَدِّم الحديث على قول إمام مذهبه رحمهما الله

قال النووي (ت 676 هـ) في ((المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)): قوله (وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا ثلاثة أشواط) هذا تصريح بجواز تسمية الرمل شوطاً، وقد نقل أصحابنا أن مجاهداً والشافعي كَرِهَا تسميته شوطاً أو دوراً بل يسمى طوفة، وهذا الحديث ظاهر في أنه لا كراهة في تسميته شوطاً، فالصحيح أنه لا كراهة فيه. اهـ.

قال أبو معاوية البيروتي: رحم الله المؤلف، فإنه قَدَّم الحديث على قولِ إمام مذهبه، وهو بهذا ليس مخالفاً لقول إمامه الشافعي رحمه الله؛ بل متَّبعاً له حقّ الاتباع، إذ يقول الشافعي: (إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقُولوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودَعُوا ما قلت)، وقال: (إذا صَحَّ الحديث فهو مذهبي). وعلى هذا المنهج سار باقي أئمة المذاهب رحمهم الله، فانظر أقوالهم في مقدمة ((صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم)) (ص 43 – 57) للألباني رحمه الله.
================
الكناشة البيروتية (المجموعة الثالثة)

ماذا كان قول الحبر ابن عباس الأخير في نكاح المتعة؟ الإباحة أو التحريم ؟

قال محمد الرستاقي في بحثه عن انفرادات ابن عباس الفقهية عن جمهور الصحابة - بعد أن أورد الروايات عن ابن عباس في نكاح المتعة إباحة وتحريماً - :
(قال بعض أهل العلم: إن الآثار الواردة في رجوع ابن عباس عن قوله في المتعة ضعيفة، والآثار عنه بجوازها أصح، لكن المشهور بين أهل العلم رجوعه عن قوله في المتعة بالاستفاضة. فقد حكى رجوعه عن قوله جمع كثير من العلماء)
ثم ذكر الرستاقي عدداً منهم، وقال:
(الراجح هو رجوع ابن عباس إلى قول جمهور الصحابة، وصار إجماعاً منهم على تحريم المتعة، والله أعلم بالصواب).
==========
الكناشة البيروتية (المجموعة الثالثة)

محرمات ومناهي يجهلها كثير من الناس!

* تحريم لبس اللون الأحمر الخالص
فعن البراء قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن المياثر الحُمُر. (رواه البخاري ومسلم)

* تحريم افتراش جلود النمور والسِّباع وركوبها

فعن معاوية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: ((لا تركبوا الخز ولا النِّمار)) (والنِّمار هي جلود النمور). وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: ((لا تصحب الملائكة رُفقة فيها جلد نمر)). وعن المقدام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن لبس جلود السباع والركوب عليها. (والأحاديث السابقة رواه أبو داود وغيره).

* الزجر عن ترك التحدث بنعمة الله
فعن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: ((التحدّث بنعمة الله شكر، وتركها كفر)). (رواه أحمد). وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: ((من أبْلِيَ بلاءً (أي أنعم الله عليه) فذكره فقد شكره، وإنْ كتمه فقد كفره)). (رواه أبو داود).

* تحريم انتاج حيوان البغل
فعن علي رضي الله عنه قال : أُهْدِيَت لرسول الله صلى الله عليه وسلّم بغلة فركبها، فقال عليٌّ: لو حملنا الحمير على الخيل، فكانت لنا مثل هذه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: ((إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون)) (رواه أبو داود والنسائي). وعن ابن عباس قال: أمرنا النبي صلى الله عليه وسلّم أن لا ننزي حماراً على فرس. (رواه الترمذي والنسائي، وننزي من الإنزاء؛ وهو الوثوب).

* النهي عن وضع الخاتم في الأصبع السبابة والوسطى
عن علي قال: نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أجعل الخاتم في هذه وهذه.وأشار لأصبعه السبابة والوسطى. (رواه أحمد والنسائي).

* زجر النساء عن المشي وسط الطريق
فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ليس للنساء وسط الطريق)). (رواه ابن حبان). وعن أبي أسيد الأنصاري قال: اختلط الرجال مع النساء في الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء: ((استأخرن، فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق ، عليكن بحافات الطريق)). فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به .

* الزجر عن قول المرء لِما حرث: زَرَعتُ
فعن أبي هريرة , قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ((لا يَقُولَنَّ أحدكم : زَرَعْتُ , ولكن لِيَقُلْ : حَرَثْتُ)). قال أبو هريرة : ألم تسمع إلى قول الله تبارك وتعالى: { أَفَرَأَيْتُم ما تحرثون * أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون }. (رواه ابن حبان).

==============
الكناشة البيروتية (المجموعة الثالثة)

يوم صلُّوا صلاة الغائب على العلامة ابن عقيل وهو حي!!

قال علامة الحنابلة عبد الله بن عبد العزيز ابن عقيل الحنبلي (1335 - 1432 هـ) : كنتُ خرجتُ مع الهيئة التي تحدِّد الحدود بين المملكة العربية السعودية ومملكة اليمن في منطقة (جازان)، نحن في منطقة جازان، وهؤلاء في منطقة (مَيْدي وحَرَض) وما حولها من بلاد اليمن، فاتفق الطرفان على أنْ تَخْرُج هيئة تحدِّد الحدود، فانتُدِب لذلك عمّنا الشيخ عبد الرحمن بن عقيل قاضي جازان ، وأمير جيزان عبد الله بن عُقَيّل بالتصغير، ومدير مالية جازان عبد الله قاضي، وخرجتُ معهم، وكانت الأمور تلك الأيام تعب ومشقة وكلفة، وهناك مرض الملاريا، أصابتني الملاريا ونحن في قرية يُقال لها (الخَوْبة)؛ بلاد الحرث، مَكَثَت الهيئة مدّة طويلة في مناقشة بين لجنة الحدود اليمنية ولجنة الحدود السعودية، وأنا مرضتُ مرضاً شديداً، وكان معنا في المعسكر واحد من الخوبا يُقال له (ابن عَقيل)، مرِضَ كذلك مرضاً شديداً وتوفي رحمه الله، فشاع الخبر أن ابن عقيل توفي، فظنُّوا أنّي الميّت!
وكان ذلك يوم الجمعة، فقام الخطيب بعدما صلى الجمعة، وقال: صلُّوا على أخيكم الشيخ عبد الله بن عقيل الذي توفي مع الهيئة!
وصلُّوا عليَّ صلاة الجنازة للغائب!

بعد ذلك تبيّن الواقع، فصاروا يتندّرون عليَّ ويقولون: خلاص أنت إذا متَّ ما نصلِّي عليك، قد صُلِّيَ عليك أول مرَّة!

منع المفتي محمد بن إبراهيم آل الشيخ للشيخ محمد الأمين الشنقيطي من تدريس علم المنطق

قال علامة الحنابلة ابن عقيل رحمه الله:
طلبت من الشيخ الشنقيطي دروساً في المنطق، فقال: أنت لا تحتاج إلى دروس في المنطق، يكفيك جلستان أو ثلاثة أبيّن لك قواعده، ومستعد بذلك، لكن استأذن من الشيخ محمد بن إبراهيم، فإنه منعني من تدريس علم المنطق للطلاب، وأدباً مع سماحته أحتاج إلى إذنه.
قال الشيخ ابن عقيل: ولكن بحكم ارتباطي مع سماحته في دار الإفتاء لم أتجرّأ على الاستئذان منه خشية أن لا يأذن فتكون في النفس، فتوقفت لذلك.

أين نجد مثل زهد هذين الزوجين في زماننا ؟!

كان الإمام الورع ابن الكمال المقدسي (ت 688) يحفر مكاناً بالصالحية لبعض شأنه،
فوجد جرة مملوءة ذهباً!
وكانت زوجته تعينه في الحفر ورأت الجرة، فطم الجرة ابن الكمال وقال لزوجته: هذا فتنة، ولهذا مستحقون لعلنا لا نعرفهم.
فوافقته، وساعدته بطمها بالتراب في مكانها، وتركاها .

المؤاخذات على طبعة ((صحيح البخاري)) باعتناء مصطفى ديب البغا

قال الشيخ عبد الرحمن الفقيه في مشاركته حول الموضوع في ((ملتقى أهل الحديث)): طبعة البغا فيها عدة أمور:
أولها: أن تعليقاته فيها مخالفات عقدية متعددة من تأويل الصفات وغيرها، فهو يسير فيها على طريقة الأشاعرة ، والله المستعان ، فأفسد الكتاب بهذه التعليقات المخالفة لمنهج الإمام البخاري رحمه الله الذي كان عليه السلف الصالح.
وثانياً: أنه لم يعتمد على نسخ خطية ولا ذكر حتى المطبوعات التي اعتمد عليها ولم يذكر على أي رواية اعتمد !
ثالثاً: وجود عدد من الأخطاء في الأسانيد والمتون، وكنت قد قرأت هذه الطبعة على بعض مشايخنا، فكنت أصحح الأخطاء الواقعة فيها من إفادة الشيخ، وكانت بداية هذه القراءة على الشيخ يوم الأربعاء 1413/1/8 هـ .اهـ.
ثم ذكر الشيخ عشرات الأمثلة على الأخطاء في طبعته.
وقال الشيخ أيضاً: البغا في الغالب يأخذ بالمتن الذي باليونينية الأصل، ولكنه أحياناً يختار من بعض الروايات من الحاشية بدون ضابط معين.
وقال: ومن باب الإنصاف لهذه الطبعة فمتنها خير من متون كثير من الطبعات الأخرى . اهـ.

ومن انحراف عقيدة البغا، قوله في طبعته لـ((صحيح البخاري)) (1 / 384) معلِّقاً على حديث النزول : (((ينزل ربنا) هذا النزول من المتشابه الذي يفوض علم حقيقته إلى الله تعالى، أو المراد ينزل أمره ورحمته ولطفه ومغفرته أو المراد تنزل ملائكته بأمر منه)).
وقال (6 / 2730): ((دنا الجبار))، هذا من المتشابه الذي يُوهم التشبيه فلا يجوز حمله على ظاهره بل يجب تأويله بما يليق به سبحانه فقيل هو مجاز عن قربه المعنوي وإظهار منزلته عند الله تعالى.
===============

من كَفَّر الخوارج من أهل العلم؟

قال الفقيه الحنبلي منصور بن يونس البهوتي (ت 1051 هـ) في ((إعلام الأعلام بقتال من انتهك حرمة البيت الحرام)) : الخوارج الذين يُكفّرون بالذنب، ويُكفّرون أهل الحق، وعثمان، وعليًا، وطلحة، والزبير، وكثيرًا من الصحابة، ويستحلّون دماء المسلمين وأموالهم إلا من خرج معهم، فهؤلاء فسقة يجوز قتلهم.

وذهب الإمام أحمد في إحدى الروايتين عنه، وطائفة من أهل الحديث إلى أنهم كفّارٌ مرتدّون، قال في ((الترغيب)) و ((الرعاية)) وهي أشهر، وذكر ابن حامد أنه لا خلاف فيه. اهـ.

وقال ابن قدامة المقدسي (ت 620 هـ) عنهم في ((المغني)) : ظاهر قول الفقهاء من أصحابنا المتأخرين أنهم بغاة حكمهم حكمهم، وهذا قول أبي حنيفة والشافعي وجمهور الفقهاء وكثير من أهل الحديث ومالك، يرى استتابتهم، فإنْ تابوا وإلا قُتلوا على إفسادهم لا على كفرهم.
وذهبت طائفة من أهل الحديث إلى أنهم كفار مرتدون حكمهم حكم المرتدين وتباح دماؤهم وأموالهم، فإن تحيّزوا في مكان وكانت لهم منعة وشوكة صاروا أهل حرب كسائر الكفار، وإنْ كانوا في قبضة الإمام استتابهم كاستتابة المرتدين، فإنْ تابوا وإلا ضُربت أعناقهم وكانت أموالهم فيئاً لا يرثهم ورثتهم المسلمون، لِمَا روى أبو سعيد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((يخرج قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وأعمالكم مع أعمالهم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يرى شيئا وينظر في القدح فلا يرى شيئا وينظر في الريش فلا يرى شيئا ويتمارى في الفوق))، رواه مالك في موطئه والبخاري في صحيحه، وهو حديث صحيح ثابت الإسناد، وفي لفظ قال : ((يخرج في قوم آخر الزمان أحداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينما لقيتهم فاقتلهم فان قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة))، رواه البخاري، وروى معناه من وجوه، يقول: فكما خرج هذا السهم نقيًا خالياً من الدم والفرث لم يتعلق منها بشيء كذلك خروج هؤلاء من الدين، يعني الخوارج.

وعن أبي أمامة أنه رأى رؤوساً منصوبة على درج مسجد دمشق فقال : كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء خير قتلى من قتلوه ثم قرأ : { يوم تبيض وجوه وتسود وجوه } إلى آخر الآية، فقيل له: أنتَ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال : لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً - حتى عَدَّ سبعاً - ما حدّثتكموه. قال الترمذي : هذا حديث حسن.

ورواه ابن ماجه عن سهل عن ابن عيينة عن أبي غالب أنه سمع أبا أمامة يقول : شر قتلى قتلوا تحت أديم السماء وخير قتلى من قتلوا، كلاب أهل النار، كلاب أهل النار، كلاب أهل النار، قد كان هؤلاء مسلمين فصاروا كفاراً ! قلت : يا أبا أمامة هذا شيء تقوله ؟ قال : بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم. (وحسنه الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه)). اهـ.
==============
الكناشة البيروتية (المجموعة الثالثة)

الجمع بين أحاديث تحريم كسب الحجام وبين أحاديث إباحة إعطائه

روى ابو داود (3422) والترمذي (1277) –وحسنه –وابن ماجه (2166) من حديث محيصة رضي الله عنه، أنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في إجارة الحجام فنهاه عنها فلم يزل يسأله ويستأذنه حتى قال: ((اعلفه ناضحك وأطعمه رقيقك)). (وصححه الألباني في ((السلسلة الصحيحة)) (400)).
قال صديق حسن خان (ت 1307 هـ) في ((الروضة الندية)) : قد يمكن الجمع (بين أحاديث تحريم أجرة الحجام وبين أحاديث إعطائه) بأن المنع عن مثل ما منع منه محيصة والإذن بمثل ما أذن له ورخص له فيه. اهـ.
قال الألباني في ((التعليقات الرضية)) (2 / 446 / 2) : هذا هو الصواب الذي يقتضيه حديث محيصة، ولا ينهض معارضته بأحاديث إعطائه صلى الله عليه وسلم الأجرة للحجّام، لأنّ الإعطاء غير الأخذ في بعض

الأحوال؛ ألا ترى أنه صلى الله عليه وسلم كان يعطي السائل وهو غير مستحق للسؤال، ثم يقول: ((إنما تكون تحت إبطه ناراً)) ؟!
قال الحافظ في ((الفتح)) : ((وذهب أحمد وجماعة إلى الفرق بين الحر والعبد، فكرهوا للحر الاحتراف بالحجامة، ويحرم عليه الإنفاق على نفسه منها، ويجوز له الإنفاق على الرقيق والدواب منها، وأباحوها للعبد مطلقاً، وعمدتهم حديث محيصة)). اهـ.
وهذا هو الحق، وكيف يصح حمل النهي على التنزيه؛ مع التصريح بأنّ كسب الحجّام سحت كما تقدّم؟! انتهى كلام العلامة الألباني رحمه الله.

إلى كلّ مَن افتتن بعلم الطب وسائر العلوم الدنيوية فقَدَّمه على علم القرآن والسنَّة

ذكر النووي (ت 676 هـ) عند شرحه لحديث مسلم (2205 / 71) - عن التداوي بالحجامة والعسل والكي – كيف يُعالَج بعض أنواع الإسهال بالعسل، ثم قال: ثَبَتَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّ الْعَسَل جَارٍ عَلَى صِنَاعَة الطِّبّ، وَأَنَّ الْمُعْتَرِض عَلَيْهِ جَاهِل لَهَا، وَلَسْنَا نَقْصِد الاسْتِظْهَار لِتَصْدِيقِ الْحَدِيث بِقَوْلِ الْأَطِبَّاء، بَلْ لَوْ كَذَّبُوهُ كَذَّبْنَاهُمْ وَكَفَّرْنَاهُمْ، فَلَوْ أَوْجَدُوا الْمُشَاهَدَة بِصِحَّةِ دَعْوَاهُمْ تَأَوَّلْنَا كَلَامه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَئِذٍ، وَخَرَّجْنَاهُ عَلَى مَا يَصِحّ، فَذَكَرْنَا هَذَا الْجَوَاب وَمَا بَعْده عُدَّةً لِلْحَاجَةِ إِلَيْهِ إِنْ اِعْتَضَدُوا بِمُشَاهَدَةٍ، وَلِيَظْهَر بِهِ جَهل الْمُعْتَرِض، وَأَنَّهُ لَا يُحْسِن الصِّنَاعَة الَّتِي اِعْتَرَضَ بِهَا وَانْتَسَبَ إِلَيْهَا. اهـ.
قلتُ: كلام النووي رحمه الله موجَّهٌ لكلِّ مَن افتتن بعلم الطب وسائر العلوم الدنيوية فقَدَّمه على علم القرآن والسنَّة، فكيف يُرَدُّ عِلْمٌ إلهي نزل من السماء { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى } (النجم، 3 – 4) بعلمٍ اكْتُسِبَ عن طريق (التجربة والخطأ)؟!
قال العلامة الألباني في ((السلسلة الصحيحة)) (1 / 99) – في معرض ردِّه على مَن طعن بصحة حديث الذبابة - : فهل العلم الحديث - أيها المسكين - قد أحاط بكل شيء علماً، أمْ أنّ أهله الذين لم يُصَابوا بالغرور - كما أُصِيبَ مَن يقلِّدهم منّا - يقولون : إننا كلّما ازددنا علماً بما في الكون وأسراره، ازددنا معرفة بجهلنا! وأنّ الأمر بحق كما قال الله تبارك وتعالى: { وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً }.

الإسلام وضع أساس الحِجر الصحّي منذ أربعة عشر قرناً ... بينما كانت أوروبا غارقة في سبات الجهل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الطاعونُ رجزٌ أو عذابٌ أُرْسِلَ على بني إسرائيل، أو على مَن كان قبلَكُم، فإذا سمِعْتُم به بأرضٍ فلا تقْدَموا عليه، وإذا وقعَ بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرُجوا فراراً منه)). (رواه البخاري (3473) ومسلم (2218)).
قال حسن الأهدل في تعليقه على ((المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي)) للسيوطي (ص 146 / حاشية 3) : يحدِّد الإسلام ويضع أساس الحِجر الصحّي بأوضح ما يكون التحديد في هذا الحديث النبوي، ومفهوم الحِجر الذي لم تعرفه البشرية إلّا في أواخر القرن التاسع عشر، وتنكشف المعجزة بعد مضي أربعة عشر قرناً من الزمن.
وعندما سمع أحد أطباء الغرب هذا الحديث صاح قائلاً: (لقد كان نبيّكم عالماً بيولوجيًّا وطبيباً عظيماً)، وعند ذلك قال أحد الأطباء الآخرين: (لو علمت أوروبا بهذه الحكمة النبوية العظيمة لقلَّت خسائرها وضحاياها عندما اجتاحها الطاعون في وسط القرن الرابع عشر الميلادي).
وبهذا نرى الطب النبوي وضع أسس الطب الوقائي.
وانظر حول الموضوع: ((العدوى بين الطب وحديث المصطفى)) (ص 72 ، 75)، ((فضل علماء الإسلام على الحضارة الأوروبية)) (ص 30 ، 31) ملخصاً.

ضبط لفظة (يهترون) في الحديث النبوي لئلا يتشبّث بها رقصة الصوفية!

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((سبق المفردون)). قالوا : يا رسول الله ! ومن (المفردون) ؟ قال : ((الذين يهترون في ذكر الله عز وجل)).

رواه أحمد (2 / 323) وصححه العلامة الألباني في ((السلسلة الصحيحة)) (1317)، وقال: (يهترون) : أي يولعون . قال ابن الأثير : يقال : (أُهْتِر فلان بكذا واستهتر فهو مهتر به ومستهتر) : أي مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره .
(تنبيه) : كان من دواعي تخريج هذا الحديث أنه وقعت هذه اللفظة في ((الشعب)) هكذا (يهتزون) بالزاي، بحيث تُقرَأ (يهتزون)، فبادرت إلى تخريجه وضبط هذه اللفظة منه، خشية أن يبادر بعض الصوفية الرقصة إلى الاستدلال به على جواز ما يفعلونه في ذكرهم من الرقص والاهتزاز يميناً ويساراً، جاهلين أو متجاهلين أنه لفظ محرف. وقد يساعدهم على ذلك ما جاء في ((شرح مسلم)) للنووي : (وجاء في رواية : ((هم الذين اهتزوا في ذكر الله)). أي لهجوا به). و كذلك .. جاء في حاشية ((مسلم - استانبول)) نقلاً عن النووي! على أنه لو صحّ لكان معناه : يفرحون
ويرتاحون بذكر الله تبارك وتعالى، كما يُؤخَذ من مادة (هزز) من ((النهاية))، فهو حينئذ على حد قوله صلى الله عليه وسلم : ((أرحنا بها يا بلال))! أي بالصلاة. وهو قريب من المعنى الذي قاله النووي. و الله أعلم.

بيروت مقبرة العلوم! وليس لأهلها همّة إلّا في التجارة!!

كنتُ أمس في زيارة للمحامي المؤرخ عبد اللطيف آل فاخوري (9 / 1 / 2015 م)، فأفادني بعبارة قيلت منذ قرابة مئة سنة تلخّص الحالة العلمية في بيروت! جلب لي الأستاذ فاخوري نسخة مصورة عنده من ((اتحاف ذوي العناية ببعض ما لي من المشيخة والرواية)) للسيد محمد العربي العزوزي الفاسي الإدريسي الحسني (ت 1382 هـ / 1963 م) أمين الفتوى في الجمهورية اللبنانية، وهذا الكتاب ثَبَتُه، وقد طبعته مطبعة الإنصاف في بيروت سنة (1370 هـ / 1950 م)، وقد جاء فيه (ص 69) عند ذكر العزوزي مجيئه لبيروت أثناء الحرب العالمية الأولى (1914 – 1919 م): اجتمعتُ بسيدي محمد أبو طالب الإدريسي الحسني الجزائري (صهر الأمير عبد القادر الجزائري) أولاً في المدينة المنورة وثانياً في مدينة بيروت في مسجدها العمري، وسألته عن المشهورين من علماء بيروت، فأجاب بحدّة مغربية: ((بيروت مدينة تجارة لا مدينة علم! اذهب إلى الشام إنْ كُنتَ تريد الاجتماع بالعلماء)). اهـ.

ولم يتفرّد محمد الجزائري برأيه في أنّ بيروت ليست بمدينة علم، فسابقاً نقلتُ في ((الكناشة)) (560) أنّ الشيخ أحمد بن عبد اللطيف البربير الحَسَني (1160 – 1226 هـ) العَلَم الشهير، الذي هاجر من بيروت لعدم صفاء العيش له فيها، صنع في هجو أهلها بيتَين، وهما:
بيروت مقبرة العلوم وحفرة .... أضحت على أهل العلوم سعيرا
كم عالِمٍ قد مات من ضغطاتها .... ورأى هنالك منكراً ونكيرا .اهـ.

ونقلتُ أيضاً في ((الكناشة)) (227) أنّ عبد الرحمن بك سامي (ت 1309 هـ) ذكر حبَّ أهل بيروت للتجارة وتمكّنهم فيها وشدّة تعلّقهم بها في كتابه ((القول الحق في بيروت ودمشق)) (ص 25 / ط. 1892 م)، فقال: ((ولأهل بيروت براعة ومهارة في التجارة، ولا يخلو مجلس لهم من ذكر الأمور التجارية)). اهـ.
===============
الكناشة البيروتية (المجموعة الثالثة)

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=226357